

بسم الله الرحمن الرحيم



وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات المطلوبة

الاسم (رباعي) : محمد سعيد إبراهيم سيد أحمد . كلية : الدعوة وأصول الدين . قسم : العقيدة .
الأطروحة مقدمة لنيل درجة : (الدكتوراه) في تخصص : العقيدة .
عنوان الأطروحة : " كتاب الإيمان الكبير لشيخ الإسلام ابن تيمية دراسة وتحقيق " .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :
فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه - والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١١/٥/١٤٢٣هـ -
بقبول الأطروحة بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها
النائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المناقش الداخلي	المناقش الخارجي	المشرف
الاسم : أ. د. محمود محمد مزروعة	الاسم : أ. د. عبد الله بن محمد الغيمان	الاسم : أ. د. أحمد عبد الرحيم السايح
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع :

يعتمد

رئيس قسم العقيدة

الاسم : د. عبدالعزيز بن أحمد الحميدي

التوقيع :

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة



٣٠١٠٢٠٠٠٠٤٤٥٣



٦٨١٥٠٠



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة
الدراسات العليا

كتاب الإيمان الكبير

لشيخ الإسلام

أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام

ابن تیمیة النمیری الحرانی

رحمه الله (٦٦١ - ٧٢٨ هـ)

دراسة وتحقيق

محمد سعيد إبراهيم سيد أحمد

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة

إشراف الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الرحيم السايح

المجلد الثاني

١٤٢٢ هـ - ١٤٢٣ هـ

فصل

قال الذين نصرروا مذهب جهنم في الإيمان^(١) من المتأخرين - كالقاضي أبي بكر وهذا لفظه^(٢) : « فإن قال قائل : (٣) وما الإسلام عندكم ؟ قيل له : الإسلام : الانقياد / والاستسلام ، فكل^(٤) طاعة انقياد العبد بها لربه واستسلم فيها لأمره ، فهي إسلام ، والإيمان : خصلة من خصال الإسلام ، وكل^(٥) إيمان إسلام ، وليس كل إسلام إيماناً .

فإن قال : فلم قلت : إن معنى الإسلام ما وصفتم ؟ قيل : لأجل قوله [تعالى]^(٦) ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ [الحجرات : ١٤] فنفي عنهم الإيمان وأثبت لهم الإسلام ، وإنما أراد بما أثبتته الانقياد والاستسلام ، ومنه : ﴿ وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ ﴾ [النساء : ٩٠] وكل^(٨) من استسلم لشيء فقد أسلم ، وإن كان أكثر ما يستعمل ذلك في المستسلم لله ولنبيه^(٩) .

قلت : وهذا الذي ذكره مع بطلانه ومخالفته للكتاب والسنة ، هو تناقض ، فإنهم جعلوا [الإيمان]^(١٠) خصلة من خصال [الإسلام]^(١١) فالطاعات كلها إسلام ، وليس فيها

(١) « في الإيمان » مكررة في (ف) مرتين .

(٢) المقابلة هنا بين التمهيد ط عماد حيدر (ص : ٣٩٠) وباقي النسخ المخطوطة .

(٣) « الواو » ساقطة من (ف) .

(٤) في (س) والتمهيد « وكل » بالواو .

(٥) في (س ، ف ، ق) « فكل » .

(٦) المثبت من (م) والتمهيد ، وساقطة في بقية النسخ .

(٧) « اليكم » ساقطة من (أ ، مح ، ح ، ف ، ق ، س) ومثبتة من بقية النسخ والتمهيد .

(٨) في (ح ، م ، ق) « فكل » .

(٩) انظر التمهيد (ص : ٣٩٢) .

(١٠) في (أ) « الإسلام » والصواب ما أثبت من بقية النسخ .

(١١) في (أ) « الإيمان » والصواب ما أثبت من بقية النسخ .

إيمان إلا التصديق ، والمرجعة وإن قالوا : إن^(١) الإيمان [يتضمن]^(٢) الإسلام ، فهم يقولون :
الإيمان : [هو]^(٣) تصديق القلب واللسان ، وأما الجهمية ، فيجعلونه^(٤) تصديق القلب ، فلا
تكون^(٥) [الشهادتان]^(٦) ، ولا الصلاة ، ولا الزكاة ، ولا غيرهن^(٧) من الإيمان ، وقد تقدم^(٨)
[فيما]^(٩) بينه الله ورسوله ، من أن الإسلام داخل في الإيمان ، فلا يكون الرجل مؤمنا حتى
يكون مسلما ، كما أن الإيمان^(١٠) داخل في الإحسان ، فلا يكون محسنا حتى يكون مؤمنا .

وأما التناقض ، فإنهم إذا قالوا : الإيمان خصلة من خصال الإسلام ، كان من أتى
بالإيمان إنما أتى بخصلة من خصال الإسلام ، لا بالإسلام الواجب جميعه ، فلا يكون مسلما
حتى يأتي بالإسلام كله ، كما لا يكون عندهم مؤمنا^(١١) // حتى يأتي^(١٢) بالإيمان كله ،
وإلا فمن أتى ببعض الإيمان عندهم لا يكون مؤمنا // [وليس]^(١٣) فيه شيء من الإيمان ،
فكذلك^(١٤) يجب أن يقولوا في الإسلام ، وقد قالوا : كل إيمان إسلام ، وليس كل إسلام
إيمانا^(١٥) ، وهذا إن أرادوا به أن كل إيمان هو الإسلام الذي أمر الله به ، ناقض قولهم : إن

(١) « أن » توجد بهامش (س) .

(٢) في (أ ، مح) « يضمن » وما أثبت من بقية النسخ .

(٣) « هو » مثبتة من (م ، هـ) وساقطة في بقية النسخ .

(٤) في (ح ، م ، ق) « فيقولون هو تصديق القلب » .

(٥) في (س ، ح) « يكون » .

(٦) في (أ ، س) « الشهادتين » والمثبت من بقية النسخ .

(٧) في (ف) « غيرهم » .

(٨) انظر (ص : ٧) من هذه الرسالة .

(٩) المثبت من (ف ، ح) وفي بقية النسخ « ما » .

(١٠) في (ف ، ح) « الاحسان داخل في الايمان » .

(١١) ما بين العلامتين // — // يوجد بهامش (أ) .

(١٢) « يأتي » يوجد بهامش (س) .

(١٣) « وليس » مثبتة من (ف) وفي بقية النسخ « ولا » .

(١٤) في (ف) « وكذلك » بالواو .

(١٥) في (ف) بدون تنوين .

الإيمان خصلة من خصاله ، فجعلوا الإيمان بعضه ولم يجعلوه إياه ، وإن قالوا : كل إيمان / [١/٥٦] فهو إسلام ، أي هو طاعة لله^(١) ، وهو جزء من الإسلام الواجب ، وهذا مرادهم . قيل لهم : فعلى هذا يكون الإسلام متعددًا بتعدد الطاعات ، وتكون الشهادتان أو أحدهما^(٢) إسلامًا ، والصلاة وحدها إسلامًا ، والزكاة إسلامًا ، بل كل درهم [تعطيه]^(٣) للفقير إسلامًا ، وكل سجدة إسلامًا ، وكل يوم^(٤) تصومه إسلامًا ، وكل تسبيحة تسبّحها^(٥) في الصلاة أو غيرها إسلامًا .

ثم المسلم إن كان لا يكون مسلمًا إلا بفعل كل ما سمّيته إسلامًا ، لزم أن يكون الفسّاق ليسوا مسلمين // ^(٦) مع كونهم مؤمنين [فقد جعلتم^(٧) المؤمنين [الكاملين]^(٨) الإيمان عندكم ليسوا مسلمين^(٦) // وهذا شر من قول الكرامية^(٩) ، ويلزم أن الفسّاق من أهل القبلة^(١٠) ليسوا مسلمين ، وهذا شر من قول الخوارج والمعتزلة وغيرهم ، بل وأن يكون من ترك التطوعات ليس مسلمًا ، إذ كانت التطوعات طاعة لله ، إن^(١١) جعلتم كل طاعة فرضًا أو نفلًا إسلامًا .

(١) في (ح ، وهامش ف) « الله » بالألف .

(٢) في (ف) « أو أحدهما الإسلام » .

(٣) في (أ ، ق) « يعطيه » والمثبت من بقية النسخ .

(٤) في (م) « وكل صوم يوم » ، وفي (ق) « وكل يوم يصومه » .

(٥) في (ح ، ق ، ف) « يسبّحها » .

(٦) ما بين العلامتين // — // ساقطة من (ف) ، وفي (ق) « مع كونهم مؤمنين » ، ولعله هو الصواب .

(٧) « فقد جعلتم » مثبتة من (ح ، م ، ق) وفي بقية النسخ « فجعلتم » .

(٨) في (أ ، ح ، س ، مح ، ق) « الكاملين » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(٩) انظر قول الكرامية في المقالات (ص : ١٤١) طريتر ، الفصل لابن حزم (٢٠٤/٤) .

(١٠) « أهل القبلة » ساقطة من (ف) .

(١١) في (أ) توجد « ثم » والصواب بدونها .

ثم هذا خلاف ما احتججتم به من قوله للأعراب: ﴿لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤] فأثبت لهم الإسلام دون الإيمان ، وأيضاً فإخراجكم الفساق من اسم الإسلام إن أخرجتموهم ، أعظم شناعة من إخراجهم من اسم الإيمان ، فوقعتم في أعظم مما^(١) عبتموه على المعتزلة ، فإن الكتاب والسنة [ينفيان]^(٢) عنهم اسم الإيمان^(٣) أعظم مما [ينفيان]^(٢) [عنهم]^(٤) اسم الاسلام ، واسم الإيمان في الكتاب والسنة أعظم .

وإن قلتم : بل كل من فعل طاعة سُمِّي مسلماً لزم أن يكون من فعل طاعة من الطاعات ولم يتكلم بالشهادتين مسلماً ، ومن صدق بقلبه ولم يتكلم بلسانه أن يكون مسلماً عندكم [لأن]^(٥) الإيمان عندكم إسلام ، فمن أتى به فقد أتى [بالإسلام]^(٦) فيكون مسلماً عندكم^(٧) من تكلم بالشهادتين ولا^(٨) أتى بشيء من الأعمال .

واحتجاجكم بقوله: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤] قلتم : نفي عنهم الإيمان وأثبت لهم^(٩) الإسلام . فيقال : هذه الآية حجة عليكم ، لأنه لما أثبت [لهم]^(١٠) الإسلام مع انتفاء الإيمان ، دل ذلك على أن الإيمان ليس بجزء من الإسلام إذ^(١١) لو كان بعضه لما كانوا مسلمين إن لم يأتوا به / وإن قلتم : أردنا

(١) في (هـ ، مح ، س) « ما » .

(٢) المثبت من (ق ، ح) وفي (هـ ، مح) « تنفي » وفي بقية النسخ « ينفي » .

(٣) في (ح) « الاسلام » .

(٤) « عنهم » مثبتة من (م) ، فقط .

(٥) في (أ) « أن » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(٦) في (أ ، مح ، س) « باسلام » والمثبت من بقية النسخ .

(٧) في (س) عندكم وهن لم يتكلم « وفي » يتكلم » .

(٨) في (ح ، م) « وكل » وفي (هـ) « وما » ، وفي (ق) « ولم يأت بشيء من الإيمان » .

(٩) « لهم » ساقطة من (مح) .

(١٠) « لهم » ساقطة من (أ ، س) ومثبتة في بقية النسخ .

(١١) « إذ » توجد بهامش (ح) .

بقولنا : أثبت لهم الإسلام أي : إسلاماً تاماً^(١) فإن كل طاعة من الإسلام إسلام عندنا ،
لزمكم ماتقدم من أن يكون صوم يوم^(٢) إسلاماً ، وصدقة درهم إسلاماً ، وامثال ذلك . وهم^(٣)
يقولون : كل مؤمن مسلم^(٤) ، وليس كل مسلم مؤمناً ، قالوا : هذا من حيث الإطلاق ، وإلا
فالتفصيل ما ذكرناه من أن الإيمان خصلة من خصال الإسلام والدين ، وليس هو جميع
الإسلام والدين ، فإن الإسلام هو الاستسلام لله بفعل كل طاعة وقعت موافقة للأمر ،
والإيمان أعظم خصلة من خصال الإسلام ، واسم الإسلام شامل لكل طاعة انقاد بها العبد لله
[تعالى]^(٥) من إيمان وتصديق وفرض^(٦) ونفل ، غير أنه لا يصح^(٧) التقرب^(٨) بفعل ما عدا
الإيمان من الطاعات دون تقديم فعل الإيمان . قالوا : والدين مأخوذ من التدين ، وهو قريب
من الإسلام في المعنى^(٩) .

فيقال لهم : إذا كان هذا [قولكم]^(١٠) ، فقولكم : كل مؤمن [مسلم]^(١١) وليس كل
مسلم مؤمناً^(١٢) يناقض هذا ، فإن المسلم هو المطيع لله [تعالى]^(٥) ولا تصح الطاعة من أحد
إلا مع الإيمان ، فيمتنع أن يكون أحدٌ فعلَ شيئاً من الإسلام إلا وهو مؤمن ، ولو كان ذلك
أدنى الطاعات ، فيجب أن يكون كل مسلم^(١٣) مؤمناً^(١٤) ، سواء أريد بالإسلام فعل جميع

(١) المثبت من (أ ، هـ) وساقطة من (ح ، س) وفي بقية النسخ « ما » .

(٢) في (ف) « هو الإسلام » .

(٣) في (ح ، ف) وهامش (س) « ولزمهم » .

(٤) في (م) « مسلماً » .

(٥) « تعالى » مثبتة من (س) .

(٦) في (ف ، ح ، س ، ق) زيادة كلمة « سواء » ، والصواب بدونها .

(٧) في (مح ، م) « لا يصلح » .

(٨) في (ح) « التصرف » .

(٩) الدين في اللغة : مصدر دان ديناً وديانة ، أي خضع وذل وأطاع ، ودان بكذا اتخذه ديناً وتقيد به فهو دين . انظر

المعجم الوسيط مادة دان (ص : ٣٠٧) .

(١٠) في (أ ، مح ، س) « قولهم » وما أثبت من بقية النسخ .

(١١) في (أ ، ف ، س) « مسلماً » والمثبت من بقية النسخ وفي (ق) « كل مؤمن » بالهامش .

(١٢) في (ح) العبارة كالآتي : « فقولكم كل مسلم مؤمن وليس كل مسلم مؤمناً » .

(١٣) في (ف) « مسلماً » .

(١٤) في (س) « كل مؤمن مسلماً » .

الطاعات ، أوفعل واحدةً منها ، وذلك كله لا يصح إلا مع الإيمان ، وحينئذ فالآية حجة عليكم لا لكم .

ثم قولكم : كل مؤمن [مسلم] ^(١) [إن كنتم] ^(٢) تريدون ^(٣) بالإيمان تصديق القلب فقط؟ فيلزم أن يكون الرجل مسلماً [وإن] ^(٤) لم يتكلم بالشهادتين ولا أتى ^(٥) بشيء من الأعمال المأمور بها ، وهذا مما يعلم بطلانه بالضرورة من دين الإسلام ، بل عامة اليهود والنصارى يعلمون أن الرجل ^(٦) لا يكون مسلماً حتى يأتي بالشهادتين أو ما ^(٧) يقوم مقامهما ، وقولكم: كل مؤمن [مسلم] ^(٨) [لا يريدون] ^(٩) أنه أتى ^(١٠) بالشهادتين ولا بشيء ^(١١) من المباني الخمس ، بل أتى بما هو طاعة ، وتلك طاعة ^(١٢) باطنة ، وليس هذا هو المسلم المعروف في الكتاب والسنة ، ولا عند الأئمة الأولين والآخرين ، ثم استدللتم بالآية ، والأعراب إنما أتوا بإسلام ^(١٣) / ظاهر نطقوا فيه بالشهادتين ، سواء كانوا صادقين أو كاذبين ، فأثبت الله ^(١٤) لهم الإسلام دون الإيمان ، فيظن من لا يعرف حقيقة الأمر ، أن هذا هو قول السلف الذي دل

(١) في (هـ) « مسلماً » وفي (أ) « مؤمن منكم » وفي (ف ، ح) « مؤمن » .

(٢) في (أ) « إنكم » وفي (هـ ، مع) « وانكم » والمثبت من (أ ، ح ، ق) .

(٣) في (س) « تريدون ؟ » .

(٤) المثبت من (س) ، وفي بقية النسخ « لو » ، وساقطة من (ق) .

(٥) المثبت من (أ ، ح) وفي بقية النسخ « وما » .

(٦) في (ح ، م ، ق) « أنه لا يكون الرجل مسلماً » .

(٧) « ما » ساقطة من (ف) .

(٨) في (أ) « منكم » بدل « مسلم » وما اثبت من بقية النسخ .

(٩) المثبت من (ف) وفي بقية النسخ « تريدون » .

(١٠) في (ح ، م) « يأتي » .

(١١) في (ف) « شيء » بدون الباء .

(١٢) « وتلك طاعة » توجد بهامش (أ) .

(١٣) في (ح ، م ، ف ، ق) « أتوا بالإسلام الظاهر ونطقوا » .

(١٤) « لفظ الجلالة » ليس في (ق) .

عليه الكتاب والسنة من // ^(١) أن كل مؤمن مسلم ، وليس // كل مسلم مؤمناً ، [فإن] ^(٢) بينهما من التباين ، أعظم مما بين قول السلف [وقول المعتزلة في الإيمان والإسلام ، فإن] ^(٣) قول ^(٤) المعتزلة في الإيمان والإسلام أقرب من قول الجهمية بكثير ، ولكن قولهم ^(٥) في تخليد أهل القبلة أبعد عن قول السلف من قول الجهمية ، فالتأخرون ^(٦) الذين نصرروا قول جهنم في مسألة الإيمان يظهرون قول السلف في هذا وفي الاستثناء ، وفي انتفاء الإيمان الذي في القلب حيث نفاه القرآن ونحو ذلك .

وذلك كله موافق للسلف في مجرد اللفظ ، وإلا فقولهم في غاية المباعدة لقول السلف ، ليس في الأقوال أبعد عن السلف منه ، وقول المعتزلة والخوارج والكرامية في اسم الإيمان والإسلام أقرب إلى قول السلف من قول الجهمية ، لكن المعتزلة والخوارج يقولون بتخليد العصاة ، وهذا أبعد عن قول السلف من كل قول ، فهم أقرب في الاسم وأبعد في الحكم // ^(٧) والجهمية وإن كانوا في قولهم: بأن الفساق لا يخلدون أقرب // في الحكم إلى السلف ، فأقوالهم ^(٨) في مسمى الإسلام والإيمان ^(٩) وحقيقتهم ، أبعد من كل ^(١٠) قول عن الكتاب والسنة ، وفيه من [مخالفة] ^(١١) العقل والشرع واللغة ما لا يوجد مثله لغيرهم .

(١) ما بين العلامتين // — // يوجد بهامش (أ) .

(٢) « فإن » مثبتة من (ح ، م ، ق) وفي بقية النسخ « وبينهما » بالواو .

(٣) ما بين المعكوفتين مثبتة من (هـ ، س ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

(٤) « قول » ساقطة من (م) .

(٥) في (ف) « قولكم » .

(٦) لعله يشير إلى الباقلاني والجويني وابن فورك الذين سبق نقل كلامهم قريباً .

(٧) ما بين العلامتين // — // ساقط من (ف) .

(٨) المثبت من (أ) وفي بقية النسخ « فقولهم » .

(٩) توجد كلمة « متناقضة » بهامش (أ) .

(١٠) « كل » توجد بهامش (س) .

(١١) في (أ) « مخالفته » وفي (هـ) « مناقضة » والمثبت من بقية النسخ .

فصل

ومما يدل من القرآن على أن الإيمان المطلق مستلزم للأعمال قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [السجدة : ١٥] فنفي الإيمان عن غير هؤلاء ، فمن كان اذا ذُكِّرَ بالقرآن لا يفعل ما فرضه الله عليه من السجود^(١) لم يكن من المؤمنين ، وسجود الصلوات الخمس فرض باتفاق المسلمين ، وأما سجود التلاوة ، ففيه نزاع^(٢) ، وقد يحتج بهذه الآية من يوجبها^(٣) ، لكن ليس هذا موضع بسط هذه المسألة^(٤) فهذه^(٥) الآية مثل قوله / ﴿ // إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^(٦) أولئك هم الصَّادِقُونَ [الحجرات : ١٥] ، وقوله : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال : ٢] ^(٦) // وقوله : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ﴾ [النور : ٦٢] ، ومن ذلك قوله

(١) في (ح) زيادة « واو » والصواب بدونها .

(٢) في حكم سجود التلاوة وأنه سنة عند الجمهور ، وواجب عند الأحناف ، انظر : فتح القدير لابن الهمام (٣٨٠/١) بدائع الصنائع للكاساني (٧٩/١) القوانين الفقهية لابن جزي (ص : ٩٠) المذهب للرافعي (٨٥/١) المغني لابن قدامة (٦١٦/١) .

(٣) انظر أحكام القرآن للجصاص (٣٥٣/٣) .

(٤) انظر كلام المؤلف حول أحكام سجود التلاوة ، في مجموع الفتاوى (٢٧٧/٢١ - ٢٧٩ ، ٢٩٣) ٢٣ / ١٣٤ - ١٥٠ (وهي من أواخر ما ألفه - رحمه الله - وهو بقلعة دمشق .

(٥) في (ح) « في هذه الآية » .

(٦) ما بين العلامتين // — // توجد بهامش (أ) وفي (م ، ق) تقديم الآية الأولى على الثانية وليس هناك فرق في التقديم والتأخير .

(٧) « في سبيل الله » ساقطة من جميع النسخ ماعدا (أ ، س) وفي (س) زيادة « أولئك هم الصادقون » .

تعالى^(١) : ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ لَا يَسْتَعِذُّنَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّمَا يَسْتَعِذُّنَكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴾ [التوبة : ٤٣ - ٤٥] .

وهذه الآية مثل قوله^(٢) [تعالى] ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾^(٣) [المجادلة : ٢٢] . وقوله ﴿ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ [المائدة : ٨١] [فيين]^(٤) سبحانه أن الإيمان له لوازم ، وله أضداد موجودة [تستلزم]^(٥) ثبوت لوازمه وانتفاء أضداده ومن أضداده موادة من حاد الله ورسوله ، ومن أضداده استعذانه في ترك الجهاد ، ثم صرح بأن استعذانه إنما^(٦) يصدر من الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر . ودل قوله : ﴿ وَاللَّهُ^(٧) عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران : ١١٥] على أن المتقين هم المؤمنون .

ومن هذا الباب قوله - ﷺ - : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن »^(٨) وقوله : « لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه »^(٩) // « لا تؤمنوا حتى تحابوا »^(١٠) ، وقوله : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين »^(١١) // وقوله : « لا

(١) في (ح) « عز وجل » .

(٢) « تعالى » مثبتة من (م) .

(٣) في (م ، ح ، س ، ق) بزيادة : « ولو كانوا آبائهم ... » الآية .

(٤) « فيين » مثبتة من (ف) وفي (ح) « بين » وفي باقي النسخ « بين » .

(٥) في (أ) « مستلزم » والمثبت من بقية النسخ .

(٦) « إنما » ساقطة من (ح) .

(٧) في (م ، س) « إنه » بدل من « لفظ الجلالة » ، وفي (ق) « ودل بقوله والله عليم بالمتقين » .

(٨) سبق تخريجه (ص : ١٤) من هذه الرسالة .

(٩) سبق تخريجه (ص : ١٣) من هذه الرسالة .

(١٠) ما بين العلامتين // ——— // يوجد بهامش (أ) .

(١١) سبق تخريجه (ص : ١٤) من هذه الرسالة .

(١٢) سبق تخريجه (ص : ١٣) من هذه الرسالة .

يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه من الخير ما يحب لنفسه»^(١) ، وقوله : « من غشنا فليس منا ومن حمل علينا السلاح فليس منا »^(٢) .

فصل

يراد

وأما إذا قُيدَ الإيمان ، فقرن بالإسلام أو بالعمل الصالح ، فإنه قد يراد به ما في القلب من الإيمان باتفاق الناس ، وهل يراد به أيضا المعطوف عليه ، ويكون من باب عطف الخاص على العام ، أو لا يكون حين الاقتران داخلا في مسماه ؟ بل يكون لازما له على مذهب أهل السنة ، أو لا يكون بعضا ولا لازما ، هذا فيه ثلاثة أقوال للناس ، كما سيأتي إن شاء الله

تعالى^(٣) وهذا موجود في عامة الأسماء ، يتنوع مسماهما بالإطلاق والتقييد ، مثال ذلك / [١/٥٨] اسم المعروف والمنكر [إذا]^(٤) أطلق كما في قوله تعالى^(٥) : ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [الأعراف : ١٥٦] . وقوله [تعالى]^(٦) : ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران : ١١٠] . وقوله^(٧) // ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٨) // [التوبة : ٧١] يدخل في المعروف كل خير ، وفي المنكر كل شر ، ثم قد^(٩) يقرن بما هو أخص منه ، كقوله^(٩) : ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ

(١) سبق تخريجه (ص : ١٣) من هذه الرسالة .

(٢) سبق تخريجه (ص : ٥٩) من هذه الرسالة .

(٣) « تعالى » مثبتة في (أ ، م ، ق) وساقطة في باقي النسخ .

(٤) في (أ ، م ، ف ، س ، هـ) « فذا » وما أثبت من (ح ، ط) ، وفي (ق) « فإذا » .

(٥) « تعالى » ساقطة من (ف) .

(٦) « تعالى » مثبتة من (ح) .

(٧) ما بين العلامتين // — // ساقطة من (ح) .

(٨) « قد » توجد بهامش (س) .

(٩) في (م) « كما في قوله » .

بَيْنَ النَّاسِ ﴿ [النساء ١١٤] . فغاير بين المعروف^(١) وبين الصدقة، والإصلاح بين الناس ، كما غاير بين اسم^(٢) الإيمان والعمل ، واسم الإيمان والاسلام ، وكذلك قوله تعالى^(٣) : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ [العنكبوت : ٤٥] غاير بينهما وقد دخلت الفحشاء في المنكر في قوله : ﴿ [وَيَنْهَوْنَ]^(٤) عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [التوبة : ٧١] ثم ذكر مع المنكر اثنين^(٥) في قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ﴾ [النحل : ٩٠] جعل البغي ها^(٦) هنا مغايراً لهما ، وقد دخل في المنكر في ذينك الموضعين .

ومن هذا الباب لفظ « العبادة » ، فإذا أُمرَ بعبادة الله مطلقاً ، دخل في عبادته كل ما أمر الله^(٧) به ، [فالتوكل]^(٨) عليه مما أمر به ، والاستعانة به مما أمر به ، فدخل ذلك في مثل^(٩) قوله [تعالى]^(١٠) ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات : ٥٦] وفي قوله : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ﴾ [النساء : ٣٥] وفي^(١١) قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ﴾^(١٢) [البقرة : ٢١] ، وقوله : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ^(١٣) مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴾^(١٤) [الزمر : ٢] وقوله^(١٥) ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ

(١) « المعروف » يوجد بهامش (ح) .

(٢) « اسم » ساقطة من (ح) .

(٣) « تعالى » ساقطة من (ح ، ق) .

(٤) المثبت من (هـ) وفي بقية النسخ « وينهى » .

(٥) في (ف) « آيتين » ، وفي (ق) « اثنتين » .

(٦) « ها » مثبتة من (أ) وساقطة في بقية النسخ .

(٧) « لفظ الجلالة » ليس في (م ، ف ، هـ ، س ، ح) ومثبت في باقي النسخ .

(٨) في (أ ، س ، ق ، ح) « والتوكل » بالواو .

(٩) في (م ، ح ، ف) لعل « معنى » هو الصواب .

(١٠) « تعالى » مثبتة من (م ، ح ، ف) .

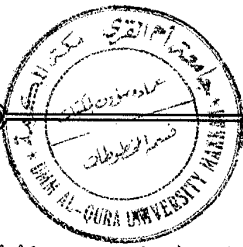
(١١) « في » مثبتة في (أ) وساقطة في بقية النسخ .

(١٢) في (ح ، ق) تكملة الآية : « والذين من قبلكم لعلكم تتقون » (البقرة : ٢١) .

(١٣) في (م) « ولا تشركوا به شيئاً مخلصاً له الدين » وهذا خطأ .

(١٤) في (ح ، م) تكملة الآية « ألا لله الدين الخالص » .

(١٥) « قوله » مثبتة من (أ ، ق) وساقطة في بقية النسخ .



مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿ [الزمر: ١٤] وقوله: [قل] ^(١) أَفَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿ [الزمر: ٦٤] [ثم] ^(٢) قد يقرن بها اسم آخر كما في قوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿ [الفاتحة: ٥] . وقوله: ﴿ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴿ [هود: ١٢٣] وقول نوح: ﴿ [أَنْ] ^(٣) عِبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴿ [نوح: ٣] .

وكذلك إذا أفرد اسم طاعة الله ، دخل في طاعته ^(٤) كل ^(٥) ما أمر به وكانت طاعة الرسول داخلة في طاعته .

وكذلك ^(٦) اسم التقوى إذا أفرد ^(٧) ، دخل فيه ، فعل كل مأمور به ، وترك كل محذور / [٥٨ب/ ما يُراد باسم التقوى قال طلق ابن حبيب ^(٨) : « التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو رحمة » ^(٩) الله ، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عذاب ^(١٠) الله ^(١١) ، وهذا كما في قوله [تعالى] ^(١٢)]

(١) « قل » مثبتة من (هـ ، ف ، س) وساقطة في باقي النسخ .

(٢) « ثم » مثبتة من (هـ ، ف ، س) .

(٣) « أن » مثبتة من (ف ، هـ ، س) وساقطة في باقي النسخ ، وفي (ق) « وقول نوح عليه السلام » .

(٤) في (م ، ح) « طاعة الله » .

(٥) في (ف ، س) « كلما » .

(٦) في (أ) « وكذلك » كما هو مثبت ، وفي (ف) « كذلك » بدون الواو ، وفي بقية النسخ « وكذا » .

(٧) في (أ ، مع ، س) « اسم التقوى » مكرر بعد كلمة « إذا أفرد » ولعلها زيادة مقحمة .

(٨) هو طلق بن حبيب العنزي البصري ، حدث عن ابن عباس وابن الزبير ، وجابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك وغيرهم ، وروى عنه : منصور والأعمش وسليمان التيمي ، كان طيب الصوت بالقرآن برأ بوالديه تابعي حسن الحديث ، وكان يرى الأرجاء قال أبو زرعة : طلق سمع من بن عباس وهو ثقة مرجيء ، وقال أبو حاتم طلق صدوق يرى الأرجاء . انظر : طبقات ابن سعد (٢٢٧/٧) سير أعلام النبلاء (٤ / ٦٠١) تهذيب التهذيب (٢٧/٥) .

(٩) في (ق) « ثواب الله » بدل « رحمته » وهو مطابق لكتاب الزهد لهناد بن السري .

(١٠) في (م ، ق) « عقاب الله » .

(١١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٨٨/١٣) من طريق يحيى بن آدم عن سفيان عن عاصم قال : قلنا لطلق بن حبيب : صف لنا التقوى .. قال ... فذكره ، واستاده صحيح ورجاله موثقون كلهم ، وأخرجه من طرق عن سفيان الثوري به ... كل من ابن المبارك في الزهد (ص : ٤٧٣) ، هناد بن السري في الزهد (٢٩٦/١) وأبو نعيم في الحلية (٦٤/٣) وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤ / ٦٠١) .

(١٢) « تعالى » مثبتة من (ف) .

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر : ٥٤ - ٥٥]
وقد يقرن به إسم آخر كقوله : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا
يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق : ٢ - ٣] وقوله : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ
وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف : ٩٠] . وقوله : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [النساء : ١] وقوله : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ ^(١)
[الأحزاب : ٧٠] وقوله : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة : ١١٩] . وقوله :
﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تُمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] وأمثال ذلك .
فقوله : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ (الأحزاب : ٧٠] مثل قوله : ﴿ ءَامِنُوا
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ ﴾ [الحديد : ٧] وقوله : ﴿ آمَنَ
الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ
بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة : ٢٨٥]
فعطف قولهم على الإيمان ، كما عطف القول السديد على التقوى ، // ^(٢) ومعلوم أن التقوى //
إذا أطلقت ^(٣) دخل فيها القول السديد ، [و ^(٤) كذلك الإيمان إذا أطلق دخل فيه السمع
والطاعة لله وللرسول ، وكذلك قوله : ﴿ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الحديد : ٧] ، وإذا أطلق
الإيمان بالله في حق أمة محمد - ﷺ ^(٥) - دخل فيه الإيمان بالرسول ، وكذلك قوله : ﴿ كُلُّ
ءَامِنٍ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [البقرة : ٢٨٥] وإذا أطلق الإيمان بالله دخل فيه

(١) في (م ، ح ، ق) تكملة الآية « ويصلح لكم أعمالكم » .

(٢) مابين العلامتين // — // بهامش (ح) .

(٣) في (ف ، س) « أطلق » .

(٤) الواو مثبتة من (هـ) وساقطة في بقية النسخ .

(٥) في (ف) « آمنا » .

(٦) « صلى الله عليه وسلم » مثبتة في (أ) وساقطة في بقية النسخ .

الإيمان بهذه التوابع ، وكذلك قوله : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [البقرة : ٤] [وكذلك^(١)] قوله ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ^(٢) ﴾ [البقرة : ١٣٦] الآية وإذا قيل في ^(٣) قوله : ﴿ فَاْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ ﴾ [الأعراف : ١٥٨] دخل في الإيمان برسوله ، الإيمان بجميع الكتب ^(٤) والنبين ، وكذلك إذا قيل : ﴿ [اتَّقُوا اللَّهَ] ^(٥) وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ [الحديد : ٢٨] وإذا قيل : ﴿ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾ [الحديد : ٧] دخل في الإيمان بالله ورسوله الإيمان بذلك كله ، والأنفاق ^(٦) يدخل [في قوله ^(٧)] في الآية الأخرى / ﴿ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الحديد : ٧] كما يدخل القول السديد في مثل ^(٨) قوله : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ^(٩) مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [النساء : ١٣١] .

وكذلك لفظ « البر » إذا أطلق ، تناول جميع ما أمر الله به كما في قوله : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ ^(١٠) لَفِي جَحِيمٍ ﴾ [الانفطار : ١٣ - ١٤] . وقوله : ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ١٧٧] .

(١) « وكذلك » مثبتة من (م ، ح ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

(٢) في (م ، ح ، ف ، ق) بزيادة : « واسماعيل » الآية .

(٣) في « ساقطة من (ح ، م) .

(٤) في (ح ، هـ ، س ، ق) زيادة « والرسول » .

(٥) « الواو » ساقطة من (ح ، ف ، س) ، وما أثبت من (ق) فقط .

(٦) في (ف) « الاتفاق » .

(٧) في قوله « مثبتة من (ح ، ق ، ف ، س) وساقطة في بقية النسخ .

(٨) « مثل » ساقطة من (ف ، ح ، م) .

(٩) تكملة الآية من قوله « من قبلكم » حتى نهاية الآية مثبتة في (أ ، ح) وساقطة في بقية النسخ .

(١٠) قوله تعالى : « وإن الفجار لفي جحيم » ساقطة من (م ، ح) .

وقوله : ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى ﴾ [البقرة : ١٨٩] ^(١) .

فالبر إذا أطلق كان مسماه مسمى ^(٢) التقوى ، وإذا أطلقت التقوى ^(٣) كان مسماهها مسمى البر ، ثم ^(٤) قد يجمع بينهما كما في قوله تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ [المائدة : ٢] .

وكذلك لفظ « الإثم » إذا أطلق ، دخل فيه كل ذنب ، وقد يقرن ^(٥) بالعدوان [كما] ^(٦) في قوله تعالى ^(٧) : ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة : ٢] .

وكذلك لفظ « الذنوب » إذا أطلق ، دخل فيه ترك كل واجب ، وفعل كل محرم ، كما في قول تعالى ^(٨) : ﴿ قُلْ ^(٩) يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ ^(١٠) [الزمر : ٥٣] ثم قد يقرن بغيره ، كما في قوله : ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا ﴾ [سورة آل عمران : ١٤٧] .

وكذلك لفظ « الهدى » إذا أطلق ، تناول العلم الذي بعث الله ^(١١) به رسوله ، والعمل به جميعاً ، فيدخل فيه كل ما أمر الله به [كما] ^(١٢) في قوله : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾

(١) المثبت من (أ ، م) وفي بقية النسخ تقديم الآية الأخيرة على التي قبلها .

(٢) « مسمى » ساقطة من (هـ) .

(٣) المثبت من (أ ، ح ، ف ، س) وفي بقية النسخ « والتقوى إذا أطلقت » .

(٤) « ثم » ساقطة من (ح) .

(٥) في (ف ، ح) « يقترن » .

(٦) « كما » ساقطة في (أ ، ح ، س) ومثبتة في بقية النسخ .

(٧) « تعالى » ساقطة من (ح ، ف ، س) .

(٨) « تعالى » مثبتة من (أ ، هـ ، ح ، مح) وساقطة في بقية النسخ .

(٩) « قل » مثبتة من (م ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

(١٠) في (س) تكملة الآية إلى قوله : « إن الله غفور رحيم » (الزمر : ٥٣) .

(١١) لفظ الجلالة « ساقط من (هـ) » .

(١٢) في (أ ، ق) « كلما » والمثبت من بقية النسخ .

[الفاتحة: ٦] ^(١) والمراد طلب العلم بالحق والعمل به جميعا ، وكذلك قوله: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة : ٣] المراد به : أنهم يعلمون ما فيه ويعملون به ، ولهذا صاروا مفلحين ، وكذلك قول أهل الجنة : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ [الأعراف : ٤٣] . وإنما هداهم ، بأن ألهمهم العلم النافع والعمل الصالح . ثم قد يقرن الهدى بالاجتباء ^(٢) كما في قوله : ﴿وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام : ٨٧] ، وكما ^(٣) في قوله : ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ﴾ ^(٤) [النحل : ١٢١] [وقوله] ^(٥) : ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [الشورى : ١٣] وكذلك قوله تعالى ^(٦) : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ [الفتح : ٢٨] [فالهدى] ^(٧) هنا : هو الإيمان ، / ودين [٥٩/ب] الحق [هو] ^(٨) الإسلام ، وإذا أطلق الهدى ، كان كالإيمان المطلق يدخل فيه هذا وهذا .

ولفظ « الضلال » إذا أطلق تناول من ضل عن الهدى ، سواء كان عمدا أو جهلا ، ولزم أن يكون معذبا كقوله : ﴿إِنَّهُمْ أَكْفَرُوا أَبَاءَهُمْ ضَالِّينَ * فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ [الصافات : ٦٩ - ٧٠] وقوله : ﴿وَقَالُوا ^(٩) رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا * رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنَا كَبِيرًا﴾ ^(١٠) [الأحزاب : ٦٧ - ٦٨] وقوله : ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه : ١٢٣] ، ثم قد يقرن

(١) « الواو » ساقطة من (مح) .

(٢) في جميع النسخ « إما » زيادة وساقطة من (م) ولعله هو الصواب .

(٣) « كما » ساقطة من (ف ، ق) .

(٤) في (م ، ح) تكملة الآية : « إلى صراط مستقيم » [النحل : ١٢١] .

(٥) « وقوله » مثبتة من (ح) .

(٦) « تعالى » ساقطة من (س ، ق ، هـ ، ح) .

(٧) « فالهدى » مثبتة من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « والهدى » .

(٨) « هو » مثبتة من (هـ ، مح) وساقطة من باقي النسخ .

(٩) « قالوا » مثبتة من (أ) وساقطة من بقية النسخ .

(١٠) في (أ) « كثيرا » وما أثبت من بقية النسخ وهو الصواب .

بالغي^(١) أو الغضب^(٢) كما في قوله ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ [النجم: ٢] وفي قوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] وقوله: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٤٧].

وكذلك لفظ «الغي» إذا أطلق تناول كل معصية لله كما في^(٣) قوله عن^(٤) الشيطان : ﴿وَلَا تُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩ - ٤٠] وقد يقرن بالضلال كما في قوله: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ [النجم: ٢].

وكذلك اسم «الفقير» إذا أطلق ، دخل فيه المسكين ، وإذا أطلق لفظ «المسكين» ، [يتناول]^(٦) الفقير ، وإذا قرن بينهما ، فأحدهما غير الآخر ، فالأول كقوله: ﴿وَأِنْ تَخَفَوْهَا تَوَثُّوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١] . وقوله: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ﴾ [المائدة: ٨٩] ، والثاني كقوله: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠].

وهذه الأسماء التي تختلف دلالاتها بالإطلاق والتقييد والتجريد والاقتران ، تارة يكونان^(٧) إذا أفرد^(٨) أحدهما ، [كان]^(٩) أعم من الآخر ، كاسم الإيمان والمعروف مع^(١٠) العمل [ومع]^(١١) الصدقة^(١٢) ، وكالمنكر مع الفحشاء ومع البغي ونحو ذلك ، وتارة يكونان متساويين في العموم والخصوص ، كلفظ الإيمان والبر والتقوى ، ولفظ الفقير والمسكين ،

(١) في (ح ، ق) «بالغي» .

(٢) في (ف) «أو بالغضب» .

(٣) في (م) «كما قال عن الشيطان» .

(٤) «عن» توجد بهامش (ح) .

(٥) (الواو) ساقطة من (أ ، ح ، س ، ف ، ق) ومثبتة في بقية النسخ .

(٦) المثبت من (ف) وفي بقية النسخ «تناول» .

(٧) في (ح) «يكون» .

(٨) في (مح) «أفردا» بالثنائية .

(٩) «كان» زيادة يقتضيها السياق وليست في جميع النسخ .

(١٠) في (س) «من» .

(١١) «مع» مثبتة من (ح ، ف ، ق ، س) وساقطة في بقية النسخ .

(١٢) في (م ، ح ، مح ، ف) «الصدقة» .

فأيهما أطلق تناول ما يتناوله الآخر، وكذلك لفظ «التلاوة»، فإنها إذا أطلقت في مثل قوله: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة: ١٢١]، تناولت العمل به كما فسر به بذلك الصحابة والتابعون مثل ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وغيرهم قالوا: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ / «يتبعونه حق اتباعه، فيحلون حلاله ويحرمون حرامه، ويعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه»^(١). وقيل: هو من التلاوة بمعنى الاتباع كقوله: ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا

(١) قول ابن مسعود: أخرجه ابن جرير في التفسير (٤١١/١) فقال: حدثنا عن عمار قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبي العالية قال: قال عبد الله بن مسعود: «والذي نفسي بيده إن حق تلاوته أن يحل حلاله ويحرمه ..» واسناده ضعيف لضعف ابن أبي جعفر وهو عبد الله بن عيسى بن ماهان الرازي، ضعيف قال ابن حبان: يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه، وقال الحافظ: صدوق يخطئ، وكذلك ضعف أبيه وهو أبو جعفر عيسى بن ماهان الرازي فانه صدوق سيء الحفظ. وكذلك الاسناد ضعيف لجهالة شيخ ابن جرير وشيخه. انظر الثقات لابن حبان (٣٣٥/٨)، التقريب (٤٠٧/١)، وكذلك الميزان (٣١٩/٢) المجروحين لابن حبان (١٢٠/٢)، التقريب (٤٠٦/١). وأخرجه أيضا من طريق الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة ومنصور بن المعتمر عن ابن مسعود ... فذكره.

وهذا الاسناد رجاله ثقات، لكنه منقطع فإن قتادة وهو ابن دُعامة السدوسي ثقة، ومنصور بن المعتمر السلمي ثقة أيضا لكن لم يسمعا من ابن مسعود. انظر المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ١٧٩)، التهذيب (٢٧٧/١٠) وأخرجه أيضا محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٣٩٧/١) من طريق حميد بن مسعدة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا أن ابن مسعود كان يقول: والله إن حق تلاوته أن تحل حلاله وتحرم حرامه ... واسناده صحيح ورجاله موثقون كلهم لكنه منقطع فيما بين قتادة وابن مسعود.

— وأما قول ابن عباس فأخرجه: محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٣٩٦/١) من طريق إسحاق أخبرنا عمرو بن محمد حدثنا اسباط بن نصر الهمزاني عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس ... فذكره. واسناده فيه: اسباط بن نصر الهمداني، ضعيف قال عنه النسائي: ليس بالقوي، وضعفه أبو نعيم، وثقه ابن معين، وقال الحافظ: صدوق يخطئ كثيرا ويغرب. انظر الميزان (١٧٥/١)، التقريب (٥٣/١).

— وقول مجاهد أخرجه من طرق عنه: ابن جرير في التفسير (٤١٢/١) من طريق المثني قال حدثنا عمرو بن عون قال: أخبرنا هشيم عن عبد الملك عن قيس بن سعد عن مجاهد قال: يتبعونه حق اتباعه ... فذكره. وهذا الاسناد فيه المثني لم أعرفه، وأخرجه أيضا من طريق محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد.. فذكره، وهذا الاسناد ضعيف فيه محمد بن عمرو وهو أبو العباس الباهلي مجهول، وقد تابعه أبو سلمة يحيى بن خلف عن أبي عاصم النبيل، وذلك فيما أخرجه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٣٩٧/١) وأبو سلمة ثقة فصيح الاسناد والحمد لله.

تَلَاهَا ﴿[الشمس : ٢] وهذا يدخل فيه من لم يقرأه^(١) ، وقيل : بل من تمام قراءته أن يفهم معناه ويعمل به، كما قال أبو عبد الرحمن السلمي^(٢) ، « حدثنا الذين كانوا يقرئونا القرآن: عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود^(٣) وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يجاوزها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا^(٤) » .

^(٥) وقوله : ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة : ١٢١] قد^(٦) فسر بالقرآن وفسر بالتوراة^(٧) ، وقد روى محمد بن نصر [المرزوي]^(٨) بإسناده الثابت عن ابن عباس : ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ . قال // « يتبعون حق اتباعه^(٩) » وروى^(١٠) أيضا عن ابن

(١) قال أبو حيان في تفسير البحر المحيط : « قال الحسن والفراء تلاها : أي تبعها دأبا في كل وقت ، لأنه يستضيء منها فهو تلاها لذلك .. وقال ابن سلام : في النصف الأول من الشهر وذلك لأنه يأخذ موضعها ويسير خلفها إذا غابت يتبعها القمر طالعا . وقال الزجاج : تلاها معناه امتلا واستدار وكان تابعا للمنزل من الضياء والقدر ، لأنه ليس في الكواكب شيء يتلو الشمس في هذا المعنى غير القمر » . (٤٧٨/٨) وقال في الدر المنثور « عن ابن عباس: القمر إذا تلاها قال : تبعها ، وكذلك عن جابر عن قتادة ومجاهد وأبي العالیه وعكرمة » (٥٢٨/٨) .

(٢) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي أبو عبد الرحمن السلمي ، من أولاد الصحابة ، ولد في حياة النبي ﷺ ، مقري الكوفة ، أخذ القراءة عن عثمان وعلى وزيد وإبي وابن مسعود - رضي الله عنهم - ، وأخذ عنه القرآن عاصم ابن أبي النجود ويحيى بن وثاب، تابعي ثقة كثير الحديث . توفي سنة ٧٤ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (١٧٢/٦) ، سير أعلام النبلاء (٢٦٩/٤) ، غاية النهاية في طبقات القراء (رقم : ١٧٥٥) (١٧٥٥) (٤٠٨/١) .

(٣) في (ف) تقديم عبد الله بن مسعود علي عثمان بن عفان .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف (١٠ / ٤٦٠) من طريق محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن... فذكره وهذا إسناد صحيح ورجاله موثقون كلهم ، وأخرجه من طريق عطاء أيضا ابن جرير في التفسير (٨٠ / ١) .

(٥) « الواو » ساقطة في (ف) .

(٦) في (ف) زيادة « واو » والصواب بدونها .

(٧) انظر تفسير الطبري (١ / ٤١١) . وتفسير ابن الجوزي (١ / ١٣٩) .

(٨) « المرزوي » مثبتة من (ح ، ق ، ف ، س) .

(٩) انظر تعظيم قدر الصلاة حيث أخرجه ابن نصر (٣٩٥ / ١) من طريق اسحاق بن ابراهيم أخبرنا عبد الأعلى أخبرنا

ابن ابي هند عن عكرمه عن ابن عباس فذكره ، وأخرجه الطبري في التفسير (١ / ٤١١) من طريق محمد بن المثني قال حدثني ابن أبي عدي وعبد الأعلى ، عن عمرو بن علي حدثنا ابن ابي عدي جميعا ، عن داود بن أبي هند واسناده صحيح .

(١٠) « الواو » ساقطة من (ح) .

عباس : ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ // (١) قال : « يحلون حلاله ، ويحرمون حرامه ، ولا يحرفونه عن مواضعه (٢) ، وعن قتادة : ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [البقرة : ١٢١] قال : « أولئك أصحاب محمد آمنوا بكتاب الله وصدقوا به ، أحلوا حلاله وحرموا حرامه ، وعملوا بما فيه (٣) ، ذكر لنا أن ابن مسعود كان يقول : إن حق تلاوته : أن يحل (٤) حلاله ويحرم (٥) حرامه ، وأن نقرأه (٦) كما أنزل الله ، ولا نحرفه (٧) عن مواضعه (٢) » . وعن الحسن : ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ قال : « يعملون بحكمه ويؤمنون بمتشابهه ، ويكلون ما أشكل عليهم إلى (٨) عالمهم » . وعن مجاهد : « يتبعونه حق اتباعه ، وفي رواية : يعملون به حق عمله (٩) » .

(١) ما بين العلامتين // — // ساقط من (ف) .

(٢) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٣٩٦/١) من طريق إسحاق أخبرنا عمرو بن محمد حدثنا أسباط بن نصر الهمداني عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس ... فذكره . ورجاله ثقات واسناده صحيح ، وأخرجه الطبري في التفسير (٤١١/١) عن موسى عن عمرو بن محمد ... به . كما أخرجه عن الحسن بن عمرو العبقري ، حدثني أبي عن أسباط ... به (٤١١/١) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٧٢/١) لابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه .

(٣) في (ف ، م ، مع ، ح) زيادة « واو » .

(٤) في (ح) « تحل » . وفي (ف) « يحلل » .

(٥) في (ح) « تحرم » .

(٦) في (ح) « يقرأه » .

(٧) في (ح) « تحرفه » .

(٨) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٣٩٨/١) من طريق إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا وكيع عن المبارك عن الحسن فذكره واسناده صحيح لولا عنعنه المبارك وهو ابن فضاله البصري ، كان يرسل ويدلس وقد عنعنه هنا . انظر : تاريخ بغداد (٢١٦/١٣) التهذيب (٢٨/١٠) التقريب (٢٢٧/٢) . وأخرجه ابن جرير في التفسير (٤١٢/١) بسنده من طريق وكيع ... به .

(٩) أخرجه : محمد بن نصر بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٣٩٦/١) من طريق إسحاق أخبرنا عتاب بن بشير عن خصيف عن مجاهد .. فذكره واسناده صحيح ، رجاله موثوقون كلهم ، وأخرجه الطبري في تفسيره (٤١٢/١) عن محمد بن عمرو عن أبي عاصم به ، وعن المثني حدثنا أبو حذيفة حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح ... به .

ثم قد يقرن بالتلاوة^(١) ، غيرها كقولها : ﴿ اٰتْلُ مَا اُوْحِيَ اِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَاَقِمِ الصَّلَاةَ اِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ [العنكبوت ٤٥] ، قال أحمد بن حنبل وغيره : تلاوة الكتاب العمل بطاعة الله كلها ، ثم خص الصلاة بالذكر كما في قوله : ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَاَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ [الأعراف: ١٧٠] . وقوله : ﴿ فاعْبُدْنِي وَاَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ [طه : ١٤] .

ما يُراد
[٦٠/ب] وكذلك لفظ « اتباع » / ما أنزل الله ، يتناول جميع الطاعات ، كقوله : ﴿ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ [الأعراف : ٢] وقوله ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ [طه: ١٢٣] . وقوله : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام: ١٥٣] وقد يقرن به غيره^(٣) ، كقوله : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأنعام : ١٥٥] ، وقوله : ﴿ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ١٠٦] وقوله : ﴿ اتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ [يونس : ١٠٩] .

ما يُراد
باسم الأبرار وكذلك لفظ « الأبرار »^(٥) إذا أطلق ، دخل فيه كل تقي^(٦) من السابقين والمقتصدين ، وإذا قرن بالمقربين كان أخص ، قال تعالى في الأول : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾ [الأنفطار : ١٣ - ١٤] ، وقال في الثاني : ﴿ إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيْنَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَّرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [المطففين : ١٨ - ٢١] وهذا باب واسع يطول استقصاؤه [وهو]^(٧) من أنفع الأمور في معرفة دلالة الألفاظ مطلقاً .

(١) في (ف ، مح ، م هـ) « واو » والصواب بدونها كما في (أ) وبقية النسخ .

(٢) « الواو » ساقطة من (ف) .

(٣) أي لفظ الاتباع .

(٤) في (ح) « يوحى » وهو خطأ واضح .

(٥) « الأبرار » بهامش (ح) .

(٦) في (ف) « نفي » .

(٧) « وهو » مثبتة من (مح ، ح) وساقطة في بقية النسخ .

وخصوصاً ألفاظ الكتاب والسنة ، وبه تزول شبهات كثيرة كثرَ فيها نزاع الناس ، من جملتها مسألة الإيمان والإسلام ، فإن النزاع في [مسماهما] ^(١) أول اختلاف وقع ، افترقت الأمة لأجله ، وصاروا مختلفين في الكتاب [والسنة] ^(٢) وكفر بعضهم بعضاً ، وقاتل بعضهم بعضاً كما قد بسطنا هذا في مواضع أخر ^(٣) ، إذ المقصود هنا ، بيان شرح كلام الله ورسوله على وجه يبين ^(٤) أن الهدى كله مأخوذ من كلام الله ورسوله بإقامة الدلائل ^(٥) الدالة ، لا [بذكر] ^(٦) الأقوال التي تقبل بلا دليل وترد بلا دليل ، أو يكون المقصود بها نصر غير الله [ورسوله] ^(٧) فإن الواجب أن يقصد معرفة ما جاء به الرسول وإتباعه بالأدلة الدالة على ما بينه الله ورسوله .

ومن هذا الباب ، أقوال السلف وأئمة السنة في تفسير الإيمان ، فتارة يقولون : هو « قول وعمل » ^(٨) [وتارة] ^(٩) يقولون : « هو قول وعمل ونية » ^(١٠) وتارة يقولون : « قول وعمل ونية واتباع السنة » وتارة يقولون : « قول باللسان واعتقاد بالقلب ، وعمل بالجوارح » وكل هذا صحيح . فإذا قالوا / قول وعمل ، فإنه يدخل في القول ، قول القلب ^(١١) واللسان جميعاً ، [أ/٦١] وهذا هو المفهوم من لفظ القول والكلام ، ونحو ذلك إذا أطلق ، و ^(١٢) الناس لهم في مسمى

(١) في (أ ، س ، مح ، ف) « مسماهما » والمثبت من بقية النسخ .

(٢) « والسنة » مثبتة من (م ، هـ) وساقطة في بقية النسخ .

(٣) انظر (ص : ٢) من هذه الرسالة ، وانظر منهاج السنة النبوية (٣٠٦/١) ، ومجموع الفتاوى (٣٠/١٣ ، ٦٨) .

(٤) في (س) « بين » .

(٥) في (ح) « الدليل » .

(٦) في (أ ، ق ، ح) « نذكر » وما أثبت من بقية النسخ .

(٧) « ورسوله » مثبتة من (ف) وفي بقية النسخ « والرسول » .

(٨) في (م) تأخير هذا القول على الذي بعده .

(٩) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) ومثبت في بقية النسخ .

(١٠) « نية » ساقطة من (ف) وفي (س) زيادة « هو » .

(١١) في هامش (هـ) « وقول القلب ، هو إقراره ومعرفته وتصديقه ، وعمله ، هو انقياده لما صدق به .. » .

(١٢) « الواو » ساقطة من (س) .

أقوال الناس في مسمى الكلام والقول

الكلام والقول عند الإطلاق أربعة أقوال : فالذي عليه السلف والفقهاء والجمهور أنه يتناول اللفظ والمعنى جميعا ، كما يتناول لفظ الإنسان للروح والبدن جميعا . وقيل : بل مسماه^(١) هو اللفظ ، والمعنى ليس جزء مسماه ، بل هو مدلول مسماه ، وهذا قول كثير من أهل الكلام من المعتزلة^(٢) وغيرهم . وطائفة من المنتسبين إلى السنة ، وهو قول النحاة ، لأن صناعتهم متعلقة بالألفاظ . وقيل : بل مسماه هو المعنى ، وإطلاق^(٣) الكلام على اللفظ مجاز ، لأنه دال عليه ، وهذا قول ابن كلاب ومن اتبعه . وقيل : بل هو مشترك بين اللفظ والمعنى ، وهو قول بعض المتأخرين من الكلائية ، ولهم قول ثالث يروى عن^(٤) أبي الحسن أنه [مجاز]^(٥) في كلام الله ، حقيقة في كلام الآدميين ، لأن حروف الآدميين تقوم بهم ، فلا يكون الكلام قائما بغير المتكلم ، بخلاف الكلام العربي^(٦) ، فإنه لا يقوم عنده^(٧) بالله ، فيمتنع أن يكون كلامه ، ولبسط هذا موضع آخر^(٨) .

تفسير الأقوال في الإيمان

والمقصود هنا أن من قال من السلف : « الإيمان قول وعمل » ، أراد^(٩) قول القلب //^(١٠) واللسان وعمل القلب // والجوارح ، ومن^(١١) زاد « الاعتقاد » ، رأى^(١٢) أن لفظ

(١) المثبت من (أ ، ح ، س) وفي بقية النسخ « هو مسماه » .

(٢) انظر قول المعتزلة في المقصود بالكلام في شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار (ص : ٧٠١ - ٧٠٧) .

(٣) في (ح) « وأطلق » .

(٤) « عن » ساقطة من (ح) .

(٥) « مجاز » ساقطة من (أ) ومثبتة في بقية النسخ .

(٦) في (ط) « القرآني » والمثبت في جميع النسخ « العربي » .

(٧) في (ف) « عندهم » .

(٨) انظر كلام شيخ الإسلام حول الأقوال في مسمى الكلام وكلام الناس فيها في درء تعارض العقل والنقل

(٣٢٩/٢ ، ٢٢٢/١٠ ، الاستقامة (٢١١/١) ، مجموع الفتاوى (٥٣٣/٦ ، ٦٧/١٢) وانظر تقريره لأهم

الأقوال في بيان معنى المتكلم في منهاج السنة النبوية ط العروبة (٤٩٤/٢) ودرء التعارض (٢٢٢/١٠) الرسالة

التسعينية (ص: ١٤٦) شرح العقيدة الأصفهانية (٦٧ - ٦٩) ط مخلوف ، وكلامه في بيان الأقوال في كلام الله

مجموع الفتاوى (٤٢/١٢ - ٥ ، ١٦٣/١٢ - ١٧٣) منهاج السنة (٢٧٨/٢ - ٢٧٨٦) .

(٩) في (ف) « إذ » .

(١٠) ما بين العلامتين // ساقطة من (ح) .

(١١) في (هـ ، ط) « أراد » .

(١٢) في (ف) « أى » .

القول لا يفهم منه إلا القول الظاهر ، أو خاف ذلك ، فزاد « الاعتقاد بالقلب » ، ومن قال : « قول وعمل ونية » ، قال : القول يتناول الاعتقاد وقول اللسان ، وأما العمل فقد لا يفهم منه النية ، فزاد ذلك ، ومن زاد اتباع السنة ، فلأن ذلك كله لا يكون محبوباً لله إلا باتباع السنة ، وأولئك لم يريدوا كل قول وعمل ، إنما أرادوا ما كان مشروعاً من الأقوال والأعمال ، ولكن كان مقصودهم الرد على المرجئة الذين جعلوه^(١) قولاً^(٢) فقط ، فقالوا : بل هو قول وعمل ، والذين جعلوه أربعة [أقسام]^(٣) ففسروا مرادهم ، كما سئل سهل بن عبد الله التستري / عن [ب/٦١] الإيمان : ماهو ؟ فقال : قول وعمل ونية وسنة ، لأن الإيمان إذا كان قولاً بلا عمل ، فهو كفر ، وإذا كان قولاً وعملاً^(٤) بلا نية ، فهو نفاق ، وإذا كان قولاً وعملاً ونية^(٥) بلا سنة فهو بدعة^(٦) .

فصل

وعطف الشيء على الشيء في القرآن وسائر الكلام ، يقتضي مغايرة بين المعطوف وبعض أحكام المعطوف عليه ، مع اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم الذي [ذُكرَ لهما^(٧)] العطف في القرآن والمغايرة على مراتب :

أعلاها : أن يكونا متباينين [ليس]^(٨) أحدهما هو الآخر ولا جزؤه ، ولا يعرف لزومه له ، كقوله : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ [الفرقان: ٥٩] ونحو

(١) في (ف) « جعلوا » .

(٢) في (ح) « قول » .

(٣) « أقسام » مثبتة من (ح ، ف) وساقطة من (أ) وبقيت النسخ .

(٤) في (ح) « قول وعمل » .

(٥) « نية » توجد بهامش (أ) .

(٦) انظر : مجموع الفتاوى (٧ / ٥٠٦ ، ٥٤٣ - ٥٥٠ ، ٥٨٣ ، ٦٧٢) الصارم المسلول ط شودري والحلواني

(٧٠١ / ٣) .

(٧) في (أ) « ذكرتهما » والمثبت من بقية النسخ .

(٨) في (أ) « لا » والمثبت من بقية النسخ ، وانظر الوجه الثالث والرابع من أوجه المغايرة (ص : ٢٧٨ ، ٢٧٩) من

هذه الرسالة .

ذلك ، وقوله : ﴿ وَجَبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾ [البقرة : ٩٨] وقوله : ﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ / / ^(١) * مِنْ قَبْلِ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ // ﴾ [آل عمران : ٣ - ٤] ، وهذا هو الغالب .

ويليه أن يكون بينهما لزوم كقوله : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ ﴾ ^(٢) [البقرة : ٤٢] ، وقوله : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء : ١١٥] ، وقوله : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [النساء : ١٣٦] ، فإن من كفر بالله ، فقد كفر بهذا كله ، فالمعطوف لازم للمعطوف عليه ، وفي الآية التي قبلها المعطوف عليه لازم ، فإنه من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ، فقد اتبع غير سبيل المؤمنين ، وفي الثاني نزاع ، ^(٣) وقوله : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ ﴾ [البقرة : ٤٢] ، هما [متلازمان] ^(٤) ، فإن من لبس الحق بالباطل ^(٥) فجعله ملبوساً به ، خفي ^(٦) من الحق بقدر ما ظهر من الباطل ، فصار ملبوساً ، ومن كتم الحق ، إحتاج أن يقيم موضعه باطلاً ، [فيلبس] ^(٨) الحق بالباطل ، ولهذا كان كل من كتم ^(٩) من أهل الكتاب ما أنزل الله فلا بد أن يظهر باطلاً .

وهكذا ^(١٠) أهل البدع ، لا تجدد أحداً ترك ^(١١) بعض السنة التي يجب التصديق بها والعمل ^(١٢) ، إلا وقع في بدعة ، ولا تجدد ^(١٣) صاحب بدعة إلا ترك ^(١٤) شيئاً من السنة ، كما

(١) // — // ما بين العلامتين ساقط من (هـ ، مح ، ح ، ف) وتوجد بهامش (أ) وفي (س) بزيادة « والقرآن » .

(٢) في (س) زيادة « وأنتم تعلمون » .

(٣) « الواو » ساقطة من (ف) .

(٤) « الواو » ساقطة من (مح) .

(٥) في (أ) « متلازمين » والمثبت من بقية النسخ .

(٦) « بالباطل » توجد بهامش (أ) .

(٧) في (ف) « اخفى » .

(٨) في (أ) « فتلبس » والمثبت من بقية النسخ .

(٩) في (س) « من كتم شيئاً من أهل الكتاب مما أنزل الله » .

(١٠) في (س) « وهذا » .

(١١) في (س) « يترك » .

(١٢) لعل الصواب « التي يجب التصديق والعمل بها » .

(١٣) المثبت من (أ ، س ، ح) وبقية النسخ « نجد » بالنون .

(١٤) في (م ، ح ، ق) « تاركا » .

جاء في الحديث: « ما ابتدع قوم بدعة^(١) إلا تركوا من السنة مثلها » رواه الإمام أحمد^(٢) ، وقد قال تعالى : ﴿ فَانْسُوا حِطًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ [المائدة: ١٤] ، فلما تركوا حطاً مما ذكروا به ، اعتاضوا بغيره [عنه]^(٣) ف وقعت بينهم العداوة والبغضاء ، وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ [الزخرف : ٣٦] أي : عن الذكر / الذي أنزله الرحمن ، وقال تعالى : ﴿ فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ [طه : ١٢٣-١٢٤] وقال تعالى^(٤) ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف : ٣] فأمر باتباع ما أنزل ، ونهى عما يضاد ذلك ، وهو اتباع أولياء من دونه ، فمن لم يتبع أحدهما اتبع الآخر ، ولهذا قال : ﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء : ١١٥] ، قال^(٥) العلماء : « من لم يكن متبعاً سبيلهم ، كان متبعاً غير سبيلهم » فاستدلوا بذلك على أن اتباع سبيلهم واجب ، فليس لأحد أن يخرج عما أجمعوا عليه .

(١) « بدعة » توجد بهامش (أ) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٠٥/٤) من طريق شريح بن النعمان قال حدثنا بقية عن أبي بكر بن عبد الله عن حبيب بن عبيد الرحبي عن غطفان بن الحارث الثمالي قال : قال رسول الله - ﷺ - : « ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة » واسناده فيه بقية ، وهو ابن الوليد أبو محمد الكلاعي ، ثقة فيما صرح فيه بالتحديث ، مدلس إذا عنعن ، وقد عنعن هنا . انظر : الميزان (٣٣١/١) ، والتهذيب (٤٧٣/١) ، وفيه شيخه أبو بكر بن عبد الله وهو ابن أبي مريم ضعيف ت ١٥٦ . انظر : التهذيب (٣٣/١٢) ، التقريب (٣٩٨/٢) . وأخرجه ابن نصر في كتاب تعظيم قدر الصلاة (٢٢/١) بسنده من طريق أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم .. فذكره . وأخرجه ابن وضاح في كتاب البدع والنهي عنها (ص : ٣٨) من طريق أخرى فقال : أخبرنا ابن وهب قال أخبرني سلمه بن علي عن سعيد بن المسيب عن قتادة عن خلّاس بن عمرو يرفعه : « لا يحدث رجل في الإسلام بدعة ، إلا ترك من السنة ما هو خير منها » . واسناده ضعيف فيه سلمه بن علي ، لم أعرفه ، وفيه أيضا خلّاس بن عمرو الهجري ، ثقة ، لكنه كثير الأرسال . انظر : الميزان (٢٥٨/١) ، التقريب (٢٣٠/١) . وأخرجه أيضا بسنده من طريق : ابن وهب قال : أخبرني من سمع الأوزاعي يحدث حسان بن عطية قال : « ما أحدث قوم بدعة في دينهم إلا نزع الله من سنتهم مثلها ، ثم لم يعدها إليهم إلى يوم القيامة » . واسناده ضعيف لجهالة من سمع الأوزاعي فالحديث لا يصح لا مرفوعاً ولا موقوفاً - والله أعلم - .

(٣) ما أثبت من (ح ، م ، ف ، ق) وساقط في باقي النسخ .

(٤) « تعالى » ساقطة من (هـ) فقط .

(٥) في (س) « قالت » .

وكذلك من لم يفعل المأمور ، فعل بعض المحذور ، ومن فعل المحذور ، لم يفعل جميع المأمور ، فلا يمكن الإنسان أن يفعل جميع ما أمر [به] ^(١) مع فعله لبعض ما حُظِر ، ولا يمكنه ترك كل ما حُظِر مع تركه لبعض ما أمر ، فإن ترك ما حُظِر ، من جملة ما أمر به ، فهو مأمور ، ومن المحذور ترك المأمور ، [فكل] ^(٢) ما [شغله] ^(٣) عن الواجب ، فهو محرم ، [وكل] ^(٤) ما [لا يمكن فعل الواجب إلا به ، فعليه فعله ، ولهذا كان لفظ الأمر إذا أطلق يتناول] ^(٥) النهي ، وإذا قُيدَ بالنهي كان النهي ^(٦) نظير ما تقدم ، فإذا قال تعالى عن الملائكة : ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾ ^(٧) [التحریم : ٦] دخل في ذلك أنه إذا نهاهم عن شيء اجتنبوه ، وأما قوله : ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم : ٦] فقد قيل : « لا يتعدون ما أمروا به ، وقيل : يفعلونه في وقته لا يقدمونه ^(٨) ولا يؤخرونه » ^(٩) .

وقد يقال ^(١٠) : « هو لم يقل : [و] ^(١١) لا يفعلون إلا ما يؤمرون ، بل هذا دل عليه قوله [تعالى] ^(١٢) ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِه يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء : ٢٧] وقد قيل : « لا يعصون ما أمرهم [به] ^(١٣) في الماضي ، ويفعلون ما يؤمرون في المستقبل » وقد يقال :

(١) « به » ساقطة من (أ ، م ، مح) ومثبتة في بقية النسخ .

(٢) في (أ ، ف ، س) « فكلما » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(٣) في (ح) « اشغله » .

(٤) في (أ ، س ، ف) « وكلما » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(٥) في (ح ، ق) « تناول » .

(٦) في (مح ، س) « النفي » .

(٧) في « ف » زيادة : « ويفعلون ما يؤمرون » .

(٨) في (ف) « ولا يتقدمونه » .

(٩) انظر تفسير الطبري (١٠٧ / ٢٨) .

(١٠) في (س) « قيل » وفي هامش (س) « يقال » .

(١١) « الواو » مثبتة من (ف ، هـ) وساقطة من (أ) وبقية النسخ .

(١٢) « تعالى » مثبتة من (س) وساقطة في بقية النسخ .

(١٣) « به » مثبتة من (هـ ، ح) وساقطة في بقية النسخ .

« هذه الآية خبر عما سيكون [ليس] ^(١) ما أمروا به هنا ماضيا بل الجميع ^(٢) مستقبل » ، فإنه قال : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ [التحریم : ٦] وما يتقى به ^(٣) إنما يكون مستقبلا ، وقد يقال : « ترك المأمور ^(٤) تارة يكون لمعصية [المأمور الأمر] ^(٥) وتارة يكون لعجزه ، فإذا كان قادرا مريداً ، لزم وجود المأمور ^(٦) المقدور ، فقول : ﴿ لَا يَعْصُونَ ﴾ [أي] ^(٧) : لا يمتنعون عن الطاعة ، وقوله : ﴿ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحریم : ٦] ، أي : هم قادرون على ذلك لا يعجزون عن شيء منه ، بل يفعلونه كله ، فيلزم وجود كل ما ^(٨) أمروا به ، وقد يكون في ضمن ذلك أنهم لا يفعلون إلا المأمور به ، كما يقول القائل : أنا أفعل ما أمرت به ، أي : أفعله ، ولا أتعداه [إلى زيادة] ^(٩) ولا نقصان] .

وأيضا فقلوه : ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ﴾ [التحریم : ٦] إن كان نهاهم ^(١٠) عن فعل آخر ، كان ^(١١) ذلك من أمره ، وإن كان لم ينههم لم يكونوا مذمومين بفعل لم ينهوا عنه . والمقصود هنا ^(١٢) أن لفظ الأمر إذا أطلق تناول النهي ، ومنه قوله : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ ﴾ ^(١٣) [النساء : ٥٩] ، أي أصحاب الأمر ، ومن كان صاحب الأمر

(١) « ليس » مثبتة من (ف ، ح ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

(٢) في (ح) « الجمع » ، وفي (ق) « ليس ما أمروا به هناك » .

(٣) « به » ساقطة من (م ، ق ، ف ، ح ، س) .

(٤) في (ح ، ق) زيادة « به » بعد المأمور ، وفي (ق) « تارة تكون » .

(٥) في (ح ، هـ) « المأمور » ، وما أثبت من (ق) .

(٦) « المأمور » ساقطة من (س) .

(٧) « أي » مثبتة من (هـ ، مح ، م) وساقطة من (أ) وبقية النسخ .

(٨) في (ح) « كلما » .

(٩) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ ، ف ، س ، ق) ومثبت من بقية النسخ .

(١٠) في (م) « نهيم » .

(١١) في (س) زيادة « إن » قبل « كان » .

(١٢) « هنا » مثبتة من (أ) فقط وساقطة في بقية النسخ .

(١٣) في (ف) زيادة (منكم) .

كان^(١) صاحب النهي ، ووجبت طاعته في هذا وهذا ، فالنهي داخل^(٢) في الأمر ، وقال موسى للخضر : ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ * قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿ [الكهف : ٦٩ - ٧٠] .

[^(٣) وهذا نهى له عن السؤال حتى يحدث له منه ذكراً] ولما خرق السفينة قال له موسى : ﴿ أَخْرَقْتُهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ [الكهف : ٧١] ، فسأله قبل إحداث الذكر / وقال في الغلام : ﴿ أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾ [الكهف : ٧٤] ، فسأله [قبل]^(٤) إحداث الذكر ، وقال عن^(٥) الجدار : ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الكهف : ٧٨] ، وهذا سؤال من جهة المعنى ، فإن السؤال والطلب قد [يكونان]^(٦) بصيغة الشرط كما تقول : لو نزلت عندنا لأكرمناك ، وإن^(٧) بت الليلة عندنا أحسننا^(٨) إليك ، ومنه قول آدم : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف : ٢٣] . وقول نوح : ﴿ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [هود : ٤٧] . ومثله كثير ، ولهذا قال موسى : ﴿ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي ﴾ [الكهف : ٧٧] ، فدل على أنه سأله الثلاث^(٩) قبل أن يحدث له^(١٠) الذكر^(١١) ، وهذا معصية لنهيه وقد دخل

(١) « الأمر كان صاحب » توجد بهامش (س) .

(٢) « داخل » ساقطة من (س) .

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) ومثبت في بقية النسخ .

(٤) في (أ) « عن » والمثبت من بقية النسخ .

(٥) في (ف ، ق) « في » بدل « عن » .

(٦) ما أثبت من (ق) وفي بقية النسخ « يكون » .

(٧) المثبت من (أ ، ح ، ف ، س) وفي بقية النسخ « فإن » .

(٨) المثبت من (أ) وفي بقية النسخ « أحسنت إلينا » ، لعله هو الصواب .

(٩) في (ف ، ق) « الثالثة » .

(١٠) « له » توجد بهامش (ح) وساقطة من (س) .

(١١) في (ح ، ف ، ق) توجد زيادة « منها » بعد الذكر .

في قوله^(١): ﴿وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ [الكهف: ٧١] ، فدل على أن عاصي النهي ، عاصي الأمر ، ومنه قوله تعالى : ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤] [فقد]^(٢) دخل النهي في الأمر ، ومنه قوله : ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ [النور: ٦٣] . وقوله : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦] فإن نهيه داخل في ذلك .

وقد تنازع الفقهاء في [قول^(٣) الرجل] لامرأته / : إذا عصيت أمري فأنت طالق ، إذا [١/٦٣] نهاها فعصته هل يكون ذلك^(٤) داخلا في [أمره^(٥)] على قولين : قيل : لا يدخل ، لأن حقيقة النهي غير حقيقة الأمر ، وقيل : يدخل ، لأن ذلك يفهم منه في العرف // ^(٦) معصية الأمر والنهي ، وهذا هو الصواب ، لأن ما ذكر في العرف^(٦) // هو حقيقة في اللغة^(٧) والشرع ، فإن الأمر المطلق في ^(٨) كل متكلم إذا قيل : أطع أمر فلان ، أو فلان // ^(٩) يطيع أمر فلان // أو لا يعصي^(١٠) أمره ، فإنه يدخل فيه النهي ، لأن^(١١) الناهي أمر بترك المنهي عنه ، فلهذا قال سبحانه: ﴿وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢] ولم يقل [و]^(١٢) لا تكتُموا الحق ، فلم ينع عن كل منهما لتلازمهما ، وليست هذه « واو »^(١٣)

(١) في (ف) زيادة « تعالى » .

(٢) المثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « وقد » .

(٣) في (أ ، مح ، س) « قوله لأمرته » والمثبت من بقية النسخ .

(٤) « ذلك » توجد بهامش (أ) ومكررة في (ف) .

(٥) المثبت من (ف ، ح ، هاشم ق) وفي (أ) وبقية النسخ « قوله » .

(٦) ما بين العلامتين // — // بهامش (س) .

(٧) في (س) « الشرع واللغة » .

(٨) في (مح ، هـ ، س ، م) « من » بدل « في » .

(٩) ما بين العلامتين // — // بهامش (أ) .

(١٠) في (ق) « أو لا تعصى أمره » .

(١١) في (ح) « لا » .

(١٢) « الواو » مثبتة من (م ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

(١٣) انظر كتاب التبصرة والتذكرة للصيمري ١٣١/١ .

الجمع التي يسميها الكوفيون واو الصرف ، كما قد^(١) يظنه بعضهم ، فإن كان يكون المعنى :
لا تجمعوا بينهما فيكون^(٢) أحدهما وحده^(٣) غير منهي عنه .

وأيضاً فذلك إنما تجيء إذا ظهر الفرق كقوله [تعالى]^(٤) : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٢] وقوله : ﴿ أَوْ يُوبِقْهُمْ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴾ وَيَعْلَمِ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿ [الشورى : ٣٤-٣٥] .

ومن عطف الملزوم قوله تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [النساء : ٥٩] فإنهم إذا أطاعوا الرسول^(٥) فقد أطاعوا الله ، كما قال [تعالى]^(٦) : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ [النساء : ٨٠] ، وإذا أطاع الله^(٧) من بلغته رسالة محمد [صلى الله^(٨) عليه وسلم]^(٩) // فإنه^(٩) لا بد أن يطيع الرسول ، فإنه لا طاعة لله إلا بطاعته .

والثالث^(١٠) عطف بعض الشيء عليه ، كقوله : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ [البقرة : ٢٣٨] ، وقوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ [الأحزاب : ٧] ، وقوله : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ

(١) (قد) ساقطة من (ف) .

(٢) في (ح) « فتكون » .

(٣) في (ح) « واحده » .

(٤) « تعالى » مثبتة من (س) .

(٥) « الرسول » يوجد بهامش (أ) .

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من (أ ، ح ، ف ، س) ومثبت في بقية النسخ .

(٧) ما بين العلامتين // — // ساقط من (مح) .

(٨) « ﷺ » مثبتة من (ح ، م ، ق ، س ، ف) .

(٩) ما أثبت من (ق) .

(١٠) انظر الوجه الأول والثاني (ص : ٢٧١ ، ٢٧٢) من هذه الرسالة .

وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ﴿البقرة: ٩٨﴾ ، وقوله : ﴿وَأَوْثَرَكُمْ
أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطْعُوهَا﴾ [الأحزاب: ٢٧] .

والرابع^(١): عطف الشيء^(٢) على الشيء لاختلاف الصفتين^(٣) ، كقوله : ﴿سَبِّحْ اسْمَ
رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى * وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى *
[الأعلى: ١ - ٤] .

وقوله : ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * وَالَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٣ - ٤] .

وقد جاء / في الشعر ما ذكر أنه عطف لاختلاف اللفظ فقط^(٤) كقوله :

وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينًا^(٥)

ومن الناس من يدعي أن مثل هذا جاء في كتاب الله^(٦) ، كما يذكرونه^(٧) في قوله :
﴿شَرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨] ، وهذا غلط [و]^(٨) مثل هذا لا يجيء في القرآن ، ولا
في كلام فصيح ، وغاية ما يذكر [الناس]^(٩) منها اختلاف معنى اللفظ [كما ادعى بعضهم
أن من هذا قوله :

(١) «الواو» ساقطة من (هـ) .

(٢) «الشيء» توجد بهامش (س) .

(٣) في (ف) «الصنفين» .

(٤) «فقط» ساقطة من (ح ، ف) .

(٥) عجز هذا البيت لعدي بن زيد العبادي في قصة الزباء وغدرها بجزيمة وأخذ قصير التأثر منها وصدرة : فقدمت
الهشيم لراشهيه . انظر معاني القرآن للفراء (١ / ٣٧) ، لسان العرب ، مادة ميين (٤٣٥ / ١٣) ، مغني اللبيب
لابن هشام (ص : ٥٧٨) والمين هو الكذب .

(٦) في (س) توجد زيادة « تعالى » .

(٧) « يذكرونه » توجد بهامش (أ) .

(٨) «الواو» مثبتة من (ح ، س ، ق) .

(٩) المثبت من (مح ، ح) وفي بقية النسخ « وغاية ما يذكر منها يذكر الناس اختلاف معنى اللفظ » .

أَلَا حَبْدًا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بِهَا هِنْدٌ وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ^(١) دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ^(٢)

فزعموا^(٣) [أنهما]^(٤) بمعنى واحد ، واستشهدوا بذلك على ما ادعوه من أن الشرعة : هي المنهاج ، فقال ^(٥) المخالفون لهم : [النأي]^(٦) أعم من [البعد]^(٧) فإن النأي كلما [قُلَّ]^(٨) بُعْدُهُ أو كَثُرَ كَأَنَّهُ مِثْلُ الْمَفَارِقَةِ ، والبعد إنما يستعمل^(٩) فيما كثرت مسافة مفارقتة ، وقد قال تعالى : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ ﴾ [الأنعام : ٢٦] وهم [مذمومون]^(١٠) على مجانبته^(١١) والتنحي عنه سواء كانوا قريين أو بعيدين ، وليس كلهم كان بعيداً عنه ، و^(١٢) لا سيما عند من يقول : نزلت في أبي طالب^(١٣) ، وقد قال النابغة :

وَالنُّؤْيُ^(١٤) كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجِلْدِ^(١٥)

والمراد به : ما يحفر حول الخيمة لينزل^(١٦) فيه الماء ولا يدخل الخيمة ، أي صار كالحوض فهو مجانب للخيمة ليس بعيداً منها .

(١) « وهند من دونها » ساقطة من (س) ، وتوجد بهامش (ح) .

(٢) هذا البيت للحطيئة جرول بن أوس الشاعر المخضرم . انظر : ديوانه (ص : ١٩) وانظر أيضاً لسان العرب مادة « نأي » .

(٣) في (ف) « وزعموا » .

(٤) في (أ ، ح ، س ، ف) « أنها » والمثبت من بقية النسخ .

(٥) في (ح ، م ، ف ، مح ، هـ) زيادة « لهم » والمثبت هو الصواب ، وفي (ق) « فقال لهم المخالفون » .

(٦) في (أ) « الثاني » والصواب من بقية النسخ .

(٧) في (أ ، ف) « البعيد » والمثبت من بقية النسخ .

(٨) في (أ) « قبل » والصواب من بقية النسخ .

(٩) في (ح) « استعمل » .

(١٠) في (أ) « مذمون » والمثبت من بقية النسخ وفي (ف) « مذمومين » .

(١١) مكررة في (ف) .

(١٢) « الواو » ساقطة من (ف ، ق) .

(١٣) انظر أسباب النزول للواحدي (ص : ١٧٥) .

(١٤) في (أ ، مح ، ح) « والنأي » والمثبت من بقية النسخ ، وديوان النابغة (ص : ٣٠) .

(١٥) هذا عجز بيت للنابغة الذبياني وصدره : إلا الأورى لأياً ما أئينها « انظر ديوان النابغة (ص : ٣٠) . وفي

(ف) « النأي والبعد بالحواض بالظلمة الجلد » البعد زيادة .

(١٦) في (ف) « ينزل » بدون « اللام » .

فصل

فإذا تبين هذا فلفظ الإيمان إذا أطلق في القرآن والسنة . يراد به ما يراد بلفظ البر ، لفظ الإيمان إذا أطلق في القرآن وبلفظ التقوى ، وبلفظ الدين - كما تقدم -^(١) ، فإن النبي ﷺ يبين أن « الإيمان بضع وسبعون شعبة . أفضلها قول : لا إله إلا الله ، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق »^(٢) فكان كل^(٣) ما يحبه الله يدخل في اسم الإيمان ، وكذلك لفظ البر [إذا أطلق ، دخل فيه جميع ذلك^(٤)] وكذلك لفظ التقوى ، وكذلك [لفظ^(٥) الدين ، أودين الإسلام ، وكذلك روي أنهم سألوا النبي^(٦) - ﷺ - عن الإيمان ، فأنزل الله هذه الآية : ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٧٧] [الآية^(٧)] وقد فسر البر بالإيمان ، وفسر بالتقوى ، وفسر بالعمل الذي يقرب إلى الله ، والجميع حق ، وقد روي مرفوعاً إلى النبي ﷺ أنه فسر البر^(٨) بالإيمان^(٩) .

قال محمد بن نصر / « حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا عبد الله بن يزيد [المقري]^(١٠) [١/٦٤] والملائي^(١١) ، قال : حدثنا المسعودي عن القاسم قال : جاء رجل إلى أبي ذر ، فسأله عن

(١) انظر (ص : ١٤ - ٤٦) من هذه الرسالة .

(٢) سبق تخريجه (ص : ٨) من هذه الرسالة .

(٣) في (ح) « كلما » .

(٤) ما بين المعكوفتين مثبت من (م ، ق) وفي بقية النسخ « يدخل فيه جميع ذلك إذا أطلق » .

(٥) ما بين المعكوفتين مثبت من (ح ، ف ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

(٦) (النبي ﷺ) مثبتة في (أ ، م ، ح ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

(٧) ما بين المعكوفتين مثبت من (ح) وفي بقية النسخ « الآيات » ، وفي (م) تكملة الآية إلى قوله : ﴿ قُلِ الْمَشْرِقُ

والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر ... إلى قوله والنبيين ﴾ .

(٨) لفظ « البر » يوجد بهامش (أ) .

(٩) انظر تفسير الطبري (٣ / ٣٣٨) ، أسباب النزول للواحدي (ص : ٨٣) الدر المنثور للسيوطي (١ / ١٦٩) .

(١٠) في (أ) « المنقري » والمثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١١) في (ف) « الملائي » بالنون .

الإيمان فقراً: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ﴾^(١) [البقرة: ١٧٧]، فقال^(٢) الرجل: ليس عن البر سألتك، فقال: جاء رجل إلى النبي - ﷺ - فسأله عن الذي سألتني عنه^(٣)، فقراً عليه الذي قرأت عليك، فقال له الذي قلت لي، فلما أبى أن يرضى قال له: «إن المؤمن الذي إذا عمل الحسنة سترته ورجا ثوابها، وإذا عمل السيئة ساءته وخاف عقابها»^(٤).

وقال: حدثنا إسحاق، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن عبد الكريم الجزري، عن مجاهد أن أبا ذر سأل النبي ﷺ عن الإيمان فقراً عليه: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ﴾^(٥) [قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ] ^(٦) [البقرة: ١٧٧].

(١) هكذا في (أ، ف، س) وفي بقية النسخ تكملة الآية إلى آخرها.

(٢) في تعظيم قدر الصلاة «قال» بدون الفاء.

(٣) «عنه» ساقطة من (هـ).

(٤) أخرجه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٤١٦/١) من طريق إسحاق بن إبراهيم أنا عبد الله بن يزيد المقرئ والملائي قالوا حدثنا المسعودي عن القاسم قال: جاء رجل... وهذا الإسناد مرسل، لأن القاسم لم يسمع من أبي ذر. انظر التهذيب (٢٨٨/٨)، وفيه المسعودي وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المسعودي الكوفي، حسن الحديث، لكنه اختلط قبل موته وقد سمع منه وكيع قديماً. انظر: التهذيب (١٩٠/٦) التقريب (٤٨٧/١)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤١١/١) وعزا إخراج له لبعده بن حميد، وابن مردويه عن القاسم.

(٥) إلى هنا في (أ، ق)، وفي بقية النسخ ما عدا (م) فإن الآية فيها كاملة، وفي تعظيم قدر الصلاة إلى قوله: «وجوهكم» إلى آخر الآية.

(٦) ما أثبت ليس في (أ، م) ومثبت من بقية النسخ. والحديث أخرجه ابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٤١٧/١) بالإسناد المذكور وإسناده رجاله ثقات إلا أنه منقطع فإن مجاهد لم يدرك أبا ذر، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤١٠/١) وعزا إخراج له أيضاً لابن أبي حاتم.

وروى بإسناده^(١) عن عكرمة قال : سئل الحسن بن علي بن أبي طالب مقبله من الشام عن الإيمان فقراً : ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾^(٢) . وروى ابن بطة^(٣) بإسناده عن مبارك بن حسان^(٤) قال : قلت لسالم الأفطس^(٥) : « رجل أطاع الله فلم يعصه ، ورجل عصى الله فلم يطعه فصار المطيع إلى الله فأدخله الجنة وصار العاصي إلى الله فأدخله النار ، هل يتفاضلان في الإيمان ؟ قال : لا ، قال : فذكرت ذلك لعطاء فقال : سلهم : الإيمان طيب أو خبيث ؟ فإن الله قال : ﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [الأنفال : ٣٧] . فسألتهم فلم [يجيبوني]^(٦) فقال بعضهم^(٧) : إن الإيمان يسطن^(٨) ليس معه عمل ، فذكرت ذلك لعطاء فقال سبحان الله أما [يقرؤون]^(٩) الآية التي^(١٠) في البقرة : ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ

(١) الذي روى بإسناده هو محمد بن نصر المرزوي كما في تعظيم قدر الصلاة (١ / ٤١٧) .

(٢) أخرجه ابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١ / ٤١٧) عن طريق اسحاق إنا يزيد بن هارون أنا سفيان بن الحسين عن أبي علي الرحيبي حسين بن قيس عن عكرمة فذكره . وإسناده ضعيف ، فيه أبو علي الرحيبي ، قال أحمد : متروك الحديث ، ضعيف الحديث ، وفي رواية : ليس بشيء وقال أبو زرعة وابن معين : ضعيف وقال أبو حاتم ضعيف الحديث منكر الحديث ، وقال البخاري : منكر الحديث جدا ، لا يكتب حديثه ، وقال النسائي : متروك وقال الحافظ : متروك انظر التهذيب (٢ / ٣١٣) ، الجرح والتعديل (٦٣ / ٣) التاريخ الكبير (١ / ٣٩٣) ، الضعفاء والمتروكين (ص : ٨٦) .

(٣) هو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري الحنبلي أبو عبد الله المعروف بابن بطة اشتغل بالفقه والحديث والرد على المخالفين لأهل السنة وله في ذلك مصنفات جليلة ، له الابانة الصغرى والكبرى والسنن ومع فضله له أوهام ، ضَعَفَ الذهبي . توفي سنة ٣٨٧ . انظر شذرات الذهب (٣ / ١٢٢) طبقات الحنابلة (٢ / ١٤٤) تاريخ الذهبي حوادث سنة (٣٨٨ ٤٠٠ ص ١٤٤) .

(٤) مبارك بن حسان السلمي أبو عبد الله البصري وقيل أبا يونس وثقه ابن معين ، وقال فيه أبو داود : منكر الحديث ، وقال فيه النسائي : ليس بالقوي . انظر : التهذيب (١ / ٢٧) التقريب (١ / ٥١٨) ، ميزان الاعتدال (٥١٨) .

(٥) هو سالم بن عجلان الأفطس ، صدوق ثقة روى عن سعيد بن جبير روى بالارجاء وكان يتناظر فيه واتهم بأمر سوء فقتل صبرا سنة ١٣٢ هـ . انظر : التهذيب (٣ / ٤٢٢) ، التقريب (١ / ٢٨١) ، ميزان الاعتدال (١ / ٢٦٨) .

(٦) في (أ ، س ، ف ، مح) « يجيبون » وفي بقية النسخ والابانة « يجيبوني » وهو الصواب لوجود نون الوقاية للفصل بين حرفي العلة .

(٧) في الابانة « فقال سالم إنما الإيمان » .

(٨) في الابانة « منطق » .

(٩) في (أ ، ف) « تقرأون » والمثبت من بقية النسخ .

(١٠) « التي » ساقطة من (ف) .

أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴿البقرة: ١٧٧﴾ قال^(١): ثم وصف الله^(٢) على هذا الاسم
ما^(٣) لزمه من العمل فقال^(٤): ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ
وَابْنَ السَّبِيلِ﴾^(٥) [البقرة: ١٧٧]. فقال: سلهم هل دخل هذا العمل / في هذا الاسم ، [٦٤/ب]
وقال^(٦): ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [الإسراء: ١٩] ، فألزم
الاسم العمل والعمل الاسم^(٧).

ومقصود عطاء [هنا]^(٨): أنه لم يثبت المدح إلا على إيمان معه العمل ، لا على إيمان
خال عن^(٩) عمل ، فإذا عُرِفَ أن الذم والعقاب واقع في ترك العمل ، كان بعد ذلك نزاعهم
لا فائدة فيه ، بل يكون نزاعا^(١٠) لفظيا ، مع أنهم مخطئون في اللفظ ، مخالفون للكتاب^(١١)
والسنة ، وإن قالوا : إنه لا يضره ترك العمل ، فهذا كفر صريح ، وبعض الناس يحكي هذا
عنهم وأنهم يقولون : إن الله فرض على العباد فرائض ولم يرد منهم أن يعملوها ولا^(١٢)
يضرهم تركها ، وهذا قد يكون قول الغالية^(١٣) الذين يقولون : لا يدخل النار من أهل

(١) « قال » ليست في الابانة .

(٢) توجد في (م) زيادة « تعالى » .

(٣) في الابانة « العمل فألزمه فقال » .

(٤) في (ح) زيادة « تعالى » .

(٥) إلى « ابن السبيل » في (أ ، ف) وفي (ح ، ق) إلى قوله « أولئك هم المتقون » ، وفي (م) تكملة الآية إلى آخرها .

(٦) في (م ، ح ، ق) زيادة « تعالى » وفي الإبانة فقال فقط .

(٧) انظر الإبانة (٢ / ٢٩٧) .

(٨) (هنا) ليست في (أ ، س ، ح ، ق) ومثبتة في بقية النسخ .

(٩) في (ح ، ق) « من » .

(١٠) في (س) « نزاعيا » .

(١١) في (ح ، ق) « الكتاب » .

(١٢) في (م ، ج ، ق) « فلا » .

(١٣) هكذا في (أ ، س ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « الغالية » .

التوحيد أحد ، لكن ما عَلِمْتُ معيْنًا أَحكي^(١) عنه هذا القول ، وإنما الناس يحكونه في الكتب ولا يُعَيِّنُون قائله ، وقد يكون [قول^(٢) بعض] من لا خلاق له [فإن^(٣) كثيرا من الفساق] والمنافقين يقولون : لا يضر مع الإيمان ذنب أو مع التوحيد ، وبعض كلام الرادين على المرجئة وصفهم بهذا ، ويدل على ذلك قوله [تعالى]^(٤) في آخر الآية^(٥) : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ١٧٧] .

فقلوه : صدقوا ، أي : في قولهم : آمنا^(٦) ، كقلوه : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي ﴾^(٧) قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ^(٨)] إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٩) أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿ [الحجرات : ١٤-١٥] .

أي : هم الصادقون في قولهم : آمنا بالله ، بخلاف الكاذبين^(٩) الذين قال الله فيهم : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ

(١) في (م) « يحكي » وهامشها « نحكي » . وفي (ف) « حكي » وفي بقية النسخ « أحكى » كما هو مثبت .

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ ، هـ ، مح ، س) والمثبت من بقية النسخ .

(٣) ما بين المعكوفتين مثبت من (ح ، م ، ق) وفي بقية النسخ « أكثر الفساق » وفي (أ ، هـ ، مح) ، « وقد يكون

قول من لا خلاف له من الفساق والمنافقين يقولون » والصواب ما أثبت . وفي هامش (ح) توجد زيادة « قال

رجل لعبد الله بن عمر : هل يضر مع قول لا إله إلا الله ذنب ، كما لا ينفع مع تركها حسن فقال ابن عمر : اعمل

ولا تفسر » .

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ م مح ، ف ، ح) ومثبت في باقي النسخ .

(٥) في (ف) « الآية الأخرى » .

(٦) في (ط) « آمنوا » .

(٧) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ ، ف ، س ، ق) ومثبت من بقية النسخ .

(٨) « في سبيل الله » ساقطة من (هـ) .

(٩) في (ح) « الكاذبين » .

الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ [المنافقون : ١] وقال تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ * يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ * فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٢﴾﴾ [البقرة : ٨ - ١٠] وفي ^(١) « يكذبون » قراءتان مشهورتان ^(٢) فإنهم كذبوا في قولهم : آمنا بالله واليوم والآخر، وكذبوا الرسول في الباطن، وإن صدقوه في الظاهر، وقال تعالى : ﴿الْم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ / الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾﴾ [العنكبوت : ١ - ٣] فبين [تعالى] ^(٣) [١/٦٥] أنه لا بد أن يفتن الناس ، أي : يمتحنهم ويبتليهم ويختبرهم ، يقال : فتنت الذهب : إذا أدخلته النار لتمييزه ^(٤) مما اختلط به ، ومنه قول موسى ^(٥) : ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ﴾ [الأعراف : ١٥٥] أي محتتك [واختبارك] ^(٦) وابتلاؤك كما ابتليت عبادك بالحسنات والسيئات ليتبين ^(٧) الصابر الشكور من غيره ، وابتليتهم بإرسال الرسل وإنزال الكتب ليتبين المؤمن من الكافر ^(٨) والصادق من الكاذب والمنافق من المخلص [فتجعل ^(٩) ذلك سبباً لضلالة قوم وهدى آخرين .

(١) « في » ساقطة من (ح ، ق) .

(٢) قرأ الجمهور بالتخفيف ، والمراد به الاسكان أو التسكين ، وقرأ الكوفيون بالتشديد أو بالتثقل ، ومعنى التثقل التحريك قال صاحب الشاطبية : وخفف كوف يكذبون ويأوه بفتح والباقي وثقلاً » انظر : الاقناع في القراءات لابن البادش (٥٩٧/٢) ، سراج القارئ المبتدئ لابن القاصح العذري (ص : ١٤٧) زاد المسير لابن الجوزي (٣٠/١) .

(٣) ما بين المعكوفتين مثبت من (م ، ح ، ق) وساقط من باقي النسخ .

(٤) في (س) « ليميزه » . قال ابن فارس : الفاء والتاء والنون ، أصل صحيح يدل على ابتلاء واختبار ، من ذلك الفتنة يقال : فتنت أفتن فتنة ، وفتنت الذهب بالنار إذا امتحنته وهو مفتون وفتين ، والفتان الشيطان ، وقال الخليل الفتنُ الاحراق وشيء فتين أي محرق ويقال للحررة فتين كأن حجارتهما محرقة . مقاييس اللغة (٤٧٢/٤) مادة فتن .

(٥) في (س ، ف) زيادة « عليه السلام » .

(٦) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ ، مح) ومثبت في بقية النسخ .

(٧) في (ح) « لتبين » .

(٨) ما بين المعكوفتين ليس في (أ ، مح) ومثبت في باقي النسخ .

(٩) ما أثبت من (أ ، ق) ، وفي بقية النسخ « فيجعل » .

والقرآن فيه كثير من هذا ، يصف المؤمنين بالصدق ، والمنافقين بالكذب ، لأن الطائفتين [قالتا^(١) بالسنتهما] : آمنا ، فمن حقق قوله بعمله فهو مؤمن صادق ، ومن قال بلسانه ما ليس في قلبه ، فهو كاذب [منافق]^(٢) .

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ * وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٦٦-١٦٧] فلما قال في آية البر : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ١٧٧] ، دل على أن المراد صدقوا في قولهم : آمنا ، فإن هذا هو القول الذي أمروا به وكانوا يقولونه ، ولم يؤمروا أن [يتلفظوا]^(٣) بالسنتهم [و]^(٤) يقولوا^(٥) : نحن أبرار^(٦) أو^(٧) بررة ، بل إذا قال الرجل : أنا برٌّ فهذا [مزك]^(٨) لنفسه ، ولهذا كانت زينب بنت جحش اسمها بررة ، فقليل : « تزكي نفسها فسمها النبي - ﷺ - زينب »^(٩) بخلاف إنشاء^(١٠) الإيمان بقولهم : آمنا ، فإن هذا قد فُرض عليهم أن يقولوه ، قال تعالى : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾^(١١) [البقرة : ١٣٦] ،

(١) ما بين المعكوفتين مثبت من (م ، مح ، ق) وفي (أ) وبقيّة النسخ « قالت بالسنتهم » .

(٢) ما بين المعكوفتين مثبت في (ح ، ف ، ق) وساقط في باقي النسخ .

(٣) ما بين المعكوفتين مثبت من (ف ، ق) وفي بقيّة النسخ « يلفظوا » .

(٤) ما بين المعكوفتين مثبت من (هـ) وساقطة في بقيّة النسخ .

(٥) في (هـ ، ف ، ق) « يقولون » .

(٦) في (ح) « برر » .

(٧) في (ح ، م) « بالواو » بدل « أو » .

(٨) في (أ ، ح ، ف ، ق) « مزكى » والمثبت من بقيّة النسخ .

(٩) قصة تغيير اسم أم المؤمنين رضي الله عنها زينب بنت جحش لم أجدها مسنده ولكنها عند ابن كثير في السيرة

النبوية (٢٨٢/٣) .

(١٠) في (ح) « انتسابهم » ، وفي (ف) « استثناء الإيمان » .

(١١) في (ح ، ق) تكملة الآية إلى قوله « مسلمون » .

وقال^(١) في آل عمران ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ // (٣) وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ [وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ] ﴿٤﴾﴾ [آل عمران : ٨٤] // وقال تعالى^(٤) : ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ [البقرة : ٢٨٥] ، فقوله : لانفرك دليل على أنهم قالوا : آمنا ولا نفرق ، / ولهذا قال^(٥) : [٢٨٥/ب] وقالوا سمعنا وأطعنا ، فجمعوا بين قولهم : آمنا وبين قولهم : سمعنا وأطعنا ، وقد قال في آية البر : ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة : ١٧٧] ، فجعل الأبرار هم المتقين عند الإطلاق والتجريد ، وقد ميّز بينهما عند الاقتران والتقيد في قوله : ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾^(٦) [المائدة : ٢] ، ودلت هذه^(٧) الآية على أن مسمى^(٨) الإيمان ومسمى البر ومسمى التقوى عند الإطلاق واحد ، فالْمُؤْمِنُونَ هم المتقون وهم الأبرار .

ولهذا جاء في أحاديث^(٩) الشفاعة الصحيحة : « يخرج من النار من في قلبه مثال ذرة من إيمان^(١٠) » ، وفي بعضها : « مثقال ذرة^(١١) من خير » ، وهذا مطابق^(١٢) لقوله تعالى :

(١) في (مح) « وفي آل عمران » وف (أ ، هـ) ، « وكذلك في آل عمران » وما أثبت من (م ، وق ، ح) .

(٢) « وما أنزل علينا » ليست في (هـ) .

(٣) ما بين العلامتين // — // ساقط من (م ، ح ، ق) ، وفي (ف) إلى قوله « ويعقوب الآية وفي (أ) إلى الأسباط وما أثبت من بقية النسخ .

(٤) « تعالى » ليست في (ح) .

(٥) « قال » ليست في (ف) .

(٦) في (م ، ح ، ق) زيادة « ولا تعاونوا على الأثم والعدوان » .

(٧) « هذه » ليست في (م) .

(٨) في (م) « أن مسمى البر ومسمى الإيمان ومسمى التقوى واحد » .

(٩) في (هـ ، ح) « حديث » .

(١٠) سبق تخريجه (ص : ١٢٣) من هذه الرسالة .

(١١) في (أ ، ف) « من في قلبه مثقال حبة » وفي هامش (ف) « ذرة » بدل « حبة » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(١٢) في (س) « مطلق » .

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ // (١) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة : ٧ - ٨] وذلك الذي هو مِثْقَال ذرة من خير هو مِثْقَال ذرة من إيمان ، وهؤلاء (٢) المؤمنون الأبرار الأتقياء هم (٣) أهل السعادة المطلقة ، وهم أهل الجنة الذين وعدوا بدخولها بلاعذاب ، وهؤلاء الذين قال النبي ﷺ : « من غشنا فليس منا ، ومن حمل علينا السلاح فليس منا » (٤) فإنه ليس من هؤلاء ، بل من أهل الذنوب المعرضين [للعيد] (٥) أسوة أمثالهم (٦) .

فصل

وهذا النوع من نمط أسماء الله وأسماء كتابه وأسماء رسوله وأسماء دينه (٧) قال الله (٨) تعالى : ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء : ١١٠] ، وقال تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف : ١٨٠] ، وقال (٩) تعالى : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢- ٢٤] فأسماءه كلها متفقة في الدلالة على نفسه المقدسة ،

(١) ما بين العلامتين // — // ليست في (ف ، هـ) . وفي (ف) « سقطت جملة » وذلك الذي هو مِثْقَال ذرة

من خير هو مِثْقَال ذرة .

(٢) في (س) زيادة « هم » ، وفي (ق) « من الإيمان وهؤلاء » .

(٣) « هم » ليست في (ح) .

(٤) سبق تخريجه (ص : ٥٩) من هذه الرسالة .

(٥) المثبت من (س) وفي بقية النسخ « الوعد » .

(٦) في (ف) « أسوة أمثاله » .

(٧) « وأسماء دينه » بهامش (أ) .

(٨) لفظ الجلالة « ليست في (ح) .

(٩) في (هـ) زيادة « لفظ الجلالة » .

ثم^(١) كل اسم يدل على معنى من صفاته ليس هو المعنى الذي دل عليه الاسم الآخر ، فالعزيز يدل على نفسه مع عزته ، والخالق يدل على نفسه مع خلقه ، والرحيم يدل على نفسه مع رحمته^(٢) ، ونفسه تستلزم جميع صفاته ، فصار كل اسم يدل على ذاته والصفة المختصة به بطريق المطابقة ، وعلي أحدهما بطريق التضمن ، وعلى الصفة الأخرى بطريق اللزوم^(٣) .

وهكذا أسماء كتابه : القرآن والفرقان / والكتاب والهدى والبيان والشفاء والنور ونحو [١/٦٦] ذلك ، هي بهذه^(٤) المنزلة ، وكذلك أسماء رسوله^(٥) : محمد وأحمد والمحي والحاشر والمقفي ونبي الرحمة^(٦) ونبي التوبة ونبي الملحمة ، كل اسم يدل على صفة من صفاته الممدوحة غير^(٧) الصفة الأخرى ، وهكذا ما يثنى ذكره من القصص في القرآن ، كقصة موسى وغيرها ، ليس المقصود بها أن تكون^(٨) سمرا^(٩) ، بل المقصود بها أن تكون^(٨) عبراً ،

(١) « ثم » ليست في (ح) .

(٢) « مع رحمته » توجد بهامش (ف) .

(٣) هذه هي أنواع الدلالة ، وتعريفها عموماً هي : كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، وتسمى الدلالة اللفظية الوضعية هي : كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه للعلم بوضعه وهي المنقسمة إلى دلالة المطابقة والتضمن والالتزام ، لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة ، وعلى جزئه بالتضمن وعلى ما يلازمه في الذهن بالالتزام ، كالإنسان فإنه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة ، وعلى جزئه بالتضمن وعلى أنه قابل للعلم بالالتزام . انظر التعريفات للرجزاني (ص : ١٠٤) ، ومجموع الفتاوى (٥٩/٣) .

(٤) « بهذه » ليست في (ف) .

(٥) في (ح) « رسله » .

(٦) « نبي الرحمة » ليست في (ف) .

(٧) في (ف) زيادة « واو » .

(٨) في (ح) « يكون » في الموضعين .

(٩) السمر هو : الحديث بالليل ، والحكايات التي يسمُرُ بها في ضوء القمر ، وكانوا يتحدثون فيه ، والمعنى أن القرآن ما نزل ليتحكي به ليلاً وإنما نزل ليعمل به ويعتبر به . انظر المعجم الوسيط (ص : ٤٤٨) ، والعبر : جمع عبرة وهي الاعتاظ والاعتبار بما مضى ، والمقصود أن ما في القرآن من أوامر ونواهٍ نزلت ليعمل بها ونتعظ ونعتبر بمن مضى ممن اطاع وعصى وكيف كان مصيرهم . انظر المعجم الوسيط (ص : ٥٨٠) .

كما قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾^(١) [يوسف : ١١١] ،
فالذي وقع شيء واحد و^(٢) له صفات ، فيعبر عنه^(٣) بعبارات متنوعة كل عبارة تدل على
صفة من الصفات التي يعتبر بها^(٤) المعتبرون ، وليس هذا من التكرار في شيء .

وهكذا أسماء دينه الذي أمر الله به و^(٥) رسوله [يسمى]^(٦) إيماناً وبراً وتقوى وخيراً
وديناً وعملاً صالحاً وصراطاً مستقيماً ونحو ذلك ، وهو في نفسه واحد ، لكن كل اسم يدل
على صفة ليست هي الصفة التي [تدل]^(٧) عليها [الأخرى]^(٨) وتكون تلك الصفة هي
الأصل في اللفظ ، والباقي تبع^(٩) لها كان لازماً لها ، ثم صارت دالة عليه بالتضمن ، فإن
الإيمان أصله الإيمان الذي في القلب ، ولا بد فيه^(١٠) من شيئين : تصديق القلب^(١١) ،
وإقراره ، ومعرفته ، ويقال لهذا : « قول القلب » قال الجنيد بن محمد : « التوحيد قول
القلب ، والتوكل : عمل القلب^(١٢) » فلا بد فيه من قول القلب وعمله ، ثم قول البدن
وعمله ، ولا بد فيه من عمل القلب ، مثل حب الله ورسوله ، وخشية الله ، وحب ما يحبه الله

(١) في « ف » تكملة الآية « ما كان حديثاً يفترى » .

(٢) « الواو » ليست في (س) .

(٣) في (ح) « فعبر » .

(٤) في (م) « يعبر بها المعبرون » .

(٥) الواو ليست في (م ، ح ، ف) .

(٦) في (أ) « وتسمى » والمثبت من باقي النسخ .

(٧) في (أ ، مح ، س) « يدل » والمثبت في باقي النسخ .

(٨) المثبت من (م ، ف ، ق) وفي بقية النسخ « الآخر » .

(٩) هكذا في (أ ، مح ، س) وفي بقية النسخ « كان تابعا لها لازماً لها » ، وفي (ق) « والباقي تبع كان لها لازم » .

(١٠) « فيه » توجد بهامش (س) .

(١١) هكذا في (أ ، س) وفي بقية النسخ « بالقلب » .

(١٢) انظر قول الجنيد في حلية الأولياء (١٠ / ٢٥٦) .

ورسوله // ^(١) وبغض ما يبغضه الله ورسوله // وإخلاص العمل لله وحده ، وتوكل القلب على الله وحده ، وغير ذلك من أعمال القلوب التي أوجبها الله ورسوله وجعلها من الايمان .

ثم القلب هو الأصل ، فإذا كان فيه معرفة وإرادة ، سرى ذلك إلى البدن بالضرورة ^(٢) ، لا يمكن أن يتخلف ^(٣) البدن عما يريده القلب ، ولهذا قال النبي - ﷺ - في الحديث الصحيح ^(٤) : « ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح لها سائر الجسد ، وإذا فسدت فسد لها سائر الجسد ألا وهي القلب » / ^(٥) .

وقال ^(٦) أبو هريرة : « القلب ملك والأعضاء جنوده ، فإذا طاب الملك طابت جنوده ، وإذا خبث الملك خبثت جنوده » ^(٧) . وقول أبي هريرة تقريب ^(٨) ، وقول النبي - ﷺ - أحسن بياناً ، فإن الملك وإن كان صالحاً فالجند لهم اختيار قد يعصون به ^(٩) ملكهم وبالعكس ، [قد يكون] ^(١٠) فيهم صلاح ^(١١) مع فساد ، أو فساد ^(١٢) مع صلاحه ، بخلاف القلب فإن الجسد تابع له لا يخرج عن إرادته قط كما ^(١٣) قال النبي - ﷺ - : « إذا صلحت صلح لها سائر الجسد ، وإذا فسدت فسد لها سائر الجسد » ^(١٤) .

(١) ما بين العلامتين // — // يوجد بهامش (أ) .

(٢) توجد في (ح) زيادة « واو » .

(٣) في (ح) « تخلف » .

(٤) « الصحيح » ليست في (ف) .

(٥) سبق تخريجه (ص : ٩) من هذه الرسالة .

(٦) « الواو » ليست في (ح) .

(٧) لم أجد قول أبي هريرة .

(٨) في (ف) « تقرير » .

(٩) « به » ساقطة في (س) .

(١٠) ما أثبت من (ق) وفي (أ) « فتكون » ، وفي بقية النسخ « فيكون » .

(١١) في (ح) « صالح » .

(١٢) في (ح) « فاسد » .

(١٣) « كما » ليست في (ح ، ق) .

(١٤) سبق تخريجه (ص : ٩) من هذه الرسالة .

فإذا كان القلب صالحاً بما فيه من الإيمان علماً وعملاً قلبياً لزم ضرورة صلاح الجسد بالقول الظاهر والعمل . فالإيمان^(١) المطلق ، كما قال [أئمة]^(٢) أهل الحديث : قول وعمل^(٣) قول باطن وظاهر ، [وعمل باطن وظاهر]^(٤) والظاهر تابع للباطن لازم له ، متى صلح الباطن صلح الظاهر ، وإذا فسد فسد ، ولهذا قال من قال من الصحابة عن المصلى العابد : « لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه »^(٥) ، فلا بد في إيمان القلب من حب الله ورسوله ، وأن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، قال [الله]^(٦) تعالى ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ [البقرة : ١٦٥] // ^(٧) فوصف الذين آمنوا بأنهم أشد حباً لله // من المشركين [لأنادهم]^(٨) .

وفي الآية قولان^(٩) : قيل : يحبونهم كحب المؤمنين لله^(١٠) ، والذين آمنوا أشد حباً [لله]^(١١) منهم لأوثانهم . وقيل : يحبونهم كما يحبون الله ، والذين آمنوا أشد حباً لله منهم لله^(١٢) ، وهذا هو الصواب . والأول قول متناقض^(١٣) وهو باطل ، فإن المشركين لا يحبون الأنداد مثل محبة المؤمنين لله^(١٤) ، والمحبة تستلزم الإرادة ، والإرادة التامة مع القدرة تستلزم

(١) في (هـ) « بالإيمان » والمثبت من بقية النسخ .

(٢) ما بين المعكوفتين مثبت من (س ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٣) في (ف) زيادة « واو » .

(٤) ما بين المعكوفتين ليس في (أ ، ح) ومثبت في بقية النسخ .

(٥) سبق تخريجه (ص : ٣٧) من هذه الرسالة .

(٦) ما بين المعكوفتين مثبت من (ح ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٧) ما بين العلامتين // — // يوجد بهامش (أ) .

(٨) ما بين المعكوفتين مثبت من (م ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٩) انظر القولين عند الطبري في التفسير (٢ / ٤٠) ، وابن كثير (١ / ٢٠٢) .

(١٠) في (م ، ح ، مع ، ق) « الله » .

(١١) ما بين المعكوفتين مثبت من (م ، ح ، هـ) وليس في بقية النسخ .

(١٢) « لفظ الجلالة » ليس في (ح ، ف ، ق) .

(١٣) في (ف) « مناقض » .

(١٤) في (ق) « الله » بالألف .

الفعل ، فيمتنع^(١) أن يكون الإنسان محباً لله ورسوله ، مريداً لما يحبه الله ورسوله ، إرادةً جازمة مع قدرته على ذلك ، وهو لا يفعله ، فإذا لم يتكلم بالإيمان مع قدرته ، دل على أنه ليس في قلبه الإيمان الواجب ، الذي فرضه الله^(٢) عليه .

ومن هنا يظهر خطأ^(٣) قول جهنم بن صفوان ومن اتبعه ، حيث ظنوا أن الإيمان مجرد تصديق القلب [وعلمه]^(٤) [ولم]^(٥) يجعلوا أعمال القلب / من الإيمان ، وظنوا أنه قد يكون الإنسان مؤمناً كامل الإيمان بقلبه ، وهو مع هذا يسب الله ورسوله^(٦) ويعادي الله ورسوله [ويعادي أولياء الله ، ويوالي^(٧) أعداء الله ، ويقتل الأنبياء ويهدم المساجد ، ويهين المصاحف ، ويكرّم الكفار غاية الكرامة ، ويهين المؤمنين غاية الإهانة ، قالوا : وهذه كلها [معاص]^(٨) لا تنافي الإيمان الذي في قلبه ، بل يفعل هذا وهو في الباطن^(٩) عند الله [تعالى^(١٠)] مؤمن . قالوا : وإنما ثبت^(١١) له في الدنيا أحكام الكفار ، لأن هذه الأقوال إمارة على الكفر ، فيحكم^(١٢) بالظاهر كما يحكم بالإقرار والشهود ، وإن كان [في]^(١٣) الباطن قد يكون بخلاف ما أقر به وبخلاف ما شهد به الشهود ، فإذا أورد^(١٤) عليهم الكتاب والنسبة

(١) في (ح) « فيمتنع » .

(٢) في (م) « فرضه الله ورسوله » .

(٣) « خطأ » توجد بهامش (ح ، هـ) .

(٤) في (أ ، س ، ح ، ف) « وعمله » والصواب ما أثبت من بقية النسخ .

(٥) ما أثبت من (ق ، م) ، وفي (أ) « ثم جعلوا » وفي بقية النسخ « لم يجعلوا » .

(٦) ما بين المعكوفتين ليس في (أ) ومثبت في بقية النسخ .

(٧) في (ف) زيادة « الكفار » قبل « أعداء الله » والصواب بدونها .

(٨) ما أثبت من (هـ م) وفي بقية النسخ « معاصي » .

(٩) « في الباطن » توجد بهامش (س) .

(١٠) ما أثبت من (ح ، ق) وليس في بقية النسخ .

(١١) في (م) « ثبت » ، وفي (س ، ف) « يثبت » .

(١٢) في (ط) « ليحكم » .

(١٣) « في » ليست في (أ ، ح ، ق) ومثبتة في بقية النسخ .

(١٤) في (ح ، ق) « ورد » .

والإجماع على أن الواحد من هؤلاء كافر في نفس الأمر ، معذب في الآخرة ، قالوا : فهذا دليل على انتفاء التصديق والعلم من قلبه ، فالكفر عندهم شيء واحد ، وهو الجهل ، والإيمان شيء واحد وهو العلم [أما] ^(١) تكذيب القلب وتصديقه ، فإنهم متنازعون ، هل تصديق القلب شيء غير العلم أو هو هو ؟

وهذا القول ^(٢) مع أنه أفسد قول قيل في الإيمان ، فقد ذهب إليه كثير من أهل الكلام ^(٣) - المرجئة - وقد كفر السلف كوكيع بن الجراح وأحمد بن حنبل وأبي عبيد وغيرهم من يقول بهذا القول ^(٤) ، وقالوا : فأبليس ^(٥) كافر بنص ^(٦) القرآن وإنما [كان] ^(٧) كفره باستكباره وامتناعه عن السجود لآدم ^(٨) لا لكونه كذّاب خبراً ، وكذلك فرعون وقومه ، قال الله [تعالى] ^(٩) فيهم : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ [النمل : ١٤] ، وقال موسى عليه السلام ^(١٠) لفرعون : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ ﴾ [الإسراء : ١٠٢] ، بعد قوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَأَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا ﴾ * قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ // ^(١١) وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا // ^(١٢) [الإسراء : ١٠١ - ١٠٢] // فموسى وهو الصادق المصدوق يقول : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ

(١) ما بين المعكوفتين يقتضيه السياق وفي جميع النسخ « أو » .

(٢) في (ط ، هـ ، مح) « قول » بدون « ال » .

(٣) « الكلام » ساقطة من (ح) .

(٤) انظر تكفير وكيع ابن الجراح وأحمد وأبي عبيد لمن يقول بهذا القول في كتاب السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل

(١١٤/١ - ١٢٣/١١٧ - ١٣١) وتعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي (٦٤٤/٢ - ٦٤٥) ، وخلق أفعال

العباد للإمام البخاري (ص : ٣٤) ، وكتاب الإبانة لابن بطة (٩٠٣/٢) والسنة للخلال (٥٧٠/٣ - ٥٧١) .

(٥) في (ح) « إبليس » .

(٦) في (ف) « ببعض » .

(٧) ما بين المعكوفتين مثبت من (ف ، ح ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٨) « لآدم » ساقطة في (ف) .

(٩) « تعالى » مثبتة من (ح ، ق) وليست في بقية النسخ .

(١٠) « عليه السلام » ليست في (م ، ح ، ق) .

(١١) ما بين العلامتين // — // بهامش (ق) .

هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَائِرٍ ﴿١﴾ [الإسراء: ١٠٢] فدل على أن فرعون كان (١)
 عالماً بأن الله أنزل [هذه] (٢) الآيات / وهو من (٣) أكثر خلق الله عناداً وبغياً لفساد إراداته [٦٧/ب]
 وقصده، لا (٤) لعدم علمه ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا
 يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾
 [القصص: ٤] وقال تعالى (٥) : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ [النمل
 : ١٤] وكذلك اليهود الذين قال الله فيهم : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ
 أَبْنَاءَهُمْ ﴾ [البقرة: ١٤٦] وكذلك [كثير] (٦) من المشركين الذين قال الله فيهم : ﴿ فَإِنَّهُمْ
 لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٣] . فهؤلاء غلطوا في
 أصليين :

أحدهما : ظنهم أن الإيمان مجرد تصديق وعلم فقط ، ليس معه عمل ، وحال وحركة ظنهم أن
 الإيمان إرادة ومحبة ، وخشية في القلب ، وهذا من أعظم غلط المرجئة مطلقاً ، فإن أعمال القلوب تصديق
 التي يسميها بعض الصوفية أحوالاً (٧) ومقامات أو (٨) منازل السائرين إلى الله أو مقامات وعلم فقط

(١) « كان » ليست في (هـ) .

(٢) ما بين المعكوفتين مثبت من (هـ ، س ، م ، مح) وفي (ح) « هؤلاء » بدل (هذه) ، وساقطة من بقية النسخ .

(٣) في (مح ، م ، ق ، ف ، هـ) « أكبر » والمثبت من (أ ، ح ، س) .

(٤) « اللام » ليست في (ح) .

(٥) « تعالى » ساقطة في (ح ، ق) .

(٦) ما بين المعكوفتين من (ف ، ح ، س) ، وهامش (ق) . وساقطة من بقية النسخ .

(٧) الأحوال جمع حال ، وهو : ما يَرُدُّ على القلب من طرب أو حزم أو بسط أو قبض ، وتسمى الحال بالوارد أيضاً ،
 ولذا قالوا : لا ورد لمن لا وارد له وقيل : الأحوال هي المواهب الفائضة على العبد من ربه ، إما واردة عليه ميراثاً
 للعمل الصالح المزكى للنفس المصفي للقلب ، وأما نازله من الحق - تعالى - امتناناً محضاً ، وأما سميت الأحوال
 أحوالاً ، لحول العبد بها من الرسوم الخلقية ودرجات البعد ، إلى صفات الحقية ودرجات القرب وذلك هو معنى
 الترقى ، وقيل معنى الأحوال : هو ما يحل بالقلوب ، أو تحل به القلوب من صفاء الأذكار ، وقيل : الحال هو :
 الذكر الخفي ، وقال الجنيد : الحال نازلة تنزل بالقلوب فلا تدوم . انظر الرسالة القشيرية (ص : ٣٢) ، عوارف
 المعارف (٢٢٧/٥) معجم مصطلحات الصوفية للحفني (ص : ٧٣) . والمقامات : جمع مقام وهو : مثل التوبة
 والورع والزهد والفقر وغير ذلك ، والمقام معناه : مقام العبد بين يدي الله - عز وجل - فيما يقام فيه من المجاهدات
 والرياضات والعبادات وشرطه - حسب كلامهم - ألا يرتقي من مقام إلى مقام ، ما لم يستوف أحكام ذلك المقام ،
 فإنه من لا قناعة له لا يصح له التوكل ، ومن لا توكل له لا يصلح له التسليم ، وهكذا . انظر : الرسالة القشيرية
 (ص : ٣٢) عوارف المعارف (٢٢٨/٥) معجم المصطلحات الصوفية (ص : ٢٤٨) .

(٨) في (م) « أو » بدل الواو .

العارفين أو غير ذلك ، كل^(١) ما فيها مما فَرَضَهُ^(٢) الله ورسوله ، فهو من الإيمان الواجب ، وفيها ما أحبه^(٣) ولم يفرضه ، فهو من الإيمان المستحب ، فالأول لا بد لكل مؤمن منه ، ومن اقتصر عليه فهو من الأبرار أصحاب اليمين // ^(٤) ومن فعله وفعل الثاني [كان^(٥) من^(٦)] // المقربين السابقين وذلك مثل حب الله ورسوله والجهاد^(٧) في سبيله أحب إليه من أهله وماله ، ومثل خشية الله وحده دون خشية المخلوقين ، ورجاء الله وحده دون رجاء المخلوقين ، والتوكل على الله وحده دون المخلوقين ، والإنابة إليه مع خشيته ، كما قال [تعالى]^(٨) : ﴿ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ مِّنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴾ [سورة ق : ٣٢ - ٣٣] ، ومثل الحب في الله والبغض في الله والموالة لله والمعادة لله .

والثاني : ظنهم^(٩) أن كل^(١٠) من حكم الشارع بأنه كافر مخلد في النار ، فإنما ذاك لأنه لم يكن في قلبه شيء من العلم والتصديق . وهذا أمر خالفوا به الحس والعقل والشرع ، وما أجمع عليه طوائف بني آدم السليمي الفطرة وجماهير النظائر ، فإن الإنسان قد يعرف أن^(١١) الحق مع غيره ، ومع هذا يجحد ذلك لحسده إياه ، أو لطلب^(١٢) علوه عليه ، أو لهوى الأعمال

(١) في (ح) « كلما » .

(٢) في (ف) « فرض » .

(٣) في (م ، ح) « أحبه الله » بزيادة « لفظ الجلالة » وفي (ف) « ما أوجبه » بدل « أحبه » .

(٤) ما بين العلامتين // — // ساقط في (هـ) .

(٥) في (ف) « كان للمقربين » .

(٦) « كان من » ليست في (أ ، س ، مح) ومثبتة من باقي النسخ .

(٧) « والجهاد في » توجد بهامش (أ) .

(٨) « تعالى » مثبتة من (ح ، هـ) وليست في باقي النسخ .

(٩) في (ح) « جعلهم » .

(١٠) « أن كل » ليست في (س) .

(١١) « أن » ليست في (ف) .

(١٢) في (ف) « أو طلب » بدون اللام .

[النفس] ^(١) ويحمله ذلك الهوى على أن [يتعدى] ^(٢) عليه ويرد ما يقول بكل طريق / وهو في [١/٦٨] قلبه يعلم أن الحق معه وعامة من كذب ^(٣) الرسل علموا أن الحق معهم ^(٤) وأنهم صادقون، لكن ^(٥) إما لحسد ^(٦) ، وإما لإرادتهم العلو والرياسة ^(٧) ، وإما لحبهم ^(٨) دينهم الذي كانوا عليه وما يحصل لهم به من الأغراض ^(٩) كأموال ^(١٠) ورياسة وصدقة أقوام وغير ذلك ، فيرون في إتباع الرسل ^(١١) ترك الأهواء المحبوبة إليهم أو حصول أمور مكروهة إليهم ، فيكذبونهم ويعادونهم ، فيكونون من أكفر الناس كإبليس وفرعون ، مع علمهم بأنهم على الباطل والرسل على الحق ، ولهذا لا يذكر الكفار حجة صحيحة تقدر في صدق الرسل ^(١٢) انما يعتمدون على مخالفة أهوائهم ، كقولهم لنوح : ﴿ أَنْتُمْ لَكُمْ وَأَتَّبَعَكَ الْأَرْضْلُونَ ﴾ [الشعراء : ١١١] ، ومعلوم أن إتباع الأرضين له ^(١٣) لا يقدر ^(١٤) في صدقه ، لكن كرهوا

(١) المثبت من (م ، هـ) وفي بقية النسخ « النفوس » .

(٢) ما أثبت من (ق) ، وفي (ح) « يعتد » وفي بقية النسخ « يعتدى » .

(٣) في (ف) « يكذب » .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى عن فرعون : ﴿ وَجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا ﴾ [النمل : ١٤] وقوله تعالى : ﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون ﴾ [العنكبوت : ٦١] .

(٥) لعل الصواب حذف « لكن » ليستقيم الكلام .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم أنه الحق ... ﴾ [البقرة : ١٠٩] .

(٧) سبق في الحاشية رقم (٤) .

(٨) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا ﴾ [البقرة : ١٧٠] .

(٩) في (ف) « الأغراض كالأموال والرياسة وصدقات أقوام » .

(١٠) في (ح ، ق ، ف) كالأموال والرياسة « بزيادة الألف واللام » .

(١١) في (ف) « الرسول » .

(١٢) « الواو » ليست في (ف ، ق) .

(١٣) « له » ليست في (ف) .

(١٤) في (ح) « تقدر » .

مشاركة أولئك ، كما طلب المشركون من النبي - ﷺ - ، إبعاد الضعفاء ، كسعد بن أبي وقاص ، وابن مسعود ، وخباب بن الأرت وعمار بن ياسر وبلال ونحوهم^(١) ، وكان ذلك بمكة قبل أن يكون في الصحابة أهل صفة ، فأنزل الله تعالى^(٢) : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ * وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ [الأنعام : ٥٢ - ٥٣] .

ومثل قول فرعون : [وقومه^(٣) لموسى وهارون قالوا] : ﴿ أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴾ [المؤمنون : ٤٧] ، [وقول^(٤) فرعون] : ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ * وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾^(٥) [الشعراء : ١٨ - ١٩] ومثل قول مشركي العرب : ﴿ إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفُ مِنْ

(١) إشارة إلى الحديث الذي أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضل سعد بن أبي وقاص (١٨٧٨/٤) من حديث سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال : في نزلت : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ [الأنعام : ٥٢] قال : نزلت في ستة أنا وابن مسعود منهم ، وكان المشركون قالوا له : تدنى هؤلاء ، وفي رواية أخرى - كنا مع النبي - ﷺ - في ستة نفر فقال المشركون للنبي - ﷺ - اطرد هؤلاء لا يجترؤن علينا قال : وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست اسميهما ، فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع في نفسه فأنزل الله - عز وجل - : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [الأنعام : ٥٢] وأخرج هذه الرواية الأخيرة ابن ماجه في كتاب الفتن : باب مجالسة الفقراء وفي الباب عن خباب - رضي الله عنه - باللفظ الأول من رواية سعد ، وابن جرير في التفسير (٢٠٢/٧) والحاكم في المستدرک (٣١٩/٣) . وأبونعيم في الحلية (١ / ٣٤٥) ، والواقدي في أسباب النزول (ص : ٣٤) .

(٢) توجد في (هـ) « تبارك » زيادة .

(٣) ما بين المعكوفتين مثبت من (م ، ح ، ف) .

(٤) ما أثبت من (هـ) ، وفي بقية النسخ « وقوله قال » .

(٥) توجد زيادة بمقدار أربعة أسطر في (م ، ح ، ف ، ق) وهي : « ومثل قوله : ﴿ ونادى فرعون ﴾ في قومه : اليس

لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون * أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا بين * فلولا

ألقى عليه اسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين * فاستخف قومه فأطاعوه أنهم كانوا قوما فاسقين ﴾

[الزخرف : ٥٠ - ٥٤] .

أَرْضِنَا ﴿ [القصص : ٥٧] ، قال الله ^(١) [تعالى] ^(٢) ﴿ أَوْلَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا ﴾ [القصص ٥٧] ، ومثل قول قوم شعيب [له] ^(٣) : ﴿ أَصَلَاتِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاء ﴾ [هود : ٨٧] ، ومثل قول ^(٤) عامة المشركين ^(٥) : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴾ [الزخرف : ٢٣] وهذه الأمور وأمثالها ليست ^(٦) حججا تقدح في صدق [الرسل] ^(٧) بل تبين أنها تخالف إراداتهم ^(٨) وأهوائهم وعاداتهم ، فلذلك لم [يتبعوهم] ^(٩) وهؤلاء كلهم كفار ، بل أبو طالب وغيره كانوا يحبون النبي - ﷺ - ويحبون علو كلمته / وليس عندهم حسد له وكانوا يعلمون صدقه ، ولكن ^(١٠) كانوا يعلمون أن [في متابعتهم فِرَاقُ دِينِ آبَائِهِمْ وَذِمَّ قَرِيشٍ لَهُمْ ، فما احتملت نفوسهم ترك تلك ^(١١) العادة واحتمال هذا الذم ، فلم يتركوا الإيمان لعدم [علمهم] ^(١٢) بصدقه والإيمان به [بل لهوى [نفوسهم] ^(١٣) فكيف يقال : إن ^(١٤) كل كافر إنما كفر لعدم علمه بالله ؟

(١) « لفظ الجلالة » ليست في (م) ، وفي (هـ) سقطت « قال الله تعالى » .

(٢) « تعالى » مثبتة من (ف ، س) .

(٣) « له » ليست في (أ) ومثبتة في بقية النسخ ، وفي (ف) « ومثل قول قوم شعيب لشعيب » .

(٤) « قول » ليست في (ح) .

(٥) في (م ، ح) زيادة « الذين قالوا : إنا وجدنا ... » . « والرسل والرسول » ساقطة من (ف) .

(٦) « ليست » ساقطة من (ف) .

(٧) في (أ ، هـ ، س ، مح) « الرسول » والمثبت من (ح ، م) .

(٨) في (م) « مخالفة لأرادتهم » .

(٩) في (أ ، س ، هـ ، مح) « يتبعوه » وما أثبت من (م ، ح ، ف ، ق) .

(١٠) ما بين المعكوفتين ليس في (أ ، س) والمثبت في بقية النسخ .

(١١) في (ف) « ذلك » .

(١٢) ما بين المعكوفتين ليس في (أ ، هـ ، مح ، س) ومثبت من بقية النسخ .

(١٣) ما بين المعكوفتين من (م) وفي بقية النسخ . « الأنفس » وفي (ط) « النفس » .

(١٤) « إن » توجد بهامش (س) .

ولم يكف^(١) الجهمية أن [يجعلوا]^(٢) كل كافر جاهلاً بالحق، حتى قالوا: [هو لا]^(٣) يعرف أن الله موجود حق، والكفر عندهم ليس هو الجهل بأي حق كان، بل الجهل بهذا الحق المعين. ونحن والناس كلهم يرون خلقاً من الكفار يعرفون^(٤) في الباطن أن دين الإسلام حق، ويذكرون ما يمنعهم من الإيمان، إما معاداة أهلهم، وإما مال يحصل لهم من جهتهم يقطعونه [عنهم]^(٥) وإما خوفهم إذا آمنوا أن لا يكون لهم حرمة عند المسلمين [كحرماتهم في دينهم]^(٦) وأمثال ذلك من أغراضهم [التي]^(٧) يثبتون^(٨) أنها هي^(٩) المانعة لهم^(١٠) من الإيمان مع علمهم^(١١) بأن دين الإسلام حق، ودينهم باطل. وهذا موجود في جميع الأمور التي هي حق [توجد]^(١٢) [من]^(١٣) يعرف بقلبه أنها حق، وهو في الظاهر يجحد ذلك، ويعادي أهله لظنه أن ذلك يجلب له منفعة ويدفع عنه مضرة، قال^(١٤) تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون

(١) في (ف) «يكن».

(٢) في (أ) «جعلوا» وفي بقية النسخ «يجعلوا» كما هو مثبت.

(٣) في (أ، ف) «هؤلاء» وفي بقية النسخ «هو لا» كما هو مثبت.

(٤) «يعرفون» ليست في (ف).

(٥) ما بين المعكوفتين مثبت من (ح، ف، ق) وليس في بقية النسخ.

(٦) ما بين المعكوفتين مثبت من (ح، ق) وليس في بقية النسخ.

(٧) في (أ، م، مح) «الذي» والمثبت من بقية النسخ.

(٨) في (مح، هـ) «يبينون».

(٩) «هي» ليست في (مح).

(١٠) «لهم» ليست في (م).

(١١) «مع علمهم» توجد بهامش (ف).

(١٢) ما بين المعكوفتين من (ح، ق) وفي بقية النسخ «يوجد».

(١٣) ما بين المعكوفتين من (ح، م، ف، ق) وفي بقية النسخ (من).

(١٤) في (ف) زيادة «لفظ الجلالة».

نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ * وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥١-٥٣﴾ .

والمفسرون متفقون على أنها نزلت بسبب قوم ممن كان يظهر الإسلام وفي قلبه مرض ، خاف أن يغلب أهل الإسلام فيوالي الكفار من اليهود [والنصارى] ^(١) وغيرهم للخوف الذي في قلوبهم ، لا لاعتقادهم أن محمدا [ﷺ] ^(٢) كاذب واليهود والنصارى صادقون ، وأشهر المنقول ^(٣) في ذلك أن عبادة بن الصامت قال : يا رسول الله إن لي موالي من اليهود وإني أبرأ إلى الله من ولاية يهود ، فقال عبد الله ابن أبي : لكني رجل أخاف الدوائر / ولا أبرأ من ^(٤) ولاية يهود ، فنزلت هذه الآية ^(٥) .

والمرجئة الذين قالوا : الإيمان تصديق القلب ، وقول اللسان ، والأعمال ليست منه ^(٦) ، كان منهم طائفة من فقهاء الكوفة وعبّادها ، ولم يكن قولهم مثل قول جهنم ، فعرفوا أن الانسان قد ^(٧) لا يكون مؤمنا إن لم يتكلم بالإيمان مع قدرته ^(٨) عليه ، وعرفوا أن إبليس ^(٩)

(١) ماين المعكوفتين ليس في (أ ، س) ومثبت في بقية النسخ .

(٢) ماين المعكوفتين مثبت من (ح ، ق) .

(٣) في (مح ، هـ ، س ، ق ، م) « النقول » .

(٤) في (ح) « ولا أبرأ إلى الله » بزيادة إلى الله .

(٥) أخرجه ابن جرير في التفسير (١٧٧ / ٦) من طريق أبي كريب قال حدثنا ابن ادريس قال : سمعت أبي عن

عطية بن سعد قال : جاء عبادة بن الصامت إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله .. فذكره واسناده فيه عطية بن

سعد ابن جناده العوفي صدوق يخطئ كثيرا ، كان شيعيا مدلسا . انظر التقريب (٢٤ / ٢) وانظر تفسير ابن كثير

(٦٨ / ٢) ، وأسباب النزول للواحدي (ص : ١٦١-١٦٢) .

(٦) انظر عن المرجئة وقولهم : المقالات للأشعري (ص : ١٣٦) ط ريتز ، الفصل لابن حزم (٢٢٧ / ٣) حيث انتقدهم

ابن حزم نقدا شديدا فيما ذهبوا اليه في هذا القول .

(٧) « قد » ليست في بقية النسخ وانما توجد في (أ) فقط .

(٨) في (ف) « قدرة » .

(٩) في (س) « فرعون وإبليس » .

وفرعون وغيرهما كفار مع تصديق قلوبهم ، لكنهم إذا لم يدخلوا أعمال القلوب في الإيمان ،
لزمهم قول جهنم ، وإن أدخلوها في الإيمان^(١) لزمهم دخول أعمال الجوارح أيضا^(٢) فإنها
لازمة لها ؛ ولكن هؤلاء لهم حجج شرعية بسببها اشتبه الأمر عليهم^(٣) ، فإنهم رأوا أن الله قد
فرّق في كتابه بين الإيمان والعمل ، فقال في غير موضع : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ ﴾ [البقرة : ٢٧٧] ، ورأوا أن الله خاطب الإنسان بالإيمان قبل وجود
الأعمال^(٤) فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ
إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾^(٥) [المائدة : ٦] ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَادَى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾^(٦)
[الجمعة : ٩] ، وقالوا : لو أن رجلا آمن بالله ورسوله ضحوة ومات قبل أن يجب عليه
شيء من الأعمال مات مؤمنا ، وكان من أهل الجنة ، فدل على أن الأعمال ليست من
الايان. وقالوا : نحن^(٧) نسلم أن الايمان يزيد ، بمعنى أنه كان كلما أنزل^(٨) الله آية وجب
التصديق // ^(٩) بها ، فانضم هذا التصديق إلى التصديق // الذي كان قبله ، لكن بعد كمال
ما أنزل^(١٠) الله ، ما بقي الإيمان يتفاضل عندهم ، بل إيمان الناس كلهم سواء ، إيمان السابقين

(١) « في الايمان » ليست في (ح) .

(٢) في (ح) زيادة « واو قبل أيضا » .

(٣) انظر حجاج فقهاء الكوفة في شرح الطحاوية (١٦٣/١ - ١٦٤) بتحقيق خالد فوزي ، وتعظيم قدر الصلاة
(٦٤١/١) .

(٤) في (ف) « العمل » .

(٥) « وجوهكم » . ليست في (م) . وفي (م ، ح ، ق) تكملة الآية ﴿ وامسحوا برؤوسكم وارجلكم إلى الكعبين ﴾
[المائدة : ٦] .

(٦) في (م ، ق) زيادة : ﴿ فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ [الجمعة : ٩] .

(٧) وفي (م) زيادة « واو » قبل « نحن » .

(٨) في (م) « نزل » .

(٩) ما بين العلامتين // — // بهامش (أ) .

(١٠) في (م ، ح ، س) « أنزله » .

الأولين كأبي بكر وعمر ، وإيمان^(١) أفجر الناس ، كالحجاج وأبي مسلم الخراساني وغيرهما .

والمرجئة المتكلمون منهم والفقهاء^(٢) منهم يقولون : « إن الأعمال قد تسمى إيماناً مجازاً ، لأن العمل^(٣) ثمرة الإيمان ومقتضاه ، ولأنها^(٤) دليل عليه ويقولون : قوله : « الإيمان بضع^(٥) وستون أو بضع وسبعون شعبة ، أفضلها قول^(٦) : لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق » مجاز .

والمرجئة ثلاثة أصناف : الذين يقولون : الإيمان مجرد ما في القلب ، ثم من هؤلاء من أصناف المرجئة في الإيمان
كتابه^(٧) ، وذكر فرقا كثيرة يطول ذكرهم^(٨) / لكن ذكرنا مجمل أقوالهم . [ب / ٦٩]

ومنهم من لا يدخلها^(٩) في الإيمان^(١٠) كجهنم^(١١) ومن اتبعه كالصالحين ، وهذا الذي نصره^(١٢) هو وأكثر أصحابه .

(١) في (ف) « كإيمان » وفي (ح) « أمان » .

(٢) في (ف) « فالفقهاء » .

(٣) « العمل ، والوعد » ليست في (ف) .

(٤) أي الأعمال .

(٥) « بضع وستون » ليست في (ح ، ف) .

(٦) « قول » ليست في (ف) .

(٧) انظر المقالات (١٣٢ / ١) ومجرد المقالات لابن فورك (ص : ١٥١) ، وتعظيم قدر الصلاة (٦٤٤ / ٢) .

(٨) في هامش (ف) « ذكرها » .

(٩) لعل المؤلف رحمه الله يقصد أعمال القلوب .

(١٠) كلمة « في الإيمان » مثبتة من (أ) وليست في بقية النسخ .

(١١) في (م ، س ، مح ، ح) « كالجهنم » بالالف واللام . انظر قول جهنم والصالحين في المقالات ١٣٣-١٣٢ / ١

ومجرد المقالات لابن فورك (ص : ١٥١) .

(١٢) أي نصره أبو الحسن الأشعري وأكثر أصحابه كما سبق ان بين المؤلف ذلك (ص : ١٩٥) من هذه الرسالة .

القول الثاني : [قول]^(١) من يقول : هو مجرد قول اللسان ، وهذا لا يعرف لأحد قبل الكرامية^(٢) .

و^(٣) الثالث : تصديق القلب وقول اللسان ، وهذا هو المشهور عن أهل الفقه والعبادة منهم . وهؤلاء غلطوا من وجوه :

أحدها^(٤) : ظنهم أن الإيمان الذي فرضه الله على العباد^(٥) متماثل في حق العباد ، وأن الإيمان الذي يجب على شخص ، يجب مثله على كل شخص ، وليس الأمر كذلك ، فإن أتباع الأنبياء المتقدمين أوجب الله عليهم من الإيمان ما لم^(٦) يوجب على أمة محمد ، وأوجب على أمة محمد^(٧) من الإيمان ما لم يوجب^(٨) على غيرهم ، والإيمان الذي كان^(٩) يجب قبل نزول جميع القرآن ، ليس هو مثل^(١٠) الإيمان الذي يجب^(١١) بعد نزول القرآن ، والإيمان الذي يجب على من عرف ما أخبر به الرسول^(١٢) مفصلاً ، ليس مثل الإيمان الذي يجب على من عرف ما أخبر [الله^(١٣)] به مجملاً ، فإنه لا بد في الإيمان من تصديق الرسول في كل ما أخبر ، لكن من صدق الرسول ، و^(١٤) مات عقب ذلك لم [يجب]^(١٥) عليه من

(١) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق وليست في جميع النسخ .

(٢) انظر المقالات ص (١٤١/١) الفصل لابن حزم (٢٢٧/٣) .

(٣) « الواو » ليست في (ح) .

(٤) الوجه الثاني (ص : ٣١٦) من هذه الرسالة .

(٥) « العباد » توجد بهامش (أ) .

(٦) في (م) « مالا » وفي (س) « ما لم يوجب عليهم » .

(٧) « وأوجب على أمة محمد من الإيمان » بهامش (س) .

(٨) في (ح) « يوجب عليهم » .

(٩) في (ح) « الإيمان الذي يوجب على غيرهم يجب قبل نزول » .

(١٠) في (ف) « قبل » بدل « مثل » .

(١١) في (م ، ح) « وجب » .

(١٢) في (هـ) زيادة « ﷺ » . لعله هذا هو الصواب .

(١٣) ما أثبت من (م ، ح ، ق ، ف) وليس في بقية النسخ .

(١٤) في (مح ، هـ ، م) « أو » .

(١٥) المثبت من (مح ، هـ) وفي باقي النسخ « يوجب » .

الإيمان غير ذلك ، وأما من بلغه القرآن والأحاديث وما فيهما من الأخبار والأوامر المفصلة ، فيجب عليه من التصديق المفصل^(١) بخبر خبر^(٢) وأمر أمر ، ما لا يجب على من لم يجب عليه إلا الإيمان المجمل لموته قبل أن يبلغه شيء آخر .

وأيضاً لو قُدِّرَ أنه عاش فلا يجب على كل واحد من العامة أن // يعرف كل ما أمر به الرسول ، وكل ما نهى عنه وكل ما أخبر به ، بل إنما عليه أن يعرف // ما يجب عليه هو وما يحرم عليه ، فمن لا مال له لا يجب عليه أن يعرف أمره المفصل في الزكاة // ^(٣) ومن لا استطاعة له على الحج ليس عليه أن يعرف أمره المفصل ^(٣) // بالمناسك ، ومن لم يتزوج ليس عليه أن يعرف ما وجب للزوجة ، فصار يجب من الإيمان تصديقا وعملا على أشخاص ما لا يجب على آخرين^(٤) .

[١/٧٠] وبهذا يظهر الجواب / عن قولهم : خوطبو بالإيمان قبل الأعمال ، فنقول : إن قلتم : إنهم خوطبوا به قبل أن تجب تلك الأعمال ، فقبل^(٥) وجوبها لم [تكن]^(٦) من الإيمان ، [فكانوا]^(٧) مؤمنين بالإيمان الواجب عليهم قبل أن يفرض عليهم ما خوطبوا بفرضه ، فلما نزل [عليهم ما]^(٨) إن لم يقرؤا بوجوبه ، لم يكونوا مؤمنين ، ولهذا قال [الله]^(٩) تعالى : ﴿ وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ . [آل عمران : ٩٧] ولهذا لم يجبيء ذكر الحج في أكثر الأحاديث التي فيها ذكر الإسلام

(١) « المفصل » بهامش (س) .

(٢) لعل العبارة فيها اضطراب وتحتاج إلى تفسير .

(٣) ما بين علامتين // — // ليس في (ف) في الموضعين .

(٤) في (ف) « الآخرين » .

(٥) في (ف) « فليل » .

(٦) المثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « يكن » .

(٧) ما أثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « وكانوا » .

(٨) ما بين المعكوفتين مثبت من (م) وليس في بقية النسخ .

(٩) « لفظ الجلالة مثبت من (ح ، ق) » .

والإيمان^(١)، كحديث وفد عبد القيس، وحديث الرجل النجدي الذي يقال له: ضمام بن ثعلبة^(٢) وغيرهما، وإنما جاء ذكر الحج في حديث ابن عمر و[حديث]^(٣) جبريل، وذلك لأن الحج آخر ما فرض من الخمس، فكان قبل فرضه لا يدخل في الإيمان والإسلام، فلما فرض، أدخله النبي - ﷺ - في الإيمان إذا أفرد، وأدخله في الإسلام إذا قرن بالإيمان وإذا أفرد، وسند ذكر إن شاء الله [تعالى]^(٤) متى فرض [الحج]^(٥).

وكذلك قولهم: من آمن ومات قبل وجوب العمل عليه مات مؤمناً. صحيح^(٦)، لأنه أتى بالإيمان الواجب عليه، والعمل لم يكن وجب عليه^(٧) بعد، فهذا مما يجب أن يعرف، فإنه نزول^(٨) به شبهة حصلت للطائفتين.

فإذا قيل: الأعمال الواجبة من الإيمان، فالإيمان الواجب متنوع ليس [هو]^(٩) شيئاً واحداً في حق جميع الناس. وأهل السنة والحديث يقولون: جميع الأعمال الحسنة واجبةا ومستحبها من الإيمان، أي من الإيمان الكامل، [فالمستحبات]^(١٠) ليست من الإيمان الواجب، فيفرق^(١١) بين الإيمان الواجب وبين الإيمان الكامل بالمستحبات، كما يقول الفقهاء:

(١) في (م، ح، ق) «الإيمان والإسلام».

(٢) هو ضمام بن ثعلبة السعدي من بني سعد بن بكر كان قدومه على النبي - ﷺ - سنة تسع من الهجرة، وقيل سنة خمس والأول أرجح، وكان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول: «ما رأيت أحداً أحسن مسألة ولا أوجز من ضمام بن ثعلبة» وكان ضمام يسكن الكوفة، ولم تعرف سنة وفاته. انظر الإصابة (٣ / ٤٨٦).

(٣) ما بين المعكوفتين مثبت من (م، ح) وليس في باقي النسخ.

(٤) ما بين المعكوفتين مثبت من (م).

(٥) ما بين المعكوفتين مثبت من (م، ف) وقد أشار المؤلف - رحمه الله - متى فرض الحج وذلك في كتابه «العمدة في أحكام الحج والعمرة» (١ / ٢٢٢) وأنه فرض سنة تسع أو عشر.

(٦) في (ح، ق) «فصحيح» بالفاء.

(٧) «عليه» ليست في (ح).

(٨) في (ف) «يزول» بالياء.

(٩) ما بين المعكوفتين مثبت من (ف).

(١٠) ما أثبت من (ق)، وفي بقية النسخ «بالمستحبات».

(١١) في (هـ) «يفرق» وفي (س) «يفرق».

الغسل^(١) ينقسم إلى مجزئ وكامل ، فالجزئ : ما أُتِيَ فيه بالواجبات فقط ، والكامل ما أُتِيَ فيه بالمستحبات ، ولفظ الكمال^(٢) قد يراد به الكمال الواجب ، وقد يراد به الكمال المستحب .

وأما قولهم : إن^(٣) الله فرق بين الإيمان والعمل في مواضع ، فهذا صحيح ، وقد بينا أن الإيمان إذا أطلق أدخل الله ورسوله^(٤) فيه الأعمال المأمور بها / وقد يقرن به الأعمال ، وذكرنا [٧٠/ب] نظائر [لذلك]^(٥) كثيرة ، وذلك لأن أصل الإيمان هو ما في القلب ، والأعمال الظاهرة لازمة لذلك ، لا يتصور وجود إيمان [القلب]^(٦) الواجب مع عدم جميع أعمال الجوارح ، بل^(٧) متى [نقصت الأعمال الظاهرة] كان لنقص^(٨) الإيمان الذي في القلب ، فصار الإيمان متناولا للملزوم واللازم وإن كان أصله ما في القلب ، وحيث عطف عليه الأعمال ، فإنه أريد أنه لا يكتفي بإيمان القلب بل لا بد معه من الأعمال الصالحة .

ثم للناس في مثل هذا قولان : منهم من يقول : المعطوف دخل^(٩) في المعطوف عليه أولاً ، ثم ذكر باسمه الخاص تخصيصاً له ، لئلا يُظن أنه لم يدخل في الأول ، وقالوا : هذا في كل ما عطف^(١٠) فيه خاص على عام ، كقوله : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ ،

(١) في (ف) « العمل » .

(٢) في (ح) « الكلام » .

(٣) في (ف) « بأن » .

(٤) « ورسوله » ليست في (ح)

(٥) ما بين المعكوفتين من (م ، ح ، هـ) وفي بقية النسخ « ذلك » ، وانظر (ص : ٢٨١) من هذه الرسالة .

(٦) المثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « للقلب » .

(٧) « بل » ليست في (ح ، ق) .

(٨) في (أ ، هـ ، مح ، م ، ق) « بل متى نقص من الأعمال الواجبة الظاهرة » وما أثبت من بقية النسخ .

(٩) في (ف ، ق ، ح) زيادة « كان ذلك » .

(١٠) في (ح) « داخل » .

(١١) في (س) « عطف » .

وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴿البقرة : ٩٨﴾ ، وقوله : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب : ٧] ، وقوله : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [محمد : ٢] .
فخصَّ الإيمان بما نُزِّلَ^(٢) على محمد بعد قوله : [و]^(٣) الذين آمنوا ، وهذه [الآية]^(٤) نزلت في الصحابة وغيرهم من المؤمنين ، وقوله : ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة : ٢٣٨] ، وقوله : ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البينة : ٥] // ^(٥) والصلاة والزكاة من العبادة ، فقوله : ﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ كقوله : ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البينة : ٥] // ^(٥) فإنه قصد أولاً أن تكون العبادة لله وحده لا غيره ، ثم أمر بالصلاة والزكاة ليعلم^(٧) أنهما عبادتان واجبتان ، فلا يكفي بمطلق العبادة الخالصة دونهما^(٨) ، وكذلك يُدْكَرُ الإيمان أولاً ، لأنه الأصل الذي لا بد منه // ^(٩) ثم يذكر العمل الصالح فإنه أيضاً من تمام الدين لا بد منه^(٩) // ، فلا يظُنُّ الظان اكتفاءه [بمجرد]^(١٠) إيمانٍ ليس معه العمل الصالح ، وكذلك قوله : ﴿أَلَمْ * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ *

(١) « وهو الحق من ربهم » ليست في (م ، ح ، ف ، ق) .

(٢) في (م ، ح) « بما أنزل » .

(٣) « الواو » مثبتة من (مح ، ف ، س) .

(٤) « الآية » مثبتة من (ف) وليست في بقية النسخ .

(٥) ما بين العلامتين // — // ليس في (ف) .

(٦) في (م) زيادة « الذين » قبل « آمنوا » .

(٧) في (هـ) « لنعلم » .

(٨) « دونهما » ليست في (م ، ح) .

(٩) ما بين العلامتين // — // يوجد بهامش (م) .

(١٠) المثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « لمجرد » .

وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ / مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥٠﴾ [البقرة : ١ - ٥] .

وقد قيل [إن] ^(١) هؤلاء هم أهل الكتاب الذين آمنوا بما أنزل عليه وما أنزل على من قبله، كابن سلام ونحوه ^(٢)، وإن هؤلاء نوع غير النوع المتقدم الذين يؤمنون بالغيب، وقد قيل: هؤلاء جميع المتقين ^(٣) الذين آمنوا بما أنزل إليه وما ^(٤) أنزل من قبله، وهؤلاء هم الذين يؤمنون بالغيب. وهم صنف واحد، وإنما عطفوا لتغاير الصفتين ^(٥) كقوله: [تعالى] ^(٦) ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى * وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى * فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ [الأعلى : ١ - ٥]. فهو سبحانه واحد وعطف بعض صفاته على بعض، و ^(٧) كذلك قوله: ﴿وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَى﴾ [البقرة : ٢٣٨]، [وهي] ^(٨) صلاة العصر.

والصفات: إذا كانت معارف كانت للتوضيح وتضمنت المدح ^(٩) أو ^(١٠) الذم، تقول: هذا الرجل هو الذي فعل كذا وهو ^(١١) الذي فعل كذا وهو الذي فعل كذا، وتعدد ^(١٢)

(١) «إن» مثبتة من (م، مح، ح، ق) وليست في بقية النسخ.

(٢) انظر تفسير الطبري (١ / ١٨٩)، تفسير ابن كثير (١ / ٤٣).

(٣) في (ح) «المتقدمين». لعل هذا هو الصواب.

(٤) في (ح، ف) «وبما».

(٥) في (ح، ف) «الصنفين».

(٦) ما بين المعكوفتين مثبت من (م، ح، س) وليست في باقي النسخ.

(٧) في (هـ، مح، م، س) «وذلك».

(٨) ما بين المعكوفتين مثبت من (هـ) وليست في بقية النسخ.

(٩) في (ف) «للمدح».

(١٠) في (م، ح) «بالواو».

(١١) في (ح، ق، ف) «كذا وكذا».

(١٢) بدون «الواو» في (ف، س) وفيهما أيضاً «يعدد» بالياء.

محاسنه، ولهذا مع الإتيان قد يعطفونها ، وينصبون^(١) أو يرفعون ، وهذا القول هو الصواب .
 فإن المؤمنين بالغيب إن لم يؤمنوا بما أنزل إليه وما أنزل من قبله ، لم يكونوا على هدى من
 ربهم ولا^(٢) مفلحين ولا متقين ، وكذلك الذين آمنوا بما أنزل^(٣) // إليه وما أنزل^(٣) // من
 قبله إن لم يكونوا من الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلاة وما رزقهم الله^(٤) ينفقون ، لم
 يكونوا على هدى من ربهم ، ولم يكونوا مفلحين ولم يكونوا متقين ، فدل على أن الجميع
 صفة المهتدين المتقين الذين اهتدوا بالكتاب المنزل [على]^(٥) محمد [ﷺ]^(٦) ، فقد عطفت
 هذه الصفة على تلك مع أنها داخلة فيها . لكن المقصود صفة إيمانهم ، وأنهم يؤمنون بجميع
 ما أنزل الله على أنبيائه ، لا^(٧) يفرقون بين أحد منهم ، وإلا فإذا لم يذكر إلا [الإيمان]^(٨)
 بالغيب ، فقد يقول من يؤمن ببعض ويكفر ببعض : نحن نؤمن بالغيب .

ولما كانت سورة البقرة سنام القرآن ، ويقال : إنها أول سورة نزلت بالمدينة^(٩) ، افتتحها
 الله بأربع آيات في صفة المؤمنين، وآيتين في صفة الكافرين ، وبضع عشرة آية في صفة
 المنافقين ، فإنه من حين هاجر النبي - ﷺ - صار الناس^(١٠) ثلاثة أصناف : إما مؤمن ، وإما

(١) « وينصبون » ليست في (ح) .

(٢) في (ح) « على هدى من ربهم ولم يكونوا مفلحين ولا متقين » .

(٣) ما بين العلامتين // — // ليس في (ف) .

(٤) « لفظ الجلالة » ليس في (هـ ، ح ، ف) ويوجد بهامش (س) ، وفي (ف) « وما رزقناهم ينفقون » .

(٥) في جميع النسخ « إلى » وما أثبت هو ما يقتضيه السياق .

(٦) ما بين المعكوفتين مثبت من (ف) وليس في باقية النسخ .

(٧) في (م) « ولا » .

(٨) ما بين المعكوفتين مثبت من (ح ، مح ، م ، هـ ، ق) .

(٩) هو قول ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وجابر بن زيد وقتاده ومقاتل ، وذكر قوم أنها مدنية سوى آية هي قوله

عز وجل : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ [البقرة : ٢٨١] بأنها نزلت يوم النحر بمنى في حجة الوداع .

انظر تفسير الطبري (٧٩/١) ، زاد المسير (٢٠/١) ، تفسير ابن كثير (٤٣/١) ، أسباب النزول (ص : ٥٥٧) .

(١٠) في (ف) زيادة « واو » وهي مقحمة .

كافر مظهر للكفر ، وإما منافق،/ بخلاف ما كانوا و^(١) [هو] بمكة ، فإنه لم يكن هناك منافق ، [٧١/ب] ولهذا قال أحمد بن حنبل وغيره : لم يكن في^(٢) المهاجرين منافق ، وإنما كان النفاق في قبائل الأنصار ، فإن^(٣) مكة [كان]^(٤) الكفار مستولين عليها ، فلا يؤمن ويهاجر إلا من هو مؤمن ، ليس هناك داع يدعو إلى النفاق ، والمدينة آمن بها أهل الشوكة ، فصار للمؤمنين بها عز ومنعة بالأنصار ، فمن لم يظهر الإيمان آذوه ، فاحتاج المنافقون^(٥) إلى إظهار الإيمان ، مع أن قلوبهم لم تؤمن ، والله تعالى افتتح البقرة ووسط^(٦) البقرة وختم [البقرة]^(٧) بالإيمان بجميع ما جاءت به الأنبياء ، فقال في أولها ما تقدم^(٨) ، وقال^(٩) في وسطها^(١٠) : ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ^(١١) وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة : ١٣٦ - ١٣٧] وقال في آخرها : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ﴾^(١٢) وَكُتِبَ ، وَرُسُلُهُ لَا نُفْرَقُ

(١) «الواو» ليست في (مح) وما بين المعكوفتين مثبت من (ح، ف) .

(٢) في (م، ح) «من» .

(٣) في (ف) «فإن مكة كان الكفار» في (هـ) «فإن مكة كانت للكفار» وفي (ح) زيادة «فإن الناس كان بمكة قبل الهجرة إما مؤمن وإما كافر لا غير وبعد الهجرة كانوا ثلاثة أصناف إما مؤمن وإما منافق فإن مكة كانت الكفار» .

(٤) ما بين المعكوفتين من (ف) وفي بقية النسخ (كانت) .

(٥) «المنافقون» بهامش (أ) .

(٦) في (س، ف) «افتتح البقرة وختم البقرة ووسط البقرة بالإيمان» .

(٧) ما بين المعكوفتين ليس في (أ) والمثبت في بقية النسخ .

(٨) لعل المؤلف - رحمه الله - يقصد ما سبق في الصفحة السابقة وفي (أ) «وختمها» .

(٩) «قال» ليست في (ح) .

(١٠) في (س) «أوسطها» .

(١١) قوله : ﴿ فسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ليست في (م) .

(١٢) وتكملة الآيات من (س، ف، ق) وساقطة في (أ) وبقية النسخ .

بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَاْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ] ﴿البقرة ٢٨٥ - ٢٨٦﴾ .

وفي «الصحيحين» عن النبي ﷺ أنه قال : « الآيتان من آخر سورة البقرة : من [قرأ بهما] ^(١) في ليلة كفتاه » ^(٢) والاية الوسطى قد ^(٣) ثبت في الصحيح ^(٤) أنه كان يقرأ بها في ركعتي الفجر تارة ، وبقوله ^(٥) : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ ^(٦) وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٦٤] تارة ^(٧) ، وبـ : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا

(١) في (أ) « قرأهما » وما أثبت من باقي النسخ .

(٢) متفق عليه أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب حدثني خليفة (١١٧ / ٥) من حديث أبي مسعود البدرى - رضي الله عنه - مرفوعا به . وأعاد إخراجاه في كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة (٦ / ١٠٤) ، وباب من لم يرى بأساً أن يقول سورة البقرة ، سورة كذا (١١١ / ٦) ، وفي باب في كم يقرأ القرآن (١١٣ / ٦) ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة (٥٥٤ / ١) ، والترمذي في كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في آخر سورة البقرة (١٥٩ / ٥) وابن ماجه في كتاب اقامة الصلاة ، باب ما جاء فيما يرجى أن يكفى من قيام الليل (٤٣٥ / ١) ، والدارمي في السنن كتاب فضائل القرآن ، باب فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي (٢٢٣ / ٢) ، وأحمد في المسند (١١٨ / ٤ ، ١٢١ ، ١٢٢) .

(٣) في (ف) « فقد » .

(٤) في (ح) « الصحيحين » .

(٥) « تارة » مثبتة من (أ ، س) وليست في بقية النسخ ، و « بقوله » مثبتة من (أ ، س ، مح) وليست في بقية النسخ .

(٦) ما بين المعكوفتين ليس في (أ ، س ، ق) وتكلمة الآية من بقية النسخ .

(٧) الحديث أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب استحباب ركعتي سنة الفجر وبيان ما يستحب أن يقرأ فيهما (٥٠٢ / ١) من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله - ﷺ - كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأول منهما ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ﴾ [البقرة : ١٣٦] والتي في آل عمران : ﴿ تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ﴾ ، [آية : ٦٤] . وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في تخفيف ركعتي الفجر (٢٠ / ٢) والنسائي في كتاب الافتتاح باب القراءة في ركعتي الفجر (١٥٥ / ٢) .

الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تارة^(١) ، فيقرأ بما فيه ذكر الإيمان والإسلام ، أو بما فيه ذكر التوحيد والإخلاص .

فعلى قول هؤلاء يقال : الأعمال الصالحة المعطوفة على الإيمان دخلت في الإيمان ، وعطفت عليه عطف الخاص على العام ، إما لذكره خصوصاً بعد عموم ، وإما لكونه إذا عطف كان دليلاً على أنه لم يدخل في العام ، وقيل : بل الأعمال في الأصل ليست من الإيمان ، فإن أصل الإيمان^(٢) هو ما في القلب ، ولكن هي لازمة له ، فمن لم يفعلها كان إيمانه منتفياً^(٣) لأن انتفاء اللازم يقتضي انتفاء الملزوم ، لكن صارت بعرف الشارع / داخلة في [١/٧٢] اسم الإيمان إذا أطلق ، - كما تقدم - في كلام النبي - ﷺ - فإذا عطفت عليه ذكرت ، لئلا يظن الظان أن مجرد إيمانه بدون الأعمال الصالحة اللازمة للإيمان يوجب^(٤) الوعد ، فكان ذكرها تخصيصاً وتنصيماً ليعلم أن الثواب الموعود به في الآخرة ، وهو الجنة بلا عذاب لا يكون إلا لمن // آمن وعمل صالحاً لا^(٥) يكون لمن // ادعى الإيمان ولم يعمل ، وقد بين سبحانه في غير موضع أن الصادق في^(٦) قوله : « آمنت » لا بد أن يقوم بالواجب ، وحصر الإيمان في هؤلاء يدل على انتفائه عن سواهم .

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب استحباب ركعتي سنة الفجر وبيان ما يستحب أن يقرأ فيهما (٥٠٤/١) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قرأ في ركعتي الفجر ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، و ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ . وأخرجه أيضاً من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أبوداود في كتاب الصلاة ، باب تخفيف ركعتي الفجر (١٩/٢) والنسائي في كتاب الافتتاح باب القراءة في ركعتي الفجر (١٥٥/٢) وابن ماجة في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء فيما يقرأ في الركعتين قبل الفجر . (٣٦٣/١) .

(٢) « فإن أصل الإيمان » توجد بهامش (م) .

(٣) في (ح ، ق) « منفيًا » .

(٤) في (ف) « توجب » .

(٥) ما بين العلامتين // — // بهامش (أ) .

(٦) في (م) زيادة « واو » .

(٧) في (ف) « في قلبه في قوله » .

وللجهمية هنا سؤال ذكره أبو الحسن في كتاب « الموجز »^(١) ، وهو : « أن القرآن نفى الإيمان عن غير هؤلاء ، كقوله : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال : ٢] ولم يقل : إن هذه الأعمال من الإيمان ، قالوا : فنحن نقول : من لم يعمل هذه الأعمال لم يكن مؤمناً ، لأن انتفاءها دليل على انتفاء العلم من قلبه » .

والجواب عن هذا من وجوه :

أحدها : أنكم سلمتم أن هذه الأعمال لازمة لإيمان القلب ، فإذا انتفت لم يبق في القلب إيمان ، وهذا هو المطلوب ، وبعد هذا فكونها لازمة أو جزءاً^(٢) نزاع لفظي .

الثاني : أن [نصوصاً]^(٣) صرّحت بأنها جزء^(٤) ، كقوله : « الإيمان // / (٥) بضع وستون أو (٥) // بضع وسبعون شعبة »^(٦) .

الثالث : أنكم إن^(٧) قلتم بأن من انتفى عنه هذه الأمور فهو كافر خال^(٨) من كل إيمان^(٩) ، كان قولكم قول الخوارج وأنتم في طرف // (١٠) والخوارج في طرف // ، فكيف توافقونهم [في هذه (١١) الأمور ؟] ومن هذه الأمور إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم

(١) كتاب الموجز للأشعري يشتمل على اثني عشر كتاباً على حسب تنوع مقالات المخالفين الخارجين عن الملة والداخلين فيها ، وآخره كتاب الإمامة تكلم فيه على امامه الصديق وأبطل قول من قال بالنص - من الشيعة - وأنه لا بد من امام معصوم في كل عصر . انظر : تبين كذب المفتري لابن عساكر (ص : ١٢٩) وما بعدها ، وهو من كتب الأشعري المفقودة .

(٢) في (ف) بدون تنوين .

(٣) في (أ ، س ، مح) « نصوصنا » والمثبت من (ح ، ف ، هـ ، ق) .

(٤) في (ف) « جزء » .

(٥) ما بين العلامتين ليس في (ف) .

(٦) سبق تخريجه (ص : ٨) من هذه الرسالة .

(٧) « إن » ليست في (ح) .

(٨) في (ف ، س ، ق) « خالي » .

(٩) في (ف) « الإيمان » .

(١٠) ما بين العلامتين // — // ساقط من (ق) .

(١١) ما بين المعكوفتين من (ح ، ف ، ق) وليست في بقية النسخ .

رمضان ، والحج ، والجهاد ، والإجابة إلى ^(١) حكم الله ورسوله ، وغير ذلك مما لا [تكفرون] ^(٢) تاركه ، وإن كفرتموه كان قولكم قول الخوارج .

الرابع : أن قول القائل ^(٣) : إن انتفاء بعض هذه الأعمال ، يستلزم ^(٤) أن لا يكون في قلب ^(٥) الإنسان شيء من التصديق بأن الرب حق ، قول يعلم فساده بالاضطرار .

الخامس : أن هذا إذا ثبت في هذه ، ثبت في سائر الواجبات ، فيرتفع النزاع المعنوي .

فصل

الوجه الثاني ^(٦) من غلط المرجئة / ظنهم أن ما في القلب من الإيمان ليس إلا التصديق فقط ، دون أعمال القلوب ، كما ^(٧) تقدم ^(٨) عن جهمية المرجئة .

الثالث : ظنهم أن الإيمان الذي في القلب يكون تاما بدون شيء من الأعمال ، ولهذا يجعلون الأعمال ثمرة الإيمان ومقتضاه ، بمنزلة السبب مع المسبب ، ولا يجعلونها لازمة له . والتحقيق : أن إيمان القلب التام يستلزم العمل الظاهر بحسبه لامحالة ، ويمتنع أن يقوم بالقلب إيمان تام بدون عمل ظاهر ، ولهذا صاروا يُقدِّرون مسائل يمتنع وقوعها ، لعدم تحقق ^(٩) الارتباط الذي بين البدن والقلب ، مثل أن يقولوا : رجل في قلبه من الإيمان مثل ما في قلب أبي بكر

(١) « إلى » بهامش (س) .

(٢) في (أ) « يكفرون » وفي بقية النسخ « تكفرون » كما هو مثبت .

(٣) « أن قول القائل » ليست في (م) .

(٤) في (ف ، ح ، ق) « تستلزم » .

(٥) « قلب » ليست في (ح) .

(٦) الوجه الأول سبق (ص : ٣٠٥) من هذه الرسالة .

(٧) « كما تقدم » ليست في (ح) وتوجد بهامش (م) .

(٨) سبق تقرير المؤلف كلام الجهمية (ص : ٣٠٤) من هذه الرسالة .

(٩) في (ف) « تحقيق » .

وعمر ، وهو لا يسجد لله^(١) سجدة [واحدة]^(٢) ولا يصوم رمضان ، ويزني بأمه وأخته ، ويشرب الخمر نهار رمضان^(٣) يقولون : هذا مؤمن تام الإيمان ، فيبقى سائر المؤمنين ينكرون ذلك غاية الإنكار .

قال أحمد بن حنبل : « حدثنا [خالد]^(٤) بن حيان ، حدثنا معقل بن عبيد^(٥) الله العبسي قال : قدم علينا سالم الأفطس^(٦) بالإرجاء^(٧) ، فنفر منه أصحابنا نفورا^(٨) شديداً ، منهم ميمون بن مهران^(٩) ، وعبدالكريم بن^(١٠) مالك ، فأما عبد الكريم بن^(١١) مالك فإنه عاهد الله

(١) « لفظ الجلالة » ليس في (مح) .

(٢) ما بين المعكوفتين مثبت من (ف) وليس في بقية النسخ ، وفي (م) توجد زيادة « ويشرب الخمر » ولا يصوم رمضان ، ولعلها زيادة مقحمة يفسرها ما بعد ذلك بسطر واحد .

(٣) في (ف) « زيادة » واو « قبل » يقولون ، لعله هو الصواب .

(٤) في جميع النسخ « خلف بن حبان » ولكن الصواب خالد بن حيان وهو أبو زيد الرقي الكندي مولا لهم الخراز صدوق يخطيء روى عن معقل بن عبيد الله ، وعنه أحمد بن حنبل مات سنة ١٩١ هـ انظر : تهذيب الكمال (٣٥١/١) التهذيب (١٤/٣) ، التقريب (٢١٢/١) . وانظر ايضا : السنة لعبد الله بن أحمد (٣٨٢/١) والمقابلة في هذا النص مع السنة لعبد الله بن أحمد مع بقية النسخ المخطوطة .

(٥) في (ف ، ح ، ق) « عبد الله » وهو معقل بن عبيد الله الجزري العبسي أبو عبد الله روى عن عطاء ونافع والزهرى صالح الحديث توفي سنة ١٦٦ هـ . انظر الجرح والتعديل (٢٨٦/٨) ، وسير أعلام النبلاء (٣١٨/٧) ، التهذيب (٢٣٤/١٠) .

(٦) سبقت ترجمته (ص : ٢٨٣) من هذه الرسالة .

(٧) في السنة [فعرضه قال :]

(٨) في السنة « نفاراً » .

(٩) هو ميمون بن مهران الجزري الرقي أبو أيوب نشأ بالكوفة واستوطن الرقة وولى قضاء الجزيرة لعمر بن عبد العزيز توفي سنة ١١٧ هـ ، ثقة صدوق انظر : الجرح والتعديل (٢٣٣/٨) ، سير أعلام النبلاء (٧/٥) ، التهذيب (٣٩٠/١٠) ، التقريب (٢٩٢/٢) .

(١٠) هو عبد الكريم بن مالك الجزري الخضري أبو سعيد ثقة روى عن ابن علقمة مات سنة ١٢٧ هـ انظر : التاريخ الكبير (٨٨/٦) ، التهذيب (٣٧٣/٦) ، التقريب (٥١٦/١) .

(١١) قوله : « فأما عبد الكريم بن مالك » ليست في (ط ، ح) وتوجد في كتاب السنة وبقية النسخ .

أن لا يؤويه وإياه سقف بيت إلا المسجد ، قال معقل : فحججت ، فدخلت على عطاء بن أبي رباح في نفر من أصحابي^(١) وهو يقرأ : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ [يوسف : ١١٠] قلت : إن لنا حاجة [فأخل^(٢) لنا] ففعل ، فأخبرته أن قوماً قبلنا^(٣) قد أحدثوا ، وتكلموا وقالوا : إن الصلاة والزكاة ليستا من الدين ، فقال^(٤) : أو ليس الله [تعالى^(٥)] يقول : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾^(٦) حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ [البينة : ٥] فالصلاة والزكاة من الدين ، قال : فقلت^(٧) : إنهم يقولون : ليس في الإيمان زيادة ، فقال^(٨) : أو ليس قد قال الله^(٩) فيما أنزل : ﴿ لِيَزِدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾^(١٠) [الفتح : ٤] هذا الإيمان^(١١) فقلت : إنهم انتحلوك^(١٢) ، وبلغني أن [ذرا]^(١٣) دخل عليك في أصحاب له / فعرضوا عليك قولهم فقبلته^(١٤) [١/٧٣]

(١) في السنة « فإذا هو يقرأ ، قال : فسمعت يقرأ هذا الحرف حتى إذا استيسس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا » مخففة . فيكون معنى الآية : ظن قوم الرسل أن الرسل قد كذبوهم الموعد « ذكر ذلك الطبري وقال القراءة على هذا التأويل الذي ذكرنا في قوله كذبوا بضم الكاف وتخفيف الذال وذلك أيضا قراءة بعض قراء أهل المدينة دعامة قراء أهل الكوفة » . انظر : تفسير الطبري (١٣ / ٨٥) .

(٢) في (ف ، ح ، ق) « فادخلنا » وفي بقية النسخ « فأخلنا » والمثبت من السنة لعبدالله بن أحمد . (٣) أي « جهتنا » .

(٤) في السنة : « قال فقال » ، وفي (ق) « قال » .

(٥) ما بين المعكوفتين ليس في (أ ، ح ، ف ، س) ومثبت من بقية النسخ وفي السنة : أو ليس يقول الله عز وجل .

(٦) في (هـ ، مح ، ف) إلى قوله ﴿ مخلصين له الدين ﴾ وفي السنة إلى قوله ﴿ ويؤتوا الزكاة ﴾ والآية كاملة في بقية النسخ .

(٧) في السنة « فقلت له » . « له » زيادة عن بقية النسخ .

(٨) في (ف) « قال » بدون الفاء .

(٩) في السنة زيادة « عز وجل » .

(١٠) في السنة زيادة ﴿ فزادتهم إيماناً ﴾ [التوبة : ١٢٤] .

(١١) في السنة : « فما هذا الإيمان الذي زادهم ؟ قال فقلت إنهم قد انتحلوك » .

(١٢) انتحلوك من الانتحال وهو الادعاء لنفسه وهو لغيره ، ونحله القول كمنعه نسبه إليه والنحله بالكسر الدعوى . انظر القاموس المحيط مادة « نحل » (ص : ١٣٧) .

(١٣) في جميع النسخ « ابن ذر » وهو خطأ والصواب من كتاب السنة ، وذر : هو ذر بن عبد الله الهمداني تابعي ثقة عابد ، وهو أول من تكلم في الإرجاء قال مطيرة : سلم ذر على إبراهيم النخعي فلم يرد عليه - يعني لقوله بالارجاء - وكذلك هجره سعيد بن جبير للإرجاء مات قبل المائة . انظر : الميزان (٣٢/٢) التهذيب (٢١٣/٣) التقريب (٢٣٨/١) .

(١٤) في (ح) « هل قبلته » .

فقلت^(١) هذا الأمر ، فقال : لا والله الذي لا إله إلا هو^(٢) [ما كان هذا] مرتين أو ثلاثة ثم قال^(٣) : قدمت المدينة ، فجلست إلى نافع فقلت [له]^(٤) يا أبا عبد الله : إن لي إليك حاجة ، فقال : [أسر]^(٥) أم علانية ؟ فقلت : لا^(٦) بل سر ، قال : رب سر لا خير فيه ، فقلت [له]^(٧) ليس من [ذاك]^(٨) فلما صلينا العصر قام وأخذ بثوبي^(٩) ، ثم خرج من الخوخة^(١٠) ولم ينتظر^(١١) القاص ، فقال [ما]^(١٢) حاجتك ؟ قال^(١٣) : فقلت : أخلني [من]^(١٤) هذا ، فقال : تنح^(١٥) ، قال : فذكرت له قولهم^(١٦) فقال : قال رسول الله [وعلى آله]^(١٧) وسلّم : «أمرت أن أضربهم بالسيف حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فإذا قالوا : لا إله إلا الله عصموا

(١) في السنة « وقلت » بالواو .

(٢) ما بين المعكوفتين ليس في جميع النسخ وإنما يوجد في كتاب السنة .

(٣) في السنة « قال ثم قدمت المدينة » بتقديم « ثم » .

(٤) ما بين المعكوفتين مثبت من (س) وكتاب السنة وليس في بقية النسخ في الموضعين .

(٥) ما بين المعكوفتين مثبت من كتاب السنة وليس في بقية النسخ ، وفي (ق) « سر أم علانية » .

(٦) « لا » ليست في (ح) .

(٧) ما بين المعكوفتين مثبت من كتاب السنة وفي جميع النسخ « ذلك » .

(٨) في السنة « أخذ بيدي » .

(٩) الخوخة : باب صغير كالنافذة الكبيرة وتكون بين بيتين ينصب عليها باب ومنه حديث : « لا يبقى في المسجد

خوخة إلا سُدَّتْ إلا خوخة أبي بكر » . انظر : غريب الحديث (١٨٦/٢) .

(١٠) في (ح) « ينظر » .

(١١) ما بين المعكوفتين مثبت من كتاب السنة وليس في بقية النسخ .

(١٢) « قال » ليست في كتاب السنة .

(١٣) ما بين المعكوفتين مثبت من كتاب السنة وليس في بقية النسخ .

(١٤) فحّاه فتحنى صرفه ، والناحية الجانب ونحّاه : مال على أحد شقيه وتحنى له ، اعتمد والانتحاء اعتماد الإبل في

سيرها على أيسرها » . انظر القاموس المحيط مادة « نحّاه » (١٧/٤) .

(١٥) « قولهم » ليس في كتاب السنة .

(١٦) ما بين المعكوفتين مثبت من (مع ، ف ، س ، وكتاب السنة) .

مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها^(١) وحسابهم على الله^(٢) ، قال : قلت^(٣) : إنهم يقولون : نحن نقر بأن الصلاة فرض^(٤) ولا نصلي ، وبأن الخمر حرام [ونحن^(٥)] نشربها ، وأن^(٦) نكاح الأمهات حرام ونحن ننكح [قال]^(٨) ، فتر^(٩) يده من يدي [ثم]^(١٠) قال : من فعل هذا فهو كافر .

قال معقل [ثم^(١١)] فرأيت^(١٢) الزهري فأخبرته بقولهم ، فقال : سبحان الله ، [أوقد]^(١٣) أخذ الناس في هذه الخصومات ؟ قال رسول الله - ﷺ - : « لا يزني الزاني حين يزني وهو

(١) في السنة « إلا بحقه » .

(٢) أخرج هذا الحديث بألفاظ متقاربة عن ابن عمر - رضي الله عنهما - كل من البخاري في كتاب الإيمان ، باب ﴿ فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ﴾ [التوبة : ٥] (١١/١) .

وفي كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة (١٠٩/٢) ، وفي كتاب استتابة المرتدين باب قتل من أبى قبول الفرائض وما نسبوه إلى الردة (٥٠/٨) ، وفي كتاب الاعتصام بالسنة ، باب قول النبي - ﷺ - بعثت بجوامع الكلم ، وفي باب قوله الله تعالى : ﴿ وأمرهم شورى بينهم ﴾ [الشورى : ٣٨] (١٤٠/٨) ، ومسلم في كتاب الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله (٥١/١) .

وأبوداود في أول كتاب الزكاة (٩٣/٢) والترمذي في كتاب الإيمان ، باب : ما جاء في أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله (٣/٥) ، والنسائي في كتاب الزكاة ، باب مانع الزكاة (١٤/٥) ، وفي كتاب الإيمان وشرائعه باب على ما يقاتل الناس (١٠٩/٨) .

(٣) في (ح) « فقلت » .

(٤) في السنة « فريضة » .

(٥) في السنة « وأن » بالواو بدون الباء .

(٦) ما بين المعكوفتين مثبت من السنة وفي بقية النسخ بدونها .

(٧) في (ح) « تنكحهن » وفي كتاب الستة « ونفعل » .

(٨) ما بين المعكوفتين مثبت من كتاب السنة وليس في بقية النسخ .

(٩) في (ح) « فنشر » .

(١٠) ما بين المعكوفتين مثبت من كتاب السنة في الموضعين .

(١١) في (ح) « فلقيت » وفي كتاب السنة « ثم لقيت » . لعل هو الصواب .

(١٢) في (أ ، ق) « وقد » وفي بقية النسخ « فقد » وفي كتاب السنة « أوقد » وهو الصواب كما أثبت .

مؤمن [^(١) ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن] ولا يشرب ^(٢) الشارب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ^(٣) . قال معقل فلقيت الحكم بن عتيبة ^(٤) [قال] ^(٥) فقلت له : إن عبد الكريم وميمونا ^(٦) بلغهما أنه دخل عليك ناس من المرجئة فعرضوا قولهم عليك فقبلت قولهم ^(٧) ، قال : [فتقل] ^(٨) ذلك علي ميمون وعبد الكريم ؟ ^(٩) قلت : لا [ثم ^(١٠) قال لقد دخل علي [ضمن] ^(١١) اثنا عشر رجلا وأنا مريض فقالوا : يا أبا محمد بلغك أن رسول الله ﷺ أتاه رجل بأمة سوداء ، أو حبشية ، فقال : يا رسول الله ^(١٢) الله ^(١٣) علي ^(١٤) رقة مؤمنة ، أفرى هذه مؤمنة؟ فقال لها رسول الله ﷺ : « أتشهدين أن لا إله إلا الله » فقالت ^(١٥) : نعم // ^(١٦) قال : « وتشهدين أن محمداً رسول الله ؟ » قالت : نعم ، قال : « وتشهدين أن الجنة حق / والنار ^(١٧) حق ؟ » قالت // نعم . قال : « وتشهدين أن الله يبعثك من بعد الموت ؟ [٧٣/ب] قالت : نعم ، [قال] ^(١٨) : « فأعتقها فإنها مؤمنة ^(١٩) » : فخرجوا ^(٢٠) وهم [ينتحلون] ^(٢١) .

(١) ما بين المعكوفتين مثبت من (ح) وكتاب السنة .

(٢) « ولا يشرب الشارب » ليست في (ح ، ه ، س) .

(٣) سبق تخريجه (ص : ٨) من هذه الرسالة .

(٤) هو الحكم بن عتيبة الكندي الكوفي أبو محمد ، وقيل أبو عمر ، وقيل أبو عبد الله ، حدث عن شريح القاضي والأوزاعي وسعيد بن جبير ، وعنه : الأعمش والأوزاعي وحمره بن حبيب الزيات ، ثقة فقيه ، إلا أنه ربما يدلّس توفي سنة ١١٥ . انظر : طبقات ابن سعد (٣٣١/٦) ، سير أعلام النبلاء (٢٠٨/٥) ، التهذيب (٤٣٢/٢) ، التقريب (١٩٢/١) .

(٥) ما بين المعكوفتين مثبت من كتاب السنة .

(٦) في (أ) زيادة ابن مهران وليست في بقية النسخ والسنة .

(٧) في (ه ، ط) « بقولهم » .

(٨) ما أثبت من (ف ، ق ، ح) وفي بقية النسخ « فقبل » .

(٩) ما بين المعكوفتين مثبت من كتاب السنة .

(١٠) « ثم قال » ليست في الكتاب والسنة وتوجد في بقية النسخ .

(١١) ما بين المعكوفتين مثبت من كتاب السنة .

(١٢) « يا رسول الله » ليست في (ح) .

(١٣) في (أ) توجد : « ﷺ » والصواب حذفها .

(١٤) في كتاب السنة زيادة « إن » .

(١٥) في (ف ، ق) « قالت » بدون الفاء .

(١٦) ما بين العلامتين // — // بهامش (ح) .

(١٧) في كتاب السنة « وأن النار حق » .

(١٨) ما بين المعكوفتين ليس في (أ ، س) ومثبت من بقية النسخ وكتاب السنة .

(١٩) أخرجه مسلم في كتاب المساجد باب تحريم الكلام في الصلاة والنسخ ، ما كان من إباحة (٣٨١/١) ، وأحمد

في المسند (٤٥١ / ٣) .

(٢٠) في كتاب السنة « قال : فخرجوا » زيادة « قال » .

(٢١) المثبت من كتاب السنة وفي بقية النسخ « ينتحلون ذلك » .

قال معقل : ثم جلست إلى ميمون بن مهران ، فقلت^(١) : يا أبا أيوب لو قرأت لنا سورة ففسرتها^(٢) ، قال : فقرأ : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [التكوير : ١] حتى إذا بلغ^(٣) : ﴿ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِين ﴾ [التكوير : ٢١] قال : ذاكم^(٤) جبريل [والحياة]^(٥) لمن يقول^(٦) : إن إيمانه كإيمان جبريل^(٧) » ورواه^(٨) حنبل^(٩) عن أحمد ورواه أيضا عن ابن أبي مليكة^(١٠) قال : « لقد أتى علي برهة من الدهر وما أراني أدرك قوما يقول أحدهم : إني مؤمن مستكمل الإيمان ، ثم ماضي^(١١) حتى قال : إيماني علي^(١٢) إيمان جبريل وميكائيل ، وما زال بهم الشيطان ، حتى قال أحدهم : إني مؤمن وإن نكح أخته وأمه وبنته ، والله لقد أدركت كذا وكذا من أصحاب النبي ﷺ ، ما مات أحد منهم إلا وهو يخشى على نفسه النفاق^(١٣) » وقد ذكر هذا المعنى

(١) في كتاب السنة « فقل له » .

(٢) في (ف) « سورة من القرآن » .

(٣) « إذا » ليست في (ح ، ف) .

(٤) في كتاب السنة « ذاك جبريل صلوات الله عليه » .

(٥) في (أ ، ف) « والجنة » وفي بقية النسخ وكتاب السنة « والحياة » .

(٦) في (ح) « قال » بدل يقول » .

(٧) هذا الأثر أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة (٣٨٢/١) عن أبيه بالاسناد المذكور هنا وإسناده فيه :

خالد بن حيان أبو زيد الرقي ، قال الحافظ : صدوق يخطيء ، وفيه شيخه معقل بن عبيد الله وهو العباسي مولاهم . صدوق يخطيء ، روى عن عطاء بن أبي رباح وعنه خالد بن حيان مات سنة ١٦٦ هـ . انظر : تهذيب

الكمال (١٣٥٣/٣) ، التهذيب (٢٣٤/١٠) ، التقريب (٢١٢/١ ، ٢٦٤/٢) .

وأخرجه الخلال في كتاب السنة (٣٠/٣) بالاسناد المذكور هنا أيضا .

(٨) في (هـ) « وروى » .

(٩) لعل الصواب رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أحمد بن حنبل لأنه بمراجعة كتاب السنة والإبانة وكتاب السنة

للخلال يظهر التطابق بين ما حكاه الشيخ هنا وما ذكر هناك وإن الذي رواه هو عبد الله بن أحمد .

(١٠) « أبي » توجد بهامش (س) .

(١١) في (ح) « مضى » بدل « رضى » .

(١٢) في (م) « إيماني كإيمان جبريل » بدون « على » .

(١٣) المثبت من (أ ، ح) وفي بقية النسخ « النفاق على نفسه » . وأخرج هذا الأثر ، البغوي في شرح السنة (٤٠/١) .

عنه البخاري في صحيحه قال : « أدركت ثلاثين من أصحاب محمد ^(١) - ﷺ - كلهم يخاف النفاق على نفسه ، مامنهم ^(٢) أحد يقول : إيمانه كإيمان جبريل » ^(٣) .

وروى البغوي [عن] ^(٤) عبد الله بن محمد عن [أبي ^(٥) مجاهد] قال : « كنت ^(٦) عند عطاء ابن أبي رباح ، فجاء ابنه يعقوب فقال : يا أبتاه إن أصحاباً لي يزعمون أن إيمانهم كإيمان جبريل ، فقال : يا بني ليس إيمان من أطاع الله كإيمان من عصى الله » ^(٧) ^(٨) .

قلت : قوله عن المرجئة : إنهم يقولون : إن الصلاة والزكاة ليستا من الدين ، قد يكون قول بعضهم ^(٩) ، فإنهم كلهم يقولون : ليستا من الإيمان ، وأما من الدين فقد حكي عن بعضهم ^(١٠) أنه يقول : ليستا من الدين ، ولا [يفرق] ^(١١) بين الإيمان والدين ، ومنهم من يقول : بل هما من الدين ، ويفرق بين اسم الإيمان واسم الدين وهذا هو المعروف من أقوالهم التي يقولونها عن أنفسهم ، ولم أر أنا ^(١٢) في كتاب أحد منهم أنه قال / إن ^(١٣) الأعمال [١/٧٤] ليست من الدين ، بل يقولون : ليست من الإيمان ، وكذلك حكي أبو عبيد عن ناظره منهم ،

(١) في (ف) « رسول الله - ﷺ - » .

(٢) في (ح) زيادة « من » .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان تعليقاً باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر (١٩/١) .

(٤) « عن » ليست في (أ ، ح ، هـ ، م ، مع ، ق) ومثبتة في (ف ، س) .

(٥) المثبت من (م وهامش هـ ، ح) وفي بقية النسخ « ابن مجاهد » .

(٦) « قال كنت » توجد بهامش (ح) .

(٧) في (م ، ح ، ق ، ف) زيادة « تعالى » .

(٨) أثر البغوي لم أجده في شرح السنة ولا في غير من كتب الآثار .

(٩) سوف يذكر المؤلف بعد قليل توثيق هذا الكلام وأنه من كلام أبي عبيد القاسم بين سلام فيما يحكيه من كلام المرجئة .

(١٠) في (ح ، ف) « ذلك عن بعضهم » زيادة « ذلك » .

(١١) ما أثبت من (ق) وفي (م ، ف ، ح) ، « ولا فرق » وفي بقية النسخ « ولا نفرق » .

(١٢) سقطت « أنا » من (ح) .

(١٣) « أن » ليست في (ف ، ق) .

فإن أبا عبيد وغيره يحتجون^(١) بأن الأعمال من الدين [بقوله تعالى^(٢)]: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(٣) [المائدة: ٣] أنها نزلت في حجة الوداع، قال أبو عبيد^(٤): «فأخبر أنه إنما أكمل^(٥) الدين الآن في آخر الإسلام في حجة^(٦) النبي - ﷺ - وزعم هؤلاء أنه كان كاملاً قبل ذلك بعشرين سنة، من أول ما نزل^(٧) عليه الوحي بمكة حين دعا الناس إلى الإقرار قال: ^(٨) حتى لقد اضطر بعضهم حين أدخلت عليه هذه الحجة .. إلى أن قال: إن الإيمان ليس بجميع الدين، ولكن الدين ثلاثة أجزاء: الإيمان^(٩) جزء، والفرائض جزء، والنوافل جزء^(١٠).

قلت: هذا الذي قاله هذا هو مذهب القوم، قال أبو عبيد: وهذا غير ما نطق به الكتاب، ألا تسمع إلى قوله [تعالى]^(١١): ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩] وقال: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥] وقال: ﴿و[^(١٢)رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] فأخبر أن الإسلام هو الدين برمته، وزعم هؤلاء^(١٣) أنه ثلث الدين.

(١) في (ف، س) «احتجوا».

(٢) ما بين المعكوفتين مثبت من (م، ح، ق) وفي بقية النسخ «فذكر قوله».

(٣) في (ف) تكملة الآية ﴿واتممت عليكم نعمتي﴾.

(٤) المقابلة هنا من كتاب الايمان لأبي عبيد (ص: ١٥)، وما بعدها مع النسخ المخطوطة.

(٥) في (مح، ط، هـ) وكتاب الايمان لأبي عبيد «كمل».

(٦) في (م، ح) «في حجة الوداع التي حجها النبي - ﷺ -».

(٧) في (ف) «أنزل».

(٨) «قال» ليست في (ف) وفي (هـ، ط) «حتى قال» والمثبت من (أ) وبقية النسخ.

(٩) في (م، س، هـ، ح) «فالإيمان» بالفاء.

(١٠) انظر كتاب الايمان (ص: ١٥).

(١١) ما بين المعكوفتين مثبت من (م)، وليس في بقية النسخ.

(١٢) «الواو» مثبتة من (س، هـ، ق) وليست في بقية النسخ.

(١٣) في (ف) «بأنه» بالباء.

قلت : إنما قالوا : إن الإيمان ثلث ، [و^(١)] لم يقولوا : إن الإيمان ثلث الدين ، لكنهم فرقوا بين مسمى الإيمان ومسمى الدين ، وسنذكر إن شاء الله تعالى^(٢) الكلام في مسمى هذا ومسمى هذا^(٣) ، فقد [حكى]^(٤) عن بعضهم أنه يقول^(٥) : ليستا من الدين ولا يفرق بين اسم الإيمان والدين ، ومنهم من يقول : بل كلاهما من // ^(٦) الدين ويفرق بين اسم الإيمان واسم الدين^(٦) // والشافعي - رضي الله عنه^(٧) - كان معظماً لعطاء بن أبي رباح^(٨) [و] يقول : « ليس في التابعين أتبع للحديث منه » ، وكذلك أبو حنيفة قال^(٩) : « ما رأيت مثل عطاء » وقد أخذ الشافعي هذه الحجة^(١٠) عن عطاء ، فروى ابن أبي حاتم^(١١) في مناقب الشافعي : حدثنا [أبي] حدثنا [عبد الملك بن عبد الحميد^(١٢)] الميموني ، حدثنا أبو عثمان [بن^(١٣) محمد بن محمد] الشافعي ، سمعت أبي يقول ليلة للحميدي : ما [يحتج]^(١٤) عليهم - يعني أهل الإرجاء - بآية أحج^(١٥) من قوله : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ [البينة : ٥] ^(١٦) .

(١) « الواو » مثبتة من (ح ، ف ، ق) وليست في بقية النسخ .

(٢) « إن شاء الله تعالى » ليست في (ف ، س) .

(٣) انظر : (ص :) من هذه الرسالة .

(٤) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « يحكي » .

(٥) في (م ، ح) « قال » .

(٦) ما بين العلامتين // — // ليس في (هـ ، مع ، م) .

(٧) « رضي الله عنه » ليست في (م ، ح) .

(٨) « الواو » ليست في (أ) ومثبتة في بقية النسخ .

(٩) في (م) « يقول » .

(١٠) « الحجة » ليست في (س) .

(١١) هو عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي أبو محمد المعروف بابن أبي حاتم الرازي ، ولد سنة

٢٤٠ هـ ، وقيل ٢٤١ هـ سمع من : أبي سعيد الإشح والحسن بن عرفة ويونس بن عبد الأعلى ، وروى عنه : ابن

عدى وأبو أحمد الحاكم وعلي بن محمد القصار . أخذ علم أبيه وأبي زرعة الرازي . له كتاب التفسير والعلل

والمسند توفي سنة ٣٢٧ هـ . انظر : طبقات الحنابلة (٥٥/٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٦٣/١٣) ، طبقات الحفاظ

(ص : ٣٤٥) .

(١٢) ما بين المعكوفتين ليس في (أ ، س ، ح) ومثبت من (م ، ح) .

(١٣) ما بين المعكوفتين مثبت من (ف ، هـ) ومناقب الشافعي وليس في بقية النسخ .

(١٤) في (أ) « تحتج » وفي (ف) « نحتج » والمثبت من (ح) وبقية النسخ ومناقب الشافعي .

(١٥) في (ف) « بأنه احتج » .

(١٦) انظر مناقب الشافعي لابن أبي حاتم الرازي (ص : ١٩١) .

وقال الشافعي - رضي الله عنه - / في كتاب « الأم »^(١) في باب النية في الصلاة : [١ / ٧٤]
يحتج بأن لا تجزئ صلاة إلا بنية بحديث عمر بن الخطاب - [رضي الله عنه] عن النبي
- ﷺ - « إنما الأعمال بالنيات »^(٢) ثم قال : وكان الإجماع من^(٣) الصحابة ، والتابعين من
بعدهم ، ومن أدر كانهم^(٤) يقولون^(٥) : الإيمان قول وعمل ونية ، لا يجزئ واحد^(٦) من
الثلاث إلا بالآخر .

و^(٨) قال حنبل : حدثنا الحميدي قال : « وأخبرت أن ناساً يقولون : من أقر بالصلاة
والزكاة // ^(٩) والصوم والحج ولم يفعل من ذلك شيئاً حتى يموت ويصلي^(١٠) مستدبراً
القبلة // حتى يموت ، فهو مؤمن ما لم يكن جاحداً إذا علم أن تركه ذلك فيه إيمانه إذا كان
مقراً بالفرائض واستقبال القبلة . فقلت : هذا الكفر الصراح ، وخلاف كتاب الله^(١١) وسنة

(١) النص المنقول هنا لا يوجد في كتاب الأم وإنما نقله الشيخ من كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة لأبي القاسم
اللالكائي (٥ / ٨٨٦) .

(٢) « رضي الله عنه » مثبت من (م ، هـ) وليست في بقية النسخ وشرح أصول اعتقاد أهل السنة .

(٣) متفق عليه أخرجه البخاري في كتاب بدأ الوحي ، باب كيفية بدء الوحي (١ / ٢) ، واعد إخراجهم في كتاب
الايان ، باب ما جاء في أن الأعمال بالنية (١ / ٢٠) وفي كتاب العتق باب الخطأ والنسيان في العتاق والطلاق
وليس فيه إنما (٣ / ١١٩) وفي كتاب الايمان والندور ، باب النية في الأيمان (٧ / ٢٣١) ، ومسلم في كتاب
الامارة ، باب قول النبي - ﷺ - « إنما الأعمال بالنيات (٣ / ١٥١٥) ، وأبو داود في كتاب الطلاق ، باب فيما
عنى به الطلاق والنيات (٢ / ٢٦٢) ، والنسائي في كتابه الطهارة ، باب النية في الوضوء (١ / ٩٨) . وابن
ماجه في كتاب الزهد باب النية (٢ / ١٤١٣) وأحمد في المسند (١ / ٢٥ ، ٤٣) .

(٤) في (ف) « بين » بدل « من » .

(٥) في (ف) « من ادر كنا منهم » .

(٦) « يقولون » ليست في شرح أصول اعتقاد أهل السنة .

(٧) في (ف) « لا تجزئ واحدة من الثلاث إلا بالآخرى » .

(٨) « الواو » ليست في (م) .

(٩) ما بين العلامتين // — // بهامش (س) .

(١٠) في (ف ، ق) « أو » بدل « الواو » .

(١١) « لفظ الجلالة » ليس في (ح) ، وفي (ق) « وما روى عن النبي - ﷺ - وعن علماء المسلمين » .

رسوله - ﷺ - [وعلماء] ^(١) المسلمين قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ^(٢) حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ [البينة : ٥] وقال حنبل : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : من قال هذا ، فقد كفر بالله ورد على الله ^(٣) أمره وعلى الرسول ما جاء به [عن ^(٤) الله ^(٥)] .

قلت : وأما احتجاجهم بقوله للأمة السوداء ^(٦) : « أعتقها فإنها مؤمنة » ^(٧) فهو من حججهم المشهورة ، وبه احتج ^(٨) ابن كلاب و ^(٩) كان يقول « الإيمان هو ^(١٠) التصديق والقول جميعاً ، فكان قوله أقرب من قول جهم وأتباعه ، وهذا لا حجة فيه ، لأن الإيمان الظاهر الذي [تجرى] ^(١١) عليه الأحكام في الدنيا ، لا يستلزم الإيمان في الباطن الذي يكون صاحبه من أهل السعادة في الآخرة ، فإن المنافقين الذين قالوا : ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ [وبا] ^(١٢) لِيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١٣) // [البقرة : ٨] [هم] ^(١٤) في الظاهر [مؤمنون] ^(١٥) يصلون مع الناس ، ويصومون ^(١٦) // ويحجون ، ويغزون ، والمسلمون يناكحونهم ويوارثونهم كما

(١) في (ف) « العلماء المسلمين » وفي (أ ، م) « وعن علماء المسلمين » وفي (هـ ، س) « ولعلماء المسلمين » وما أثبت من بقية النسخ ، وفي شرح أصول اعتقاد أهل السنة « وسنة رسوله - ﷺ - وفعل المسلمين قال الله عز وجل » .

(٢) من قوله « مخلصين له الدين » إلى آخر الآية ليست في شرح أصول اعتقاد أهل السنة .

(٣) « لفظ الجلالة » مثبت من (أ) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة .

(٤) ما بين المعكوفتين مثبت من (ح ، ف ، ق) وليس في بقية النسخ وشرح أصول اعتقاد أهل السنة .

(٥) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة لأبي القاسم اللالكائي (٥ / ٨٨٦ - ٨٨٧) .

(٦) « السوداء » مثبتة من (أ) فقط وليست في بقية النسخ .

(٧) سبق تخريج (ص : ٣٢١) من هذه الرسالة .

(٨) في (ف ، ح ، ق) « قال » بدل « احتج » .

(٩) « الواو » مثبتة من (أ ، ح) وساقطة من بقية النسخ .

(١٠) « هو » ليست في (ح) .

(١١) ما أثبت من (ح ، س ، ق) وفي بقية النسخ « يجري » .

(١٢) ما بين المعكوفتين مثبت من (ح ، ق ، ف ، هـ ، س) « والباء » ليست في بقية النسخ .

(١٣) ما بين العلامتين // — // بهامش (س) .

(١٤) « هم » ليست في (أ) وتوجد بهامش (س) وبقية النسخ .

(١٥) في (أ ، ح ، ف ، ق) « مؤمنين » وهي خطأ وما أثبت من بقية النسخ وهامش (ف) .

كان المنافقون^(١) على عهد رسول الله^(٢) - ﷺ - ولم يحكم النبي^(٣) - ﷺ - في المنافقين^(٤) بحكم الكفار المظهرين للكفر ، لا في منكاحتهم ولا موارثتهم^(٥) ولا^(٦) نحو ذلك ، بل لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول - وهو من أشهر الناس بالنفاق - ورثته / ابنه عبد الله وهو^(٧) من خيار المؤمنين ، وكذلك سائر من كان يموت منهم يرثه ورثته المؤمنون ، وإذا مات لأحدهم وارث ورثوه^(٨) مع المسلمين .

وقد تنازع الفقهاء في المنافق الزنديق^(٩) الذي يكتنم زندقته ، هل يرث ويورث ؟ على حكم ميراث قولين ، والصحيح أنه يرث ويورث [وإن علم في الباطن^(١٠) أنه منافق] ، كما كان الصحابة الزنديق على عهد النبي^(١١) - ﷺ - ، لأن الميراث مبناه على الموالاة الظاهرة ، لا على المحبة التي في القلوب ، فإنه لو علّق بذلك لم تمكن^(١٢) معرفته ، والحكمة إذا كانت خفية أو منتشرة علق

(١) في (ف) « المنافقين » وهو خطأ واضح .

(٢) في (ف ، ح) « النبي » .

(٣) « ولم يحكم النبي ﷺ » توجد بهامش (هـ) .

(٤) في (ح) « المنافقون » وهو خطأ واضح .

(٥) في (ح) « ولا في موارثتهم » بزيادة « في » .

(٦) في (ف) « ولا يجوز ذلك » .

(٧) في (ف ، ح) « وكان هو » بزيادة « كان » .

(٨) في (ف) « ورثه » .

(٩) الزنديق لغة : معرب « زنديق » أي دين المرأة . وقيل هو بالفارسية « زندكراي » أي من يقول بدوام الدهر ، والزندق الضيق ، وقيل الزنديق منه لأنه ضيق على نفسه وإنما يقول العرب زندق زندقي إذا كان شديد البخل ، والجمع زنداقه او زنداق والاسم الزندقه .

وفي الاصطلاح : هو الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر - وكان يسمى في عصر النبي - ﷺ - منافقا ، ويسمى اليوم زنديقا قال الحافظ بن حجر : الزنديق من لا يعتقد ملة وينكر الشرائع ويطلق على المنافق . انظر : ترتيب القاموس المحيط للزاوي (٤٨١/٢) مادة « زندق » ، ولسان العرب مادة زندق (١٠/٤٧٢) هدى الساري مقدمة فتح الباري (ص : ١٢٨) المغني والشرح الكبير لآل قدامة (١٧٢/٧) .

(١٠) في (أ ، م ، س) « وان علم أنه في الباطن منافق » والمثبت من باقي النسخ وهامش (س) « وأنه » ليست في (ف) .

(١١) في (ف) « رسول الله ﷺ » .

(١٢) في (س ، ح ، ق) « يمكن » وفي (ف) « يكن » .

الحكم بمظنتها ، وهو ما أظهره من موالاته المسلمين ، فقول النبي ﷺ : « لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم »^(١) لم يدخل^(٢) فيه المنافقون ، وإن كانوا في الآخرة في الدرك الأسفل من النار^(٣) ، بل كانوا يورثون ويرثون ، وكذلك كانوا في الحقوق والحدود كسائر المسلمين ، وقد أخبر الله [تعالى]^(٤) عنهم أنهم [كانوا]^(٥) يصلون ويذكرون ، ومع هذا لم يقبل^(٦) ذلك منهم ، فقال^(٧) : ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾ [التوبة : ٥٤] وقال : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء : ١٤٢] .

وفي « صحيح مسلم » عن النبي ﷺ - قال^(٨) : « تلك صلاة المنافق ، تلك صلاة المنافق ، تلك صلاة المنافق ، يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني شيطان قام فنقر أربعاً لا يذكر الله فيها إلا قليلاً »^(٩) ، وكانوا يخرجون مع النبي ﷺ في المغازي ، كما

(١) متفق عليه أخرجه : البخاري في كتاب المغازي ، باب ابن ركن النبي ﷺ - الراية عام الفتح (٩٢/٤) من حديث اسامه بن زيد - رضي الله عنهما - وفي كتاب الفرائض ، باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم (١١/٧) ومسلم في أول كتاب الفرائض (١٢٣٣/٣) وأبو داود في كتاب الفرائض ، باب يرث المسلم الكافر ؟ (١٢٥/٣) والترمذي في كتاب الفرائض ، باب ما جاء في إبطال الميراث بين المسلم والكافر (٤٢٣/٤) وابن ماجه في كتاب الفرائض ، باب ميراث أهل الإسلام من أهل الشرك . (٩١٢/٢) .

(٢) « لم » ليست في (ف) .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ [النساء : ١٤٥] .

(٤) « تعالى » مثبتة من (س) .

(٥) « كانوا » مثبتة من (ف ، ق ، م ، ح) .

(٦) في (مح) « تقبل » .

(٧) في (س) « وقال » .

(٨) في (م ، ح ، ف) زيادة « انه قال » .

(٩) أخرجه مسلم في كتاب المساجد باب استحباب التكبير بالعصر (٤٣٤/١) من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً ..

خرج ابن أبي في غزوة^(١) بني [المصطلق^(٢)] وقال فيها : ﴿ لئن رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذْلَّ ﴾ [المنافقون : ٨] .

وفي « الصحيحين » عن زيد بن أرقم [^(٣)] قال : خرجنا مع النبي - ﷺ - في سفر أصاب الناس فيه^(٤) شدة ، فقال عبد الله بن أبي لأصحابه : ﴿ لَا تَنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا ﴾ [المنافقون : ٧] من^(٥) حوله ، وقال : ﴿ لئن رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذْلَّ ﴾ [المنافقون : ٨] فأتيت^(٦) النبي - ﷺ - فأخبرته ، فأرسل إلى عبد الله بن أبي ، فسأله فاجتهد يمينه ما فعل [فقالوا]^(٨) : كذب زيد رسول الله^(٩) فوقع في نفسي مما قالوه شدة ، حتى أنزل الله^(١٠) تصديقي ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ [المنافقون : ١] قال^(١١) : ثم دعاهم النبي ﷺ ليستغفر لهم ، فلوأ رؤوسهم^(١٢) [^(١٣)] وفي غزوة تبوك^(١٤)

(١) بني المصطلق : قوم من خزاعة كانوا ينزلون ناحية الفرع ، مكان قريب من المدينة ، وكانت هذه الغزوة في شهر شعبان سنة خمس من الهجرة ، وسببها : أنه بلغ النبي - ﷺ - أن رئيس بني المصطلق الحارث بن ضرار سار في قومه ومن تبعه يريدون حرب رسول الله - ﷺ - فبعث رسول الله - ﷺ - بريد بن الحصيص الأسلمي لتحقيق الخبر وبعد تأكد صحة الخبر سارع رسول الله - ﷺ - الخروج اليهم مع أصحابه ، واستعمل على المدينة زيد بن حارثة ، وكان الحارث بن ضرار قد وجه عيناً ليأتيه بخبر المسلمين ، فألقى القبض عليه وقتل وانتهى رسول الله - ﷺ - إلى المريسيع ماء لخزاعة في ناحية قديد إلى الساحل - فوقع القتال هناك وانهمز المشركون وقتل من قتل وسبى رسول الله - ﷺ - النساء والذراري والنعم ولم يقتل من المسلمين إلا رجل واحد قتله رجل من الأنصار خطأ ظناً منه أنه من العدو ، وقد وجد المنافقون المتربصون فرصة في هذه الغزوة وقاموا بالتشجيع ضد النبي - ﷺ - وأهله . انظر تفاصيل هذه الغزوة في : مغازي الواقدي (٤٠٤/١ - ٤١٣) ، طبقات ابن سعد (٦٣/٢) ، زاد المعاد (٢٥٦/٣ - ٢٦٧) .

(٢) المثبت من (ح ، ف ، س) وليست في (أ) وبقيّة النسخ .

(٣) ما بين المعكوفتين وحتى سبعة أسطر إلى قوله « وفي غزوة تبوك » ليس في (أ) ومثبت من بقيّة النسخ .

(٤) في (هـ) « فيها » .

(٥) « من حوله » توجد بهامش (س) .

(٦) في (م ، ح ، ف) زيادة « الآية » .

(٧) في (م) « فأتيت رسول الله » .

(٨) المثبت من (ف) وفي بقيّة النسخ ما عدا (أ) « فقال » وفي (ح) « قالوا كذب رسول الله - ﷺ - » .

(٩) في (ف ، م) زيادة « ﷺ » والصواب بدونها .

(١٠) في (س) « عز وجل » .

(١١) « قال » ليست في (ف) .

(١٢) في (ف) « وقد دعاهم » وفي (ح) « مدعاهم » ، وهذا موضع نهاية المعكوفتين من هامش (٣) .

(١٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ ٦ / ٦٣ ومسلم في أول كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٢١٤٠/٤) وأحمد في المسند (٣٧٣/٤) ، والحاكم في المستدرک (٤٨٩/٢) ، وابن

جرير في التفسير (١٠٩/٢٨) وفي نسخة (س) زيادة كأنهم خشب مسندة قال كانوا رجالاً أجمل شيء... .

(١٤) كانت غزوة تبوك في شهر رجب سنة تسع من الهجرة .

استنفرهم النبي - ﷺ - كما استنفر غيرهم ، فخرج بعضهم معه ، وبعضهم تخلفوا ، وكان في الذين خرجوا معه من هم بقتله في الطريق ، هموا بحل حزام ناقلته ليقع في وادٍ هناك ، فجاءه الوحي / فأسرَّ إلى حذيفة أسماءهم^(١) فلذلك^(٢) يقال : هو صاحب السرِّ الذي لا يعلمه غيره ، كما ثبت ذلك في « الصحيح »^(٣) ، ومع هذا ففي^(٤) الظاهر تجري عليهم أحكام أهل^(٥) الإيمان^(٦) .

(١) أخرج ما يدل على ذلك أحمد في المسند (٤٥٣/٥) من طريق يزيد أخبرنا الوليد - يعني ابن عبد الله بن جميع عن أبي الطفيل قال : « لما أقبل رسول الله - ﷺ - من غزوة تبوك أمر منادياً فنادى أن رسول الله - ﷺ - أخذ العقبة - أي سلك طريق العقبة فلا يأخذها أحد ، فبينما رسول الله - ﷺ - يقوده حذيفة ويسوق به عمار ، إذ أقبل رهط متلثمون على الرواحل ، غشوا عماراً وهو يسوق برسول الله - ﷺ - وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل فقال رسول الله - ﷺ - قد - أي حسبكم حسبكم - حتى هبط رسول الله - ﷺ - فلما هبط رسول الله - ﷺ - نزل ورجع عمار فقال : يا عمار هل عرفت القوم ؟ فقال : قد عرفت عامة الرواحل والقوم متلثمون ، قال : هل تدري ما أرادوا ؟ قال الله ورسوله أعلم ، قال أرادوا أن ينفروا برسول الله - ﷺ - فيطرحوه قال فسأب عمار رجلاً من أصحاب رسول الله - ﷺ - فقال نشدتك بالله كم تعلم كان أصحاب العقبة فقال : أربعة عشر فقال : إن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشرة ، فعدد منهم رسول الله - ﷺ - ثلاثة فقالوا : والله ما سمعنا منادي رسول الله - ﷺ - وما علمنا ما أراد القوم ؟ فقال عمار : أشهد أن الاثني عشر الباقيين حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد » .

(٢) في (ط ، هـ) « لذلك » .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عمار وحذيفة - رض الله عنهما - (٢١٥/٤) من حديث علقمة قال : قدمت الشام فضليت ركعتين ثم قلت : اللهم يسر لي جليسا صالحاً ، فجلس إلي أبي الدرداء فقال أبو الدرداء فمن أنت ؟ قال : من أهل الكوفة ، قال أليس فيكم أو منكم صاحب السرِّ الذي لا يعلمه غيره - يعني حذيفة ؟ - قلت بلي ... وأعاد إخراجاً في كتاب الاستئذان ، باب من أتى إليه وساده (١٣٩/٧) ، وأحمد في المسند (١٤٩/٦ ، ٤٥١) .

(٤) في (ف) « في » .

(٥) « أهل » ليست في (م) .

(٦) انظر عن أحكام المنافقين : الصارم المسلول على شاتم الرسول - للمؤلف رحمه الله (٣ / ٦٥٣ - ٦٨١) ، المغني لابن قدامة (١٢٦ / ٨) ، المجموع للنووي (١٤ / ١٥) المحلى لابن حزم (٢٠١ / ١١) مغني المحتاج لشهاب الدين الرملي (٤ / ٤٠) التاج والاكيل لمختصر خليل (٦ / ٢٨٢) المنافقون في القرآن الكريم للحميدي (ص : ٤٥٠) وما بعدها .

وبهذا يظهر الجواب عن شبه^(١) كثيرة تورّد في هذا المقام ، فإن كثيرا من المتأخرين ما بقي [في]^(٢) المظهرين للإسلام عندهم إلا عدل أو فاسق ، وأعرضوا عن حكم المنافقين ، والمنافقون ما زالوا ولا يزالون^(٣) إلى يوم القيامة ، والنفاق [شعب]^(٤) كثيرة ، وقد كان الصحابة يخافون النفاق على أنفسهم .

ففي « الصحيحين » عن النبي - ﷺ - أنه قال^(٥) : « آية المنافق^(٦) ثلاث^(٧) : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان » وفي لفظ لمسلم^(٨) : « وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم »^(٩) .

وفي « الصحيحين » عن عبد الله^(١٠) بن عمرو عن النبي ﷺ أنه قال : « أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ، ومن كانت فيه خصلة^(١١) منهن كانت فيه خصلة^(١٢) من النفاق حتى يدعها : إذا حدث كذب ، وإذا ائتمن خان ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر »^(١٣) .

(١) في (ف) « شبهات » .

(٢) ما بين المعكوفتين ليست في (أ ، ح) ومثبته في بقية النسخ .

(٣) في (م) « ولا يزالون » .

(٤) في (أ) « شعبة » وفي بقية النسخ « شعب » كما هو مثبت .

(٥) « أنه » ليست في (هـ) .

(٦) في (ف) « النفاق » .

(٧) في (ح) « ثلاثة » .

(٨) في (ط ، هـ) « مسلم » .

(٩) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان ، باب علامات المنافق (١٤ / ١) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعا

به ، وفي كتاب الشهادات ، باب حدثنا قتيبة بن سعيد (١٦٢ / ٣) وفي كتاب الوصية ، باب قول الله تعالى :

﴿ من بعد وصية يوصي بها أو دين ﴾ (١٨٩ / ٣) وفي كتاب الأدب ، باب قول الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا

اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ (٩٥ / ٧) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان خصال المنافق (٧٨ / ١)

والنسائي في كتاب الإيمان وشرائعه ، باب علامة المنافق (١١٧ / ٨) والترمذي في كتاب الإيمان ، باب ما جاء

في علامة المنافق (١٩ / ٥) ، وأحمد في المسند (٣٩٧ ، ٣٥٧ / ٢) .

(١٠) عن « عبد الله بن عمرو » ليست في (ح) .

(١١) في (ح) « شعبة » في الموضعين .

(١٢) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان ، باب علامات المنافق (١٤ / ١) من حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله

عنهما - مرفوعا به ، وأعاد إخراجهم في كتاب الجزية والموادعة ، باب إثم من عاهد ثم غدر (٦٩ / ٤) وفي كتاب

المظالم ، باب إذا خاصم فجر (١٠١ / ٣) ومسلم في كتاب الإيمان باب بيان خصال المنافق (٧٨ / ١) ، =

وكان النبي - ﷺ - أولاً يصلي عليهم^(١) ويستغفر لهم ، حتى نهاه الله عن ذلك فقال : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ [التوبة : ٨٤] وقال : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ [التوبة : ٨٠] [فلم^(٢) يكن يصلي عليهم ولا يستغفر لهم]^(٣) ولكن دماءهم وأموالهم معصومة لا يستحل منهم ما يستحله من الكفار الذين لا يظهرون أنهم مؤمنون ، بل يظهرون الكفر دون الإيمان ، فإنه ﷺ قال : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، فإذا [قالوها]^(٤) عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله »^(٥) ولما قال لإسامة بن زيد : « أقتلته بعدما قال : لا إله إلا الله ؟ » قال^(٦) : إنما

= وأبو داود في كتاب السنة ، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (٢٢١/٤) والنسائي في كتاب الإيمان وشرائعه ، باب علامة المنافق (١١٦ / ٨) والترمذي في كتاب الإيمان ، باب ما جاء في علامة المنافق (١٩/٥) وأحمد في المسند (١٨٩/٢ ، ١٩٨) .

(١) في (ف) « لهم » .

(٢) ما بين المعكوفتين مثبت من (ح ، ف ، هـ ، ق ، ط) وليست في بقية النسخ .

(٣) يدل على ذلك ما أخرجه البخاري في كتاب الجنائز ، باب الكفن في القميص الذي يكفى أو لا يكفى (٧٦/٢) عن ابن عمر - رضي الله عنهما - : « أن عبد الله بن أبيّ لما توفي جاء ابنه إلى النبي - ﷺ - فقال يا رسول الله اعطني قميصك اكفنه فيه وصل عليه واستغفر له ، فأعطاه النبي - ﷺ - قميصه فقال آذني أصلي عليه فأذنه فلما أن أراد أن يصلي عليه جذبه عمر - رضي الله عنه - فقال أليس الله قد نهاك أن تصلي على المنافقين ؟ فقال : إنا بين خيرتين قال الله تعالى : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ [التوبة : ٨٠] فصلى عليه فنزلت ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا ﴾ [التوبة : ٨١] ، واعاد إخراجها في كتاب الجنائز أيضاً ، باب ما يكره الصلاة على المنافقين والاستغفار للمشركين - عن عمر - رضي الله عنهما - بنحوه . (١٠٠/٢) . والترمذي في كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة براءة (٢٧٩ / ٥) عن ابن عمر - رضي الله عنهما - وابن ماجه في كتاب الجنائز ، باب في الصلاة على أهل القبلة (٤٨٧/١) عن عمر - رضي الله عنه - ، وفي رواية لجابر بنحوه ، وأحمد في المسند (١٨/٢) عن ابن عمر - رضي الله عنهما - انظر أسباب النزول للواحدي (ص : ٢٩٥) وتفسير الطبري (٤٠٨ / ١٤) والدر المنثور (٢٦٦ / ٣) .

(٤) ما بين المعكوفتين مثبت من (ح ، ف) وفي (أ) وبقية النسخ « قالوا » .

(٥) سبق تخريجه (ص : ٣٢٠) من هذه الرسالة .

(٦) في (ف ، ق) « فقلت إنما قالها » .

قالها تعوداً ، قال : « هلا شققت عن قلبه ؟ » ^(١) وقال : « إني [لم] ^(٢) أوامر ^(٣) أن أنقب
عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم ^(٤) » وكان إذا استؤذن في قتل رجل يقول : « أليس
يصلي ، أليس يتشهد ^(٥) ؟ » ، فإذا قيل له إنه ^(٦) منافق . قال : « ذاك ^(٧) » ، فكان ^(٨) ﷺ
حُكْمه في دمائهم وأموالهم كحكمه في دماء غيرهم ، لا يستحل منها شيئاً إلا بأمر ظاهر ،
مع أنه كان يعلم / نفاق كثير منهم ، وفيهم من لم يكن يعلم نفاقه ، قال ^(٩) تعالى : ﴿ وَمِمَّنْ
حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ
نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ [التوبة : ١٠١] وكان من مات

(١) أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب بعث النبي - ﷺ - اسامه بن زيد إلى الحذافات من جهينة (٨٨/٥) من
حديث اسامه بن زيد مرفوعاً به ، وأعاد إخراجهم في كتاب الديات ، باب قوله تعالى : (ومن أحياءها) (٣٦/٨) ،
ومسلم في كتاب الإيمان ، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله (٩٧/١) وأبو داود في كتاب الجهاد ،
باب على ما يقاتل المشركون (٤٤/٣) والنسائي في الكبرى ، كذا عزاه الحافظ في تحفة الأشراف (٤٤/١) ،
وأحمد في المسند (٢٠٠/٥) .

(٢) في (أ) « لا » والمثبت من بقية النسخ .

(٣) في (ح) « أمر » .

(٤) جزء من حديث أوله : « ألا تأمنوني وإنا آمين من في السماء » الذي أخرجه البخاري في كتاب المغازي ، باب
بعث علي بن أبي طالب ، وخالد بن الوليد - رضي الله عنهما - إلى اليمن قبل حجة الوداع (١١/٥) من حديث
أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - مرفوعاً ، ومسلم في كتاب الزكاة ، باب ذكر الخوارج وصفاتهم ، (٧٤٢/٢)
من حديث أبي سعيد الخدري أيضاً . وأبو داود في كتاب السنة ، باب قتال الخوارج (٢٤٢/٤) والنسائي في
كتاب الزكاة ، باب المؤلفات لقلبهم (٨٧/٥) ، وأحمد في المسند (٥٤/٣) .

(٥) في (ف) « يشهد » .

(٦) « أنه » بهامش (س) .

(٧) رواه مرسل مالك في الموطأ في كتاب قصر الصلاة في السفر ، باب جامع الصلاة (١٧١/١) من طريق ابن
شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن عبيد الله بن عدي بن الخيار أنه قال : .. الحديث فذكره . ورجاله ثقات لكن
عبيد الله بن عدي بن الخيار لم يدرك النبي - ﷺ - قال ابن عبد البر : أنه مرسل وعبيد الله لم يدرك النبي - ﷺ -
وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين . انظر التمهيد لابن
عبد البر (١٤٩/١٠) الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٩/٥) ثقات ابن حبان (٦٤/٥) .

(٨) في (هـ ، ط) تقديم حكمه على الصلاة على النبي ، وفي (س) « فكان النبي ﷺ حكمه » .

(٩) في (م) « لقوله » وفي (ح ، ق) « كما قال » .

منهم صَلَّى عليه المسلمون الذين لا يعلمون أنه منافق ، ومن علم أنه منافق لم يصل^(١) عليه .
 وكان عمر إذا مات ميت لم يصل عليه حتى يصلي عليه حذيفة ، لأن حذيفة كان قد عَلِمَ
 أعيانهم^(٢) وقد^(٣) قال الله^(٤) تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٍ
 فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾
 [المتحنة : ١٠] فأمر بامتحانهم هنا وقال : الله أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ . والله تعالى لما أمر في الكفارة
 بعثت رقبة مؤمنة^(٥) ، لم يكن على الناس أن لا يعتقدوا إلا من يعلموا أن الإيمان في قلبه ، فإن
 هذا كما لو قيل لهم : اقتلوا إلا من علمتم أن الإيمان في قلبه ، وهم لم^(٦) يؤمروا أن ينقبوا^(٧)
 عن قلوب الناس ، ولا يشقوا^(٨) بطونهم ، فإذا رأوا رجلاً يظهر الإيمان جاز لهم عتقه ،
 وصاحب الجارية^(٩) لما سأل النبي - ﷺ - هل هي مؤمنة ، إنما أراد الإيمان الظاهر الذي يفرق
 [به]^(١٠) بين المسلم والكافر ، وكذلك من عليه نذر لم يلزم أن لا يعتقد إلا من علم أن
 الإيمان في قلبه ، فإنه لا يعلم ذلك مطلقاً ، بل ولا أحد من الخلق يعلم ذلك مطلقاً ، وهذا
 رسول الله - ﷺ - اعلم الخلق والله [تعالى^(١١)] يقول له : ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ

(١) في (م ، ح ، ق) « لم يصلوا » .

(٢) سبق تخريج خبر حذيفة ومعرفة بأعيان المنافقين (ص : ٣٣١) من هذه الرسالة .

(٣) « قد » ساقطة من (م ، ح) وفي (س) « فقد » .

(٤) « لفظ الجلالة » ليس في (ف ، م ، ح) وفي (س) « الله عز وجل » .

(٥) وذلك في قوله تعالى : ﴿ وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية

مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة ، وإن كان من قوم
 بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله

وكان الله عليماً حكيماً ﴾ [النساء : ٩٢] .

(٦) في (مح) « وهم لو يؤمروا » .

(٧) في (ح) « ينتقبوا » .

(٨) في (ح) « شقوا » .

(٩) حديث الجارية سبق تخريجه (ص : ٣٢١) من هذه الرسالة .

(١٠) « به » ليست في (ف ، ح) وفي (أ ، م ، مح) « فيه » والمثبت من (س ، هـ) .

(١١) ما بين المعكوفتين مثبت من (س) .

مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ
مَرَّتَيْنِ ^(١) ﴿ [التوبة : ١٠١] فأولئك إنما كان النبي - ﷺ - يحكم فيهم [كحكمه] ^(٢) في
سائر المؤمنين ، ولو حضرت جنازة أحدهم صلى عليها ، ولم يكن منهيًا عن الصلاة إلا
على ^(٣) من علم نفاقه ، وإلا ^(٤) لزم أن ينقب عن قلوب الناس ويعلم سرائرهم ، وهذا لا يقدر
عليه بشر .

ولهذا لما كشفهم الله بسورة براءة بقوله : ومنهم ، ومنهم ^(٥) صار يعرف نفاق ناس
[منهم] ^(٦) لم يكن يعرف نفاقهم قبل ذلك ، فإن الله وصفهم بصفات علمها الناس منهم ،
وما كان الناس يجزمون بأنها مستلزمة لنفاقهم / وإن كان بعضهم يظن ذلك وبعضهم يعلمه ، [ب / ٧٦]
فلم يكن نفاقهم معلوماً ^(٧) عند الجماعة ، بخلاف حالهم لما نزل القرآن ، ولهذا لما نزلت
سورة براءة كتموا النفاق ، وما بقي ^(٨) يمكنهم من ^(٩) إظهاره أحياناً ^(١٠) ما كان يمكنهم قبل
ذلك ^(١١) ، وأنزل الله تعالى : ﴿ لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرضٌ
والمرجفون ^(١٢) في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورنك فيها إلا قليلاً * ملعونين أينما

(١) في (م ، ح) تكملة الآية ﴿ ثم يردون إلى عذاب عظيم ﴾ .

(٢) في (أ ، س ، ف) « بحكمه » والمثبت من بقية النسخ . لعل ما في (أ ، س ، ف) هو الصواب .

(٣) « على » ليست في (م) .

(٤) في (ف) « ولا لزم » .

(٥) وذلك في قوله تعالى : ﴿ ومنهم من يقول إئذن لي ولا تفتني ﴾ [التوبة : ٤٩] وقوله تعالى : ﴿ ومنهم من

يلمذك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ﴾ [التوبة : ٥٨] وقوله تعالى :

﴿ ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ﴾ [التوبة : ٧٥] .

(٦) « منهم » ليس في (مح ، م ، س ، أ) ومثبتة في (ح ، ف ، هـ) .

(٧) « معلوماً » ليست في (ح ، ف) .

(٨) في (ف ، ح) « وما بقي » بزيادة « واو » .

(٩) « من » ليست في (م ، ح ، ق) .

(١٠) في (ف ، ح) « واو » قبل « ما » .

(١١) « ذلك » ليست في (ح ، ق) .

(١٢) « المرجفون » ليست في (م) .

ثُقِفُوا أَخَذُوا وَقَتَلُوا تَقْتِيلًا ^(١) سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ [وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا] [الأحزاب : ٦٠ - ٦٢] . فلما توعدوا بالقتل إذا ^(٢) أظهروا النفاق ، كتموه .

ولهذا تنازع الفقهاء في استتابة الزنديق ^(٣) ، فقيل : يستتاب ، واستدل من قال ذلك بالمنافقين الذين كان النبي ﷺ يقبل علانيتهم ، ويكل أمرهم إلى الله ، فيقال له : هذا كان في أول الأمر ، وبعد هذا أنزل الله [تعالى] ^(٤) ﴿ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثِقِفُوا أَخَذُوا وَقَتَلُوا تَقْتِيلًا ﴾ [الأحزاب : ٦١] فعلموا أنهم إن أظهروه كما كانوا يظهرونه قتلوا ، فكتموه .

والزنديق : هو المنافق ، وإنما يقتله من يقتله إذا ظهر منه أنه يكتم النفاق ، قالوا : ولا تعلم ^(٥) توبته ، لأن غاية ما عنده ^(٦) ، أنه يظهر ما كان يظهر وقد ^(٧) كان يظهر الإيمان وهو منافق ، ولو قبلت توبة الزنادقة لم يكن سبيل إلى تقتيلهم ، والقرآن ^(٨) قد توعدهم بالتقتيل . والمقصود ^(٩) أن النبي ﷺ - ^(٨) [إنما] ^(١٠) أخبر عن تلك الأمة ^(١١) بالإيمان الظاهر الذي علقت به الأحكام الظاهرة ، وإلا فقد ثبت عنه أن سعداً لما شهد لرجل أنه مؤمن قال : أو

(١) في (أ ، ح ، ف) ﴿ سنة الله التي قد خلت من قبل ﴾ ساقطة ، والمثبت من بقية النسخ .

(٢) في (ح) « إن » .

(٣) ذكر عن الإمام أحمد روايتين في شأن استتابته فقال : إذا تاب قبلت توبته ولم يقتل ، وهذا مذهب الشافعي والعنبري واختيار أبي بكر الخلال . والرواية الأخرى : لا تقبل توبة الزنديق وهو قول مالك والليث واسحاق وعن أبي حنيفة روايتان أيضاً كهاتين التي ذكرناها هنا . انظر المغني لابن قدامة (١٠ / ٧٨) أحكام أهل الملل للخلال (لوحة رقم ١٠٦ / ب) المنتقى (٥ / ٢٨٢) ، الاشراف لابن المنذر (٢ / ٢٤٧) ، أحكام القرآن للجصاص (٣ / ٢٨٤) ، كتاب الروايتين والوجهين لأبي يعلى (٢ / ٣٠٥) ، شرح معاني الآثار للطحاوي (٣ / ٢١٠) ، وانظر الصارم المسلول على شاتم الرسول للمؤلف (٣ / ٥٩٦ ، ٦٥٠ ، ٦٨١) .

(٤) « تعالى » مثبتة من (س) .

(٥) في (ح ، س) « نعلم » .

(٦) في (ف) « عندهم » .

(٧) « وقد » ساقطة في (ف) .

(٨) ما بين المعكوفتين ليس في (أ) ومثبت في بقية النسخ .

(٩) في (ف ، م ، ح) « فالمقصود » .

(١٠) « إنما » ليست في (م) .

(١١) في (ح) « الآية » والمقصود بالأمة هنا الجارية .

مسلم^(١)، وكان يظهر من الإيمان ما تظهره الأمة^(٢) وزيادة، فيجب^(٣) أن يفرق بين أحكام المؤمنين الظاهرة التي يحكم [بها]^(٤) الناس في الدنيا، وبين حكمهم في الآخرة بالشواب والعقاب، فالمؤمن^(٥) المستحق للجنة لا بد أن يكون مؤمناً في الباطن باتفاق جميع أهل القبلة، حتى الكرامية الذين يسمون المنافق مؤمناً ويقولون: الإيمان هو الكلمة، يقولون: إنه لا ينفع في الآخرة إلا الإيمان الباطن^(٦).

خطأ من
حكى عن
الكرامية
أنهم
يقولون
[٧٧/ب]
المنافق من
أهل الجنة

وقد^(٧) حكى بعضهم عنهم أنهم^(٨) يجعلون المنافقين من أهل الجنة^(٩)، و[هو]^(١٠) غلط عليهم، إنما نازعوا في الاسم لا في الحكم بسبب^(١١) شبهة المرجئة / في^(١٢) أن الإيمان

(١) متفق عليه أخرجه: البخاري في كتاب الإيمان، باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة (١٢/١) وأعاد إخراجَه في كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣] (٢/١٣٠)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب تألف قلب من يُخاف على إيمانه لضعفه (١/١٣٢)، وأبو داود في كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (٤/٢٢) والنسائي في كتاب الإيمان وشرائعه، باب تأويل قول الله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تَوَدُّوا أَنْ تَكُونُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجرات: ١٤] (٨/١٠٣). وأحمد في المسند (١/١٧٦)، وقد ذكر الحافظ في الفتح اسم ذلك الرجل فقال: «هو جعيل بن سراقة الضميري». انظر: الفتح (١/٨٠)، الإصابة (١/٢٣٩).

(٢) في (م، ح) «الجارية».

(٣) «فيجب» مكررة مرتين في (ح).

(٤) في جميع النسخ «فيها» وما أثبت هو ما يقتضيه السياق.

(٥) في (ف) «كالمؤمن».

(٦) انظر قول الكرامية: عند الأشعري في المقالات (١/١٤١) ط محيي الدين عبد الحميد^٤ والفصل لابن حزم (٢٢٧/٣).

(٧) «قد» ليست في (ف).

(٨) «أنهم» توجد بهامش (أ).

(٩) انظر ذلك في: الفصل (٣/٢٢٨)، ٢٣٨، ٢٤٧، الملل والنحل للشهرستاني (١/١١٣، ١٥٤) أصول

الدين للبغداد (ص: ٢٥٠).

(١٠) هو «ليست» في (أ، ح، س) ومثبتة من بقية النسخ وفي (ف) «وقد غلطوا عليهم».

(١١) في (ح) «سبب» بدون الباء.

(١٢) في (ح) «فإن».

لا يتبعز ولا يتفاضل^(١)، ولهذا أكثر ما اشترط الفقهاء في الرقبة التي تجزئ في الكفارة، العمل الظاهر، فتنازعوا هل يجزئ الصغير؟ على قولين معروفين للسلف، هما روايتان عن أحمد، فقيل: لا يجزئ عتقه // ^(٢) لأن الإيمان قول وعمل، والصغير لم^(٣) يؤمن بنفسه، إنما إيمانه تبع لأبويه في أحكام الدنيا، ولم يشترط أحد أن يعلم^(٤) أنه مؤمن في الباطن، وقيل: بل يجزئ عتقه^(٥) // لأن العتق^(٥) من الأحكام الظاهرة، وهو تبع لأبويه [فكما^(٦)] أنه يرث منهما ويصلي عليه، ولا يصلي إلا على مؤمن، فإنه يعتق.

وكذلك المنافقون الذين لم يظهر^(٧) نفاقهم، يصلي عليهم إذا ماتوا، [ويدفنون]^(٨) في مقابر المسلمين من عهد النبي - ﷺ - ^(٩) والمقبرة التي كانت للمسلمين في حياته وحياته خلفائه [وأصحابه]^(١٠) يدفن فيها كل من أظهر^(١١) الإيمان، وإن كان منافقاً في الباطن [و]^(١٢)

(١) مما ينبغي أن يلاحظ أن الشبهة التي دخلت على الخوارج والمعتزلة وعلى المرجئة بجميع أصنافهم يكاد يكون منشؤها واحد فالقاعدة عند الجميع: أن الإيمان كل لا يتجزأ إذا ذهب جزؤه ذهب كله، فقالت الخوارج والمعتزلة ما دام قد ثبت بالنصوص دخول الأعمال في الإيمان، فتارك العمل تارك للإيمان - لأنه لا يتجزأ - فهو في النار، وقالت المرجئة ما دام قد ثبت بالنصوص أن العاصي لا يخلد في النار فلا بد أن يكون معه كل الإيمان - لانه لا يتجزأ - ولا يزول عنه شيء من الإيمان البتة.

(٢) ما بين العلامتين // — // يوجد بهامش (ف).

(٣) في (ف) «لا» بدل «لم».

(٤) في (ف) «نعلم»، لعله هو الصواب.

(٥) في (ح) «المعتق».

(٦) في (أ) «حكما» وفي بقية النسخ «فكما» كما هو مثبت.

(٧) في (ف، هـ، ح، ق) «يظهروا».

(٨) المثبت من (هـ، ح، ق) وفي (أ) وبقية النسخ «يدفنوا».

(٩) في (ف) «رسول الله».

(١٠) ما بين المعكوفتين مثبت من (هـ، ح، ق) وليس في بقية النسخ.

(١١) في (م، ح) «يُظهر».

(١٢) «الوار» مثبتة من (هـ) فقط.

لم يكن للمنافقين مقبرة يتميزون بها عن المسلمين في شيء من ديار الإسلام ، كما يكون^(١) لليهود والنصارى مقبرة يتميزون بها ، [عن^(٢) أهل] الإسلام ومن دفن في مقابر المسلمين صلى عليه المسلمون ، والصلاة لا تجوز على من علم نفاقه بنص القرآن^(٣) فعلم أن ذلك بناء على الإيمان الظاهر ، والله يتولى السرائر ، وقد [كان^(٤)] النبي - ﷺ - يصلي عليهم ويستغفر لهم حتى نُهيَ عن ذلك^(٥) [وقد^(٦)] علل ذلك بالكفر ، فكان ذلك دليلاً^(٧) على أن كل من لم يعلم أنه^(٨) [كان^(٩)] كافراً^(٩) بالباطن جازت الصلاة عليه والاستغفار له وإن كانت فيه بدعة وإن كان له ذنوب .

وإذا ترك الإمام أو^(١٠) أهل العلم والدين ، الصلاة على بعض المتظاهرين ببدعة أو فجور زجراً^(١١) عنها ، لم يكن ذلك مُحَرَّمًا للصلاة عليه ، والاستغفار له ، بل قال النبي - ﷺ - فيمن كان يمتنع عن الصلاة عليه وهو الغال وقاتل نفسه ، والمدين^(١٢) الذي لا وفاء له : « صلوا على صاحبكم »^(١٣) وروي أنه كان يستغفر للرجل في الباطن ، وإن كان في الظاهر

(١) في (م) « كان » وفي (م ح ، س) « تكون » .

(٢) ما بين المعكوفتين مثبت من (م) وفي (ح ، هامش ق) « عند الإسلام » .

(٣) لقوله تعالى : ﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره أنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ﴾ [التوبة : ٨٤] .

(٤) في (ح) « اذن » بدل « كان » .

(٥) انظر (ص : ٣٣٣) من هذه الرسالة .

(٦) « قد » مثبتة من (م) .

(٧) في (ف) « دليل » .

(٨) « كان » ليست في (ف ، أ) ومثبتة في بقية النسخ .

(٩) في (م ، م ح ، ح) « كافرا » وفي بقية النسخ « كافر » .

(١٠) في (ح) « بالواو » « الإمام وأهل العلم » .

(١١) في (ح) بدون تنوين .

(١٢) في (م) « أو المدين » « أو » بدل « الواو » .

(١٣) متفق عليه أخرجه البخاري في كتاب الحوالة ، باب إذا حال دين الميت على رجل جاز (٥٦ / ٣) من حديث أبي سلمة ابن الأكوع - رضي الله عنه - قال : أتني بجنزة ليصلي عليها فقال هل عليه دين ؟ فقالوا : لا فصلى عليه ثم =

يدع ذلك زجراً عن مثل مذهبه ، كما روي في حديث محلم^(١) بن جثامة^(٢) .

وليس في الكتاب والسنة المظهرون للإسلام إلا قسمان : مؤمن / أو منافق ، فالمنافق في [ب/٧٧] الدرك الأسفل من النار^(٣) ، والآخر مؤمن ، ثم قد يكون ناقص الإيمان فلا يتناول^(٤) الاسم المطلق ، وقد يكون تام الإيمان ، وهذا يأتي الكلام عليه إن شاء الله في مسألة الإسلام والإيمان ، وأسماء الفساق من أهل الملة^(٥) . لكن المقصود هنا أنه لا يجعل أحد بمجرد ذنب يذنبه ولا بدعة^(٦) ابتدعها - ولو دعا الناس إليها - كافراً في الباطن ، إلا إذا كان منافقاً ، فأما من كان

= أتى بجنازة أخرى فقال : هل عليه دين ؟ قالوا : نعم قال صلوا على صاحبكم » وأخرجه كذلك في باب من تكفل عن ميت ديناً ، فليس له أن يرجع (٥٧ / ٣) ، وفي باب الدين (٥٩ / ٣) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - وفي كتاب النفقات ، باب من ترك كلاً أو ضياعاً فإلي^(١٩٥/٦) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - ، ومسلم في كتاب الفرائض ، باب من ترك مالا لورثته (١٢٣٧ / ٣) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - والترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في الصلاة على المديون (٢٨١ / ٣) ، والنسائي في كتاب الجنائز ، باب الصلاة على من غل^(٦٤/٤) ، وابن ماجه في كتاب الصدقات ، باب الكفالة (٨٠٤ / ٢) وأحمد في المسند (٤٩٩ / ٢) .

(١) في (ف ، هـ ، م ، ح ، ق) « محكم » .

(٢) ومحلّم بن جثامة اسمه يزيد بن قيس بن ربيعة الكناني الليثي قيل : أنه قتل عامرين الأضبط الأشجعي بعد أن أعلن إسلامه ، وقيل انه توفي في عهد رسول الله - ﷺ - ، وقيل انه توفي بحمص زمن ابن الزبير ، وقال الحافظ : يقال أنه الذي مات في حياة النبي - ﷺ - . ودفن فلفظته الأرض . انظر أسد الغابة (٣٠٠ / ٤) ، الاستيعاب (٤٧٢ / ٢) الاصابة (٣٤٩ / ٣) . ولعله الرجل الذي ذكر قصته مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٢١٤٥ / ٤) وأحمد في المسند (٢٢٢ / ٣) من حديث سلمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : « كان منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وال عمران ، وكان يكتب للنبي - ﷺ - فانطلق هارباً حتى لحق بأهل الكتاب ، قال : فعرفوه ، قالوا : هذا قد كان يكتب ل محمد فأعجبوا به فما لبث أن قصم الله ظهره فيهم فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذاً » .

(٣) « من النار » توجد بهامش (س) .

(٤) في (ح ، ق) « يتناول » .

(٥) لعل المؤلف هنا يشير إلى بعض مباحث الكتاب والتي عرفت بهذا العنوان ، أو كتاب يعرف بهذا الاسم وفي (ف) « في مسألة الايمان والاسلام » بتقديم الايمان على الإسلام وسوف يتكلم عن هذه المسألة (ص :) من هذه

الرسالة . وهي في شرح حديث جبريل (ص ٣٠٤ - ٣١١) .

(٦) في (م) « بدعة » بدون الباء .

في قلبه الإيمان^(١) بالرسول وما جاء به - وقد غلط في بعض ما تأوله من البدع - فهذا ليس بكافر أصلاً ، والخوارج كانوا^(٢) من أظهر الناس بدعة وقتالاً للأئمة وتكفيراً لها ، ولم يكن في الصحابة من يكفرهم لا علي بن أبي طالب ولا غيره ، بل حكموا فيهم بحكمهم في المسلمين الظالمين المعتدين كما ذكرت الآثار عنهم بذلك في غير هذا الموضع^(٣) .

وكذلك سائر الثنتين^(٤) وسبعين^(٥) فرقة ، من كان منهم^(٦) منافقاً فهو كافر في الباطن ، ومن لم يكن منافقاً بل كان مؤمناً بالله ورسوله في الباطن ، لم يكن كافراً في الباطن ، وإن أخطأ في التأويل كائناً ما كان خطؤه ، وقد يكون في بعضهم شعبة من شعب النفاق ، ولا يكون فيه النفاق الذي يكون صاحبه في الدرك الأسفل من النار . ومن قال : إن الثنتين وسبعين فرقة ، كل واحد منهم^(٧) يكفر كفوياً ينقل عن الملة ، فقد خالف الكتاب والسنة وإجماع الصحابة - رضي^(٨) الله عنهم أجمعين - بل وإجماع الأئمة الأربعة وغير الأربعة ، فليس فيهم من [يكفر^(٩)] كل واحد من الثنتين وسبعين فرقة ، وإنما يكفر بعضهم بعضاً^(١٠) ببعض المقالات ، كما قد بسط الكلام^(١١) عليهم في غير هذا الموضع^(١٢) .

(١) في (م) « مؤمناً » لعله صواب وهو الراجح .

(٢) « كانوا » ليست في (م) .

(٣) انظر منهاج السنة النبوية (٢١٨ / ١ - ٢٢٧) الصارم المسلول على شاتم الرسول (٩٦٤ / ٣ - ٩٧٦) ، النبوات ط القديمة (١٩٣ - ١٩٨) .

(٤) في (ف) « الاثنتين » .

(٥) هكذا في (أ ، ف ، س ، ق) وفي بقية النسخ بالالف واللام في المواضع الثلاثة .

(٦) في (ف) « معهم » .

(٧) في (هـ) « رضوان الله عليهم أجمعين » وليس في (م ، ح) .

(٨) ما بين المعكوفتين مثبت من (ف) وفي بقية النسخ « كفر » .

(٩) « بعضاً » ليست في (ف) .

(١٠) في (ف) « المقال » .

(١١) انظر منهاج السنة (٢١٨ / ١) الصارم المسلول (٩٦٤ / ٣) ، النبوات (١٩٣) .

وإنما قال الأئمة بكفر هذا ، لأن هذا فرض ما لا يقع ، فيمتنع أن يكون الرجل لا يفعل شيئاً مما أمر به من الصلاة والزكاة والصيام والحج ، ويفعل ما يقدر عليه من المحرمات ، مثل الصلاة بلا وضوء ، وإلى غير القبلة ، ونكاح الأمهات ، وهو مع ذلك / مؤمن في الباطن ، [١/٧٨] بل لا يفعل ذلك إلا لعدم الإيمان الذي في قلبه ، ولهذا كان أصحاب أبي حنيفة يُكفرون أنواعاً ممن يقول كذا وكذا ، لما فيه من الاستخفاف ، ويجعلونه مرتداً ببعض هذه الأنواع ، مع النزاع اللفظي الذي بين أصحابه وبين الجمهور في العمل : هل هو داخل في (١) اسم الإيمان أم لا ؟ ولهذا (٢) فرض متأخروا الفقهاء مسألة يمتنع وقوعها ، وهو أن الرجل إذا (٣) كان مقراً بوجوب الصلاة فدعي إليها وامتنع واستتيب ثلاثاً مع تهديده بالقتل ، فلم يصل حتى قتل ، هل يموت كافراً أو فاسقاً ؟ على قولين .

وهذا الفرض باطل ، فإنه يمتنع في الفطرة أن يكون الرجل يعتقد أن الله [تعالى] (٤) [فرض عليه الصلاة] وأنه يعاقبه على تركها ، ويصبر (٦) على القتل ولا يسجد لله (٧) سجدة من غير عذر له في ذلك ، هذا لا يفعله بشر قط ، بل (٨) ولا يضرب أحد ممن يقر بوجوب الصلاة إلا صلى ، لا ينتهي الأمر [به] (٩) إلى القتل ، وسبب ذلك أن القتل ضرر عظيم لا يصبر عليه الإنسان إلا لأمر عظيم ، مثل لزومه لدين يعتقد أنه إن فارقه هلك ، فيصبر (١٠)

(١) « في » ليست في (م) .

(٢) في (م) « وهذا » بدون اللام .

(٣) في (ح) « إذ » .

(٤) « تعالى » مثبتة من (ح) .

(٥) ما بين المعكوفتين مثبت من (م ، ح ، ق) ، وفي بقية النسخ « فرضها عليه » .

(٦) في (ح) « ويصبر » ، لعله هو الصواب .

(٧) في (مح) « له » .

(٨) « بل » ليست في (هـ) .

(٩) « به » ليست في (أ ، مح ، س) وفي (ح ، ق) « لا ينتهي به الأمر » بتقديم به والمثبت من (ف ، م ، هـ) .

(١٠) في (ح) « فيصبر » .

عليه حتى يقتل ، وسواء كان الدين حقاً أو باطلاً ، أما مع اعتقاده أن الفعل^(١) يجب عليه ظاهراً وباطناً فلا^(٢) يكون فعل الصلاة أصعب عليه من احتمال القتل قط .

ونظير هذا : لو قيل : إن رجلاً من أهل السنة قيل له : ترض عن أبي بكر وعمر فامتنع^(٣) عن ذلك حتى قتل ، مع محبته لهما واعتقاده فضلهما ، ومع عدم الأعذار المانعة له^(٤) من الترضي عنهما ، فهذا لا يقع قط . وكذلك لو قيل : إن رجلاً يشهد^(٥) أن محمداً رسول الله باطناً وظاهراً وقد طلب منه ذلك ، وليس هناك رهبة ولا رغبة يمتنع لأجلها ،

فامتنع منها حتى قتل ، فهذا يمتنع أن يكون في الباطن يشهد^(٥) أن محمداً رسول الله ، ولهذا كان القول الظاهر من الإيمان الذي لا نجاة [للعبد]^(٦) إلا به عند عامة السلف والخلف [من]^(٧) الأولين والآخرين إلا الجهمية - جهماً ومن وافقه - فإنه^(٨) إذا قدر أنه معذور لكونه

أخرس ، أو لكونه خائفاً من قوم إن أظهر الإسلام / آذوه ونحو ذلك ، فهذا يمكن أن لا يتكلم مع إيمان في قلبه ، كما لمكره على كلمة الكفر . قال الله^(٩) تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النحل : ١٠٦] وهذه الآية مما يدل^(١٠) على فساد قول جهم^(١١) فإنه جعل كل^(١٢) من تكلم بالكفر ، من أهل وعيد الكفار ، إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان .

(١) في (ح) « فعل » .

(٢) في (ف) « فلا يكون فعل الصلاة عليه أصعب من احتمال القتل قط » وفي (م) « فلا يكون فعل الصلاة أصعب من القتل واحتماله قط » .

(٣) في (ح) « وامتنع » .

(٤) « له » مثبتة من (أ) وليس في بقية النسخ .

(٥) في (ف ، ح) « شهد » في الموضعين .

(٦) ما بين المعكوفتين مثبت من (ح ، ف ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٧) « من » مثبتة من (هـ ، مع) .

(٨) لعل الصواب (إلا) بدل « فإنه » .

(٩) « لفظ الجلالة » مثبت من (أ ، هـ) وليس في بقية النسخ .

(١٠) في (س) « تدل » .

(١١) في (ف ، م ، ح) زيادة « ومن اتبعه » .

(١٢) « كل » توجد بهامش (س) .

فإن قيل : فقد^(١) قال تعالى^(٢) : ﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا ﴾ [النحل : ١٠٦] قيل : وهذا موافق لأولها ، فإنه من كفر من غير إكراه فقد شرح بالكفر صدرا ، وإلا تناقض أول الآية وآخرها^(٣) ولو كان المراد بمن كفر هو الشارح صدراً وذلك يكون بلا إكراه ، لم يُستثنى المكروه فقط ، بل كان يجب أن يستثنى المكروه وغير المكروه إذا لم يشرح صدره ، وإذا تكلم بكلمة الكفر طوعاً ، فقد شرح بها صدراً وهي كفر ، وقد دل على ذلك قوله تعالى : ﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهِزُّوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴾ وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ^(٤) نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ يُعَذِّبُ طَائِفَةٌ بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ [التوبة : ٦٤- ٦٦] فقد أخبر أنهم كفروا بعد إيمانهم مع قولهم : إنا^(٥) تكلمنا بالكفر من غير اعتقاد له ، بل كنا نخوض ونلعب ، ويبيّن أن الاستهزاء بآيات الله كفر ، ولا يكون هذا إلا من شرح صدره بهذا الكلام^(٦) ، ولو كان الإيمان في قلبه منعه أن يتكلم بهذا الكلام^(٧) .

والقرآن يبين أن إيمان القلب ، يستلزم العمل الظاهر بحسبه ، كقوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ // وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ * وَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ

(١) في (ف) « قد » .

(٢) « تعالى » مثبتة من (أ ، م) .

(٣) في (م ، ح ، ق) « ولا يناقض أول الآية آخرها » في (هـ) « والا يناقض أول الآية آخرها » . وفي (ف) « ولا يناقض أول الآية آخرها » . والمثبت من (أ) وبقية النسخ .

(٤) « ان » ليست في (ح) ، وبقية الآية ليست في (ق) .

(٥) في (ح ، في ، س) « إنما » .

(٦) في (ف) « زيادة » صدرا قبل الواو .

(٧) « الكلام » يوجد بهامش (س) .

(٨) ما بين العلامتين // — // ليس في (م) ، وفي (ف ، ق) سقط إلى قوله : « إنما كان قول المؤمنين » . وفي

(س) سقطت آية واحدة فقط إلى قوله « معرضون » .

الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ * // أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿ [النور : ٤٧ - ٥١]
فنفي الإيمان عمن تولى عن طاعة^(١) الرسول ، وأخبر أن المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم ، سمعوا^(٢) وأطاعوا ، فبين أن هذا من لوازم الإيمان / .

[١/٧٩]

فصل

فإن قيل : فإذا كان الإيمان المطلق يتناول جميع ما أمر الله به ورسوله ، فمتى ذهب بعض ذلك بطل الإيمان ، فيلزم تكفير أهل الذنوب ، كما تقوله^(٣) الخوارج أو تخليدهم في النار وسلبهم اسم الإيمان بالكلية ، كما تقوله^(٤) المعتزلة ، وكلا هذين القولين شر من قول المرجئة ، فإن المرجئة^(٥) منهم جماعة من العلماء والعباد المذكورين عند الأمة بخير ، وأما الخوارج والمعتزلة ، فأهل السنة والجماعة من جميع الطوائف مطبقون^(٦) على ذمهم .

قيل^(٧) : أولا ينبغي أن يعرف أن القول الذي لم يوافق الخوارج والمعتزلة عليه أحد من أهل السنة ، هو القول بتخليد أهل الكبائر في النار ، فإن هذا القول^(٨) من البدع المشهورة ، وقد اتفق الصحابة والتابعون لهم بإحسان ، وسائر أئمة المسلمين على أنه لا يخلد في النار

(١) « طاعة » توجد بهامش (ف) .

(٢) في (ف ، ق) « أن يقولوا سمعنا وأطعنا » .

(٣) في (ف) « تقول » .

(٤) في (س ، هـ ، ح) « يقوله » ، وفي (ق) « تقول المعتزلة » .

(٥) « فإن المرجئة » توجد بهامش « هـ » .

(٦) في (ف ، ح ، س) « مطبقين » وهامش (ف) « مطبقون » . كما هو مثبت .

(٧) « قيل » ليست في (ف) .

(٨) « القول » ليست في (ح) .

أحد من^(١) في قلبه مثقال ذرة من إيمان، واتفقوا أيضاً على أن نبينا [محمداً^(٢)] - ﷺ - يشفع فيمن يأذن الله له بالشفاعة فيه من أهل الكبائر من أمته ، ففي^(٣) « الصحيحين » عنه أنه^(٤) قال: « لكل نبي دعوة مستجابة ، وإنني اختبأت^(٥) دعوتي ، شفاعة لأمتي يوم القيامة »^(٦) ، وهذه الأحاديث مذكورة في مواضعها^(٧) ، وقد نقل بعض الناس عن الصحابة في ذلك خلافاً ، كما^(٨) روي عن ابن عباس « أن القاتل لا توبة له »^(٩) . وهذا غلط على الصحابة ، فإنه

(١) « ممن » توجد بهامش (س) .

(٢) ما بين المعكوفتين مثبت من (ف) ، « وصلى الله عليه وسلم » ساقطة من (ق) .

(٣) في (هـ ، ح ، ف ، س ، ق) « وفي » .

(٤) في (م) « أن » .

(٥) في (هـ) « خبأت » .

(٦) أخرجه مسلم في كتاب الايمان ، باب اختباء النبي - ﷺ - دَعْوَةُ الشفاعة لامته (١٨٩/١) . من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - ، وأحمد في المسند (٤٢٦/٢) ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (٦٢٢/٢) ، والأجري كتاب الشريعة (١٢١٢/٣) برقم (٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨١ ، ٧٨٤) ، والبيهقي في كتاب الاعتقاد (ص: ٢٠١) ، وابن ماجة في كتاب الزهد باب ذكر الشفاعة (١٤٤٠ / ٢) .

(٧) في (ح ، ف ، س) « موضعها » .

(٨) في (ف ، س) « لما » .

(٩) أخرج الطبري في التفسير (١٧٥/٥) من طريقين عن بن عباس - رضي الله عنهما - الأول قال : « حدثنا ابن حميد حدثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبيرة أو حدثني الحكم عن سعيد بن جبيرة قال : سألت ابن عباس عن قوله : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ [النساء : ٩٣] قال : « إن الرجل إذا عرف الإسلام وشرائع الإسلام ثم قتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم ولا توبة له » . وهذا الإسناد فيه محمد ابن حميد الرازي ضعيف وسبق بيان حاله (ص : ٢٣) ، الطريق الثانية قال حدثنا ابن حميد وابن وكيع قال حدثنا جرير عن يحيى الجابري عن سالم بن أبي الجعد قال : « كنا عند ابن عباس - بعدما كف بصره - فأتاه رجل فناداه يا ابن عباس ما ترى في رجل قتل مؤمناً متعمداً ؟ فقال جزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً قال : أفأرأيت إن تاب وعمل صالحاً ثم اهتدى ؟ قال : ثكلته أمه وأنني له التوبة والهدى والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم - ﷺ - يقول : ثكلته أمه قاتل مؤمن متعمداً جاء يوم القيامة أخذه يمينيه أو بشماله تشخب اوداجه من قبل عرش الرحمن يلزم قاتله بشماله ويده الأخرى رأسه يقول : يا رب سل هذا فيم قتلني وإيم الذي نفس عبد الله بيده لقد أنزلت هذه الآية فما نسختها من آية حتى قبض نبيكم - ﷺ - وما نزل بعدها من برهان » وهذا الإسناد فيه ابن حميد وهو محمد بن حميد الرازي وسبق بيان حاله في الطريق الأولى ، وتابعه ، ابن وكيع وهو سفيان بن وكيع بن الجراح وهو ضعيف وسبق بيان حاله ، وفيه أيضاً شيخهما يحيى الجابري ،

لم يقل^(١) أحد منهم أن النبي - ﷺ - لا يشفع لأهل الكبائر ، ولا قال : إنهم يخلدون في النار ، ولكن ابن عباس في إحدى^(٢) الروايتين عنه قال : « إن القاتل لا توبة له » ، وعن أحمد بن حنبل في قبول توبة القاتل روايتان^(٣) أيضاً . والنزاع في التوبة ، غير النزاع في التخليد ، وذلك أن القتل يتعلق به^(٤) حق آدمي ، فلهذا حصل فيه النزاع .

وأما قول القائل : إن الإيمان إذا ذهب بعضه ذهب كله ، فهذا ممنوع ، وهذا هو الأصل

الذي تفرعت عنه^(٥) البدع في الإيمان^(٦) فإنهم ظنوا أنه متى ذهب بعضه / ذهب كله لم يبق

= وهو يحيى بن عبد الله الجابري أبو الحارث ، ضعيف . قال فيه ابن معين : ليس بشيء . وقال مره ضعيف ، وقال أبو حاتم والنسائي : ضعيف . انظر : التهذيب (٢٠٩ / ١١) ، الجرح والتعديل (١٦١ / ٩) ، الضعفاء المتروكين للنسائي (ص : ٢٤٨) .

وأخرجه أيضاً من طريق يحيى الجابري ، أحمد في المسند (٢٤٠ / ١) .

وقد تابع عمار الدهني يحيى بن جابر - عن سالم بن أبي الجعد ... به وذلك فيما أخرجه : النسائي في كتاب تحريم الدم ، باب تعظيم الدم (٨٥ / ٧) ، وابن ماجه في كتاب الديات ، باب هل لقاتل مؤمن توبة ؟ (٨٧٤ / ٢) . والحديث أخرجه أيضاً الترمذي في كتاب التفسير ، باب ومن سورة النساء (٢٤٠ / ٥) من طريق الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا شبابه حدثنا ورقاء بن عمر عن عمرو بن دينار عن ابن عباس عن النبي - ﷺ - فذكره ، وقال الترمذي : حديث حسن غريب ، وقد رواه بعضهم عن عمرو بن دينار عن ابن عباس نحوه ولم يرفعه واسناده - كما قال - « حسن » . وأخرج النسائي في كتاب تحريم الدم باب تعظيم الدم (٨٥ / ٧) من طريق عمرو بن علي قال حدثني يحيى قال حدثني ابن جريج قال : حدثني القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبيرة قال : قلت لابن عباس : هل لمن قتل مؤمناً متعمداً توبة ؟ قال : لا وقرأت عليه الآية التي في الفرقان : « والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق » قال هذه آية مكية نسختها آية مدنية « ومن يقتل مؤمناً متعمداً » . واسناده صحيح ورجاله ثقات كلهم وابن جريج قد صرح بالتحديث فانتفى ما يخشى من تدليسه .

(١) في (ف) « فلم يقل » .

(٢) في (م) « أحد » .

(٣) انظر هاتين ، الروايتين في كتاب المقنع شرح المبدع لابن مفلح (٢٧٠ / ٨) .

(٤) في (ف ، س) « فيه » .

(٥) في (م ، س ، مح ، ح ، ف) « منه » .

(٦) سبق أن ذكرنا ملاحظتنا حول الشبه التي دخلت على الخوارج والمعتزلة وعلى المرجئة على اختلاف فرقهم ، يكاد يكون منشؤها واحد ، فالقاعدة عند الجميع ، أن الإيمان كل لا يتجزأ إذا ذهب جزؤه ذهب كله . فقالت الخوارج والمعتزلة : ما دام قد ثبت بالنصوص دخول الاعمال في الإيمان ، فتارك العمل تارك للإيمان - لأنه لا يتجزأ - فهو في النار ، وقالت المرجئة : ما دام قد ثبت بالنصوص أن العاصي لا يخلد في النار ، فلا بد أن يكون معه كل الإيمان - لأنه لا يتجزأ - ولا يزول عنه شيء من الإيمان البتة . وسوف يشير المؤلف رحمه الله الى هذه الشبهة في أكثر من موضع انظر (ص : ٦٢٩ ، ٦٣٠) من هذه الرسالة وهذا تحليل دقيق منه - رحمه الله - لأصل المشكلة .

منه شيء ، ثم قالت ^(١) الخوارج والمعتزلة : هو ^(٢) مجموع ما أمر الله به ورسوله ، وهو ^(٣) الإيمان المطلق كما قاله ^(٤) أهل الحديث ، قالوا ^(٥) : فإذا ذهب شيء منه لم يبق مع صاحبه من الإيمان شيء فيخلد في النار . وقالت المرجئة على اختلاف فرقهم : [لا تُذهب الكبائر ^(٦) وترك] الواجبات الظاهرة ، شيئاً [من الإيمان ^(٧)] ، إذ لو ذهب شيء منه ، لم يبق منه شيء فيكون شيئاً واحداً يستوي فيه البر والفاجر ، ونصوص الرسول وأصحابه تدل على ذهاب بعضه وبقاء بعضه ، كقوله : « يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان ^(٨) » ولهذا كان أهل السنة والحديث على أنه ^(٩) يتفاضل ، وجمهورهم يقولون : يزيد وينقص ، ومنهم من يقول : يزيد ولا نقول ^(١٠) ينقص ، كما روي عن مالك في إحدى الروايتين ^(١١) ، ومنهم من يقول : يتفاضل ، كعبد ^(١٢) الله بن المبارك ، وقد ثبت لفظ الزيادة والنقصان فيه ^(١٣) عن الصحابة ^(١٤) ولم يعرف فيه مخالف من الصحابة ، فروى الناس من وجوه كثيرة

(١) في (ف) « قال » .

(٢) « هو » ليست في (ح) .

(٣) في (ف) « هذا » .

(٤) في (س ، ق) « قال » .

(٥) أي الخوارج والمعتزلة .

(٦) في (أ ، ف) « فلا يذهب بالكبائر ويترك » والمثبت من بقية النسخ .

(٧) في (أ ، ف) « شيء منه » و « الإيمان » ليس في (س) وما أثبت من بقية النسخ .

(٨) سبق تخريجه (ص : ١٢٣) من هذه الرسالة .

(٩) أي الإيمان يتفاضل .

(١٠) المثبت من (أ) وفي بقية النسخ « يقول » .

(١١) انظر هذه الرواية عند ابن عبد البر في التمهيد (٩ / ٢٤٤) .

(١٢) انظر قول ابن المبارك في السنة لعبد الله بن أحمد (١ / ٣١٦) ، وفي (م) « كما روى عن عبد الله بن المبارك » .

(١٣) في (هـ ، ح ، س) « منه » .

(١٤) انظر : كتاب الشريعة للآجري (٢ / ٥٨٠) ، والإبانة لابن بطة (٢ / ٨٤٤) ، والإيمان لابن منده (٢ / ٤٤١) ،

والإيمان لابن أبي شيبة (ص : ٧) .

مشهورة عن حماد ابن سلمة ، عن أبي جعفر ، عن جده عمير بن حبيب الخطمي ، وهو من أصحاب رسول الله ﷺ قال : « الإيمان يزيد وينقص ، قيل له ^(١) : وما زيادته ^(٢) ونقصانه ؟ قال : إذا ذكرنا الله وحمدناه ^(٣) وسبحناه ^(٤) فتلك زيادته ، وإذا غفلنا ونسينا فتلك نقصانه ^(٥) . وروى إسماعيل بن عياش ، عن جرير عن عثمان ^(٦) ، عن الحارث بن محمد ، عن أبي الدرداء قال : « الإيمان يزيد وينقص » ^(٧) .

(١) له « ليست في (س) .

(٢) في (مح ، م ، هـ ، ق) زيادة « وما » والصواب بدونها .

(٣) في (ف) « ذكرنا الله وحده وسبحناه » .

(٤) في كتاب السنة « إذا ذكرنا الله عز وجل وخشيناه فذلك زيادته وإذا غفلنا ونسيناه فذلك نقصانه » .

(٥) أخرج هذا الأثر عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة (٣١٥/١) من طريق أبيه عن عفان ابن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن أبيه عن جده عمير بن حبيب بن خماسة أنه قال ... فذكره واسناده فيه يزيد بن عمير لم أجد من ترجم له ، فهو ضعيف لجهالة حاله ، وأخرجه عبد الله بن أحمد أيضاً (٣٣٠/١) من طريق آخر عن : حماد بن سلمة ، وكذلك الأجرى في كتاب الشريعة (٥٨٤، ٥٨٣/٢) وعزا محققه إلى أن الخلال أخرجه في كتاب الايمان (ق : ١١٠ ب ، وق ١٤٠ م) وابن أبي شيبه في المصنف (١٣/١١) وعزا محقق المصنف ان ابن سعد أخرجه في الطبقات (٩٢/٢/٤) من طريق عفان وأخرجه ابن أبي شيبه ايضا في كتاب الايمان برقم (١٤) (ص : ٧) ، وأبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف أصحاب الحديث (ص : ٦٧) ، وعزا محققه إلى البيهقي في شعب الايمان (٢٩/٢) وأخرجه ابن بطة في الابانة الكبرى (٧٣٢/٢) جميعهم من طريق أبي جعفر الخطمي ... به . وعزا الحافظ ابن حجر إلى البغوي وابن شاهين كما في الإصابة (١٦١ / ٧) .

(٦) في (ط) « حرير بن عثمان » وفي (ح ، ف ، س) « جرير بن عثمان » في هذا الأثر والذي بعده وفي (ق) « عن جرير محمد بن عثمان » .

(٧) أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة ص (٣١٤/١) من طريق أبيه حدثنا هيثم بن خارجة أخبرنا إسماعيل بن عياش وذكر الاسناد الذي ذكر هنا إلى أبي الدرداء وهذا السند فيه من لم يعرف وهو جرير وشيخه عثمان وشيخه الحارث بن محمد . وأخرجه أيضا ابن ماجه في المقدمة (٢٨/١) بسنده من طريق الحارث بن محمد ... به . وأخرجه أيضا عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٣١٤/١) من طريق أبيه حدثنا هيثم بن خارجة أخبرنا إسماعيل ابن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الله بن ربيعة الحضرمي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - انه كان يقول : « الايمان يزيد وينقص » وفي إسناده من لا يعرف كذلك ، وهو عبد الله بن ربيعة الحضرمي ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وأخرجه أيضا ابن ماجه في المقدمة (٢٨/١) من طريق ابن عياش عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - فذكره وأخرجه كذلك الأجرى في كتاب الشريعة برقم ٢١٤ هـ (٥٨٢/٢) بسنده =

وقال أحمد بن حنبل : « حدثنا يزيد ، حدثنا جرير عن عثمان قال : سمعت أبا شيخان
 // (١) أو بعض أبا شيخان // أن أبا الدرداء قال : إن من فقه العبد أن يتعاهد إيمانه وما نقص منه ،
 ومن فقه العبد أن يعلم أيزداد [إيمانه] (٢) أم ينقص ؟ وإن من فقه الرجل أن يعلم نزغات
 الشيطان أني [تأتيه] (٣) (٤) » وروى إسماعيل (٥) بن عياش ، عن صفوان بن عمرو ، عن
 عبد الله بن ربيعة الحضرمي ، عن أبي هريرة قال : الإيمان يزيد وينقص » (٦) .

وقال أحمد بن حنبل : « حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا محمد بن طلحة ، عن زيد ،
 عن زر (٧) قال : كان عمر بن الخطاب يقول لأصحابه : « هلموا نزيد إيماناً ، فيذكرون الله عز
 وجل » (٨) ، وقال (٩) أبو عبيد في / « الغريب » - في حديث علي : « إن الإيمان [يبدأ] (١٠) »

= من طريق : ابن عياش عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس وابي هريرة ، وعبد الوهاب بن مجاهد ابن
 جبر المكي ، متروك الحديث ، وكذبه الثوري ، وقال فيه أحمد بن حنبل : ليس بشيء ضعيف ، وكذا قال ابن
 معين وأبو حاتم والدارقطني ، وقال النسائي : متروك . وقال ابن أبي حاتم قال : وكيع : كانوا يقولون : لم يسمع
 من أبيه ، فالأثر بهذا الاسناد ضعيف جدا . انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١٥٢ / ٢) ، الجرح والتعديل
 (٩٦ / ٦) ، الميزان للذهبي (٦٨٢ / ٢) ، المراسيل لابن أبي حاتم (ص : ١٣٥) ، الكامل لابن عدي
 (٢٠٣ / ١) ، التهذيب (٤٥٣ / ٦) ، التقريب (٥٢٨ / ١) .

(١) ما بين العلامتين // — // بهامش (أ) .

(٢) ما أثبت من (ق) وفي بقية النسخ « الإيمان » .

(٣) المثبت من (ف ، س ، هـ) وفي (أ) وبقية النسخ « يأتيه » .

(٤) سبق تخريجه في حاشية رقم (٧) من الصفحة السابقة .

(٥) « إسماعيل » ساقطة من (ف) .

(٦) سبق تخريجه في حاشية رقم (٧) في الصفحة السابقة .

(٧) في (م) « أبي زر » ، وهو زر بن عبد الله المرهبي الهمداني ثقة عابد أول من رمى بالأرجاء وتكلم فيه ، قال
 مغيرة : سلم زر على إبراهيم النخعي فلم يرد عليه ، للأرجاء ، وهجره سعيد بن جبيرة لنفس السبب مات قبل المائة
 انظر : الميزان (٣٢ / ٢) ، التهذيب (٢١٨ / ٣) ، التقريب (٢٣٨ / ١) .

(٨) أخرجه الأجري في الشريعة بسنده إلى الإمام أحمد (٥٨٤ / ٢) ، وسنده فيه انقطاع ، فان زر ثقة عابد رمى
 بالأرجاء ، وهو لم يدرك عمر ، وفيه أيضا محمد بن طلحة ابن مصرف اليامي الكوفي ، صدوق له أوهام وانكر
 سماعه من أبيه لصغره مات سنة (١٦٧ هـ) . وكذلك أخرجه الخلال وابن بطة في الابانة الكبرى (٧٣٣ / ٢) من
 طريق الامام (أحمد) أيضا ، وأخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الايمان برقم (١٠٨) (ص : ٣٦) بلفظ مقارب .

(٩) « الواو » ليست في (ح) .

(١٠) المثبت من (م ، مح ، س) في بقية النسخ « يبدو » .

لمظة^(١) في القلب، كلما ازداد الإيمان [ازدادت]^(٢) اللمظة^(٣) - : يروى ذلك عن [عوف عن^(٤)] عبد الله، عن^(٥) عمرو بن هند الجملي، عن علي^(٦). قال الأصمعي : « اللمظة : مثل النكتة أو نحوها »^(٧).

وقال أحمد بن حنبل: حدثنا وكيع عن شريك، عن هلال، عن عبد الله بن عكيم قال : سمعت ابن مسعود يقول في دعائه : « اللهم زدنا إيماناً و يقيناً وفقهاً »^(٨). وروى سفيان الثوري عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال قال : « كان معاذ بن جبل يقول لرجل^(٩) :

(١) اللمظة : بضم اللام مثل النكتة ونحوها من البياض ، ومنه قيل : فرس أَلْمَظ « قاله الأصمعي » . انظر غريب الحديث لأبي عبيد (٤٦٠ / ٣) والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٢٧١ / ٤) مادة « لمظ » .

(٢) في (أ ، ف ، س) « ازداد » والمثبت من بقية النسخ وكتاب الايمان .

(٣) في كتاب الايمان « بياضا » .

(٤) ما بين المعكوفتين مثبت من الايمان ، والمصنف لابن أبي شيبة وفي جميع النسخ « عثمان بن عبد الله » .

(٥) « عن » ليست في (ف) .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الايمان برقم (٨) (ص : ١٩) ، وفي المصنف ايضا (١١ / ١١) من طريق ابي اسامه حدثنا عوف عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي عن علي ، واسناده منقطع لان عبد الله بن عمرو الجملي لم يسمع من علي - رضي الله عنه - انظر المراسيل لابن ابي حاتم (ص : ٩٥) وأخرجه من طريق عوف ايضا ، ابن المبارك في الزهد (ص : ٥٠٤) .

(٧) انظر قول الأصمعي في غريب الحديث لأبي عبيد (٤٦٠ / ٣) .

(٨) أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (١ / ٣٦٨) من طريق أبيه ، والآجري في كتاب الشريعة (٥٨٥ / ٢) بسنده عن الإمام أحمد بنفس السند الذي ذكره الشيخ هنا ، والاسناد فيه ضعف ، فيه شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم بالكوفة قال الحافظ : يخطئ كثيرا ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة . انظر : التهذيب (٤ / ٣٣٣) التقريب (١ / ٣٥١) ، تعريف أهل التقديس (ص : ٦٧) ورغم ان فيه ضعف إلا ان الحافظ ذكره في الفتح وقال : (٤٨ / ١) إسناده صحيح ، وأخرجه ايضا الحلال في كتاب السنة برقم (١١٢٠) (٤ / ٣٩) وابن بطة في الإبانة الكبرى (٧٣٣ / ٢) من طريق وكيع عن شريك به .

(٩) في (ف) « للرجل » .

اجلس بنا تؤمن^(١) ، نذكر الله تعالى^(٢) . وروى أبو اليمان^(٣) حدثنا صفوان عن^(٤) شريح بن عبيد ، « أن عبد الله بن رواحة كان يأخذ بيد الرجل من أصحابه فيقول : « قم بنا تؤمن ساعة ، [فنجلس]^(٥) في مجلس ذكر^(٦) » وهذه الزيادة^(٧) [قد^(٨) ذكرها الصحابة وأثبتوها] بعد موت النبي ﷺ ونزول القرآن كله .

وصح عن عمار بن ياسر أنه قال : « ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان [الإنصاف]^(٩) من نفسه ، والإنفاق من الإقتار ، وبذل السلام للعالم » ذكره البخاري^(١٠) عنه في صحيحه^(١١) . وقال جندب بن عبد الله وابن عمر وغيرهما : « تعلمنا الإيمان ، ثم

(١) في (هـ) زيادة « ساعة » وتوجد في نفس الحديث عند أبي عبيد وابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد كما في التخريج .

(٢) أخرجه أبو عبيد في كتاب الإيمان برقم (٢٠) (ص : ٢٤) من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن جامع بن شداد ... به ، وإسناده صحيح ، ورجاله كلهم ثقات ، وأخرجه عن سفيان به ، ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان برقم (١٠٥ ، ١٠٧) (ص : ٤١) وعبد الله بن أحمد في كتاب السنة (١ / ٣٦٨) والحلال في كتاب السنة (٤ / ٣٩) وابن بطّة في الإبانة الكبرى (٢ / ٨٤٧) والحكيم الترمذي في نواد الأصول (ص : ٢٥٦) وأبي نعيم في حلية الأولياء (١ / ٢٣٥) .

(٣) في (ف ، ق) « اليماني » .

(٤) في (ف) « ابن » بدل « عن » .

(٥) في (أ ، هـ ، ف ، س) « فيجلس » والمثبت من بقية النسخ .

(٦) لم أجد السند الذي ذكره المؤلف هنا ، وإنما أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (ص : ٤٤) من طريق أبي اسامه عن موسى بن مسلم أخبرنا بن سابط قال : كان عبد الله بن رواحة يأخذ بيد نفر من أصحابه ... فذكره ، وإسناده منقطع لأن ابن سابط واسمه عبد الرحمن بن سابط الجمحي المكي ، لم يدرك عبد الله بن رواحة ، فإن هذا مات في عهد النبي ﷺ - شهيد يوم مؤتة ، وعبد الرحمن بن سابط من الطبقة الثالثة أي الطبقة الوسطى من التابعين انظر الجرح والتعديل (٥ / ٢٤٠) .

(٧) يقصد المؤلف - رحمه الله - بالزيادة زيادة الإيمان وانهم قالوا بها بعد نزول القرآن كله وموت النبي ﷺ - .

(٨) ما بين المعكوفين مثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « أثبتها الصحابة » فقط .

(٩) في (أ ، مح ، س) « إنصاف » وما أثبت من بقية النسخ وكتاب الإيمان لابن أبي شيبة .

(١٠) « عنه » ساقطة من (هـ) .

(١١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان ، باب السلام من الإسلام (١ / ١٢) تعليقا بدون اسناد ، وقال الحافظ في الفتح (١ / ٨٣) : هذا الأثر أخرجه أحمد في كتاب الإيمان . وأخرجه موصولا ابن أبي شيبة في الإيمان (ص : ٤٤) من طريق وكيع عن سفيان عن أبي اسحاق السبيعي عن صله عن عمار - رضي الله عنه - فذكره . وأخرجه البزار في كشف الأستار بسنده من طريق أبي إسحاق السبيعي ... به (١ / ٢٥) وإسناده صحيح ورجاله ثقات كلهم ، وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١ / ١٤١) .

تعلمنا القرآن فازددنا إيماناً^(١) » والآثار في هذا كثيرة^(٢) ، رواها المصنفون للآثار^(٣) في هذا الباب [عن^(٤)] الصحابة والتابعين في كتب كثيرة ومعروفة .

//^(٥) قال مالك بن^(٦) دينار : « الإيمان يبدو في القلب ضعيفاً ضئيلاً كالبقلة ، فإن صاحبه تعاوده فسقاه بالعلوم النافعة والأعمال الصالحة ، وأماط^(٧) عنه الدغل وما يضعفه ويوهنه ، أو شك أن ينمو ويزداد ، ويصير له أصل وفروع^(٨) ، وثمره وظل إلى مالا^(٩) يتناهى حتى يصير أمثال الجبال ، وإن صاحبه أهمله ولم يتعاوده ، جاءه عزز ففتتها ، أو صبي فذهب بها ، وأكثر^(١٠) عليها الدغل فأضعفها أو أهلكها أو أيسها ، كذلك الإيمان »^(١١) .

وقال خيثمة بن عبد الرحمن^(١٢) : « الإيمان يسمن في الخصب ، ويهزل في الجذب ، فخصبه العمل الصالح ، وجده الذنوب والمعاصي »^(١٣) .

وقيل لبعض السلف : « يزداد الإيمان وينقص ؟ » قال^(١٤) : نعم يزداد حتى يصير أمثال الجبال ، وينقص حتى يصير أمثال الهباء »^(١٥) .

(١) لم أجد هذه الرواية عن جندب بن عبد الله ولا غيره .

(٢) في (أ) « كثير » .

(٣) في (أ ، هـ ، مح ، ف) « لآثار » والمثبت من بقية النسخ .

(٤) ما أثبت من (أ ، هـ ، مح ، ف) وساقطة من بقية النسخ .

(٥) ما بين العلامتين // — // توجد زيادة قدرها (٣٨) سطر في نسخة (أ ، ق ، م ، ح ، هـ) وقد نبه الناسخ في نسخة تركيا (أ) على هذه الزيادة ولعلها تكون مقحمة وإن كان سياق الكلام فيها يسير حول موضوع زيادة الإيمان ونقصانه ولعل الشيخ أشار إليها قبل سردها وقد تكون من مراجعته للكتاب والحقت به بعد ذلك .

(٦) هو مالك بن دينار ولد أيام ابن عباس وسمع من أنس بن مالك وحدث عن الأحنف بن قيس وسعيد بن جبيرة وعنه سعيد بن أبي عروبة وعبد الله بن شوذب وهمام بن يحيى وثقه النسائي وغيره واستشهد به البخاري ، توفي سنة ١٢٧ وقيل سنة ١٣٠ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٢٤٣/٧) الجرح والتعديل (٢٠٨/٨) .

(٧) في (م) « ونفى » بدل « أماط » وفي (ح) « أماط ونفى » .

(٨) في (م ، ح) « وفرع » .

(٩) « لا » ليست في (م) .

(١٠) في (م ، ح) « أو » بدل « الواو » .

(١١) لم أجد .

(١٢) هو خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي الكوفي ، ثقة وكان يرسل ، روى عن عدي بن حاتم وعنه الأعمش مات سنة ٨٠ هـ . انظر : التقريب (٢٣٠/١) التهذيب ١٧٣/٣ ، المراسيل (ص : ٥٤) .

(١٣) لم أجد .

(١٤) في (ح) « فقال » .

(١٥) لم أجد .

وفي حديث حذيفة الصحيح: « حتى يقال للرجل: ما أجلده، ما أظرفه، ما أعقله، وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان »^(١) وفي حديثه الآخر الصحيح: « تُعَرَضُ الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً، فأَيُّ قلب أشربها، نكتت^(٢) فيه نكتة^(٣) سوداء، وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين: أبيض مثل الصفا لا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مُربّاداً، كالكوز^(٤) مُجَخَّياً^(٥)، لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه^(٦) »، وفي حديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب^(٧) كفاية، فإنه من أعظم الأدلة على زيادة الإيمان ونقصانه،

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة (١٧٨/٧)، وأعاد إخراجها في كتاب الفتن، باب إذا بقي في مثاله من الناس (٩٣/٨)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب رفع الأمانة من بعض القلوب (١٢٦/١)، والترمذي في كتاب الفتن، باب ما جاء في رفع الأمانة (٤٧٤/٤). وابن ماجه في كتاب الفتن، باب ذهاب الأمانة (١٣٤٦/٢) وأحمد في المسند (٣٨٣/٥).

(٢) في (م) « نكت ».

(٣) قال في النهاية « النكتة الأثر القليل كالنقطة شبه الوسخ في المرأة والسيوف ونحوها » (١١٤/٥). مادة (نكت).
(٤) الكوز: هو إناء بعروة يشرب به الماء، ومطر الذرة، وقيل هو ما يغترف به. انظر النهاية لابن الأثير (٢٩٠/٤)، المعجم الوسيط (ص: ٨٠٤) مادة « كَوْز ».

(٥) قال في المعجم الوسيط: تجخى الكوز انكب « مادة جخ » (ص: ١٠٩). وقال في النهاية في غريب الحديث: « المجخى: المائل عن الاستقامة والاعتدال، وفي حديث حذيفة - رضي الله عنه - الكوز مجخياً « شبه القلب الذي لا يعي خيراً بالكوز المائل الذي لا يثبت فيه شيء » (٢٤٢/١).

(٦) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أن الاسلام بدأ غريباً... من حديث حذيفة مرفوعاً به (١٢٨/١)، وأحمد في المسند (٣٨٦/٥، ٤٠٥).

(٧) هو حديث طويل متفق عليه، أخرجه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - : البخاري في كتاب الطب باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتوى (١٦/٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: « عرضت عليّ الأمم فجعل النبي والنبيان يرون ومعهم الرهط والنبي وليس معه أحد حتى رفع لي سواد عظيم قلت: ما هذا؟ امتي هذه؟ قيل: هذا موسى وقومه، وقيل: انظر إلى الأفق فإذا سواد عظيم يملأ الأفق ثم قيل انظر ها هنا وها هنا فإذا سواد قد ملأ الأفق قيل: هذه امتك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفاً بغير حساب ثم دخل فلم يبين لهم فأفاض القوم وقالوا: نحن الذين آمننا بالله واتبعنا رسوله - ﷺ - أو أولادنا الذين ولدوا في الإسلام، فإننا ولدنا في الجاهلية فبلغ النبي - ﷺ - فخرج فقال: هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون.. فقال عكاشة ابن محصن امنهم انا يا رسول الله؟ قال: نعم فقام آخر فقال: امنهم أنا؟ قال: سبقك بها عكاشة ».

وأعاد إخراجها في: باب من لم يرق (٢٦/٧) وفي كتاب الرقاق، باب ومن يتوكل على الله فهو حسبه (١٨٣/٧) وباب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب (١٩٩/٧). ومسلم في كتاب الايمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة من غير حساب ولا عذاب (١٩٩/١)، وأحمد في المسند (٤٠١/١، ٤٠٣، ٤٥٤)، والترمذي في كتاب صفة القيامة، باب رقم (١٦) (٣١٦/٤).

لأنه وصفهم بقوة الإيمان وزيادته في تلك الخصال التي تدل على قوة إيمانهم ، وتوكلهم على الله في أمورهم كلها .

وروى أبو نعيم من طريق الليث بن سعد ، عن يزيد بن عبد الله اليزني ، عن أبي رافع أنه سمع رجلاً حدثه أنه سأل رسول الله ﷺ عن الإيمان فقال : « أحب أن أخبرك بصريح الإيمان ؟ » قال : نعم . قال : « إذا أسأت أو ظلمت أحداً^(١) ، عبدك أو أمتك ، أو أحداً من الناس ، حزنك وساءك ذلك ، وإذا تصدقت أو أحسنت ، استبشرت وسرك ذلك »^(٢) ورواه بعضهم عن يزيد ، عن سمع النبي ﷺ أنه سأل عن زيادة الإيمان في القلب ونقصانه ، فذكر نحوه . [وقال^(٣)] البزار : « حدثنا محمد بن أبي الحسن البصري ، ثنا هانيء بن المتوكل ، ثنا عبد الله بن سليمان ، عن إسحاق ، عن أنس مرفوعاً : « ثلاث من كن فيه استوجب الثواب ، واستكمل الإيمان : خلق يعيش به في الناس ، وورع يحجزه عن معصية الله ، وحلم يرد به جهل الجاهل »^(٤) وأربع من الشقاء : جمود العين ، وقسوة^(٥) القلب ، وطول الأمل ، والحرص على الدنيا »^(٦) .

فالخصال الأولى تدل على زيادة الإيمان وقوته^(٧) ، والأربعة الأخر تدل على ضعفه ونقصانه . وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا عبد الله القواريري ، ويحيى بن سعيد قالا : ثنا يزيد

(١) في (م) بدون تنوين .

(٢) لم أجده عن أبي نعيم .

(٣) ما أثبت من (ق) وفي بقية النسخ « فقال » .

(٤) أخرجه البزار في كشف الأستار (٢٦/١) بالاسناد المذكور هنا ، لكنه قال : محمد بن الحسن بدل محمد بن أبي الحسن ، وذكر ايضاً هانيء بن المتوكل وهو الاسكندراني أبو هاشم المالكي قال ابن حبان : كان تدخل عليه المناكير وكثرت فلا يجوز الاحتجاج به بحال . انظر : الميزان (٢٩١/٤) ، المجروحين (٩٧/٣) ، وفيه ايضاً شيخه عبد الله ابن سليمان وكان يحدث بأحاديث لا يتابع عليها كما سبق من قول البزار . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٧/١) وعلله بما تقدم من قول البزار .

(٥) في (م ، هـ) « قساوة » .

(٦) أخرجه الذهبي في الميزان (٢٩١ / ٤) في ترجمة هانيء بن المتوكل الاسكندراني ، فقال هانيء : حدثنا عبد الله بن سليمان عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس مرفوعاً فذكره ، ثم قال : هذا حديث منكر .

(٧) « وقوته » ليست في (م) .

(٨) في (م ، ح) « عبيد الله » .

ابن^(١) زريع ، ويحيى بن سعيد قالاً : حدثنا عوف // ^(٢) حدثني عقبة^(٣) بن عبد الله المزني قال يزيد في حديثه في مسجد البصرة^(٤) // : حدثني رجل قد سماه ، ونسي عوف اسمه قال : « كنت بالمدينة^(٥) في [مجلس]^(٥) فيه عمر بن الخطاب ، فقال لبعض جلسائه : كيف سمعتم رسول الله ﷺ يقول في الإسلام ؟ فقال^(٦) : سمعته يقول : « [ان] ^(٧) الإسلام بدأ جذعا^(٨) ، ثم ثنياً ، ثم رباعياً ، ثم سداسياً ، ثم بازلاً » ، فقال عمر : فما^(٩) بعد النزول إلا النقصان^(١٠) . كذا ذكره أبو يعلى في مسند عمرو ، وفي سند هذا الصحابي المبهم ذكره أولى .

قال أبو سليمان : « من أحسن في ليله كوفئ في^(١١) نهاره ، ومن أحسن في نهاره كوفئ في ليله^(١٢) » . قال الشيخ^(١٣) //

والزيادة قد نطق بها القرآن في عدة آيات ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ [الأنفال : ٢] وهذه

(١) « بن زريع » ليست في (م) .

(٢) ما بين العلامتين // — // ليس في (م) .

(٣) في (ح) « علقمة » .

(٤) في (م) « في المدينة » .

(٥) « مجلس » مثبت من (م) وفي (هـ ، ح ، ق) « مسجد » .

(٦) في (م) « قال » .

(٧) « ان » مثبتة من (م) فقط .

(٨) « جذعا » أي « شابا » قاله ابن الأثير في النهاية (١ / ٢٥٠) .

(٩) في (م) « ما » وفي (ح ، هـ) « فما » كما هو مثبت .

(١٠) أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده - كما ذكره المؤلف (١ / ٧٧١) بالاسناد المذكور هنا وإسناده ضعيف

لجهالة الرجل الذي سمع من عمر . وأخرجه أحمد في المسند (٥ / ٥٤) بسنده من طريق عوف ... به وذكره

الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٢٧٩) وعزا إخراجاه لأحمد وأبي يعلى وقال : فيه راو لم يسمى وبقيته رجاله

ثقات .

(١١) (في) ليست في (م) .

(١٢) لم أجد قول أبي سليمان الدراني .

(١٣) نهاية الزيادة التي وجدت في (أ ، هـ ، م ، ح ، ق) ولعل الناسخ أو المراجع قال بعد ان انتهت الزيادة : قال

الشيخ أي يقصد شيخ الإسلام ابن تيمية ولعل ما يؤكد ذلك انه ورد في (أ) « قال الناسخ : قال الشيخ » .

زيادة^(١) إذا تليت عليهم^(٢) الآيات ، أي وقت تليت^(٣) ، ليس هو تصديقهم بها عند النزول ، وهذا أمر يجده المؤمن إذا تليت عليه الآيات زاد في قلبه بفهم القرآن ومعرفة معانيه من علم الإيمان ما لم يكن ، حتى كأنه لم يسمع الآية إلا حينئذ ، ويحصل في قلبه من الرغبة في الخير^(٤) ، والرغبة من الشر ما لم يكن ، فيزداد^(٥) علمه بالله ومحبه لطاعته . [و] هذا^(٦) زيادة الإيمان ، وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران : ١٧٣] فهذه الزيادة عند تخويفهم / بالعدو^(٧) لم [تكن]^(٨) عند آية نزلت فازدادوا يقيناً وتوكلاً على الله ، وثباتاً على الجهاد وتوحيداً بأن لا يخافوا [من]^(٩) المخلوق ، بل يخافون^(١٠) الخالق وحده ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ ﴿ [التوبة : ١٢٤ - ١٢٥] ^(١١) .

وهذه الزيادة ليست مجرد التصديق بأن الله أنزلها ، بل زادتهم إيماناً بحسب مقتضاها^(١٢) فإن كانت أمراً بالجهاد أو غيره ، ازدادوا رغبة فيه^(١٣) وإن كانت نهياً عن شيء

(١) « زيادة » ساقطة من (ح) .

(٢) « عليهم الآيات » ليست في (ف) .

(٣) في (ف) زيادة « عليهم » .

(٤) « في الخير » ليست في (ف ، ح) .

(٥) في (ف ، ح ، س ، ق) « فزاد » .

(٦) المثبت من (هـ ، ح) وفي بقية النسخ « هذا » بدون « الواو » .

(٧) في (ف) « ولم » بزيادة « الواو » .

(٨) في (أ ، ف ، ح) « يكن » والمثبت من بقية النسخ .

(٩) « من » مثبتة من (م) وليست في بقية النسخ .

(١٠) في (ف) « يخافوا » .

(١١) في (ف) زيادة « الآية » .

(١٢) في هامش (ح) « مطلوبها » .

(١٣) « فيه » ليست في (هـ) .

انتهوا عنه فكرهوه ، ولهذا قال : وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ، والاستبشار غير مجرد التصديق ، وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ ﴾ [الرعد : ٣٦] والفرح بذلك من [زيادة^(١)] الإيمان [و^(٢)] قال تعالى ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس : ٥٨] وقال [تعالى^(٣)] : ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ ﴾ [الروم : ٤ - ٥] وقال // ^(٤) تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ﴾ // ^(٥) وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ ^(٥) [المدر : ٣١] وقال [تعالى^(٦)] : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ [الفتح : ٤] ، وهذه ^(٧) نزلت لما رجع النبي - ﷺ - وأصحابه من الحديبية ^(٨) ، فجعل السكينة موجبة لزيادة الإيمان ، والسكينة ^(٩) طمأنينة في القلب ^(٧) غير علم القلب وتصديقه ، ولهذا قال يوم حنين ﴿ ثُمَّ ^(١٠) أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ﴾ [التوبة : ٢٦] وقال [تعالى^(٣)] ﴿ ثَانِيًا أَتَيْنَ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا ﴾ [التوبة : ٤٠] ولم يكن قد نزل يوم حنين قرآن ولا يوم الغار ، وإنما أنزل [الله^(١١)] سكينته وطمأنينته من خوف العدو ، فلما أنزل السكينة في قلوبهم ^(١٢) مرجعهم

(١) « زيادة » مثبتة من (ح ، ه ، ق) وليست في بقية النسخ .

(٢) « الواو » مثبتة من (م ، ق) .

(٣) « تعالى » ليست في (أ ، س ، ق) ومثبتة من بقية النسخ .

(٤) ما بين العلامتين // — // ليس في (ف) .

(٥) ما بين المعكوفتين ليس في (أ) ومثبت في بقية النسخ .

(٦) « تعالى » ليس في (م ، ق) .

(٧) ما بين المعكوفتين ليس في (أ) ومثبت من بقية النسخ .

(٨) خبر رجوع النبي - ﷺ - في صلح الحديبية أخرجه : البخاري في كتاب الجزية والموادعة ، باب حدثنا عبدان (٧٠/٤)

من حديث سهل بن حنيف - رضي الله عنه - ، ومسلم في كتاب الجهاد والسير ، باب صلح الحديبية (١٤١١/٣)

عن سهل بن حنيف ... به ، وأحمد في المسند (٤٨٦/٣) .

(٩) في (ح ، ق) « والسكينة على رسول الله طمأنينة في القلب وتصديقه » .

(١٠) في (أ ، م ، ح ، ف) « فأُنزل » وما أثبت من بقية النسخ .

(١١) لفظ الجلالة مثبت من (م ، ح ، ق) وليست في بقية النسخ « وإنما أنزل » .

(١٢) في (ف) « من مرجعهم » بزيادة « من » .

من الحديدية ، ليزدادو إيماناً مع إيمانهم ، دل على أن الإيمان المزيد حال للقلب ، [وصفة له^(١)] وعمل مثل طمأنينته وسكونه ويقينه ، واليقين قد يكون بالعمل والطمأنينة كما يكون بالعلم ، والريب المنافي لليقين يكون ريباً في العلم ، وريباً في طمأنينة القلب ، ولهذا جاء في الدعاء المأثور : / « اللهم اقسّم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك^(٢) » ، ومن طاعتك ما تبلغنا به^(٣) جنتك ، ومن اليقين ما تهون [به علينا]^(٤) مصائب الدنيا^(٥) .

[وفي حديث أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -] الذي رواه أحمد والترمذي وغيرهما عن^(٦) النبي - ﷺ - أنه قال : « سلوا الله العافية واليقين ، فما أعطي أحد بعد اليقين شيئاً خيراً من العافية ، فسلوهما الله تعالى^(٨) »^(٩) فاليقين عند المصائب بعد العلم بأن الله

(١) المثبت من (ح ، ف ، س) وفي بقية النسخ « بوصفه له » .

(٢) في (م ، ح ، ف) « معصيتك » .

(٣) في (ه ، ق) « إلى » بدل « به » .

(٤) في (أ) « علينا به » والمثبت من بقية النسخ .

(٥) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات باب رقم (٨٠) (٥٢٨/٥) من طريق علي بن حُجْر أخبرنا ابن المبارك أخبرنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن خالد بن أبي عمران أن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : قلما كان رسول الله - ﷺ - يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه - اللهم اقسّم لنا من خشيتك ... الحديث . وهذا الاسناد فيه عبيد الله بن زحر الضمري الأفريقي مختلف فيه ، فقد قال فيه ابن معين : كل حديثه عندي ضعيف ، وقال مرة : ليس بشيء ، وقال ابن المديني : منكر الحديث وقال الحاكم : لين الحديث ، وقال الدارقطني : ضعيف وقال الذهبي : له مناكير ضعفه أحمد ، وقال أبو حاتم لين الحديث ، وقال أبو زرعة : لا بأس به صدوق ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال البخاري ثقة ، وقال مرة : هو مقارب الحديث ، وقال الحافظ صدوق يخطئ والذي يظهر - والله أعلم - أنه لا يصح الاحتجاج به إذا تفرد ، وعليه فالحديث بهذا الاسناد ضعيف . انظر : التهذيب (١٢/٧) ، الجرح والتعديل (٣١٥/٢) العلل الكبير للترمذي (٥١٢/١) ، التقريب (٥٣٣/١) .

(٦) ما أثبت من (ق ، ح ، م ، ف) وفي بقية النسخ « وفي حديث الصديق » .

(٧) « عن » ليست في (م) .

(٨) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات باب رقم (١٠٦) (٥٥٧/٥) من طريق محمد بن بشار حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا زهير وهو ابن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل أن معاذ بن رِفَاعَةَ أخبره عن أبيه قال : قام أبو بكر الصديق على المنبر ثم بكى فقال : قام رسول الله - ﷺ - عام الأول على المنبر ، ثم بكى فقال : أسألو الله ... الحديث . قال الترمذي : حديث غريب من هذا الوجه . وهذا الاسناد فيه عبد الله بن محمد بن عقيل ، حسن الحديث ، وفيه لين ، قال أبو حاتم وغيره : لين الحديث ، وقال ابن خزيمة : لا أحتج به ، وقال الحافظ : صدوق ، في حديثه لين . انظر الكاشف (١٢٦/٢) ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١٤٠/٣) ، التقريب (٤٤٧/١) ، لكن يعضده ما أخرجه بسنده من طريق أبي عامر ، أبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (ص : ٨٩) =

قدرها سكينه [القلب]^(١) وطمأنينته وتسليمه ، وهذا من تمام الإيمان بالقدر خيره وشره ، كما قال تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ﴾ [التغابن: ١١]^(٢) قال علقمة : ويروى عن ابن مسعود : « هو الرجل تصيبه المصيبة ، فيعلم أنها من عند^(٣) الله فيرضى ويسلم^(٤) » وقوله تعالى : « يَهْدِ قَلْبَهُ » هداة^(٥) لقلبه : هو زيادة في^(٦) إيمانه ، كما قال [تعالى]^(٧) : ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ﴾^(٨) [محمد: ١٧] وقال : ﴿ إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾^(٩) [الكهف : ١٣] .

= وما أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (ص : ٥٠١) من طريق أبي داود قال : حدثنا محمد بن سليمان قال حدثنا عيسى بن أبي رزين الثمالي الحمصي عن لقمان بن عامر عن أوسط البجلي أنه سمع أبي بكر يخطب على المنبر فقال ... فذكره ، وهذا الإسناد فيه عيسى بن أبي رزين الثمالي ، مجهول ، تفرد النسائي بالرواية عنه . انظر التهذيب (٢١١ / ٨) .

لكن للحديث طرق أخرى عند النسائي منها ما رواه (ص : ٥٠١) من طريق : يحيى بن عثمان أخبرنا عمر بن عبد الواحد قال حدثنا عبد الرحمن بن يزيد جابر قال حدثني سليم بن عامر قال : سمعت أوسط البجلي يقول سمعت أبا بكر .. فذكره وفي (ص : ٥٠٢) من طريق محمود بن خالد قال حدثنا الوليد حدثنا ابن جابر ... فذكره ، وهذا إسناد صحيح . وأخرجه من طريقين آخرين عن سليم بن عامر (ص : ٥٠٢) أيضا . و(ص : ٥٠٣) من طريق عمرو بن عثمان قال حدثنا أبي قال : حدثنا أبو خالد الحري محمد بن عمر عن ثابت بن سعد الطائي عن جبير بن نفيل قال : قام أبو بكر ... فذكره وهذا اسناد صحيح . وأخرجه بسنده من طريق عمرو ابن عثمان ... به الحافظ المزي في تهذيب الكمال (٤ / ٣٥٤) . وأخرجه من طرق عن سليم بن عامر به كل من : ابن ماجه في كتاب الدعاء ، باب العفو والعافية (١ / ١٢٦٥) ، وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (ص : ١٣٥ ، ١٣٧) .

(١) في (ق) زيادة أربعة أسطر بخط مختلفة « وفيما سب إلى آدم من الدعاء : اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي و يقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي ، ورضني بما قسمت لي . وقال رجل لصلة : ادعوا الله لي فقال : زهدك الله فيما يفنى أي الدنيا ، ولرغبك فيما يبقى ورزقك اليقين الذي لا تترك إلا إليه ولا تعول في أمورك إلا عليه » .

(٢) « القلب » ليس في (أ) ومثبت من باقي النسخ .

(٣) في (م) بزيادة « واو » .

(٤) أخرجه ابن جرير في التفسير (٢٨ / ٢٣) من طريق ابن بشار قال : حدثنا أبو عامر قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي ظبيان عن علقمة ... فذكره وهذا الإسناد صحيح رجاله ثقات كلهم . وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨ / ١٨٣) وعزا إخراجاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وذكر السيوطي (٨ / ١٨٤) ان قول ابن مسعود أخرجه سعيد بن منصور في سننه .

(٥) في (ف) بزيادة « واو » .

(٦) « في » ليست في (ح ، ق) .

(٧) « تعالى » ليست في (أ) ومثبتة من بقية النسخ .

(٨) في (ح ، ق) تكملة الآية : ﴿ وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ .

(٩) « هدى » ليست في (ح) .

ولفظ الإيمان أكثر ما يذكر في القرآن مقيداً ، فلا يكون ذلك اللفظ متناولاً لجميع ما أمر [الله^(١)] به ، بل يجعل موجبا [للوأزمه]^(٢) وتام ما أمر به ، وحينئذ يتناول الاسم المطلق . قال تعالى^(٣) : ﴿ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ * وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ^(٤) [لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ]^(٥) ﴾ [الحديد : ٧-٩] وقال [تعالى]^(٦) في آخر السورة : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ^(٧) غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحديد: ٢٨] وقد قال بعض المفسرين في الآية الأولى : إنها خطاب لقريش ، وفي الثانية : إنها خطاب لليهود والنصارى^(٨) ، وليس كذلك ، فإن الله لم يقل قط للكفار : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ثم قال بعد ذلك : ﴿ لَيْسَ يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ [الحديد: ٢٩] و[الصحيح]^(٩) أن [هذه السورة مدنية باتفاق [العلماء^(١٠)] ، لم يخاطب بها المشركين^(١١) بمكة^(١٢) ، وقد قال [تعالى]^(١٣) : ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ / يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا [ب/٨١]

(١) « لفظ الجلالة » ليس في (أ ، س) ومثبت في بقية النسخ .

(٢) بياض ب (أ) وما أثبت من بقية النسخ .

(٣) في (م) بزيادة « لفظ الجلالة » .

(٤) في (أ) ﴿ ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ﴾ . وما أثبت من بقية النسخ .

(٥) في (ف) زيادة : ﴿ وان الله بكم لرؤوف رحيم ﴾ .

(٦) « تعالى » ليست في (أ ، س ، ق) ومثبتة من بقية النسخ .

(٧) ﴿ والله غفور رحيم ﴾ ليست في (ح ، م ، ق) وبدلاً عنها « الآية » .

(٨) انظر تفسير الطبري (٢٧ / ١٤٠) والكشاف للزمخشري (٤ / ٤٨٣) .

(٩) ما بين المعكوفتين مثبت من (ح) وليس في بقية النسخ .

(١٠) ما أثبت من (ق) وانظر : أسباب النزول للواحدي (ص : ٤٧٩) . الدر المنثور للسيوطي (٨ / ٤٥) .

(١١) في (م ، ح) « المشركون » .

(١٢) في (م ، ف) « بمكة باتفاق العلماء » .

(١٣) « تعالى » مثبتة من (م) وليست في بقية النسخ .

بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿[الحديد: ٨]﴾ وهذا^(١) لا^(٢) يخاطب به كافر ، وكفار مكة لم يكن أخذ ميثاقهم ، وإنما خذ ميثاق المؤمنين ببيعته لهم ، فإن كل من كان مسلماً مهاجراً ، كان يبايع النبي - ﷺ - كما بايعه الأنصار ليلة العقبة^(٣) . وإنما دعاهم إلى تحقيق الإيمان وتكميله ، بأداء ما يجب [عمله]^(٤) من تمامه باطنياً وظاهراً ، كما نسأل الله أن يهدينا الصراط المستقيم في كل صلاة ، وإن كان قد هدى المؤمنين للإقرار بما جاء به الرسول جملة ، لكن الهداية المفصلة في جميع ما يقولونه ويفعلونه في جميع أمورهم ، لم تحصل ، وجميع هذه الهداية [الخاصة المفصلة]^(٥) [هي]^(٦) من الإيمان المأمور به ، وبذلك يخرجهم الله من الظلمات إلى النور .

فصل

وزيادة الإيمان الذي أمر الله به ، والذي يكون من عباده المؤمنين [يعرف]^(٧) من وجوه :
أحدها^(٨) : الإجمال والتفصيل في ما أمروا به ، فإنه وإن وجب على جميع الخلق الإيمان بالله ورسوله ، ووجب على^(٩) كل أمة التزام ما يأمر به رسولهم مجملاً ، فمعلوم أنه [لا]^(١٠) يجب في أول الأمر ما وجب بعد نزول القرآن كله ، ولا يجب على كل عبد من

(١) في (ح) « فهذا » .

(٢) في (م) « لم » بدل « لا » .

(٣) أخرج ما يدل على ذلك : البخاري في كتاب الإيمان ، باب حدثني أبو اليمان (١٠ / ١) وساق الإسناد إلى عبادة ابن الصامت وقال : كان شهد بداراً وكان من أصحاب ليلة العقبة أن رسول الله - ﷺ - قال وحوله عصابة من أصحابه ، تعالوا بايعوني على ألا تشركوا بالله شيئاً ... الحديث ، وأعاد إخراجها في كتاب مناقب الأنصار ، باب وفود الأنصار وبيعة العقبة (٤ / ٢٥١) ، وأحمد في المسند (٦ / ٢١) .

(٤) « عمله » ليس في (أ ، ح ، ف ، س) ومثبت في بقية النسخ .

(٥) المثبت من (هـ) وفي بقية النسخ « المفصلة الخاصة » .

(٦) في (ف) زيادة « واو » .

(٧) ما بين المعكوفتين ليس في (أ ، س ، مح) ومثبت من بقية النسخ .

(٨) في (س) « إحداهما » .

(٩) « على » مكررة في (س) .

(١٠) « لا » ليست في (أ) ومثبتة في بقية النسخ .

الإيمان المفصل [مما] ^(١) أخبر به الرسول ، ما يجب على مَنْ بلغه خبره ^(٢) ، فمن عرف القرآن والسنن ومعانيها لزمه من الإيمان المفصل بذلك ما لا يلزم غيره ، ولو آمن الرجل بالله وبالرسول باطناً وظاهراً ، ثم مات قبل أن يعرف شرائع الدين ، مات مؤمناً بما وجب عليه من الإيمان ، وليس ما وجب عليه ولا ما وقع منه ^(٣) مثل إيمان من عرف الشرائع فأمن بها وعمل بها ، بل إيمان هذا أكمل // ^(٤) وجوباً ووقوعاً ، فإن ما وجب عليه من الإيمان أكمل / // ^(٥) وما وقع منه أكمل .

وقوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة : ٣] أي في التشريع بالأمر والنهي [و] ^(٦) ليس المراد أن كل واحد من الأمة وجب عليه ما يجب ^(٦) على سائر الأمة ، [وإن] ^(٧) فعل ذلك ، بل في « الصحيحين » عن النبي ﷺ ، أنه وصف النساء بأنهن ناقصات عقل ودين ، وجعل نقصان عقلها ، أن شهادة امرأتين ، بشهادة ^(٨) رجل واحد ، ونقصان دينها أنها إذا حاضت لا تصوم ولا تصلي ^(٩) . وهذا النقصان ليس هو نقصاً

(١) في (أ ، ح ، ف ، مح ، س) « ما » وما أثبت من بقية النسخ .

(٢) في (ف ، هـ) « غيره » .

(٣) في (هـ ، ح) « عنه » .

(٤) ما بين العلامتين // — // بهامش (أ) وليس في بقية النسخ .

(٥) « الواو » مثبتة في (ف) وليست في بقية النسخ .

(٦) في (ف) « وجب » .

(٧) في جميع النسخ « وانه » وما أثبت هو ما يقتضيه السياق .

(٨) في (ف ، هـ ، مح) « شهادة » بدون الباء .

(٩) أخرج حديث نقصان عقل النساء ودينهن كل من : البخاري في كتاب الزكاة باب الزكاة على الأقارب (١٢٦/٢) من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : خرج رسول الله ﷺ - في ضحى أو فطر إلى المصلى ثم انصرف فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة فقال : يا أيها الناس تصدقوا ... فمر على النساء فقال : يا معشر النساء تصدقن فإنني رأيتهن أكثر أهل النار ، فقلن وبم ذلك يا رسول الله ؟ قال : تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن ... الحديث ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات (٨٦/١) من حديث أبي سعيد وابن عمر - رضي الله عنهما - ، وأبوداود في كتاب السنة ، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (٢١٩/٤) من حديث ابن عمر مرفوعاً ، والترمذي في كتاب الإيمان ، باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه (١٠/٥) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - وابن ماجه في كتاب الفتن ، باب فتنة النساء (١٣٢٦/٢) ، وأحمد في المسند (٦٧/٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤) .

[مما] ^(١) أمرت [به] ^(١) ، فلا تعاقب على هذا النقصان، لكن ^(٢) من أمر بالصلاة والصوم ففعله، كان دينه كاملاً بالنسبة إلى هذه الناقصة الدين .

^(٣) الوجه الثاني: الإجمال والتفصيل فيما وقع منهم ، فمن آمن بما جاء به الرسول مطلقاً فلم يكذبه قط ، ^(٤) لكن [أعرض] ^(٥) عن معرفة أمره ، ونهيه ، وخبره ، وطلب العلم الواجب عليه ، فلم يعلم الواجب عليه ولم [يعمل به] ^(٦) بل اتبع هواه .

وآخر طلب ^(٧) علم ما أمر به فعمل به . وآخر طلب علمه ، فعمله ، وآمن به ، ولم يعمل به . فهو لاء وأن ^(٨) اشتركوا في الوجوب ، لكن من طلب علم التفصيل وعمل به ^(٩) فإيمانه أكمل ممن عرف ما يجب ^(١٠) عليه والتزمه ، وأقر به ، لكنه لم يعمل بذلك كله ، وهذا المقر بما جاء به الرسول ^(١١) المعترف بذنبه الخائف من [عقوبة] ^(١٢) ربه [على ترك العمل ، أكمل إيماناً ممن لم يطلب معرفة ما أمر به ^(١٣) الرسول ولا عمل بذلك ، ولا هو خائف أن يعاقب ، بل هو في غفلة عن تفصيل ما جاء به الرسول - [ﷺ] ^(١٤) - مع أنه مقر بنبوته باطناً وظاهراً ^(١٥) .

فكلماً ^(١٦) علم القلب، ما ^(١٧) أخبر به الرسول ^(١٨) فصدقه ، وما أمر به فالتزمه ، كان ذلك زيادة في إيمانه على من لم يحصل ^(١٩) منه [ذلك، وإن كان معه التزام عام وإقرار عام .

(١) ما بين المعكوفين مثبت من (ف ، ح ، م ، ق) وليس في (أ) وبقيّة النسخ .

(٢) في (ح) « لكل » . وفي (ق) « فكل » .

(٣) في (ح ، ق) زيادة « واو » قبل « الوجه الثاني » .

(٤) في (ف) زيادة « واو » قبل « لكن » .

(٥) في (أ) « يعرض » والمثبت من بقيّة النسخ .

(٦) ما أثبت من (ح) وفي بقيّة النسخ « ولم يعمل » .

(٧) في (ق) « طلب العلم كما أمر به » .

(٨) « وان » ليست في (ح) .

(٩) في (ف ، ح ، س ، ق) « بعلمه » وهامش (س) « بقلبه » .

(١٠) في (هـ ، م) « وجب » .

(١١) في (م) زيادة « ﷺ » .

(١٢) المثبت من (ح ، ط ، ق) وفي بقيّة النسخ « عقوبته » .

(١٣) في (هـ ، م) « أمره » .

(١٤) « ﷺ » مثبتة من (م) وليست في بقيّة النسخ .

(١٥) في (م) « ظاهراً أو باطناً » .

(١٦) ما أثبت من (م ، ح) ، وفي (هـ) « اذ كل » وفي بقيّة النسخ « فكل ما » .

(١٧) في (ح ، م ، ق) « مما » .

(١٨) في (ح) زيادة « به » ، وفي (ق) « رسول الله » .

(١٩) ما أثبت من (ح) وفي بقيّة النسخ « له » .

وكذلك من عرف أسماء الله ومعانيها فآمن بها ، كان إيمانه أكمل ممن لم ^(١) يعرف تلك الأسماء ، بل آمن بها إيماناً مجملاً ، أو عرف بعضها ، وكلما ازداد الإنسان معرفة بأسماء الله وصفاته وآياته ، كان إيمانه به ^(٢) أكمل .

الثالث : أن العلم والتصديق نفسه يكون بعضه أقوى ، وأثبت وأبعد عن الشك [والريب] ^(٣) وهذا أمر يشهده كل واحد من نفسه ، كما أن الحس الظاهر بالشيء الواحد // ^(٤) مثل روية الناس للهِلال ^(٥) ، وإن اشتركوا فيها ، فبعضهم تكون رؤيته أتم من بعض ، وكذلك سماع الصوت الواحد ^(٦) // وشم الرائحة الواحدة ، وذوق النوع الواحد من الطعام ، فكذلك معرفة القلب وتصديقه ، [تفاضل] ^(٧) أعظم من ذلك من وجوه متعددة ، والمعاني التي يؤمن بها من معاني أسماء الرب وكلامه ، يتفاضل الناس ^(٨) في معرفتها ، أعظم من تفاضلهم في معرفة غيرها .

الرابع : أن التصديق المستلزم لعمل القلب ، أكمل من التصديق الذي لا يستلزم عمله ، فالعلم الذي يعمل به صاحبه ، أكمل / من العلم الذي لا يعمل به ، وإذا كان شخصان يعلمان أن الله حق ، ورسوله حق والجنة حق ^(٩) ، والنار حق ، وهذا علمه ^(١٠) أوجب له محبة الله ، وخشيته والرغبة في الجنة ، والهرب من النار ، والآخر علمه لم يوجب [له] ^(١١) ذلك فعلم الأول أكمل ، فإن قوة المسبب [تدل] ^(١٢) على قوة السبب ، وهذه الأمور نشأت عن العلم ، فالعلم بالحبوب يستلزم طلبه ، والعلم بالخوف ، يستلزم الهرب منه ، فإذا لم يحصل

(١) في (هـ ، مح ، م) « لا » .

(٢) « به » ليست في (م) .

(٣) ما بين المعكوفتين مثبت من (ف ، ق) وليست في بقية النسخ .

(٤) ما بين العلامتين // — // بهامش (أ) .

(٥) في (ف) « الهلال » بدون اللام .

(٦) المثبت من (م ، س) وفي بقية النسخ « يتفاضل » .

(٧) « الناس » بهامش (أ) .

(٨) « حق » ليست في (ف) .

(٩) في (م) « عمله » .

(١٠) المثبت من (م ، ح) ولكنها في « ح ، ق » مؤخرة عن ذلك ، وليست في بقية النسخ .

(١١) المثبت من (ح) وفي (ق) « دل » وفي بقية النسخ « دال » .

اللازم ، دل على ضعف المزوم ، ولهذا قال النبي - ﷺ - : « ليس الخبر كالمعائن فإن موسى لما أخبره ربه أن قومه عبدوا العجل ، لم يلق الألواح ، فلما رآهم قد عبدوه ، ألقاها ^(١) » ، وليس ذلك لشك موسى في خبر الله ^(٢) ، لكن المخبر وإن جزم بصدق المخبر ، فقد لا يتصور [المخبر ^(٣) به] في نفسه ، كما يتصوره إذا عاينه ^(٤) ، بل يكون قلبه مشغولاً عن تصور الخبر به ^(٥) // وإن كان مصداقاً به ، ومعلوم أنه عند المعاينة ، يحصل له من تصور الخبر به ^(٥) // ما لم يكن عند الخبر ، فهذا التصديق أكمل من ذلك التصديق .

الخامس : أن أعمال القلوب ، مثل محبة الله ورسوله ، وخشية الله تعالى ورجائه ^(٦) ، ونحو ذلك ، هي كلها من الإيمان ، كما دل على ذلك الكتاب والسنة واتفاق السلف ، وهذه ^(٧) يتفاضل الناس ^(٨) فيها تفاضلاً ^(٩) عظيماً .

السادس : [أن] ^(١٠) الأعمال الظاهرة مع الباطنة ، هي أيضاً من الإيمان والناس يتفاضلون فيها .

السابع : ذكر الإنسان بقلبه ما أمره [الله] ^(١١) به واستحضاره لذلك ، بحيث لا يكون غافلاً ، عنه ، أكمل ممن صدق به وغفل عنه ، فإن الغفلة تضاد كمال العلم ^(١٢) ، والتصديق والذكر ، والاستحضار يكمل ^(١٣) العلم واليقين ، ولهذا قال عمير ^(١٤) بن حبيب من

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢١٥ / ١) من طريق هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً به ، وفيه المعاينة بدل المعائن ، وأعاد إخراجاً في (٢٧١ / ١) من طريق هشيم به أيضاً . واستاده صحيح ورجاله ثقات كلهم . وأخرجه أيضاً من طريق أبي بشر ، ابن حبان في صحيحه (٣٢ / ٨) والطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (١٥٣ / ١) .

(٢) « تعالى » زيادة من (س) .

(٣) في (أ) « للخبر به » وفي (ح ، ق) « الخبر » فقط بدون « به » « والخبر به » ليست في (م) والمثبت من باقي النسخ .

(٤) في (م ، ح ، ق) « عند المعاينة » .

(٥) ما بين العلامتين // — // بهامش (س) .

(٦) في (ف ، س) « ورجاه » .

(٧) في (ف ، ق) « بهذا » .

(٨) في (م ، ح) . زيادة « في الإيمان » قبل فيها .

(٩) في (ح) « تفاضل » بدون تنوين .

(١٠) « أن » ليست في (أ ، ف ، س) ومثبتة في باقي النسخ .

(١١) « لفظ الجلالة » ليس في (أ ، س) ومثبت من باقي النسخ وفي (ف) « ما أمر به » .

(١٢) في (ف) « العمل » وفي هامش (ف) « العلم » .

(١٣) في (ف) « بكمال » وفي (س) « تكميل » .

(١٤) في (هـ ، مح) « عمر » والصواب ما أثبت .

الصحابه: « إذا ذكرنا الله وحمدناه وسبحناه فذلك زيادته ، وإذا غفلنا ونسينا وضيعنا فذلك ^(١) نقصانه ^(٢) » وكان معاذ بن جبل يقول لأصحابه : « اجلسوا بنا ساعة ^(٣) تؤمن ^(٤) » ، قال ^(٥) تعالى : ﴿ وَلَا تَطْعَمَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبُهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ﴾ ^(٦) [الكهف: ٢٨] .

وقال [تعالى] ^(٧) : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات: ٥٥] وقال [تعالى] ^(٨) : ﴿ سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى * وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴾ [الأعلى: ١٠-١١] ثم كلما تذكر الإنسان [ما] ^(٩) عرفه قبل ذلك ، ^(١٠) وعمل به ، حصل له معرفة شيء آخر لم يكن عرفه قبل ذلك ^(١١) [و] عرف من ^(١٢) معاني / أسماء الله وآياته ما لم يكن عرفه قبل ذلك ، كما في الأثر: ^(١٣) « من عمل بما علم ورثه الله ^(١٤) علم ما لم يعلم ^(١٥) » ، وهذا أمر يجده في نفسه كل مؤمن .

وفي الصحيح عن النبي ﷺ : « مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه ، مثل الحي والميت ^(١٦) » . قال تعالى : ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ [الأنفال: ٢] ^(١٧) .

(١) في (ح) « فذلك » .

(٢) سبق تخريجه (ص : ٣٥) من هذه الرسالة .

(٣) « ساعة » ليست في (ف) وفي (م ، ح) « تؤمن ساعة » .

(٤) سبق تخريجه (ص : ٣٥٣) من هذه الرسالة .

(٥) في (هـ ، ف ، ق) زيادة « واو » .

(٦) في (م ، ح) تكملة الآية : « وكان أمره فرطاً » .

(٧) « تعالى » ليست في (أ ، ح ، ف) ومثبتة في باقي النسخ .

(٨) « تعالى » ليست في (أ ، س ، ف) ومثبتة في باقي النسخ .

(٩) في (أ) « من » والمثبت من باقي النسخ .

(١٠) ما بين المعكوفتين ليس في (أ) ومثبت في باقي النسخ .

(١١) « من » ليست في (ف) .

(١٢) « لفظ الجلالة » ليس في (ح) .

(١٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٤/١٠) بسنده من طريق أحمد بن حنبل عن يزيد بن هارون عن حميد الطويل عن أنس مرفوعاً ... به ، ثم قال أبو نعيم : ذكر أحمد هذا الكلام عن بعض التابعين عن عيسى بن مريم - عليه السلام - فوهم بعض الرواة أنه ذكره عن النبي ﷺ - فوضع هذا الإسناد عليه لسهولة وقربه وهذا الحديث لا يحتمل بهذا الإسناد عن أحمد بن حنبل . وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص : ٣٠٦) وعزا إخراجها لأبي نعيم وقال : ضعيف .

(١٤) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات ، باب فضل ذكر الله - عز وجل - (١٦٧ / ٧) من حديث أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - مرفوعاً ... به ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب استحباب صلاة النافلة في بيته (٥٣٩/١) من حديث أبي موسى الأشعري .

(١٥) في (ق) زيادة « وعلى ربهم يتوكلون » .

وذلك أنه تزيدهم [علماً^(١)] ما لم يكونوا قبل ذلك يعلموه^(٢) ، وتزيدهم^(٣) عملاً بذلك العلم ، وتزيدهم [تذكراً^(٤)] لما كانوا نسوه ، وعملاً بتلك التذكرة^(٥) ، وكذلك ما [يشاهده^(٦)] العباد من الآيات في الآفاق ، وفي أنفسهم^(٧) قال تعالى ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ [فصلت: ٥٣] ، أي أن القرآن حق ، ثم قال تعالى^(٨) : ﴿ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت: ٥٣] فإن الله شهيد - في القرآن - بما أخبر^(٩) به ، فأمن به [المؤمنون]^(١٠) ثم أراهم في الآفاق وفي أنفسهم [من الآيات]^(١١) ما يدل على مثل ما أخبر به في القرآن [فبينت]^(١٢) لهم هذه الآيات أن القرآن حق مع ما كان [قد]^(١٣) حصل لهم قبل ذلك . وقال تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ * وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا^(١٤) فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ * تَبْصِرَةٌ وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴾ [ق: ٦-٨] فالآيات المخلوقة و[الآيات]^(١٥) المتلوة، فيها تبصرة، وفيها تذكرة : [تبصرة]^(١٦) من العمى ، [وتذكرة]^(١٧) من الغفلة ، [فتبصر]^(١٨) من لم يكن عرف حتى يعرف ،

(١) ما أثبت من (ق) وفي بقية النسخ « علم ما لم يكونوا »

(٢) في (ح ، ف ، هـ) « علموه » .

(٣) في (ح) « يزيدهم » .

(٤) في (أ ، ف ، س) « تذكيراً » وما أثبت من بقية النسخ .

(٥) في (ف) « تذكير » .

(٦) في (أ) « يشاهد بالعباد » وفي (ح ، ق) « تشاهده العباد » والمثبت من بقية النسخ .

(٧) في (م) « بزيادة » كما .

(٨) « تعالى » ليست في (ح ، ف ، س) .

(٩) في (ف) « فأخبر بما أخبر به » .

(١٠) في (أ ، ف) « المؤمن » والمثبت من بقية النسخ .

(١١) « من الآيات » ليست في (أ ، س) ومثبتة في بقية النسخ .

(١٢) ما أثبت من (ح ، ف ، هـ ، ق) وفي بقية النسخ « فثبت » .

(١٣) « قد » ليست في (أ) ومثبتة في بقية النسخ .

(١٤) في (مح ، ف) « والقيها » وهو خطأ واضح .

(١٥) ما أثبت من (هامش ق) وليست في بقية النسخ .

(١٦) في (أ ، م) « تبصر » والمثبت من بقية النسخ .

(١٧) في (أ ، م) « تذكر » والمثبت من بقية النسخ .

(١٨) في (أ ، ف ، هـ) « فيبصر » والمثبت من بقية النسخ .

[تذكر^(١)] من عرف ونسي ، والإنسان يقرأ الآية^(٢) مرّات ، حتى سورة الفاتحة ، ويظهر له في أثناء الحال من معانيها ما لم يكن^(٣) خطر له قبل ذلك ، حتى كأنها تلك الساعة نزلت ، فيؤمن بتلك المعاني ، ويزداد علمه وعمله ، وهذا موجود في كل من قرأ القرآن بتدبر ، بخلاف من قرأه مع الغفلة^(٤) ، ثم كلما فعل شيئاً مما أمر به ، استحضر أنه أمر^(٥) به فصدق الأمر ، فحصل له في تلك الساعة من التصديق في قلبه ما كان غافلاً عنه وإن لم يكن مكذباً^(٦) .

الوجه الثامن : أن^(٧) الإنسان قد يكون مكذباً ومنكراً لأُمور لا يعلم أن الرسول أخبر بها ، وأمر بها ، ولو علم ذلك لم يكذب ولم ينكر ، بل قلبه جازم بأنه^(٨) لا يخبر إلا بصدق ولا يأمر إلا بحق^(٩) ، ثم يسمع الآية أو الحديث^(١٠) ، أو يتدبر ذلك ، أو يُفسّر له معناه ، أو يظهِر له ذلك بوجه من الوجوه ، فيصدق بما كان مكذباً به ، ويعرف ما كان منكراً / [٨٣/ب] وهذا تصديق جديد ، وإيمان جديد ازداد به إيمانه ، و^(١١) لم يكن قبل ذلك كافراً بل جاهلاً ، وهذا وإن أشبه المجمل^(١٢) والمفصل ، [لكن]^(١٣) صاحب^(١٤) المجمل قد يكون قلبه سليماً عن

(١) في (أ ، ف) « يذكر » وفي (ح) « يتذكر » .

(٢) في (هـ) « السورة » .

(٣) « يكن » ليست في (ف) .

(٤) في « مح » زيادة « عنه » بعد « الغفلة » .

(٥) في (س) « آمن » .

(٦) في (ف) « منكراً » وفي (ح ، ف) « مكذباً ومنكراً » وليست في (هـ ، مح) .

(٧) « الوجه » ليست في (هـ ، مح ، م) .

(٨) في (هـ) « إنه » بدون الباء .

(٩) في (ح) « بالحق » .

(١٠) في (ف) « بالواو » .

(١١) « الواو » ليست في (ح ، س ، ق) .

(١٢) في (ف) « المفصل والمجمل » .

(١٣) المثبت من (ح ، ف ، س) وفي (أ) وبقية النسخ « لكون » .

(١٤) « صاحب المجمل قد يكون » ليست في (هـ) .

تكذيب وتصديق لشيء^(١) من التفاصيل ، وعن معرفة وإنكار لشيء من ذلك ، فيأتيه التفصيل بعد الإجمال على قلب ساذج^(٢) ، وأما كثير من الناس ، بل من أهل العلوم والعبادات ، فيقوم بقلوبهم من التفصيل أمور كثيرة تخالف ما جاء به الرسول ، وهم لا يعرفون أنها تخالف ، فإذا عرفوا رجعوا . وكل من ابتدع في الدين قولاً أخطأ فيه أو عمل عملاً أخطأ فيه ، وهو مؤمن بالرسول [لو^(٣)] عرف ما قاله وآمن به ، لم يعدل عنه ، هو من هذا الباب // ^(٤) وكل مبتدع قصده متابعة الرسول ، فهو من هذا الباب^(٤) // فمن علم ما جاء به الرسول ، وعمل به ، أكمل ممن أخطأ ذلك ، ومن علم الصواب بعد الخطأ ، وعمل به فهو أكمل ممن لم يكن كذلك .

فصل

وقد أثبت [الله] ^(٥) في القرآن إسلاماً بلا إيمان ، في قوله تعالى ^(٧) ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ ^(٨) وَإِنْ تَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً ﴿ [الحجرات: ١٤] . وقد ثبت في « الصحيحين » عن سعد بن أبي وقاص ، قال : « أعطى النبي ^(٩) - ﷺ - رهطاً^(١٠) ، وفي رواية : قسم قسماً ،

(١) في (ح) « شيء » بدون اللام .

(٢) الساذج : هو الخالص غير المشوب بشيء . انظر : المعجم الوسيط (ص : ٤٧٢) قال ابن سيده : « اراه غير عربية انما يستعملها أهل الكلام فيما ليس ببرهان قاطع ، وقد يستعمل في غير الكلام والبرهان وعسى أن يكون أصلها سادة فعربت كما اعتيد في مثل هذا في نظيره » . لسان العرب (٢/٢٩٧) مادة « سذج » .

(٣) المثبت من (ح ، م ، ق) وفي بقية النسخ « أو » .

(٤) ما بين العلامتين // — // بهامش (ف) .

(٥) في (ف) « وقد ثبت في القرآن » .

(٦) « لفظ الجلالة » مثبت من (ق) وليس في بقية النسخ .

(٧) « تعالى » ليست في « مح » .

(٨) تكملة الآية من قوله « وان تطيعوا » إلى آخر الآية ليست في (م ، ح ، ق) .

(٩) في (ح) « رسول الله » .

(١٠) الرهط : هم عشيرة الرجل وأهله ، والرهط من الرجال ما دون العشرة وقيل إلى الأربعين ولا تكون فيهم امرأة ، ولا واحد له من لفظه « النهاية في غريب الحديث (٢/٢٨٢) مادة « رهط » . المعجم الوسيط (ص : ٣٧٧) .

وترك فيهم من لم يعطه ، وهو أعجبهم إلي^(١) فقلت : يا رسول الله ! ما لك عن فلان ؟ فوالله إني لأراه مؤمناً ، فقال رسول^(٢) الله - ﷺ - : أو مسلماً أقولها ثلاثاً ، ويردها علي رسول الله - ﷺ - ثلاثاً ، ثم قال : « إني لأعطي الرجل ، وغيره أحب إلي منه ، مخافة أن يكبه الله في النار » ، وفي رواية : فضرب بيده^(٣) بين عنقي وكتفي ، وقال : « أقتالا أي سعد ؟ »^(٤) .

فهذا الإسلام الذي نفى الله عن أهله دخول الإيمان في قلوبهم ، هل هو إسلام يشابون عليه ؟ أم هو من جنس إسلام المنافقين ؟ فيه قولان مشهوران للسلف والخلف^(٥) :

أحدهما : أنه إسلام يشابون عليه ، ويخرجهم من الكفر والنفاق ، وهذا مروى عن الحسن ، وابن سيرين ، وإبراهيم النخعي^(٦) / وأبي جعفر الباقر^(٧) ، وهو قول حماد بن زيد^(٨) ، [١/٨٤]

(١) أي أعجبهم إلى سعد بن أبي وقاص .

(٢) في (ف) « النبي » .

(٣) « بيده » ليست في (ح ، ف) .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان باب إذا لم يكن الإسلام في الحقيقة (١٣/١) ، وكتاب الزكاة ، باب قول الله تعالى لا يسألون الناس إلحافاً (١٥٤/٢) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه (١٣٢/١) وكتاب الزكاة ، باب إعطاء من يخاف على إيمانه (٧٣٢/٢) وأحمد في المسند (١٧٦/١) وأبو داود والطيالسي في المسند (ص : ٢٧) .

(٥) انظر هذين القولين في كتاب الإيمان لابن منده (٣١٢ - ٣١٥) ، وفتح الباري لابن رجب (١٢٦/١) .

(٦) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي ، نسبة إلى قبيلة كبيرة من مذحج باليمن من أكابر التابعين صلاحاً وحفظاً للحديث ، كان اماماً مجتهداً له مذهب ، أجمعوا على توثيقه روى عنه مسروق وعلمة وجماعه ، وروى عنه الأعمش وسماك بن حرب وغيرهم مات مختفياً من الحجاج سنة ٩٦ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٢٧٠/٦) ، وفيات الأعيان (٢٥/١) .

(٧) هو السيد الامام أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي المدني ولد سنة ٥٦ في حياة عائشة وأبي هريرة ، روى عن جده النبي - ﷺ - وجده علي رضي الله عنه - مرسلًا وعن جدي الحسن والحسين مرسلًا أيضاً ، وحدث عنه ابنه وعطاء بن أبي رباح والأعرج ، توفي سنة ١١٤ بالمدينة . انظر طبقات ابن سعد (٣٢٠/٥) ، شذرات الذهب (١٤٩/١) .

(٨) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولى آل جرير بن حازم البصري الأزرق الضرير أبو اسماعيل ، أصله من سجستان ، الحافظ الثبت امام الوقت أحد الأعلام ، سمع من أنس وابن سيرين وعمرو بن دينار ، وعنه سليمان بن حرب وسفيان وشعبة ، توفي سنة ١٧٩ انظر : طبقات ابن سعد (٢٨٦/٧) سير النبلاء (٤٥٧/٧) شذرات الذهب (٢٩٢/١) .

وأحمد بن حنبل ، وسهل بن عبد الله التستري ، وأبي طالب المكي^(١) ، وكثير من أهل^(٢) الحديث والسنة والحقائق .

قال أحمد بن حنبل : حدثنا مؤمل بن إسماعيل^(٣) عن حماد^(٤) بن زيد قال : سمعت هشاماً^(٥) يقول : كان الحسن ومحمد^(٦) « يقولان : مسلم ، ويهابان^(٧) مؤمن » .^(٨) وقال أحمد بن حنبل : حدثنا أبو سلمة الخزاعي^(٩) ، قال : قال مالك ، وشريك ، وأبو بكر ابن عياش^(١٠) ، وعبد العزيز بن أبي سلمة^(١١) ، وحماد بن سلمة ، وحماد بن زيد : « الإيمان :

(١) هو محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي المنشأ العجمي الأصل أبو طالب الامام الزاهد الصادق شيخ الصوفية روى عن أبي بكر الأجرى وأبو بكر بن خلاد النصيبي ومحمد بن أحمد المفيد ، وعنه عبد العزيز الأزجي وآخرين اشتهر بالوعظ ببغداد وخلط فيه فبدعوه وهجره ، له كتاب « قوت القلوب في معاملة المحبوب » توفي ببغداد سنة ٣٨٩ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٣ / ٨٩) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٥٣٦) شذرات الذهب (٣ / ١٢٠) .

(٢) في (م ، ح) « وأهل » زيادة « بالواو » .

(٣) في (هـ ، ط ، ق) « إسحاق » والصواب اسماعيل ، وهو مؤمل بن اسماعيل البصري أبو عبد الرحمن ضعيف ، قال البخاري : منكر الحديث . انظر : التاريخ الكبير (٢ / ٤٩) ، تهذيب التهذيب (١٠ / ٣٨٠) ، سير أعلام النبلاء (١٠ / ٢١٠) .

(٤) ف (س ، ط) « عن عمار بن زيد » والصواب ما أثبت « حماد بن زيد » .

(٥) هو هشام بن حسان القردوسي الأزبي ثقة توفي سنة ١٤٧ هـ . انظر : التهذيب (١١ / ٣٧) ، التقريب (٢ / ٣١٨) .

(٥) الحسن هو الحسن البصري ، ومحمد هو محمد ابن سيرين .

(٦) « ويهابان مؤمن » بهامش (س) .

(٨) أخرجه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥١١) من طريق الحسين بن منصور قال : حدثنا أحمد ابن حنبل ... فذكره . وهذا الإسناد فيه مؤمل بن اسماعيل البصري وهو ضعيف كما سبق حاشية (٣) وفيه ايضاً هشام القردوسي ثقة إلا أنه في روايته عن الحسن ومحمد بن سيرين كان يرسل . انظر التقريب (٢ / ٣١٨) . وأخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (١ / ٢٣٢) عن أبيه عن مؤمل ... به ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢ / ٨١٥) بسنده من طريق أحمد بن حنبل ... به .

(٩) في تعظيم قدر الصلاة « الحراني » وهو منصور بن سلمة بن عبد العزيز بن صالح أبو سلمة الخزاعي البغدادي ثقة ثبت حافظ ، روى عنه أحمد وغيره مات سنة ٢١٠ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٣٤٥) ، التهذيب (١٠ / ٣٠٨) ، التقريب (٢ / ٢٧٦) .

(١٠) هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الحنّاط الكوفي اشتهر بكنيته والأصح أنها إسمه ، ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح ، روى عنه الأعمشي وعنه شاذان توفي سنة ١٩٣ هـ . انظر : تهذيب الكمال (٣ / ١٥٨٦) ، التهذيب (١٢ / ٣٤) ، التقريب (٢ / ٣٩٩) .

(١١) هو عبد العزيز بن أبي سلمة بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي أبو عبد الرحمن نزيل بغداد ذكره ابن حبان في الثقات . انظر الجرح والتعديل (٥ / ٣٨٦) ، ميزان الاعتدال (٢ / ١٣٢) ، تهذيب التهذيب (٦ / ٣٣٩) .

المعرفة والإقرار والعمل، إلا أن حماد بن زيد، يفرق بين الإسلام والإيمان، يجعل ^(١) الإيمان خاصاً، والإسلام عاماً ^(٢).

والقول الثاني: أن هذا الإسلام: هو الاستسلام خوف السبي والقتل، مثل إسلام المنافقين، قالوا ^(٣): وهؤلاء كفار، فإن الإيمان لم يدخل في قلوبهم، ومن لم يدخل الإيمان في قلبه فهو كافر، وهذا اختيار البخاري ^(٤) ومحمد بن نصر المروزي ^(٥) والسلف مختلفون في ذلك.

قال محمد بن نصر: «حدثنا إسحاق ^(٦)، أنبأنا ^(٧) جرير ^(٨)، عن مغيرة ^(٩)، قال: «أتيت إبراهيم النخعي، فقلت: إن رجلاً خاصمني يقال له: سعيد العنبري ^(١٠) - فقال إبراهيم: ليس بالعنبري ولكنه زيدي - قوله: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤] فقال: هو الاستسلام، فقال إبراهيم: لا، هو الإسلام» ^(١٢).

- (١) في (أ، ح، ق، وهامش هـ) «يجعل الإسلام خاصاً والإيمان عاماً». وما أثبت من بقية النسخ.
- (٢) انظر تعظيم قدر الصلاة (٥١٢/٢) وكتاب الإيمان لابن منده (٣١١/١) والسنة لعبد الله أحمد (٣١١/١).
- (٣) المثبت من (أ، ف) وفي بقية النسخ «قال».
- (٤) انظر: فتح الباري (٧٩/١).
- (٥) انظر: تعظيم قدر الصلاة (٥٦٧/٢).
- (٦) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي بن راهويه المروزي أبو محمد، ثقة امام حافظ مجتهد من أقران أحمد بن حنبل، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بقليل، روى عنه عبد الله بن شويه مات (٢٣٨هـ). انظر: تاريخ بغداد (٣٤٥/٦)، سير أعلام النبلاء (٥٨/١١)، التهذيب (٢١٦/١).
- (٧) في (هـ) «حدثنا» والصواب ما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة.
- (٨) هو جرير بن عبد الحميد بن جرير بن قرط الضبي، أبو عبد الله الرازي الكوفي، سمع من الأعمش وغيره ومنصور ابن المعتمر، وعنه أحمد بن حنبل وابن المبارك وإسحاق والطيالسي، وثقه أكثر من واحد. انظر: تاريخ بغداد (٢٥٣/٢) سير أعلام النبلاء (٩/٩)، التهذيب (٧٥/٢).
- (٩) هو مغيرة بن مقسم الضبي أبوهشام الكوفي، ثقة متقن إلا أنه كان يدلّس، ولا سيما عن إبراهيم النخعي، اتهمه العجلي بالارسال عن إبراهيم ولينه أحمد في روايته عن إبراهيم النخعي فقط، مات سنة (١٣٦هـ). انظر: التهذيب (٢٦٩/١٠)، الميزان (١٦٥/٤)، التقريب (٢٧٠/٢)، تعريف أهل التقديس (ص: ١١٢).
- (١٠) في (أ، مح، هـ) وتعظيم قدر الصلاة «العنزي» وفي (ح، س) «العزى» وفي (ف، ق) «المغربي» في موضعين.
- (١١) وهو سعيد بن عبد الجبار الزبيدي، ضعيف، روى عنه ابن ماجه. انظر التهذيب (٤٧/٤).
- (١٢) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٥١٠/٢) بالاسناد المذكور، وهو إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات.

وقال : حدثنا محمد بن يحيى^(١) ، حدثنا محمد بن يوسف^(٢) ، حدثنا سفيان عن مجاهد : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ ، قال : « استسلمنا خوف السبي والقتل » ولكن هذا منقطع ، سفيان لم يدرك مجاهدا^(٣) . والذين قالوا إن هذا الإسلام هو كإسلام المنافقين ، لا يثابون عليه ، قالوا : لأن الله نفى عنهم الإيمان ، ومن نفى الله^(٤) عنه الإيمان فهو كافر . وقال هؤلاء : الإسلام هو الإيمان ، [فكل]^(٥) مسلم مؤمن ، وكل مؤمن مسلم ، ومن جعل الفساق مسلمين غير مؤمنين ، لزمه أن لا يجعلهم داخلين في قوله تعالى^(٦) : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾ [المائدة : ٦] وفي قوله تعالى^(٧) : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ [الجمعة : ٩] وأمثال ذلك ، فإنهم إنما دعوا باسم الإيمان لا باسم الإسلام ، فمن لم يكن مؤمناً لم يدخل في ذلك .

وجواب هذا أن يقال : الذين قالوا من السلف : إنهم خرجوا من الإيمان إلى الإسلام ،

لم يقولوا : إنه لم يبق معهم من الإيمان شيء / بل هذا [هو]^(٨) قول الخوارج والمعتزلة . وأهل

(١) محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب أبو عبد الله الذهلي ، مولاهم النيسابوري ، امام أهل الحديث بخراسان ، سمع من حفص بن عبد الله وحفص بن عبد الرحمن ، وكتب عن عبد الرحمن بن مهدي ، وعنه سعيد بن أبي مريم والبخاري وسعيد بن منصور . مات سنة ٢٥٨ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٤١٥ / ٣) ، سير أعلام النبلاء (٢٧٣ / ١٢) ، التهذيب (٥١١ / ٩) .

(٢) هو محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الفريابي الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو عبد الله الضبي مولاهم ، سمع من الأوزاعي وجريز بن حازم والثوري وأكثر عنه ، وعنه البخاري وأحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى الذهلي ، مات سنة ٢١٢ هـ . انظر : التاريخ الكبير ٢٦٤ / ١ ، سير أعلام النبلاء (١١٤ / ١٠) ، التهذيب (٣٣٠ / ٩) .

(٣) ولد سفيان الثوري سنة ٩٧ هـ ، ومات مجاهد ما بين عامي ١٠٠ - ١٠٢ هـ . والأثر أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٥٥٤ / ٢) بالاسناد المذكور ، واسناده كما قال المؤلف : منقطع فإن سفيان لم يدرك مجاهد وأخرجه الطبري في التفسير (٩٠ / ٢٦) بسنده من طريق سفيان عن رجل عن مجاهد ... فذكره . وهذا الإسناد ايضا ضعيف لجهالة الراوي عن مجاهد .

(٤) « لفظ الجلالة » ليس في (هـ ، مع ، ف ، م) .

(٥) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « وكل » .

(٦) « تعالى » ليست في (ح) .

(٧) « تعالى » ليست في (ف ، س) .

(٨) « هو » مثبتة من (ح ، ف ، ق) .

السنة الذين قالوا^(١) هذا ، يقولون : الفساق يخرجون من النار بالشفاعة ، وإنَّ معهم إيماناً
 يخرجون به من النار ، لكن لا يطلق عليهم اسم الإيمان ، لأن الإيمان المطلق ، هو^(٢) الذي
 يستحق صاحبه الثواب ، [و]^(٣) دخول الجنة ، وهؤلاء ليسوا من أهله ، وهم يدخلون في
 الخطاب بالإيمان ، لأن الخطاب بذلك هو لمن دخل في الإيمان وإن لم يستكمل ، فإنه إنما
 خوطب ليفعل تمام الإيمان ، فكيف يكون قد أتمه قبل الخطاب ؟ // ^(٤) وإن^(٥) كنا قد بينا^(٦) أن
 هذا المأمور^(٧) من الإيمان قبل الخطاب ، وإنما صار من الإيمان بعد أن أمرو به ^(٨) // فالخطاب :
 [بـ]^(٩) يا أيها الذين آمنوا ، غير قوله : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ
 يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾^(١٠) [الحجرات: ١٥] ونظائره^(١١) ، فإن الخطاب : بـ
 ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾^(١٢) [أولاً^(١٣)] يدخل فيه من أظهر الإيمان وإن كان منافقاً في الباطن
 يدخل فيه في الظاهر ، فكيف لا يدخل فيه من لم يكن منافقاً ، وإن لم يكن من المؤمنين^(١٤)
 حقاً ؟ وحقيقة الأمر^(١٥) أن من^(١٦) لم يكن من المؤمنين حقاً ، يقال فيه : إنه مسلم ومعه إيمان
 يمنعه الخلود في النار ، وهذا متفق عليه بين أهل السنة ، لكن هل يطلق عليه اسم الإيمان؟ هذا
 هو الذي تنازعوا فيه ، فقليل : يقال مسلم ، ولا يقال : مؤمن ، وقيل : بل يقال : مؤمن .

(١) « قالوا هذا » ليست في (ف) .

(٢) « هو » ليست في (ف) .

(٣) في (أ) « في دخول » والمثبت من باقي النسخ .

(٤) ما بين العلامتين // — // يوجد بهامش (أ) وليس في (ح) ، وقوله : « وإن كنا قد بينا أن هذا المأمور من

الإيمان قبل الخطاب » ساقط من (ق) .

(٥) المثبت من (أ ، مح ، م ، ف) وفي (هـ ، س) « إلا » .

(٦) المثبت من (أ ، م ، ف) وفي بقية النسخ « تبينا » .

(٧) في (ف) زيادة « به » .

(٨) « الباء » مثبتة من (س) وليست في بقية النسخ .

(٩) في (ف ، ق) تكملة الآية « في سبيل الله » .

(١٠) في (هـ ، م) « ونظائرها » .

(١١) ما أثبت من (ق ، ف) وساقطة من بقية النسخ .

(١٢) في (ف) « منافقاً » بدل « المؤمنين » ، في (ق) « منافقاً حقاً وحقيقة الأمر » وما بينهما ساقط .

(١٣) في (هـ ، مح) « وحقيقته » .

(١٤) « من » ساقطة من (ق) .

والتحقيق [أن] ^(١) يقال : إنه مؤمن ناقص الإيمان ، مؤمن بإيمانه ، فاسق بكبيرته ، ولا يعطي الاسم ^(٢) المطلق ، فإن الكتاب والسنة نفيا عنه الاسم المطلق ، واسم الإيمان يتناوله فيما أمر الله به ورسوله ، لأن ذلك ايجاب عليه ، وتحريم عليه ، وهو لازم له ، كما يلزم ^(٣) غيره ، وإنما الكلام في اسم المدح المطلق ، وعلى هذا فالخطاب بالإيمان يدخل فيه ثلاث طوائف : يدخل فيه المؤمن حقاً . ويدخل فيه المنافق ^(٤) في أحكامه الظاهرة ، وإن [كان] ^(٥) في الآخرة في الدرك الأسفل من النار ، وهو في الباطن ينفي عنه الإسلام والإيمان ، وفي الظاهر يثبت له الإسلام والإيمان الظاهر . ويدخل فيه الذين أسلموا ولم ^(٦) [تدخل] ^(٧) حقيقة / الإيمان في قلوبهم ، لكن معهم جزء من الإيمان ، وإسلام ^(٨) يثابون عليه ، ثم قد [يكونون] ^(٩) مفرطين فيما فرض عليهم ، وليس معهم من الكبائر ما يعاقبون [عليه] ^(١٠) كأهل الكبائر لكن يعاقبون على ترك المفروضات ، وهؤلاء كالأعراب المذكورين في الآية ^(١١) وغيرهم ، فإنهم قالوا : آمنا ، من غير قيام منهم بما أمروا به باطنا وظاهرا ، فلا دخلت حقيقة الإيمان في قلوبهم ، ولا جاهدوا [في سبيل] ^(١٢) الله [وقد كان] ^(١٣) دعاهم النبي - ﷺ - إلى الجهاد ، وقد يكونون ^(١٤) من أهل الكبائر المعرضين ^(١٥) للوعيد ، كالذين يصلون ، ويزكون ، ويجاهدون ، ويأتون الكبائر ،

(١) المثبت من (هـ ، مح ، م) وفي بقية النسخ « أنه » .

(٢) في (ح ، ق ، هـ ، م) « اسم الإيمان المطلق » .

(٣) في (م ، ط) « يلزمه » وفي (هـ ، مح) « كما يلزم في غيره » .

(٤) في (س) « المنافقين » .

(٥) في جميع النسخ « كانوا » والمثبت يقتضيه السياق .

(٦) في (ح ، ق) « وإن لم تدخل » بزيادة « ان » .

(٧) في (أ ، مح ، ف) « يدخل » والمثبت من (هـ ، س ، ح ، ق) .

(٨) في (ح ، ف) « والإسلام » .

(٩) في (أ ، مح ، ح ، س) « يكونوا » والمثبت هو الصواب وهو من باقي النسخ .

(١٠) ما بين المعكوفتين ليس في (أ) ومثبت من بقية النسخ .

(١١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تَوَدُّوا أَنْ تَلْمِزُوا وَلَكِنْ قَوْلًا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحجرات : ١٤] .

(١٢) ما بين المعكوفتين ليس في (أ ، س) ومثبت من باقي النسخ .

(١٣) « كان » ليست في (ف) .

(١٤) في (ق) « يكونوا » وهي خطأ والصواب ما أثبت .

(١٥) في (ف) « المعرضين » .

وهؤلاء^(١) لا يخرجون من الإسلام، بل هم مسلمون، ولكن^(٢) بينهم نزاع لفظي : هل يقال: إنهم مومنون ؟ كما سنذكره إن شاء الله^(٣) .

وأما الخوارج والمعتزلة فيخرجونهم^(٤) من اسم الإيمان والإسلام ، فإن الإيمان والإسلام عندهم واحد ، فإذا خرجوا عندهم من الإيمان ، خرجوا من الإسلام ، لكن الخوارج [يقولون]^(٥) : هم كفار^(٦) . والمعتزلة [يقولون]^(٧) : لا مسلمون ولا كفار ، ينزلونهم منزلة بين المنزلتين^(٨) . والدليل على أن الإسلام المذكور في الآية هو إسلام يثابون عليه ، وأنهم ليسوا منافقين ، أنه قال : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ ثم قال : ﴿ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾ [الحجرات: ١٣] فدل [على]^(٩) أنهم إذا أطاعوا الله ورسوله مع هذا الإسلام ، [آجرهم]^(١٠) الله على الطاعة ، والمنافق عمله^(١١) حابط في الآخرة .

وأيضا فإنه وصفهم بخلاف صفات المنافقين ، فإن المنافقين^(١٢) وصفهم بكفر في قلوبهم ، وأنهم يبتغون خلاف ما يظهرون ، كما قال [تعالى]^(١٣) : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ يخادعون الله وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ [البقرة : ٨-١٠] .

(١) في (م ، ح) « هؤلاء » .

(٢) « الواو » ليست في (ف) .

(٣) انظر (ص :) من هذه الرسالة .

(٤) المثبت من (أ ، س) وفي بقية النسخ « فيخرجون » .

(٥) المثبت من (ف) وفي بقية النسخ « يقول » في الموضعين .

(٦) انظر قول الخوارج في تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٦٢٤) التنبيه والرد للملطي (ص : ٥١) المقالات للأشعري

(٨٦ / ١) ط محي الدين عبد الحميد .

(٧) انظر قول المعتزلة في شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار (ص : ١٢٧ ، ٦٩٧) المنية والأمل لابن المرتضى

(ص : ٦) التنبيه والرد للملطي (ص : ٤٩) الفصل لابن حزم (٣ / ٢٢٧) .

(٨) « على » مثبتة من (ح ، م ، هـ ، ق) وليست في باقي النسخ .

(٩) في (أ) « أجبرهم » والمثبت من باقي النسخ .

(١٠) في (م ، ق) « حابط عمله » ، وفي (ف) « والمنافقون عملهم حابط في الآخرة » .

(١١) « فإن المنافقين » بهامش (ح) .

(١٢) « تعالى » مثبتة من (هـ ، م) وليست في بقية النسخ .

وقال : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [المنافقون : ١] فالمنافقون يصفهم [الله تعالى] ^(١) في القرآن بالكذب ، وأنهم يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ، وبأن في قلوبهم من الكفر ما يعاقبون عليه ، وهؤلاء لم يصفهم بشيء من ذلك ، لكن لما ادعوا الإيمان قال للرسول : ﴿ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ ^(٢) وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾ [الحجرات : ١٤] / .

[٨٥ / ب]

[فنفي ^(٣)] الإيمان المطلق ، لا يستلزم أن يكونوا منافقين ، كما في قوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال : ١] [ثم قال ^(٤)] : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ ^(٥) حَقًّا ﴾ [الأنفال : ٢-٤] ومعلوم أنه ليس من لم يكن كذلك ، يكون منافقاً من أهل الدرك الأسفل من النار ، بل لا يكون قد أتى بالإيمان الواجب ، فنفي عنه ، كما ينفي سائر الأسماء عمن ترك بعض ما يجب ^(٦) فيها ، [فكذلك ^(٧)] الأعراب لم يأتوا بالإيمان الواجب ، فنفي عنهم لذلك ^(٨) وإن كانوا مسلمين ، معهم من الإيمان ما يثابون عليه .

وهذا حال أكثر الداخلين في الإسلام ابتداءً ، بل حال أكثر من لم يعرف حقائق الإيمان ، فإن الرجل إذا قوتل حتى أسلم ، كما كان الكفار يقاتلون حتى يسلموا ، أو [أسلم] ^(٩) بعد

(١) ما بين المعكوفتين مثبت من (م ، ح) وليس في بقية النسخ .

(٢) تكملة الآية ليست في (م ، ح ، ق) .

(٣) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ « ونفي » .

(٤) ما بين المعكوفتين مثبت من (ف ، ح ، ق) وليس في باقي النسخ .

(٥) في (م ، ق ، ح ، ف) زيادة تكملة الآية : ﴿ لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ .

(٦) في (مح ، ف) زيادة « عليه » .

(٧) ما أثبت من (ق ، س ، ف) ، وفي بقية النسخ « وكذلك » .

(٨) في (ف) « ذلك » بدون اللام .

(٩) في (أ ، ق ، ح ، ف) « يسلم » وما أثبت من بقية النسخ .

الأسر ، أو سمع^(١) بالإسلام فجاء فأسلم ، فإنه مسلم ملتزم طاعة الرسول ولم تدخل إلى قلبه المعرفة بحقائق الإيمان ، فإن هذا إنما يحصل لمن تيسرت له أسباب ذلك ، إما بفهم القرآن ، وإما^(٢) بمباشرة أهل الإيمان ، [و]الاقتداء بما يصدر عنهم من الأقوال والأعمال^(٣) وإما بهداية خاصة^(٤) من الله يهديه بها . والإنسان قد يظهر له من محاسن^(٥) الإسلام ما يدعو به إلى الدخول فيه ، وإن كان قد ولد عليه وتربى بين أهله ، فإنه يحبه^(٦) ، وقد^(٧) ظهر له بعض محاسنه وبعض مساوئ الكفار . وكثير من هؤلاء قد يرتاب إذا سمع الشبه القاذحة فيه ، ولا يجاهد في سبيل الله ، فليس هو داخلا^(٨) في قوله : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الحجرات: ١٥] وليس هو منافقا في الباطن مضمراً للكفر ، فلا هو من المؤمنين حقاً ، ولا هو^(٩) من المنافقين ، ولا هو أيضاً من أصحاب الكبائر ، بل يأتي بالطاعات الظاهرة ، ولا يأتي بحقائق الإيمان التي يكون بها من المؤمنين حقاً ، فهذا معه إيمان وليس هو من المؤمنين حقاً ، ويثاب على ما فعل من الطاعات ، ولهذا قال تعالى^(١٠) لهم : ﴿ وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ ، ولهذا قال [تعالى]^(١١) : ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قَلَّ لَأْتَمَنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ / بَلِ اللَّهُ يَمَنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الحجرات: ١٧] يعني^(١٢) في [قولكم]^(١٣) آمنا // ^(١٤) يقول :

(١) في (ف) « يسمع » .

(٢) في (ف) « او » بدل « اما » .

(٣) ما بين المعكوفتين ليس في (أ ، س) ومثبت من بقية النسخ ، وفي (ف ، ق) تقديم « الأعمال على الأقوال » .

(٤) « خاصة » ليست في (ح) .

(٥) في (ف) « من محاسن وأقوال الإسلام » .

(٦) في (ف) زيادة « لله » .

(٧) في (هـ ، م ، ح) « فقد » بالفاء .

(٨) في (ف ، ح) « داخل » .

(٩) « هو » ليست في (ح ، ف ، ق) .

(١٠) « تعالى » ليست في (م ، ح) .

(١١) « تعالى » مثبتة من (م ، ح ، ق) .

(١٢) « يعني » ليست في (م) .

(١٣) ما أثبت من (ق ، ح) وفي (هـ) « قول » ، وفي (س) « قوله » ، وفي بقية النسخ « قولهم » .

(١٤) ما بين العلامتين // — // ليس في (ح ، ف) .

إن كنتم صادقين، فالله يمين عليكم أن هداكم للإيمان // ، وهذا يقتضي أنهم قد^(١) يكونون صادقين في^(٢) قولهم: آمنا، ثم صدقهم، إما أن يراد به اتصافهم^(٣) بأنهم: ﴿آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥] ، وإما أن يراد به: أنهم لم يكونوا كالمنافقين، بل^(٤) معهم إيمان، وإن لم يكن لهم أن يدعوا مطلق الإيمان وهذا أشبه - والله أعلم - . لأن^(٥) النسوة الممتحنات قال فيهن: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ [الممتحنة: ١٠] ولا يمكن نفي الريب عنهن^(٦) في المستقبل، ولأن الله [لما]^(٧) كذب المنافقين^(٨)، لم يكذب غيرهم، وهؤلاء لم يكذبهم ولكن قال: قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا كما قال^(٩): « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه^(١٠) » وقوله: « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن^(١١) » ، و « لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه^(١٢) » ، وهؤلاء ليسوا منافقين .

وسياق الآية يدل على أن الله ذمهم، لكونهم منوا بإسلامهم^(١٣) لجهلهم وجفائهم، وأظهروا ما^(١٤) في أنفسهم مع علم الله به، فإن الله [تعالى]^(١٥) قال: ﴿قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [الحجرات: ١٦] ، فلو^(١٦) لم يكن

(١) « قد » ليست في (ح ، ف ، ق) .

(٢) في (ف) « يعني في قولهم آمنا » .

(٣) « اتصافهم » توجد بهامش (أ) .

(٤) في (س) زيادة « واو » وفي (ف) « بل منهم » .

(٥) في (ف) « أن » .

(٦) في (ف) « عنهن » .

(٧) المثبت من (م ، ح ، ق) وفي باقي النسخ « انما » .

(٨) في (ف ، هـ) زيادة « واو » .

(٩) أي كما قال - ﷺ - .

(١٠) سبق تخريجه (ص : ١٣) من هذه الرسالة .

(١١) سبق تخريجه (ص : ١٤) من هذه الرسالة .

(١٢) سبق تخريجه (ص : ١٣) من هذه الرسالة .

(١٣) في (ف) « بالإسلام » .

(١٤) « ما » ليست في (ف) .

(١٥) « تعالى » ليست في (أ ، ف ، س ، ق) ومثبتة في بقية النسخ .

(١٦) في (ح) « ولو » « بالواو » .

في قلوبهم شيء من الدين ، لم يكونوا يُعَلِّمُونَ اللهَ بدينهم ، فإن الإسلام الظاهر يعرفه كل أحد ، ودخلت الباء في ^(١) قوله : ﴿ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ ﴾ ، لأنه ضَمَّنَ معنى تخبرون ^(٢) وتحدثون ، كأنه قال : أتخبرونه وتحدثونه بدينكم ، وهو ^(٣) يعلم ما في السماوات وما في الأرض ، وسياق الآية يدل على أن [الدين] ^(٤) [الذي] ^(٥) أخبروا الله به ، هو ما ذكره ^(٦) عنهم من قولهم : آمنا فإنهم أخبروا عما في قلوبهم .

وقد ذكر المفسرون ، أنه لما [نزلت] ^(٧) هاتان الآيتان ، أتوا رسول الله - ﷺ - يحلفون أنهم مؤمنون صادقون ^(٨) ، فنزل قوله تعالى ^(٩) : ﴿ قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ ﴾ [الحجرات : ١٦] ، وهذا يدل على أنهم كانوا صادقين أولاً في دخولهم في الدين ، لأنه لم يتجدد لهم بعد نزول الآية جهاد ، حتى يدخلوا ^(١١) في الآية ، إنما هو كلام قالوه ، وهو سبحانه قال : « وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ » ولفظ : « لما » ينفي به ما يقرب حصوله ويحصل غالباً ، كقوله : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ﴾ ^(١٢) [آل عمران : ١٤٢] وقد قال السدي : « نزلت هذه الآية / في أعراب مزينة ، وجهينة ، وأسلم وأشجع ، وغفار ، وهم الذين ذكرهم الله في سورة الفتح ، وكانوا يقولون : آمنا بالله ليؤمنوا على أنفسهم ، فلما استنفروا إلى الحديبية تخلفوا فنزلت فيهم هذه الآية » ^(١٣) .

(١) « في قوله » ليست في (ف) .

(٢) في (هـ ، مح) « يخبرون ويحدثون » .

(٣) في (ف) « والله » بدل « هو » .

(٤) « الدين » مثبت من (ح ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٥) المثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « الذين » .

(٦) يوجد في (ط) « لفظ الجلالة » زيادة .

(٧) المثبت من (مح ، ق) وفي بقية النسخ « نزل » .

(٨) انظر تفسير الطبري (٢٦ / ٩٢) حيث ذكر هذا القول بدون إسناد .

(٩) « تعالى » ليست في (ف ، س) .

(١٠) « قل » ليست في (ف) .

(١١) يوجد في (ط) زيادة (به) .

(١٢) في (م ، ح) تكلمة الآية ﴿ ويعلم الصابرين ﴾ . ومعنى « ولما » في الآية أن منفي « لما » متوقع ثبوته بخلاف منفي « لم » ألا ترى أن معنى : « بل لما يذوقوا عذاب » أنهم قالوه إلى الآن وأن ذوقهم له متوقع في حرف وجود لوجود . انظر : معنى اللبيب (ص : ٣٦٨) ، الفروق اللغوية للعسكري (ص : ٣٠٦) ، همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي (٢١٩ / ٣) . وشرح حديث جبريل (ص : ٣١١) للمؤلف .

(١٣) انظر : قول السدي في زاد المسير لابن الجوزي (٧ / ٤٧٦) .

وعن مقاتل: « كانت منازلهم بين مكة والمدينة [فكانوا^(١)] إذا مرت بهم سرية من سرايا رسول الله - ﷺ - قالوا: آمنا، ليأمنوا على دماءهم وأموالهم، فلما سار رسول الله - ﷺ - إلى الحديبية استنفرهم فلم ينفروا معه^(٢) .

وقال مجاهد: « نزلت في أعراب بني أسد بن خزيمه ، ووصف غيره حالهم ، فقال^(٣) : قدموا المدينة في سنة مجدبة ، فأظهروا الإسلام ولم يكونوا مؤمنين ، وأفسدوا طرق المدينة بالعدرات^(٤) ، وأغلوا أسعارها وكانوا يمينون على رسول الله ﷺ يقولون : أتيناك بالأثقال والعيال^(٥) » فنزلت فيهم هذه الآية ، وقد^(٦) قال قتادة في قوله : ﴿ يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا // قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمْنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ // ﴾^(٧) [الحجرات : ١٧] قال : « منوا على النبي - ﷺ -^(٨) حين جاؤوا فقالوا : إنا أسلمنا بغير قتال ، لم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو^(٩) فلان ، فقال الله^(١٠) لنبيه : ﴿ يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا // قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمْنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ // ﴾^(٧) [الحجرات : ١٧]^(١١) .

(١) في (أ ، ح ، مع ، ف ، س) « وكانت » والمثبت من (هـ ، م) وزاد المسير .

(٢) انظر قول مقاتل في زاد المسير (٤٧٦ / ٧) .

(٣) في (ف) « فقالوا » .

(٤) العدرات : جمع عذرة وهي الغائط . انظر : المعجم الوسيط (ص : ٥٩٠) .

(٥) أخرجه الطبري في التفسير (٢٦ / ٨٩) من طريق محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن

أبي نجيح عن مجاهد ، فذكره وانظر زاد المسير لابن الجوزي (٧ / ٤٧٥) ، الدر المنثور للسيوطي (٧ / ٥٨٢) وأسباب النزول للواحدي (ص : ٤٥٧) .

(٦) « قد » ليست في (ف) .

(٧) ما بين علامتين // — // ساقط من (ح ، ق) في الموضعين .

(٨) في (ح) « على رسول الله ﷺ » .

(٩) « وبنو فلان » ساقط من (ف) .

(١٠) في (ح ، س) بزيادة « تعالى » .

(١١) أخرجه الطبري في التفسير (٢٦ / ٩٢) من طريق ابن عبد الأعلى قال : حدثنا ابن ثور عن عمر عن قتادة ...

فذكره ، وإسناده صحيح ورجاله ثقات كلهم . وانظر تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٣١) .

وقال مقاتل بن حيان : « هم أعراب بني أسد بني خزيمه : قالوا : يا رسول الله أتيناك بغير قتال ، وتركنا العشائر والأموال ، وكل قبيلة من العرب قاتلتك حتى دخلوا كرها في الإسلام ^(١) ، فلنا بذلك عليك ^(٢) حق ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ ^(٣) إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الحجرات : ١٧] فله بذلك المن [عليهم] ^(٤) ، وفيهم أنزل ^(٥) الله ^(٦) : ﴿ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ ^(٧) [محمد : ٣٣] .

ويقال : من الكبائر التي ختمت بنار ، كل موجبة من ركبها ومات عليها ، لم يتب منها وهذا كله يبين ^(٨) أنهم لم يكونوا كفاراً في الباطن ، ولا كانوا قد دخلوا فيما يجب ^(٩) من الإيمان ، وسورة الحجرات ، قد ذكرت [فيها] ^(١٠) هذه الأصناف فقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الحجرات : ٤] ولم يصفهم بكفر ولا نفاق ^(١١) ، لكن هؤلاء يخشى عليهم الكفر والنفاق ، ولهذا ارتد بعضهم ، لأنهم لم يخالط الإيمان بشاشة قلوبهم ، وقال بعد ذلك : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ^(١٢) ﴾ [الحجرات : ٦] وهذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة ، وكان قد كذب فيما أخبر .

قال المفسرون : « نزلت هذه الآية في الوليد بن عقبة ، بعثه رسول الله - ﷺ - إلى بني المصطلق ليقبض صدقاتهم ، وقد كانت بينه وبينهم عداوة في الجاهلية ، فسار بعض الطريق

(١) « في » مثبتة في (أ ، ف ، س) وساقطة من باقي النسخ .

(٢) « عليك » توجد بهامش (ح) وساقطة في تعظيم قدر الصلاة .

(٣) إلى قوله « للإيمان » في تعظيم قدر الصلاة .

(٤) ما أثبت من (ق) وفي بقية النسخ « عليكم » ، وفي تعظيم قدر الصلاة زيادة « إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » .

(٥) في تعظيم قدر الصلاة « أنزلت » .

(٦) لفظ الجلالة « ليس في (مح ، س) .

(٧) انظر قول مقاتل في تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٣٢ - ٥٣٣) .

(٨) في (ف) « بين » .

(٩) في (ح) « يحب » بالخاء .

(١٠) ما أثبت من (ف) .

(١١) في (ح) « ولكن » بالواو .

(١٢) « فتبينوا » ساقطة من (م ، ح ، ق) وفي (ط) الآية .

ثم رجع إلى [رسول^(١) الله - ﷺ] فقال : إنهم منعوا الصدقة وأرادوا قتلي ، فضرب رسول الله - ﷺ - البعث إليهم ، فنزلت هذه الآية . وهذه القصة معروفة من وجوه كثيرة^(٢) ، ثم قال [تعالى]^(٣) في تمامها : ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ نُوِيْطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ ﴾ [الحجرات: ٧] وقال [تعالى]^(٤) : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى ﴾ [الحجرات : ٩] ثم نهاهم عن أن يسخر بعضهم [من]^(٥) بعض وعن اللمز والتنازع بالألقاب ، وقال^(٦) : ﴿ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾ [الحجرات : ١١] وقد قيل : معناه : لا تسمية فاسقاً ولا كافراً بعد إيمانه ، وهذا ضعيف ، بل المراد : بئس الاسم أن تكونوا فاسقاً بعد إيمانكم ، كما قال [تعالى]^(٧) في الذي كذب : ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ فسماه فاسقاً .

(١) ماين المعكوفتين مثبت من (م ، ح ، مع ، ق) وساقط من باقي النسخ .

(٢) أخرج هذه الوجوه ابن جرير في التفسير (٢٦ / ٨) الأولى : من طريق محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : كان رسول الله - ﷺ - بعث الوليد بن عقبة وذكر القصة ثم قال : فأنزل الله عذرهم الآيات .

وهذا الإسناد مسلسل بالضعفاء فمحمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي ، لين الحديث كما في الميزان (٣ / ٥٦٠) وتاريخ بغداد (٥ / ٣٢٢) ، وأبيه سعد بن محمد ، ضعيف جداً ، كما ذكر ذلك الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٩ / ١٢٦) ، وعمه الحسين بن الحسن بن عطية العوفي ضعيف ، ذكره العقيلي في الضعفاء الكبير (١ / ٢٥٠) وابن حبان في المجروحين (١ / ٢٤٦) ، والحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي ، ضعيف كما ذكره الحافظ في التقريب (١ / ١٦٨) وعطية بن سعد بن جنادة ، صدوق يخطيء كثيراً كان شيعياً مدلساً كما في التقريب (٢ / ٢٤) .

الثانية : من طريق محمد بن عمرو قال : حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فذكره وهذا الإسناد حسن كما سبق ، ورجاله موثقون كلهم غير محمد بن عمرو الباهلي لا يعرف حاله .
الثالثة : من طريق : بشر حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فذكره ، وهذا الإسناد صحيح ورجاله موثقون كلهم .

الرابعة : من طريق ابن عبد الأعلى قال : حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فذكره ، وهذا الإسناد صحيح كما سبق (ص : ٢٧٠) ورجاله موثقون كلهم .

(٣) « تعالى » مثبتة من (هـ) وساقطة في بقية النسخ .

(٤) « تعالى » مثبتة من (هـ ، مع ، م) .

(٥) في (م) تكلمة الآية « فقاتلوا التي تبغي » وفي (س ، ف ، ق) بزيادة الآية بعدها .

(٦) المثبت من (ح ، ق) في بقية النسخ « ببعض » بالباء .

(٧) « الواو » ساقطة من (ف) .

(٨) « تعالى » مثبتة من (هـ ، م) .

وفي « الصحيحين » عن النبي ﷺ أنه قال : « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر »^(١) ، يقول^(٢) : فإذا سابتكم المسلم وسخرتم منه ولم ترموه استحققتهم أن تسموا فساقاً . وقد قال في آية القذف : ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور : ٤] يقول : فإذا [أتيتم]^(٣) بهذه الأمور التي تستحقون^(٤) بها أن تسموا فساقاً ، كنتم قد استحققتهم اسم الفسوق بعد الايمان ، وإلا فهم في تناقضهم ما كانوا يقولون : فاسق ، كافر ، فإن النبي - ﷺ - قدم المدينة وبعضهم يلقب بعضاً^(٥) .

وقد قال طائفة من المفسرين في هذه الآية : « لا تسميه بعد الإسلام بدينه »^(٦) قبل الإسلام ، كقوله لليهودي إذا أسلم : يا يهودي « وهذا مروى عن ابن عباس وطائفة من التابعين ، كالحسن ، وسعيد بن جبير^(٧) // ^(٨) وعطاء الخراساني ، والقرظي . وقال عكرمة : هو قول الرجل « يا كافر ، يا منافق »^(٩) . وقال عبد الرحمن بن زيد : « هو تسميته »^(١٠)

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان ، باب خوف المؤمن أن يحبط عمله (١٧ / ١) من حديث بن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً به ، وأعاد إخراجاً في كتاب الأدب ، باب ما ينهى من السباب واللعن (٨٤ / ٧) ، وكتاب الفتن ، باب قول النبي - ﷺ - لا ترجعوا بعدي كفاراً (١٩ / ٨) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان قول النبي - ﷺ - سباب المسلم فوق (٨١ / ١) ، والترمذي في كتاب البر والصلة ، باب رقم (٥٩) (٤ / ٣٥٣) والنسائي في كتاب تحريم الدم ، باب قتال المسلم (١٢١ / ٧) ، وابن ماجه في المقدمة ، باب في الايمان (٢٧ / ١) .

(٢) « يقول » ساقطة من (ف) .

(٣) في (أ) « فإذا اسم » والمثبت من بقية النسخ .

(٤) في (ح ، س) « يستحقون » .

(٥) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٣٠ / ١) بسنده من طريق داود بن أبي هند ... به ، والحاكم في المستدرک (٨١ / ٤) وصححه ووافقه الذهبي .

(٦) في (هـ ، مع ، ف) « بدينه » .

(٧) قول ابن عباس وقول سعيد بن جبير لم أجده مسنداً . أما قول الحسن فقد أخرجه ابن جرير في التفسير (٨٤ / ٢٦) من طريق ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال : قال الحسن وذكره بنحو ما تقدم ، واسناده منقطع فإن معمر وهو ابن راشد اليماني ، لم ير الحسن وهو الحسن البصري كذا في المراسيل لابن أبي حاتم (ص : ١٧٠) . وانظر بقية الأقوال عند ابن الجوزي في زاد المسير (٤٦٨ / ٧) ، والدر المنثور للسيوطي (٥٦٤ / ٧) .

(٨) ما بين المعكوفتين // — // بهامش (أ) .

(٩) قول عكرمة أخرجه ابن جرير في التفسير (٨٤ / ٢٦) من طريق هناد بن السرى حدثنا أبو الأحوص عن حصين قال سألت عكرمة عن قول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَنَابَذُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ قال : هو قول الرجل ... وذكره ، واسناده صحيح ورجاله ثقات . وانظر : زاد المسير (٤٦٨ / ٧) ، والدر المنثور (٥٦٤ / ٧) .

(١٠) في (ط ، هـ ، ق) « تسمية الرجل بالأعمال » .

بالأعمال : كقوله : يازاني ، ياسارق ، يا فاسق^(١) / ^(٢) وفي تفسير العوفي^(٣) عن ابن عباس [٨٧/ب] قال : « هو تعيير التائب بسيئات كان قد عملها^(٤) » . ومعلوم أن اسم الكفر ، واليهودية ، والزاني ، والسارق وغير ذلك من السيئات ، ليست هي اسم الفاسق ، فعلم أن قوله : ﴿ بئسَ الاسمُ الفُسُوقُ ﴾^(٥) لم يرد به تسمية المسبوب باسم الفاسق ، فإن تسميته كافراً أعظم ، بل إن [السباب]^(٦) يصير فاسقاً [لقوله]^(٧) : « سباب المسلم فسوق^(٨) » وقاتله كفر^(٩) » ثم قال : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الحجرات : ١١] فجعلهم ظالمين إذا لم يتوبوا من ذلك ، وإن كانوا يدخلون في اسم المؤمنين . ثم ذكر النهي عن الغيبة ، ثم ذكر النهي عن التفاخر بالأحساب ، وقال : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات : ١٣] ثم ذكر قول الأعراب : آما .

فالسورة [تنهى]^(١٠) عن هذه المعاصي والذنوب التي فيها تعد على الرسول ، وعلى المؤمنين^(١١) ، فالأعراب المذكورون فيها [ليسوا]^(١٢) من جنس المنافقين^(١٣) ، أهل [السباب^(١٤)] والفسوق والمنادين من وراء الحجرات وأمثالهم ، ليسوا من المنافقين ، ولهذا قال المفسرون : « إنهم الذين استنفروا عام الحديبية وأولئك وإن كانوا من أهل الكبائر فلم يكونوا في الباطن كفاراً منافقين » .

(١) انظر قول عبد الرحمن بن زيد في زاد المسير (٤٦٨ / ٧) .

(٢) « يا فاسق » ساقطة من (ح) .

(٣) في (ف) « وفي التفسير عن العوف » .

(٤) انظر قول العوفي في زاد المسير (٤٦٨ / ٧) .

(٥) في (ح ، ق) زيادة « بعد الإيمان » .

(٦) المثبت من (هـ ، س) وفي بقية النسخ « السباب » .

(٧) في (أ ، ق) « كقوله » والمثبت من بقية النسخ .

(٨) في (ف) « فسق » .

(٩) سبق تخريجه (ص : ٣٨٦) من هذه الرسالة .

(١٠) في (أ) « فالسورة نهى » وبالهامش « فيها نهى » والصواب ما أثبت من بقية النسخ لأن المثبت فعل مضارع يدل

على الدوام والثبوت « والمصدر » من (أ) لا يدل على زمن .

(١١) في (ف) « المنافقين » وهامش (ف) « المؤمنين » .

(١٢) ما أثبت من (ق) وساقطة في بقية النسخ .

(١٣) ما أثبت من (أ ، ط) وفي بقية النسخ « الباقي » .

(١٤) في (ف) « السيئات » .

قال ابن إسحاق^(١) : « لما أراد رسول الله - ﷺ - العمرة - عمرة الحديبية - استنفر من حول المدينة من أهل البوادي والأعراب ليخرجوا معه خوفاً من قومه أن يعرضوا له بحرب أو بصد ، فتناقل عنه كثير منهم ، فهم الذين عنى الله بقوله : ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ﴾ [الفتح : ١١] أي ادعوا^(٢) الله أن يغفر لنا تخلفنا عنك ، ﴿ يَقُولُونَ بِالْإِسْتِغْفَارِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [الفتح : ١١] أي^(٣) ما يبالون ، استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ، وهذا حال الفاسق الذي لا يبال بالذنوب^(٤) . والمنافقون قال [الله]^(٥) فيهم : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ [المنافقون : ٥ - ٦] ولم يقل مثل هذا في هؤلاء الأعراب ، بل الآية دليل على أنهم لو صدقوا في طلب الاستغفار نفعهم استغفار الرسول^(٦) [لهم]^(٧) ثم قال : ﴿ سَتَدْعُونَ إِلَيَّ قَوْمٌ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ / أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الفتح : ١٦] فوعدهم^(٨) بالثواب^(٩) على طاعة الداعي إلى الجهاد ، وتوعدهم بالتولي عن طاعته^(١٠) . و^(١١) هذا كخطاب أمثالهم من أهل الذنوب والكبائر ، بخلاف من هو كافر في الباطن ، فإنه لا يستحق الثواب بمجرد طاعة الأمر حتى يؤمن أولاً ، [ووعيده^(١٢)] ليس على مجرد توليه عن الطاعة في الجهاد ، فإن كفره أعظم من هذا .

(١) هذه الرواية لا توجد فيما طبع من سيره ابن إسحاق ، لكن ذكرها ابن هشام (١٩٣/٣) ، والطبري في تاريخه

(٢) (٦٢٠/٢) عن ابن هشام .

(٣) في (ف) « دعو » بدون الألف .

(٤) « أي » ساقطة من (ف ، س) .

(٥) في (ف) « بالذنوب » .

(٦) « لفظ الجلالة » مثبت من (ف) وليس في بقية النسخ .

(٧) في (م) « استغفار النبي - ﷺ - » .

(٨) « لهم » ساقطة من (أ ، س ، م) ومثبتة في باقي النسخ .

(٩) في (مح ، هـ ، م) زيادة « لفظ الجلالة » .

(١٠) في (ط) زيادة « واو » .

(١١) في (ح ، ق) « وتوعدهم بالتولي عن طاعة الداعي الى الجهاد » .

(١٢) « الواو » ساقطة من (ف) .

(١٢) في (أ) ووعيده كله يدل على أن هؤلاء من فساق الملة ليس على مجرد تولية عن الطاعة في الجهاد فإن كفره أعظم من هذا فهذا كله يدل على أن هؤلاء من فساق الملة فإن الفسق يكون تارة بترك الفرائض ، والمثبت من بقية النسخ .

فهذا كله يدل على أن هؤلاء من فساق الملة ، فإن الفسق يكون تارة بترك الفرائض [وتارة بفعل المحرمات ، وهؤلاء لما ^(١) تركوا ما فرضه ^(٢) الله عليهم من الجهاد وحصل عندهم نوع من الريب الذي أضعف إيمانهم ، لم يكونوا من الصادقين الذين وصفهم ، وإن كانوا صادقين في أنهم في الباطن متدينون ^(٣) بدين الإسلام .

وقول المفسرين : لم يكونوا مؤمنين نفي لما نفاه الله عنهم من الإيمان [الواجب] ^(٤) كمانفاه عن الزاني ، والسارق ، والشارب ، وعمن لا يأمن جاره بوائقه ، وعمن لا يحب لأخيه من الخير ما يحب لنفسه ، وعمن لا يجيب إلى حكم الله ورسوله ، وأمثال هؤلاء . وقد يحتج على ذلك بقوله : ﴿ بئس الاسمُ الفسوقُ بعدَ الإيمانِ ﴾ [الحجرات : ١١] كما قال : « سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر » ^(٥) فذم من استبدل اسم الفسوق بعد الإيمان فدل [على] ^(٦) أن الفاسق لا يسمى مؤمناً ، فدل ذلك على أن هؤلاء الأعراب من جنس أهل الكبائر لا من جنس المنافقين .

وأما ما نُقل من أنهم أسلموا خوف القتل [والسبي] ^(٧) فهكذا كان إسلام غير المهاجرين ، والأنصار أسلموا رغبة ورهبة ^(٨) كإسلام الطلقاء من قريش بعد أن قهرهم النبي - ﷺ - وإسلام المؤلفة قلوبهم من هؤلاء ^(٩) ومن هؤلاء أهل نجد ، وليس كل من أسلم لرغبة أو رهبة كان من المنافقين الذين هم في الدرك الأسفل من النار ، بل يدخلون في ^(١٠) الإسلام والطاعة ، وليس في قلوبهم تكذيب ومعاداة للرسول ^(١١) ، ولا استنارت قلوبهم بنور الإيمان ^(١٢) واستبصروا فيه ،

(١) « لما » ساقطة من (م) .

(٢) في (ف ، هـ ، ح) « فرض » .

(٣) في (م ، ح ، ق ، مح ، ف) « متدينين » والصواب ما أثبت .

(٤) ما أثبت من (ق) .

(٥) سبق تخريجه (ص : ٣٨٦) من هذه الرسالة .

(٦) المثبت من (س ، ق) وساقط في بقية النسخ .

(٧) في (أ ، ح ، ق ، هـ ، ف ، س) « السبا » والمثبت من بقية النسخ .

(٨) المثبت من (أ ، س) وبقية النسخ « بالواو » .

(٩) المثبت من (أ) وفي بقية النسخ « من هؤلاء ومن أهل نجد » .

(١٠) في (ف) زيادة « اسم الاسلام والطاعة » .

(١١) في (م) « لرسول الله » وفي (ح) « لرسول الله ﷺ » .

(١٢) في (هـ ، مح ، م) زيادة « ولا » .

[٨٨/ب] وهؤلاء قد يحسن إسلام أحدهم ، فيصير من المؤمنين كأكثر الطلقاء / وقد يبقى من فساد الملة، ومنهم من يصير منافقاً مرتاباً إذا قال له منكر ونكير : « ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : [هاه هاه] ^(١) لا أدري ، سمعت الناس يقولون شيئا فقلت » ^(٢) .

وقد تقدم قول من قال : إنهم أسلموا بغير قتال ، فهؤلاء كانوا أحسن إسلاماً من غيرهم، وأن الله إنما ^(٣) ذمهم لكونهم منو بالإسلام، وأنزل ^(٤) فيهم ﴿ وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ [محمد : ٣٣] وأنهم ^(٥) من جنس أهل الكبائر .

وأيضاً [قوله] ^(٦) : ﴿ وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات : ١٤] « ولما » إنما [ينفي] ^(٧) بها ما ينتظر ويكون حصوله مترقباً ، كقوله :

(١) في (أ ، س) « آه آه » والصواب ما أثبت من بقية النسخ .
 (٢) هذا جزء من حديث البراء بن عازب الطويل في عذاب القبر والذي أخرجه هناد بن السرى في كتاب الزهد (٢٠٥/١) من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال خرجنا مع رسول الله - ﷺ - في جنازة رجل من الأنصار فجلس وجلسنا حوله فذكر الحديث إلى أن ذكر العبد الكافر وأنه يأتيه منكر ونكير .. وحديث البراء حديث حسن ورجاله موثقون وزاذان وهو أبو عبد الله ويقال أبو عمر الكندي الضرير البزار ، صدوق مرسل وفيه شيعية روى عنه مسلم والأربعة مات سنة ٨٠ هـ . انظر التهذيب (٢٦١/٣) ، التقريب (٢٥٦/١) قلت : زاذان وإن كان يرسل فلم أجده من نفى سماعه عن البراء . والأعمش تابعه أبو عوانه عن المنهال وذلك فيما أخرجه : أبو داود الطيالسي في مسنده (ص : ١٠٢) وأبو عوانه الاسفرايني ثقة ، وأخرجه من طرق عن الأعمش به كل من : أحمد في المسند (٤ / ٢٨٧) ، أبو داود في السنن في كتاب السنة ، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر (٤ / ٢٣٩) وعبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٢ / ٦٠٣) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣ / ٣٨٠) وعبد الرزاق في المصنف (٣ / ٥٨٠) وابن جرير في التفسير (١٣ / ٢١٧) والبيهقي في عذاب القبر (ص : ٢٧٥) والأجري في الشريعة (٣ / ١٢٩٤) ، والحاكم في المستدرک (١ / ٣٧ - ٣٨) وصححه .

(٣) « إنما » مثبتة من (أ ، ف) وساقطة في بقية النسخ .

(٤) في (ف) زيادة « لفظ الجلالة » .

(٥) « وأنهم » مثبتة من (أ ، ف) وساقطة في بقية النسخ .

(٦) في (أ) « فقلوه » والمثبت من بقية النسخ .

(٧) المثبت من (ف) وفي بقية النسخ « ينتفى » .

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٢] وقوله : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا^(١) مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ [البقرة : ٢١٤] . فقوله : وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ يدل على^(٢) أن دخول الإيمان منتظر منهم ، فإن الذي يدخل في الإسلام ابتداء لا يكون قد حصل في قلبه الإيمان ، لكنه يَحْصُلُ فيما بعد ، كما في الحديث : « كان الرجل يسلم أول النهار رغبة في الدنيا فلا يجيء آخر النهار إلا والإسلام أحب إليه مما طلعت عليه الشمس^(٣) » . ولهذا كان عامة الذين أسلموا رغبة ورهبة دخل الإيمان [في]^(٤) قلوبهم بعد ذلك ، وقوله : « وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا » ، أمر^(٥) لهم بأن^(٦) يقولوا ذلك ، والمنافق لا يؤمر بشيء ، ثم قال : ﴿ وَإِنْ تَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾ [الحجرات : ١٤] والمنافق لا تنفعه طاعة الله ورسوله حتى يؤمن أولاً .

وهذه الآية مما احتج بها أحمد بن حنبل وغيره ، على أنه يستثنى في الإيمان دون الإسلام وأن^(٧) أصحاب الكبائر يخرجون من الإيمان إلى الإسلام . قال الميموني^(٨) : « سألت أحمد^(٩) ابن حنبل عن رأيه في : [أنا]^(١٠) مؤمن إن شاء الله ؟ فقال : أقول : مؤمن إن شاء

(١) « خلوا » توجد بهامش (س) .

(٢) « على » توجد بهامش (ف) .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب ما سئل رسول الله - ﷺ - شيئا إلا أعطاه (٤ / ١٨٠٦) من قول أنس - رضي الله عنه - وأحمد في المسند (٣ / ١٠٨ ، ١٧٥ ، ٢٨٩) .

(٤) ما أثبت من (هـ ، ق ، مح) وفي بقية النسخ « إلى » .

(٥) في (ف) « أمرهم » .

(٦) في (ف) « أن » بدون الباء .

(٧) في (ف) وأما .

(٨) هو عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الميموني الجزري الرقي أبو الحسن الحافظ الفقيه ، تلميذ الإمام أحمد وملازمه لثلاث وعشرين سنة ، وكان يُكْرَمُهُ وَيُجَلُّهُ ، سمع إسحاق الأزرق وروح بن عباد وعبد الله القعني وغيرهم وعنه : النسائي وأبو عوانه الأسفريني وأبو بكر بن زياد النيسابوري ، وغيرهم ، مات سنة ٢٧٤ هـ . انظر : طبقات الحنابلة (٢١٢/١) تذكرة الحفاظ (٦٠٣/٣) ، شذرات الذهب (١٦٥/٢) .

(٩) « أحمد » ساقطة من (ح) .

(١٠) « أنا » ساقطة من (أ ، س) ومثبتة من بقية النسخ .

الله وأقول : مسلم ولا أستثني . قال : قلت : لأحمد : تفرق بين الإسلام والإيمان ؟ فقال لي : نعم ، فقلت له : بأي شيء تحتج ؟ قال لي ^(١) [بقوله ^(٢) تعالى] ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ [الحجرات : ١٤] وذكر أشياء ^(٣) .

وقال الشالنجي ^(٤) : « سألت أحمد عمن ^(٥) قال : أنا مؤمن عند نفسي من طريق الأحكام والمواثيق ولا أعلم ما أنا عند الله ^(٦) ؟ قال : ليس بمرجئ ^(٧) . »

وقال أبو أيوب سليمان بن داود الهاشمي ^(٨) : « الاستثناء جائز ، ومن قال : أنا مؤمن [حقاً] ^(٩) ولم يقل : عند الله ، ولم يستثن ، فذلك عندي جائز وليس بمرجئ » وبه قال أبو خيثمة [وابن] ^(١١) أبي شيبه ^(١٢) . وذكر الشالنجي أنه سأل أحمد بن حنبل عن المصبر على

(١) « لي » ساقطة من (م) .

(٢) المثبت من (م) وفي كتاب الإيمان لابن منده « قال الله عز وجل » وفي تعظيم قدر الصلاة للمروزي « قال الله » .

(٣) انظر قول الميموني عند ابن منده في كتاب الإيمان (٣١١ / ١) والسنة للخلال (٦٠١ / ١ ، ٦٠٤) ، وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٥٢٨ / ٢) .

(٤) هو اسماعيل بن سعيد الشالنجي الكسائي الجرجاني الحنفي أبو إسحاق ، ذكره أبو بكر الخلال فقال : عنده مسائل كثيرة ما أحسب أن أحداً من أصحاب أبي عبد الله روى عنه أحسن مما روى هذا ولا أشيع ولا أكثر مسائل منه ، وكان عالماً بالرأي كبير القدر عندهم ، من تأليفه : فروع الفقه الحنفي ، فضائل الشيخين . انظر ترجمته في : اللباب في تهذيب الأنساب (١٧٧ / ١) الجواهر المضية في تراجم الحنفية (١٤٩ / ١) طبقات الحنابلة (١٠٤ / ١) .

(٥) في كتاب السنة للخلال « من » بدون العين ، وفي (س ، ق) « عمن قال أنا مؤمن قال أنا مؤمن عن نفسي » .

(٦) في كتاب السنة للخلال « بزيادة عز وجل » .

(٧) انظر قول الشالنجي في كتاب السنة للخلال (٥٧٣ / ١) ، وتعظيم قدر الصلاة (٥٢٨ / ٢) .

(٨) هو سلمان بن داود بن الأمير داود بن علي بن عبد الله بن عباس الشريف الامام أبو أيوب الهاشمي من كبار الأئمة ثقة جليل ، سمع من اسماعيل بن جعفر ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد وسفيان بن عيينه وطبقتهم ، وعنه أحمد بن حنبل وإبراهيم الحارثي والحارث بن أبي اسامه وآخرون ، قال عنه أحمد بن حنبل : كان يصلح للخلافة توفي سنة ٢١٩ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٣٢ / ٩) سير أعلام النبلاء (٦٢٥ / ١٠) التهذيب (١٨٧ / ٤) .

(٩) في (م ، مح) « حكم » .

(١٠) « حقاً » ليست في (أ) وفي (ق) « حكم » ومثبتة من بقية النسخ .

(١١) « ابن » ليست في (أ) ومثبتة من بقية النسخ .

(١٢) انظر قول داود عند ابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٥٢٩ / ٢) .

الكبائر [يطلبها^(١)] بجهد [- أي يطلب^(٢)] الذي يجهد منها - [إلا أنه لم^(٣) يترك الصلاة والزكاة والصوم ، هل يكون مُصراً من كانت هذه حاله^(٤) ؟ قال : هو مُصِرٌّ . مثل قوله : « لا يزني الزاني حين يزني^(٥) وهو مؤمن^(٦) » يخرج من الإيمان ، ويقع في الإسلام ، و [من^(٧)] نحو قوله : « ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق^(٨) حين يسرق وهو مؤمن » و [من^(٧)] نحو قول ابن عباس في قوله^(٩) : ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة : ٤٤] فقلت له : ما هذا الكفر ؟ قال^(١٠) : كفر لا ينقل عن الملة ، مثل الإيمان بعضه دون بعض ، [فكذلك^(١١)] الكفر ، حتى يجيء من ذلك أمر لا يختلف فيه^(١٢) ، وقال ابن أبي شيبة : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن^(٦) » . لا يكون مستكمل الإيمان ، يكون ناقصاً من إيمانه^(١٣) .

قال الشالنجي : « وسألت أحمد عن الإيمان والإسلام ؟ فقال : الإيمان قول وعمل ، والإسلام : إقرار ، [قال^(١٤)] : وبه قال أبو خيثمة^(١٥) .

(١) في (أ ، هـ ، مح) « يطلبه » والمثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٢) المثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « يطلب الذنب بجهد » .

(٣) في (ف) « لا » .

(٤) في (ف) « حالته » .

(٥) « يزني » ساقطة من (ح) .

(٦) سبق تخريجه (ص : ١٤) من هذه الرسالة .

(٧) « من » ساقطة من (أ ، ف ، ق) ومثبتة من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة في الموضعين .

(٨) « السارق » ساقط من (مح) .

(٩) في (ح) زيادة « تعالى » .

(١٠) في (س ، مح) « فقال » .

(١١) في (أ) « وكذلك » والمثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٢) انظر تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٢٨) .

(١٣) انظر قول ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان له (ص : ٥٠) وتعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٢٨) .

(١٤) « قال » ليست في (أ) ومثبتة من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٥) انظر : تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٢٨) ، وكتاب السنة لعبد الله بن أحمد (١ / ٣٠٨) .

وقال ابن أبي شيبة: « لا يكون إسلام إلا بإيمان ولا^(١) إيمان إلا بإسلام ؛ وإذا كان على المخاطبة فقال : قد قبلت الإيمان ، فهو داخل في^(٢) الإسلام ، وإذا قال : قد قبلت [الإسلام]^(٣) فهو داخل في الإيمان^(٤) .

وقال محمد بن نصر المروزي : « وحكى غير هؤلاء أنه سأل أحمد بن حنبل^(٥) عن قول^(٦) النبي - ﷺ - : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن » فقال^(٧) : من أتى هذه الأربعة أو مثلهم أو فوقهن فهو مسلم ، ولا أسميه مؤمناً ، ومن أتى دون ذلك - يريد دون الكبائر - أسميه^(٨) مؤمناً ناقص الإيمان^(٩) » / .

قلت : أحمد بن حنبل تارة^(١٠) كان يقول بهذا الفرق ، وتارة كان يذكر الاختلاف ويتوقف ، وهذا^(١١) هو المتأخر عنه . قال أبو بكر الأثرم^(١٢) في « السنة » : « سمعت أبا عبد الله

(١) في (م ، ح) « ولا يكون إيمان » .

(٢) في « ليست في (ح) .

(٣) في (أ) « الاسلام » والمثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٤) انظر تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٢٨) .

(٥) « بن حنبل » بهامش (أ) .

(٦) « قول النبي » مكررة في (أ) .

(٧) في (س) « قال » .

(٨) في (ف) « نسميه » .

(٩) انظر تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٢٩) .

(١٠) المثبت من (أ ، ح ، ف) وفي بقية النسخ « أحمد بن حنبل كان يقول تارة بهذا الفرق » .

(١١) « وهذا » مثبت من (أ) فقط وليس في باقي النسخ .

(١٢) هو أحمد بن محمد بن هانئ الاسكافي الأثرم امام حافظ ، تلميذ الإمام أحمد ، كان من أذكى الأئمة ، روى

عن أحمد بن إسحاق الحضرمي وأبي نعيم الفضل بن دكين وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهم ، وعنه النسائي

وموسى به هارون وعلي بن أبي طاهر القزويني وغيرهم ، له كتاب « السنن » في الفقه والعلل والناسخ والمنسوخ

في الحديث ، توفي سنة ٢٦١ هـ . انظر : في تاريخ بغداد (٥ / ١١٠) ، طبقات الحنابلة (١ / ٦٦) شذرات

الذهب (٢ / ١٤١) .

يُسأل عن الاستثناء في الإيمان^(١): [ما يقول]^(٢) فيه : فقال^(٣) : أما أنا فلا [أعيبه]^(٤) ، أي من الناس من [يعيبه]^(٥) . قال أبو عبد الله : إذا كان يقول : إن^(٦) الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، فاستثنى مخافة واحتياطا ، ليس كما يقولون على الشك ، إنما يستثنى للعمل . قال^(٧) أبو عبد الله : قال الله^(٨) تعالى : ﴿ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾^(٩) [الفتح : ٢٧] . أي إن هذا [من الاستثناء]^(١٠) بغير شك ، وقال النبي - ﷺ - [في أهل^(١١) القبور] : « وإنا إن شاء الله بكم لاحقون »^(١٢) أي لم يكن^(١٣) يشك في هذا ، وقد استثناه ، وذكر قول النبي - ﷺ - //^(١٤) « وعليها نبعث إن شاء الله »^(١٥) يعني من القبر // ، وذكر قول النبي - ﷺ - : « إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله »^(١٦) قال : هذا كله تقوية للاستثناء في الإيمان .

(١) الاستثناء في الإيمان هو : أن يقول العبد أنا مؤمن إن شاء الله ، وهو إحدى ثمرات الخلاف في مسألة الإيمان وجمهور السلف - أهل السنة والجماعة - على جوازه خلافاً لمن أجازه باعتبار غير اعتبارهم ، وايضا خلافاً لمن منعه كما سيورد المؤلف (ص : ٦٥٨) من هذه الرسالة .
(٢) ما أثبت من (م ، ق) وفي بقية النسخ « تقول » .
(٣) في (م) « قال » .
(٤) في (أ) « أعيبه » والصواب ما أثبت من بقية النسخ .
(٥) في (أ) « يعيبه » والصواب ما أثبت من بقية النسخ .
(٦) « إن » توجد بهامش (س) .
(٧) في (أ) « فقال » وفي بقية النسخ « قال » وهو الصواب .
(٨) « لفظ الجلالة » ليس في (ح ، ق) « وتعالى » ساقطة من (ف) .
(٩) في (ح) و (ف) زيادة « آمنين » .
(١٠) المثبت من (ف) وفي بقية النسخ « هذا استثناء بغير شك » .
(١١) المثبت من (م ، ح ، ق ، هـ) وساقطة من بقية النسخ .
(١٢) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز ، باب الأمر بالاستغفار للمؤمنين (٩٣/٤ - ٩٤) ، وابن ماجه في كتاب الجنائز ، باب ما جاء فيما يقال إذا دخل المقابر (٣٩٤/١) وابن أبي شيبة في المصنف (١٣٨/٤) ، وأحمد في المسند (٣٥٩/٥) .

(١٣) « يكن » ساقطة من (ف) .
(١٤) ما بين العلامتين // — // في (ف) متأخر بعد قوله : « قال هذا كلمة تقوية للاستثناء في الإيمان » .
(١٥) جزء من حديث طويل أخرجه أحمد في المسند (١٣٩/٦) من طريق : يزيد بن هارون أخبرنا ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان عن عائشة - رضي الله عنها - فذكره ، وإسناده صحيح ورجاله ثقات كلهم ، وأخرجه أيضا عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٦٠٩/٢) ، برقم (١٤٤٨) وأخرجه من طرق عن محمد بن عمرو به البيهقي في عذاب القبر (ص : ٤١) .
(١٦) جزء من حديث أخرجه أحمد في المسند (٢٢٦/٦) من طريق عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن عروة قال : دخلت امرأة عثمان بن مظعون - أحسب اسمها خولة بنت حكيم - على عائشة وهي باذة الهيئة ... الخ وهذا الاسناد صحيح ، رجاله ثقات كلهم .

قلت لأبي عبد الله : وكأنك لا ترى بأساً أن لا يستثني ؟ فقال^(١) : إذا كان ممن يقول : الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، فهو^(٢) أسهل عندي ، ثم قال أبو عبد الله : إن قوماً تضعف^(٣) قلوبهم عن الاستثناء^(٤) ، [كالتعجب^(٥) منهم^(٦)] . و^(٧) سمعت أبا عبد الله وقيل له : شبابة^(٨) أي شيء تقول فيه^(٩) ؟ فقال : شبابة كان [يدعو^(١٠) إلى] الإرجاء ، قال : [وقد^(١١) حكى عن شبابة قول أخبث من هذه الأقاويل^(١٢)] ، ما سمعت عن أحد بمثله^(١٣) ، قال أبو عبد الله : قال شبابة : إذا قال ، فقد عمل بلسانه ، كما يقولون ، فإذا قال ، فقد عمل بجارحته ، أي : بلسانه [حين^(١٤) تكلم] به ، ثم قال أبو عبد الله : هذا قول خبيث ، ما سمعت أحداً يقول به ولا بلغني^(١٥) . قيل لأبي عبد الله : كنت كتبت عن شبابة شيئاً ؟ فقال : نعم ، كنت كتبت عنه قديماً يسيراً قبل أن اعلم^(١٦) أنه يقول بهذا ، قلت لأبي عبد الله : كتبت عنه [بعد^(١٧)] ؟ قال : لا ، ولا حرف^(١٨) . قيل لأبي عبد الله : يزعمون / أن سفيان

(١) لعل القائل هو الأثرم .

(٢) في (ف) « وهذا » .

(٣) في (ف) « تضعفت » .

(٤) في (هـ) زيادة « في الإيمان » .

(٥) المثبت من (م) وكتاب السنة للخلال ، وفي بقية النسخ « كالتعجب » .

(٦) انظر كتاب السنة للخلال (١ / ٥٩٨) ومسائل أبي داود عن الامام أحمد (ص : ٢٧٣) .

(٧) « الواو » ساقطة من (ح) .

(٨) هو شبابه بن سوار أبو عمرو الفزاري مولا هم المدائني روى عن ابن أبي ذئب وشعبة وسفيان ، وعنه أحمد وإسحاق

ويحيى وأبو خيثمة وخلق كثير ، وكان من كبار الأئمة إلا أنه مرجئ ، ترك أحمد الرواية عنه للأرجاء ، لأنه كان

داعية اليه وقال أبو زرعة : رجع شبابه عن الأرجاء ، وذكر العقيلي أن شبابه قدم المدائن للذي أنكر عليه أحمد ،

توفي سنة (٢٠٦ هـ) . انظر : تاريخ بغداد (٩ / ٢٩٥) سير أعلام النبلاء (٩ / ٥١٣) تهذيب التهذيب (٤ / ٣٠٠) .

(٩) « فيه » ساقطة من (ف) .

(١٠) ما أثبت من كتاب السنة للخلال ، وفي جميع النسخ « يدعى الأرجاء » .

(١١) ما أثبت من (ف) وكتاب السنة للخلال ، وليس في بقية النسخ .

(١٢) ما أثبت من كتاب السنة وساقطة في جميع النسخ .

(١٣) في السنة للخلال « عن أحمد مثله » .

(١٤) في (أ ، ف) « حتى يتكلم » والمثبت من بقية النسخ وكتاب السنة للخلال .

(١٥) انظر كتاب السنة للخلال (١ / ٥٧٢) ، وتهذيب التهذيب (٤ / ٣٠٢) .

(١٦) في (أ) « اعلم » وفي بقية النسخ « نعلم » ، وفي (ق) « تعلم » ، وكذا في السنة .

(١٧) « بعد » مثبتة من (هـ) وساقطة في بقية النسخ .

(١٨) انظر تهذيب التهذيب (٤ / ٣٠١) .

كان يذهب إلى الاستثناء في الإيمان؟ فقال: هذا^(١) مذهب سفيان، المعروف به الاستثناء، قلت لأبي عبد الله: من يرويه عن سفيان؟ فقال: كل من حكى عن سفيان في هذا حكاية، كان يستثنى، قال: وقال وكيع عن سفيان: الناس عندنا مؤمنون في الأحكام^(٢) والموارث، ولاندرى ما هم عند الله، قلت لأبي عبد الله: فأنت بأي شيء تقول؟ فقال: نحن نذهب إلى الاستثناء^(٣).

قلت لأبي عبد الله^(٤): فأما إذا قال: أنا مسلم فلا يستثنى؟ فقال: نعم لا يستثنى إذا الاستثناء في الإسلام قال: أنا مسلم. قلت لأبي عبد الله: أقول: هذا مسلم، وقد قال النبي - ﷺ -: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»^(٥) وأنا أعلم [أنه^(٦) لا يسلم الناس منه، فذكر حديث معمر عن الزهري، [فنى]^(٧) أن الإسلام الكلمة، والإيمان العمل، قال أبو عبد الله: حدثناه^(٨) عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري. قيل لأبي عبد الله: [فتقول]^(٩): الإيمان يزيد وينقص؟ فقال: حديث النبي - ﷺ - يدل على ذلك، فذكر قوله: «أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال^(١١) كذا، أخرجوا من كان في قلبه مثقال كذا»^(١٢) فهو يدل على ذلك^(١٣). وذكر عند أبي عبد الله، عيسى الأحمر^(١٤)، وقوله في الإرجاء، فقال: نعم [ذاك]^(١٥) خبيث

(١) «هذا» توجد بهامش (أ).

(٢) في (ف) «أحكام الموارث».

(٣) انظر الرواية في السنة لعبد الله بن أحمد (١/ ٣١٠ - ٣١١) والابانة لابن بطة (٢/ ٨٧١)، والسنة للخلال (٥٧٤/١).

(٤) «عبد الله» بهامش (ف).

(٥) سبق تخريجه (ص: ٥) من هذه الرسالة.

(٦) «أنه» ليست في (أ) ومثبتة في بقية النسخ.

(٧) ما أثبت من (س، ق) وفي (ف) «فيرى» وفي بقية النسخ «يرى».

(٨) في (ف، م) «حدثنا».

(٩) ما أثبت من (ق) وفي بقية النسخ «فتقول».

(١٠) «من النار» ساقطة من (م، ه، س).

(١١) في (ف، ه) «مثقال ذره كذا».

(١٢) سبق تخريجه (ص: ١٢٣) من هذه الرسالة.

(١٣) ما أثبت من (ق، ط) وفي بقية النسخ «ذاك».

(١٤) هو عيسى بن مسلم العفار الأحمرى روى عن مالك وحماد بن زيد واستنكر الخطيب روايته عن مالك، قال أحمد

ابن حنبل: كان خبيث القول في الإرجاء. انظر: تهذيب التهذيب (٨/ ٢٣٠) ميزان الاعتدال (٣١٧/٢)

(١٥) المثبت من (ف) وفي بقية النسخ «ذلك».

القول // (١) وقال أبو عبد الله: حدثنا مؤمل، حدثنا حماد بن زيد، سمعت هشاماً يقول: «كان الحسن ومحمد // يقولان: مسلم، ويهايان: مؤمن» (٢).

قلت لأبي عبد الله: رواه غير (٣) سويد؟ قال: ما علمت [بذلك] (٤). وسمعت أبا عبد الله يقول: الإيمان قول وعمل. قلت لأبي عبد الله (٥): فالحديث الذي يروى «إعتقها فإنها مؤمنة» (٦) قال: ليس كل أحد يقول: إنها مؤمنة، يقولون (٧): «إعتقها»، قال: ومالك سمعه من هذا الشيخ هلال بن علي (٨) لا يقول: «فإنها مؤمنة» وقد قال بعضهم بأنها (٩) مؤمنة، [فهو] (١٠) حين [تقر] (١١) [بذلك] (١٢)، فحكمها حكم المؤمنة، هذا معناه (١٣). قلت (١٤) لأبي عبد الله: تفرق بين الإيمان (١٥) والإسلام؟ فقال: قد اختلف الناس فيه، وكان حماد بن زيد - زعموا [أنه] (١٦) - يفرق بين الإيمان والإسلام، قيل له: من المرجئة؟ قال: الذين يقولون: الإيمان (١٧) قول بلا عمل (١٨).

(١) ما بين العلامتين // — // بهامش (س).

(٢) انظر كتاب السنة لعبد الله بن أحمد (١/ ٣٣٢).

(٣) في (ح) «عن سويد».

(٤) في (أ، س) «ذاك» والمثبت من بقية النسخ.

(٥) «عبد الله» بهامش (ف).

(٦) سبق تخريجه (ص: ٣٢١) من هذه الرسالة.

(٧) في (ف) «يقول».

(٨) هو هلال بن علي بن أسامة العامري مولاهم، وينسب إلى جده يقال: هلال بن أبي ميمونة شيخ مالك، وقد روى عنه مالك هذا الحديث - حديث الجارية - في كتاب العتق باب ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة (٢/ ٧٧٦).

انظر: التهذيب (١١/ ٨١) والتقريب (٢/ ٣٢٤).

(٩) في (ه، ق) «فإنها».

(١٠) في (أ، ق) «فهو» والمثبت من بقية النسخ وكتاب السنة للخلال.

(١١) في (أ) «يقر» والمثبت من بقية النسخ وكتاب السنة للخلال.

(١٢) ما أثبت من كتاب السنة، وفي جميع النسخ «ذاك».

(١٣) معنى كلام أحمد رحمه الله: أن أحكام الدين تبني على الظاهر ويظهر من الأمة أنها مؤمنة عندما شهدت أن محمد رسول الله وأن الله في السماء فترتب على هذا عتقها. انظر: السنة للخلال (١/ ٥٧٥).

(١٤) القائل هو الأثرم.

(١٥) في (ف) «الإسلام والإيمان».

(١٦) ما أثبت من (ق) وساقطة من بقية النسخ.

(١٧) «الإيمان» بهامش (س).

(١٨) أخرج هذا الأثر عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (١/ ٣١١) عن أبيه عن أبي سلمة الخزازي قال: قال مالك وشريك وأبو بكر بن عياش وعبد العزيز ابن أبي سلمة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد... فذكره. ورجاله ثقات وأخرجه كذلك للخلال في كتاب السنة (١/ ٥٦٥) وابن بطه في الابانة الكبرى برقم (١٠٨١).

قلت : فأحمد بن حنبل / لم يُرد قط أنه سلبَ جميع الإيمان ، فلم يبق معه منه شيء ،
 كما تقوله الخوارج والمعتزلة ، فإنه قد صرح في غير موضع : بأن أهل الكبائر معهم إيمان
 يخرجون به من النار^(١) واحتج بقول النبي - ﷺ - : « أخرجوا من النار من كان في قلبه
 مثقال ذرة من إيمان »^(٢) وليس هذا قوله ولا قول أحد أئمة السنة^(٣) ، بل كلهم متفقون على أن
 الفساق الذين ليسوا منافقين ، معهم شيء من الإيمان ، يخرجون به من النار ، هو الفارق بينهم
 وبين الكفار والمنافقين ، لكن إذا كان معه بعض الإيمان لم يلزم أن يدخل في الاسم المطلق
 المدوح^(٤) ، وصاحب الشرع^(٥) قد نفى الاسم عن هؤلاء ، فقال : « لا يزني الزاني حين يزني
 وهو مؤمن »^(٦) وقال : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه من الخير ما يحب لنفسه »^(٧).

وقال : « لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه »^(٨) وأقسم على ذلك مرات وقال : « المؤمن
 من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم »^(٩) . والمعتزلة ينفون^(١٠) عنه اسم الإيمان بالكلية ، واسم
 الإسلام أيضاً ، ويقولون : // ليس معه شيء من الإيمان والإسلام ، // ويقولون : ننزله منزلة
 بين منزلتين^(١٢) ، فهم يقولون : [انه]^(١٣) يخلد في النار [و]^(١٤) لا يخرج منها بالشفاعة^(١٥) ،

(١) انظر رسالة تارك الصلاة للإمام أحمد (ص : ٢ ، ٣٦) وطبقات الحنابلة (١ / ٢٩٥) .

(٢) سبق تخريجه (ص : ١٢٣) من هذه الرسالة .

(٣) في (م ، مح ، هـ) « أهل » زيادة .

(٤) انظر ما ورد في قول أحمد في حكم الفاسق الملي في مسائل أبي داود (ص : ٢٧٢) ، مسائل ابن هانئ

(١٥٦ / ٢) رسالة عبدوس بن مالك إلى الإمام أحمد (لوحة ٤ ، ٥) ، طبقات الحنابلة (١ / ٢٤٣) ، رسالة

مسدد بن مسرهد ضمن طبقات الحنابلة (١ / ٣٤٣) .

(٥) في (م ، ح) « وصاحب الشرع قد أخرجه منه فقال » .

(٦) سبق تخريجه (ص : ١٤) من هذه الرسالة .

(٧) سبق تخريجه (ص : ١٣) من هذه الرسالة .

(٨) سبق تخريجه (ص : ١٣) من هذه الرسالة .

(٩) سبق تخريجه (ص : ٥) من هذه الرسالة .

(١٠) في (ح) « ييقون » .

(١١) ما بين العلامتين // — // يوجد بهامش (ح) .

(١٢) في (م ، ح ، ف) « بين المنزلتين » .

(١٣) « أنه » ليست في (أ) ومثبتة في بقية النسخ .

(١٤) « الواو » مثبتة من (ح ، ق) .

(١٥) انظر قول المعتزلة في شرح الأصول الخمسة (ص : ٦٤٤ ، ٦٨٧) ، أصول الدين للبغداد (ص : ٢٤٤) .

وهذا هو الذي أنكر عليهم وإلا^(١) لو نفوا مطلق الاسم وأثبتوا معه شيئاً من الإيمان [يخرج]^(٢) به من النار ، لم يكونوا مبتدعة ، وكل أهل السنة متفقون على أنه قد سلب كمال الإيمان الواجب^(٣) ، فزال بعض إيمانه الواجب^(٤) لكنه من أهل الوعيد ، وإنما ينازع^(٥) في ذلك من يقول : الإيمان لا يتبع بعض [من]^(٦) الجهمية والمرجئة ، فيقولون : إنه كامل الإيمان ، فالذي ينفي إطلاق الاسم يقول : الاسم المطلق [مقرون]^(٧) بالمدح واستحقاق الثواب ، كقولنا : [متق]^(٨) ، وبر [وعلى الصراط المستقيم ، فإذا كان الفاسق لا [تطلق^(٩)] عليه هذه الأسماء ، فكذلك اسم الإيمان ، وأما دخوله في الخطاب ، فلأن المخاطب باسم الإيمان كل من معه شيء منه ، لأنه أمر لهم ، فمعاصيهم لا تُسقط عنهم الأمر .

وأما ما ذكره أحمد في الإسلام ، فاتبع فيه الزهري حيث قال : فكانوا يقولون^(١٠) : الإسلام الكلمة ، والإيمان العمل ، في حديث سعد بن أبي وقاص / وهذا على وجهين ، فإنه قد يراد به الكلمة بتوابعها من الأعمال الظاهرة ، وهذا هو الإسلام الذي بينه النبي - ﷺ - حيث قال : « الإسلام^(١١) : أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان ، وتحج البيت »^(١٢) وقد يراد [به]^(١٣) الكلمة فقط من غير فعل الواجبات الظاهرة ، وليس هذا هو الذي جعله النبي - ﷺ - الإسلام ، لكن قد

(١) في (ف) « أولاً » .

(٢) في (أ) « لخرج » والمثبت من بقية النسخ .

(٣) « الواجب » ساقطة من (ف) .

(٤) في (أ) « لكنه من أهل الوعيد » مؤخرة بعد ١٥ كلمة والصواب ما أثبت .

(٥) في (ف ، ح) « يتنازع » .

(٦) « من » ساقطة من (أ) والمثبت من بقية النسخ .

(٧) في (أ) « يقربه » والمثبت من باقي النسخ .

(٨) في (أ) « ينتفي ويرد » والمثبت من بقية النسخ .

(٩) في (أ ، س) « لا يطلق » والمثبت من بقية النسخ .

(١٠) المثبت من (أ) وفي بقية النسخ « يرون » .

(١١) « الإسلام » ساقطة من (ف) .

(١٢) سبق تخريجه (ص : ٢) من هذه الرسالة .

(١٣) « به » ليست في (أ ، مح) ومثبتة من بقية النسخ .

يقال: إسلام الأعراب كان من هذا ، فيقال: الأعراب وغيرهم كانوا إذا أسلموا على عهد النبي - ﷺ - أُلزِمُوا بالأعمال الظاهرة: الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج^(١)، ولم يكن أحد يُترك بمجرد الكلمة، بل كان من أظهر المعصية يُعاقب عليها ، وأحمد إن كان أراد في هذه الرواية أن الإسلام هو الشهادتان فقط، فكل من قالها فهو مسلم ، [فهذه]^(٢) إحدى الروايات عنه . والرواية الأخرى : لا يكون مسلماً حتى يأتي بها ويصلي ، فإذا لم يصل كان^(٣) كافراً ، والثالثة^(٤) : أنه كافر بترك الزكاة أيضاً^(٥) . والرابعة : أنه^(٦) يكفر بترك الزكاة إذا قاتل الإمام عليها^(٧) ، دون ما إذا لم يقاتله^(٨) ، [وعنه]^(٩) أنه لو قال : أنا أؤديها ولا أدفعها إلى الإمام ، لم يكن للإمام أن يقتله . وكذلك عنه^(١٠) رواية أنه يكفر بترك الصيام والحج ، إذا عزم أنه لا يحج أبداً ، ومعلوم أنه على القول بكفر^(١١) تارك المباني، يمتنع أن يكون الإسلام مجرد الكلمة، بل المراد^(١٢) أنه [إذا]^(١٣) أتى بالكلمة دخل في الإسلام، وهذا صحيح . فإنه يشهد له بالإسلام ولا يشهد له بالإيمان الذي في القلب ، ولا يستثنى في هذا الإسلام ، لأنه أمر مشهود^(١٤) ، لكن الإسلام الذي هو أداء الخمس كما أمر به يقبل الاستثناء، فالإسلام^(١٥) الذي لا يستثنى فيه، الشهادتان باللسان فقط، فإنها لا تريد ولا تنقص فلا استثناء [فيهما]^(١٦) .

(١) « الحج » ساقطة من (م) .

(٢) في (أ ، م ، ح ، ف ، مح) « فهذا » والمثبت من بقية النسخ .

(٣) في (م) « فهو » بدل « كان » . انظر أحكام أهل الملل للخلال (ص : ٢٠٩) .

(٤) في (ح) « الثانية » .

(٥) انظر أحكام أهل الملل (ص : ٢١٨) .

(٦) في (م) « أن يكفر » ، و « أنه » ساقطة من (ح) .

(٧) في (م) « عليه الامام » .

(٨) في (ق) « دون ما لم يقاتله » ، وانظر : الأحكام السلطانية لأبي يعلى (ص : ٢٦٢) .

(٩) المثبت من (ح ، م ، ق) وفي بقية النسخ « وعنده » .

(١٠) في (ف) « وعنده » .

(١١) في (ف ، س ، ق) « يكفر » .

(١٢) في (م) « بل المراد به » زيادة « به » .

(١٣) في (أ) « ان » والمثبت من بقية النسخ .

(١٤) ما أثبت من (أ ، س ، مح ، ق) وفي بقية النسخ « مشهور » .

(١٥) في (ف) « في الاسلام » .

(١٦) ما أثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « فيه » .

وقد صار الناس في مسمى الإسلام على ثلاثة أقوال : قيل : هو الإيمان وهما اسمان لمسمى واحد . وقيل : هو الكلمة . وهذان القولان لهما وجه سند كره^(١) . لكن التحقيق ابتداءً هو ما بينه النبي - ﷺ - لما سئل عن الإسلام والإيمان/ ففسر الإسلام بالأعمال الظاهرة، والإيمان بالإيمان بالأصول الخمسة ، فليس لنا إذا جمعنا بين الإسلام^(٢) والإيمان ، أن نجيب بغير ما أجاب به النبي - ﷺ - وأما إذا أفرد اسم^(٣) الإيمان ، فإنه يتضمن [الإسلام]^(٤) ، وإذا أفرد الإسلام ، فقد يكون مع الإسلام مؤمناً بلا نزاع ، وهذا هو الواجب ، وهل يكون مسلماً ولا يقال له : مؤمن ؟ قد^(٥) تقدم الكلام فيه^(٦) . وكذلك هل يستلزم الإسلام للإيمان^(٧) ؟ هذا فيه النزاع المذكور ، وسنبينه ، والوعد الذي في القرآن بالجنة وبالنجاة من العذاب ، إنما هو معلق باسم الإيمان ، وأما اسم الإسلام مجرداً ، فما علق به في القرآن دخول الجنة ، لكنّه فرضه ، وأخبر أنه دينه الذي لا يقبل من أحد سواه ، وبالإسلام بعث الله جميع النبيين ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران : ٨٥] وقال^(٨) : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران : ١٩] وقال نوح : ﴿ يَاقَوْمُ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلِيَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ^(٩) // فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُون^(٩) * // فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [يونس : ٧١ - ٧٢] وقد أخبر أنه لم يُنَجَّ من العذاب إلا المؤمنون ، فقال^(١٠) : ﴿ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ

(١) انظر : (ص : ٥٤١ - ٥٤٧ ، ٥٥٦ ، ٥٦٣) من هذه الرسالة .

(٢) في (ح) « الإيمان والإسلام » .

(٣) في (ف) « الاسم » بدون « الإيمان » .

(٤) في (أ) « الإيمان » والمثبت من بقية النسخ .

(٥) في (ف ، ح ، ق) « فقد » .

(٦) انظر : (ص : ٣ - ٨) من هذه الرسالة .

(٧) في (ف) « الإيمان » بدون اللام .

(٨) في (ف ، س) زيادة « تعالى » .

(٩) ما بين العلامتين // — // ساقط من (م ، ح ، ق) .

(١٠) في (م ، ح ، ق) زيادة ﴿ فإذا جاء أمرنا وفار الثور قلنا ... ﴾ .

وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ^(١) وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ^(٢) ﴿ [هود : ٤٠] ،
وقال : ﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ ﴾ [هود : ٣٦] وقال
نوح^(٣) : ﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [هود : ٢٩] .

وكذلك أخبر عن إبراهيم أن دينه الإسلام ، فقال تعالى^(٤) : ﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ
إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ * إِذْ
قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ
اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة : ١٣٠ - ١٣٢] وقال
تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء : ١٢٥] وبمجموع هذين الوصفين عُلِّقَ السعادة فقال :
﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة : ١١٢] / كما عُلِّقَ بالإيمان باليوم الآخر والعمل الصالح في قوله :
﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلُوا
صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة : ٦٢] وهذا
يدل على أن الإسلام الذي هو إخلاص الدين لله مع الإحسان ، وهو العمل الصالح الذي أمر
الله به ، هو والإيمان المقرون بالعمل الصالح متلازمان ، فإن الوعد على الوصفين وعد واحد
وهو الثواب وانتفاء العقاب ، فإن انتفاء الخوف علة^(٥) تقتضي انتفاء ما يخافه ، ولهذا
[قال]^(٦) : ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة : ٦٢] ، لم يقل : لا يخافون ،
فهم لا خوف عليهم وإن كانوا يخافون الله ، ونفى عنهم أن^(٨) يحزنوا ، لأن الحزن إنما يكون

(١) في (هـ) زيادة « منهم » .

(٢) ﴿ وما آمن معه إلا قليل ﴾ ليست في (م ، ح ، ق) .

(٣) « نوح » ليست في (ح) .

(٤) « تعالى » ليست في (ح) .

(٥) في (ف) « عليه يقتضي » .

(٦) « قال » ساقطة من (أ ، س) ومثبتة في بقية النسخ .

(٧) في (ف) « بالواو » وهو خطأ واضح .

(٨) في (ف) زيادة « لا » قبل « يحزنوا » .

على [أمر^(١)] ماض، فهم لا يحزنون بحال لا في القبر ولا في عرصات القيامة، بخلاف الخوف فإنه قد يحصل لهم قبل دخول الجنة، ولا^(٢) خوف عليهم في الباطن كما قال تعالى : ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس : ٦٢ - ٦٣] .

وأما الإسلام المطلق المجرد ، فليس في كتاب الله تعليق دخول الجنة [به^(٣)] كما في كتاب الله تعليق دخول الجنة [بالإيمان المطلق المجرد ، كقوله : ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [الحديد: ٢١] . وقال : ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس : ٢٠] . وقد وصف الخليل ومن اتبعه بالإيمان كقوله : ﴿فَأَمِنَ لَهُ لُوطٌ﴾ [العنكبوت : ٢٦] . ووصفه بذلك فقال : ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ * وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾ [الأنعام : ٨١ - ٨٣] ووصفه بأعلى طبقات الإيمان ، وهو أفضل البرية بعد محمد عليهم السلام^(٤) ، والخليل إنما دعا بالرزق للمؤمنين خاصة فقال : ﴿وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة : ١٢٦] و^(٥) قال : ﴿وَجَعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾ [البقرة : ١٢٨] . وقال موسى : ﴿يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ فَاعْلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُّسْلِمِينَ﴾ [يونس : ٨٤] .

بعد قوله ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ﴾ [يونس : ٨٣] . وقال : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس : ٨٧] .

(١) «أمر» مثبتة من (م) وفي (ح) «على ما قضى» .

(٢) في (ف) «فلا» بالفاء .

(٣) ما بين المعكوفتين ليس في (أ) ومثبت من بقية النسخ ، «وبه» ساقطة من (ق) .

(٤) «عليهما السلام» مثبتة من (أ) وفي بقية النسخ «ﷺ» .

(٥) «الواو» ساقطة من (ف) .

وقد^(١) ذكر^(٢) البشرى المطلقة / للمسلمين^(٣) في قوله : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً^(٤) وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل : ٨٩] .

وقد وصف الله السحرة بالإسلام والإيمان^(٥) معاً ، فقالوا : ﴿ آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾ [الأعراف : ١٢١-١٢٢] ، وقالوا : ﴿ وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا ﴾ [الأعراف : ١٢٦] . وقالوا : ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء : ٥١] [وقالوا]^(٦) : ﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّفْنَا مُسْلِمِينَ ﴾ [الأعراف : ١٢٦] .

ووصف [الله]^(٧) أنبياء بني إسرائيل بالإسلام في قوله : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا ﴾ [المائدة : ٤٤] والأنبياء^(٨) كلهم مؤمنون . ووصف الحواريين بالإسلام والإيمان^(٩) فقال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [المائدة : ١١١] و[^(١٠)] قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٥٢] .

وحقيقة الفرق أن الإسلام دين^(١١) ، والدين مصدر دان يدين ديناً : إذا خضع وذل ، ودين الإسلام الذي ارتضاه الله ، وبعث به رسله ، هو الاستسلام لله وحده ، فأصله في القلب

(١) « قد » ساقطة من (م) .

(٢) في (هـ) « ذكرنا » .

(٣) المثبت من (م ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « للمؤمنين » وهو مقتضى سياق الآية .

(٤) « رحمه » ساقطة من (م) .

(٥) في (م) « وبالإيمان » بزيادة الباء .

(٦) « وقالوا » ليست في (أ ، ف ، س) ومثبتة من بقية النسخ .

(٧) « لفظ الجلالة » ليس في (أ ، ح ، مع ، ق) ومثبت في بقية النسخ .

(٨) « الواو » ساقطة من (م) .

(٩) المثبت من (أ ، ح ، ف ، س) وفي بقية النسخ « الإيمان والإسلام » .

(١٠) ما بين المعكوفتين ليس في (أ ، س) ومثبت في بقية النسخ .

(١١) قال ابن فارس : « الدال والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها وهو جنس من الانقياد والذل ، فالدين :

الطاعة يقال دان له يدين ديناً إذا أصبح وانقاد واطاع » مقاييس اللغة (٣١٩ / ٢) مادة « دين » ، وقال

الجوهري : « الدين : الطاعة ودان له أي اطاعه ومنه الدين والجمع الأديان يقال : دان بكذا ديانة وتدين به فهو

دِينٌ ومُتَدِينٌ ، ودين الرجل تدينه إذا وكلته إلى دينه » . الصحاح (٢١١٨ / ٥) مادة « دين » .

وقال أبو البقاء الكفوي : الدين بالكسر : العادة مطلقاً وهو أوسع مجاًلاً ، يطلق على الحق والباطل والدين الجزاء

ويكون بمعنى القضاء ... » الكليات (ص : ٤٤٤) .

هو الخضوع لله وحده بعبادته وحده دون ما سواه ، فمن [عبد^(١) الله] وعبد معه إلها آخر ، لم يكن مسلماً ، ومن لم يعبد بل استكبر عن عبادته لم يكن مسلماً . والإسلام هو الاستسلام لله ، وهو الخضوع له ، والعبودية له ، هكذا قال أهل اللغة^(٢) : أسلم الرجل إذا استسلم ، فالإسلام في الأصل من باب العمل ، عمل القلب والجوارح .

وأما الإيمان فأصله تصديق وإقرار ومعرفة ، فهو من باب قول القلب // المتضمن عمل القلب // والأصل فيه التصديق والعلم تابع له ، فلهذا فسر النبي - ﷺ - الإيمان : بايمان مخصوص^(٤) ، وهو الإيمان بالله ، وملائكته وكتبه ورسله ، وفسر الإسلام باسلام^(٥) مخصوص و^(٦) هو المباني الخمس ، وهكذا في سائر كلامه - ﷺ -^(٧) : يفسر الإيمان بذلك النوع ، ويفسر الإسلام بهذا ، وذلك^(٨) النوع [أعلى]^(٩) ولهذا قال [النبي]^(١٠) - ﷺ - : «الإسلام علانية والإيمان في القلب»^(١١) ، فإن الأعمال الظاهرة يراها الناس ، وأما ما^(١٢) في القلب من تصديق ومعرفة وحب وخشية ورجاء^(١٣) فهذا باطن ، لكن له لوازم قد تدل عليه ، واللازم لا يدل إلا إذا كان ملزوماً ، فلهذا كان من لوازمه ما يفعله المؤمن

[١/٩٣] المنافق ، فلا يدل / [عليه إلا من خلال ملزومه]^(١٤) .

(١) ما أثبت من (م) وفي بقية النسخ (عبده) .

(٢) انظر مقاييس اللغة (٣ / ٩٠) ، والمعجم الوسيط (ص : ٤٤٦) ، وقال : « الإسلام : هو اظهار الخضوع والقبول لما أتى به محمد - ﷺ - أو الدين الذي جاء به محمد - ﷺ - » .

(٣) ما بين العلامتين // — // بهامش (أ) .

(٤) المثبت (أ ، م ، مح) وفي بقية النسخ « بايمان القلب وبخضوعه » .

(٥) في (س ، ف ، هـ ، ق) « باستسلام مخصوص » .

(٦) « الواو » مثبتة من (أ ، م ، مح ، ف) ، وفي (ق) « وهكذا » .

(٧) « ﷺ » ليست في (ح ، ق) .

(٨) في (ف ، س ، ق) « ذاك » . لعل ذلك هو الصواب .

(٩) « أعلى » ليست في (أ) ومثبتة من بقية النسخ .

(١٠) « النبي » ليس في (أ ، م ، مح ، س ، ق) ومثبت في باقي النسخ .

(١١) سبق تخريجه (ص : ٨) من هذه الرسالة .

(١٢) « ما في » توجد بهامش (أ) ، وفي (هامش ق) « ما في الباطن » .

(١٣) في (ق) « من التصديق والمعرفة والحب والخشية والرجاء » بزيادة أل .

(١٤) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق ويوجد في جميع النسخ بياض .

ففي حديث عبد الله بن عمرو و^(١)أبي هريرة جميعاً ، أن النبي - ﷺ - قال : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم »^(٢) ، ففسر المسلم بأمر ظاهر ، وهو سلامة الناس منه ، وفسر المؤمن بأمر باطن ، وهو أن يأمنوه على دمائهم وأموالهم . وهذه الصفة أعلى من تلك ، فإن كان [مسلماً]^(٣) سلم الناس منه ، وليس كل من سلموا منه يكون [مؤمناً]^(٣) ، فقد يترك أذاهم وهم لا يأمنون إليه [خوفاً] ^(٤) أن يكون ترك أذاهم لرغبة ورهبة لا لإيمان في قلبه] ، وفي^(٥) حديث عبيد^(٦) بن عمير ، عن عمرو بن عبسة عن النبي - ﷺ - : أن رجلاً قال للنبي - ﷺ - : ما الإسلام ؟ قال : « إطعام الطعام ، ولين الكلام » قال : فما الإيمان قال : « السماحة والصبر »^(٧) فإطعام الطعام عمل ظاهر يفعله الإنسان لمقاصد متعددة ، وكذلك^(٨) لين الكلام ، وأما السماحة والصبر فخلقان في النفس ، قال تعالى : ﴿ وَتَوَاصَوْا^(٩) بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾ [البلد : ١٧] ^(١٠) وهذا أعلى من ذاك ، وهو أن يكون صباراً^(١١) شكوراً فيه سماحة ورحمة^(١٢) [للإنسان ، وصبر على المكروه ، وهذا ضد الذي ﴿ خُلِقَ هَلُوعاً ﴾ * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً ﴿ [المعارج : ١٩ - ٢١] فإن ذاك^(١٣) ليس فيه سماحة عند النعمة ولا صبر عند المصيبة .

(١) « الواو » ساقطة من (ح) .

(٢) سبق تخريجه (ص : ٥) من هذه الرسالة .

(٣) في (ق ، ح) « مؤمناً » وفي بقية النسخ « مأمونا » ، وما أثبت هو ما يقتضيه السياق .

(٤) في (أ) « لرغبة ورهبة لا لإيمان في قلبه خوفاً أن يكون ترك إذاهم » والمثبت من بقية النسخ .

(٥) في (م) زيادة « كما » قبل « الواو » .

(٦) في (ح) « عبيد الله » بزيادة لفظ الجلالة .

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان (ص : ١٤) من طريق حسين بن علي عن زائد عن هشام عن الحسن عن

جابر ابن عبد الله أنه قال : قيل : يا رسول الله أي الإيمان أفضل .. واستاده صحيح ورجاله ثقات لولا عنعنه الحسن

وهو البصري وكان يدلس كما سبق بيانه (ص : ٦) من هذه الرسالة .

(٨) « وكذلك لين الكلام » ساقطة من (س) .

(٩) في (م) « وتواصوا بالحق » .

(١٠) ما بين المعكوفتين ليس في (أ) ومثبت في بقية النسخ .

(١١) في (ح) « صابراً » .

(١٢) المثبت من (ح) وفي بقية النسخ ما عدا (أ) « سماحة بالرحمة » .

(١٣) في (ف) « ذلك » .

وتمام الحديث : « فأَيُّ الإسلام أفضل ؟ قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده »
 قال : يا رسول الله ! أي المؤمنين أكمل إيماناً ؟ قال : « أحسنهم خلقاً قال : // (١) يا
 رسول الله ! أي القتل أشرف ؟ قال : من أريق دمه وعقر جواده ، قال : يا رسول الله (١) //
 فأَيُّ الجهاد أفضل ؟ قال : الذين جاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، قال : يا رسول
 الله فأَيُّ الصدقة أفضل ؟ قال : جهد المقل ، قال : يا رسول الله فأَيُّ الصلاة أفضل ؟ قال :
 طول القنوت ، قال : يا رسول الله فأَيُّ الهجرة أفضل ؟ قال : من هجر السوء (٢) وهذا
 محفوظ عن عبيد بن عمير ، تارة يروى (٣) مرسلًا ، وتارة يروى مسندًا ، وفي رواية : « أي
 الساعات أفضل ؟ قال : جوف الليل الغابر ، وقوله : « أفضل الإيمان السماحة والصبر »
 يروى من وجه آخر عن جابر عن النبي ﷺ (٤) .

وهكذا في سائر الأحاديث ، إنما يفسر / الإسلام بالاستسلام لله بالقلب مع الأعمال
 الظاهرة ، كما في الحديث المعروف الذي رواه أحمد عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ،
 أنه قال : « والله يا رسول الله ما أتيتك حتى حلفت عدد أصابعي هذه أن لا آتيك ، فبالذي
 بعثك بالحق ، ما [الذي] (٥) بعثك به ؟ قال : الإسلام . قال : ما الإسلام ؟ قال : أن
 تسلم (٦) قلبك لله وأن توجه (٧) وجهك إلى الله ، وأن تصلي [الصلاة] (٨) المكتوبة ،
 وتؤدي الزكاة المفروضة ، أخوان نصيران لا يقبل الله من عبد أشرك بعد إسلامه (٩) »

(١) ما بين العلامتين // — // بهامش (س) .

(٢) سبق تخريجه (ص : ٧) من هذه الرسالة .

(٣) في (ف) زيادة « واو » قبل « يروى » .

(٤) رواية جابر بن عبد الله - أخرجه ابن أبي شيبه في كتاب الإيمان (ص : ٢٥) من طريق حسين بن علي عن زائدة
 عن هشام عن الحسن عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - فذكره ، واسناده صحيح كما سبق إirاده في
 الصفحة السابقة .

(٥) « الذي » ساقطة من (أ ، س ، ف ، ق) ومثبتة في بقية النسخ .

(٦) في (ح) « يسلم » .

(٧) في (م) « تول » .

(٨) ما أثبت من (س ، م ، هـ) وكتاب تعظيم قدر الصلاة ، وفي بقية النسخ « الصلوات » .

(٩) أخرجه أحمد في المسند (٥ / ٣) من طريق عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا أبو قزعة الباهلي عن حكيم بن
 معاوية عن أبيه فذكره . واسناده صحيح ورجاله ثقات كلهم . وأخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة
 (١ / ٤١٠) بسنده من طريق حماد بن سلمة به .

وفي رواية قال : « أن تقول : أسلمت وجهي لله^(١) وتخلت ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وكل مسلم على مسلم محرماً^(٢) ، وفي لفظ تقول : « أسلمت نفسي لله وخليت وجهي [إليه]^(٣) »^(٤) .

وروى محمد بن نصر من حديث خالد بن معدان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن للإسلام صوى^(٥) ومناراً كمنار الطريق ، من^(٦) ذلك أن^(٧) تعبد الله ولا تشرك به شيئاً ، وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وتسلم على بني آدم إذا لقيتهم ، فإن ردوا عليك ، ردت عليك وعليهم الملائكة ، وإن لم يردوا عليك ردت عليك الملائكة ولعنتهم إن سكت عنهم ، وتسليمك على أهل بيتك إذا دخلت عليهم ، فمن انتقص منهم شيئاً ، فهو سهم في الإسلام تركه ، ومن تركهن ، فقد نبذ الإسلام وراء ظهره »^(٨) .

(١) « لله » ليست في (هـ) .

(٢) هذه الرواية أخرجه أحمد في المسند (٥ / ٥) من طريق اسماعيل حدثنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ... فذكره ، وهذا إسناد صحيح أيضاً ورجاله ثقات . وأخرجه من طرق عن بهز بن حكيم ... به كل من : النسائي في كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة (٤ / ٥) وباب من سأل بوجه الله (٨٣ / ٥) والحاكم في المستدرک (٦٠٠ / ٤) .

(٣) في (أ ، ق) « لله » والمثبت من بقية النسخ .

(٤) هذه الرواية أخرجه محمد بن نصر في كتاب تعظيم قدر الصلاة (١ / ٤١١) من طريق محمد بن يحيى حدثنا النفيلي حدثنا زهير حدثنا محمد بن جحادة حدثني الحجاج الباهلي حدثنا سويد بن حجر - أبو قرعة - عن حكيم ابن معاوية عن أبيه فذكره واسناد هذه الرواية صحيح ورجاله ثقات كلهم ، والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٨ / ٤٣٣) بسنده من طريق سويد بن حجر ... به .

(٥) الصوى : جمع صوه وهي اعلام من الحجارة تنصب في الفيافي والمفازة المجهولة للاستدلال بها على الطريق . انظر النهاية في غريب الحديث (٣ / ٦٢) وهي بلغت المعاصرة (العلامات الارشادية في الطرق الصحراوية) والمراد أن للإسلام طرائق وأعلاماً يهتدي بها ، ويوجد بهامش (ف) صوى أي علامات .

(٦) في (م ، مح ، هـ ، س) « ومن » بزيادة « واو » .

(٧) « أن » ساقطة من (ح) .

(٨) أخرجه كل من : محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١ / ٤١١) من طريق محمد بن بشار حدثنا روح بن عبادة حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً ... فذكره ، واسناده صحيح ورجاله ثقات كلهم ، والحاكم في المستدرک (١ / ٢١) وقال صحيح على شرط البخاري ، ووافقه الذهبي .

وقد قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ﴾ [البقرة : ٢٠٨] قال مجاهد وقتادة : « نزلت في المسلمين يأمرهم بالدخول في شرائع الإسلام كلها »^(١) وهذا لا ينافي قول من قال : « نزلت فيمن أسلم من أهل الكتاب أو فيمن لم يسلم »^(٢) لأن هؤلاء كلهم مأمورون أيضاً بذلك . والجمهور يقولون : في السلم : أي في الإسلام . وقالت^(٣) طائفة : « هو الطاعة »^(٤) ، وكلاهما مأثور عن ابن عباس ، وكلاهما حق ، فإن الإسلام هو الطاعة كما تقدم أنه من باب الأعمال .

وأما قوله : كافة ، فقد قيل : المراد ادخلوا كلكم ، وقيل : المراد به ادخلوا في الإسلام جميعه^(٥) ، وهذا هو الصحيح ، فإن الإنسان لا يؤمر بعمل غيره ، وإنما يؤمر بما يقدر عليه وقوله : ادخلوا خطاب لهم كلهم . فقوله : كافة إن أريد به مجتمعين لزم أن يترك الإنسان / [١/٩٤] الإسلام حتى يسلم غيره ، فلا يكون الإسلام مأمورا به إلا بشرط موافقة الغير له كالجمعة ، وهذا لا يقوله مسلم ، وإن أريد بكافة أي : ادخلوا جميعكم ، فكل أوامر القرآن كقوله : ﴿ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الحديد : ٧] . ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [البقرة : ٤٣] كلها من هذا الباب ، وما قيل فيها : كافة ، وقوله تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ﴾ [التوبة : ٣٦] ، أي : قاتلوهم كلهم لا تدعوا مشركا حتى تقتلوه ، فإنها أنزلت^(٦) بعد نبد العهود ، ليس المراد : قاتلوهم مجتمعين أو^(٧) جميعكم ، فإن هذا لا

(١) قول مجاهد أخرجه : ابن جرير في التفسير (١٨٩ / ٢) من طريق محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : ادخلوا في الإسلام كافة ادخلوا في الأعمال كافة » واسناده صحيح ورجاله موثقون كلهم ، وقول قتادة أخرجه ابن جرير أيضا في التفسير (١٨٩ / ٢) من طريق الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال : « كافة جميعا » واسناده صحيح ورجاله موثقون كلهم .
(٢) انظر أسباب النزول للواحدي (ص : ٩٧) .

(٣) المثبت من (أ ، ف ، س) وفي بقية النسخ « وقال » .

(٤) ذكره ابن أبي حاتم عن ابن عباس - رضي الله عنهما - كما في الدر المنثور (١ / ٥٧٩) .

(٥) انظر : تفسير الطبري (١٨٩ / ٢) وتفسير ابن الجوزي (٢٢٥ / ١) والدر المنثور (١ / ٥٧٩) .

(٦) في (هـ ، ق) « نزلت » .

(٧) في (م) « بالواو » بدل « أو » .

يجب ، بل يقاتلون بحسب المصلحة ، والجهاد فرض على الكفاية ، فإذا كانت فرائض الأعيان لم يؤكد المأمورين فيها^(١) بكافة ، فكيف يؤكد بذلك في فروض الكفاية؟! وإنما المقصود تعميم المقاتلين ، وقوله : ﴿ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ﴾ [التوبة : ٣٦] [فيه]^(٢) احتمالان :

والمقصود : أن الله^(٣) أمر^(٤) بالدخول في جميع الإسلام ، كما دل عليه هذا الحديث ما كان من فكل ما كان من الإسلام ، وجب الدخول فيه ، فإن كان واجباً على الأعيان [لزم]^(٥) فعله ، وإن كان واجباً على الكفاية اعتقد وجوبه ، وعزم عليه إذا تعين ، أو^(٦) أخذ بالفضل ففعله ، وإن كان مستحباً اعتقد حسنه وأحب فعله^(٧) . وفي حديث جرير : « أن رجلاً قال : يا رسول الله ! صف لي الإسلام ، قال : « تشهد أن لا إله إلا الله وتقر بما جاء من عند الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت^(٨) قال : أقررت^(٩) » في قصة

(١) في (ف) « بها » .

(٢) « فيه » مثبتة من (هـ ، ط) وساقطة في بقية النسخ .

(٣) في (س) زيادة « تعالى » .

(٤) المثبت من (هـ ، أ) وفي بقية النسخ « أمرنا » .

(٥) المثبت من (ف ، س) وفي بقية النسخ « لزمه » .

(٦) في (ف) « بالواو » بدل « أو » .

(٧) في (ف) « ففعله » .

(٨) « البيت » ليست في (ف) .

(٩) أخرجه أحمد في المسند (٣٥٩ / ٤) من طريق : إسحاق بن يوسف حدثنا أبو الجناح عن زاذان عن جرير بن عبد الله قال خرجنا مع رسول الله - ﷺ - وذكر القصة التي نوه عنها المؤلف هنا . وهذا الاسناد ضعيف : فيه أبو الجناح وهو يحيى بن أبي حية الكلبي قال ابن سعد : كان ضعيفاً في الحديث ، وقال البخاري : كان يحيى بن سعيد القطان يضعفه ، وقال النسائي : ضعيف وقال الحافظ : ضعفه لكثرة تدليس . انظر : الطبقات الكبرى (٢٥٠ / ٦) ، التاريخ الكبير (٢ / ٤ / ٢٦٧) الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص : ٢٥٣) ، الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص : ٣٩٢) ، التهذيب (٢٠١ / ١١) التقريب (٣٤٧ / ٢) . وقد تابعه زاذان كما أخرجه أحمد في الرواية التي بعده (٣٥٩ / ٥) حيث قال : حدثنا أسود بن عامر حدثنا عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء عن ثابت عن زاذان عن جرير بن عبد الله البجلي فذكر نحوه ، وهذا الإسناد ضعيف ايضاً ، فيه ثابت وهو ابن ابي صفية أبو حمزة الثمالي ، رافضي ضعيف . انظر : المجروحين لابن حبان (٢٠٦ / ١) وتهذيب الكمال (٤ / ٣٥٧) والميزان (١ / ٣٦٣) . وأخرجه من طريق ثابت بن أبي صفية ، محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١ / ٤١٤) بسنده من طريق أبي حمزة الثمالي عن ابي اليقظان عثمان بن عمير البجلي عن زاذان عن جرير بن عبد الله ... فذكره ، وأبو اليقظان : ضعيف . انظر : الضعفاء الكبير للعقيلي (١ / ٢٩٢) .

طويلة فيها أنه وقع في أخاقيق^(١) جردان ، وأنه قتل وكان جائعاً وملكان يدسان في شدقه^(٢) من ثمار الجنة . فقلوه : « وتقر بما جاء من عند الله » هو الإقرار بأن محمداً رسول الله فإنه هو الذي جاء بذلك .

وفي الحديث الذي يرويه أبو سليمان الداراني^(٣) حديث الوفد الذين قالوا : « نحن^(٤) المؤمنون ، قال : فما علامة إيمانكم ؟ قالوا : خمس عشرة خصلة : خمس أمرتنا رسولك^(٥) أن نعمل بهن ، وخمس أمرتنا رسولك أن نؤمن بهن^(٦) ، وخمس تخلقنا بها في الجاهلية ونحن عليها في الإسلام ، إلا أن تكره منها شيئاً^(٧) . قال : فما الخمس التي أمرتكم رسلي أن تعملوا بها ؟ قالوا : أن نشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، ونقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، ونصوم رمضان ، ونحج البيت . قال : وما الخمس التي أمرتكم [رسلي]^(٨) أن تؤمنوا بها ؟ قالوا : أمرتنا أن نؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله / والبعث^(٩) بعد الموت ، قال : وما الخمس التي تخلقتن بها في الجاهلية وثبتن عليها في الإسلام ؟ قالوا : الصبر عند البلاء ،

(١) جاء في غريب الحديث (٥٦ / ٢) « الاخافيق شقوق في الأرض كالاخاديد واحدها أخقوق . يقال : خُق في الأرض وخُدت بمعنى ، وقيل إنما هي لخافيق واحدها لخدق ، وصحح الأزهري الأول وأثبتته والحق ، وهو الشق العميق في الأرض كتب عبد الملك بن مروان الى وكيله على ضيعه أما بعد : فلا تدع خُقاً من الأرض ولا لقا الا سويته وزرعته ، وقيل هو الوادي » انظر المعجم الوسيط مادة « خق » (ص : ٢٤٨) .

(٢) في (هـ) « شقه » وفي هامش (هـ) « شدقة » والشدق : هو جانب الفم مما تحت اللحد ، وكانت العرب تمتدح رحابة الشديقين لدلالتهما على جهازة الصوت . انظر : المعجم الوسيط مادة شديق (ص : ٤٧٠) .

(٣) هو عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون العنسي الدمشقي أبو سليمان الداراني الكبير ، محدث رحال روى عن : ليث ويحيى بن سعيد الأنصاري والأعمش ، وعنه اسماعيل بن عياش ومحمد بن عائذ وهشام ابن عمار وثقه دُحيم ، وقال عنه أبو حاتم : لا يحتج به ، وقال الحافظ : صدوق يخطئ . توفي سنة نيف وتسعين ومائة . انظر : الجرح والتعديل (٥ / ٢٤٠) سير أعلام النبلاء (١٨٦١٠) التهذيب (٦ / ١٨٨) .

(٤) في (أ) « إنا » والمثبت من بقية النسخ .

(٥) في (ف) « بها رسولك » زيادة « بها » .

(٦) في (ف ، س) « بها » بدل « بهن » .

(٧) جملة « إلا أن تكره منها شيئاً » ساقطة من (ف) .

(٨) ما أثبت من (ق ، ف) وليست في بقية النسخ .

(٩) في (م ، ح ، ق) « بالبعث من بعد الموت » وفي (ف ، س) « وبالبعث بعد الموت » .

والشكر عند الرخاء ، والرضا بمر القضاء ، والصدق في مواطن اللقاء ، وترك الشماتة بالأعداء^(١) ، قال وأنا أمركم بخمس لا تجمعوها ما لا تأكلون ، ولا تبنيوا ما لا تسكنون ، ولا تنافسوا في فيما أنتم عنه منتقلون ، واتقوا الله الذي إليه ترجعون^(٢) .

فقد فرقوا بين الخمس التي يعمل بها ، فجعلوها الإسلام ، والخمس التي يؤمن بها ، فجعلوها الإيمان ، وجميع الأحاديث المأثورة عن النبي ﷺ تدل على مثل هذا .

وفي الحديث الذي رواه أحمد من حديث أيوب عن أبي قلابة عن رجل من أهل الشام عن أبيه ؛ أن^(٣) النبي - ﷺ - قال : له : « [أسلم^(٤) تسلم قال : و] » ما الإسلام ؟ قال : أن تسلم قلبك لله ويسلم^(٥) المسلمون من لسانك ويدك قال : فأى الإسلام أفضل ؟ قال : الإيمان قال : وما الإيمان ؟ قال : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت قال : فأى الإيمان أفضل ؟ قال : الهجرة قال : وما الهجرة ؟ قال : أن تهجر السوء قال : فأى الهجرة أفضل ؟ قال : الجهاد قال : وما الجهاد ؟ قال : أن تجاهد الكفار^(٦) إذا لقيتهم ولا تغلّ ولا تجنّ ثم قال رسول - ﷺ -^(٧) : ثم عملان هما أفضل الأعمال ، إلا من عمل بمثلهما قالها ثلاثاً : حجة مبرورة ، أو عمرة^(٨) .

(١) المثبت من (أ ، س) وفي بقية النسخ « فقال النبي - ﷺ - علماء حكماء كادوا من صدقهم أن يكونوا أنبياء ، فقال النبي - ﷺ - وأنا أزيدكم خمسا فتتم لكم عشرون خصلة : إن كنتم كما تقولون : فلا تجمعوها ما لا تأكلون ، ولا تبنيوا ما لا تسكنون ، ولا تنافسوا في شيء أنتم عنه غدا تزولون وعنه منتقلون ، واتقوا الله الذي إليه ترجعون وعليه تعرضون ، وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلصون » .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٩ / ٢٧٩) .

(٣) في (هـ) « عن » .

(٤) ما بين المعكوفتين ليس في (أ) ومثبت في بقية النسخ .

(٥) في (ح) « وتسلم » .

(٦) في تعظيم قدر الصلاة « أن تجاهد أو قال تقاتل الكفار ... » .

(٧) في تعظيم قدر الصلاة : « ثم قال رسول الله - ﷺ - باصبعية ثم عملان » .

(٨) لم أجده في المسند ، ولا في كتاب السنة ، ولكن أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٤٠١ / ١) من طريق محمد بن عبيد بن حساب حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن رجل من أهل الشام ، وإسناده ضعيف ، لجهالة شيخ أبي قلابة وشيخه ، وبقية رجال الاسناد ثقات ، وقد سبق تخريجه (ص : ٣) .

وقوله : هما أفضل الأعمال^(١) ، أي بعد الجهاد ، [لقوله]^(٢) : « ثم عملان » ، ففي هذا الحديث جعل الإيمان خصوصاً في الإسلام ، والإسلام ، أعم منه ، و^(٣) جعل الهجرة خصوصاً في الإيمان ، والإيمان أعم منه ، وجعل الجهاد خصوصاً في^(٤) الهجرة ، [والهجرة]^(٥) أعم منه . فالإسلام أن تعبد^(٦) الله وحده [لا شريك^(٧) له] مخلصاً له الدين ، [وهو]^(٨) دين الله الذي لا يقبل من أحد [ديناً]^(٩) غيره ، لا من الأولين ولا من الآخرين ، ولا تكون عبادته مع إرسال الرسل إلينا ، إلا بما أمرت به رسله ، لا بما يضاد ذلك ، فإن ضد ذلك معصية^(١٠) . وقد ختم الله الرسل بمحمد - [ﷺ]^(١١) فلا يكون مسلماً إلا من يشهد^(١٢) أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وهذه الكلمة بها يدخل الإنسان في الإسلام ، فمن قال : الإسلام الكلمة ، وأراد هذا فقد صدق . ثم لا بد / من التزام ما أمر به الرسول من الأعمال [١/٩٥] الظاهرة^(١٣) ، كالمباني الخمس ، ومن ترك من ذلك شيئاً نقص [من]^(١٤) إسلامه بقدر ما نقص من ذلك ، كما في الحديث : « من انتقص منهن شيئاً فهو سهم من الإسلام تركه »^(١٥) وهذه الأعمال إذا عملها الإنسان مخلصاً لله تعالى فإنه يثيبه عليها ، ولا يكون ذلك إلا مع إقراره بقلبه أنه^(١٦) لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فيكون معه من الإيمان هذا الإقرار ،

(١) « الأعمال » ساقطة من (ف) .

(٢) في (أ ، س) « كقوله » والمثبت من بقية النسخ .

(٣) المثبت في (أ) في بقية النسخ « كما » .

(٤) المثبت من (أ ، هـ) وفي بقية النسخ « من » .

(٥) في (أ ، مح ، س) « المهاجر » والمثبت من بقية النسخ .

(٦) في (م ، ق) « يعبد » .

(٧) ما بين المعكوفتين ليس في (أ ، س ، ف ، ق) ومثبت في بقية النسخ .

(٨) ما أثبت من (م ، ح) وفي بقية النسخ « وهذا » .

(٩) « ديناً » مثبت من (مح ، م ، هـ) وساقط في بقية النسخ .

(١٠) في (ف) « معصيته » .

(١١) « ﷺ » مثبتة في (ق ، هـ ، ف) وساقطة في بقية النسخ .

(١٢) في (ف ، هـ) « أشهد » .

(١٣) « الأعمال الظاهرة كالمباني الخمس » توجد بهامش (ح) .

(١٤) « من » مثبتة من (هـ ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

(١٥) جزء من حديث سبق تخريجه (ص : ٤٠٩) من هذه الرسالة .

(١٦) في (س ، هـ) « أن » بدل « أنه » .

وهذا الإقرار لا يستلزم أن يكون صاحبه معه من اليقين ما لا يقبل الريب ، ولا أن يكون مجاهداً ولا سائر ما يتميز به المؤمن عن المسلم الذي ليس بمؤمن ، وخلق كثير من المسلمين باطناً وظاهراً معهم هذا الإسلام بلوازمه من الإيمان ، ولم يصلوا إلى اليقين والجهاد ، فهؤلاء يثابون على إسلامهم وإقرارهم بالرسول مجملًا^(١) ، [و]^(٢) قد لا^(٣) يعرفون أنه جاء بكتاب ، وقد لا يعرفون أنه جاءه ملك ، ولا أنه أخبر بكذا ، وإذا لم يبلغهم أن الرسول أخبر بذلك لم يكن عليهم الإقرار المفصل به ، لكن لا بد من الإقرار بأنه رسول الله ، وأنه صادق في كل ما يخبر به عن الله^(٤) .

ثم الإيمان الذي يمتاز به ، فيه تفصيل وفيه طمأنينة ويقين ، وهذا^(٥) متميز بصفته وقدره في الكمية والكيفية ، فإن أولئك معهم من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وتفصيل المعاد والقدر ما لا يعرفه هؤلاء . وأيضاً ففي قلوبهم من اليقين والثبات ولزوم التصديق لقلوبهم^(٦) ما ليس مع هؤلاء ، وأولئك هم المؤمنون حقاً ، وكل مؤمن لا بد أن يكون مسلماً .

فإن الإيمان يستلزم الأعمال ، وليس كل مسلم مؤمناً^(٧) هذا الإيمان المطلق لأن الاستسلام لله والعمل له لا يتوقف على هذا الإيمان الخاص ، وهذا الفرق يجده الإنسان من نفسه ويعرفه من غيره ، فعامة الناس إذا أسلموا بعد كفر^(٨) ، أو ولدوا على الإسلام والتزموا شرائعه^(٩) ، و^(١٠) كانوا

(١) « مجمل » ساقطة من (م) وفي (أ ، هـ ، مح) « مجمل » بدون تنوين .

(٢) « الواو » مثبتة من (هـ ، ف ، ق) وليست في بقية النسخ .

(٣) « لا » ساقطة من (ح) .

(٤) في (ف) زيادة « عز وجل » .

(٥) المثبت من (أ) وفي بقية النسخ « فهذا » .

(٦) « لقلوبهم » ساقطة من (ف) .

(٧) في (في ، ق) زيادة « واو » .

(٨) في (ف) « الكفر » .

(٩) في (ف) « بشرائه » .

(١٠) « الواو » ساقطة من (ف) .

من أهل الطاعة لله ورسوله ، [فهم]^(١) مسلمون ومعهم إيمان^(٢) مجمل ، ولكن دخول حقيقة الإيمان إلى قلوبهم [إنما]^(٣) [يحصل]^(٤) شيئاً فشيئاً إن أعطاهم الله ذلك ، وإلا فكثير من الناس لا يصلون^(٥) لا إلى اليقين ولا إلى الجهاد ، ولو شككوا لشكوا ، ولو أمروا بالجهاد لما جاهدوا ، وليسوا كفاراً ولا منافقين / بل ليس عندهم من علم القلب ودعشته ويقينه ما يدرأ الريب^(٦) ، [٩٥/ب] ولا عندهم من قوة الحب لله ولرسوله ما يقدمونه على الأهل والمال ، وهؤلاء إن عوفوا^(٧) من المحنة وماتوا ، دخلوا الجنة ، وإن ابتلوا بمن يورد عليهم شبهات توجب رييهم ، فإن لم يمن الله عليهم ، بما يزيل الريب ، وإلاً صاروا مرتابين وانتقلوا إلى نوع من النفاق .

وكذلك إذا تعين عليهم الجهاد ولم يجاهدوا ، كانوا من أهل الوعيد ، ولهذا لما قدم النبي ﷺ - المدينة ، أسلم عامة أهلها ، فلما جاءت المحنة والابتلاء نافق من نافق ، فلو مات هؤلاء قبل الامتحان لما اتوا على الاسلام^(٨) ودخلوا الجنة ولم يكونوا من المؤمنين حقاً الذين ابتلوا فظهر صدقهم ، قال^(٩) تعالى : ﴿ أَلَمْ أَحْسَبِ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿ [العنكبوت: ١-٣] وقال تعالى^(١٠) : ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [آل عمران : ١٧٩] ، وقال^(١١) : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا

(١) في (أ ، س ، ف) « وهم » بالواو والمثبت من بقية النسخ .

(٢) في (ح ، ق) « وبعضهم يحصل له إيمان مجمل » .

(٣) « إنما » مثبتة من (هـ ، ف) وساقطة في (أ) وبقية النسخ .

(٤) في (أ ، س) « تحصل » وما أثبت من بقية النسخ .

(٥) في (س) « يصلوا » .

(٦) في (ف) « الغيب » .

(٧) المثبت من (أ ، هـ ، س ، ف) وفي بقية النسخ « عوفوا » .

(٨) في (مح) « السلام » .

(٩) في (ف ، س) بزيادة « لفظ الجلالة » .

(١٠) « تعالى » ليست في (هـ ، مح ، ف ، س) .

(١١) في (ح ، ق) بزيادة « تعالى » .

وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ^(١) هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿ [الحج : ١١] وَلِهَذَا ذِمَّ [الله^(٢)] الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّهُمْ دَخَلُوا فِي الْإِيمَانِ ، ثُمَّ خَرَجُوا مِنْهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى^(٣) : [(٤) ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾] * اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿ [المنافقون : ١ - ٣] وقال^(٥) في الآية الأخرى : ﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ^(٦) تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهِزُّوا^(٧)] إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ * وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ^(٨)] * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿ [التوبة : ٦٤ - ٦٦] فَقَدْ أَمَرَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ : قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ .

وقول من يقول عن مثل هذه الآيات : إنهم كفروا بعد إيمانهم بلسانهم مع كفرهم أولاً بقلوبهم، لا يصح. لأن الإيمان باللسان مع كفر القلب، قد قارنه^(٨) الكفر، فلا يقال : قد كفرتم بعد إيمانكم، فإنهم لم يزالوا كافرين في نفس الأمر، وإن أريد أنكم أظهرتم الكفر بعد إظهاركم الإيمان، فهم لم يظهروا للناس، إلا / لخواصهم، وهم مع خواصهم ما زالوا^(٩) هكذا، بل لما نافقوا وحذروا أن تنزل سورة تبين ما في قلوبهم من النفاق، وتكلموا بالاستهزاء، صاروا كافرين بعد إيمانهم، ولا يدل اللفظ على أنهم ما زالوا منافقين، وقد قال تعالى :

(١) « ذلك هو الخسران المبين » ليست في (ف ، م ، ح ، س ، ق) .

(٢) « لفظ الجلالة » ليس في (أ ، م ، مح ، ف) ومثبت في بقية النسخ .

(٣) « تعالى » ليست في (ف) .

(٤) ما بين المعكوفتين ليس في (أ ، مح ، ف ، س ، ق) ومثبت في (م ، هـ ، ح) .

(٥) في (ف) زيادة « تعالى » .

(٦) في (ف) « إلى سورة » .

(٧) ما بين المعكوفتين ليس في (أ ، هـ ، مح) ومثبت في بقية النسخ .

(٨) في (ف) « فارقه » .

(٩) في (ق) « يزالوا » .

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ*
يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ يُبَايِعُونَ بِمَا لَمْ يَنَالُوا
وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا
يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(١) [التوبة ٧٣ - ٧٤] فهذا قوله : بعد إسلامهم ،
وبعد إسلامهم سواء ، وقد [يكونون]^(٢) ما زالوا منافقين ، فلم يكن لهم حال كان معهم فيها
من الإيمان شيء ، [لكونهم]^(٣) أظهروا الكفر والردة ، ولهذا دعاهم إلى التوبة ، فقال^(٤) : فَإِنْ
يَتُوبُوا يَكُنْ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا بَعْدَ التَّوْبَةِ^(٥) يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وهذا
إنما هو لمن أظهر الكفر ، فيجاهده الرسول بإقامة الحد والعقوبة ، ولهذا ذكر هذا في سياق
قوله : ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة : ٧٣] ولهذا قال في تمامها :
﴿وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة : ٧٤] .

وهؤلاء الصنف الذين كفروا بعد إسلامهم ، غير أولئك^(٦) الذين كفروا بعد إيمانهم ،
فإن هؤلاء حلفوا بالله ما قالوا ، وقد قالوا كلمة الكفر ، التي كفروا بها بعد إسلامهم ، وهموا
بما لم [ينالوا]^(٧) وهو يدل على أنهم سعوا^(٨) في ذلك ، فلم^(٩) يصلوا إلى مقصودهم ، فإنه لم
يقُل : هموا بما لم يفعلوا ، لكن بما لم ينالوا ، فصدر منهم^(١٠) قول وفعل^(١١) ، قال تعالى^(١٢) :

(١) في (م ، ح ، ق) تكملة الآية : ﴿وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة : ٧٤] .

(٢) في (ف) «العرب» .

(٣) ما أثبت من (ف ، ق ، ط) ، وفي بقية النسخ «يكونوا» .

(٤) في (أ ، م ، س ، هـ) «لكنهم» والمثبت من بقية النسخ .

(٥) في (هـ ، مح) «قال» وفي (س) «قال تعالى» .

(٦) في (مح ، م ، ق ، ح ، هـ) زيادة «عن التوبة» .

(٧) «أولئك» ليست في (هـ ، ط) .

(٨) في (أ ، هـ ، مح) «ينالوه» والمثبت من بقية النسخ .

(٩) في (ف) «يتبعوا» .

(١٠) في (م) «ولم» .

(١١) في (ح ، ق) «عنهم» .

(١٢) في (ف) زيادة «واو» قبل «قال» .

(١٣) «تعالى» ليست في (ح ، س ، ق) .

﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ [التوبة : ٦٥] فاعترفوا واعتذروا ولهذا قيل : ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً ^(١) ﴾ [التوبة : ٦٦] .

فدل على أنهم لم يكونوا عند أنفسهم قد أتوا كفراً ، بل ظنوا أن ذلك ليس بكفر ، فبين أن الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفر ، يكفر به صاحبه بعد إيمانه ، فدل على أنه كان عندهم إيمان ضعيف ، ففعلوا هذا المحرم الذي عرفوا / أنه محرم ، ولكنهم ^(٢) لم يظنوه كفراً وكان كفراً كفروا به ، فإنهم لم يعتقدوا جوازه ، وهكذا قال غير واحد من السلف في صفة المنافقين ^(٣) الذين ضرب لهم المثل في سورة البقرة أنهم ، أبصروا ثم عموا ، وعرفوا ثم أنكروا ، وآمنوا ثم كفروا ، وكذلك قال قتادة ومجاهد ^(٤) : // ^(٥) ضرب المثل لإقبالهم على المؤمنين ، وسماعهم ما جاء به الرسول ، وذهاب نورهم ^(٦) // قال : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ * صُمُّ بَكْمٌ عُمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [البقرة : ١٧-١٨] إلى ما كانوا عليه .

وأما قول من قال: المراد بالنور ما حصل [لهم] ^(٧) في الدنيا من حقن دمائهم وأموالهم ، فإذا ماتوا سلبوا ذلك الضوء ، كما سلب صاحب النار ^(٨) ضوؤه ، فلفظ الآية [يدل] ^(٩) على

(١) في (م ، ه ، ط ، ق) زيادة « بأنهم كانوا مجرمين » .

(٢) في (ف) « لكن » بدون الواو والضمير وفي (س) « ولكن » .

(٣) انظر تفسير الطبري (١٠ / ١٧٢) فتح الباري (٨ / ٣٣) .

(٤) أخرج قول مجاهد الطبري في التفسير (١ / ١١١) من طريق محمد بن عمرو الباهلي قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون قال حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد ، فذكره ، واسناده صحيح ، وانظر زاد المسير (٤٠ / ١) ، والدر المنثور للسيوطي (٨٣ / ١) أما قول قتادة فلم أجد من ذكره .

(٥) ما بين العلامتين // — // ساقط من (ه) .

(٦) يوجد في (أ ، س) بياض بمقدار خمس كلمات وهي تكملة قول مجاهد وليست كذلك في بقية النسخ وإنما تكملة قول مجاهد في تفسير الطبري وزاد المسير والدر المنثور كالآتي : « وذهاب نورهم وإقبالهم على الكافرين والضلال »

(٧) « لهم » مثبتة من (ح) فقط ، وليست في بقية النسخ .

(٨) ما أثبت من (أ ، ق ، س) وفي بقية النسخ « النور » .

(٩) في (أ) « تدل » والمثبت في بقية النسخ .

خلاف ذلك ، فإنه قال : ﴿ وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ * صَمُّكُمْ عَمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿ [البقرة : ١٧ - ١٨] ويوم القيامة يكونون في العذاب ، كما قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا ^(١) نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ * يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ // ^(٢) وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ // ﴾ [الحديد : ١٣ - ١٤] . وقد قال غير واحد من السلف : « إن المنافق يعطي يوم القيامة نوراً ثم يطفأ ^(٣) » ، ولهذا قال تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا ﴾ ^(٤) [التحريم : ٨] .

قال المفسرون : « إذا رأى المؤمنون نور المنافقين يطفأ ، سألوا الله أن يتم لهم نورهم ويبلغهم به الجنة » ^(٥) .

قال ابن عباس : ليس أحد من المسلمين إلا يعطي نوراً يوم القيامة ، فأما المنافق ^(٦) فيطفأ نوره ^(٧) ، و [أما] ^(٨) ، المؤمن [فيشفق] ^(٩) مما يرى من إطفاء ^(١٠) نور المنافق ، فهو يقول : [ربنا] ^(١١) أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا ، وهو كما قال . فقد ثبت في « الصحيحين » من حديث أبي هريرة ، وأبي سعيد

(١) في (مج) « انصروا » .

(٢) ما بين العلامتين // — // ساقط من (ح ، م ، ف ،) ، وفي (ق) بعد وتربصتم إلى قوله « مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير » .

(٣) انظر تفسير الطبري (٢٨ / ١٠٨) الدر المنثور للسيوطي (٨ / ٥٢) .

(٤) في (ح ، ق) تكملة الآية : ﴿ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

(٥) انظر تفسير الطبري (٢٨ / ١٠٨) والدر المنثور (٨ / ٥٤) .

(٦) في (ف) « المنافقين » .

(٧) في (ف) « نورهم » .

(٨) « أما » ليست في (أ ، هـ ، مج ، س) ومثبتة في بقية النسخ .

(٩) في (أ ، س) « يشفق » والمثبت من بقية النسخ .

(١٠) في (ف) « انطفأ » .

(١١) ما أثبت من (ق) .

وهو ثابت من وجوه عن (١) النبي - ﷺ - (٢) ورواه مسلم من حديث جابر (٣) وهو معروف من حديث ابن مسعود وهو أطولها (٤) / ومن حديث أبي موسى (٥) في الحديث الطويل (٦) الذي يذكر فيه أنه ينادى يوم (٧) القيامة « لتتبع (٨) كل أمة ما كانت تعبد، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيتهم الله في صورة [(٩) غير صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا (١٠) مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء (١١)]

(١) في (ف، س) « من وجوه أخر عن رسول الله - ﷺ - »، وفي (ق) « من وجوه أخرى عن النبي ».

(٢) أخرج ذلك البخاري في كتاب التوحيد، باب وجوده يومئذ ناضرة (٩ / ١٥٦) وكتاب الرقاق، باب الصراط جسر جهنم (٨ / ١٤٨)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية (١ / ١٦٣)، وأحمد في المسند (٣ / ١٦).

(٣) حديث جابر أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (١ / ١٧٨).

(٤) حديث ابن مسعود أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١٩٦٣) والحاكم في المستدرک (٢ / ٣٧٦)، (٤ / ٥٩٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٣٤٠): رواه الطبراني من طريق رجال أحدهما رجال الصحيح غير أبي خالد الدالاني وهو ثقة، وقال محققه: الدالاني صدوق يخطئ كثيراً وكان يدرس.

(٥) في (س) « أبي مسلم ».

(٦) حديث أبي موسى أخرجه الطبراني في الأوسط (١ / ٨١) بسنده عن أبي موسى قال الهيثمي في مجمع الزوائد: (١٠ / ٣٤٣) رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه: فرات بن السائب وهو ضعيف، وأخرجه أحمد في المسند (٤ / ٤٠٨)، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (٢ / ٥٨٣ - ٥٨٤) كلاهما من طريق عفان قال: حدثنا حماد بن سلمه... به، وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص: ٣٠٠). من طريق موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمه... به، وأخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (١ / ٢٥٣) وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٢ / ٥٨٣ - ٥٨٤) أيضاً من طريق سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن سلمه... به، وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (١ / ٢٨٠)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ / ٤٧٩) كلاهما من طريق هذبة بن خالد قال حدثنا حماد بن سلمه... به. وأخرجه الآجري في الشريعة (٢ / ١٠١٦) من طريق الحسن بن موسى قال حدثنا حماد بن سلمه... به وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٨ / ٣٠٣) إلى عبد بن حميد وابن مردويه.

(٧) « يوم » مكرر في (س).

(٨) في (س) « يتبع ».

(٩) مابين المعكوفتين تسعة أسطر ليست في (أ) ومثبتة في بقية النسخ حتى نهاية الحديث.

(١٠) في (ف، ق) « ونحن مكاننا ».

(١١) في (س) « جاءنا ».

ربنا عرفناه ، فيأتيهم الله في صورته^(١) التي يعرفون ، فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : أنت ربنا فيتبعونه^(٢) وفي رواية : « فيكشف عن ساقه^(٣) » :^(٤) وفي رواية فيقول : « هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها ، فيقولون : نعم ، فيكشف عن ساق ، فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن له^(٥) بالسجود ، ولا يبقى من كان يسجد نفاقاً^(٦) ورياء إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة ، كلما أراد أن يسجد خر على قفاه فتبقى ظهورهم مثل صياصي^(٧) البقر ، فيرفعون رؤوسهم ، فإذا نورهم بين أيديهم وبأيمنهم ، ويطفأ نور المنافقين^(٨) فيقولون : ذرونا نقتبس من نوركم] .

فبين^(٩) أن المنافقين يحشرون مع المؤمنين في الظاهر ، كما كانوا معهم في الدنيا ، ثم [وقت]^(١٠) الحقيقة ، هؤلاء يسجدون لربهم ، وأولئك لا يتمكنون من السجود ، فإنهم لم يسجدوا في الدنيا له ، بل قصدوا الرياء للناس ، والجزاء في الآخرة هو من جنس العمل في الدنيا ، فلهذا ، أعطوا نوراً ثم [طفئ]^(١١) لأنهم في الدنيا^(١٢) دخلوا في الإيمان ، ثم خرجوا [منه]^(١٣) ولهذا ضرب الله [لهم]^(١٤) المثل بذلك ، وهذا المثل هو لمن كان فيهم آمن ثم كفر ، وهؤلاء الذين يعطوا^(١٥) في الآخرة نوراً ثم يطفأ ، ولهذا قال [فيهم]^(١٦) ﴿ فهم لا

(١) في (س) « الصورة » .

(٢) في (س) زيادة « ويضرب الصراط بين ظهراي جهنم ... » الحديث . وبقي الروايات ساقطة من (س) .

(٣) في (ف ، مح) « ساق » .

(٤) في (ح ، ف ، ق) زيادة : « فيخرون سجدا وتبقى ظهورهم مثل صياصي البقر فيرفعون رؤوسهم فإذا نورهم بين أيديهم وبأيمنهم ويطفأ نور المنافقين فيقولون ذرونا نقتبس من نوركم » ، وفي (ق) « فيخرون له سجداً إلا المنافقين » .

(٥) في (مح) « اذن الله له » .

(٦) في (مح ، هـ) « اتقاء » .

(٧) « صياصي البقر : قرونها » انظر النهاية في غريب الحديث (٨٤ / ٢) .

(٨) في (ف) « المنافق » .

(٩) في (ف) « فتبين » .

(١٠) المثبت من (هـ ، س ، ق) وفي بقية النسخ « وقعت » .

(١١) في (أ) « يطفئ » والمثبت من بقية النسخ .

(١٢) في (م ، ق) « لأنهم دخلوا في الدنيا في الإيمان » .

(١٣) « منه » ساقطة من (أ ، هـ ، مح ، م) ومثبتة في بقية النسخ .

(١٤) « لهم » ليست في (أ) ومثبتة من بقية النسخ .

(١٥) في (م ، ق ، ط) « يعطون » .

(١٦) المثبت من (ف ، س ، ق) ، وليس في بقية النسخ .

يرجعون ﴿ [البقرة : ١٨] ^(١) قال قتادة ومقاتل : « لا يرجعون عن ضلالهم ^(٢) » ، وقال السدي : « لا يرجعون إلى الإسلام ، يعني ^(٣) في الباطن ^(٤) » ، وإلا فهم يظهرونه . وهذا المثل إنما يكون في الدنيا ، وهذا المثل مضروب لبعضهم ، وهم الذين آمنوا ثم كفروا ، وأما الذين لم يزالوا منافقين ، فضرب لهم المثل الآخر ، وهو قوله : ﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾ ^(٥) [البقرة : ١٩] ، وهذا أصح القولين ، فإن المفسرين اختلفوا ^(٦) ، هل المثلان مضروبان ^(٧) لهم كلهم ، أو هذا المثل لبعضهم [وهذا المثل لبعضهم] ^(٨) على قولين ، والثاني هو الصواب ، لأنه قال : « أو كصيب [من السماء ^(٩)] » وأو ^(١٠) [إنما] ^(١١) يثبت بها أحد الأمرين ^(١٢) ، فدل ذلك على [أن] ^(١٣) مثلهم هذا [أو] ^(١٤) هذا ، فإنهم لا

(١) في (ح ، ط) زيادة « يعني إلى الإسلام في الباطن » .

(٢) انظر تفسير الطبري (١ / ١١٤) زاد المسير (١ / ٤١) ، الدر المنثور (١ / ٨٣) .

(٣) « يعني » ساقطة من (ف) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١ / ١١٤) ، زاد المسير (١ / ٤١) ، الدر المنثور (١ / ٨٣) .

(٥) انظر تفسير الطبري (١ / ١١٥) ، والزمخشري في الكشاف (١ / ٨١) .

(٦) يرى الطبري في تفسيره (١ / ١١٥) أن « أو » هنا تأتي بمعنى الواو ، استشهد على ذلك بقول توبة بن الحمير :

وقد زعمت ليلي أنني فاجر لنفسي أو عليها فجورها

وقول جرير :

جاء الخلافة أو كانت له قدرا كما أتى ربه موسى على قدر

وذكر القرطبي في أحكام القرآن (٨ / ١٥) أن الفراء قد رأى هذا الرأي في معاني القرآن ثم ذكر الرأي الآخر

وهو : أن « أو » هنا للتخيير والمعنى : أي مثلهم بهذا أو بهذا . أما الزمخشري فقد قال : إن « أو » تستخدم في

أصلها لتساوي بين الشيئين فصاعلا في الشك ، ثم اتسع فيها فاستعيرت للتساوي من غير شك ، كقولك : جالس

الحسن أو ابن سيرين أي أنهما سيان في استصواب أن يجالسا . (١ / ٨٢-٨٢) . وانظر زاد المسير (١ / ٤٠) .

(٧) في (ف ، ق) « مضروب » .

(٨) ما أثبت من (س ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٩) « من السماء » مثبتة من (ح ، ق) . وساقطة في بقية النسخ .

(١٠) « أو » ساقطة من (م ، مح ، ط) .

(١١) « إنما » ساقطة من (أ) . ومثبتة في بقية النسخ .

(١٢) انظر التبصرة والتذكرة للصيمري (١ / ١٣٢-١٣٣) ، والكشاف للزمخشري (١ / ٨٢) .

(١٣) « أن » مثبتة من (ف ، س ، هـ ، ق) ، وفي بقية النسخ « أنهم » .

(١٤) ما أثبت من (س ، ق) ، وفي بقية النسخ « بالواو » .

يخرجون عن المثليين ، بل بعضهم يشبه هذا ، وبعضهم يشبه هذا ، ولو كانوا كلهم يشبهون المثليين ، لم يذكر «أو» بل كان^(١) يذكر «الواو»^(٢) العاطفة .

وقول من قال : «أو» ههنا للتخيير - كقولهم : جالس الحسن أو ابن سيرين - ليس بشيء / لأن التخيير يكون في الأمر^(٣) لا يكون في الخبر [وهذا خبر]^(٤) . وكذلك قول من [ب/٩٧] قال : «أو» بمعنى «الواو» ، أو لتشكيك المخاطبين ، أو الإبهام عليهم^(٥) ليس بشيء ، فإن الله يريد بالأمثال ، البيان^(٦) والتفهم^(٧) ، لا يريد التشكيك والإبهام .

والمقصود^(٨) : تفهيم المؤمنين حالهم ، ويدل على ذلك أنه قال في المثل الأول : ﴿ صُمُّ بَكْمٌ عُمَى ﴾ [البقرة : ١٨] ، وقال في الثاني : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ * يَكَادُ الْبَرْقُ يُخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة : ١٩ - ٢٠] فبين^(٩) في المثل الثاني أنهم يسمعون ويبصرون ، ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم ، وفي الأول كانوا يبصرون ، ثم صاروا في ظلمات لا يبصرون ، صم بكم عمي ، وفي الثاني إذا أضاء لهم^(١٠) البرق مشوا فيه ، وإذا أظلم عليهم قاموا ، فلهم حالان : حال ضياء^(١١) ، وحال ظلام . والأولون بقوا في الظلمة ، فالأول حال

(١) «كان» مثبتة من (أ ، ح ، س ، ف) وساقطة في بقية النسخ .

(٢) «الواو» ساقطة من (ف) .

(٣) في (ط) زيادة «والطلب» .

(٤) ما أثبت من (س ، ق) وساقط في بقية النسخ .

(٥) في (ح) «عليها» .

(٦) «البيان» ساقطة من «مح» .

(٧) في (ف) «التفهم» .

(٨) في (ح ، ق) «أن يفهم» .

(٩) في (ف ، ح) «في الأول كانوا يبصرون ثم صاروا في ظلمات لا يبصرون ، وفي الثاني إذا أضاء لهم البرق مشوا فيه ، وإذا أظلم عليهم قاموا ، فبين في المثل الثاني ، أنهم يسمعون ويبصرون ، ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم فلهم حالان» ، وفي (ق) «وفي الأول كانوا يبصرون ثم صاروا في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فبين في المثل الثاني أنهم يسمعون ويبصرون ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم ، وفي الثاني إذا أضاء لهم البرق مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا فلهم حالان حال ظلمه وحال ظلام» .

(١٠) ما أثبت من (أ ، س) وفي بقية النسخ «أصابعهم» .

(١١) في (ح) «ظلمة» .

من كان في ضوء ، فصار (١) في ظلمة ، والثاني حال من لم يستقر لا في ضوء ولا في ظلمة ، بل تختلف عليه الأحوال (٢) التي توجب مقامه واستراتبه .

يبين هذا أنه سبحانه ضرب للكفار أيضاً مثلين بحرف «أو» فقال : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بَقِيَعَةٍ يَحْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ * أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ ﴾ [النور : ٣٩ - ٤٠] فالأول مثل الكفر الذي يحسب (٣) صاحبه (٤) أنه على حق ، وهو على باطل ، كمن ﴿ زَيْنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ [فاطر : ٨] ، فإنه لا يعلم ، ولا يعلم أنه لا (٥) يعلم ، فهذا مثل [بسراب] (٦) بقية . والثاني مثل الكفر الذي لا يعتقد صاحبه شيئاً ، بل هو في ظلمات بعضها فوق بعض ، من عظم (٧) جهله لم يكن معه اعتقاد أنه على حق ، بل لم يزل / جاهلاً ضالاً في ظلمات متراكمة ، وأيضاً ، فقد يكون المنافق والكافر تارة متصفاً بهذا الوصف ، وتارة (٨) متصفاً بهذا الوصف ليكون التقسيم في المثلين لنوع (٩) الأشخاص ، [ولتنوع] (١٠) أحوالهم . وبكل حال فليس ما ضرب له (١١) هذا (١٢) المثل ، هو مماثل لما ضرب له هذا المثل ، لاختلاف المثلين صورةً ومعنى ، ولهذا لم

(١) في (م) «فكان» .

(٢) «الأحوال» ساقطة من (هـ) .

(٣) في (ف) «يحسبه»

(٤) في (ف) زيادة «ما» .

(٥) «لا» ساقطة من (ف) .

(٦) المثبت من (هـ ، ح) وفي بقية النسخ «بالسراب» .

(٧) «عظم» ساقطة من (ف) .

(٨) المثبت من (أ ، س ، ف) وسقط من باقي النسخ قوله «وتارة متصفاً بهذا الوصف» .

(٩) المثبت من (أ ، م ، ح ، مع ، س) وفي بقية النسخ «لتنوع» .

(١٠) في (أ) «لنوع» والمثبت من بقية النسخ .

(١١) في (ف) «لهم» .

(١٢) «هذا» توجد بهامش (س) .

يُضْرَبُ لِلإِيمَانِ إِلَّا مَثَلٌ وَاحِدٌ ، لأن الحق واحد فضرب مثله بالنور ، وأولئك ضرب لهم المثل بضوء لا حقيقة له ، كالسراب بالقيعة^(١) ، أو بالظلمات المتراكمة . وكذلك المنافق يضرب له المثل بمن أبصر ثم عمي ، أو هو مضطرب^(٢) يسمع ويبصر مالا ينتفع^(٣) به . فتبين أن من^(٤) المنافقين من كان آمن ، ثم كفر باطنا ، وهذا مما استفاد به النقل عند أهل العلم بالحديث والتفسير [والسيرة]^(٥) أنه كان رجال قد آمنوا ثم نافقوا ، وكان يجري ذلك لأسباب^(٦) : منها أمر القبلة لما حولت^(٧) ، ارتد عن الإيمان لأجل ذلك طائفة ، وكانت محنة امتحن الله بها الناس ، قال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ ﴾^(٨) [وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله^(٩)] ﴿ [البقرة: ١٤٣] أي إذا^(١٠) حولت . والمعنى^(١١) أن^(١٢) الكعبة // هي القبلة التي كان في علمنا أن نجعلها قبلتكم // فإن الكعبة ومسجدها [وحرمتها]^(١٣) أفضل بكثير من بيت المقدس ، وهي البيت

(١) في (ح ، ف ، مع ، س ، ق) « بالقيعة » .

(٢) « مضطرب » مثبت من (أ ، ح ، س ، ق ، ط) وساقطة في بقية النسخ .

(٣) في (ح) « مالا يقع به » .

(٤) « من » ساقطة من (ق) .

(٥) في (هـ ، ح ، م ، ق) « والسيرة »

(٦) ذكر الطبري في التفسير (٨/٢) « أنه عندما حولت القبلة إلى بيت المقدس ارتد فيما ذكر من أسلم واتبع رسول الله - ﷺ - وأظهر كثير من المنافقين من أجل ذلك نفاقهم وقالوا : ما بال محمد يحولنا مرة إلى هنا ، ومرة إلى

ها هنا ، وقال المسلمون فيمن مضى من إخوانهم المسلمون وهم يصلون نحو بيت المقدس : بطلت أعمالنا وأعمالهم وضاعت وقال المشركون : تحير محمد في دينه فكان ذلك فتنة للناس وتمحيصاً للمؤمنين » وانظر زاد

المسير (١٥٧/١) ، وتفسير ابن كثير (١٩١/١) ، والدر المنثور (٣٥٣/١) .

(٧) ما بين المعكوفتين مثبت من (م ، ح ، ط) .

(٨) في (ح) « اذ »

(٩) في (ف) « فالعنى » .

(١٠) « ان » توج بهامش (س) .

(١١) ما بين العلامتين // — // بهامش (أ) .

(١٢) في (أ ، س) « وحرمتها » ، والمثبت من بقية النسخ .

العتيق ، وقبلة إبراهيم وغيره من الأنبياء ، ولم يأمر الله [قط] (١) أحداً أن يصلي إلى بيت المقدس ، لا موسى ولا عيسى ولا غيرهما ، فلم يكن (٢) ليجعلها لك (٣) قبلة دائمة ، ولكن [جعلناها] (٤) أولاً قبلة ، لنمتحن بتحويلك [عنها] (٥) الناس ، فيتين من يتبع (٦) الرسول ، ممن ينقلب على عقبيه فكان (٧) في شرعها هذه الحكمة .

وكذلك أيضاً لم انهزم المسلمون يوم أحد وشج وجه النبي - ﷺ - // (٨) وكسرت رباعيته ارتد طائفة نافقوا ، قال (٩) تعالى : ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا // وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ * إِنَّ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿ [آل عمران : ١٣٩ - ١٤١] وقال تعالى (١٠) : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ * وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾ (١١)

[آل عمران : ١٦٦ - ١٦٧] / فقوله : « وَلِيَعْلَمَ (١٢) الَّذِينَ نَافَقُوا » ظاهر فيمن أحدث [ب/٩٨]

نفاقاً وهو يتناول من لم ينافق قبل ، ومن نافق ثم جدد نفاقاً ثانياً ، وقوله : ﴿ هُمْ لِلْكَفَرِ

(١) « قط » ساقطة من (أ) ومثبتة في بقية النسخ .

(٢) في (ح) « يمكن يجعلها » ، وفي (ف) « فلم نجعلها لك قبلة دائماً ولكن جعلها أولاً ... » .

(٣) « لك » مثبتة من (أ ، س ، ف ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

(٤) في (أ) « جعلنا » وفي (ف) « جعلها » والمثبت في بقية النسخ .

(٥) في (أ ، س ، مح) « منها » والمثبت من بقية النسخ .

(٦) في (س) « تبع » .

(٧) في (س) « وكان » .

(٨) ما بين العلامتين // — // بهامش (س) .

(٩) في (هـ) زيادة « لفظ الجلالة » .

(١٠) « تعالى » ليست في (م ، ق) .

(١١) انظر تفسير الطبري (٤ / ٦٩) وابن كثير (١ / ٤٠٨) .

(١٢) في (ح) زيادة « لفظ الجلالة » .

يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ﴿١﴾ [ال عمران : ١٦٧] يبين^(١) أنهم لم يكونوا قبل ذلك أقرب منهم للإيمان^(٢) بل إما أن يتساووا ، وأما أن يكونوا للإيمان أقرب ، وكذلك كان ، فإن ابن أبي^(٣) لما انخزل عن النبي - ﷺ - يوم أحد ، انخزل [معه]^(٤) ثلث الناس ، [قيل]^(٥) : كانوا نحو ثلاثمائة ، وهؤلاء لم يكونوا قبل ذلك كلهم^(٦) منافقين في الباطن ، إذ لم يكن لهم داع إلى النفاق ، فإن ابن أبي كان مظهراً لطاعة النبي - ﷺ - والإيمان به^(٧) ، وكان كل يوم جمعة^(٨) يقوم خطيباً في المسجد يأمر باتباع النبي - ﷺ -^(٩) ولم يكن ما في قلبه يظهر إلا لقليل من الناس - إن ظهر - وكان مُعظماً في قومه ، كانوا قد^(١٠) عزموا على^(١١) أن أسباب من يتوجوه ويجعلوه^(١٢) مثل الملك عليهم ، فلما جاءت النبوة بطل ذلك ، فحملة الحسد على النفاق ، وإلا فلم يكن هو في الباطن على^(١٣) دين يدعو إليه ، وإنما كان^(١٤) هذا في اليهود ، الرسول ﷺ فلما جاء النبي - ﷺ - بدينه [وقد أظهر الله حسنه]^(١٥) ونوره ، مالت إليه القلوب لا سيما

(١) في (ف) « تبين » .

(٢) « للإيمان » مثبتة من (أ) وساقطة في بقية النسخ .

(٣) هو أبو الحباب عبد الله بن أبي بن مالك بن سلول الخزرجي رأس المنافقين من أهل المدينة ، كان سيد الخزرج في الجاهلية ، أظهر الإسلام بعد وقعة بدر نفاقاً وكان كلما نزلت بالمسلمين نازلة شمت بهم وكلما سمع بسيرة نشرها ، وله في ذلك أخبار كثيرة ونزلت في ذمه آيات كثيرة مشهورة . مات في المدينة سنة ٩ هـ وصلى عليه النبي - ﷺ - كرامة لإبنه وكفنه في قميصه . انظر : جمهرة الأنساب (٥٣٥/١) ، تهذيب الأسماء واللغات (٢٦٠/١) .

(٤) « معه » ليست في (أ ، مح) ومثبتة في بقية النسخ .

(٥) في (أ ، مح ، هـ ، س) « قالوا » والمثبت من بقية النسخ .

(٦) « كلهم » ساقطة من (م) .

(٧) « به » ساقطة من (ح ، ق) .

(٨) « جمعة » ساقطة من (ح ، ق) .

(٩) « الصلاة على النبي » ليست في (هـ) .

(١٠) « قد » ساقطة من (ح) .

(١١) « على » ساقطة من (س) .

(١٢) « يجعلوه » ساقطة من (ح) وفي (ف) « يجعلونه » .

(١٣) في (هـ ، ط) « فلم يكن له قبل ذلك دين يدعو » وفي (ف ، ح ، ق) « فلم يكن له قبل ذلك في الباطن دين له يدعو إليه » .

(١٤) « كان » ساقطة من (س) .

(١٥) ما أثبت من (ق ، ط) وفي (س) « وقد ظهر سنة » وفي بقية النسخ « ظهر حسنه » .

لما نصره الله يوم بدر ، ونصره على يهود بني (١) قينقاع (٢) ، صار معه الدين والدنيا . فكان مقتضى الإيمان في عامة الأنصار قائما ، وكان كثير منهم يعظم ابن أبي تعظيماً كثيراً ويواليه ، ولم يكن ابن أبي [مظهراً] (٣) مخالفة [توجب] (٤) الامتياز (٥) بل كان مظهراً لطاعة النبي - ﷺ - والإيمان به [فلما انحذل يوم أحد قال : يدع رأيي ورأيه ، يأخذ برأي الصبيان - أو كما قال - انحذل معه خلق كثير ، كان (٦) كثيراً منهم] من (٧) لم ينافق قبل ذلك .

وفي الجملة [ففي] (٨) الأخبار [عمن] (٩) نافق بعد إيمانه ما يطول ذكره هنا (١٠) ، فأولئك كانوا مسلمين ، وكان معهم إيمان ، هو الضوء (١١) الذي ضرب الله المثل به (١٢) . فلو ماتوا قبل المحنة والنفاق ، ماتوا على هذا الإسلام [الذي] (١٣) يثابون عليه ، ولم يكونوا من المؤمنين حقاً الذين امتحنوا فثبتوا على (١٤) الإيمان ولا (١٥) من المنافقين حقاً الذين ارتدوا عن الإيمان بالمحنة ، وهذا حال كثير من المسلمين في زماننا (١٦) ، وأكثرهم إذا ابتلوا بالمحن التي يتضعض (١٧) فيها أهل الإيمان ، ينقص إيمانهم كثيراً ، وينافق [أكثرهم] (١٨) أو [كثير منهم ،

(١) في (هـ ، س ، مح ، ف) « على اليهود في بني قينقاع » .

(٢) انظر كتاب السير والمغازي لابن إسحاق (ص : ٣١٤) ، كتاب المغازي للواقدي (١/١٧٧) ، السيرة النبوية

لابن هشام (٤٨/٢) .

(٣) ما أثبت من (ق ، ح) وفي بقية النسخ « أظهر » .

(٤) في (أ) « يوجب » والمثبت من بقية النسخ .

(٥) ما بين المعكوفتين مثبت من (م ، ح ، ف ، ق) وساقط في بقية النسخ ، وفي (ق) زيادة سطر : « وكل كل يوم

جمعة يقوم خطيباً في المسجد ، يأمر باتباع النبي - ﷺ - » .

(٦) « كان كثيراً » ساقطة من (هـ ، ط) .

(٧) « من » مثبتة من (س ، ط) وساقطة في بقية النسخ .

(٨) المثبت من (ط) وفي بقية النسخ « في » .

(٩) المثبت من (ح ، م ، هـ) وفي بقية النسخ « ممن » .

(١٠) في (ف) « ها هنا » .

(١١) في (ف) « الصنف » .

(١٢) المثبت من (أ ، م ، ح ، ف ، س) وفي بقية النسخ « به المثل » .

(١٣) في (أ ، ف ، ق) « الذين » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٤) في (مح) زيادة « في » وفي (م) « على محنة الإيمان » وفي (س) « على المحنة » وما أثبت من (ق) وبقية

النسخ .

(١٥) « لا » ساقطة من (ف) .

(١٦) فكيف لو عاش الشيخ في زماننا ؟!! .

(١٧) في (س) « تتضعض » .

(١٨) ما بين المعكوفتين ليس في (أ ، هـ ، مح ، ف) ومثبتة في بقية النسخ .

ومنهم من يظهر الردة إذا كان العدو غالباً ، وقد رأينا / من هذا^(١) ورأى غيرنا^(٢) من هذا ما فيه عبرة ، وإذا كانت [العاقبة]^(٣) أو كان [المسلمون]^(٤) ظاهرين على عدوهم كانوا مسلمين وهم [يؤمنون]^(٥) بالرسول باطنا وظاهرا^(٦) لكن إيماناً لا يثبت على المحنة .

ولهذا يكثر في هؤلاء ترك الفرائض وانتهاك المحارم ، وهؤلاء من الذين قالوا آمنا ، فقليل لهم: ﴿ قُلْ [لم]^(٧) تَوَدُّوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات : ١٤] أي الإيمان المطلق ، الذي أهله هم المؤمنون حقاً ، فإن هذا هو الإيمان ، إذا أطلق في كتاب الله تعالى ، كما دل عليه الكتاب والسنة . ولهذا قال^(٩) تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾^(١٠) [الحجرات : ١٥] فلم يحصل لهم ريب عند المحن التي تقلقل الإيمان في^(١١) القلوب ، والريب يكون^(١٢) في علم القلب ، وفي عمل القلب ، بخلاف الشك ، فإنه لا يكون إلا في العلم . [ولهذا]^(١٣) لا يوصف باليقين^(١٤) إلا من

(١) « من هذا » ساقطة من (ه ، ط) .

(٢) في (م ، ق) « ورأى غيرنا منه » .

(٣) في (أ ، ح ، س) « العاقبة » .

(٤) في (أ ، ه ، ح) « المسلمين » وهو خطأ والصواب ما أثبت من بقية النسخ وفي (ق) « أو كانوا المسلمين » .

(٥) المثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « مؤمنون » .

(٦) في (ف) « ظاهرا وباطنا » .

(٧) « قل » ساقطة من (ح ، ف ، ق) .

(٨) في (أ) « لن » والمثبت من بقية النسخ .

(٩) في (م) زيادة « لفظ الجلالة » .

(١٠) في (هـ) زيادة « حقاً » .

(١١) في (ف) « من » بدل « في » .

(١٢) في (ف) « تكون » .

(١٣) في (أ ، ف) « فلهذا » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٤) قال أبو هلال العسكري في كتاب الفروق اللغوية (ص : ٧٩ - ٨٠) : « الريب : هو شك معه تهمه والشاهد

انك تقول : إني شاك اليوم في المطر ، لا يجوز أن تقول إني مرتاب إذا شككت في أمره واتهمته . أما الشك : فهو

استواء طرفي التجويز ، وهو من قولك شككت الشيء ، إذا جمعته بشيء تدخله فيه والشاك يجوز كون ما شك

فيه على أحد الصفتين لأنه لا دليل هنا ولا إمارة .

اطمأن قلبه علماً وعملاً ، [وإلا فإذا] ^(١) كان عالماً بالحق ، ولكن المصيبة أو الخوف [يورثه] ^(٢) جزعاً عظيماً ، لم يكن صاحب يقين ، قال تعالى : ﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ [الأحزاب : ١١] .

وكثيراً ما [تعرض] ^(٣) للمؤمن ^(٤) شعبة من شعب النفاق ، ثم يتوب الله عليه ^(٥) ، وقد يردُّ على قلبه بعض ما يوجب النفاق ، [فيدفعه] ^(٦) الله عنه ، والمؤمن يتلى بوساوس الشيطان [و] ^(٧) بوساوس الكفر ، التي [يضيق] ^(٨) بها صدره ، كما قالت الصحابة : « يا رسول الله إن أحدنا ليجد في نفسه ما لأن يخر من السماء إلى الأرض ، أحب إليه من أن يتكلم به : فقال : ذاك صريح الإيمان ^(٩) وفي رواية : « ما يتعاضم أن يتكلم به قال : الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة » ^(١٠) . أي حصول هذا الوسواس ، مع هذه الكراهة العظيمة له ودفعه عن القلب ، هو من صريح الإيمان ، كالمجاهد الذي جاءه العدو ، فدافعه حتى غلبه ، فهذا [أعظم] ^(١١) الجهاد ، والصريح ^(١٢) الخالص كاللبن الصريح ، وإنما صار صريحاً ، لما كرهوا تلك الوسواس الشيطانية ودفعوها ، فخلص الإيمان [منها] ^(١٣) فصار صريحاً .

(١) في (أ ، ف) « وإذا » و « إلا » مثبتة من (ق) فقط ، « فإذا » مثبتة من (ق) وبقية النسخ .

(٢) ما أثبت من (ق) وفي بقية النسخ « أورثه » .

(٣) في (أ ، ح ، ق) « تعرض » والمثبت في بقية النسخ .

(٤) في (ف ، ق) « للمؤمنين » .

(٥) في (ف) « عليهم » .

(٦) المثبت من (م ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « ويدفعه » بالواو .

(٧) « الواو » ساقطة من (أ ، م) ومثبتة من بقية النسخ .

(٨) في (أ) « تضيق » والمثبت من بقية النسخ .

(٩) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان الوسوسة في الإيمان (١١٩ / ١) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -

وأحمد في المسند (٣٩٦ / ٢ ، ٤٤١) .

(١٠) أخرج هذه الرواية أحمد في المسند (٢٣٥ / ١) من طريق وكيع عن سفيان عن منصور عن زر بن عبد الله

الهمداني عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس - رضي الله عنهما - واسناده صحيح ورجاله ثقات كلهم ، وأبو داود

في كتاب الأدب ، باب رد الوسوسة بسنده من طريق : منصور ... به (٣٢٩ / ٤) ، ومحمد بن نصر المروزي في

تعظيم قدر الصلاة (٨٢٣ / ٢) من طريق : زر بن عبد الله الهمداني .

(١١) المثبت من (ف ، ه ، ط ، ق) وفي بقية النسخ « عظيم » .

(١٢) قال في المعجم الوسيط « الصريح : الخالص مما يشوبه والواضح » (ص : ٥١٢) .

(١٣) ما أثبت من (ف ، ق) وساقطة من بقية النسخ .

ولا بد لعامة الخلق من هذه الوسواس ، فمن الناس من يجيبها^(١) فيصير كافراً [أو]^(٢) منافقاً ، ومنهم من قد غمر قلبه الشهوات والذنوب فلا يحس بها / إلا إذا طلب الدين ، فإما [ب/٩٩] أن يصير مؤمناً ، وإما أن يصير منافقاً ، ولهذا يعرض للناس من الوسواس^(٣) في الصلاة ما لا يعرض [لهم]^(٤) إذا لم يصلوا ، لأن الشيطان يكثر تعرضه للعبد إذا أراد الإنابة إلى ربه^(٥) والتقرب إليه والاتصال به ، فهذا يعرض للمصلين ما لا يعرض لغيرهم ، ويعرض [لخاصة]^(٦) أهل العلم والدين أكثر [مما]^(٧) يعرض للعامة ، ولهذا يوجد عند طلاب العلم والعبادة من الوسواس والشبهات ما ليس عند غيرهم ، [لأن غيرهم]^(٨) لم يسلك شرع الله^(٩) ومنهجه ، بل هو مقبل على هواه في غفلة عن ذكر ربه ، وهذا مطلوب الشيطان ، بخلاف المتوجهين إلى ربهم بالعلم والعبادة ، فإنه عدوهم يطلب صدهم عن الله^(١٠) قال^(١١) تعالى : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾^(١٢) [فاطر : ٦] ولهذا أمر^(١٣) قارئ القرآن ، أن يستعيد بالله من الشيطان الرجيم ، فإن قراءة القرآن على الوجه المأمور به ، تورث القلب^(١٤) الإيمان العظيم ، وتزيده يقيناً وطمأنينة^(١٥) وشفاء^(١٦) ، قال تعالى : ﴿ وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا

(١) في (ف ، ق) « يجيبها » .

(٢) في (أ ، ف) « بالواو » والمثبت من بقية النسخ .

(٣) في (ف) « الوسواس » .

(٤) في (أ) « لغيرهم » والمثبت من بقية النسخ .

(٥) « إلى ربه » ساقطة من (ح) .

(٦) في (أ ، س ، مع ، هـ) « للخاصة » والمثبت من بقية النسخ .

(٧) في (أ) « ما » والمثبت من بقية النسخ .

(٨) ما أثبت زيادة يقتضيها السياق وليست في جميع النسخ .

(٩) « الواو » ساقطة من (ف) .

(١٠) في (س) زيادة « تعالى » .

(١١) في (م ، ق) زيادة « لفظ الجلالة » .

(١٢) في (م) تكملة الآية : ﴿ إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ .

(١٣) في (ح ، ق) زيادة « لفظ الجلالة » بعد أمر .

(١٤) « القلب » ساقطة من (ف ، س) .

(١٥) « يقينا وطمأنينة وشفاء » ساقطة من (س) .

(١٦) في (ف ، م ، ط) زيادة « واو » قبل « قال » .

هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ [الأنعام: ٨٢] وقال تعالى : ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٨] وقال تعالى : ﴿ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢] وقال تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَزَدَتْهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٤] . وهذا مما يجده كل مؤمن من نفسه . فالشيطان يريد بوساوسه (١) أن يُشْغِلَ القلب عن الانتفاع بالقرآن ، فأمر الله (٢) القارئ (٣) إذا قرأ القرآن ، أن يستعِذَ منه ، قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ * إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾ [النحل: ٩٨ - ١٠٠] [فإن] (٤) المستعِذ بالله ، مستجير به (٥) ، لا جئ إليه ، // (٦) مستغيث به من الشيطان (٧) ، فالعائد بغيره (٨) مستجير به // فإذا عاذ العبد بربه ، كان مستجيراً به متوكلاً عليه ، فيعيذه من الشيطان ويجيره منه ، ولذلك قال [الله تعالى] (٩) : ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ * [١٠] وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ [وَمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [فصلت: ٣٤ - ٣٦] .

وفي « الصحيحين » عن النبي - ﷺ - أنه قال : « إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » (١١) / فأمر (١٢) سبحانه بالاستعاذة عند طلب [١/١٠٠]

(١) في (ف) « بوساوسه » .

(٢) « لفظ الجلالة » ليس في (ح) .

(٣) في هامش (أ) « العبد » بدل « القاري » .

(٤) « فإن » ليست في (أ) ومثبتة في بقية النسخ .

(٥) في (هـ) « متوكلاً عليه » الزيادة .

(٦) ما بين العلامتين // — // يوجد بهامش (ف) .

(٧) في (م) زيادة « الرجيم » .

(٨) في (س) « به » وما أثبت من بقية النسخ .

(٩) ما بين المعكوفتين ليس في (أ ، م ، س ، ق) ومثبت في بقية النسخ ، وفي (ح) « وكذلك قال الله تعالى » .

(١٠) ما بين المعكوفتين ليس في (أ) وإنما توجد إشارة إلى قوله ... وأما ينزعك ... والمثبت من باقي النسخ .

(١١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده (٩٣/٤) من حديث سليمان بن صرد قال :

« كنت جالساً عند النبي - ﷺ - ورجلان يستبان ، فأحدهما إحمر وجهه وانتفخت أوداجه فقال النبي - ﷺ - إني

لأعلم ... فذكره ، وأعاد إخراجاه في كتاب الأدب ، باب ما ينهى عن السباب واللعن (٨٤/٧) ، ومسلم في

كتاب البر والصلة ، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب (٢٠١٥/٤) ، وأحمد في المسند (٢٤٠ / ٥) .

(١٢) في (م) زيادة « لفظ الجلالة » .

العبد^(١) الخير ، لئلا يُعَوِّقَهُ [الشيطان]^(٢) عنه ، وعندما يعرض [له]^(٣) من الشر [ليدفعه]^(٤) عنه^(٥)، عند إرادة العبد للحسنات، وعندما يأمره الشيطان بالسيئات، ولهذا قال النبي - ﷺ - : « لا يزال الشيطان يأتي أحدكم فيقول : من خلق كذا ؟ من خلق كذا ؟ حتى يقول : من خلق الله ؟ فمن وجد ذلك فليستعذ بالله [وليئته]^(٦) »^(٧) . فأمر بالاستعاذة عندما يطلب الشيطان أن يوقعه^(٨) في شر^(٩)، أو^(١٠) يمنعه من خير^(١١)، كما يفعل العدو مع^(١٢) عدوه .

وكلما كان الإنسان أعظم رغبة في العلم والعبادة ، وأقدر على ذلك من غيره ، بحيث تكون قوته على ذلك أقوى ، ورغبته وإراداته^(١٣) في ذلك [أتم]^(١٤) كان ما يحصل له - إن سلمه الله^(١٥) من الشيطان - أعظم // ^(١٦) وكان ما يفتتن به إن تمكن الشيطان منه أعظم // ولهذا قال الشعبي^(١٧) : « كل أمة علمائها شرارها إلا المسلمين، فإن علماءهم خيارهم »^(١٨).

(١) « العبد » ساقطة من (ف) .

(٢) « الشيطان » ساقط من (أ ، هـ ، مح ، س) ومثبت في بقية النسخ .

(٣) في (ف) « عليه » .

(٤) في (أ) « فيدفعه » والمثبت من بقية النسخ .

(٥) « عنه » ساقطة من (ف) .

(٦) « وليئته » ليست في (أ) ومثبتة من بقية النسخ .

(٧) متفق عليه أخرجه : البخاري في كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس (٩٢/٤) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب

بيان الوسوسة (١٢٠/١) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - .

(٨) في (ح) « يعوقه » .

(٩) في (ف) « الشر » .

(١٠) في (هـ) « بالواو » بدل « أو » .

(١١) في (ف) « الخير » .

(١٢) في (ف) « كما يفعل العدو بعدوه » بالياء .

(١٣) في (ح ، ق) « على ذلك » .

(١٤) في (أ) « أقوى » والمثبت من بقية النسخ .

(١٥) « لفظ الجلالة ، ومن » بهامش (س) .

(١٦) ما بين العلامتين // — // بهامش (أ) .

(١٧) هو عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو ، ثقة مشهور فقيه فاضل ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه . روى عن

علي وأبي هريرة والمغيرة بن شعبة ، وروى عنه حصين بن عبد الرحمن ومغيرة بن مقسم وابن عون ، أدرك شعبه

خمسمائة من الصحابة ، مات سنة ١٠٤ هـ وقيل غير ذلك . انظر : طبقات ابن سعد (٢٤٦/٦) ، سير أعلام

النبلاء (٢٩٤/٤) ، تهذيب التهذيب (٦٥/٥) .

(١٨) انظر قول الشعبي في حلية الأولياء (٣١٧/٤) .

وأهل السنة في الإسلام ، كالإسلام^(١) في الملل ، وذلك أن كل أمة غير المسلمين ، فهم ضالّون ، وإنما يضلّهم علماءهم ، فعلماءهم شرارهم ، والمسلمون على هدى ، وإنما يتبين الهدى بعلمائهم ، فعلماءهم^(٢) خيارهم ، وكذلك أهل السنة ، أثمتهم خيار الأمة ، وأئمة أهل البدع أضّر على الأمة من أهل الذنوب . ولهذا أمر النبي ﷺ بقتل الخوارج^(٣) ونهى عن قتال الولاة الظلمة^(٤) وأولئك لهم نهمة في العلم والعبادة ، فصار يعرض^(٥) لهم من الوسواس التي تضلّهم - وهم يظنونها هدى ، فيطيعونها - ما لا يعرض لغيرهم ، ومن سلم من ذلك منهم كان من أئمة المتقين^(٦) مصاييح الهدى ، وينابيع العلم ، كما قال ابن مسعود

(١) في (م ، ط) « كأهل الإسلام » .

(٢) في (ف) « وهم » بدل « وعلماءهم » .

(٣) أمر النبي ﷺ - بقتل الخوارج أخرج ما يدل عليه : مسلم في كتاب الزكاة ، باب التحريض على قتل الخوارج (٧٤٨/٢) من طريق زيد بن وهب الجهني انه : « كان في الجيش الذين كانوا مع علي - رضي الله عنه - الذين ساروا إلى الخوارج فقال علي - رضي الله عنه - : أيها الناس إني سمعت رسول الله ﷺ - يقول : يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يرقون من الدين كما يبرق السهم من الرمية ، إذا لقيتموهم فاقتلوهم ، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة ... الحديث وأخرجه عن زيد بن وهب كل من : أبو داود في كتاب السنة ، باب قتل الخوارج (٢٤٤/٤) ابن أبي شيبة في المصنف (٣١١/١٥) ، عبد الرزاق في المصنف (١٤٧/١٠) ، أحمد في المسند (٩/١) ، عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٦٢٦/٢) وابن أبي عاصم في كتاب السنة (٤٤٤/٢) .

ولمعرفة أخبار الخوارج وفسادهم في الأرض انظر مسند أحمد (١١٠/٥) ، تاريخ الطبري (٨١/٥) تلييس ابليس (ص : ٩٢) ، الكامل لابن الأثير (٣/٣٤١) .

(٤) إشارة إلى قول النبي ﷺ : « سيكون بعدي أمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها فصلوها لوقتها واجعلوا صلاتكم معهم نافلة » أخرجه مسلم في كتاب الصلاة ، باب الندب إلى وضع الأيدي على الركب في الركوع (٣٧٩/١) من حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - مرفوعاً ... به ، وفي باب كراهية تأخير الصلاة عن وقتها المختار وما يفعله المأموم إذا أخرها الإمام (٤٤٨/١) من حديث أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه - .

وأخرجه أيضاً من حديث ابن مسعود : النسائي في كتاب الإمامة ، باب الصلاة مع أئمة الجور (٧٥/٢) ، وأحمد في المسند (٤٢٤/١ ، ٤٥٩) ، وأخرجه أيضاً من حديث أبي ذر : النسائي في الموضوع السابق ، والدارمي في السنن في كتاب الصلاة ، باب الصلاة خلف من يؤخر الصلاة عن وقتها (٢٢٣/١) ، وأحمد في المسند (١٦٩ ، ١٥٩/٥) .

(٥) في (م) « تعرض » .

(٦) في (ف) زيادة « واو » في المواضع الثلاثة .

لأصحابه « كونوا ينابيع العلم مصابيح الحكمة، سُرَج الليل، جدد القلوب، أحلاس البيوت، خلّقان الثياب، تعرفون في [أهل] ^(١) السماء، وتخفون على أهل الأرض » ^(٢).

فصل

ومما ينبغي أن ^(٣) يعلم، أن الألفاظ الموجودة في القرآن والحديث، إذا عرف تفسيرها ^{الأسماء والمصطلحات الشرعية فيها} وما أريد بها من جهة النبي - ﷺ - لم يحتج ^(٤) في ذلك إلى ^(٥) الاستدلال بأقوال أهل اللغة ^{الغنية والكفاية} ولا غيرهم، ولهذا قال الفقهاء: الأسماء ثلاثة ^(٦) أنواع: نوع يعرف حده ^(٧) بالشرع، كالصلاة والزكاة، ونوع يعرف حده باللغة كالشمس والقمر، ونوع / يعرف حده بالعرف [١٠٠/ب] كلفظ القبض، ولفظ المعروف في قوله: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩] ونحو ^(٨) ذلك.

وروي عن ابن عباس أنه ^(٩) قال: « تفسير ^(١٠) القرآن على أربعة أوجه: تفسير تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته ^(١١)، وتفسير تعرفه ^(١٢) العلماء، وتفسير لا

(١) « أهل » ساقطة من (أ، س).

(٢) أثر عبد الله بن مسعود ذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/١٢٦).

(٣) « أن » ساقطة من (م).

(٤) لعل الصواب « لم نحتاج ».

(٥) « إلى » ساقطة من (ح).

(٦) في (ف) « يليه ».

(٧) ف (ف) « وحده ».

(٨) « ونحو ذلك » ساقطة من (ف).

(٩) « أنه » ساقطة من (ف).

(١٠) في (م، ح، ق) « التفسير ».

(١١) في (ف) « بجهله ».

(١٢) المثبت من (أ، ف، س) وفي بقية النسخ « يعلمه ».

يعلمه إلا الله^(١) ، من ادعى علمه فهو كاذب^(٢) » فاسم الصلاة والزكاة والصيام والحج ونحو ذلك ، قد يبين الرسول - ﷺ -^(٣) ما يراد بها في كلام الله ورسوله ، وكذلك لفظ الخمر وغيرها ، ومن [هنا]^(٤) يعرف معناها ، فلو أراد أحد أن يفسرها بغير ما بينه النبي^(٥) - ﷺ - لم يقبل منه ، وأما^(٦) الكلام في اشتقاقها ووجه دلالاتها ، فذاك من جنس علم البيان ، وتعليل الأحكام ، [و]^(٧) هو زيادة في العلم ، وبيان حكمة ألفاظ القرآن ، لكن معرفة المراد بها لا يتوقف^(٨) على هذا .

واسم الإيمان والإسلام والنفاق والكفر ، هي أعظم من هذا كله ، فالنبي - ﷺ - قد بين اسم الإيمان والمراد بهذه الألفاظ بياناً لا يحتاج معه إلى الاستدلال على ذلك [بالاشتقاق]^(٩) وشواهد والنفاق والكفر بينها استعمال العرب ونحو ذلك ، فلهذا يجب الرجوع في مسميات هذه الأسماء /^(١٠) إلى بيان النبي أتم بيان

(١) في (أ) زيادة « واو » والصواب بدونها .
(٢) أخرجه ابن جرير في التفسير (٧٥/١) من طريق محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن أبي الزناد قال : قال ابن عباس - رضي الله عنهما - التفسير على أربعة أوجه ... فذكره ، وهذا الإسناد ضعيف بسبب سوء حفظ مؤمل وهو ابن إسماعيل البصري أبو عبد الرحمن . وقد أورده ابن جرير أيضاً مرفوعاً ، من طريق يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال أخبرنا ابن وهب قال : سمعت عمرو بن الحارث يحدث عن الكلبي عن أبي صالح - مولى أم هانئ - عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله - ﷺ - قال : أنزل القرآن على أربعة أحرف ... ، وذكره ، قال ابن جرير : في إسناده نظر . قال ابن كثير معلقاً على هذه الرواية بعد أن ذكرها (٦٠/١) : النظر الذي أشار إليه - أي ابن جرير - في إسناده ، هو من جهة محمد بن السائب الكلبي ، فإنه متروك الحديث ، لكن قد يكون وهم في رفعه ، ولعله من كلام ابن عباس ، وشيخه أبو صالح ضعيف مدلس أيضاً ، والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٥١/٢) وعزا إخراج الطريق الأولى ، لابن جرير والثانية لابن المنذر .

- (٣) « ﷺ » ليست في (م) .
(٤) المثبت يقتضيه السياق وفي جميع النسخ من « هناك » .
(٥) في (ح ، س ، ق) « الرسول » .
(٦) « أما » بهامش (س) .
(٧) « الواو » مثبتة من (ف ، ق) .
(٨) المثبت من (أ ، س ، ط) وفي بقية النسخ « تتوقف » .
(٩) في (أ) « الاشتقاق » والمثبت من بقية النسخ .
(١٠) ما بين العلامتين // — // بهامش (أ) .

الله ورسوله ، فإنه شاف كاف ، بل معانى هذه الأسماء // [معلومة] ^(١) من حيث الجملة للخاصة والعامّة ، بل كل من تأمل ما تقوله الخوارج والمرجئة في معنى الإيمان ، علم بالاضطرار أنه مخالف للرسول ، ويعلم بالاضطرار أن طاعة الله ورسوله من تمام الإيمان وأنه ^(٢) لم يكن ^(٣) يجعل كل من أذنب ذنباً كافراً ، ويعلم أنه لو قُدر أن قوماً قالوا للنبي - ﷺ - نحن نؤمن بما جئت ^(٤) به بقلوبنا من غير شك ، ونقر بألسنتنا بالشهادتين ، إلا أنا لا نطيعك في شيء مما أمرت به ونهيت عنه ، فلا نصلي ولا نصوم ولا نحج ، ولا نصدق الحديث ، ولا نؤدي الأمانة ، ولا نفى بالعهد ، ولا نصل الرحم ، ولا نفعل شيئاً من الخير الذي أمرت به ، ونشرب الخمر ، وننكح ذوات المحارم بالزنى الظاهر ، ونقتل من قدرنا عليه من أصحابك وأمتك ، ونأخذ أموالهم ، بل نقتلك أيضاً ونقاتلك مع أعدائك . هل كان يتوهم عاقل أن النبي - ﷺ - يقول لهم : أنتم مؤمنون [كاملوا] ^(٥) الإيمان ، وأنتم ^(٦) من أهل شفاعتي يوم [١٠١/ب] القيامة ، ويرجى لكم أن لا يدخل أحد منكم النار . بل كل مسلم يعلم بالاضطرار أنه ^(٧) يقول لهم ^(٨) : أنتم أكفر الناس بما جئت به ، ويضرب رقابهم إن لم يتوبوا من ذلك .

وكذلك ^(٩) كل مسلم يعلم أن شارب الخمر والزاني والقاذف والسارق ، لم يكن النبي - ﷺ - يجعلهم مرتدين يجب قتلهم ، بل القرآن والنقل المتواتر عنه يبين ^(١٠) أن هؤلاء لهم عقوبات غير ^(١١) عقوبة المرتدين ^(١٢) عن الإسلام ، كما ذكر الله ^(١٣) في القرآن جلد القاذف

(١) في (أ ، س ، ف) « معلوم » وما أثبت من بقية النسخ .

(٢) في (ح) « وأن » .

(٣) « يكن » توجد بهامش (س) .

(٤) المثبت من (أ ، ف ، س) وفي بقية النسخ « جئنا » .

(٥) ما أثبت من (م ، ط) وفي بقية النسخ « كاملون » .

(٦) في (هـ) « في » .

(٧) في (ح ، ف ، ق) « أن النبي - ﷺ - يقول » .

(٨) « لهم » ساقطة من (ف) .

(٩) « كذلك » ساقطة من (ف) .

(١٠) في (س ، ح) « بين » .

(١١) « غير » بهامش (ف) .

(١٢) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ « المرتد » .

(١٣) « لفظ الجلالة » ليس في (ق) .

والزاني، وقطع السارق ، وهذا^(١) متواتر عن النبي - ﷺ - ولو^(٢) كانوا مرتدين لقتلهم ، فكلا القولين^(٣) مما يعلم فساد به بالاضطرار من دين الرسول^(٤) - ﷺ - .

وأهل البدع إنما دخل عليهم الداخل ، لأنهم أعرضوا عن هذه [الطريقة]^(٥) وصاروا ما حصل لأهل
البدع من
الضلال إنما هو
المعقولة ، ولا يتأملون بيان الله ورسوله . [وكل]^(٦) مقدمات تخالف بيان الله ورسوله ، فإنها بسبب الأغراض
عن بيان الله
ورسوله في
من القرآن من غير استدلال ببيان الرسول والصحابة والتابعين ، وكذلك ذكر^(٨) في رسالته الألفاظ والمعاني
إلى أبي^(٩) عبد الرحيم [الجوزجاني] في^(١٠) الرد على المرجئة ، وهذه طريقة سائر أئمة

(١) في (ف) « وهو » .

(٢) في (ف) « فلو » .

(٣) أي قول الخوارج والمرجئة .

(٤) في (ح) « الرسل » . « وصلى الله عليه وسلم » ليست في (م) ، (ق) .

(٥) الطريقة مثبتة من (هـ) وفي بقية النسخ « الطريق » .

(٦) في (أ) « فكل » والمثبت من بقية النسخ .

(٧) لعل الشيخ هنا يقصد رسالة الرد على الزنادقة للإمام أحمد

(٨) « ذكر » ليست في (ح) .

(٩) في (م) إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن الجرجاني ، وفي هامش (م ، مح) الجوزجاني وفي (أ ، مح ، ح ، س)
أبي عبد الرحيم وفي (ف) إلى عبد الرحيم الجرجاني وفي بقية النسخ أبي عبد الرحمن الجرجاني وما أثبت من
(هـ ، وهامش م ، مح) وهو الصواب ، وهو : أبو عبد الرحيم الجوزجاني محمد بن أحمد بن الجراح الجوزجاني ،
ثقة فاضل توفي سنة ٢٤٥ هـ ، وهو من نقله كلام الإمام أحمد في الرد على المرجئة ، قال فيما نقله عنه الخلال في
كتاب السنة وأبي يعلى في كتاب مسائل الإيمان : « كتب إلي أحمد بن حنبل ... وأما من زعم أن الإيمان الاقرار ،
فما يقول في المعرفة ؟ هل يحتاج إلى المعرفة مع الاقرار ؟ وهل يحتاج أن يكون مصدقا بما أقر ؟ » ولعله يقصد بهذا
الكلام الكرامية ، وهي إحدى فرق المرجئة ، حيث إن الإمام أحمد - رحمه الله - يطلق صفة الارجاع على كل من
أخرج العمل عن الإيمان وتبعه شيخ الإسلام هنا . انظر : مسائل الإيمان للقاضي أبي يعلى (ص : ١٥٤) وكتاب
السنة للخلال (٢٢/٤) .

(١٠) « في » توجد بهامش (س) .

المسلمين ، لا يعدلون عن بيان الرسول^(١) إذا وجدوا إلى ذلك سبيلاً ، ومن عدل عن سبيلهم وقع في البدع التي مضمونها أنه^(٢) يقول على الله^(٣) ورسوله ما لا يعلم ، أو غير الحق ، وهذا مما حرمه الله ورسوله ، قال^(٤) تعالى في الشيطان : ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ١٦٩] وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ [الأعراف : ١٦٩] . وهذا من تفسير^(٥) القرآن بالرأي الذي جاء^(٦) فيه الحديث : « من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار »^(٧).

مثال ذلك ، أن المرجئة لما عدلوا عن معرفة كلام الله ورسوله ، أخذوا يتكلمون في المرجئة انحرافا
مسمى الإيمان والإسلام وغيرهما بطرق ابتدعوها^(٨) ، مثل أن يقولوا : الإيمان في اللغة : هو
التصديق ، والرسول إنما خاطب الناس بلغة العرب لم يغيرها ، فيكون مراده^(٩) بالإيمان
التصديق ، ثم قالوا : / والتصديق إنما يكون بالقلب واللسان ، أو بالقلب ، فالأعمال^(١٠)
ليست من الإيمان ، ثم عمدتهم في أن الإيمان : هو التصديق قوله : ﴿ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا ﴾^(١١) [يوسف : ١٧] . أي بمصدق لنا^(١٢) فيقال لهم : اسم الإيمان قد تكرر^(١٣) ذكره
في القرآن والحديث أكثر من ذكر^(١٤) سائر الألفاظ ، وهو أصل الدين ، وبه يخرج الناس من

(١) في (ف ، ح) زيادة « ﷺ » .

(٢) « أنه » ساقطة من (ح) ، وفي هامش (ق) « أن » يدل أنه .

(٣) في (م) « وعلى رسوله » بزيادة « على » .

(٤) في (أ ، ف ، مح ، هـ ، س) زيادة « واو » والصواب بدونها .

(٥) في (ح) « وكذا من فسر » . وفي (م) « من فسر » وفي (ق) « وهكذا من فسر القرآن بالرأي » وما أثبت من بقية النسخ .

(٦) في (ف) « خالفه الحديث من قال » .

(٧) لم أجده بهذا اللفظ .

(٨) سبق التعريف بالمرجئة (ص : ٧٧) . باختصار وسيورد المؤلف هنا بعض تفصيلات مذهبهم في موضوع الإيمان .

(٩) في (س) « مرادهم » .

(١٠) في (م ، ق) « والأعمال » .

(١١) في (ف) زيادة « ولو كنا صادقين » .

(١٢) « أي بمصدق » توجد بهامش (أ) .

(١٣) في (س) « يكون » .

(١٤) « ذكر » ساقطة من (ف) .

الظلمات إلى النور ، ويفرق^(١) بين السعداء والأشقياء ، ومن يوالي^(٢) ومن يعادي ، والدين كله تابع لهذا ، وكل مسلم محتاج إلى معرفة ذلك ، أفيد برز أن يكون الرسول قد أهمل [بيان هذا^(٣) كله] ووكله إلى هاتين المقدمتين؟^(٤) ومعلوم أن الشاهد الذي استشهدوا به على أن الإيمان : هو التصديق [آية]^(٥) من القرآن ، ونقل معنى الإيمان متواتر عن النبي - ﷺ - أعظم من تواتر لفظ الكلمة ، فإن الإيمان [تحتاج]^(٦) إلى [معرفة]^(٧) جميع الأمة فينقلونه ، بخلاف كلمة من سورة ، فأكثر المؤمنين لم يكونوا يحفظون^(٨) هذه السورة ، فلا يجوز أن يجعل بيان أصل الدين مبني على مثل هذه المقدمات ، ولهذا كثر النزاع والاضطراب بين الذين عدلوا عن صراط الله المستقيم ، وسلكوا السبل^(٩) ، وصاروا من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً^(١٠) ، ومن الذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات^(١١) فهذا كلام عام مطلق .

ثم يقال : هاتان المقدمتان كلاهما ممنوعة ، فمن الذي قال : إن^(١٢) لفظ الإيمان [مرادف للفظ] التصديق ؟ وهب أن المعنى يصح إذا استعمل في هذا الموضع ، فلم

(١) في (ف ، ح) « ويفرق به » زيادة « به » .

(٢) في (ح ، ق) « توالى ومن تعادى » .

(٣) في (أ) « معرفة ذلك ووكله » والمثبت من بقية النسخ توجد في بقية النسخ كلمة « كله » زيادة عن (أ) .

(٤) المقدمة الأولى قولهم : الإيمان هو التصديق . المقدمة الثانية قولهم التصديق إنما يكون بالقلب واللسان أو بالقلب فقط . انظر : التعقيب على المقدمة الثانية (ص : ٤٥٣) من هذه الرسالة .

(٥) المثبت من (س ، ف) وفي بقية النسخ « أنه » .

(٦) ما أثبت من (ف) ، وفي بقية النسخ « يحتاج » .

(٧) المثبت من (هـ ، س ، مح ، ق) وفي بقية النسخ « معرفة » .

(٨) « يحفظون » توجد بهامش (ف) .

(٩) في (ح) « السبل » .

(١٠) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام : ١٥٣] .

(١١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران : ١٠٥] .

(١٢) « أن » توجد بهامش (ف) .

(١٣) « مرادف للفظ » ساقط من (أ) ومثبت في بقية النسخ .

قلت^(١): إنه يوجب الترادف؟ ولو قلت^(١): ما أنت بمسلم لنا، ما أنت بمؤمن^(٢)، لنا صح المعنى. لكن لم قلت^(١): إن هذا هو المراد بلفظ مؤمن؟ وإذا قال الله: ﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٤) ولو قال^(٥) القائل: أتموا^(٦) الصلاة، ولازموا الصلاة، الزموا^(٧) الصلاة^(٤) // افعّلوا الصلاة [لكان]^(٨) المعنى صحيحاً، لكن لا يدل هذا^(٩) على معنى: أقيموا، [فكون]^(١٠) اللفظ يرادف اللفظ^(١١)، يراد دلالاته على ذلك. ثم يقال: ليس هو مرادفاً له، وذلك من وجوه كثيرة^(١٢):

أحدها: أن يقال للمخبر^(١٣) إذا صدقته: صدقه، ولا يقال: آمنه^(١٤) وآمن به، بل يقال: آمن له^(١٥)، كما قال الله^(١٦) تعالى^(١٧) ﴿فَأَمِّنْ لَهُ لُوطٌ﴾ [العنكبوت: ٢٦].
وقال: ﴿فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ﴾ [يونس: ٨٣]، وقال فرعون: ﴿ءَامَنُتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ [الشعراء: ٤٩]. وقالوا لنوح: ﴿أَنْزَمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذِلُونَ﴾ [١٠٢/أ].
[الشعراء: ١١١]. وقال تعالى^(١٨): ﴿قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾

(١) في (م، ف، ح، ق) «قلتم».

(٢) في (س) «مؤمن».

(٣) في (م، ح، ف، ق) زيادة «واو».

(٤) مابين العلامتين // — // بهامش (أ).

(٥) في (م) «فقال».

(٦) في (م) زيادة «الواو».

(٧) في (م، ط) «التزموا».

(٨) ما أثبت من (ح، ق، ف)، وفي بقية النسخ «كان».

(٩) «هذا» ساقطة من (س).

(١٠) في (أ، ح، ق) «فيكون».

(١١) في (أ) زيادة «ثم» ولعل صواب الكلام كالاتي: «فيكون اللفظ يرادف اللفظ ثم يراد دلالاته على ذلك» أو «كون اللفظ يرادف اللفظ لا يراد دلالاته على ذلك».

(١٢) «كثيرة» مثبتة من (أ) «فقط».

(١٣) في (ف، س) «للخير».

(١٤) في (أ، م، ف، س) «ولا آمن به» «اللام» زيادة.

(١٥) «آمن له» ساقطة من (م).

(١٦) «لفظ الجلالة» ليس في (هـ، ط، ف، ح) ومثبت في باقي النسخ.

(١٧) «تعالى» ليس في (م، ط).

(١٨) «تعالى» ليست في (ح).

[التوبة : ٦١] ، [وقالوا : ^(١)] ﴿أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا ^(٢) لَنَا عَابِدُونَ﴾
 [المؤمنون : ٤٧] وقال ^(٣) [تعالى] : ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعَزِّلُون﴾ [الدخان : ٢١] .
 فإن قيل : فقد يقال : ما أنت بمصدق لنا ؟ قيل : اللام تدخل على ما يتعدى بنفسه إذا
 ضعف عمله ، إما بتأخيره ، أو [لكونه] ^(٥) اسم فاعل ، أو مصدر أو باجتماعهما . فيقال :
 فلان يعبد الله ويخافه ويتقيه ، ثم إذا ذكر باسم الفاعل قيل ^(٦) : هو عابد لربه ، متق لربه ،
 خائف لربه ، وكذلك ^(٧) تقول : فلان يرهّب ^(٨) الله ، ثم [تقول] ^(٩) : هو ^(١٠) راهب لربه ،
 وإذا ذكرت الفعل وأخرته ، تقويه باللام ، كقوله : ﴿وَفِي نُسَخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ
 لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف : ١٥٤] وقد قال : ﴿فَيَأْيَ فَارْهَبُونَ﴾ [النحل : ٥١]
 فعدها بنفسه ، وهناك ذكر اللام ، فإن قوله هنا ^(١١) «فَيَأْيَ» أتم من قوله : فلي ^(١٢) ، وقوله
 هناك ^(١٣) : «لربهم» أتم من قوله : «ربهم» ، فإن الضمير المنفصل المنصوب ، أكمل من
 ضمير الجر بالباء ^(١٤) ، وهناك اسم ظاهر ، فتقويته باللام أولى وأتم من تجريده ، ومن هذا
 قوله : ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرَّعْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف : ٤٣] . ويقال : عبرت رؤياه ، وكذلك
 قوله : ﴿وَأَنْتُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ﴾ [الشعراء : ٥٥] .

- (١) ما أثبت من (م ، هـ ، مح) وفي بقية النسخ «فقالوا» .
 (٢) ﴿وقومهما لنا عابدون﴾ ليست في (م ، ح) ومثبتة في باقي النسخ .
 (٣) في (م) زيادة «تعالى» .
 (٤) في (م) «فإن لم تؤمنوا» والصواب ما أثبت .
 (٥) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ «بكونه» .
 (٦) في (س) «قل» .
 (٧) في (ف) «فكذلك» ، وفي (ق) «يقول» .
 (٨) في (م) زيادة «هو يرهّب» .
 (٩) في (أ) «يقول» والمثبت من بقية النسخ .
 (١٠) «هو» ساقطة من (ف) .
 (١١) المثبت من (أ ، ف ، س) وفي بقية النسخ «فإن هنا قوله» .
 (١٢) في (ف) «فإن» .
 (١٣) في (مح ، هـ ، ح) «هنالك» .
 (١٤) في (م ، ط ، ف ، س) «بالباء» .

وانما يقال : غظته ، لا يقال : غظت له ، ومثله كثير ، فقول^(١) القائل : ما أنت بمصدق لنا ، أدخل فيه اللام ، لكونه^(٢) اسم فاعل وإلا فإنما يقال : صدقته و^(٣) لا يقال : صدقت له . ولو ذكروا الفعل ، لقالوا : ما [صدقتنا]^(٤) وهذا بخلاف لفظ الإيمان ، فإنه [تعدى]^(٥) إلى المخبر^(٦) باللام دائماً ، لا يقال : آمنت قط ، وإنما يقال : آمنت له ، كما يقال : أقررت له^(٧) [فكان]^(٨) تفسيره بلفظ الإقرار ، أقرب من تفسيره^(٩) بلفظ التصديق ، مع أن بينهما [فرقاً]^(١٠) .

الثاني : أنه^(١١) ليس مرادفاً للفظ التصديق^(١٢) في المعنى ، فإن كل مخبر عن مشاهدة أو الإيمان غيب [يقال]^(١٣) له في اللغة : صدقت ، كما يقال : كذبت . // ^(١٤) فمن قال : السماء فوقنا ، يستعمل في الخبر عن الغائب قيل له : [صدقت]^(١٥) [كما]^(١٦) يقال : [كذبت]^(١٥) [^(١٤) // وأما لفظ الإيمان فلا يستعمل إلا في الخبر عن غائب ، لم يوجد في الكلام أن من أخبر عن مشاهدة ، كقوله : طلعت الشمس ،

(١) في (ف) « فيقول » .

(٢) في (هـ ، م ، ح ، م) « كونه » .

(٣) « الواو » مثبتة من (أ ، م ، ح) .

(٤) ما أثبت من (ق ، ط) وفي (ف ، ح) « صدقنا » وفي بقية النسخ « تصدقنا » .

(٥) في (م) « يعدى » .

(٦) في (هـ ، ف ، ح) « الخبر » وفي (ط) « الضمير » .

(٧) « له » ساقطة من (ف ، س ، ق) .

(٨) المثبت من (ف) وفي بقية النسخ « فكان » .

(٩) « تفسيره » توجد بهامش (س) .

(١٠) المثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « فرق » بدون تنوين .

(١١) « أنه » ساقطة في (ف ، ح) .

(١٢) في (ف) « أنه ليس مراد بلفظ التصديق » .

(١٣) المثبت من (ح ، م ، ق) وفي بقية النسخ « فيقال » .

(١٤) ما بين العلامتين // — // ساقط من (هـ) .

(١٥) المثبت يقتضيه السياق في الموضعين ، وفي بقية النسخ « صدق ، وكذب » .

(١٦) ما بين المعكوفتين مثبت من (س) وساقط في بقية النسخ .

وغربت ، أنه يقال : آمّاله^(١) كما يقال : صدّقناه^(٢) ، ولهذا ، المحدثون والشهود ونحوهم ، يقال : صدّقناهم ، وما يقال : آمّنا لهم . فإن الإيمان مشتق من الأمن / فإنما يستعمل في خبر [١٠٢/ب] يؤتمن عليه المخبر ، كالأمر الغائب الذي يؤتمن عليه المخبر ، ولهذا لم يوجد قط في القرآن وغيره لفظ : آمن له ، إلا في هذا النوع ، والاثنان إذا اشتركا في معرفة الشيء ، يقال : صدّق أحدهما صاحبه^(٣) ، ولا يقال : آمن له ، لأنه لم يكن غيباً^(٤) ائتمنه عليه ، ولهذا^(٥) قال : ﴿ فَأَمِّنْ لَهُ لُوطٌ ﴾ [العنكبوت : ٢٦] ﴿ اُنْزِلْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا ﴾ [المؤمنون : ٤٧] . ﴿ آمَنْتُمْ لَهُ^(٦) ﴾ [طه : ٧١] . ﴿ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة : ٦١] فيصدقهم فيما أخبروا به مما غاب عنه ، وهم مؤمنون عنده على ذلك ، فاللفظ متضمن مع التصديق معنى^(٧) الائتمان^(٨) والأمانة ، كما يدل عليه الاستعمال والاشتقاق . ولهذا^(٩) قالوا : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا ﴾ [يوسف : ١٧] . أي لا تقر بخبرنا ، ولا تثق به^(١٠) ، ولا تطمئن إليه ، ولو كنا صادقين ، لأنهم لم يكونوا^(١١) عنده ممن يؤتمن على ذلك ، فلو صدقوا لم يأمن لهم .

الثالث : أن لفظ الإيمان في اللغة لم يقابل بالتكذيب ، كلفظ التصديق ، فإنه من المعلوم في اللغة أن كل مخبر يقال له : صدقت أو كذبت ، ويقال : صدّقناه ، أو كذّبناه ، ولا يقال لكل مخبر : آمّنا^(١٢) له أو^(١٣) كذّبناه ، ولا يقال : أنت مؤمن له^(١٤) ، أو مكذب له ، بل

(١) في (مح ، ط) « آمّاله » ، وفي (ف) « أمّاله » .

(٢) في (ف) « صدّقنا » .

(٣) « صاحبه » توجد بهامش (أ) .

(٤) في (ف ، ط ، هـ) « غائباً » .

(٥) « ولهذا » توجد بهامش (ف) .

(٦) « له » ساقطة من (ف) .

(٧) في (مح ، ط) زيادة « واو » .

(٨) في (مح ، هـ) « الايمان » .

(٩) « ولهذا » ساقطة من (ح) .

(١٠) « به » ساقطة من (ف) .

(١١) في (م) « لانهم عنده لم يكونوا ممن يؤتمن » .

(١٢) في (ف) « آمن له » .

(١٣) في (ح) « بالواو » بدل « أو » .

(١٤) « له » ساقطة من (ف) .

المعروف في مقابلة الإيمان ، لفظ الكفر ، يقال : هو مؤمن أو كافر ، والكفر لا يختص بالتكذيب ، بل لو قال : أنا أعلم أنك صادق ، لكن لا أتبعك ، بل أعاديك وأبغضك ، وأخالفك ولا أوافقك ، لكان كفره أعظم ، فلما^(١) كان الكفر المقابل للإيمان ، ليس هو التكذيب فقط ، علم أن الإيمان ليس هو التصديق فقط ، بل إذا كان الكفر يكون تكديماً ، ويكون مخالفة ومعاداة وامتناعاً بلا تكذيب ، فلا بد أن يكون الإيمان تصديقاً مع موافقة وموالاتة وانقياد ، [و^(٢)] لا يكفي^(٣) مجرد التصديق ، فيكون الإسلام جزء مسمى الإيمان ، كما كان الامتناع من الانقياد مع التصديق ، جزء مسمى الكفر ، فيجب أن يكون كل مؤمن مسلماً منقاداً للأمر ، وهذا هو العمل . وإن قيل : فالرسول - ﷺ - فسر الإيمان بما يؤمن به ، قيل : الرسول^(٤) ذكر ما يؤمن به ، [و^(٥)] لم يذكر ما يؤمن له ، وهو نفسه يجب أن يؤمن به ويؤمن له ، فالإيمان به من حيث نبوته^(٦) غيب عنا ، أخبرنا بها^(٧) و^(٨) ليس كل غيب آمنا به علينا أن نطيعه ، / وأما ما يجب من الإيمان له ، فهو الذي يوجب طاعته والرسول [و^(٩) - ﷺ -] [١٠٣/١] يجب الإيمان به وله ، فينبغي أن يعرف هذا ، وأيضاً فإن طاعته طاعة لله^(١٠) ، وطاعة الله من تمام الإيمان به .

الرابع : أن من الناس من يقول : الإيمان أصله^(١١) في اللغة من الأمن الذي هو ضد الخوف ، فأمن ، أي قد^(١٢) صار داخلاً في الأمن ، وأنشدوا ...^(١٣) .

(١) في (هـ ، مح) « فلو » .

(٢) الواو مثبتة من (م ، ح ، ف ، ق) وليست في بقية النسخ .

(٣) « يكفي » توجد بهامش (ف) .

(٤) في (ط ، ح ، ف) « فالرسول » الفاء .

(٥) « الواو » مثبتة من (ح ، ف ، ق) وليست في بقية النسخ .

(٦) المثبت من (أ ، م ، ف ، ق) وفي بقية النسخ « ثبوته » .

(٧) المثبت من (أ ، س ، مح ، ف) وفي بقية النسخ « به » .

(٨) « الواو » ساقطة من (ف) .

(٩) المثبت من (ف) وليس في بقية النسخ .

(١٠) في (ف) « الله بالألف » .

(١١) في (ف) « الأصل » .

(١٢) « قد » ساقطة من (ف) .

(١٣) يباض في جميع النسخ بمقدار سطر أو أكثر . ولعل هذا النقص ناتج من عدم تبويض الكتاب بعد نسخه على المؤلف وهذا يقوي الاحتمال القائل أن الكتاب لم يراجع من قبل شيخ الإسلام بعد تأليفه له . وإنما انتشر وتوفي الشيخ ولم يراجع ولم يبيضه كما أشرنا إلى ذلك في الدراسة .

وأما المقدمة الثانية^(١)، فيقال : إنه إذا فُرض أنه مرادف للتصديق ، فقولهم : إن التصديق لا يكون إلا بالقلب أو اللسان ، عنه جوابان .

أحدهما : المنع ، بل الأفعال تسمى تصديقا ، كما ثبت في « الصحيح » عن النبي ﷺ أنه قال : « العينان تزنيان^(٢) وزناهما النظر ، والأذن^(٣) تزني وزناها السمع ، واليد^(٤) تزني وزناها^(٥) البطش ، والرجل تزني وزناها المشي ، والقلب يتمنى ذلك ويشتهي ، والفرج يصدق ذلك [أو]^(٦) يكذبه^(٧) . وكذلك قال أهل اللغة وطوائف من السلف^(٨) والخلف ، قال الجوهري^(٩) : « والصدِّيق مثال الفسِّيق^(١٠) : الدائم التصديق ، ويكون الذي يصدق قوله بالعمل^(١١) » . وقال الحسن البصري : « ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ، ولكنه ما وقر في القلب^(١٢) ، وصدقته الأعمال^(١٣) »

(١) انظر المقدمة الأولى (ص : ٤٤١) .

(٢) في (ف) « يزنيان » .

(٣) في (ف) « الأذنان » والهامش « الأذن » .

(٤) في (ف) « اليدين » .

(٥) في (ف) « وزناهما » .

(٦) المثبت من (ح ، ط) وفي بقية النسخ « بالواو » .

(٧) أخرجه مسلم في كتاب القدر ، باب ما قُدِّرَ على ابن آدم حظه من الزنا وغيره (٤ / ٢٠٤٧) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - وأحمد في المسند (٢ / ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٧٢) وقد سبق (ص : ١٩٩) .

(٨) في (ف) « من المسلمين » بدل « السلف » .

(٩) هو إسماعيل بن حماد الجوهري أبو النصر الفارابي أحد أئمة اللغة والأدب المشاهير يضرب به المثل في ضبط اللغة وحسن الخط ، توفي بنيسابور سنة ٣٩٣ هـ من مؤلفاته معجم الصحاح . انظر : سير أعلام النبلاء (٨٠ / ١٧) ، معجم الأدباء (٦ / ١٥) بغية الوعاة (١ / ٤٤٦) .

(١٠) في (ح) « الكسير » والهامش « التنكير » وفي (ف) « النسيق الكبير الدائم » ، وفي (ق) « والتصديق مثال الفسِّيق » .

(١١) في (ق) « بالعلم » وانظر : الصحاح مادة (صدق) (٤ / ١٥٠٦) .

(١٢) المثبت من (أ ، م ، ح ، ف) وفي بقية النسخ « القلوب » .

(١٣) أخرجه ابن شعبة في المصنف (١١ / ١٢) من طريق جعفر بن سليمان قال حدثنا زكريا قال : سمعت الحسن يقول ... فذكره ، وأخرجه في كتاب الإيمان له أيضا (ص : ٣١) . والخطيب البغدادي في كتاب اقتضاء

العلم العمل (ص : ١٧٧) بسنده من طريق : الحسن قال ... فذكره ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد

أهل السنة (ص : ٨٣٩) بسنده من حديث أبي هريرة - رضي الله - مرفوعا لكن في إسناده سقط . والظاهر -

والله أعلم - ان الأثر موقوف على الحسن ولا يصح عنه فإن زكريا هو ابن حكيم الحبطي هالك كما قال

الذهبي ، وقد رواه غيره من الهالكين عن الحسن عن أنس مرفوعا .

//^(١) وهذا مشهور عن الحسن ، وروى^(٢) عنه من غير وجه ، كما رواه عباس الدوري ، حدثنا حجاج ، حدثنا^(٣) أبو عبيدة [الناجي]^(٤) عن الحسن قال : « ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ، ولكن ما قر في القلب وصدقته الأعمال^(١) // من قال حسناً وعمل غير صالح ، رد الله عليه [قوله]^(٥) ومن قال حسناً وعمل صالحاً ، رفعه العمل ، ذلك بأن الله^(٦) يقول : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر: ١٠] رواه ابن بطة من الوجهين^(٧) . وقوله : ليس [الإيمان]^(٨) بالتمني - يعني [بالكلام]^(٩) - وقوله : بالتحلي يعني أن يصير حلية ظاهرة له ، فيظهره من غير حقيقة من قلبه ، ومعناه ليس هو ما يظهر من القول ، ولا من الحلية الظاهرة ، ولكن ما قر في القلب وصدقته الأعمال ، فالعمل يُصدق أن^(١٠) في القلب إيماناً ، وإذا لم يكن عمل ، كَذَبَ أن في قلبه^(١١) إيماناً ، لأن ما في القلب / مستلزم للعمل الظاهر ، وانتفاء [١٠٣/ب] اللازم يدل على انتفاء الملزوم .

وقد روى محمد بن نصر المرزوي بإسناده^(١٢) ، أن عبد الملك بن مروان ، كتب إلى سعيد بن جبير يسأله عن هذه المسائل ، فأجابه عنها : « سألت عن الإيمان ، فالإيمان : هو

(١) ما بين العلامتين // — // بهامش (ف ، س) .

(٢) المثبت من (أ ، م ، ح) وفي بقية النسخ « ويروى » .

(٣) « حدثنا » ساقطة من (م) .

(٤) في (أ) الساجي وفي (س) « الباجي » والمثبت من بقية النسخ .

(٥) ما أثبت من (ق) وليس في بقية النسخ .

(٦) « لفظ الجلالة » ليس في (ف) وفي الإبانة « فإن الله عز وجل » .

(٧) انظر الإبانة لابن بطة (٢ / ٨٠٥) مع ملاحظة أن المؤلف هنا ركب اسناد الأثر الثاني على الأثر الأول على

خلاف ما يوجد في الإبانة .

(٨) « الإيمان » ساقطة من (أ ، س ، مح) ومثبتة في بقية النسخ .

(٩) ما أثبت من (ح) وفي بقية النسخ « الكلام » بدون الباء .

(١٠) في (ف ، ح) « أن ما » زيادة « ما » .

(١١) في (ح ، ق) « أن ما في القلب » وفي (م ، ف) « أن في القلب » .

(١٢) أخرج محمد بن نصر المرزوي في كتاب تعظيم قدر الصلاة (١ / ٣٤٦ - ٣٤٧) الأثر من طريق محمد بن يحيى

حدثنا أبو صالح عن ابن لهيعة عن عطاء بن دينار الهذلي أن عبد الملك بن مروان كتب إلى سعيد بن جبير ...

فذكره . وهذا الأثر ضعيف لضعف عبد الله بن صالح كاتب الليث ، قال فيه أبو حاتم : صاحب حديث منكرو ،

وله منكير ، وقال أحمد : كان أول أمره متمسكاً ثم فسد بآخره . انظر : الجرح والتعديل (٥ / ٨٦) ، الميزان

(٤ / ٤٤) . وفيه أيضاً : شيخه وهو عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي ، روى عنه مسلم مقروناً والأربعة ،

احترقت كتبه في آخر حياته فاختلفت وساء حفظه فاختلف المحدثون في قبول روايته .

التصديق ، أن يُصدقَ العبد بالله وملائكته ، وما أنزل^(١) من كتاب ، وما أرسل من رسول ، وباليوم الآخر ، [وسألت]^(٢) عن التصديق ، والتصديق^(٣) : أن يعمل العبد بما صدق به من القرآن ، وما ضعف عن شيء منه وفرط^(٤) فيه ، عرف أنه ذنب ، واستغفر الله وتاب منه ، ولم يصبر عليه ، فذلك هو التصديق ، [وسألت]^(٥) عن الدين ؟ فالدين^(٦) : هو العبادة ، فإنك لن تجد رجلاً من أهل دين^(٧) يترك^(٨) عبادة أهل [دينه]^(٩) ، ثم لا يدخل في دين آخر ، إلا صار لادين له [وسألت]^(١٠) عن العبادة ؟ والعبادة هي : الطاعة [و]^(١١) ذلك أنه من أطاع الله

= قال ابن معين : هو ضعيف قبل احتراق كتبه وبعد احتراقها . وقال الجوزجاني : لا يوقف على حديثه ، ولا ينبغي أن يحتج به ولا يعتبر بروايته . وقال الذهبي : العمل على تضعيف حديثه وقال الفلاس من كتب عنه قبل احتراقها - أي كتبه - مثل ابن المبارك والمقري - فسماعه صحيح ، وقال أحمد : من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه !؟ وقال ابن حبان : كان شيخاً صالحاً ولكنه كان يدلس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه ، ثم احترقت كتبه سنة سبعين ومائة قبل موته بأربع سنين ، وكان أصحابنا يقولون : من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العباد له ، ابن المبارك ، وعبد الله بن وهب ، وعبد الله بن يزيد المقري ، فسماعه صحيح ، ومن سمع منه بعد احتراق كتبه مثل فسماعه ليس بشيء . انظر : الجرح والتعديل (٥ / ٥٧٤) ، الميزان (٥ / ٦٨٢) ، المجروحين لابن حبان (١١ / ٢) أحوال الرجال للجوزجاني (ص : ١٥٥) ، الميزان (٥ / ٥٧٤) ، الكاشف (٢ / ١٣٢) ، الضعفاء الصغير (ص : ١٩٠) . وفيه أيضاً : عطاء بن دينار أبو طلحة المصري ، وهو وإن كان حسن الحديث صدوق ، إلا أنه في روايته عن سعيد ابن جبيرة يرسل ، يروي من صحيفته . قال ابن أبي حاتم : صالح الحديث إلا أن التفسير اخذه من الديوان ، وكان عبد الملك بن مروان سأل سعيد بن جبيرة أن يكتب إليه بتفسير القرآن ، فكتبه إليه فوجده عطاء بن دينار فأخذه فأرسله عن سعيد . انظر : الجرح والتعديل (٦ / ٣٣٢) ، التهذيب (٧ / ١٩٧) ، التقريب (٢ / ٢١) .

(١) يوجد في (ط) « لفظ الجلالة » وليس في جميع النسخ وليس في تعظيم قدر الصلاة .

(٢) ما أثبت من (ق ، ط) وفي بقية النسخ « وتسأل » .

(٣) « والتصديق » يوجد بهامش (أ) .

(٤) في (ف) « فرض عليه » .

(٥) ما أثبت من (أ ، م ، ق) وفي بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة « وتسأل » .

(٦) في تعظيم قدر الصلاة « الدين » بدون الفاء و « هو » ليست في تعظيم قدر الصلاة .

(٧) في (ط) « الدين » .

(٨) في (ط ، وهامش ف) « ترك » ، وفي (ق) « يتركه » .

(٩) المثبت من (هـ) وتعظيم قدر الصلاة ، وفي (أ) وبقية النسخ « دين » .

(١٠) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « وتسأل » .

(١١) « الواو » ساقطة من (أ ، س ، ق) ومثبتة من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

فيما^(١) أمره به وفيما نهاه عنه ، فقد [أتم]^(٢) عبادة الله ، ومن أطاع الشيطان في دينه^(٣) وعمله ، فقد عبد الشيطان ، [ألم]^(٤) [تر أن الله]^(٥) قال للذين فرطوا : ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾^(٦) [يس : ٦٠] وإنما كانت عبادتهم^(٧) الشيطان أنهم أطاعوه في دينهم^(٨) . // ^(٧) وقال أسد بن موسى^(٩) : « حدثنا الوليد بن مسلم^(١٠) ، عن^(١١) الأوزاعي ، حدثنا حسان بن عطية^(١٢) : قال : « الإيمان في كتاب الله صار إلى العمل ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ [الأنفال : ٢] ثم صيرهم إلى العمل فقال : ﴿ الَّذِينَ ﴾^(١٣) يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ [

(١) في (م) « وما » والمثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٢) في (أ ، س ، ف ، ق) « أثر » والمثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٣) في (ف) « دين » .

(٤) في (أ ، ف ، س ، ق) « ألا » والمثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٥) في (م ، س ، ح) زيادة « تعالى » وليست في بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٦) في (م ، ح ، س ، ق) تكملة الآية : ﴿ أَنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [يس : ٦٠] وليست في تعظيم قدر الصلاة .

(٧) في (م) « عبادة » .

(٨) انظر الأثر بكامله في تعظيم قدر الصلاة (٣٤٧ / ١) حيث ذكره المؤلف هنا مختصراً (ص : ٤٤٨) .

(٩) هو أسد بن موسى بن إبراهيم بن أنوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي ، أبو سعيد القرشي المعروف بأسد السنة ، ولد بالبصرة ، وقيل بمصر سنة ١٣٢ هـ وحدث عن شعبة وابن أبي ذئب وحماد بن سلمه ، وعنه أحمد بن صالح والربيع بن سليمان المرادي ، الربيع بن سليمان الجيزي ، وثقه جماعة وضعفه ابن حزم . قال ابن يونس : روى أحاديث منكره وكان ثقة وأحسب أن الآفة من غيره . انظر : التاريخ الكبير (٤٩ / ٢) سير أعلام النبلاء (١٠ / ١٦٢) التهذيب (١ / ٢٦١) .

(١٠) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم ، أبو العباس الدمشقي ، ثقة ، لكنه كثير التدليس والتسوية ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين بعد المائة ، روى له الجماعة وعده الحفاظ من الطبقة الرابعة من المدلسين وإذا عنعن عن ابن جريج والأوزاعي فليس يعتمد ، لأنه يدللس على الكذابين . انظر : الميزان (٤ / ٣٤٧) التهذيب (١١ / ١٥١) تعريف أهل التقديس (ص : ١٣٤) .

(١١) في (ف ، ط) الوليد بن مسلم الأوزاعي .

(١٢) هو حسان بن عطية المحاربي أبو بكر الدمشقي ، ثقة فقيه عابد ، روى عن محمد بن أبي عائشة وعنه الأوزاعي توفي سنة ١٢٠ هـ . انظر : التهذيب (٢ / ٢٥١) ، التقريب (١ / ١٦٢) .

والأثر أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦ / ٧١) ، وأبو الشيخ كما في الدر المنثور (٤ / ١٣) بسنده عن حسان بن عطية ... فذكره ، وعليه فالأثر ضعيف لجهالة الراوي بين الوليد بن مسلم وهو مدلس ، وقد عنعن عن الأوزاعي .

(١٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ ، ق ، س ، ف) ومثبت في بقية النسخ .

وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ [البقر: ٣] قال : وسمعت الأوزاعي يقول : قال الله تعالى ^(١) : ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ [التوبة : ١١] والإيمان بالله باللسان ، والتصديق به العمل .

وقال معمر عن الزهري : « كنا نقول : الإسلام بالإقرار ^(٢) ، والإيمان بالعمل . والإيمان : قول وعمل ^(٣) قرينان ، لا ينفع أحدهما إلا بالآخر ، وما من أحد إلا يوزن قوله وعمله ، فإن كان عمله أوزن من قوله ، صعد إلى الله ، وإن كان كلامه أوزن من عمله ، لم يصعد إلى الله ^(٤) » ^(٥) ورواه أبو عمر الطلمنكي ^(٦) بإسناده المعروف . وقال معاوية بن عمرو ^(٧) ، عن أبي إسحاق الفزاري ^(٨) ، عن الأوزاعي قال « لا يستقيم الإيمان / إلا بالقول ، ولا يستقيم الإيمان [١/١٠٤] والقول إلا بالعمل ، ولا يستقيم الإيمان والقول والعمل إلا بنية موافقة للسنة .

وكان من مضى من سلفنا ، لا يفرقون بين الإيمان والعمل ، العمل من الإيمان ، والإيمان من العمل ، وإنما الإيمان اسم يجمع كما يجمع ^(٩) هذه الأديان اسمها ، ويصدق العمل ، فمن آمن بلسانه ، وعرف بقلبه ، وصدق بعمله ، فتلك العروة الوثقى ، التي لا انفصام لها ،

(١) « تعالى » ليست في (س) .

(٢) في (م ، ح) « الإقرار » .

(٣) في (هـ) « وفعل » .

(٤) في (س) « زيادة » تعالى » .

(٥) لم أجده .

(٦) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى المعافري أبو عمر الطلمنكي ، كان من بحور العلم محدثاً مقرئاً ، حدث عن أبي عيسى الليثي ، وأبي بكر الزبيدي وأبي عبد الله بن مفرح ، وحدث عنه أبو عمر بن عبد البر ، وأبو محمد بن حزم وعبد الله بن سهل المقرئ ، صنف كتباً كثيرة في السنة يظهر فيها فضله وحفظه واتباعه للأثر توفي بطلمنكة سنة ٤٢٩ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء (١٧/٥٦٦) معرفة القراء الكبار (١/٣٠٩) طبقات المفسرين للداوودي ، طبقات المفسرين للداوودي (٧٧/١) .

(٧) هو معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي البغدادي المعروف بابن الكرمانى ، ثقة ، روى عن أبي إسحاق الفزاري مات سنة ٢١٤ . انظر : تاريخ البغدادي (١٣/١٩٣) التهذيب (١٠/٢١١) التقریب (٢/٢٦٢) .

(٨) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري الإمام أبو إسحاق ، ثقة حافظ ، له تصانيف ولد بالكوفة ومات مرابطاً بالمصيصة سنة ١٨٨ هـ . انظر : التاريخ الصغير (٢/٢٣٨) ، سير أعلام النبلاء (٨/٥٣٩) ، التهذيب (١/١٥١) .

(٩) « كما يجمع » توجد بهامش (أ) .

(١٠) « التي » ساقطة من (ف ، ق) .

ومن قال بلسانه ، ولم يعرف^(١) بقلبه ، ولم يصدق بعمله ، كان في الآخرة من الخاسرين^(٢) وهذا معروف عن غير واحد من السلف والخلف ، أنهم يجعلون العمل مصداقاً^(٣) للقول ، ورووا ذلك عن النبي - ﷺ - ، كما رواه معاذ بن أسد^(٤) ، حدثنا الفضيل بن عياض^(٥) ، عن ليث بن أبي سليم^(٦) ، عن مجاهد ، أن أبا ذر سأل النبي ﷺ عن الإيمان ، فقال : « الإيمان : الإقرار^(٧) والتصديق بالعمل ، ثم تلا : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ [٨] وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ » [البقرة : ١٧٧] .

(١) في (هـ ، مح ، س ، ف) « ولم يعرفه » .

(٢) انظر قول الأوزاعي في الحلية لأبي نعيم (١٤٣ / ٦) .

(٣) في (ف) « مصدق » بدون تنوين .

(٤) هو معاذ بن أسد بن أبي سخيخ الغنوي ، أبو عبد الله المزوي كاتب ابن المبارك ، ثقة ، روى عن ابن المبارك والفضيل بن عياض وغيرهم ، وروى عنه البخاري وأحمد وأبو داود . انظر : التهذيب (٩ / ١٨٥) ، التقريب (٥٢ / ٢) .

(٥) الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر أبو علي التيمي الخراساني ، ولد بسمرقند ونشأ بأبيورد وسكن بمكة ثقة إمام عابد مشهور توفي سنة ١٨٧ هـ وقيل قبلها . انظر : الجرح والتعديل (٧٣ / ٧) ، سير أعلام النبلاء (٤٢١ / ٨) ، التهذيب (٢٩٤ / ٨) ، التقريب (١١٣ / ٢) .

(٦) هو ليث بن أبي سليم بن زعيم أبو بكر القرشي ويقال : أبو بكر مولاهم الكوفي وهو مولى آل أبي سفيان بن حرب الأموي معدود في صغار التابعين روى عن أبي هريرة والشعبي ومجاهد ، وروى عنه : الثوري وشعبه والفضيل بن عياض ، صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك . قال أحمد : مضطرب الحديث ، وقال ابن معين ضعيف وقال الذهبي : يروى حديثه في الشواهد والاعتبار والفضائل أما الواجبات فلا . انظر الجرح والتعديل (١٧٧ / ٧) ميزان الاعتدال (٤٢٠ / ٢) ، سير أعلام النبلاء (١٧٩ / ٦) التهذيب (٤٦٥ / ٨) .

(٧) في (ف) « اقرار » .

(٨) ما بين المعكوفتين ليس في (أ ، ط ، ق) ومثبت من بقية النسخ . وفي بقية النسخ الآية إلى قوله « وأولئك هم المتقون » وقد سبق تخريج هذا الأثر (ص : ٢٨٢) وانظر تعظيم قدر الصلاة (٤١٦ / ١) .

قلت : حديث أبي ذر هذا^(١) مروي من غير وجه^(٢) ، فإن كان هذا اللفظ هو لفظ الرسول ، فلا كلام ، وإن كان^(٣) روؤه بالمعنى ، دل على^(٤) أنه من المعروف في لغتهم أنه يقال : صدق قوله بعمله ، وكذلك قال شيخ الإسلام الهروي^(٥) : « الإيمان تصديق كله » .

وكذلك الجواب الثاني^(٦) ، أنه إذا كان أصله التصديق ، فهو تصديق مخصوص ، كما الإيمان لو كان أصله التصديق فهو تصديق مخصوص ، وهذا التصديق له لوازم صارت لوازمه داخله في مسماه عند الإطلاق ، فإن انتفاء اللازم يقتضي انتفاء الملزوم ، ويبقى النزاع لفظياً : هل الإيمان دال على العمل بالتضمن أو باللزوم؟^(٧) .

ومما ينبغي أن يعرف أن أكثر التنازع بين أهل السنة في هذه المسألة^(٨) هو نزاع لفظي^(٩) ، وإلا فالقائلون بأن الإيمان قول ، من الفقهاء كحماد بن أبي سليمان^(١٠) - وهو أول من قال ذلك^(١١) - ومن اتبعه من أهل الكوفة وغيرهم متفقون مع جميع علماء السنة على أن أصحاب الذنوب داخلون تحت الذم والوعيد ، وإن قالوا : إن إيمانهم^(١٢) كامل كإيمان جبريل

(١) « هذا » توجد في هامش (ح ، س) .

(٢) انظر تعظيم قدر الصلاة (١ / ٤٧) و (ص : ٢٨٢) من هذه الرسالة .

(٣) المثبت من (أ ، س) وفي بقية النسخ « كانوا »

(٤) في (ف) « دل عليه على » زيادة عليه .

(٥) هو الإمام القدوة الحافظ الكبير أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن مت الأنصاري الهروي شيخ الإسلام مصنف كتاب « ذم الكلام » مولده سنة ٣٩٦ هـ ، سمع من : عبد الجبار بن محمد الجراحي والقاضي أبي منصور محمد الأزدي وأبي الفضل محمد بن أحمد الجارودي الحافظ ، وعنه المؤتمن الساجي ومحمد ابن طاهر وأبو الفضل ومحمد بن اسماعيل الغامي وكان شيخاً أثرياً شديداً على أهل الكلام ، توفي سنة ٤٨١ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء (١٨ / ٥٠٣) ، طبقات الحنابلة (٢ / ٢٤٧) ، طبقات المفسرين للسيوطي (ص : ٢٥) .

(٦) انظر الجواب الأول من الأجوبة على منع الترادف بين ، الإسلام والإيمان ص (٤٤٢) من هذه الرسالة .

(٧) في (ق) « بالملزوم » وقد سبق الكلام على أنواع الدلالة المطابقة واللزوم والتضمن (ص : ٢٩٠) من هذا الرسالة .

(٨) المقصود بالمسألة هنا مسألة الإيمان والإسلام من حيث عمومها وخصوصها .

(٩) « نزاع لفظي » يوجد بهامش (ف) .

(١٠) سبقت ترجمته (ص : ١٩٤) من هذه الرسالة .

(١١) في هامش (ف) « لم أقف على أن حماد بن أبي سليمان الكوفي أول من قال إن الإيمان قول » .

(١٢) في (م) « أن إيمانهم إيمان كامل » وفي (ق) « أن إيمانهم كإيمان جبريل » .

فهم يقولون : « إن الإيمان بدون العمل المفروض ومع فعل المحرمات يكون صاحبه / مستحقاً [١٠٤/ب] للذم والعقاب ، كما [تقوله] ^(١) الجماعة ، ويقولون أيضاً : بأن ^(٢) من أهل الكبائر من يدخل النار كما [تقوله] ^(٣) الجماعة ، والذين ينفون عن الفاسق اسم الإيمان من أهل السنة متفقون على أنه لا يخلد في النار ، فليس بين فقهاء الملة نزاع في أصحاب الذنوب ، إذا كانوا مقرين باطناً وظاهراً بما جاء به الرسول ، وما تواتر عنه ، أنهم من أهل الوعيد ، وأنه يدخل النار منهم من أخبر الله ورسوله بدخوله إليها ، ولا يخلد ^(٤) منهم فيها أحد ، ولا يكونون مرتدين مباحي ^(٥) الدماء ، ولكن الأقوال المنحرفة قول من يقول بتخليدهم في النار ، كالخوارج ، والمعتزلة ، وقول غلاة المرجئة الذين يقولون : ما نعلم أن ^(٦) أحدا منهم يدخل النار ، بل نقف ^(٧) في هذا كله ، [و] ^(٨) حكي عن بعض غلاة المرجئة الجزم بالنفي العام ، ويقال للخوارج ^(٩) : الذي نفي عن السارق والزاني والشارب وغيرهم الإيمان ، هو لم يجعلهم مرتدين عن الإسلام ، بل عاقب هذا بالجلد وهذا بالقطع ، ولم يقتل أحداً إلا الزاني المحصن ، ولم يقتله قتل المرتد ، فإن المرتد يقتل بالسيف بعد الاستتابة ، وهذا يرجم بالحجارة بلا استتابة ^(١٠) ، فدل ذلك ^(١١) على أنه وإن نفى عنهم الإيمان ، فليسوا عنده مرتدين عن الإسلام // ^(١٢) مع ظهور ذنوبهم ، وليسوا كالمنافيين الذين كانوا يظهرون الإسلام // ^(١٣) ويبتلون الكفر ، فأولئك لم يعاقبهم إلا على ذنب ظاهر .

(١) في (أ ، ف ، س ، ق) « يقوله » والمثبت من بقية النسخ .

(٢) في (م) « أن » .

(٣) في (أ ، ف ، س ، ق) « يقوله » والمثبت من بقية النسخ .

(٤) في (س) « يدخل » .

(٥) في (ف) « مباحين » .

(٦) « أن » ساقطة من (ف) .

(٧) في (ق) « يقفوا » .

(٨) « الواو » ساقطة من (أ) ومثبتة من بقية النسخ .

(٩) « للخوارج » توجد بهامش (ف) .

(١٠) انظر المغني لابن قدامة (١٠ / ٧٤) الانصاف للمردادي (١٠ / ٣٢٩) ، الصارم المسلول للمؤلف (٣ / ٥٥١) .

(١١) في (ح ، ق) « فدل على ذلك » .

(١٢) مابين العلامتين // — // بهامش (ق) .

وبسبب^(١) الكلام في^(٢) مسألة الإيمان ، تنازع الناس ، هل في اللغة أسماء شرعية نقلها الشارع عن مسمائها^(٣) في اللغة؟ أو^(٤) أنها باقية في الشرع على ما كانت عليه في اللغة // ^(٥) [فذهبت] الخوارج والمعتزلة إلى أنها منقولة ، وذهبت المرجئة إلى أنها باقية على ما كانت عليه ^(٥) // في اللغة^(٦) لكن الشارع زاد في أحكامها لا في معنى الأسماء ، وهكذا قالوا في اسم الصلاة والزكاة والصيام والحج ، أنها باقية في كلام الشارع على معناها اللغوي ، لكن زاد في أحكامها ، ومقصودهم أن الإيمان هو^(٨) مجرد التصديق ، وذلك^(٩) يحصل بالقلب واللسان . وذهبت طائفة ثالثة إلى أن الشارع تصرف فيها تصرف أهل العرف ، // ^(١٠) فهي بالنسبة إلى اللغة مجاز ^(١١) // وبالنسبة إلى عرف الشارع حقيقة .

والتحقيق : أن الشارع لم ينقلها ولم يغيرها / ولكن استعمالها مقيدة لا مطلقة ، كما يستعمل نظائرها ، كقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ ^(١١) [آل عمران : ٩٧] .

[١/١٠٥] الأسماء الشرعية استعمالها الشارع على وجه يختص بمراده

فذكر حجاً خاصاً ، وهو حج البيت ، وكذلك قوله : ﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ ﴾ [البقرة : ١٥٨] فلم يكن لفظ الحج متناولاً لكل قصد ، بل لقصد مخصوص دل عليه

(١) في (ح ، س ، ق) « وسبب » بدون الباء .

(٢) « في » ساقطة من (ح) ، وتوجد بهامش (ق) .

(٣) في (هـ) « مسماه » .

(٤) في (ح) « بالواو » بدل « أو » .

(٥) ما بين العلامتين // — // مثبت من (أ ، ح ، م ، ف) وساقطة في باقي النسخ .

(٦) المثبت من (ح ، م ، ف) ، وفي بقية النسخ « فذهب » .

(٧) « في اللغة » مثبتة في (أ) فقط وساقطة من بقية النسخ ، وفي بقية النسخ « مذهب » .

(٨) « هو » توجد بهامش (س) .

(٩) في (ح) « وكذلك » .

(١٠) ما بين العلامتين // — // يوجد بهامش (ح) .

(١١) « من استطاع إليه سبيلاً » ساقطة من (هـ ، مح ، ف ، س) .

اللفظ نفسه من غير تغيير للغة^(١) ، والشاعر^(٢) إذا قال :

وأشهد من^(٣) عوفٍ [حُلُولاً]^(٤) كثيرة يججون سب^(٥) الزبرقان المزعفرا^(٦)

كان متكلماً باللغة ، وقد قيد لفظه : بحج سب^(٧) الزبرقان^(٨) ، ومعلوم أن ذلك الحج المخصوص ، دلت عليه الإضافة ، فكذلك^(٩) الحج المخصوص الذي أمر الله به ، دلت عليه الإضافة أو التعريف باللام . فإذا قيل : الحج فرض عليك ، كانت لام العهد تبين أنه حج البيت ، وكذلك الزكاة هي اسم لما تركوه به النفس ، وزكاة النفس زيادة خيرها وذهاب شرها ، والإحسان إلى الناس من أعظم ما تركوه به النفس^(١٠) . كما قال^(١١) تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ [التوبة : ١٠٣] . وكذلك ترك الفواحش مما تركوه به ، قال تعالى : ﴿ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ [النور : ٢١] ، وأصل زكاتها بالتوحيد وإخلاص الدين لله ، قال تعالى : ﴿ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ [فصلت : ٦-٧] ، وهي عند المفسرين : التوحيد^(١٢) .

(١) المثبت من (أ ، س) وفي بقية النسخ « اللغة » .

(٢) في (ف) « الشارع » وفي هامش (ف) « الشاعر » .

(٣) في (م ، ح) « بنى » بدل « من » .

(٤) في (أ ، ح) « حُولاً » والمثبت من بقية النسخ ولسان العرب .

(٥) في (ح) « بيت » بدل « سب » .

(٦) البيت للشاعر المخضرم الخجل السعدي ، قيل أنه مات في خلافة عثمان ، واسمه الربيع بن ربيعة بن عوف وكنيته أبو زيد ، والسب هو العمامة أو الخمار ، والزبرقان القمر البدر ، والزبرقان من سادات العرب وهو الزبرقان بن بدر

الفزاري وسمى بذلك لتسميتهم إياه بدرا وقيل سمي بذلك لصفرة عمامته . ومعنى البيت : أي يقصدونه ويؤثرونه ، أو يكثر الاختلاف إليه . انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة (١ / ٤٢٠) ، لسان العرب مادة (حجج)

(٢ / ٢٢٦) ، ومادة « زبرق » (١٠ / ١٣٧) .

(٧) في (مح ، هامش أ) « سب » « القلنسوة » .

(٨) في (مح ، ح ، ط) « زيادة » « المزعفرا » .

(٩) في (م ، ح) وكذلك « بالواو » .

(١٠) « النفس » توجد بهامش (أ) .

(١١) في (ف) زيادة « لفظ الجلالة » .

(١٢) انظر تفسير الطبري (٢٤ / ٦٠) وتفسير ابن كثير (٩٢ / ٤) .

وقد^(١) بين النبي - ﷺ - مقدار الواجب ، وسماها الزكاة المفروضة ، فصار لفظ الزكاة إذا عرّف باللام ينصرف إليها لأجل العهد ، ومن الأسماء ما يكون أهل العرف نقلوه ، وينسبون ذلك إلى الشارع ، مثل لفظ التيمم ، فإن الله [تعالى]^(٢) قال^(٣) ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾ [المائدة : ٦] . فلفظ التيمم استعمل في معناه المعروف في اللغة ، فإنه أمر بتيمم الصعيد ثم أمر بمسح الوجوه^(٤) والأيدي منه ، فصار لفظ التيمم في عرف الفقهاء يدخل فيه هذا المسح ، وليس هو لغة الشارع ، بل الشارع فرق بين تيمم الصعيد ، وبين المسح الذي يكون بعده^(٥) . ولفظ الإيمان أمر به مقيداً ، بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وكذلك لفظ الإسلام بالاستسلام لله^(٦) رب العالمين / وكذلك [١٠٥/ب] لفظ الكفر مقيداً ، [ولكن]^(٧) لفظ النفاق قد قيل : إنه لم تكن العرب تكلمت به ، لكنه مأخوذ من كلامهم^(٨) ، فإن نَفَقَ يشبه خرج ، ومنه نفقت الدابة : إذا ماتت ، ومنه نافقاء

(١) في (ف) « فقد » .

(٢) « تعالى » ليست في (أ ، ف) ومثبتة في باقي النسخ .

(٣) « قال » ساقطة من (م) .

(٤) في (ف ، ق) « الوجه » .

(٥) انظر الصحاح (٥ / ٢٠٦٤) والتعريفات (ص : ٤٩) وتحفة الفقهاء (ص : ٥٧) .

(٦) « لفظ الجلالة » ليس في (ف) .

(٧) في (أ) « لكن ولفظ » والمثبت من بقية النسخ .

(٨) اختلف أهل اللغة في أصل النفاق فقيل : إنه مأخوذ من النفق وهو السرب في الأرض الذي يستتر فيه ، سمي النفاق بذلك ، لأن المنافق يستتر كفره ، وبهذا قال أبو عبيد ، وقيل : إنه مأخوذ من نافقاء اليربوع ، وهو باب جحره كاليربوع يحفر له جحراً ، ثم يسد بابه بترابه ويسمى هذا المدخل القاصعاء ثم يحفر له مخرجاً آخر ، حتى إذا بقي في التراب قشرة رقيقة تركها حتى يعرف مكان هذا المخرج ، ويسمى هذا المخرج بالنافقاء ، فإذا أتى من قبل القاصعاء عدا فضرب النافقاء برأسه وخرج منها وهرب ، فكذلك المنافق يظهر خلاف ما يظن ، وبهذا قال ابن فارس ، وإنما أشبه النفاق نافقاء اليربوع ، حيث إن ظاهره أرض مستوية وباطنه حفرة قد أعدها اليربوع للتخلص وقت الحاجة فاستطاع بهذا أن يخدع الصائد ، فكذلك المنافق أظهر الإسلام وأبطن الكفر ليخدع المؤمنين بذلك . وقيل : إنه مأخوذ من نافقاء اليربوع ولكن لا من جهة أن المنافق يظهر خلاف ما يظن ، ولكن من جهة أنه يدخل في الإسلام ثم يخرج منه من غير الوجه الذي دخل فيه ، قاله ابن دريد والراغب . ولكن أكثر علماء اللغة على أنه مأخوذ من نافقاء اليربوع لا من النفق ، ولعل هذا هو الأرجح ، لأن النفق ليس فيه اظهار شيء وإبطان شيء آخر كما هو الحال في النفاق ، وكونه مأخوذاً من النافقاء باعتبار أن المنافق يظهر خلاف ما يضمّر أقرب من كونه مأخوذاً منه باعتبار أنه يخرج من غير الوجه الذي دخل فيه لأن الذي يتحقق فيه الشبه الكامل بين النافقاء والنفاق ، هو اظهار شيء وإخفاء شيء آخر ، اضافة إلى أن المنافق لم يدخل في الإسلام دخولاً حقيقياً حتى يخرج منه . انظر مقاييس اللغة (مادة نفق) (٥ / ٤٥٤) لسان العرب (٣٥٨ / ١٥) ، المفردات في غريب القرآن (ص : ٨١٩) .

اليربوع ، والنفاق في الأرض ، قال تعالى : ﴿ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ ﴾^(١) [الأنعام : ٣٥] ، فالمنافق هو الذي خرج من الإيمان باطناً بعد دخوله فيه ظاهراً وقيد النفاق بأنه نفاق من الإيمان ، ومن الناس من يسمى من خرج عن طاعة الملك منافقاً عليه ، لكن النفاق الذي في القرآن ، هو النفاق على الرسول [- ﷺ -]^(٢) ، فخطاب الله ورسوله للناس بهذه الأسماء كخطاب الناس بغيرها ، وهو خطاب مقيد خاص لا مطلق يحتمل أنواعاً .

وقد بين الرسول تلك الخصائص ، والاسم دل^(٣) عليها ، فلا يقال : إنها منقولة ، ولا أنه زيد في الحكم دون الاسم ، بل الاسم^(٤) إنما استعمل على وجه^(٥) يختص بمراد الشارع ، لم يستعمل مطلقاً ، وهو إنما قال : « أَقِيمُوا الصَّلَاةَ » بعد أن عرفهم الصلاة المأمور بها ، فكان التعريف منصرفاً إلى الصلاة التي يعرفونها ، لم ينزل^(٦) لفظ الصلاة وهم لا يعرفون معناه ، ولهذا [كل^(٧)] من قال في لفظ الصلاة : إنه عام للمعنى^(٨) اللغوي ، أو إنه مجمل لتردده بين المعنى اللغوي والشرعي ونحو ذلك ، فأقوالهم ضعيفة ، فإن هذا اللفظ إنما ورد خبراً أو^(٩) أمراً ، فالخبر كقوله : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾ [العلق : ٩ - ١٠] وسورة اقرأ من أول ما نزل من القرآن^(١٠) ، وكان بعض الكفار إما أبو جهل أو غيره قد نهى

(١) في (ف) « زيادة تكملة الآية » أو سلماً في السماء .

(٢) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٣) في (ف) « يدل » .

(٤) « بل الاسم » ساقطة من (ح) .

(٥) « وجه » توجد بهامش (س) .

(٦) في (ط) « لم يرد » .

(٧) ما أثبت من (م ، ط) وفي بقية النسخ « قال » .

(٨) في (م ، ح ، ق) « للفظ » .

(٩) في (ف) « بالواو » بدل « أو » .

(١٠) أخرج ما يدل على ذلك : البخاري في أول كتاب بدء الوحي (١ / ٣) وفي كتاب التفسير ، باب سورة اقرأ

باسم ربك الذي خلق (٦ / ٨٧) ، وفي أول كتاب تفسير الرؤيا (٨ / ٦٧) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب بدء

الوحي إلى الرسول - ﷺ - (١ / ١٣٩) وأحمد في المسند (٦ / ٢٣٢) .

النبي - ﷺ - عن الصلاة، وقال : لئن رأيته يصلي لأطأن^(١) عنقه، فلما رآه ساجداً رأى من الهول ما أوجب نكوصه على عقبه^(٢) فإذا قيل : ﴿^(٣) أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عِبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿ [العلق : ٩ - ١٠] . فقد عُلِمَتْ تلك الصلاة الواقعة بلا إجمال في اللفظ^(٤) ، ولا عموم .

ثم إنه لما فرضت الصلوات الخمس ليلة المعراج^(٥) أقام النبي - ﷺ - لهم الصلوات بمواقيتها صبيحة ذلك اليوم، وكان جبريل يؤم النبي - ﷺ - والمسلمون يأتون بالنبي - ﷺ -^(٦) فإذا قيل لهم : أَقِيمُوا الصَّلَاةَ عَرَفُوا / أنها تلك الصلاة ، وقيل : إنه قبل ذلك كانت^(٧) لهم^(٨) صلاتان طرفي النهار فكانت^(٩) أيضاً معروفة^(١٠) فلم يخاطبوا باسم من^(١١) هذه

(١) في (ف) « على عنقه » زيادة « على » .

(٢) الذي ينهى عبداً إذا صلى وهو الرسول - ﷺ - هو أبو جهل عمرو بن هشام المخزومي كما حكاه عنه ابن عباس فيما ذكره الطبري في التفسير (١٦٣/٣) والواحد في أسباب النزول (ص : ٥٣٠) .

(٣) في (أ) « أَرَأَيْتَ » والمثبت من بقية النسخ .

(٤) في (ف) « اللغة » .

(٥) يدل على فرضية الصلاة ليلة المعراج ما أخرجه : البخاري في كتاب الصلاة ، باب كيف فرضت الصلاة في الاسراء (٩١/١) من حديث أنس - رضي الله عنه - قال : كان أبو ذر يحدث أن رسول الله - ﷺ - فذكر حديث الاسراء والمعراج وفيه ... ففرض الله على أمتي خمسين صلاة ... ثم ذكر نزوله - ﷺ - إلى موسى ، وعروجه إلى ربه حتى قال : فراجعته فقال : هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي ... الحديث ، ومسلم في كتاب الايمان ، باب الاسراء برسول الله - ﷺ - وفرض الصلوات (١٤٨ / ١) . وأحمد في المسند (١٤٣/٥) .

(٦) يدل على إمامة جبريل للنبي - ﷺ - ما أخرجه : مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب أوقات الصلوات الخمس (٤٢٥/١) من حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : نزل جبريل يؤمني فصليت معه ثم صليت ثم صليت معه ... الحديث يحسب بأصابعه خمس صلوات ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في المواقيت (١٠٧/١) وابن ماجه في كتاب الصلاة ، باب مواقيت الصلاة (٢٢٠/١) وأحمد في المسند (٣٣٣/١ ، ٣٥٤) .

(٧) في (م) « كان » .

(٨) في (مح ، ط) « له » .

(٩) في (ف ، ق) « وكانت » .

(١٠) « معروفة » مثبتة في (أ ، س ، ف ، ق) .

(١١) « من » ساقطة من (س) .

الأسماء إلا ومسماه^(١) معلوم^(٢) عندهم ، فلا إجمال في ذلك ، ولا يتناول كل ما يسمى حجاً ودعاءً وصوماً ، فإن هذا إنما يكون إذا كان اللفظ مطلقاً ، وذلك لم يرد .

وكذلك الإيمان والإسلام^(٣) قد كان معنى^(٤) ذلك عندهم من أظهر الأمور وإنما سأل جبريل النبي^(٥) - ﷺ - عن ذلك وهم يسمعون وقال : « هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم »^(٦) ليبين^(٧) لهم كمال هذه الأسماء وحقائقها التي ينبغي أن تقصد لئلا يقتصروا على أدنى [مسمياتها]^(٨) وهذا كما في الحديث الصحيح أنه قال^(٩) : « ليس المسكين بهذا »^(١٠) الطواف الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمررة والتمرتان ، ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يَفْطَنُ له فيتصدق عليه ولا يسأل الناس إحفاً^(١١) فهم كانوا يعرفون المسكين ، وأنه المحتاج ، وكان ذلك مشهوراً عندهم فيمن يظهر^(١٢) حاجته بالسؤال^(١٣) // فبين^(١٤) النبي

(١) في (ح ، هـ) و « مسماهما » .

(٢) في (س) « معلومة » .

(٣) في (م ، مح ، هـ ، ح) زيادة « واو » .

(٤) « معنى » توجد بهامش (س) .

(٥) « النبي » مثبت من (أ ، س ، ف ، ق) وليست في بقية النسخ .

(٦) سبق تخريجه (ص : ٢) من هذه الرسالة .

(٧) في (ف ، ح ، ق) « ليتبين » .

(٨) في (أ) « مسمى لها » ولثبت من بقية النسخ .

(٩) « أنه قال » ساقطة من (م) .

(١٠) في (م ، هـ ، ط) « هذا » .

(١١) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة ، باب قول الله تعالى ﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَاً ﴾ (٢٣٢ / ٢) ، وكتاب التفسير ، تفسيره سورة البقرة ، باب لا يسألون الناس إحفاً (١٦٤ / ٥) . ومسلم في كتاب الزكاة باب المسكين الذي لا يجد غنى ولا يَفْطَنُ فيتصدق عليه (٧١٩ / ٢) ، وأبو داود في كتاب الزكاة ، باب من يعطي الزكاة ، وحد الغنى (١١٨ / ٢) ، والنسائي في كتاب الزكاة ، باب تفسير المسكين (٨٤ / ٥) . ومالك في الموطأ كتاب صفة النبي - ﷺ - ، باب ما جاء في المسكين (٩٢٣ / ٢) وأحمد في المسند (٢ / ٢٦٠ ، ٣١٦ ، ٣٩٥) والدارمي في السنن كتاب الزكاة ، باب المسكين الذي يُتصدق عليه (٣١٨ / ١) .

(١٢) في (ق) « تظهر » .

(١٣) ما بين العلامتين // — // بهامش (س) .

(١٤) المثبت من (أ ، ف ، ق) وفي بقية النسخ « فيبين » .

- ﷺ - أن الذي يظهر حاجته بالسؤال // والناس يعطونه تزول مسكنته بإعطاء الناس له ، والسؤال له ^(١) بمنزلة الحرفة ، وهو وإن كان مسكيناً يستحق من الزكاة إذا لم يعط من غيرها كفايته ، فهو إذا وجد من يعطيه كفايته ، لم يبق مسكيناً ، وإنما المسكين المحتاج الذي لا يسأل ولا يُعرف فيُعطى ، فهذا هو الذي يجب أن يقدم في العطاء ، فإنه مسكين قطعاً ، وذاك مسكنته تندفع بعطاء من يسأله ، وكذلك قوله : « الإسلام [هو] ^(٢) الخمس » ^(٣) ، يريد أن هذا كله واجب داخل في الإسلام ، فليس للإنسان أن يكتفي // ^(٤) بالإقرار بالشهادين ، وكذلك الإيمان يجب أن يكون على هذا الوجه المفصل ، لا يكتفي ^(٤) // فيه بالإيمان المجمل ، ولهذا ^(٥) وصف الإسلام بهذا .

وقد اتفق المسلمون على [أن] ^(٦) من لم يأت بالشهادتين فهو كافر ، وأما الأعمال الأربعة ، فاختلّفوا في تكفير تاركها ، ونحن إذا قلنا : أهل السنة متفقون على [أنهم لا يَكْفُرُونَ] ^(٧) بالذنب ، فإنما نريد به المعاصي كالزنى والشرب ، وإما ترك ^(٨) هذه المباني ففي تكفير تاركها نزاع مشهور ، وعن أحمد في ذلك نزاع / وإحدى الروايات ^(٩) عنه : « أنه يَكْفُرُ من ترك واحدة منها ^(١٠) » ، وهو اختيار أبي بكر ^(١١) وطائفة من أصحاب مالك ، كابن

(١) « له » ساقطة من (هـ) .

(٢) في (أ) وهامش (س) « فهو » والمثبت من بقية النسخ .

(٣) سبق تخريجه (ص : ٣) من هذه الرسالة .

(٤) ما بين العلامتين // — // بهامش (س) .

(٥) في (أ ، س ، ف ، ق) زيادة « لما » والصواب حذفها كما في بقية النسخ .

(٦) في جميع النسخ « أنه » والصواب « أن » لأنه مقتضى السياق .

(٧) في (أ ، س) « انه لا يكفرون بالذنب » وفي (ط) « لا يكفر بالذنب » والمثبت من بقية النسخ .

(٨) « ترك » ساقطة من (هـ ، ط) وفي (ف) « تارك » .

(٩) في (س) « الروايتين » .

(١٠) ذكر هذه الرواية مسدد بن مسرهد : « كتب له أحمد : ويخرج الرجل من الإيمان إلى الإسلام ، ولا يخرج من الإسلام شيء إلا الشرك بالله العظيم أو برد فريضة من فرائض الله عز وجل جاحداً بها » . انظر طبقات الحنابلة (٣٤٣/١) .

(١١) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي - نسبة إلى مرور الروذ ، كانت أمه مروذية وأبوه خوارزمية الإمام القدوة الفقيه المحدث إذا أطلق عند الحنابلة أبو بكر فهو المقصود بصاحب الترجمة كما ذكر ذلك صاحب كشف القناع . كان الإمام أحمد يقدمه لورعه وفضله ، وكان يأنس به وينبسط إليه ، روى عن الإمام أحمد مسائل كثيرة ، وأسند إليه أحاديث صالحة . توفي سنة ٢٧٥ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٤/٤٢٣) ، طبقات الحنابلة (٥٦/١) ، سير أعلام النبلاء (١٣/١٧٣) ، كشف القناع للبهوتي (١/٢٢) .

حبيب^(١)، وعنه رواية ثانية: « لا يكفر إلا بترك الصلاة والزكاة فقط »^(٢) ورواية ثالثة: « لا يكفر إلا بترك الصلاة، والزكاة إذا قاتل الإمام عليها »^(٣)، ورابعة: « لا يكفر إلا بترك الصلاة »^(٤)، وخامسة: « لا يكفر بترك شيء منهن »^(٥). وهذه أقوال^(٦) معروفة للسلف. قال الحكم بن عتيبة: « من ترك الصلاة متعمداً، فقد كفر، ومن ترك الزكاة متعمداً، فقد كفر، ومن ترك الحج متعمداً، فقد كفر، ومن ترك صوم رمضان متعمداً، فقد كفر »^(٧) وقال سعيد بن جبير « من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر بالله، ومن ترك الزكاة متعمداً، فقد كفر بالله، ومن ترك صوم^(٨) رمضان متعمداً، فقد كفر بالله »^(٩). وقال الضحاك: « لا ترفع الصلاة إلا بالزكاة »^(١٠) وقال عبد الله بن مسعود: « من أقام الصلاة ولم يؤت الزكاة، فلا صلاة له »^(١١) رواه أسد ابن موسى^(١٢).

- (١) هو عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهمة بن الصباحي عباس بن مرداس السلمى العباسي الأندلسي القرطبي المالكي، ولد في حياة الإمام مالك بعد سبعين ومائة، أخذ عن الغاز بن قيس وزيد شبطون وصعصعة بن سلام، كان موصوفاً بالحذق في الفقه، كبير الشأن، له تصانيف كثيرة منها « الواضحة » في عدة مجلدات، إلا أنه في باب الرواية ليس يمتنع بحمل الحديث كيفما اتفق وينقله وجادة وإجازة. توفي سنة ٢٣٨ هـ. انظر: ترتيب المدارك (٣٠/٣)، سير أعلام النبلاء (١٠٢/١٢). نفح الطيب (٤٦/١) الديباج المذهب (٨/٢).
- (٢) انظر: أحكام أهل الملل للخلال (ص: ٢١٨)، مجموع الفتاوى (٩٧/٢٠).
- (٣) انظر أحكام أهل الملل للخلال (ص: ٢١٨)، والروايتين والوجهين للقاضي أبي يعلى (١/٢٢١) وتعظيم قدر الصلاة (٩٣٦/٢)، المغني (٢٩٧/٢).
- (٤) انظر مسائل ابن هانئ (١٥٦/٢) وتعظيم قدر الصلاة (٩٢٨/٢)، وهذا هو القول الراجح وقد رجحه المؤلف حيث قال في موضع آخر: « وتكفير تارك الصلاة هو المشهور المأثور عن جمهور السلف من الصحابة والتابعين ». مجموع الفتاوى (٩٧/٢٠).
- (٥) انظر تعظيم قدر الصلاة (٩٣٦/٢)، المغني (٢٩٧/٢).
- (٦) في (م، ق) « الأقوال ».
- (٧) انظر: كتاب السنة للخلال (١٠٦/٤).
- (٨) في (م) « الصوم ».
- (٩) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٨٨٩/٢) تعليقا عنه.
- (١٠) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١١٤/٣) من طريق أبي خالد الأحمر عن سلمة ابن مزاحم عن الضحاك فذكره، وإسناده ضعيف فيه أبو خالد الأحمر وهو سليمان بن حيان الأزدي، وثقة العجلي، وابن سعد، وابن شاهين وقال الحافظ صدوق يخطئ روى عنه الجماعة توفي سنة ١٩٠ هـ. انظر: الجرح والتعديل (١٠٧/٤)، التهذيب (١٨٤/٤) التقريب (٣٢٣/١١).
- (١١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١١٤/٣) من طريق أبي الأحوص عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص قال: « قال عبد الله من لم يؤد الزكاة فلا صلاة له » وإسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات.
- (١٢) انظر معالم السنن للخطابي (٣١٣/٤) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة (٨٨٧/٥).

وقال عبد الله بن عمرو: « من شرب الخمر ممسياً ، أصبح مشركاً ، ومن شربه مصباحاً ، أمسى مشركاً ، فقليل لإبراهيم النخعي : كيف ذلك ؟ قال : لأنه يترك الصلاة^(١) » قال أبو عبد الله الأحنس^(٢) في كتابه : « من شرب المسكر فقد تعرض لترك الصلاة ، ومن ترك الصلاة فقد خرج من الإيمان » . ومما يوضح ذلك أن جبريل لما سأل النبي - ﷺ - عن الإسلام والإيمان والإحسان ، كان في آخر الأمر بعد فرض الحج ، والحج إنما فرض سنة تسع أو عشر^(٣) .

وقد اتفق الناس على أنه لم يفرض قبل ست من الهجرة ، ومعلوم أن الرسول^(٤) - ﷺ - لم يأمر الناس بالإيمان ، ولم يبين لهم معناه [إلى^(٥)] ذلك الوقت ، بل كانوا يعرفون أصل معناه وهذه المسائل لبسطها موضع آخر^(٦) .

والمقصود هنا^(٨) أن من نفى عنه الرسول اسم الإيمان أو الإسلام ، فلا بد أن يكون قد ترك بعض^(٩) الواجبات فيه ، وإن بقي بعضها ، ولهذا كان^(١٠) الصحابة والسلف يقولون : إنه يكون في العبد إيمان ونفاق . قال أبو داود السجستاني^(١١) : حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا وكيع ، عن الأعمش عن شقيق ، عن أبي المقدام ، عن أبي يحيى قال : « سئل حذيفة / عن المنافق ؟ قال : الذي يصف^(١٢) الإسلام ولا يعمل به^(١٣) » [و^(١٤) قال أبو داود : حدثنا

(١) ذكره الديلمي في فردوس الأخبار (١٠٤ / ٤) ، بلفظ : « من شرب الخمر ، ظل يومه ذلك مشركاً وإن مات كافراً .
(٢) لم أعرف من هو أبو عبد الله الأحنس ، ولم أعرف اسم كتابه .
(٣) اختلف أهل العلم في وقت ابتداء فرض الحج فقليل : قبل الهجرة ، وهو قول شاذ ، وقيل : سنة خمس للهجرة ، وقيل : سنة ست ، وهو ما رجحه الجمهور ، وقيل : سنة سبع للهجرة ، وقيل : سنة ثمان للهجرة ، وقيل : سنة تسع للهجرة ، وقيل : سنة عشرة للهجرة ، وهو ما رجحه المؤلف هنا وفي كتابة شرح العمدة في أحكام الحج والعمرة . انظر : المجموع شرح المذهب (٣ / ٧) ، شرح العمدة للمؤلف (٢١٨ / ١ - ٢٢٢) ، زاد المعاد لابن قيم الجوزية (١٠١ / ٢) ، فتح الباري (٢٧٨ / ٣) .

(٤) « ﷺ » ليس في (أ ، مح ، س ، ف) ومثبتة في بقية النسخ . وانظر : قول الجمهور في ذلك فتح الباري (٣٧٨ / ٣) .
(٥) في (م ، ح ، ف ، ق) « لم يأمر الناس إلا بالإيمان » بزيادة « إلا » .
(٦) في (أ ، ق) وهامش (ح) « إلا » والمثبت من بقية النسخ .
(٧) انظر : شرح حديث جبريل للمؤلف (ص : ٥٤٦ - ٥٤٨) النسخة المحققة .
(٨) « هنا » ساقطة من (ف) .

(٩) « بعض » توجد بهامش (س) .

(١٠) في (ف) « كانت » .

(١١) في (ف) « السخنياني » .

(١٢) في (ط ، س ، هـ) « يعرف » .

(١٣) أخرجه وكيع في الزهد (٧٨٦ / ٣) من طريق : الأعمش وسفيان عن ثابت بن هرمز - أبي المقدام عن أبي يحيى قال : سئل حذيفة ... فذكره . وهذا الإسناد فيه : ثابت بن هرمز أبو المقدام الحداد مشهور بكتبته ، قال الحافظ : صدوق يهم ، وفيه أيضاً : أبو يحيى وهو عبيد بن كرب ، لم يوثقه غير ابن حبان في الثقات (١٣٩ / ٥) وهو لا يعرف ، فهو مجهول فالإسناد ضعيف لجهالة حال أبي يحيى . انظر : تهذيب الكمال (١٧٣ / ١) ، التهذيب (١٦ / ٢) ، التقريب (١١٧ / ١) . وأخرجه من طريق وكيع كل من : عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٣٧٢ / ١) ، ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٦٣١ / ٢) ، والخلال في كتاب السنة (٧٠ / ٤) ، والفريابي في كتاب صفة النفاق (ص : ٧٨) والطبري في تهذيب الآثار (١٧١ / ٢) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٨١ / ١) ، وابن بطه في الإبانة (٦٩١ / ٢ ، ٦٩٦) .

(١٤) الواو ليست في (أ ، س) ومثبتة من بقية النسخ .

عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخري^(١) عن حذيفة قال: «القلوب^(٢) أربعة: قلب^(٣) أغلف، فذلك^(٤) قلب الكافر، وقلب مصفح، فذلك^(٥) قلب المنافق، وقلب أجرد فيه سراج يزهر، [فذلك^(٦) قلب المؤمن، وقلب فيه إيمان ونفاق، فمثل الإيمان فيه كمثل شجرة يدها ماء طيب، ومثل النفاق فيه^(٧)] مثل قرحة^(٨) يدها قيح ودم، فأيهما غلب عليه غلب^(٩)»^(١٠)، وقد روي مرفوعاً//^(١١) وهو في المسند مرفوعاً//^(١٢). وهذا الذي قاله حذيفة يدل عليه قوله تعالى^(١٣): ﴿هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ﴾ [آل عمران: ١٦٧] فقد كان قبل ذلك فيهم^(١٤) نفاق مغلوب^(١٥)، فلما كان يوم أحد، غلب نفاقهم فصاروا إلى الكفر أقرب^(١٦).

(١) في (ف) «البخري» بالحاء.

(٢) في (س) «القلب».

(٣) في (ف) «فقلب» بزيادة الفاء.

(٤) في (س) «فذلك».

(٥) في (مح، هـ، ط) «وذلك» بالواو وفي (س) «فذلك».

(٦) ما أثبت من (م، ح، هـ، ق) وفي بقية النسخ «فذلك».

(٧) ما أثبت من (م، ح، ق) وليس في بقية النسخ.

(٨) في (م، ح) «القرحة» بالألف واللام.

(٩) في (م، ح، ق) زيادة «وكان الحكم له» وفي (ف) «غلب ما غلب».

(١٠) أخرجه: ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦/١١) من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البخري عن حذيفة قال القلوب أربعة... فذكره، وإسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات وأخرجه من طريق الأعمش به: أبو نعيم في الحلية (١/٢٧٦)، وعبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٣٧٨/١) وابن بطة في كتاب الإبانة (٢/٦٩٦).

(١١) ما بين العلامتين // — // بهامش (أ).

(١٢) أما قوله روى مرفوعاً وهو في المسند، فصحيح. فقد أخرجه: أحمد في المسند (١٧/٣) من طريق أبي النضر حدثنا أبو معاوية يعني شيبان عن ليث عن عمرو بن مرة عن أبي البخري عن أبي سعيد قال: قال رسول الله - ﷺ -

-: القلوب أربعة... فذكره، مع اختلاف في بعض الألفاظ. وإسناده ضعيف لضعف ليث وهو ابن أبي سليم

وقد سبق بيان حاله (ص: ٤٥٢) من هذه الرسالة.

(١٣) «تعالى» ساقطة من (س).

(١٤) في (ح) «فهم».

(١٥) في (ح) «مغلوب»، وهامش (ح) «مغلوب» وفي (ف) «مغلوب».

(١٦) في (ف) زيادة «أقرب منهم للإيمان».

وروى عبد الله بن المبارك، عن عوف بن أبي (١) جميلة، عن عبد الله بن عمرو بن هند ، عن علي بن أبي طالب قال : « إن الإيمان يبدو لُمُظَّة (٢) بيضاء في القلب ، فكلما (٣) ازداد العبد إيماناً ازداد القلب بياضاً ، حتى إذا استكمل الإيمان ، أبيض القلب كله ، وإن النفاق يبدو لمُظَّة (٢) سوداء في القلب ، فكلما ازداد العبد (٤) نفاقاً (٥) ، ازداد القلب سواداً ، حتى إذا استكمل النفاق اسودَّ القلب [كله] (٦) ، وأيمُّ الله لو شققتم عن قلب المؤمن لوجدتموه أبيض ، ولو شققتم عن قلب المنافق والكافر (٧) لوجدتموه أسود (٨) » . وقال ابن مسعود : « الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل » (٩) رواه أحمد وغيره .

(١) « أبي » ساقطة من (ف) . و « ابن » توجد بهامش (ق) .

(٢) سبق بيان معناها (ص : ٣٥٢) من هذه الرسالة .

(٣) في (ف) « وكلما » بالواو .

(٤) « العبد » ساقطة من (مح) .

(٥) « نفاقاً » توجد بهامش (ح) .

(٦) ما أثبت من (ق ، ف) ، وساقطة في بقية النسخ .

(٧) « الكافر » يوجد بهامش (س) . وقوله : « وأيم الله إلى قوله الكافر » (بهامش (ق) .

(٨) أخرجه ابن أبي شيبه في كتاب الإيمان (ص : ١٩) من طريق : أبي اسامه حدثنا عوف ... فذكره ، وفيه عبد الله

ابن عمرو بن هند الجملي المرادي الكوفي ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ : صدوق لم يثبت سماعه من علي - رضي الله عنه - انظر التهذيب (٣٤٠ / ٥) ، التقريب (٣١٦٠ / ١) . وعليه فالإسناد منقطع ، بل هو موقوف عن علي - كما قال الشيخ الألباني في تعليقه على كتاب الإيمان - وأخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الإيمان (ص : ١٨) وابن المبارك في الزهد (ص : ٥٠٤) .

(٩) روى هذا الحديث مرفوعاً وموقوفاً ، فأما المرفوع فأخرجه : أبو داود في كتاب الأدب باب كراهية الزمر والغناء

(٤٨٢ / ٤) من طريق مسلم بن إبراهيم قال حدثنا سلام بن مسكين عن شيخ شهد أبا وائل في وليمة فجعلوا يلعبون ويفنون فحل أبو وائل حيوته وقال : سمعت عبد الله يقول : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : الغناء ...

فذكره . وأخرجه من طرق عن سلام بن مسكين به كل من : ابن أبي الدنيا في كتاب « ذم الملاهي »

لوحة (١٥٦ / أ) والبيهقي في السنن (٢٢٣ / ١٠) ، وشعب الإيمان (١٩١ / ٢) وقال : روى مسنداً بإسناد

غير قوي ، وهذا الإسناد ضعيف ، لجهالة شيخ سلام بن مسكين وبهذه العلة أعله كل من : ابن حزم في المحلى

(٥٧ / ٩) ، ابن القيم في اغاثة اللفهان (٤٨٩ / ١) وأخرجه أيضاً ابن عدي في الكامل (١٥٩٠ / ٤) من طريق :

أبي يعلى حدثنا عياد بن موسى حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة -

رضي الله عنه - مرفوعاً : ان الغناء ... فذكره . قال ابن عدي : عبد الرحمن بن عبد الله العمري ضعيف وعُدَّ هذا

الحديث من مناكيره ، وعامة ما يرويه مناكير ، إما اسناداً وإما متناً . وقال الحافظ : متروك وأبوه عبد الله بن

عمرو بن حفص بن عاصم العمير ، ضعيف أيضاً . انظر : التقريب (٤٣٤ / ١) ، ٤٨٨ .

وهذا كثير في كلام السلف ، يبينون^(١) أن القلب قد يكون فيه إيمان ونفاق ، والكتاب والسنة [يدلان]^(٢) على ذلك ، فإن النبي ﷺ ذكر شعب الإيمان ، وذكر شعب النفاق ، وقال : « من كانت^(٣) فيه شعبة منهن كانت^(٣) فيه شعبة من النفاق حتى يدعها^(٤) » وتلك الشعبة قد يكون معها كثير من شعب الإيمان ، ولهذا قال : « يَخْرُجُ من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان^(٥) » . فعلم أن من كان معه من الإيمان أقل القليل لم يخلد في النار ، وأن [من]^(٦) كان معه كثير من النفاق ، فهو يعذب في النار على قدر ما معه من ذلك ، ثم يخرج من النار^(٧) ، وعلى هذا فقوله^(٨) تعالى^(٩) للأعراب : ﴿ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات : ١٤] نفى حقيقة دخول الإيمان^(١٠) في قلوبهم ، [١٠٧/ب

= أما الموقوف فأخرجه : ابن أبي الدنيا في ذم الملاحى لوحة (١٥٦/أ) وعنه البيهقي في السنن (٢٢٣/١) وشعب الإيمان (١٩١ / ٢) حدثنا علي بن الجعد أخبرنا محمد بن طلحة عن سعيد بن كعب المرادي عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود قال ... الحديث ، وإسناده ضعيف ، فيه : سعيد بن كعب المرادي لم يوثقه أحد ، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، وسكت عنه ، وهذا يعني أنه مجهول . وفيه أيضا شيخه محمد بن عبد الرحمن بن يزيد وهو أبو جعفر النخعي ، لم يدرك ابن مسعود لأنه من الطبقة السادسة وهم الذين لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة . انظر : الجرح والتعديل (٥٧ / ٨) ، التقريب (٢٦ / ١ ، ١٨٥ / ٢) وخلاصة القول : أن هذا الحديث ، ضعيف موقوفاً ومرفوعاً .

(١) في (م ، س) « يثبتون » .

(٢) المثبت من (هـ ، ط) وفي (ف) « تدل » وفي بقية النسخ « يدل » .

(٣) في (ف ، ق) « كان » في الموضعين .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان ، باب علامات المنافق (١٤ / ١) من حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - مرفوعاً به . وأعاد إخراجاً في كتاب الجزية والموادعة ، باب إثم من عاهد ثم غدر (٦٩ / ٤) ، وفي كتاب المظالم ، باب إذا خاصم فجر (١٠١ / ٣) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان خصال المنافق (٧٨ / ١) ، وأبو داود في كتاب السنة ، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (٢٢١ / ٤) ، والنسائي في كتاب الإيمان ، وشرائعه ، باب علامة المنافق (١١٦ / ٨) والترمذي في كتاب الإيمان ، باب ما جاء في علامة المنافق (١٩ / ٥) وأحمد في المسند (١٨٩ / ٢ ، ١٩٨) .

(٥) سبق تخريجه (ص : ١٢٣) من هذه الرسالة .

(٦) « من » مثبتة من (م ، ط ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

(٧) « من النار » ساقطة من (ف) .

(٨) في (م ، ف ، ح ، ق) « قوله » بدون الفاء .

(٩) « تعالى » مثبتة من (أ ، ح ، ف) وساقطة في بقية النسخ .

(١٠) في (ف) « من » بدل « في » .

وذلك لا يمنع أن يكون معهم شعبة منه ، كما نفاه عن الزاني والسارق [وشارب الخمر]^(١) ومن لا يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، ومن لا يأمن جاره بوائقه وغير ذلك ، كما تقدم ذكره^(٢) ، فإن في القرآن والحديث ممن نُفي عنه الإيمان لترك بعض الواجبات ، شيء كثير .

وحيث فنقول : من قال من السلف : أسلمنا ، أي : استسلمنا خوف السيف ، وقول من قال : هو الإسلام ، الجميع صحيح ، فإن^(٣) هذا إنما أراد الدخول في الإسلام ، والإسلام^(٤) الظاهر يدخل فيه المنافقون ، فيدخل فيه^(٥) من كان في قلبه إيمان ونفاق ، وقد علم أنه يُخرج من النار^(٥) من في قلبه مثقال ذرة من إيمان ، بخلاف المنافق المحض الذي قلبه كله أسود ، فهذا^(٦) هو الذي يكون في الدرك الأسفل من النار ، ولهذا كان الصحابة يخشون النفاق على أنفسهم ، ولم يخافوا التكذيب لله ورسوله . فإن المؤمن يعلم من نفسه أنه لا يكذب الله ورسوله يقيناً ، وهذا مستند من قال : « أنا مؤمن حقاً » فإنه إنما^(٧) أراد بذلك ما يعلمه من نفسه من التصديق^(٨) الجازم ، ولكن الإيمان ليس مجرد التصديق^(٨) بل لا بد من أعمال [قلبية]^(٩) تستلزم^(٩) أعمالاً^(١٠) ظاهرة - كما تقدم - ، فحب الله ورسوله من الإيمان ، وحب ما أمر^(١١) الله به ، وبغض ما نهى^(١٢) عنه ، و^(١٣) هذا من أخص الأمور بالإيمان ، ولهذا

(١) المثبت من (ح ، ف ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

(٢) انظر : (ص : ١٣ ، ١٤) من هذه الرسالة .

(٣) في (ح) « فأنما » .

(٤) « الإسلام » الثانية ساقطة من (ح ، ق) .

(٥) ما بين العلامتين // — // بهامش (ف) .

(٦) في (ح ، ق) « وهذا » .

(٧) « إنما » ساقطة من (م ، ط ، هـ) .

(٨) ما بين العلامتين // — // ساقطة من (ف) .

(٩) في (أ) « قلبه يستلزم » والمثبت من بقية النسخ .

(١٠) في (م) « أعمال » بدون تنوين .

(١١) « أمر الله » يوجد بهامش (أ) .

(١٢) في (ف) زيادة « لفظ الجلالة » .

(١٣) الواو ساقطة من (ح ، م ، ق) .

ذكر^(١) النبي - ﷺ - في عدة أحاديث أن^(٢): « من سرته^(٣) حسنته ، وسأته سيئته^(٤) فهو مؤمن »^(٥) فهذا يحب الحسنة ويفرح بها و [هذا]^(٦) ييغض السيئة ويسوؤه فعلها ، وإن فعلها بشهوة غالبية ، وهذا الحب والبغض من خصائص الإيمان .

ومعلوم أن الزاني حين يزني إنما يزني لحب في^(٧) نفسه لذلك^(٨) الفعل ، فلو قام بقلبه خشية الله التي تقهر الشهوة^(٩) ، أو حب الله الذي يغلبها ، لم يزن ، ولهذا قال تعالى عن يوسف عليه السلام^(١٠): ﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف : ٢٤] فمن كان مُخلصاً لله حق الإخلاص لم يزن ، وإنما يزني لخلوه عن ذلك ، وهذا هو الإيمان الذي يُنزعُ منه ، لم ينزع منه نفس التصديق ، ولهذا^(١١) قيل : هو مسلم وليس بمؤمن ، فإن المسلم^(١٢) المستحق للثواب لا بد أن يكون مصدقاً ، وإلا كان منافقاً ، لكن [ليس^(١٣)] كل من صدق ، قام بقلبه من الأحوال الإيمانية الواجبة مثل كمال / [١٠٨/١]

(١) في (م ، ف) « ذكره » .

(٢) « أن » ساقطة من (م) .

(٣) في (م) « أسرته » .

(٤) « وسأته سيئته » توجد بهامش (ح) ، وفي (ق) « مسأته سيئة » .

(٥) أخرجه أحمد في المسند (١ / ١٨) من طريق : علي بن إسحاق أنبأنا عبد الله - يعني ابن المبارك - أنبأنا محمد ابن سَوْقَةَ عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - خطب بالجابية فقال : قام فينا رسول الله - ﷺ - في مقامي فيكم فقال : استوصوا بأصحابي خيراً ... إلى أن قال ومن سرته .. الحديث ، وأخرجه من طرق عن محمد بن سَوْقَةَ ... به كل من : الترمذي في كتاب الفتن ، باب ما جاء في لزوم الجماعة (٤ / ٤٦٥) ، وقال حسن صحيح ، وابن أبي عاصم في كتاب السنة (١ / ٤٢) ، والحاكم في المستدرک (١ / ١١٤) وقال : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي وهو كما قال فرجاله ثقات كلهم .

(٦) ما أثبت من (ف) وساقطة من بقية النسخ .

(٧) « في » ساقطة من (س ، ف) ، « وإنما » ساقطة من (ق) وفي (ق) أيضاً « الحب نفسه الشهوات » .

(٨) في (ف ، ح) « كذلك » .

(٩) في (م ، ح) « الشهوات » .

(١٠) « عليه السلام » ليس في (ح ، ق) .

(١١) « ولهذا » ساقطة من (ف) .

(١٢) « المسلم » توجد بهامش (س) .

(١٣) « ليس » مثبتة من (ح ، م ، ه ، هـ) وهامش (ق) وساقطة في بقية النسخ .

محبة الله ورسوله ، ومثل خشية الله ، والإخلاص له في الأعمال والتوكل عليه بل [لا^(١)] يكون الرجل مصدقاً بما جاء به الرسول ، وهو مع ذلك يراني بأعماله ، ويكون أهله وماله أحب إليه من الله ورسوله والجهاد في سبيله ، وقد خوطب بهذا المؤمنون في آخر الأمر في سورة براءة ، فقل^(٢) لهم : ﴿ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٢٤] ومعلوم أن كثيراً من المسلمين أو أكثرهم بهذه الصفة .

وقد ثبت أنه لا يكون الرجل مؤمناً حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما^(٣) ، وإنما المؤمن من لم [يرتب^(٤)] وجاهد بماله ونفسه في سبيل الله ، فمن لم يقم^(٥) بقلبه^(٦) الأحوال الواجبة في الإيمان ، فهو الذي نفى عنه الرسول - [ﷺ]^(٧) - الإيمان^(٨) وإن كان معه التصديق ، والتصديق من الإيمان^(٩) لا بد أن يكون مع التصديق شيء من حب الله^(١٠) [وخشيته]^(١١) ، وإلا فالتصديق الذي لا يكون معه شيء من ذلك ، ليس إيماناً^(١٢) البتة ، بل هو كتصديق فرعون واليهود وإبليس ، وهذا هو الذي أنكره السلف على الجهمية . قال الحميدي^(١٣) : سمعت وكيعاً يقول : « أهل السنة يقولون : الإيمان قول وعمل ،

(١) « لا » مثبتة من (م) فقط وساقطة في بقية النسخ .

(٢) في (ف) « قيل » بدون الفاء .

(٣) سبق تخريج ما يدل على ذلك (ص : ١٣) من هذه الرسالة .

(٤) في (أ) « يذنب » والمثبت من بقية النسخ ، والمقصود أن المؤمن لا يرتاب من الرب .

(٥) المثبت من (أ) وفي بقية النسخ « تقيم » .

(٦) في (ف) « هذه الأحوال » زيادة « هذه » .

(٧) المثبت من (ف) .

(٨) « الإيمان » ساقطة من (ف) وفي (ح) « الإيمان الكامل » .

(٩) « الواو » ساقطة من (ح ، ق) .

(١٠) في هامش (أ) زيادة « ورسوله » .

(١١) ما أثبت من (م ، ح ، ف ، ق) ، وفي بقية النسخ « وخشيته الله » .

(١٢) في (ف) « إيمان » .

(١٣) هو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي ، امام حافظ فقيه ، روى عن ابراهيم بن سعد ، والفضيل بن عياض وسفيان بن عيينه وغيرهم ، وروى عنه البخاري وهارون الحمال وأحمد بن الأزهر وغيرهم . من أشهر مصنفاته « المسند » توفي بمكة سنة ٢٢٠ هـ . قال الحافظ ابن حجر : ثقة فقيه حافظ من أجل أصحاب ابن عيينه . انظر : طبقات ابن سعد (٥/٥٠٢) ، سير أعلام النبلاء (١٠/٦١٦) ، التهذيب (٥/٢١٤) ، التقريب (١/٤١٥) .

والمرجئة يقولون : الإيمان قول ، والجهمية يقولون : الإيمان المعرفة ^(١) ، وفي رواية أخرى عنه : « وهذا كفر » ^(٢) قال محمد بن عمر الكلبي ^(٣) : سمعت وكيعاً يقول : « الجهمية شر من القدريّة ، قال ^(٤) : وقال وكيع : المرجئة : الذين يقولون : الإقرار يجزئ عن ^(٥) العمل ، ومن قال هذا فقد هلك ، ومن قال : النية تجزئ عن العمل ، فهو كفر ، وهو قول جهم ، وكذلك قال أحمد بن حنبل .

ولهذا كان القول : « إن الإيمان قول وعمل ^(٦) عند أهل السنة ، من ^(٧) شعائر السنة » ، وحكى غير واحد الإجماع على ذلك ^(٨) ، وقد ذكرنا عن الشافعي ^(٩) - رضي الله عنه - ما ذكره من الإجماع على ذلك ^(١٠) ، قوله في الأم : « وكان الإجماع من الصحابة والتابعين / [١٠٨/ب] من بعدهم ومن أدركنهم يقولون : إن الإيمان قول وعمل ونية ، لا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر ^(١١) » ^(١٢) وذكر ابن أبي حاتم في مناقبه ^(١٣) سمعت حرملة ^(١٤) يقول : « اجتمع حفص

(١) أخرجه الأجري في الشريعة (٦٨٤/٢) من طريق خلف بن عمرو العكبري قال حدثنا الحميدي قال : سمعت وكيعاً يقول ... فذكره ، واسناده صحيح . وأخرجه أيضاً ابن أبي عمر العدني في كتاب الإيمان (ص : ٩٦) وابن جرير الطبري عن الفضيل بن عياض في تهذيب الآثار (٨٢/٢) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٨٤٨/٤) .

(٢) لم أجد هذه الرواية ، لكن . انظر : تفسير الإمام أحمد ووكيع في : خلق أفعال العباد للبخاري (ص : ٣٤١) ، الإبانة لابن بطة (٢ / ٩٠٣) ، السنة للخلال (٣ / ٥٧١) ، الإيمان لأبي عبيد (ص : ٣١) .

(٣) هو محمد بن عمر الكلبي ذكره الحافظ في الطبقة الحادية عشرة . وقال فيه : صدوق روى عن وكيع وعنه روى الدورقي . انظر : التهذيب (٣٦٩/٩) ، التقريب (٤٩٩/١) .

(٤) « قال » ساقطة من (ح ، ق) .

(٥) في (مح ، ف ، س) « من » .

(٦) في (س) زيادة « واو » .

(٧) المثبت من (أ ، س) وفي بقية النسخ زيادة « واو » .

(٨) انظر : شرح أصول اعتقاد أهل السنة لللالكائي (٤ / ٨٣٢ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨) ، شرح السنة للبغوي (١ / ٣٨) ، التمهيد لابن عبد البر (٩ / ٢٣٨) ، الإبانة لابن بطة (٢ / ٩٠٣) السنة لعبدالله بن أحمد (١ / ٣٤٧) .

(٩) في (س) « رحمه الله » و « رضي الله عنه » ساقطة من (م ، ق) .

(١٠) في (ف ، ق) زيادة « واو » .

(١١) في (ف ، ق) « بالآخرى » .

(١٢) لم أجد هذا النص في كتاب الأم للشافعي وإنما الذي نقله عنه هو أبو القاسم اللالكائي في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٥ / ٨٨٧) ، والبغوي في شرح السنة (١ / ٣٨) .

(١٣) المقابلة مع المناقب لابن أبي حاتم (ص : ١٩٢) .

(١٤) هو حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرمله بن عمران أبو حفص التجيبي المصري مولى بني زميلة حدث عن ابن وهب والشافعي وتفقه به وسعيد بن أبي مريم ، وروى عنه مسلم وابن ماجه وبقي بن مخلد ، ضعفه أبو حاتم ووثقه غير واحد توفي سنة ٢٤٣ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٣ / ٢٧٤) ، سير أعلام النبلاء (١ / ٣٨٩) ، التهذيب (٢ / ٢٢٩) .

الفرد^(١) [ومصلاق^(٢)] الإباضي عند الشافعي في دار الجروي^(٣)، فتنظرا^(٤) معه في الإيمان، فاحتج مصلاق في الزيادة والنقصان^(٥)، واحتج حفص الفرد،^(٦) في أن الإيمان قول، فعلا حفص الفرد على مصلاق وقوي عليه، وضعف مصلاق [فحمي الشافعي وتقلد المسألة على أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، فطحن حفصاً الفرد، وقطعه^(٧)].

وروى أبو عمر الطلمنكي بإسناده المعروف عن موسى بن هارون الحمالي^(٨) قال: «أملني علينا إسحاق بن راهويه: أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، لا شك أن ذلك كما وصفنا، وإنما عقلنا هذا بالروايات الصحيحة والآثار العامة المحكمة، [وآحاد]^(٩) أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين [و]^(١٠) وهلم جراً على ذلك، وكذلك بعد التابعين من أهل العلم على شيء واحد لا يختلفون فيه، وكذلك في عهد الأوزاعي بالشام، وسفيان الثوري بالعراق، ومالك بن أنس بالحجاز، ومعمّر باليمن، على ما فسرنا وبيننا، أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص».

و^(١١) قال إسحاق: «من ترك الصلاة متعمدا^(١٢) حتى ذهب وقتها، الظهر إلى المغرب، والمغرب إلى نصف الليل، فإنه كافر بالله العظيم، يستتاب ثلاثة أيام فإن لم يرجع وقال:

(١) هو أبو عمرو المصري البصري من كبار الجبرية، ومن أصحاب أبي يوسف. انظر: الفهرست لابن النديم (ص: ٢٥٥)، لسان الميزان (٢/٢٣٠).

(٢) في (أ، ف، ق) والخلية لأبي نعيم «مصلان»، والمثبت من بقية النسخ ولم أجد لمصلاق الأباضي ترجمة.

(٣) في مناقب الشافعي: زيادة «يعني بمصر».

(٤) في المناقب «فاختصما»، «فتنظرا» ساقطة من (ق).

(٥) في (أ، س) زيادة «بمعنى وخالفه» وليست في بقية النسخ ولا كتاب المناقب.

(٦) ما بين المعكوفتين ليس في (أ، س، ف، ق) ومثبت في بقية النسخ وكتب المناقب.

(٧) انظر مناقب الشافعي لابن أبي حاتم (ص: ١٩٢).

(٨) هو موسى بن هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي الحمالي أبو عمران البزاز ولد سنة ١١٤ هـ، سمع من علي بن الجعد وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وروى عنه أبو بكر الشافعي، وأبو القاسم الطبراني وأبو بكر بن إسحاق الصبغي، امام ثقة حافظ ناقد محدث العراق، قال الصبغي: «مارأيت في حفاظ الحديث أهيب ولا أروع من موسى بن هارون، توفي سنة ٢٩٤ هـ. انظر: تاريخ بغداد (١٣/٥٠)، سير أعلام النبلاء (١٢/١١٦)، طبقات الحفاظ (ص: ٢٩٢).

(٩) في (أ، مع، م) «أحد» وفي (س، ف) «أخذ» والمثبت من بقية النسخ، وساقطة من (ق).

(١٠) «الواو» مثبتة من (هـ، س، ط) وساقطة في بقية النسخ.

(١١) «الواو» ساقطة من (ف). واسحاق هو إسحاق بن راهوية كما في تعظيم قدر الصلاة والتمهيد لابن عبد البر.

(١٢) «متعمدا» توجد بهامش (ف).

تَرْكُهَا لا يكون كفراً ضُربت عنقه ، يعني [تاركها] ^(١) ، وقائل ^(٢) ذلك و ^(٣) أما إذا صلى وقال ذلك ، فهذه مسألة اجتهاد، قال : واتبعهم على ما وصفناه من بعدهم من عصرنا هذا ، أهل العلم إلا من باين الجماعة ، واتبع الأهواء المختلفة ، فأولئك قوم لا يعبأ الله بهم لما باينوا ^(٤) الجماعة ^(٥) .

قال الإمام ^(٦) أبو عبيد القاسم بن سلام ^(٧) وله كتاب مصنف في الإيمان ^(٨) قال : « هذه تسمية من كان يقول ^(٩) : الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ^(١٠) . من أهل مكة : عبيد بن عمير الليثي عطاء بن أبي رباح ^(١١) ، مجاهد بن جبر ^(١٢) ، ابن أبي مليكة ^(١٣) ، عمرو بن ^(١٤) دينار ، ابن أبي نجيح ^(١٥) ، عبيد الله بن [عمر] ^(١٦) ، عبد الله بن عمرو بن عثمان ^(١٧) ،

(١) المثبت من (س ، ط) وفي بقية النسخ « تركها » .

(٢) في (ف ، ق) « وقال ذلك » و « ذلك » توجد بهامش (س) .

(٣) « الواو » ساقطة من (ف) .

(٤) ما أثبت من (ه ، ط) وفي بقية النسخ زيادة « من » والصواب بدونها .

(٥) ذكر نحو هذا الكلام محمد بن نصر المروزي في كتاب تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٩٢٩) ، وابن عبد البر في التمهيد (٤ / ٢٢٦) ، وابن قيم الجوزية في الصلاة وحكم تاركها (ص : ٥٢٥ ، ٥٦٥) .

(٦) ما أثبت من (أ ، ح ، س ، م ، ف) ، وليس في بقية النسخ .

(٧) في (ط) زيادة كلمة « الإمام » .

(٨) طبع الكتاب بتحقيق العلامة الشيخ / محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - ط المكتب الإسلامي بيروت .

(٩) النص الذي نقله شيخ الإسلام هنا ، غير موجود في النسخة المطبوعة من كتاب الإيمان ، وإنما نقله شيخ الإسلام عن ابن بطة في كتابه الابانة (٢ / ٨١٤ - ٨٢٨) والمقابلة مع النسخ المطبوعة من كتاب الابانة .

(١٠) ورد في (أ ، ح) ان العطف بين الأسماء المذكورة « بالواو » إلى يحيى بن سعيد الأنصاري ، وكل الأسماء معطوفة في (ف) « بالواو » وليست معطوفة بالواو في كتاب الابانة . ولعل الصواب اثباتها كما وردت في كتاب الابانة .

(١١) ، (١٢) ، (١٣) ، (١٤) ، (١٥) سبقت الترجمة لهم .

(١٦) في (أ ، م ، س ، ف) « عمير » وما أثبت من بقية النسخ وكتاب الابانة .

(١٧) وهو عبد الله بن عمر بن عثمان الأموي الملقب بالمطرف ، ثقة شريف توفي سنة ٩٦ هـ . انظر : التقريب (١٨٣ / ١) .

وعبد الملك بن جريج^(١) / نافع بن [جميل]^(٢) ، داود بن عبد الرحمن العطار^(٣) ، عبد الله بن رجاء^(٤) .

ومن أهل المدينة : محمد بن شهاب الزهري^(٥) ، ربيعة بن أبي عبد الرحمن^(٦) ، أبو حازم الأعرج^(٧) ، سعد^(٨) بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف^(٩) ، يحيى بن سعيد الأنصاري^(١٠) ، هشام بن عروة بن الزبير^(١١) ، [عبيد الله]^(١٢) بن عمر العُمري ، مالك ابن أنس^(١٣) ،

(١) هو عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولا لهم المكي ثقة فاضل . كان يدلس ويرسل . قال أحمد أول من صنف الكتب : ابن جريج وابن أبي عروبة . انظر : التهذيب (٤٠٢/٦) . التقريب (٢١٩/١) .

(٢) في (ح) « جرير » . وفي بقية النسخ « ابن جبير » وما أثبت من كتاب الابانة . وهو نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل الجمحي المكي ثقة ثبت قال عبد الرحمن بن مهدي : كان من أثبت الناس ، توفي سنة ١٦٨ هـ بمكة . انظر : طبقات الحفاظ (ص : ٩٨) ، سير أعلام النبلاء (٤٣٣/٧) . التقريب (٣٥٥/١) .

(٣) هو داود بن عبد الرحمن العطار ثقة لم يثبت أن ابن معين تكلم فيه . انظر : التهذيب (١٩٣/٣) ، التقريب (٩٦/١) .

(٤) عبد الله بن رجاء المكي أبو عمران البصري نزيل مكة . ثقة تغير حفظه قليلا ، وثقه ابن معين وابن سعد وغيرهما . انظر : طبقات الحفاظ (ص : ١٧٢) التقريب (١٧٣/١) .

(٥) سبقت ترجمته .

(٦) هو المعروف بريعة الرأي مفتي المدينة واسمه فروخ ، أدرك بعض الصحابة كان فقيهاً عالماً حافظاً للفقه والحديث وهو أحد فقهاء المدينة السبعة ، توفي سنة ١٣٦ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء (٨٩/٦) تذكرة الحفاظ (٥٨/١) ، التهذيب (٢٥٨/٢) .

(٧) هو مسلم بن دينار أبو حازم المدني الخزومي مولا لهم الأعرج الأفسر التمار الزاهد ، وثقه ابن معين وأحمد وأبو حاتم وقال ابن خزيمة : ثقة لم يكن في زمنه مثله ، توفي بعد سنة أربعين ومائة وقيل غير ذلك . انظر : تذكرة الحفاظ (١٣٣/١) ، سير أعلام النبلاء (٩٦/٦) ، التهذيب (١٤٣/٤) .

(٨) في (ف) « سعيد » .

(٩) « ابن عوف » ليست في كتاب الابانة ، وهو سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، ثقة فاضل عابد روى عن أبيه وروى عنه الزهري وكان قاضي المدينة ، قال الساجي : ثقة ، أجمع أهل العلم على صدقه والرواية عنه . انظر : التهذيب (٤٦٣/٣) ، التقريب (١١٧/١) .

(١٠) هو يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني أبو سعيد القاضي ، ثقة ثبت قال أحمد : يحيى بن سعيد أثبت الناس ، وقال ابن المدني : له نحو ثلاثمائة حديث . انظر : طبقات الحفاظ (ص : ٥٦) ، التقريب (٣٧٦/١) .

(١١) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى - أبو المنذر القرشي المدني ، ولد سنة ٦١ هـ ، وسمع من أبيه وعمه عبد الله بن الزبير وأخيه عبد الله بن عروة ، حدث عنه مالك وشعبة والثوري ، قال ابن سعد : كان ثقة ثبتا كثير الحديث حجّه ، توفي سنة ١٤٦ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (١٢٤/١) ، سير أعلام النبلاء (٣٤/٦) ، التهذيب (٤٨/١١) .

(١٢) ما أثبت من (ف) وكتاب الابانة ، وفي بقية النسخ « عبد الله » ، وهو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني ولد بعد سبعين أو نحوها وسمع من سالم بن عبد الله بن عمر ، والقاسم بن محمد وسعيد المقبري ، وعنه ابن جريج ومعمّر وشعبة . قال يحيى بن معين : عبيد الله من الثقات توفي سنة ١٤٧ هـ . انظر : طبقات الحفاظ (ص : ٧٠) ، سير أعلام النبلاء (٢٠٤/٦) ، التهذيب (٣٨/٧) .

(١٣) في الإبانة زيادة « المفتي » .

محمد بن أبي ذئب^(١)، سليمان بن بلال^(٢)، [فليح بن سليمان]^(٣)، عبد العزيز بن عبد الله - يعني الماجشون^(٤) - ، عبد العزيز بن أبي حازم^(٥) .

ومن أهل اليمن : طاووس [اليمني]^(٦)، وهب بن منبه^(٧)، معمر بن راشد^(٨)، عبد الرزاق بن همام^(٩) . ومن أهل مصر والشام : مكحول^(١٠)، الأوزاعي^(١١)، سعيد بن

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري ، ثقة فقيه فاضل ، من السابعة روى له الجماعة ، مات سنة ١٥٨ هـ ، وقيل سنة ١٥٩ هـ . انظر : التهذيب (٣٠٣/٩) ، التقريب (١٦٤/٢) .

(٢) هو سليمان بن بلال أبو محمد القرشي التيمي مولا هم المدني ولد في حدود سنة ١٠٠ هـ وحدث عن عبد الله بن دينار ، وزيد بن أسلم وريعة الرأي ، وعنه سعيد بن عقير ، وأبو عامر العقدي ويحيى بن يحيى ، وثقه أحمد وابن معين والنسائي . توفي سنة ١٧٢ هـ . انظر : طبقات الحفاظ (ص : ٩٩) ، سير أعلام النبلاء (٤٢٥/٧) ، التهذيب (١٧٥/٤) .

(٣) ما أثبت من الإبانة ، وساقط في جميع النسخ وهو فليح بن سليمان بن أبي المغيرة بن رافع الخزاعي ويقال الأسلمي المدني من موالى آل زيد بن الخطاب واسم فليح عبد الملك وقد غلب عليه اللقب حتى أهمل الاسم ولد في آخر أيام الصحابة وحدث عن ضمرة بن سعيد ، وسعيد بن الحارث الأنصاري ونافع ، وعنه زيد بن أبي أنيسة وابن المبارك وابن وهب . صدوق كثير الخطأ قال ابن عدي : لفليح أحاديث صالحة . انظر : طبقات الحفاظ (ص : ٩٠٤) ، سير أعلام النبلاء (٤٥١ / ٧) ، التهذيب (٣٠٣ / ٨) .

(٤) « يعني ابن الماجشون » ليست في الإبانة ، وهو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمه ميمون وقيل دينار أبو عبد الله الأصبغ المدني التيمي مولا هم ، والد عبد الملك بن الماجشون ، حدث عن الزهري ، وابن المنكدر وهب بن كيسان ، وعنه الليث بن سعد ووكيع وابن مهدي . وثقه ابن أبي حاتم والنسائي ومحمد بن سعد ، توفي سنة ١٦٤ هـ . انظر : طبقات الحفاظ (ص : ٩٤) ، سير أعلام النبلاء (٣٠٩/٧) ، التهذيب (٣٤٣/٦) .

(٥) هو عبد العزيز بن أبي حازم سلمه بن دينار أبو تمام المدني حدث عن أبيه ، وزيد بن أسلم وموسى بن عقبة ، وعنه الحميدي ، وسعيد بن منصور ، وعلي بن حجر ، كان من أئمة العلم بالمدينة ، وثقه أحمد بن حنبل وابن أبي حاتم ، أحمد ابن زهير توفي سنة ١٨٤ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٣٨٢/٥) ، سير أعلام النبلاء (٣٦٣/٨) ، التهذيب (٢٣٣/٦) .

(٦) سبقت ترجمته ، وفي (أ) « ابن اليمني » ، وما أثبت من بقية النسخ ، وكتاب الإبانة .

(٧) هو وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار الأسوار الأخباري القصصي أبو عبد الله الانبائوي اليمني ، ولد في زمن عثمان وأخذ عن ابن عباس وجابر وابن عمر وطاوس وعنه عمرو بن دينار ، وسماك بن الفضل وعوف الأعرابي . تابعي ثقة إلا أن روايته للمسنند قليلة ، وإنما غزارة علمه في الاسرائيليات ، ومن صحائف أهل الكتاب ، توفي سنة ١١٦ هـ . انظر : طبقات بن سعد (٥٤٣/٥) ، سير أعلام النبلاء (٥٤٤/٤) ، التهذيب (١٦٦/١١) .

(٨) هو معمر بن راشد بن أبي عروة الأزدي مولا هم البصري نزيل اليمن ، حدث عن قتادة ، والزهري ، وعمرو بن دينار ، وعنه أيوب وأبو إسحاق وعمرو بن دينار قال أبو حفص الفلاس : معمر من أصدق الناس ، توفي سنة ١٥٣ هـ . انظر : طبقات بن سعد (٥٤٦/٥) ، سير أعلام النبلاء (٥/٧) ، التهذيب (٢٤٣/١٠) .

(٩) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الحميري مولا هم الصنعاني حدث عن هشام بن حسان ، وعبيد الله بن عمر ومعمر ، وعنه سفيان بن عيينة ومعتمر بن سلميان وأحمد بن حنبل ، ثقة امام حافظ عالم اليمن شيعي كان يقدم عليا على الشيخين ، توفي سنة ٢٢١ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٥٤٨/٥) ، سير أعلام النبلاء (٥٦٣/٩) ، التهذيب (٣١٠/٦) .

(١٠) هو مكحول بن أبي مسلم شهراب بن ساذل بن سروان من سبي كابل وقيل كان لسعيد بن العاص فوهبه للهندية فاعتقته ، وقيل : كان مولى امرأة أموية . عالم أهل الشام وفقهها سمع من سعيد ابن المسيب وجبير بن نفيل ، وطاوس وروى عنه : الزهري وريعة بن عبد الرحمن ، وزيد بن واقد . تابعي ثقة توفي سنة ١١٦ هـ . انظر : طبقات بن سعد (٤٥٣/٧) ، سير أعلام النبلاء (١٥٥/٥) ، التهذيب (٢٨٩/١٠) .

(١١) سبقت ترجمته .

عبد العزيز^(١) ، الوليد بن مسلم^(٢) يونس بن يزيد الأيلي^(٣) ، يزيد بن أبي حبيب^(٤) ، يزيد بن شريح^(٥) ، سعيد بن [أبي] أيوب^(٦) ، الليث بن سعد^(٧) ، عبيد الله بن أبي جعفر^(٨) ، معاوية بن صالح^(٩) ، حيوة بن شريح^(١٠) ، عبد الله بن وهب^(١١) .

(١) هو سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى ، أبو محمد التنوخي الدمشقي مفتي دمشق سمع من : مكحول والزهرى ، ونافع مولى ابن عمر ، وعنه : الوليد بن مسلم والحسن بن يحيى الخشنى ، وأبو مسهر ، وثقة ابن معين وأحمد وأبو عبد الله الحاكم ، توفى سنة ١٦٧ هـ . انظر : طبقات الحفاظ (ص: ١٩٣) ، سير أعلام النبلاء (٣٢٨/٨) التهذيب (٥٩/٤) .

(٢) هو الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقي مولى بني أمية ، عالم اهل الشام ، سمع من سعيد بن عبد العزيز ، وابن جريج والأوزاعي ، وعنه الليث بن سعد وبقية بن الوليد وأحمد بن حنبل ، وثقة أحمد بن حنبل ، وأبو زرعة وأبو أحمد بن عدي توفى سنة ١٩٥ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٤٧٠) ، سير أعلام النبلاء (٩ / ٢١١) ، التهذيب (١١ / ١٥١) .

(٣) هو يونس بن يزيد الأيلي أبو يزيد الرقاشي ، مولى آل أبي سفيان ، روى عن ابن شهاب ونافع مولى ابن عمر ، والقاسم وعنه الليث بن سعد ويحيى بن أيوب ونافع بن يزيد ، ثقة توفى سنة ١٥٦ هـ . انظر : طبقات الحفاظ (ص: ٧١) ، سير أعلام النبلاء (٦ / ٢٩٧) ، التهذيب (١ / ٤٥٠) .

(٤) هو يزيد بن أبي حبيب الأزدي مولاهم المصري أبو رجاء مفتي الديار المصرية ، حدث عن نافع وعكرمه وعطاء ، وحدث عنه سلمان: التيمي وحيوة بن شريح وسعيد بن أبي أيوب ، قال الليث بن سعد: يزيد بن أبي حبيب سيدنا وعالمنا ، توفى سنة ١٢٨ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (١ / ١٢٨) ، سير أعلام النبلاء (٦ / ٣١٦) ، التهذيب (١١ / ٣١٨) .

(٥) يزيد بن شريح الحضرمي الحمصي ، مقبول من الثالثة وروايته عن نعيم بن حمار مرسله (١٠٧٦) .

(٦) أبي ساقطة من (أ ، ح) ومثبتة من بقية النسخ وكتاب الإبانة ، وهو سعيد بن أبي أيوب الخزاعي مولاهم أبو يحيى المصري الفقيه ، حدث عن أبي عقيل زهرة بن معبد ، ويزيد بن أبي حبيب وجعفر بن ربيعة ، وعنه : ابن جريج ، وابن المبارك وعبد الله بن وهب ، وثقة ابن معين وغيره ، توفى سنة ١٦١ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٣ / ٤٥٨) ، سير أعلام النبلاء (٧ / ٢٢) ، التهذيب (٤ / ٧) .

(٧) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث الفهمي مولى خالد بن ثابت بن طاعن عالم الديار المصرية شيخ الإسلام سمع من عطاء بن أبي رباح وابن شهاب ، ويزيد بن أبي حبيب ، وعنه : ابن وهب وابن المبارك وقتيبة بن سعيد ، كان الليث فقيه مصر ومحدثها ومحتشمها ورئيسها توفى سنة ١٧٥ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٥١٧) ، سير أعلام النبلاء (٨ / ١٣٦) ، التهذيب (٨ / ٤٥٩) .

(٨) هو عبيد الله بن أبي جعفر الكتاني مولاهم الليثي أبو بكر المصري الإمام الحافظ حدث عن أبي سلمه بن عبد الرحمن والشعبي وعطاء ، وعنه : الليث بن سعد وابن اسحاق ويحيى بن أيوب ، وثقة أبو حاتم والنسائي وابن سعد توفى سنة ١٣٥ هـ . انظر : طبقات الحفاظ (ص: ٥٦) ، سير أعلام النبلاء (٦ / ٨) ، التهذيب (٧ / ٥) .

(٩) في (ط ، ق) «بن أبي صالح» وما أثبت من بقية النسخ وكتاب الإبانة : وهو معاوية بن صالح بن حدير بن سعيد بن سعد بن فهر الإمام الحافظ الثقة ، حدث عن : راشد بن سعد ، حدير بن كريب ومكحول ، وعنه : سفيان الثوري والليث بن سعد ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وثقة أحمد وابن معين توفى سنة ١٥٨ هـ . انظر : طبقات الحفاظ (ص: ٧٧) ، سير أعلام النبلاء (٧ / ١٥٨) ، التهذيب (١٠ / ٢٠٩) .

(١٠) هو حيوة بن شريح بن صفوان التجيبي ، أبو زرعة المصري الإمام الرباني شيخ الديار المصرية حدث عنه : ربيعة القصير وعقبه بن مسلم وابي يونس سليم بن جبير ، وعنه : ابن المبارك وابن وهب والمقري ، وثقة أحمد بن حنبل وغيره . توفى سنة ١٥٨ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (١ / ١٥٨) ، سير أعلام النبلاء (٦ / ٤٠٤) ، التهذيب (٣ / ٦٩) .

(١١) هو عبد الله بن وهب بن مسلم أبو محمد الفهري مولاهم المصري الحافظ ، روى عن ابن جريج وحيوة بن شريح وعمرو بن الحارث ، وعنه : الليث بن سعد شيخه وعبد الرحمن بن مهدي وسحنون بن سعيد عالم المغرب وثقة ابو زرعه ويحيى بن بكير وأحمد بن صالح الحافظ . توفى سنة ١٩٧ هـ . انظر طبقات الحفاظ (ص: ١٢٦) ، سير أعلام النبلاء (٩ / ٢٢٣) ، التهذيب (٦ / ٧١) .

ومن^(١) سكن العواصم وغيرها من الجزيرة : ميمون بن مهران^(٢) ، يحيى بن عبد الكريم^(٣) ، معقل بن عبيد الله^(٤) ، عبيد الله بن عمرو الرقي^(٥) ، عبد الملك بن مالك^(٦) ، المعافي بن عمران^(٧) ، محمد بن سلمه الحراني^(٨) ، أبو اسحاق الفزاري^(٩) ، مخلد بن الحسين^(١٠)

(١) في (هـ ، ط ، ف ، س) « ومن » وما أثبت من بقية النسخ وكتاب الإبانة .

(٢) هو ميمون بن مهران أبو أيوب الجزري الرقي ، اعتقته امرأة من بني نصر بن معاوية بالكوفة فنشأ بها ، ثم سكن الرقة ، عالم الجزيرة ومفتيها حدث عن : أبي هريرة ، وعائشة وابن عباس ، وعنه : حميد الطويل ، وسليمان الأعمش وجعفر ابن برقان ، وثقه العجلي والنسائي وأحمد . توفي سنة ١١٧ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٤٧٧/٧) ، طبقات الحفاظ (ص : ٣٩) ، سير أعلام النبلاء (٣ / ٧١) ، التهذيب (١٠ / ٣٩٠) .

(٣) لعله يحيى بن زرارة بن عبد الكريم ولقبه كريم بالتصغير الباهلي ثم السهمي مقبول . انظر : التقريب (١ / ٣٧٥) .

(٤) في (ف) « معمر بن عبيد الله » . هو معقل بن عبيد الله الجزري أبو عبد الله مولى بني عيس ، حدث عن : عطاء بن أبي رباح ، وعمرو بن شعيب وميمون بن مهران ، وعنه أبو نعيم والفريابي والحسن بن محمد بن أعين ، اختلف قول يحيى ابن معين فيه واحتج به مسلم وقال أحمد بن حنبل : صالح الحديث توفي سنة ١٦٦ هـ . انظر : الجرح والتعديل : (٢٨٦/٨) ، سير أعلام النبلاء (٧ / ٣١٨) ، التهذيب (١٠ / ٢٣٤) .

(٥) هو عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الأسدي مولا هم الرقي أبو وهب ، حدث عن عبد الكريم بن مالك وأيوب السختياني وليث بن أبي سليم ، وعنه : الهيثم بن جميل ، وبقية بن الوليد وزكريا بن عدي ، وثقة أحمد وابن معين وابن أبي حاتم وربما وهم ، توفي سنة ١٨٠ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (١ / ٢٤١) ، سير أعلام النبلاء (٨ / ٣١٠) ، التهذيب (٧ / ٤٢) .

(٦) هو عبد الكريم بن مالك الجزري الحراني الحافظ الفقيه ، كان صاحب سنة توفي سنة ١٤٧ هـ . انظر : طبقات الحفاظ (ص : ٤٠) ، التهذيب (٦ / ٣٧٣) .

(٧) في (ف) « المعافي وابن عمران » . المعافي بن عمران الحمصي أبو عمران الحميري الظهري يروي عن : عبدالعزيز بن الماجشون ، ومالك بن أنس ، وإسماعيل بن عياش ، وعنه : كثير بن عبيد وأبو التقى هشام اليزني ، ويزيد بن عبد ربه مقبول ، ذكره ابن حبان في الثقات توفي سنة ١٨٤ هـ . انظر : طبقات الحفاظ (ص : ١٢٠) ، سير أعلام النبلاء (٩ / ٨٦) ، التهذيب (١٠ / ٢٠٠) .

(٨) هو محمد بن سلمه بن عمران أبو عبد الله الحراني ، حدث عن : خصيف الجزري ومحمد بن عجلان ومحمد بن إسحاق ، وعنه : أبو جعفر النخيلي ، وأحمد بن حنبل ومحمد بن وهب بن أبي كريمة ، امام ثقة ، توفي أواخر عام ١٩١ هـ . انظر : طبقات الحفاظ (ص : ١٣٠) ، سير أعلام النبلاء (٩ / ٤٨) ، التهذيب (٩ / ١٩٣) .

(٩) سبقت ترجمته .

(١٠) في (ف) « ابن الحسن » هو مخلد بن الحسين أبو محمد الأزدي المهلب البصري ثم المصيصي ، حدث عن : موسى بن عقبة ، وهشام بن حسان ويونس بن يزيد ، وعنه حجاج بن محمد والحسن بن الربيع وأبو صالح محبوب الفراء ، إمام ثقة فاضل ، توفي سنة ١٩١ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٤٨٩) ، سير أعلام النبلاء (٩ / ٢٣٦) ، التهذيب (١٠ / ٧٢) .

علي بن بكار^(١)، يوسف بن أسباط^(٢)، عطاء بن مسلم^(٣)، محمد بن كثير^(٤)، الهيثم بن جميل^(٥).

ومن أهل الكوفة: علقمة^(٦)، الأسود بن يزيد^(٧)، أبو وائل^(٨)، سعيد بن جبير^(٩)،

(١) هو علي بن بكار البصري أبو الحسن الزاهد نزيل المصيصة حدث عن: ابن عون وهشام بن حسان والأوزاعي، وعنه: هناد بن السرى، والفيض بن إسحاق، ويوسف بن سعيد صدوق عابد توفي سنة ٢٠٧هـ. انظر: الجرح والتعديل (١٧٦/٦)، سير أعلام النبلاء (٥٨٤/٩)، حلية الأولياء (٣١٧/٩).

(٢) هو يوسف بن أسباط الزاهد له مواعظ وحكم روى عن محل بن خليفة، والثوري وزائدة ابن قدامة، وعنه: المسيب ابن واضح وعبد الله بن خبيق، وغيرهما، وثقه ابن معين وضعفه ابن أبي حاتم. انظر: الجرح والتعديل (٢١٨/٩)، سير أعلام النبلاء (١٦٩/٩)، حلية الأولياء (٢٣٧/٨).

(٣) هو عطاء بن مسلم الخفاف، أبو مخلد الكوفي، نزيل حلب، صدوق يخطئ كثيرًا ويرسل ويدلس. توفي سنة ١٣٥هـ ولم يصح أن البخاري أخرج له. انظر: التقريب (٢٣٩/١).

(٤) هو محمد بن كثير العبدي أبو عبد الله البصري حدث عن: أخيه سليمان بن كثير، وشعبه وسفيان الثوري، وعنه البخاري في صحيحه، وأبو داود في سننه، ومحمد بن يحيى الذهلي، توفي سنة ٢٢٣هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٣٠٥/٧)، سير أعلام النبلاء (٣٨٣/١٠)، التهذيب (٤١٦/٩).

(٥) هو الهيثم بن جميل أبو سهل الأنطاكي وهو بغدادى سكن أنطاكية حدث عن: حماد بن سلمه ومالك بن أنس، شريك بن عبد الله، وحدث عنه: أحمد بن حنبل، ومحمد بن يحيى الذهلي ويوسف بن مسلم، وثقه أحمد والعجلي والدارقطني، توفي سنة ٢١٣هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٤٩٠/٧)، سير أعلام النبلاء (٣٩٦/١٠)، التهذيب (١٢٥/٤).

(٦) في (ف) «علقمة الأسود، وابن يزيد»، وهو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهل النخعي الكوفي الفقيه ولد في أيام الرسالة المحمدية وعاداه في المخضرمين حدث عن: عمر، عثمان وعلي وحدث عنه: أبو وائل والشعبي وإبراهيم النخعي وهو خاله. وثقه أحمد وابن معين وهو ثقة ثبت فقيه عابد توفي سنة ٦٢هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٨٦/٦)، سير أعلام النبلاء (٥٣/٤)، التهذيب (٢٧٦/٧).

(٧) هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو الكوفي، وكان الأسود مخضرمًا أدرك الجاهلية والإسلام حدث عن: معاذ بن جبل، وبلال وابن مسعود، وعنه: ابنه عبد الرحمن وإبراهيم النخعي، والشعبي. ثقة فقيه مكثّر، توفي سنة ٧٥هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٧٠/٦)، سير أعلام النبلاء (٥٠/٤)، التهذيب (٣٤٢/١).

(٨) هو شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي الكوفي شيخ الكوفة مخضرم أدرك النبي - ﷺ - وما رآه. حدث عن: عمر، وعثمان وعلي وابن مسعود، وعنه: عمرو بن مرة، وحبيب بن أبي ثابت والحكم بن عتيبة. ثقة مخضرم. توفي سنة ٨٢هـ. قيل مات في عشر المائة. انظر: طبقات ابن سعد (٨٦/٦)، سير أعلام النبلاء (١٦١/٤)، التهذيب (٣٦١/٤).

(٩) سبقت ترجمته.

الربيع بن خثيم^(١)، عامر الشعبي^(٢)، إبراهيم النخعي^(٣)، الحكم بن عتيبة^(٤)، طلحة بن مصرف^(٥)، منصور بن المعتمر^(٦) [سلمة]^(٧) بن كهيل، مغيرة الضبي^(٨)، عطاء بن السائب^(٩)، اسماعيل بن أبي خالد^(١٠)، أبو حيان^(١١)، يحيى بن سعيد^(١٢) سليمان بن مهران الأعمش^(١٣)، يزيد بن أبي زياد^(١٤)، سفيان بن سعيد الثوري^(١٥)، سفيان بن

(١) هو الربيع بن خثيم بن عائذ الثوري أبو يزيد الكوفي، أدرك زمن النبي - ﷺ - روى عن: عبد الله بن مسعود وأبو أيوب الأنصاري وعمرو بن ميمون، حدث عنه: الشعبي وإبراهيم النخعي وهلال بن يساف، ثقة عابد مخضرم قال له ابن مسعود: يا أبا يزيد: لو رآك رسول الله - ﷺ - لأحبك. توفي سنة ٦٣ هـ. انظر: طبقات ابن سعد (١٨٢/٦)، سير أعلام النبلاء (٢٥٨/٤)، التهذيب (٢٤٢/٣).

(٢) هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي الكوفي، رأى علياً وصلى خلفه وحدث عن: سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد وأبي موسى الأشعري وعنه: داود بن أبي هند، وابن عون واسماعيل بن أبي خالد الإمام علامة العصر. توفي سنة ١٠٤ هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٢٤٦/٦)، سير أعلام النبلاء (٢٩٤/٤)، التهذيب (٦٥/٥).

(٣) سبقت ترجمتهم.

(٥) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الإمام الحافظ المقرئ سمع من: أنس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى ومجاهد، وعنه: شعبه ومالك بن مغول والأعمش، ثقة فاضل قارئ توفي سنة ١١٢ هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٣٠٨/٦)، سير أعلام النبلاء (١٩١/٥)، التهذيب (٢٥/٥).

(٦) هو منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة السلمى، أبو عتاب الكوفي سمع من: أبي وائل وسعيد بن جبير ومجاهد وعنه: شعبه وسفيان الثوري ومعمّر بن راشد. قال ابن مهدي: لم يكن بالكوفة أحفظ منه وكان عابداً صالحاً، وفيه تشيع قليل، توفي سنة ١٣٣ هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٣٣٧/٦)، الجرح والتعديل (١٧٧/٨)، سير أعلام النبلاء (٤٠٢/٥).

(٧) في (أ) «سلمة» وما أثبت من بقية النسخ، وهو سلمه بن كهيل بن حصين الحضرمي ثم التنعي أبو يحيى الكوفي حدث عن: جندب البجلي، وابن أبي أوفى وسعيد بن جبير، وعنه: الأعمش وشعبة والثوري، وهو إمام ثبت ثقة توفي سنة ١٢١ هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٣١٦/٦)، سير أعلام النبلاء (٢٩٨/٥)، التهذيب (١٥٥/٤).

(٨)، (٩) سبقت الترجمة لهما.

(١٠) هو إسماعيل بن أبي خالد أبو عبد الله البجلي الأحمسي مولا هم الكوفي حدث عن: عبد الله بن أبي أوفى وقيس ابن أبي حازم، والشعبي، وعنه الحكم بن عتيبة، ومالك بن مغول، وشعبة، وهو إمام ثقة محدث الكوفة في زمانه، توفي سنة ١٤٠ هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٢٤٠/٦)، سير أعلام النبلاء (١٧٦/٦)، التهذيب (٢٩١/١).

(١١) لم أعرف من هو أبو حيان.

(١٢) هو يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي مولا هم البصري أبو سعيد الأحول أمير المؤمنين في الحديث، سمع من: سليمان التيمي، وهشام بن عروة، وحמיד الطويل، وعنه: سفيان وشعبة وعبد الرحمن بن مهدي، لم يكن في زمانه مثله، من الثقات الحفاظ توفي سنة ١٩٨ هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٢٩٣/٧)، سير أعلام النبلاء (١٧٥/٩)، التهذيب (١٦/١١).

(١٣) في (ف) «سليمان بن مهران والأعمش» بزيادة «الواو»: هو سليمان بن مهران أبو محمد الأسدي الكاهلي، مولا هم الأعمش الحافظ، سمع من: أنس بن مالك، وإبراهيم النخعي، وسعيد بن جبير. وروى عنه: الحكم بن عتيبة، وأبو اسحاق السبيعي وطلحة بن مصرف، إمام حافظ ثقة توفي سنة ١٤٧ هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٣٤٢/٦)، سير أعلام النبلاء (٢٢٦/٦)، التهذيب (٢٢٢/٤).

(١٤) هو يزيد بن أبي زياد أبو عبد الله الهاشمي، مولا هم الكوفي، روى عن: عبد الرحمن بن أبي ليلى ومجاهد وعكرمة وروى عنه: شعبة والثوري وشريك، ضعفه الدارمي وأحمد وابن فضال. توفي سنة ١٣٧ هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٢٣٧/٦)، سير أعلام النبلاء (١٢٩/٦)، التهذيب (٣٢٩/١١).

(١٥) سبقت ترجمته.

عينه^(١)، الفضيل بن عياض^(٢)، أبو المقدم ثابت بن العجلان^(٣)، ابن شبرمة^(٤)، ابن أبي ليلى^(٥)، زهير^(٦)، شريك بن عبد الله^(٧)، الحسن بن صالح^(٨)، حفص بن غياث^(٩)، أبو بكر بن عياش^(١٠)،

(١) سبقت ترجمته .

(٢) سبقت ترجمته .

(٣) « أبو » توجد بهامش (س) وهو ثابت بن هرمز الكوفي أبو المقدم الحداد مشهور بكنيته صدوق يهم . انظر : التقريب (٣٧٢ / ١) .

(٤) هو عبد الله بن شبرمة الضبي أبو شبرمة الكوفي القاضي ، حدث عن : أنس بن مالك وأبي وائل شقيق بن سلمة ، وعامر الشعبي ، وعنه : الثوري وابن المبارك وهشيم وثقة أحمد وأبو حاتم وغيرهم ، توفي سنة ١٤٤ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٨٢ / ٥) ، سير أعلام النبلاء (٣٤٧ / ٦) ، التهذيب (٢٥٠ / ٥) .

(٥) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عيسى الأنصاري المدني الكوفي الفقيه ، حدث عن : عمر ، وعلي ، وأبي ذر وابن مسعود وعنه : عمرو بن مرة ، والحكم بن عتيبة والأعمش . ثقة فقيه ، توفي في واقعة دير الجماجم سنة ٨٣ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (١٠٩ / ٦) ، سير أعلام النبلاء (٢٦٢ / ٤) ، التهذيب (٢٢٦ / ٢) .

(٦) في هامش (ق) « زهير بن حرب » وهو زهير بن معاوية بن حديج بن الرحيل أبو خيثمة الجعفي الكوفي ، حدث عن : أبي إسحاق السبيعي ، وسماك بن حرب وحميد الطويل ، وعنه : ابن المبارك ، وأبو داود الطيالسي ، وابن جريج ، ثقة ثبت توفي سنة ١٧٢ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٣٧٦ / ٦) ، سير أعلام النبلاء (١٨١ / ٨) ، التهذيب (٣٥١ / ٣) .

(٧) في (ف) « وابن عبد الله » والصواب ما أثبت ، وهو شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي ، روى عن سماك ابن حرب ، وعاصم الأحول وعطاء بن السائب وعنه : أبان بن تغلب ومحمد بن إسحاق وابن المبارك ، صدوق يخطئ كثيراً ، توفي سنة ١٧٧ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء (٢٠٠ / ٨) ، الجرح والتعديل (١٦٥ / ٤) ، التهذيب (٣٣٣ / ٤) .

(٨) هو الحسن بن صالح بن حي أبو عبد الله الهمداني الكوفي العابد ، ولد سنة ١٠٠ هـ وسمع من : سلمه ابن كهيل ، وعبد الله بن دينار ، وسماك بن حرب ، وعنه : ابن المبارك ووكيع ، وأبو نعيم ، ثقة فقيه رمى بالتشيع توفي سنة ١٦٩ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٣٧٥ / ٦) ، سير أعلام النبلاء (٣٦١ / ٧) ، التهذيب (٢٨٥ / ٢) .

(٩) هو حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث أبو عمر النخعي ، الكوفي قاضي الكوفة ومحدثها ولد سنة ١١٧ هـ ، وسمع من : عاصم الأحول ، وسليمان التيمي ، ويحيى بن سعيد ، وعنه : يحيى بن سعيد القطان وابن مهدي وأحمد بن حنبل ، ثقة مأمون فقيه توفي سنة ١٩٤ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٣٨٩ / ٦) ، سير أعلام النبلاء (٢٢ / ٩) ، التهذيب (٤١٥ / ٢) .

(١٠) « أبو بكر ابن عياش » غير مثبت في كتاب الإبانة لابن بطة . وهو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي مولا هم الكوفي الخنط ، ولد سنة ٩٥ هـ وسمع من : عاصم وأبي إسحاق السبيعي ، وإسماعيل بن أبي كريمة السدي . وعنه : ابن المبارك ، والكسائي ووكيع . ثقة ربما غلط . توفي سنة ١٩٤ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (٢٦٥ / ١) ، سير أعلام النبلاء (٤٩٥ / ٨) ، التهذيب (٣٤ / ١٢) .

أبو الأحوص^(١)، وكيع بن الجراح^(٢)، عبد الله بن نمير^(٣)، أبو اسامه^(٤) / عبد الله بن ادريس^(٥)، [١٠٩/ب] زيد بن الحباب^(٦)، الحسين بن علي الجعفي^(٧)، محمد بن بشر العبدي^(٨)، يحيى بن آدم^(٩)،

(١) في (س) «الأحوص» وهو سلام بن سليم الحنفي مولاهم الكوفي أبو الأحوص، حدث عن: سماك بن حرب وأبي إسحاق وإبراهيم بن مهاجر، وعنه: عبد الرحمن بن مهدي ووكيع، ويحيى بن آدم، ثقة متقن، فاضل، توفي سنة ١٧٩هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٣٧٩/٦)، سير أعلام النبلاء (٢٨١/٨)، التهذيب (٢٨٣/٤).

(٢) سبق ترجمته.

(٣) في (ف) «عبد الله بن نمير بن اسامة» وهو خطأ وهو عبد الله بن نمير الخارفي مولاهم أبو هشام الهمداني الكوفي ولد سنة ١١٥هـ وسمع من هشام بن عروة، والأعمش واسماعيل بن أبي خالد وعنه: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين والكوسج، وثقة ابن معين وغيره. توفي سنة ١٩٤هـ انظر: طبقات ابن سعد (٣٩٤/٦)، سير أعلام النبلاء (٢٤٤/٩)، التهذيب (٥٧/٦).

(٤) هو حماد بن اسامه بن زيد الكوفي مولى بني هاشم، ولد سنة ١٢٠هـ سمع من: هشام بن عروة والأعمش واسماعيل بن أبي خالد، وعنه: عبد الرحمن بن مهدي، والشافعي والحميدي. مشهور بكنيته ثقة ربما دلس، توفي سنة ٢٠١هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٣٩٤/٦)، سير أعلام النبلاء (٢٧٧/٩)، التهذيب (٢/٣).

(٥) هو عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن أبو محمد الأودي الكوفي، ولد سنة ١٢٠هـ وحدث عن: هشام بن عروة والأعمش، وابن جريج، وعنه: مالك، ويحيى بن آدم، وأحمد بن حنبل، ثقة فقيه عابد كثير الحديث، توفي سنة ١٩٢هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٣٨٩/٦)، سير أعلام النبلاء (٤٢/٩)، التهذيب (١٤٤/٥).

(٦) في (ح) «زيد بن الخطاب» وهو زيد بن الحباب بن الريان أبو الحسين العكلي الخرساني الكوفي ولد سنة ١٣٠هـ، وسمع من: أسامه بن زيد الليثي، ومعاوية بن صالح الحمصي، ومالك بن مغول، وعنه: أحمد بن حنبل، وأبو خيثمة ومحمد بن رافع، وثقه ابن المديني وأحمد بن حنبل، توفي سنة ٢٠٣هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٤٠٢/٦)، سير أعلام النبلاء (٣٩٣/٩)، التهذيب (٤٠٢/٣).

(٧) هو الحسين بن علي بن الوليد أبو عبد الله الجعفي مولاهم الكوفي الزاهد، ولد سنة ١١٩هـ سمع من: الأعمش وجعفر ابن برقان وسفيان الثوري، وعنه: سفيان بن عيينه، وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية، ثقة عابد توفي سنة ٢٠٣هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٣٩٦/٦)، سير أعلام النبلاء (٣٩٧/٩)، التهذيب (٣٥٧/٢).

(٨) هو محمد بن بشر بن الفرافصة بن المختار بن رديح العبدي الكوفي، ولد في خلافة هشام بن عبد الملك وحدث عن: هشام بن عروة، والأعمش، وأبو حيان التيمي، وعنه: علي بن المديني وإسحاق بن راهوية وأبو بكر بن أبي شيبة. ثقة حافظ توفي سنة ٢٠٣هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٣٩٤/٦)، سير أعلام النبلاء (٣٦٥/٩)، التهذيب (١١٣/٩).

(٩) هو يحيى بن آدم بن سليمان أبو زكريا الأموي مولاهم الكوفي ولد بعد سنة ١٣٠هـ، وروى عن: مالك بن مغول ومسرور بن كدام وسفيان الثوري، وعنه: أحمد وإسحاق ومحمد بن رافع. وثقه يحيى بن معين والنسائي وأبو حاتم توفي سنة ٢٠٣هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٤٠٢/٦)، سير أعلام النبلاء (٥٢٢/٩)، التهذيب (١٧٥/١١).

محمد^(١)، ويعلي^(٢) وعمر^(٣) بنو عبيد . قال^(٤) ومن أهل البصرة : الحسن بن أبي الحسن^(٥) ،
محمد بن سيرين^(٦) ، قتادة بن دعامة^(٧) ، بكر بن عبد الله المزني^(٨) ، أيوب السختياني^(٩)
يونس بن عبيد^(١٠) ، عبد الله بن عون^(١١) ، سليمان التيمي^(١٢) ، هشام بن حسان^(١٣) ،

(١) هو محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي الكوفي الأحذب حدث عن : إسماعيل بن أبي خالد والأعمش والثوري
وعنه : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين وإسحاق قال الدارقطني : عمر ويعلي ومحمد وإبراهيم بنو عبيد
كلهم ثقات . توفي سنة ٢٠٥ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٦ / ٣٩٧) ، سير أعلام النبلاء (٩ / ٤٣٦) ،
التهذيب (٩ / ٣٢٧) .

(٢) أخوه يعلى ثقة توفي سنة ٢٠٩ هـ . انظر طبقات ابن سعد (٦ / ٣٩٧) ، سير أعلام النبلاء (٩ / ٤٧٦) ، التهذيب
(١١ / ٤٠٢) .

(٣) أخوه عمر ثقة توفي سنة ١٨٥ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٦ / ١٢٣) ، ميزان الاعتدال (٣ / ٢١٣) ، سير أعلام
النبلاء (٨ / ٣٣٦) .

(٤) « قال » ساقطة من (م ، س ، ط) وكتاب الإبانة .

(٥) سبق ترجمته .

(٦) سبق ترجمته .

(٧) سبق ترجمته .

(٨) هو بكر بن عبد الله بن عمرو أبو عبد الله المزني البصري ، حدث عن : المغيرة بن شعبة وابن عباس ، وأنس بن مالك
وعنه : سليمان التيمي ، وحמיד الطويل وقتادة ، ثقة ثبت حجة توفي سنة ١٠٨ هـ . انظر : طبقات ابن سعد
(٧ / ٢٠٩) ، سير أعلام النبلاء (٤ / ٥٣٢) ، التهذيب (١ / ٤٨٤) .

(٩) سبقت ترجمته .

(١٠) هو يونس بن عبيد ابن دينار أبو عبد الله العبدي مولا هم البصري ، من صغار التابعين وفضلائهم ، حدث عن :
الحسن وابن سيرين وعطاء ، وعنه : شعبه وسفيان وهشيم ثقة أحد الأعلام الورعين ، توفي سنة ١٣٩ هـ . انظر :
طبقات ابن سعد (٧ / ٢٦٠) ، سير أعلام النبلاء (٦ / ٢٨٨) ، التهذيب (١١ / ٤٤٢) .

(١١) في (ف) « عوف » : هو عبد الله بن عون بن اربطان أبو عون المزني مولا هم البصري ، حدث عن : أبي وائل .
والشعبي ، والحسن ، وعنه : سفيان وشعبة وابن المبارك ، ثقة ثبت فاضل توفي سنة ١٥٠ هـ . انظر : طبقات ابن
سعد (٧ / ٢٩١) ، سير أعلام النبلاء (٦ / ٣٦٤) ، التهذيب (٥ / ٣٤٦) .

(١٢) هو سليمان بن طرخان أبو المعتمر التيمي البصري حدث عن : أنس بن مالك ، وبكر بن عبد الله المزني والحسن ،
وعنه : شعبه وسفيان وابن المبارك . ثقة من خيار أهل البصرة . توفي سنة ١٤٣ هـ . انظر : طبقات ابن سعد
(٧ / ١٨) ، سير أعلام النبلاء (٦ / ١٩٥) ، التهذيب (٤ / ٢٠١) .

(١٣) سبقت ترجمته .

هشام الدستوائي^(١)، شعبة بن الحجاج^(٢)، حماد بن سلمة^(٣)، حماد بن زيد^(٤)، أبو الأشهب^(٥)، يزيد بن إبراهيم^(٦)، أبو عوانه^(٧)، [وهيب]^(٨) بن خالد، عبد الوارث بن سعيد^(٩)، معتمر بن سليمان التيمي^(١٠)، يحيى بن سعيد القطان^(١١)، عبد الرحمن بن

(١) سبقت ترجمته .

(٢) في (ف) « سعيد » هو شعبه بن الحجاج بن الورد أبو بسطام الأزدي العتكي مولا هم الواسطي ، ولد سنة ٨٠ هـ . وحدث عن : سلمة بن كهيل ، والحكم بن عتيبة ، وقتادة ، وعنه : أيوب السختياني وسفيان الثوري وابن المبارك أمير المؤمنين في الحديث ، توفي سنة ١٦٠ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٢٨٠) ، سير أعلام النبلاء (٢٠٢ / ٧) ، التهذيب (٤ / ٣٣٨) .

(٣) سبق ترجمته .

(٤) سبق ترجمته .

(٥) هو : جعفر بن حيان العطاردي البصري الخراز الضرير ، مشهور بكنيته ولد سنة ٧٠ هـ ، وسمع من : الحسن ، ويكر ابن عبد الله المزني ، ومحمد بن واسع ، وعنه : ابن المبارك ، ويحيى القطان ، وعلي بن الجعد ، ثقة امام حجة توفي سنة ١٦٥ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٢٧٤) ، سير أعلام النبلاء (٧ / ٢٨٦) ، التهذيب (٢ / ٨٨) .

(٦) هو يزيد بن إبراهيم التستري أبو سعيد البصري ، مولى بني تميم ولد في خلافة بن عبد الملك بن مروان ، وحدث عن : الحسن وابن سيرين وقتادة وعطاء بن أبي رباح ، وعنه : ابن المبارك ووكيع وابن مهدي ، هو ثقة إلا في روايته عن قتادة ففيها لين توفي سنة ١٦٣ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٣٧٨) ، سير أعلام النبلاء (٧ / ٢٩٢) ، تهذيب التهذيب (١١ / ٣١١) .

(٧) هو الواضح بن عبد الله مولى يزيد بن عطاء اليشكري الواسطي البزاز ، ولد سنة نيف وتسعين ، وروى عن : الحكم بن عتيبة ، وقتادة ، وسماك بن حرب ، وعنه : ابن المبارك وابن مهدي وقتيبة بن سعيد ، امام ثقة ثبت مشهور بكنيته توفي سنة ١٧٦ هـ . انظر : طبقات الحفاظ (ص : ١٠٠) ، سير أعلام النبلاء (٨ / ٢١٧) ، التهذيب (٤ / ١٣٠) .

(٨) في (أ ، ح ، ق) « وهب بن خالد » وفي (ف) « وهب بن خلد » وما أثبت من بقية النسخ وكتاب الإبانة ، وهو وهيب بن خالد بن عجلان أبو بكر البصري الكرايسي الباهلي ، حدث عن : منصور بن المعتمر ، وأيوب السختياني ، وحמיד الطويل ، وعنه : ابن المبارك ، وابن مهدي ، وعفان بن مسلم ، ثقة حجة ، إلا أنه تغير قليلا بآخره ، توفي سنة ١٦٥ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٤٣) ، سير أعلام النبلاء (٨ / ٢٢٣) ، تهذيب التهذيب (١١ / ١٦٩) .

(٩) هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان ، أبو عبيدة العنبري مولا هم البصري ، الثوري المقرئ حدث عن : أيوب السختياني ، وداود بن أبي هند وسليمان التيمي ، وعنه : مسدد بن مسرهد ، وقتيبة ابن سعيد ، وعلي بن المديني ، ثقة رمى بالقدر ولم يثبت عنه ، توفي سنة ١٨٠ هـ . انظر طبقات الحفاظ (ص : ١١٠) ، سير أعلام النبلاء (٨ / ٣٠٠) ، التهذيب (٦ / ٤٤١) .

(١٠) في (ح) « معمر » هو معتمر بن سليمان بن طرخان أبو محمد التيمي البصري ، يلقب « الطفيل » ولد سنة ١٠٦ هـ ، حدث عن : أبيه ومنصور بن المعتمر ، وأيوب السختياني ، وعنه : ابن المبارك وعبد الرزاق والقعني ، ثقة توفي سنة ١٨٧ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٢٩٠) ، سير أعلام النبلاء (٨ / ٤٧٧) ، التهذيب (١٠ / ٢٢٧) .

(١١) سبقت ترجمته .

مهدي^(١)، بشر بن المفضل^(٢)، يزيد بن زريع^(٣)، المؤمل بن اسماعيل^(٤)، [خالد^(٥) بن الحارث^(٥)]، معاذ بن معاذ^(٦)، أبو عبد الرحمن المقرئ^(٧)، ومن أهل واسط: هشيم بن بشير^(٨)، خالد بن عبد الله^(٩)، علي بن عاصم^(١٠)، يزيد بن هارون^(١١)، صالح بن

- (١) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن أبو سعيد العبدي البصري اللؤلؤي، ولد سنة ١٣٥هـ وحدث عن: سفيان وشعبة ومالك بن أنس، وعنه: ابن المبارك وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية. إمام ناقد ثقة توفي سنة ١٩٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٢٩٧/٧)، سير أعلام النبلاء (١٩٢/٩)، التهذيب (٢٧٩/٦).
- (٢) هو بشر بن المفضل بن لاحق أبو إسماعيل الرقاشي مولاها البصري، حدث عن: حميد الطويل، ومحمد بن المنكدر وعاصم بن كليب، وعنه: مسدد بن مسرهد، ويحيى بن يحيى، وبشر بن معاذ، ثقة ثبت، توفي سنة ١٩٤هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٢٩٠/٧)، سير أعلام النبلاء (٣٦/٩)، التهذيب (٤٥٨/١).
- (٣) في (ف) «يزيد بن زريع المؤمل، وابن اسماعيل» والصواب ما أثبت وهو: يزيد بن زريع أبو معاوية العيشي البصري، روى عن: أيوب السختياني، ويونس بن عبيد، وحميد الطويل، وعنه: عبد الرحمن بن مهدي، ومسدد بن مسرهد، وعلي بن المديني، ثقة حافظ مجود، توفي سنة ١٨٢هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٢٨٩/٧)، سير أعلام النبلاء (٢٩٦/٨)، التهذيب (٣٢٥/١١).
- (٤) سبقت ترجمته.

- (٥) في (أ) «خلد بن الحرث» وفي (ف) «خلد بن الحارث»، الصواب ما أثبت من بقية النسخ وكتاب الإبانة، وهو خالد بن الحارث بن عبيد بن سليمان أبو عثمان الهجيمي البصري، روى عن: هشام بن عروة، وحميد الطويل، وأيوب السختياني، وعنه: شعبة ومسدد بن مسرهد، وأحمد بن حنبل، ثقة ثبت، توفي سنة ١٨٦هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٢٩١/٧)، سير أعلام النبلاء (١٢٦/٩)، التهذيب (٩٢/٣).
- (٦) هو معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان التميمي أبو المثنى العبدي البصري، حدث عن: سلمان التيمي وقره بن خالد، وابن عون، وعنه: أحمد وإسحاق، وأبو بكر بن أبي شيبة، ثقة ثبت توفي سنة ١٦٩هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٢٩٣/٧)، سير أعلام النبلاء (٥٤/٩)، التهذيب (١٩٤/١٠).
- (٧) في (ف) «المقبري» وما أثبت هو الصواب من بقية النسخ، وهو عبد الله بن يزيد الخزومي المدني المقرئ ثقة وهو مولى الأسود بن سفيان. توفي سن ١٤٨هـ. انظر: التقريب (١٩٢/١).
- (٨) هو هشيم بن بشير بن أبي حازم أبو معاوية السلمي مولاها الواسطي، ولد سنة ١٠٤هـ، وروى عن: أيوب السختياني، وسليمان التيمي، ويحيى بن سعيد، وعنه: ابن إسحاق وعبد الحميد بن جعفر، وشعبة. ثقة وربما دلس. انظر: الجرح والتعديل (١١٥/٦)، سير أعلام النبلاء (٢٨٧/٨)، التهذيب (٥٩/١١).
- (٩) في (ف) «خلد»، هو خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد أبو الهيثم المزني مولاها الواسطي الطحان. حدث عن: حصين بن عبد الرحمن، مغيرة بن مقسم، وحميد الطويل وعنه: يحيى القطان، ووكيع وعبد الرحمن بن مهدي. ثقة ثبت، توفي سنة ١٨٢هـ. انظر: الجرح والتعديل (٣٤٠/٣)، سير أعلام النبلاء (٢٧٧/٨)، التهذيب (١٠٠/٣).

- (١٠) هو علي بن عاصم بن صهيب أبو الحسن القرشي التيمي الواسطي، ولد سنة ١٠٧هـ. روى عن: عطاء بن السائب، وسليمان التيمي وزيد بن أبي زياد، وعنه: يزيد بن زريع وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل. صدوق يخطئ ويصير رمى بالتشيع توفي سنة ٢٠١هـ، انظر: طبقات ابن سعد (٣١٣/٧)، سير أعلام النبلاء (٢٤٩/٩)، التهذيب (٣٤٤/٧).

- (١١) هو يزيد بن هارون زاذي أبو خالد السلمي مولاها الواسطي، ولد سنة ١١٨هـ وسمع من: عاصم الأحوال ويحيى بن سعيد الأنصاري وسليمان التيمي، وعنه: علي بن المديني وأحمد بن حنبل وزهير بن حرب. ثقة حافظ حجة توفي سنة ٢٠٦هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٣١٤/٧)، سير أعلام النبلاء (٣٥٨/٩)، التهذيب (٣٦٦/١١).

عمر^(١)، عاصم بن علي^(٢). ومن أهل المشرق^(٣): الضحاك بن مزاحم^(٤)، أبو جمرة نصر بن عمران^(٥)، عبد الله بن المبارك^(٦)، النضر بن شميل^(٧) جرير بن عبد الحميد الضبي^(٨)، قال أبو عبيد: هؤلاء جميعاً يقولون: الإيمان: قول وعمل يزيد وينقص، وهو قول أهل السنة المعمول به عندنا^(٩).

قلت: ذكر من الكوفيين من قال ذلك، أكثر مما ذكر من غيرهم، لأن الإرجاء من^(١٠) أهل الكوفة^(١١) كان أولاً، وفيهم أكثر [وكان أول^(١٢) من قاله: حماد بن أبي سليمان، فاحتاج علماؤها أن يظهروا إنكار ذلك] فكثير^(١٣) فيهم من قال ذلك^(١٤)، كما أن التجهم

(١) في (هـ) «صالح بن عمر بن علي بن عاصم» والصواب ما أثبت وهو صالح بن عمر الواسطي، ثقة توفي سنة ١٨٦هـ، التقريب (١/ ٢٧٣).

(٢) هو عاصم بن علي بن عاصم الواسطي حدث عن: ابن أبي ذئب، وشعبة وعكرمة بن عمار وعنه: البخاري وأحمد بن حنبل، وأبو حاتم الرازي، صدوق ربما وهم وقال أحمد: صحيح الحديث، توفي سنة ٢٢١هـ. انظر الجرح والتعديل (٦/ ٣٤٨)، سير أعلام النبلاء (٩/ ٢٦٢)، التهذيب (٥/ ٤٩).

(٣) في (ف) «الشرق».

(٤) سبق ترجمته.

(٥) في (ح، ف) «أبو حمزة» والصواب ما أثبت، وهو نصر بن عمران بن عصام الضبي البصري، نزيل خرسان مشهور بكنيته حدث عن: ابن عباس وابن عمر وعائذ بن عمرو المزني، وعنه: أيوب السختياني ومعمّر وشعبة، ثقة ثبت، توفي سنة ١٢٨هـ انظر: طبقات ابن سعد (٧/ ٢٣٥)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٤٣)، التهذيب (١٠/ ٤٣١).

(٦) هو عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن، الحنظلي مولا هم التركي ثم المروزي، ولد سنة ١١٨هـ. وسمع من سليمان التيمي وحميد الطويل، وهشام بن عروة، وعنه: معمر والثوري وأبو إسحاق الفزاري، امام حافظ حجة شيخ الإسلام، توفي سن ١٨١هـ انظر: التاريخ الكبير للبخاري (٥/ ٢١٢)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٧٨)، التهذيب (٥/ ٣٨٢).

(٧) هو النضر بن شميل بن خرشة بن زيد المازني أبو الحسن البصري النحوي، ولد سنة ١٢٢هـ وحدث عن: هشام بن عروة، وإسماعيل بن أبي خالد، وهشام بن حسان، وعنه: يحيى بن معين ويحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه. ثقة ثبت أول من أظهر السنة بمرور، توفي سنة ٢٠٣هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٧/ ٣٧٣)، سير أعلام النبلاء (٩/ ٣٢٨)، التهذيب (١٠/ ٤٣٧).

(٨) هو جرير بن عبد الحميد بن يزيد الضبي أبو عبد الله الكوفي. ولد سنة ١٠٦هـ. حدث عن: عاصم الأحول، وسليمان التيمي وهشام بن عروة، وعنه: ابن المبارك، ويحيى بن يحيى وأحمد بن حنبل، ثقة، توفي سنة ١٨٨هـ انظر: طبقات ابن سعد (٧/ ٣٨١)، سير أعلام النبلاء (٩/ ٩)، التهذيب (٢/ ٧٥).

(٩) انظر الإبانة ص (٢/ ٨٢٦).

(١٠) في (م، ط) «في» بدل «من».

(١١) ما أثبت من (م، ح، ف، ط، ق) وساقط في بقية النسخ.

(١٢) في (ف) «وكان من أول».

(١٣) في (أ، ح، ف، ق) «فكثير» وما أثبت من بقية النسخ، وفي (ق) «فكثير منهم».

(١٤) «ذلك» ساقطة من (ف).

وتعطيل الصفات ، لما كان ابتداء حدوثه من خراسان [أكثر علماء خراسان في ذلك]^(١) الوقت من الإنكار على الجهمية ما لم يوجد قط لمن لم تكن هذه البدعة في بلده ، ولا سمع بها ، كما جاء^(٢) في الحديث : « إن لله عند كل بدعة يكاد بها الإسلام وأهله من يتكلم بعلامات الإسلام ، فاغتنموا تلك المجالس ، فإن الرحمة تنزل على أهلها »^(٣) أو كما قال .

وإذا كان من قول السلف / : إن الإنسان يكون فيه إيمان ونفاق ، فكذلك في قولهم : إنه يكون فيه إيمان وكفر ، ليس^(٤) هو الكفر الذي ينقل عن الملة ، كما قال ابن عباس وأصحابه في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة : ٤٤] // ^(٥) قالوا : كفر لا ينقل عن الملة^(٥) ، // ^(٦) وقد اتبعهم على ذلك^(٧) أحمد ابن حنبل وغيره من أئمة السنة .

(١) في جميع النسخ ما عدا (ه ، ق) « أكثر من علماء خراسان ذلك الوقت » ، وفي (ه) « كثير من علماء ... » لعل ما أثبت هو الصواب ، وهو ما يقتضيه السياق .

(٢) « جاء » ساقطة في (أ) .

(٣) أخرجه العقيلي في الضعفاء (ص ٢٦٣) : حدثنا محمد بن أيوب قال : حدثنا عبد السلام بن صالح حدثنا عباد ابن العوام قال حدثنا عبد الغفار المدني عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً فذكره .

قال العقيلي : عبد الغفار مجهول بالنقل ، وحديثه هذا غير محفوظ ، ولا يعرف إلا به .

وقال الذهبي : لا يعرف كأنه أبو مريم فإن خبره موضوع « يشير إلى هذا الحديث وأبو مريم : اسمه عبد الغفار بن قاسم الأنصاري ، صرح غير واحد من الأئمة بأنه كان يضع الحديث .

وقال ابن حبان : كان ممن يروى المثالب في عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ويشرب الخمر حتى يسكر ومع ذلك يقلب الأخبار ، لا يجوز الاحتجاج به ، تركه أحمد وابن معين » . انظر : المجروحين (٢ / ١٣٦) .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠ / ٤٠٠) وفي أخبار أصبهان (١ / ٣٢٢) ، والهروي في ذم الكلام (٤ / ٨٠) ، عن عبد السلام به ، وذكره السيوطي في الجامع الصغير (١ / ٣٢٠) ، وأشار إليه بالوضع .

(٤) « ليس » توجد بهامش (س) .

(٥) ما بين العلامتين // — // بهامش (ف) .

(٦) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٢٢) قال : حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق عن

سفيان عن رجل عن طاووس عن ابن عباس قال : « كفر لا ينقل عن الملة » وهذا الإسناد ضعيف لجهالة الرجل

الذي روى عن طاووس ، وبقية رجاله ثقات ، وأخرجه من طريق عبد الرزاق : ابن جرير في التفسير (٦ / ١٦٦)

وله عنده طريق أخرى : حدثنا هناد وسفيان بن وكيع عن سفيان عن سعيد المكي عن طاووس عن ابن عباس ...

فذكره . وهذا الإسناد صحيح ورجالهم غير سفيان بن وكيع فإنه ضعيف ، لكن تابعه هناد فصح

الإسناد والله أعلم .

(٧) في (ح ، ق) زيادة « الإمام » .

قال الإمام محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة^(١) : «^(٢) اختلف الناس في تفسير حديث جبريل^(٣) هذا^(٤) ، فقال^(٥) طائفة من أصحابنا : قول النبي - ﷺ - : « الإيمان أن تؤمن^(٦) بالله »^(٧) ، وما ذكر معه ، كلام جامع مختصر له غير ، وقد أوهمت^(٨) المرجئة في تفسيره ، فتأولوه على غير تأويله قلّة معرفة منهم بلسان العرب ، وغور كلام النبي - ﷺ - الذي^(٩) أُعطي جوامع الكلم وفوائده^(١٠) ، واختصر له الحديث اختصاراً^(١١) - ﷺ - أما قوله : « الإيمان أن تؤمن بالله » فإن توحده^(١٢) [وتصدق به^(١٣) بالقلب] واللسان وتخضع له ولأمره ، بإعطاء العزم للأداء لما أمر ، مجاناً للاستنكاف^(١٤) والاستكبار والمعاندة ، فإذا فعلت ذلك ، لزمّت محابه واجتنبت مساخطه . وأما قوله : « وملائكته » فإن تؤمن بمن سمي الله لك^(١٥) منهم في كتابه ، وتؤمن بأن لله ملائكة سواهم ، لا^(١٦) يعرف [أسمائهم]^(١٧)

(١) المقابلة هنا من تعظيم قدر الصلاة (١ / ٣٩٢) مع بقية النسخ ، ولعل المؤلف هنا اختصر الكلام .

(٢) في (م ، ح) « واختلف » بزيادة « الواو » .

(٣) في تعظيم قدر الصلاة زيادة « عليه السلام » .

(٤) « هذا » ساقطة من (م) .

(٥) في (ف) « فقالت » .

(٦) في (ح) « يؤمن » .

(٧) في (م ، ح ، ف ، ق) بزيادة « وملائكته » وليست في تعظيم قدر الصلاة .

(٨) في (ط) « وهمت » .

(٩) في (ف ، ق) زيادة « قد » .

(١٠) أخرج ما يدل على ذلك : البخاري في كتاب الجهاد باب قول النبي - ﷺ - نصرت بالرعب (٦ / ٢٥٣) من

حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً بلفظ : بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب ... ومسلم في كتاب

المساجد ومواضع الصلاة (١ / ٣٧١) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٥ / ٤٢٠) .

(١١) « ﷺ » ساقطة من (س) .

(١٢) في (م ، ح ، ق) « أن توحيد الله » .

(١٣) في (أ) « ويصدق به القلب واللسان » والمثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٤) في تعظيم قدر الصلاة « للاستنكاف » وهو تصحيف .

(١٥) في (ف) « لكم » .

(١٦) « لا » توجد بهامش (س) .

(١٧) ما أثبت من (س ، ن) وفي بقية النسخ « أسمائهم » .

وعدهم إلا الذي خلقهم . وأما قوله : « وكتبه » فإن تؤمن بما سمي الله من كتبه ، في كتابه من التوراة والإنجيل والزبور خاصة^(١) ، وتؤمن بأن لله سوى ذلك كتباً ، أنزلها على أنبيائه لا يعرف أسمائها وعددها إلا الذي أنزلها ، وتؤمن [بالقرآن]^(٢) وإيمانك به غير إيمانك بسائر الكتب [و]^(٣) إيمانك بغيره من الكتب ، إقرارك به بالقلب واللسان وإيمانك [بالقرآن]^(٢) إقرارك به واتباعك مافيه^(٤) .

وأما قوله : « ورسله » فإن تؤمن بما سمي الله^(٥) في كتابه من رسله ، وتؤمن بأن لله سواهم رسلاً وأنبياء لا يعلم أسمائهم إلا الذي أرسلهم ، وتؤمن بمحمد - ﷺ - و^(٦) إيمانك به ، غير إيمانك^(٧) بسائر الرسل [و]^(٨) إيمانك بسائر الرسل إقرارك بهم ، وإيمانك بمحمد ، إقرارك به وتصديقك إياه [واتباعك]^(٩) ما جاء به ، فإذا اتبعت ما جاء به ، أدت الفرائض ، وأحللت الحلال وحرمت الحرام ووقفت عند الشبهات ، وسارعت في الخيرات . وأما قوله : « واليوم الآخر » فإن تؤمن بالبعث بعد الموت ، والحساب والميزان ، والثواب والعقاب ، والجنة والنار ، وبكل ما وصف الله [به]^(١٠) يوم القيامة .

وأما قوله : « وتؤمن بالقدر خيره وشره » فإن تؤمن بأن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، ولا تقل : لو كان كذا لم يكن كذا ، وكذا ولولا كذا وكذا لم يكن كذا وكذا^(١١) ، قال : فهذا هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر^(١٢) .

(١) « خاصة » ساقطة من (س) .

(٢) ما أثبت من (ف ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « بالفرقان » .

(٣) « الواو » ليست في جميع النسخ ولكن السياق يقتضيها .

(٤) في تعظيم قدر الصلاة : « بما » ولعل الصواب « لما » .

(٥) في (س) زيادة « تعالى » .

(٦) « الواو » ساقطة من (ف) .

(٧) « غير إيمانك بسائر الرسل » ساقطة من (م) .

(٨) « الواو » ليست في جميع النسخ ولكن السياق يقتضيها .

(٩) في (أ ، س ، ط) « دائماً على ما جاء به » وفي (ف) « واتباعه » وفي (ق) « ديناً على ما جاء به » ، وما أثبت

من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة أو لعل صواب الكلام : « وتصديقك إياه دائماً على ما جاء به ... » .

(١٠) في (أ) « أنه » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١١) المثبت من (أ ، س ، ط ، ق) وفي بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة « لولا كذا وكذا لكان كذا وكذا ولو كان

كذا وكذا لم يكن كذا وكذا » .

(١٢) في تعظيم قدر الصلاة زيادة « والقدر » . انظر تعظيم قدر الصلاة (١ / ٣٩٢ - ٣٩٤) .

فصل

ومما يسأل^(١) عنه، أنه إذا كان مأووجه الله من الأعمال الظاهرة، أكثر من هذه الخمس، ما وجب من الأعمال فوق الأركان الخمسة وبقيا^(٢) العبد بها يتم استسلامه^(٣)، وتركه لها يشعر بانحلال قيد إنقياده^(٤).
 الأركان الخمسة وجب

والتحقيق: أن النبي - ﷺ - ذكر الدين، الذي هو استسلام العبد لربه مطلقاً، الذي بأسباب لمصالح يجب لله عبادة محضة على الأعيان، فيجب على كل من كان قادراً عليه [أن يعبد^(٥)] الله بها مخلصاً له الدين، وهذه هي الخمس، وما سوى ذلك فإنما يجب بأسباب لمصالح، فلا يعم وجوبها جميع الناس، بل إما أن يكون فرضاً على الكفاية، كالجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وما يتبع ذلك من إمارة، وحكم، وفتيا، وإقراء وتحديث، وغير ذلك، وإما أن يجب بسبب حق للآدميين يختص به من وجب له وعليه، وقد [يسقط^(٦)] بإسقاطه^(٧). وإذا حصلت المصلحة [أو^(٨) الإبراء إما بأبرائه وإما بحصول المصلحة] // ^(٩) فحقوق العباد مثل قضاء الديون^(١٠)، ورد^(٩) // الغصب^(١١)، والعواري^(١٢) / [١/١١١] والودائع، والإنصاف من المظالم من الدماء والأموال // ^(١٣) والأعراض، إنما هي

(١) في (ح) «تسأل» وفي (ف) «سأل».

(٢) في (ف، س) «بقيا» بها.

(٣) في (هـ، ح، م) «إسلامه».

(٤) المثبت من (أ، ف، س) وفي بقية النسخ «القيادة».

(٥) في (أ، ف، س، ق) «ليعبد» والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (أ) «تسقط» بالتاء وما أثبت من بقية النسخ.

(٧) بياض بمقدار سطر ونصف في (أ، ح، س)، وبمقدار نصف سطر في (هـ، ف، ق) لكن الكلام مستقيم.

(٨) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ)، وفي (ف، س) سقط «إما بأبرائه وإما يحصل المصلحة» وفي (م، ح) «

وإما لحصول مصلحة» وما أثبت من بقية النسخ.

(٩) «ما بين العلامتين // — // ساقط في (ح).

(١٠) في (ف) «الدين».

(١١) في (ف، س) «المغضوب».

(١٢) جمع عارية وهي إباحة المالك منافع ملكه لغيره بلا عوض لله تعالى، وتعتقد بكل ما يدل عليها من قول أو فعل،

وسميت كذلك لتعريفها عن العوض. انظر تحفة الفقهاء (ص: ٢٥).

(١٣) ما بين العلامتين // — // بهامش (س).

حقوق الآدميين،^(١) إذا أُبرؤا منها سقطت // وتجب على شخص دون شخص في حال دون^(٢) حال ، لم تجب عبادة محضة لله على كل عبد قادر ، ولهذا يشترك فيها^(٣) المسلمون واليهود والنصارى ، بخلاف الخمسة^(٤) فإنها من خصائص المسلمين .

وكذلك ما يجب من صلة الأرحام ، وحقوق [الزوجة]^(٥) والأولاد، والجيران ، والشركاء ، والفقراء ، وما يجب من أداء الشهادة ، والفتيا ، والقضاء ، والإمارة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد^(٦) ، كل ذلك يجب بأسباب عارضة على بعض^(٧) الناس دون بعض لجلب منافع ودفع مضار ، لو حصلت بدون فعل الإنسان لم تجب ، فما كان مشتركاً فهو واجب على الكفاية ، وما كان مختصاً فإنما يجب على^(٨) زيد دون عمرو^(٩) ، لا يشترك الناس في وجوب عمل بعينه على كل أحد قادر سوى الخمس ، فإن زوجة زيد وأقاربه [ليست]^(١٠) زوجة عمرو وأقاربه ، فليس الواجب على هذا ، مثل^(١١) الواجب على هذا ، بخلاف صوم شهر^(١٢) رمضان وحج البيت ، والصلوات الخمس ، والزكاة ، فإن الزكاة وإن كانت حقاً مالياً فإنها واجبة لله ، والأصناف الثمانية مصارفها^(١٣) ، ولهذا [وجبت]^(١٤) فيها النية ، ولم يجز أن يفعلها الغير عنه بلا إذنه ، ولم تطلب من الكفار ،

(١) في (ف ، ق) زيادة « واو » .

(٢) « دون حال » ساقطة من (ف) .

(٣) في (م) « يشترك المسلمون فيها » .

(٤) في (م) « الخمس » والمراد بها أركان الإسلام الخمسة الشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج .

(٥) في (أ) « الزوجية » وما أثبت من بقية النسخ .

(٦) في (م) زيادة « واو » .

(٧) في (ف) « على الناس بعض دون بعض » .

(٨) « على » مكرره مرتين في (أ) .

(٩) في (أ ، س ، ف) زيادة « واو » وليست في بقية النسخ .

(١٠) المثبت من (مح ، هـ ، ط) وفي بقية النسخ « ليس » .

(١١) « مثل » توجد بهامش (أ) .

(١٢) « شهر » مثبت من (أ ، م ، ح ، ق) وسقط في بقية النسخ .

(١٣) ذكرها الله تعالى بقوله : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ

وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله ، والله عليم حكيم ﴾ [التوبة : ٦٠] .

(١٤) في (ف) « أوجب » .

وحقوق العباد لا يشترط لها النية ، ولو أداها غيره^(١) عنه بغير إذنه^(٢) برئت ذمته ،
[ويطالب]^(٣) بها الكفار ، وما يجب حقاً لله تعالى كالكفارات هو بسبب^(٤) من العبد ، وفيها
شوب^(٥) العقوبات^(٦) ، فإن الواجب لله ثلاثة أنواع : عبادة محضة كالصلوات ، وعقوبات
محضة كالحدود ، وما يشبهها كالكفارات .

وكذلك كفارات الحج وما يجب بالنذر ، فإن ذلك يجب بسبب فعل^(٧) العبد / وهو [١١١/ب
واجب في ذمته . وأما الزكاة فإنها تجب حقاً لله^(٨) في ماله ، ولهذا يقال : « ليس في المال
حق سوى الزكاة »^(٩) أي ليس فيه حق يجب بسبب المال سوى الزكاة ، وإلا ففيه^(١٠)
واجبات بغير سبب المال ، كما تجب النفقات للأقارب ، والزوجة ، والرقيق ، والبهائم ،
ويجب^(١١) حمل^(١٢) العاقلة ، ويجب قضاء الديون ، ويجب الإعطاء في النائبة ، ويجب
إطعام الجائع وكسوة العاري فرضاً على الكفاية ، إلى غير ذلك من الواجبات المالية ، لكن
بسبب عارض ، والمال شرط في^(١٣) وجوبها ، كالاستطاعة في الحج ، فإن البدن سبب
الوجوب ، والاستطاعة شرط ، والمال في الزكاة هو^(١٤) السبب ، والوجوب معه ، حتى لو لم

(١) في (س) « غير » .

(٢) في (م) « أنه » .

(٣) المثبت من (هـ ، ط) وفي بقية النسخ « ويطلب » .

(٤) في (ف ، ق) « وسبب » .

(٥) في (ف) « ثبوت » .

(٦) شوب العقوبات : الشوب : هو ما اختلط بغيره من الأشياء أي أن الكفارات متضمنة للعقوبات وإن لم تكن
عقوبة خالصة ، لكنها مختلطة بها .

(٧) المثبت من (أ) وفي بقية النسخ زيادة (من) .

(٨) في (م) زيادة « تعالى » .

(٩) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزكاة (١ / ٥٧٠) من طريق محمد بن علي حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن أبي
حمزة عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس أنها سمعته - تعني النبي - ﷺ - يقول : « ليس في المثل حق سوى
الزكاة » .

(١٠) في (ف) « فيه » .

(١١) « يجب » توجد بهامش (س) .

(١٢) في (ف) « على » بدل « حمل » .

(١٣) « في » ساقطة من (مح ، ط) .

(١٤) في (ف) « زيادة » واو .

يكن في بلده من يستحقها حملها إلى بلد آخر^(١)، فهي^(٢) حق وجب^(٣) لله تعالى، ولهذا قال من قال من الفقهاء: إن التكليف شرط فيها، فلا تجب على الصغير والمجنون^(٤)، وأما عامة الصحابة والجمهور، كمالك والشافعي وأحمد، فأوجبوها في مال الصغير والمجنون، لأن^(٥) مالهما من جنس مال غيرهما، ووليهما يقوم مقامهما، بخلاف بدنهما، فإنه إنما يتصرف بعقلهما^(٦)، وعقلهما ناقص^(٧) وصار هذا كما يجب العشر في أرضهما، مع أنه يستحقه^(٨) الثمانية، وكذلك إيجاب [الكفارات]^(٩) في مالهما، والصلاة والصيام إنما يسقط^(١٠) لعجز العقل عن الإيجاب، لا سيما إذا انضم إلى عجز البدن كالصغير، وهذا المعنى منتف في المال، فإن الولي قام مقامهما في الفهم، كما يقوم مقامهما^(١١) في جميع ما يجب في المال، وأما بدنهما فلا يجب عليهما فيه شيء.

(١) في (هـ، ح، ط) «أخرى».

(٢) المثبت من (أ، ح، مع، ق) وفي بقية النسخ «وهي».

(٣) في (ح، م) «واجب».

(٤) ذهب إلى هذا الرأي أبو جعفر الباقر والشعبي وإبراهيم النخعي وشريح القاضي والحسن البصري وابن شبرمه، وأبو حنيفة وأصحابه واحتجوا لما ذهب إليه: بأن الزكاة عبادة محضة تحتاج إلى نية، والصبي والمجنون لا نية لهما ورفع عنهما القلم. بقوله: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم...﴾ والتطهير يكون من الذنوب، وهما لا ذنب لهما لأنهما رفع عنهما القلم. ثم إن المصلحة تقتضي إبقاء مالهما عليهما أعمالاً لتبصير الكتاب والسنة، لأن الزكاة تستهلك مالهما. انظر: الأموال لأبي عبيد (ص: ٤٥٧)، المحلى لابن حزم (٥/٢٠٥) بدائع الصنائع للكاظمي (٤٠/٢) الدر المختار لابن عابدين (٤/٢)، فتح القدير لابن الهمام (٤٩٣/١).

(٥) في (ف، ح) «فإن».

(٦) «بعقلهما» توجد بهامش (س).

(٧) انظر الأموال (ص: ٤٤٨) القوانين الفقهية لابن جزي (ص: ٩٩) بداية المجتهد لابن رشد (٢٦١/١)، وكتاب الأم للشافعي (٤/١٢٥)، المذهب (١/١٤٠)، المجموع (٥/٢٩٧)، والمغني (٢/٦٣٨) وكشاف القناع (١٩٢/٢).

(٨) في (ف) «يستحقها».

(٩) المثبت من (ف، س، ق) وفي بقية النسخ «الكفارة».

(١٠) المثبت من (أ، ف، س) وفي بقية النسخ «يسقط».

(١١) «كما يقوم مقامهما» يوجد بهامش (أ).

فصل

قال محمد بن نصر^(١): « واستدلوا على أن الإيمان هو ما ذكره^(٢) بالآيات التي تلونها عند ذكرنا^(٣) تسمية^(٤) الصلاة وسائر الطاعات إيماناً [وإسلاماً^(٥)] ودينياً ، واستدلوا أيضاً بما^(٦) قصَّ الله من نبأ^(٧) إبليس حين عصى ربه في سجدة واحدة^(٨) أمر أن يسجدها لآدم فأبأها^(٩)، فهل جحد إبليس ربه ؟ وهو يقول: ﴿ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾^(١٠) [الحجر: ٣٩]؟! ويقول: ﴿ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴾ [الحجر: ٣٦] إيماناً منه بالبعث، وإيماناً بنفاذ قدرته في إنظاره إياه إلى يوم^(١١) يبعثون ، [أو]^(١٢) هل جحد [أحد]^(١٣) من أنبيائه / أو^(١٤) أنكر شيئاً من سلطانه وهو يحلف بعزته ؟ وهل كان كفره إلا بترك سجدة واحدة أمر بها فأبأها ؟ قال : واستدلوا أيضاً بما قصَّ الله من نبأ ابني آدم : ﴿ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ ﴾^(١٥) [المائدة: ٢٧] إلى قوله فأصبح من الخاسرين.

(١) في (م) زيادة « المرزوي » والمقابلة هنا مع تعظيم قدر الصلاة (١ / ٣٩٤) وبقية النسخ المخطوطة .

(٢) في (هـ ، ط) « ذكره » .

(٣) المثبت من (أ ، ف ، ح ، مع ، س) وفي بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة « ذكر » .

(٤) المثبت من (أ ، ح ، مع ، س ، ف) وفي بقية النسخ وتعظيم بزيادة « لفظ الجلالة » .

(٥) « وإسلاماً ودينياً » ساقطة من (أ ، ف ، س ، ق) ومثبتة في بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٦) « بما » مثبتة من (أ ، ف ، س ، ق) وتعظيم قدر الصلاة . وفي بقية النسخ « مما » .

(٧) في (ط ، هـ) « إباء » .

(٨) « واحدة » ساقطة في تعظيم قدر الصلاة .

(٩) في تعظيم قدر الصلاة زيادة سطرين فأبأها ثم قال : ﴿ أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾

[الأعراف: ١٢] . قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ

وكان من الكافرين ﴾ [البقرة: ٣٤] ، وهذه الزيادة ليس في (أ ، ق) وفي بقية النسخ ، ولعل الشيخ هنا - رحمه

الله - اختصر الكلام .

(١٠) في تعظيم قدر الصلاة تكملة الآية : ﴿ لَأَزِينَنَّ لَهُمُ الْأَرْضَ وَلَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر: ٣٩] .

(١١) في تعظيم قدر الصلاة « إلى يوم البعث » .

(١٢) في (أ ، س ، ف ، ق) « بالواو » .

(١٣) ما بين المعكوفتين مثبت من (ق) وتعظيم قدر الصلاة ، وفي (ف) « وهل جحد أحد من الأنبياء » وفي بقية

النسخ « وهل جحد أحد أنبيائه » .

(١٤) في تعظيم قدر الصلاة « وانكر » بالواو بدل « أو » .

(١٥) في تعظيم قدر الصلاة إلى قوله : « من الآخر » إلى قوله : ﴿ فقتله فأصبح من الخاسرين ﴾ وكذلك في جميع

النسخ ما عدا (هـ) فيها زيادة: ﴿ قال لاقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين ﴾ * لكن بسطت إلى يدك لتقتلني ما أنا

بباسط يدي إليك لاقتلنك إني أخاف الله رب العالمين ﴾ * إني أريد أن تبوأ بإثمي واتملك فتكون من أصحاب النار وذلك

جزاء الظالمين ﴾ فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من النادمين ﴾ [المائدة: ٢٧-٣٠] .

(١) قالوا : وهل جحد ربه ؟ وكف يجحده وهو يقرب له القربان ؟ ، قالوا (٢) : قال الله (٣) تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [السجدة: ١٥] ولم يقل : إذا (٥) ذكروا بها أقروا بها . فقط ، وقال (٦) : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ [البقرة : ١٢١] يعني (٧) : يتبعونه حق اتباعه (٨) .

فإن قيل : فهل (٩) مع ما ذكرت من سنة ثابتة تبين أن العمل (١٠) داخل في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ؟ قيل : نعم عامة السنن والآثار تنطق بذلك ، [منها] (١١) حديث وفد عبد القيس (١٢) ، وذكر حديث شعبة وقرة بن خالد عن أبي جمرة عن ابن عباس كما تقدم ، ولفظه : « أمركم بالإيمان بالله وحده ، ثم قال (١٣) : هل تدرون ما الإيمان بالله وحده ؟

(١) في تعظيم قدر الصلاة بزيادة « ... من الخاسرين إلا يركبوه ما حرم عليه من قتل أخيه » .

(٢) في تعظيم قدر الصلاة « وقالوا » زيادة « الواو » .

(٣) في تعظيم قدر الصلاة « قال الله تبارك وتعالى » .

(٤) في تعظيم قدر الصلاة « ﴿ وسبحوا بحمد ربهم ﴾ » وقوله « جزاء بما كانوا يعملون » ، « وهم لا يستكبرون » ساقطة من (س ، مح) وفي (ف) بدلاً عنها « الآية » .

(٥) في تعظيم قدر الصلاة : « ولم يقل إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها أقروا بها فقط » .

(٦) في تعظيم قدر الصلاة : « ﴿ وقال الله عز وجل ﴾ » ، وفي (ق) « وقال تعالى » .

(٧) في تعظيم قدر الصلاة : بعد الآية مباشرة « قال » حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الأعلى أخبرنا ابن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس : « يتلونه حق تلاوته » قال : « يتبعونه حق اتباعه » .

(٨) أخرجه الطبري في التفسير (٤١١ / ١) من طريق : « محمد بن المثني حدثني ابن أبي عدي وعبد الأعلى ، وعن عمرو بن علي حدثنا ابن أبي عدي جميعاً عن داود بن أبي هند ... به وإسناده صحيح .

وأخرجه أيضاً (٤١١ / ١) عن أحمد بن إسحاق حدثنا الزبيدي حدثنا عباد بن العوام عن ذكره عن عكرمة عن ابن عباس ... فذكره ، كما أخرجه (٤١٢ / ١) عن المثني عن عمرو بن عون أخبرنا هشيم عن داود ... به . وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٧٢ / ١) لأبي عبيد وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والهروي في فضائله .

(٩) في (ح) « هل » بدون الفاء .

(١٠) في تعظيم قدر الصلاة « تبين من أن العمل » .

(١١) في (أ ، س) « فيها » والمثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٢) في تعظيم قدر الصلاة ذكر حديث وفد عبد القيس بالتفصيل واختصره الشيخ هنا ، ولكنه ذكره أكثر من مرة في الكتاب كما أشار هنا إلى ذلك ، وحديث وفد عبد القيس وحديث شعبة قد ذكرهما ابن نصر عنهما في تعظيم قدر الصلاة (٣٩٩ / ١ - ٤٠٠) .

(١٣) في (ف ، ق) زيادة « لهم » .

قالوا : الله ورسوله أعلم قال : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وأن تعطوا خمساً^(١) ما غنمتم .

وذكر أحاديث كثيرة توجب دخول الأعمال في الإيمان^(٢) مثل قوله في حديث^(٣) [٤] أبي ذر لما جاءه رجل [٥] فسأله عن الإيمان فقراً : ﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ﴾ ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر ﴿ إلى قوله : ﴿ أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ﴾ [البقرة : ١٧٧] قال الرجل : ليس عن البر سألتك . فقال : جاء رجل إلى النبي - ﷺ - فسأله عن الذي سألتني عنه فقراً عليه الذي قرأت عليك فقال له الذي قلت لي فلما أبي أن يرضى قال له : إن المؤمن الذي إذا عمل الحسنة سرته ورجى ثوابها ، وإذا عمل السيئة ساءته وخاف عقابها^(٥) [٦] .

ثم قال أبو عبد الله محمد بن نصر : « اختلف أصحابنا في تفسير قول النبي - ﷺ - لا يزني الزاني^(٧) حين يزني وهو مؤمن^(٨) » فقالت^(٩) طائفة منهم : إنما أراد النبي - ﷺ - إزالة اسم الإيمان عنه من غير أن يخرج من الإسلام ، ولا يزيل عنه اسمه ، وفرقوا بين الإيمان والإسلام ، فقالوا^(١٠) : إذا زنى فليس بمؤمن وهو مسلم ، واحتجوا لتفريقهم بين الإسلام ، والإيمان بقوله تعالى^(١١) ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا

(١) في (م ، ف ، ق) « الخمس مما غنمتم » وفي تعظيم قدر الصلاة « وان تعطوا من الغنائم الخمس » .

(٢) انظر تلك الأحاديث في تعظيم قدر الصلاة (١ / ٤٠٠ - ٤١٦) .

(٣) بياض في جميع الأصول بمقدار خمسة أسطر .

(٤) زيادة ضرورية يقتضيها السياق لإكمال النقص الذي في جميع النسخ .

(٥) ما بين المعكوفتين أسطر بعد ذلك من كتاب تعظيم قدر الصلاة لإكمال النقص الذي في جميع النسخ .

(٦) الحديث سبق تخريجه (ص : ٢٨٢) من هذه الرسالة وإلى قوله : عقابها نهاية السقط الذي أكمل من تعظيم قدر الصلاة .

(٧) « الزاني حين » توجد بهامش (س) .

(٨) سبق تخريجه (ص : ١٤) من هذه الرسالة .

(٩) في (ق) « فقال » .

(١٠) في (ف ، س ، ق) وتعظيم قدر الصلاة « وقالوا » بالواو .

(١١) ما أثبت من (أ ، ح ، ف ، س ، ق) وفي (م) « يقول الله تعالى » زيادة « لفظ الجلالة » ، وفي تعظيم قدر

الصلاة . « يقول الله تبارك وتعالى » .

أَسْلَمْنَا^(١) وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴿[الحجرات: ١٤]﴾ . فقالوا : الإيمان خاص يثبت^(٢) الاسم به بالعمل مع^(٣) التوحيد ، والإسلام عام / يثبت الاسم به^(٤) بالتوحيد والخروج من ملل^(٥) الكفر ، واحتجوا بحديث [١١٢/ب] سعد بن أبي وقاص^(٦) [و]^(٧) ذكره^(٨) عن سعد أن رسول الله^(٩) - ﷺ - أعطى رجالاً ولم يعط [رجالاً]^(١٠) منهم شيئاً . فقلت : يا رسول الله أعطيت فلاناً وفلاناً ولم تعط فلاناً وهو مؤمن ، فقال رسول الله^(١١) - ﷺ - : أو مسلم ؟ أعادها ثلاثاً ، والنبى - ﷺ - يقول : أو مسلم ؟ ثم قال : « إني لأعطي^(١٢) رجالاً وأمنع آخرين هم أحب إليّ منهم ، مخافة أن يكبوا على وجوههم في النار »^(١٣) قال الزهري : « فرى أن الإسلام الكلمة ، والإيمان العمل »^(١٤) .

قال محمد بن نصر^(١٥) : « واحتجوا بإنكار عبد الله بن مسعود على من شهد لنفسه بالإيمان فقال : أنا مؤمن من غير استثناء ، وكذلك أصحابه من بعده ، وجُل علماء الكوفة

(١) من قوله : ﴿ ولما يدخل الإيمان ... ﴾ إلى آخر الآية ساقطة من تعظيم قدر الصلاة . وفي (ف) ﴿ قالت الأعراب آمنا ﴾ الآية .

(٢) في (م ، ح) « الإيمان خاص ثبت به الاسم » ، وفي (ق) « خاص يثبت به الاسم » .

(٣) في تعظيم قدر الصلاة « بالعمل بالتوحيد » .

(٤) المثبت من (أ ، مح ، ف ، س) « وبه » ساقطة من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٥) « ملل » توجد بهامش (س) .

(٦) اختصر المؤلف هنا كلام ابن نصر حيث أنه ذكر حديث سعد بإسناده هناك .

(٧) « الواو » ساقطة من (أ) ومثبتة في بقية النسخ .

(٨) في (ف ، ق) « ذكر » .

(٩) في (ف ، ق) « النبي » .

(١٠) في (أ) « رجالاً » والمثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١١) في (س ، ق) « النبي » وكذلك في تعظيم قدر الصلاة .

(١٢) في تعظيم قدر الصلاة « أعطى » .

(١٣) سبق تخريجه (ص : ٣٣٨) من هذه الرسالة .

(١٤) هذا القول ذكره من خرّج حديث سعد بن أبي وقاص الذي جاء فيه : أن رسول الله - ﷺ - أعطى رجالاً ولم يعط رجالاً منهم شيئاً ، وقد سبق تخريجه (ص : ٣٩٤) من هذه الرسالة .

(١٥) في تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٠٩) .

على ذلك ؛ واحتجوا بحديث أبي هريرة : « يخرج منه الإيمان فإن رجع رجع إليه »^(١)، وبما أشبه ذلك من الأخبار ، وبما روي عن الحسن ومحمد بن سيرين أنهما كانا يقولان : « مسلم ويهابان : مؤمن »^(٢) واحتجوا بقول أبي جعفر^(٣) الذي حدثنا^(٤) إسحاق بن إبراهيم^(٥) ، أنبأنا وهب بن جرير بن حازم^(٦) ، حدثني أبي^(٧) ، عن فضيل بن يسار^(٨) ، عن أبي جعفر محمد بن علي أنه سئل عن قول النبي - ﷺ - : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن »^(٩) ، فقال أبو جعفر : هذا الإسلام ودور [دائرة]^(١٠) واسعة ، وهذا الإيمان ودور [دائرة]^(١١) صغيرة [في] ^(١٢) وسط الكبيرة^(١٣) ، فإذا زنى أوسرق خرج من الإيمان إلى الإسلام ، ولا يخرج منه الإسلام^(١٤) إلا الكفر بالله^(١٥) . واحتجوا بما روي عن النبي ﷺ قال : « أسلم الناس

(١) سبق تخريجه (ص : ٤٣) من هذه الرسالة ، وهي جزء من حديث إذا زنى العبد ...

(٢) سبق تخريجه (ص : ٣٩٨) من هذه الرسالة .

(٣) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (السجاد) أبو جعفر الباقر ثقة فاضل توفي سنة ١١٤ هـ انظر : سير أعلام النبلاء (٤ / ٤٠١) التهذيب (٩ / ٣٥٠) .

(٤) في (ف ، ق) « حدثناه » .

(٥) هو إسحاق بن مخلد الخنظلي أبو محمد بن راهوية المرزوي ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته ييسر توفي سنة ٢٣٨ هـ . انظر التقريب (١ / ٥٤) .

(٦) هو وهب بن جرير بن حازم بن زيد أبو عبد الله الأزدي البصري ثقة توفي سنة ٢٠٦ هـ . انظر التقريب (٢ / ٣٣١) .
(٧) أبوه هو جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النضر البصري ثقة لكن في حديثه عن قتاده ضعف ، وله أوام إذا حدث من حفظه مات سنة ١٧٠ هـ بعدما اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه . انظر التقريب (١ / ١٢٧) .

(٨) فضيل بن يسار النهدي أبو القاسم روى عن أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله جعفر الصادق كان رافضيا كذابا ليس مما يحتج به ، ولا يعتمد عليه ، قال الحافظ فضيل بن يسار رجل سوء ولا تعلمه روى عنه - يقصد أبا جعفر الباقر - حديثاً غير هذا . انظر : لسان الميزان (٤ / ٤٥٤) ، وتعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٧٥) .

(٩) في تعظيم قدر الصلاة زيادة « ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن » .

(١٠) في (أ ، ح ، ق) « دائرة » والمثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١١) في (أ) « دائرة » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٢) « في » ساقطة من (أ) ومثبتة في بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٣) في تعظيم قدر الصلاة « زيادة » قال : « الآيمان مقصور في الإسلام » .

(١٤) في (ما ، ط) « إلى » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٥) أخرجه إسحاق بن راهوية في مسنده (لوحة : ٥٧) .

وآمن عمرو بن العاص ، حدثنا بذلك يحيى بن يحيى ^(١) [أبناؤنا] ^(٢) ابن لهيعة ^(٣) ، عن [مشرح بن ^(٤) هاعان] عن عقبة بن عامر الجهني ، أن رسول الله ﷺ قال : « أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص » ^(٥) .

وذكر ^(٦) عن حماد بن زيد : أنه كان يفرق بين / الإيمان والإسلام ^(٧) ، فجعل الإيمان خاصاً والإسلام عاماً . قال ^(٨) : فلنا في هؤلاء أسوة وبهم قدوة ، مع ما يثبت ذلك من النظر ^(٩) ، وذلك أن الله جعل اسم المؤمن اسم ثناء وتركية ومدحة ، أوجب عليه الجنة فقال ^(١٠) : ﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا * تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٤٣ - ٤٤] وقال : ﴿ وَيَشِيرُ ^(١١) الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾

(١) هو يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي أبو زكريا النيسابوري (ربحانة نيسابور) ثقة ثبت إمام توفي سنة ٢٢٦ هـ ، على الصحيح . انظر : التهذيب (١١ / ٢٩٦) .

(٢) المثبت من (مح) وتعظيم قدر الصلاة وفي بقية النسخ « حدثنا » .

(٣) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري القاضي ، صدوق سمع من : مشرح بن هاعان وعكرمه ، وروى عنه : الأوزاعي والثوري وابن المبارك . خلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرها ، عدّه الحافظ من المرتبة الخامسة من المدلسين الضعفاء ، توفي سنة ١٧٤ هـ . انظر : التهذيب (٣٧٣ / ٥) ، التقريب (٤٤ / ١) ، تعريف أهل التقديس (ص : ١٤٢) .

(٤) المثبت من (مح) وتعظيم قدر الصلاة ، وفي (أ ، ف ، س ، ط ، ق) وبقية النسخ « شريح بن هاني » وهو مشرح ابن عاهان المعافري المصري أبو مصعب ، مقبول مات سنة ٢٢٨ هـ . انظر : التهذيب (١٠ / ١٥٥) ، التقريب (٥٣٢ / ١) .

(٥) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب ، باب مناقب عمرو بن العاص (٥ / ٦٨٧) من طريق : قتيبة حدثنا ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان قال : سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول : قال رسول الله ﷺ - يقول : ... فذكره ، قال الترمذي : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة عن مشرح بن عاهان وليس إسناده بالقوي ، وأخرجه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥١١) بالإسناد الذي ذكره المؤلف هنا ، وأحمد في المسند (٤ / ١٥٥) من طريق أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ ، قال حدثنا ابن لهيعة حدثني مشرح به فذكره . ورواية الإمام أحمد تعضد ما تقدم ، وقد قال العلماء : أن ما رواه العباد له ومنهم عبد الله بن يزيد المقرئ - كما عند أحمد هنا - عن ابن لهيعة صحيح . انظر التقريب (٤٤ / ١) ، (١ / ٥٣٢) .

لكن بقي في الإسناد مشرح بن هاعان ، وهو مقبول وثقة ابن معين ولذلك حسن حديثه الشيخ الألباني - رحمه الله - في السلسلة الصحيحة (١ / ٢٣٩) .

(٦) أي ذكر محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥١٢) .

(٧) في (ح ، مح ، ف ، س) « الإسلام والإيمان » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٨) أي محمد بن نصر المروزي .

(٩) في (ف ، ق) « مع ما ثبت ذلك بالنظر » .

(١٠) في (ف) « قال » .

(١١) هذه الآية بكاملها ساقطة من (ف) ، وتعظيم قدر الصلاة ، ومثبتة في بقية النسخ .

[الأحزاب : ٤٧] وقال : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [يونس : ٢]
 وقال : ^(١) ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾ ^(٢)
 [الحديد : ١٢] وقال ^(٣) : ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾
 [البقرة : ٢٥٧] وقال : ^(٤) ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ ﴾ [التوبة : ٧٢] .

قال : ثم أوجب الله النار على الكبائر ، فدل بذلك على أن اسم الإيمان زائل عمن أتى
 كبيرة ، قالوا : ولم نجد الله ^(٥) أوجب الجنة باسم الإسلام ، فثبت أن اسم الإسلام له ثابت
 على حاله ، واسم الإيمان زائل عنه .

فإن قيل [لهم] ^(٦) في قولهم هذا ^(٧) : أليس ^(٨) الإيمان ضد الكفر ؟ . قالوا : الكفر ضد
 لأصل الإيمان ، لأن للإيمان ، أصلاً [وفروعاً] ^(٩) فلا يثبت الكفر ، حتى يزول أصل الإيمان
 الذي هو ضد الكفر ، فإن قيل لهم : فالذين ^(١٠) زعمتم أن النبي - ﷺ - أزال عنهم اسم
 الإيمان ، هل فيهم ^(١١) من الإيمان شيء ؟ قالوا : نعم أصله ثابت ، ولولا ذلك لكفروا ^(١٢) .

(١) في (م) زيادة « تعالى » .

(٢) توجد في تعظيم قدر الصلاة « زيادة آية » وقال : ﴿ يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين
 أيديهم وبأيمانهم ﴾ [التحریم : ٨] .

(٣) في (م ، ف ، ح ، ق) زيادة « تعالى » .

(٤) المثبت من (ف ، س ، ق) وتعظيم قدر الصلاة ، وفي بقية النسخ ﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن
 لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾ [البقرة : ٢٥] .

(٥) في (م ، ق) « ولم نجد الله تعالى » وفي (ح ، وهامش هـ) « ولم نجد أن الله تعالى » وما أثبت من بقية النسخ
 وتعظيم قدر الصلاة .

(٦) « لهم » ساقطة من (أ ، مح ، ف ، س ، ق) ومثبتة من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٧) « هذا » ساقطة من (ف) .

(٨) المثبت من (أ ، م ، مح ، س) وفي بقية النسخ « ليس » بدون استفهام وكذلك في تعظيم قدر الصلاة .

(٩) في (أ ، هـ ، س ، مح) وتعظيم قدر الصلاة « وفرعاً » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٠) في (هـ) وهامش (م) وتعظيم قدر الصلاة « فالذي » .

(١١) في (ح ، م ، هـ ، مح) وتعظيم قدر الصلاة « فيه » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٢) في تعظيم قدر الصلاة « لكفر » .

ألم تسمع إلى ابن مسعود أنكر على الذي شهد أنه مؤمن ، ثم قال : [لكننا] ^(١) نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، يخبرك ^(٢) أنه قد آمن من جهة أنه صدق ، وأنه لا يستحق اسم المؤمن إذا ^(٣) كان يعلم أنه مقصر ، لأنه لا يستحق هذا الاسم عنده إلا من أدى ما وجب ^(٤) عليه ^(٥) وانتهى عما حرم عليه من الموجبات للنار التي هي الكبائر .

قالوا : فلما أبان الله أن هذا الاسم يستحقه من قد استحق الجنة ، وأن الله ^(٦) قد أوجب الجنة عليه ، وعلمنا أننا قد آمننا وصدقنا ، لأنه لا يخرج من التصديق ^(٧) إلا بالتكذيب ولسنا بشاكين ولا مكذبين ، وعلمنا أننا عاصون ^(٨) له مستوجبون للعذاب وهو ضد الثواب الذي حكم الله به للمؤمنين على اسم الإيمان ، علمنا أننا قد آمننا ، وأمسكنا عن الاسم الذي أثبت الله عليه الحكم بالجنة ^(٩) وهو من الله اسم ثناء وتزكية ، وقد / نهانا الله أن نزكي أنفسنا ، [١١٣/ب] وأمرنا بالخوف على أنفسنا ، وأوجب لنا العذاب بعصياننا ^(١٠) ، فعلمنا أننا لسنا بمستحقين ^(١١) بأن نتسمى ^(١٢) باسم المؤمنين إذا ^(١٣) أوجب الله على اسم الإيمان الثناء والتزكية ^(١٤) والرحمة والرفقة ^(١٥) والمغفرة والجنة ، وأوجب على الكبائر النار ، وهذان حكمان ^(١٦) متضادان .

(١) في (أ) « لك » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٢) في (س) « نخبرك » .

(٣) في (م ، ح) وتعظيم قدر الصلاة (إذ) .

(٤) في (ف) « يجب » .

(٥) عليه « ساقطة من تعظيم قدر الصلاة » .

(٦) في (س) زيادة « تعالى » .

(٧) المثبت من (أ ، ف ، و ، س) وفي بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة « ولا يخرج من التكذيب إلا بالتصديق » .

(٨) في تعظيم قدر الصلاة « له عاصون » بتقديم (له) .

(٩) في (م ، ط ، مح) « في الجنة » بدل « بالجنة » .

(١٠) في (م ، ح ، ق) « على عصياننا » .

(١١) في (ف ، س) « مستحقين » بدون الباء .

(١٢) المثبت من (أ ، س) وفي (م) « لإسم المؤمنين » وفي (ح) « باسم المسلمين » وفي (ف) « باسم المؤمنين »

وفي تعظيم قدر الصلاة « نتسمى مؤمنين » .

(١٣) في (ح) « إذا » .

(١٤) المثبت من (أ ، ف ، س ، ط) وتعظيم قدر الصلاة ، وفي بقية النسخ « والبركة » .

(١٥) المثبت من (أ ، م ، ف ، س ، ح) ، وتعظيم قدر الصلاة وفي بقية النسخ « والرفقة والرحمة » .

(١٦) المثبت من (أ ، ف ، س) وتعظيم قدر الصلاة ، وساقطة في بقية النسخ .

فإن قيل : [فكيف] ^(١) أمسكتم عن اسم الإيمان أن تسموا به ، وأنتم تزعمون أن أصل الإيمان في قلوبكم وهو التصديق بأن الله حق ، وما قاله صدق ؟ قالوا : إن الله ورسوله وجماهير ^(٢) المسلمين سمووا الأشياء بما غلب عليها من الأسماء ، فسموا الزاني فاسقاً ، والقاذف فاسقاً ، وشارب الخمر فاسقاً ، ولم يسموا واحداً من هؤلاء متقياً ^(٣) ولا ورعاً .

وقد أجمع المسلمون ^(٤) أن فيه ^(٥) أصل [التقى] ^(٦) والورع ، وذلك أنه يتقي [أن] ^(٧) يكفر أو ^(٨) يشرك [بالله] ^(٩) شيئاً ، وكذلك يتقي الله أن يترك الغسل من الجنابة أو ^(١٠) الصلاة ، ويتقي أن يأتي أمه ، فهو في جميع ذلك متقٍ ، وقد أجمع المسلمون من الموافقين والمخالفين أنهم لا يسمونه متقياً ولا ورعاً إذا ^(١١) كان يأتي بالفجور ، فلما أجمعوا أن أصل التقى والورع ثابت فيه ، وأنه قد يزيد فيه فروعاً ^(١٢) بعد الأصل ، كتورعه عن إتيان المحارم ، ثم لا يسمونه متقياً ولا [ورعاً] ^(١٣) مع إتيانه بعض الكبائر ، بل سموه ^(١٤) فاسقاً وفاجراً ، مع علمهم أنه قد [أتى] ^(١٥) بعض التقى والورع ، فمنعهم من ذلك أن ^(١٦) اسم التقى اسم ثناء وتزكية ، وأن الله قد أوجب عليه المغفرة والجنة .

(١) في (أ ، ح ، ف ، ق) « كيف » والمثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٢) في (م ، مح) وتعظيم قدر الصلاة « وجماعة » .

(٣) في (م) « تقياً » .

(٤) في (ف) زيادة « على » .

(٥) « فيه » توجد بهامش (س) .

(٦) في (أ ، س ، ف ، ط ، ق) « التقوى » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٧) في (أ) « أنه يتقى بأن » ، وفي (م) « أو » بدل « أن » ، وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٨) في (س ، ق) « بالواو » بدل « أو » .

(٩) في (أ) « به » بدل « لفظ الجلالة » . ولفظ الجلالة « مثبت في بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٠) في (م) « بالواو » بدل « أو » .

(١١) في (م) « إذ » .

(١٢) في (ط) « فرعاً » .

(١٣) في (أ) « ولا ريباً » ، وفي (ف) « درعاً » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٤) في (ح) « يسموه » ، وفي (ق) « يسمونه » .

(١٥) في (ط) « أتى ببعض » وفي (أ ، هـ ، س ، مح ، ح ، ق) « اتقى بعض » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

الصلاة .

(١٦) « أن » توجد بهامش (أ) .

قالوا : فلذلك لا نسميه مؤمناً ونسميه فاسقاً^(١) زانياً ، وإن كان [في قلبه^(٢) أصل اسم الإيمان] لأن الإيمان اسم^(٣) أثنى الله به^(٤) على المؤمنين ، وزكاهم به وأوجب عليه الجنة ، فمن ثم قلنا : مسلم ولم نقل : مؤمن . قالوا : ولو كان أحد من المسلمين الموحدين يستحق أن لا يكون في قلبه إيمان ولا^(٦) إسلام^(٧) لكان أحق الناس بذلك أهل النار الذين دخلوها ، فلما وجدنا النبي - ﷺ - يخبر أن الله يقول : « أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان »^(٨) ، ثبت أن شر المسلمين في قلبه إيمان ، ولما وجدنا الأمة تحكم^(٩) عليه بالأحكام / التي ألزمها الله [للمسلمين]^(١٠) ولا يكفرونهم^(١١) ، ولا يشهدون لهم بالجنة ، ثبت أنهم مسلمون إذ^(١٢) أجمعوا أن [يعضوا]^(١٣) عليهم أحكام المسلمين ، وأنهم لا يستحقون أن يسموا مؤمنين ، إذ^(١٤) كان الإسلام ثبوتاً^(١٥) للملة التي يخرج [بها المسلم]^(١٦) من جميع

(١) في (ف) « زانيا فاسقاً » .

(٢) في (أ) وتعظيم قدر الصلاة « وإن كان أصل في قلبه اسم الإيمان » وما أثبت من بقية النسخ ، واسم ساقطة من (م) .

(٣) في (م) « أصل » بدل « اسم » .

(٤) « به » ساقطة من (م) .

(٥) « الواو » ساقطة من (م) .

(٦) « لا » ساقطة من (ح) .

(٧) في تعظيم قدر الصلاة زيادة « من الموحدين » بعد « اسلام » .

(٨) سبق تخريجه (ص : ١٢٣) من هذه الرسالة .

(٩) المثبت من (أ ، س) و « عليه » ساقطة من (ق) ، وليست في بقية النسخ ، وفي تعظيم قدر الصلاة « الأمة يحكم عليهم » .

(١٠) في (أ ، ف ، ق) وتعظيم قدر الصلاة « المسلمين » وما أثبت من بقية النسخ .

(١١) في (ف) « يكفرونه » .

(١٢) « إذ » مثبتة من (أ ، ف ، س ، ق) وتعظيم قدر الصلاة ، وساقطة في بقية النسخ .

(١٣) في (أ) « امضوا » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٤) في (ح) « إذا » .

(١٥) في (ف ، س ، ط ، ق) « يثبت » وفي هامش (هـ) « ثابتا » والمثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة « والثبت : الحجة » انظر المعجم الوسيط (ص : ٩٣) . مادة « ثبت » .

(١٦) المثبت من (س ، ف) وتعظيم قدر الصلاة ، وفي بقية النسخ « يخرج المسلم بها » ، وفي (ط) « يخرج بها الانسان » .

الملل // (١) [فتزول (٢)] عنه أسماء الملل (١) // إلا (٣) اسم الإسلام وتثبت (٤) أحكام الإسلام عليه، [وتزول (٥)] عنه أحكام جميع الملل .

فإن قال لهم قائل : لِمَ لم تقولوا (٦) : كافر (٧) إن شاء الله ، [تريدون (٨)] به كمال الكفر ، كما قلتم : مؤمن (٩) إن شاء الله ، تريدون به كمال الإيمان ؟ قالوا : لأن الكافر منكر للحق ، والمؤمن أصل (١٠) إيمانه الإقرار ، والإنكار (١١) لا أول له ولا آخر ، فينتظر (١٢) به الحقائق ، والإيمان أصله التصديق ، والإقرار ينتظر (١٣) به حقائق الأداء لما أقر (١٤) والتحقيق لما صدق ، ومثل ذلك كمثّل رجلين عليهما حق [لرجل (١٥)] فسأل أحدهما حقه ، فقال : ليس لك عندي حق ، فأنكر وجحد ، فلم يبق له منزلة يحقق [بها (١٦)] ما قال [إذ (١٧)] جحد وأنكر (١٨) ، وسأل الآخر حقه فقال : نعم (١٩) لك [علي (٢٠)] كذا وكذا ، فليس إقراره بالذي

(١) ما بين العلامتين // — // بهامش (س) .

(٢) في (أ) « فيزول » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٣) « جملة إلا اسم الإسلام وتثبت أحكام الإسلام عليه ونزول عنه أحكام جميع الملل » ساقطة في تعظيم قدر الصلاة وتوجد بهامش (ف) .

(٤) في (س) « ثبت » .

(٥) في (أ) « يزول » وما أثبت من بقية النسخ .

(٦) في (م ، ف) « يقولوا » .

(٧) في تعظيم قدر الصلاة « كافرون » .

(٨) في (أ ، ف) « يريدون » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٩) في (ط) « مؤمنون » وفي تعظيم قدر الصلاة « مؤمنين » .

(١٠) في تعظيم قدر الصلاة « أصلي الإقرار » .

(١١) في (ف) « والإقرار » بدل « الإنكار » .

(١٢) في (مع ، هـ ، ط) « فنتنظر » .

(١٣) « ينتظر » توجد بهامش (س) .

(١٤) في (ف) « أقر » .

(١٥) « لرجل » ساقطة من (أ) ومثبتة من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٦) « بها » ساقطة من (أ) ومثبتة من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٧) في (أ ، ف ، ط) « إذا » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٨) في تعظيم قدر الصلاة « وأنر » .

(١٩) « نعم » توجد بهامش (ف) .

(٢٠) « على » ساقطة من (أ) ومثبتة من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

يصل إليه بذلك حقه وإن لم يوفه^(١) فهو منتظر له أن يحقق ما [قاله^(٢)] بالأداء^(٣) ، ويصدق إقراره بالوفاء ، ولو أقر ثم لم يؤد إليه حقه [كان^(٤)] كمن جحده في المعنى إذ^(٥) استويا في الترك للأداء^(٦) ، فتحقيق ما قال أن يؤدي إليه حقه^(٤) ، فإن أدى جزءاً منه حقق بعض ما قال ، ووفى ببعض ما أقر به ، وكلما أدى جزءاً ازداد^(٧) تحقيقاً لما^(٨) أقر به ، وعلى المؤمن الأداء أبداً [لما^(٩)] أقر به حتى يموت ، فمن ثم قلنا : مؤمن إن شاء الله ، ولم نقل : كافر إن شاء الله .

قال محمد بن نصر^(١٠) : وقالت طائفة أخرى^(١١) من أصحاب الحديث بمثل مقالة^(١٢) هؤلاء ، إلا أنهم سموه مسلماً لخروجه من ملل الكفر ، وإقراره بالله ، وبما قال ، ولم يسموه مؤمناً ، وزعموا أنهم^(١٣) مع تسميتهم إياه بالإسلام كافر ، لا كافر بالله ، ولكن كافر من طريق العمل ، وقالوا : كفر لا ينقل عن الملة ، وقالوا : محال أن يقول النبي - ﷺ - : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن »^(١٤) والكفر ضد الإيمان ، فلا^(١٥) يزول عنه اسم الإيمان إلا واسم الكفر لازم له ، لأن الكفر ضد الإيمان ، إلا أن الكفر كفران : كفر هو جحد^(١٦)

-
- (١) في (م ، ح) « دون حقه ولم يوفه » وفي تعظيم قدر الصلاة « دون أن يوفيه » وما أثبت من (أ) وبقية النسخ .
 (٢) المثبت من (م) وفي (ح) « ماله » وفي (أ) وبقية النسخ ، وتعظيم قدر الصلاة « ما قال » .
 (٣) في تعظيم قدر الصلاة « إلا باداءه » .
 (٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ ، س) ، ومثبت من بقية النسخ ، وتعظيم قدر الصلاة .
 (٥) في (ق) ، وتعظيم قدر الصلاة « إذا » .
 (٦) في (ف) « للإدراك » .
 (٧) في (م) « زاد » .
 (٨) في (ح) « بما » .
 (٩) المثبت من (ف ، س ، ق) وتعظيم قدر الصلاة ، وفي بقية النسخ « بما » .
 (١٠) في تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥١٧) .
 (١١) في تعظيم قدر الصلاة زيادة « أيضاً » .
 (١٢) في (م ، ح ، ف ، ق) « مقاله » .
 (١٣) في تعظيم قدر الصلاة « أنه » .
 (١٤) سبق تخريجه (ص : ١٤) من هذه الرسالة .
 (١٥) « فلا » توجد بهامش (أ) وفي (م ، س ، ح ، ق ، مع ، ف) وتعظيم قدر الصلاة « فيزيل » وما أثبت من (أ ، هـ ، ط) .
 (١٦) في (م) « جحد » .

بالله وبما قال ، فذاك ضده الإقرار بالله والتصديق به / وبما قال ، وكفر عمل ، هو^(١) ضد [١١٤/ب] الإيمان الذي هو عمل ، ألا ترى إلى^(٢) ما روي عن النبي - ﷺ - أنه قال : « لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه »^(٣) . قالوا : فإذا لم يؤمن^(٤) // فقد كفر ، ولا يجوز غير ذلك ، إلا أنه كفر من جهة العمل ، إذ^(٥) لم يؤمن من جهة العمل^(٥) // ، لأنه لا يضيع [ما فرض]^(٦) عليه [ويرتكب]^(٨) الكبائر إلا من قلة خوفه ، وإنما يقل خوفه من قلة تعظيمه لله^(٩) ووعيده ، فقد ترك من الإيمان التعظيم ، الذي [صدر]^(١٠) عنه الخوف والورع^(١١) ، فأقسم النبي - ﷺ - أنه لا يؤمن إذا لم يأمن جاره بوائقه^(١٢) .

ثم قد روى جماعة عن النبي - ﷺ - أنه قال : [«سباب^(١٣) المسلم فسوق وقتاله كفر»^(١٤)] وأنه^(١٥) إذا قال المسلم لأخيه : يا كافر [ولم]^(١٦) يكن كذلك باء بالكفر^(١٧) . فقد سماه النبي - ﷺ - بقتاله أخاه كافراً ، وبقوله له : يا كافر ، كافراً^(١٨) ، وهذه الكلمة دون الزنى ،

(١) « هو » ساقطة من (هـ) ومثبتة في بقية النسخ ، وفي (ف) « وكفر هو عمل ضد الإيمان الذي » .

(٢) « إلى » ليست في تعظيم قدر الصلاة .

(٣) سبق تخريجه (ص : ١٣) من هذه الرسالة .

(٤) في (م) « يأمن » .

(٥) ما بين العلامتين // — // ساقطة من (هـ) .

(٦) في (ف) « إذا » .

(٧) في (أ ، م ، س ، ف ، مح ، ق) « الفرض عليه » وفي تعظيم قدر الصلاة « المفترض عليه » وما أثبت من بقية النسخ .

(٨) ما أثبت من (مح ، م ، ح ، ط ، ق) وفي (أ ، س ، ف) « وترك » وفي (هـ) « يركب » .

(٩) في (م ، ق) زيادة « سبحانه » .

(١٠) « صدر » مثبتة من (هـ) وساقطة في بقية النسخ .

(١١) المثبت من (أ) وفي بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة زياد « عن الخوف » وصواب الكلام بدونها .

(١٢) إشارة إلى حديث سبق تخريجه (ص : ١٣) من هذه الرسالة .

(١٣) في (أ ، ف ، س ، ح) وتعظيم قدر الصلاة « قتال المسلم كفر » والمثبت من بقية النسخ .

(١٤) سبق تخريجه (ص : ٣٨٦) من هذه الرسالة .

(١٥) المثبت من (أ ، ف ، م ، س ، ق) وفي بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة زيادة « قال » .

(١٦) في (أ ، ف ، س) « فلم » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٧) أخرج ما يدل على ذلك : البخاري في كتاب الأدب ، باب من كفر أخاه من غير تأويل فهو كما قال ، (٩٧/٧)

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر

(٧٩/١) ، ومالك في الموطأ في كتاب الكلام ، باب ما يكره من الكلام (٩٨٤ / ٢) وأحمد في المسند

(١١٣ ، ٤٤ ، ١٨ / ٢) ثلاثتهم عن ابن عمر - رضي الله عنهما - .

(١٨) في (ف) بدون تنوين .

والسرقة ، [وشرب^(١) الخمر] . قالوا : فأما^(٢) قول من^(٣) احتج علينا ، فزعم أننا إذا سميناه كافراً ، لزمنا أن نحكم^(٤) عليه [بحكم]^(٥) الكافرين بالله ، فنستتيه ونبطل الحدود عنه ، لأنه إذا كفر فقد زالت عنه أحكام المؤمنين وحدودهم ، وفي ذلك إسقاط الحدود^(٦) وأحكام المؤمنين عن^(٧) كل من أتى كبيرة ، فإننا لم نذهب في ذلك إلى حيث ذهبوا ، ولكننا نقول : [للإيمان]^(٨) أصل وفرع ، وضد الإيمان الكفر في كل معنى^(٩) ، فأصل الإيمان الإقرار والتصديق//^(١٠) وفرعه إكمال العمل بالقلب والبدن ، ف ضد الإقرار والتصديق//^(١١) الذي هو أصل الإيمان ، الكفر بالله وبما قال ، وترك التصديق به وله ، وضد^(١٢) الإيمان الذي هو عمل ، وليس هو إقراراً^(١٣) ، كفر^(١٤) // ليس بكفر بالله ينقل // عن الملة ، ولكن كفر تضييع^(١٥) العمل^(١٦) ، كما كان العمل إيماناً ، وليس هو^(١٧) الإيمان الذي هو إقرار بالله ، [فلما]^(١٨) كان من ترك الإيمان الذي هو إقرار بالله كافراً يستتاب ، ومن ترك الإيمان الذي هو

(١) المثبت من (م ، ح ، ق) وتعظيم قدر الصلاة ، وليست في بقية النسخ .

(٢) في تعظيم قدر الصلاة « وأما » .

(٣) في (ف) « قال » .

(٤) المثبت من (أ ، ف ، س ، ح ، ق) وتعظيم قدر الصلاة ، وفي بقية النسخ « يحكم » بالياء .

(٥) في (أ ، هـ ، س ، ح ، ق) « بكفر » ، وما أثبت من بقية النسخ ، وتعظيم قدر الصلاة .

(٦) في (ف ، ق) زيادة « في » .

(٧) في (هـ ، ط) « على » وما أثبت من بقية النسخ ، وتعظيم قدر الصلاة .

(٨) في (أ ، ف) « الإيمان » وما أثبت من بقية النسخ ، وتعظيم قدر الصلاة .

(٩) في (ف) « معين » .

(١٠) ما بين العلامتين // — // بهامش (س) .

(١١) في (ح) « وضده » .

(١٢) في (س ، ف) وتعظيم قدر الصلاة « أقرار » بدون تنوين النصب .

(١٣) ما بين العلامتين // — // ساقط من (ح ، س) ، وجملة « بالله ينقل عن الملة » ساقط من (ف) .

(١٤) في تعظيم قدر الصلاة « يضيع » .

(١٥) في (ف ، ح) « عمل » بدون « أل » .

(١٦) « هو » ساقطة من (م) .

(١٧) المثبت من (س ، ق) وتعظيم قدر الصلاة ، وفي بقية النسخ « فكما » .

عمل^(١) مثل الزكاة والحج والصوم ، أو ترك الورع عن شرب الخمر والزنى [فقد]^(٢) زال عنه بعض الإيمان ، ولا يجب أن يستتاب عندنا ولا عند من خالفنا من أهل السنة وأهل [البدعة]^(٣) ممن قال: إن^(٤) الإيمان تصديق / وعمل ، إلا الخوارج وحدها ، فكذلك لا يجب بقولنا: كافر من [١/١١٥] جهة تضييع العمل أن يستتاب ، ولا [نزول]^(٥) عنه الحدود^(٦) ، كما لم يكن^(٧) بزوال الإيمان الذي هو عمل ، [استتابته]^(٨) ولا إزالة الحدود [والإحكام]^(٩) عنه ، إذ^(١٠) لم يزل أصل الإيمان عنه // ^(١١) فكذلك^(١٢) لا يجب علينا استتابته وإزالة الحدود والأحكام^(١١) // عنه [يأثباتنا له] اسم الكفر من قبل العمل ، إذ^(١٤) لم يأت بأصل الكفر الذي هو جحد بالله أو بما قال .

قالوا : ولما كان العلم بالله إيماناً ، والجهل به كفرأ ، وكان^(١٥) العمل بالفرائض إيماناً ، والجهل بها^(١٦) قبل نزولها ليس بكفر^(١٧) ، لأن أصحاب رسول الله - ﷺ - قد أقرؤا بالله أول ما بعث الله رسوله - [ﷺ]^(١٨) - إليهم ، ولم يعلموا^(١٩) الفرائض التي افترضت عليهم بعد

(١) في (ف ، ح ، ق) « العمل » .

(٢) المثبت من تعظيم قدر الصلاة ، وفي جميع النسخ « قد » .

(٣) المثبت من (ف ، ح ، ق) وفي بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة « البدع » .

(٤) « ان » ساقطة من (ف ، ح ، ق) .

(٥) في تعظيم قدر الصلاة « يزول » .

(٦) في (ق) وتعظيم قدر الصلاة زيادة « واو » والصواب بدونها .

(٧) في (ف ، ح ، س) « يزول » .

(٨) المثبت من (م ، ح ، ف ، ق) وتعظيم قدر الصلاة ، في بقية النسخ « استتابه » .

(٩) ما أثبت من (ف ، ق) وساقطة من بقية النسخ .

(١٠) في (ح ، ف ، ق) « إذا » .

(١١) ما بين العلامتين // — // بهامش (ف) .

(١٢) في (ح ، ق) « فلذلك » .

(١٣) في (ح) « أثباتنا يناله اسم الكفر » وفي (أ) « بل يناله اسم الكفر » وفي (ق) « ثابتاً يناله » وما أثبت من بقية النسخ ، وتعظيم قدر الصلاة .

(١٤) في (ف) « إذا » .

(١٥) « كان » ساقطة من (م) وفيها « كفرأ قبل العمل » .

(١٦) في (س) « به » .

(١٧) في تعظيم قدر الصلاة زيادة « وبعد نزولها من لم يعملها ليس بكفر » ولعل الصواب « ليس بكفر » ، كما هو مثبت .

(١٨) « ﷺ » ليست في (أ ، ق) ومثبتة من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٩) في (ف) وتعظيم قدر الصلاة « يعملوا » .

ذلك ، فلم يكن جهلهم [بذلك] ^(١) كفراً ^(٢) ، ثم أنزل الله عليهم [هذه] ^(٣) الفرائض ، فكان إقرارهم بها والقيام بها إيماناً ، وإنما يكفر من جحدتها لتكذيبه خبر الله ، ولو لم يأت خبر من الله ، ما كان بجهلها كافراً ، وبعد مجيء الخبر ، من لم يسمع بالخبر من المسلمين ، لم يكن بجهلها كافراً ، والجهل بالله في كل حال ، كفر قبل الخبر وبعد الخبر .

قالوا : فمن ثم قلنا : إن ترك التصديق بالله كفر ، وإن ترك الفرائض مع تصديق الله أنه قد ^(٤) أوجبها كفر ، ليس بكفر بالله ، إنما هو كفر من جهة ترك الحق ، كما يقول القائل : كفرتني حقي ونعمتي ، يريد : ضيعت حقي وضيعت شكر نعمتي ، قالوا : ولنا في هذا قدوة بمن روي عنهم من أصحاب رسول الله - ﷺ - والتابعين ، إذ جعلوا للكفر فروعاً دون أصله ، لا [تنقل] ^(٥) صاحبه عن ملة الإسلام ، كما [أثبتوا] ^(٦) [للإيمان] ^(٧) من جهة العلم فرعاً ^(٨) للأصل لا ينقل [تركه] ^(٩) عن ملة الإسلام ، من ذلك قول ابن عباس ^(١٠) في قوله : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة : ٤٤] قال محمد بن نصر ^(١١) : حدثنا ابن يحيى بن يحيى ^(١٢) ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن هشام يعني : [ابن حجر] ^(١٣) عن طاووس ، عن ابن عباس : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [قال ^(١٤)] ليس بالكفر الذي يذهبون إليه ^(١٥) .

(١) في تعظيم قدر الصلاة « ذلك » .

(٢) في (هـ) « كفر » بدون تنوين .

(٣) « هذه » ساقطة من (أ ، ف ، س) ومثبة من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٤) « قد » ساقطة من (ف ، س ، ق) وتعظيم قدر الصلاة .

(٥) المثبت من (س) وتعظيم قدر الصلاة ، وفي بقية النسخ « ينقل » .

(٦) في (أ ، ح ، س ، ق ، ف) وتعظيم قدر الصلاة « ثبتوا » وما أثبت من بقية النسخ .

(٧) في (أ ، ف ، مح ، ق ، س) « الايمان » وما أثبت من بقية النسخ ، وتعظيم قدر الصلاة .

(٨) في (ط) « مرفوعاً » . .

(٩) في (أ ، ف ، س) « بتركه » وما أثبت من بقية النسخ ، وتعظيم قدر الصلاة .

(١٠) « ابن عباس » توجد بهامش (ح) .

(١١) في تعظيم قدر الصلاة (٥٢١ / ٢) .

(١٢) في (هـ) محمد بن يحيى وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٣) المثبت ليس في (أ ، ف) وفي (ق ، ط) « يعني ابن عروة عن حجر » .

(١٤) ما أثبت من (ق ، م ، ح) ، وساقط في بقية النسخ .

(١٥) هذا الإسناد صحيح رجاله ثقات غير هشام بن حجر المكي تابعي من الطبقة السادسة صدوق له أوهام احتج به الشيخان وضعفه ابن معين وعبد الله بن أحمد ووثقه أبو حاتم وابن حبان وابن شبرمة ، روى عن طاووس . انظر

التهذيب (٣٣ / ١) ، التقريب (٢٧٥ / ١) .

حدثنا محمد بن يحيى^(١) ومحمد بن رافع ، قالوا^(٢) حدثنا عبدالرزاق ، [أنبأنا]^(٣) معمر عن ابن طاووس ، عن أبيه قال : سئل ابن عباس / عن قوله : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ قال : « هي^(٤) به كفر ، قال ابن^(٥) طاووس : وليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله »^(٦) .

حدثنا إسحاق ، أنبأنا وكيع ، عن سفيان ، عن معمر ، عن^(٧) ابن طاووس ، عن أبيه^(٨) ، عن ابن عباس قال : « هو^(٩) به كفر^(١٠) » ، وليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله »^(١١) وبه أنبأنا^(١٢) وكيع عن سفيان ، عن معمر ، عن ابن طاووس عن أبيه قال : « قلت لابن عباس : وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فهو كافر ؟ قال : هو به كفر^(١٣) » ، وليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر^(١٤) .

حدثنا محمد بن يحيى^(١٥) ، حدثنا عبد الرزاق عن سفيان ، عن رجل ، عن طاووس ، عن ابن عباس قال^(١٦) : « كفر لا ينقل عن الملة »^(١٧) .

(١) في تعظيم قدر الصلاة « محمد بن رافع ومحمد بن يحيى » بتقديم « محمد بن رافع » .

(٢) « قالوا » مثبتة من (أ ، ف ، ق) وتعظيم قدر الصلاة وساقطة في بقية النسخ .

(٣) في (أ ، ف ، ق) « ومعمر » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٤) في (س) « هو » .

(٥) « قال ابن طاووس » توجد بهامش (ف) .

(٦) أخرجه محمد بن نصر (٥٢١ / ٢) - كما قال المؤلف - بالإسناد المذكور وهو صحيح ورجاله ثقات .

(٧) « عن » ساقطة من (م) .

(٨) في (أ) زيادة « قال قلت لابن عباس : ومن لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر » وليست في بقية النسخ .

(٩) في (ف) « هي » .

(١٠) في تعظيم قدر الصلاة « كفره » .

(١١) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٥٢٢ / ٢) بالإسناد المذكور وهو إسناد صحيح ورجاله ثقات

كلهم وأخرجه أيضا ابن جرير في التفسير (١٦٦ / ٦) بسنده من طريق وكيع به .

(١٢) في (ف) « حدثنا » .

(١٣) في (ف ، ق) « كافر » وفي تعظيم قدر الصلاة « كفره » .

(١٤) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم الصلاة (٥٢٢ / ٢) عن إسحاق قال أنبأنا وكيع ... فذكره ، وإسناده صحيح

ورجاله كلهم ثقات .

(١٥) في (أ ، ف ، ق) زيادة « ومحمد بن رافع » .

(١٦) في (م) « قالوا » .

(١٧) سبق تخريجه (ص : ٥٠٧) من هذه الرسالة .

//^(١) حدثنا إسحاق، [أنبأنا]^(٢) وكيع، عن سفيان، عن سعيد المكي، عن طاووس قال: «ليس بكفر ينقل عن الملة»^(٣) //^(١).

حدثنا إسحاق، [أنبأنا]^(٤) وكيع، عن ابن جريج، عن عطاء قال: «كفر دون كفر، وظلم دون ظلم، وفسق^(٥) دون فسق»^(٦).

قال محمد بن نصر^(٧): «قالوا: وقد صدق عطاء، قد يسمى الكافر ظالماً، ويسمى العصاة من المسلمين ظالماً، فظلم ينقل عن ملة الإسلام، وظلم لا ينقل، قال الله^(٨) تعالى^(٩): ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] وقال: ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] وذكر حديث ابن مسعود المتفق عليه قال: لما نزلت: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] شق ذلك على أصحاب [رسول الله^(١٠)] - ﷺ - وقالوا: أينما لم يظلم^(١١) نفسه^(١٢)؟ قال رسول الله ﷺ: «ليس بذلك، ألا تسمعون^(١٣) إلى قول العبد^(١٤) الصالح: ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾

(١) ما بين العلامتين // — // ساقط من (س).

(٢) في (أ) «أخبرنا» وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة.

(٣) سبق تخريجه (ص: ٥٠٨) من هذه الرسالة.

(٤) في (أ، ح) «حدثنا» وما أثبت من بقية النسخ. وتعظيم قدر الصلاة.

(٥) في (ح) «فسوق دون فسوق».

(٦) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٥٢٢/٢) بالإسناد المذكور وهو إسناد صحيح لولا عنعنه ابن

جرير، وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة إلا أنه تغير حفظه قبل موته وربما دلس. انظر: التهذيب

(٤١١/٦)، التقريب (٥٢١/١)، وأخرجه ابن جرير في التفسير (١٦٦/٦)، بسنده من طريق وكيع ... به

في (٦/١٦٥) بسنده من طريق سفيان ... به.

(٧) في تعظيم قدر الصلاة (٥٢٣/٢).

(٨) لفظ الجلالة «ليس في (ح، ق).

(٩) «تعالى» ليست في تعظيم قدر الصلاة.

(١٠) المثبت من (ف، ح) وتعظيم قدر الصلاة، وفي بقية النسخ «النبى».

(١١) في تعظيم قدر الصلاة «لم يلبس إيمانه بظلم؟».

(١٢) «نفسه» ساقطة من (م، ق).

(١٣) في (ف، م، س، ق) «ألم تسمعون» وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة.

(١٤) في تعظيم قدر الصلاة «لقمان».

[لقمان: ١٣] إنما هو الشرك^(١) «^(٢)» .

حدثنا^(٣) محمد بن يحيى ، حدثنا الحجاج بن [منهال]^(٤) ، عن حماد بن سلمة ، عن علي ابن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب كان إذا دخل بيته نشر المصحف فقرأ^(٥) ، فدخل ذات يوم فقراً ، فأتى على هذه الآية ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢] إلى آخر الآية^(٦) ، فانتعل وأخذ رداءه^(٧) ، ثم أتى أبي^(٨) بن كعب ، فقال: يا أبا المنذر أتيت قبل على هذه الآية ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ وقد ترى^(٩) أنا ن ظلم ونفعل؟! فقال : يا أمير المؤمنين إن هذا ليس [بذلك]^(١٠) يقول الله^(١١) : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣] إنما ذلك^(١٢) الشرك «^(١٣)» .

(١) « إنما هو الشرك » ليس في تعظيم قدر الصلاة .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان ، باب ظلم دون ظلم (٨١/١) ، وفي كتاب الأنبياء باب قول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان: ١٢] ، (١١٢/٤) وفي كتاب التفسير ، تفسير سورة لقمان باب قول الله تعالى : ﴿ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣] (٢٠/٦) ، وفي كتاب استتابة المرتد في أوله وفي باب ما جاء في التأولين (٤٨/٧) ، ومسلم في كتاب الإيمان باب صدق الإيمان وإخلاصه (١٤/١) والترمذي في كتاب التفسير ، باب ومن سورة الأنعام (٢٦٢/٥) ، والبخاري في شرح السنة (٧٩/١) ، وأحمد في المسند (٤٢٤/١) .

(٣) في (م) حدثني .

(٤) ما أثبت من (أ ، ف) وفي بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة « المنهال » وهو حجاج بن منهال أبو محمد البصري الأنماطي حدث عن شعبة والحمادين ومالك وعنه : البخاري ومحمد بن يحيى الذهلي واسماعيل القاضي ، ثقة فاضل صاحب سنة مات سنة ٢١٦ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٣٠١/٧) ، سير أعلام النبلاء (٣٥٢/١٠) ، التهذيب (١٢٣/١) .

(٥) في (م ، ح ، مع ، ف ، ط) زيادة « فيه » وليست في بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٦) المثبت من (أ ، ف ، س ، ط) وتعظيم قدر الصلاة وفي بقية النسخ زيادة ﴿ أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ﴾ وليس فيها « إلى آخر الآية » .

(٧) في (م) « رداء » .

(٨) في (س) « إلى » بدل « أبي » .

(٩) في (ط ، ق) « ونرى » بالنون .

(١٠) في (أ ، ف ، ق) « بذاك » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١١) في (ف ، ح ، س ، ق) زيادة « تعالى » .

(١٢) في (ح ، ف ، ق) « ذاك » .

(١٣) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٥٢٤/٢) بالإسناد المذكور وفيه علي بن زيد ابن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي ، روى عنه أحمد والأربعة ، توفي سنة ١٣٠ هـ لينه العجلي والدارقطني والذهبي قال الحافظ : ضعيف . انظر : التهذيب (٣٢٢/٧) ، التقريب (٣٧/٢) ، وفيه أيضاً شيخه يوسف بن مهران وهو البصري روى عن ابن عباس ، ولم يرو عنه إلا ابن جدعان قال أحمد : لين الحديث وكذلك قال الحافظ . انظر : التهذيب (٤٢٤/١١) ، التقريب (٣٨٣/٢) ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٠٨/٣) ، وعزا إخراج له لابن المنذر والحاكم وابن مردويه .

قال محمد بن نصر^(١) : « وكذلك الفسق فسقان: فسق ينقل عن الملة ، وفسق لا ينقل عن الملة، فيسمى الكافر فاسقاً، والفاسق من المسلمين فاسقاً، ذكر الله إبليس فقال : ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ [الكهف : ٥٠] وكان ذلك الفسق منه كفراً ، وقال الله^(٢) تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ﴾ [السجدة : ٢٠] يريد [الكفار]^(٣) دل على ذلك / قوله : [١١٦] ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ [السجدة : ٢٠] وسمى [القاذف]^(٤) من المسلمين فاسقاً ، ولم يُخرجه من الإسلام^(٥) ، قال الله^(٦) تعالى^(٧) : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور : ٤] وقال تعالى^(٨) : ﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ^(٩) جِدَالٍ فِي الْحَجِّ ﴾ [البقرة : ١٩٧] . فقالت^(١٠) طائفة^(١١) من العلماء في تفسير الفسوق هاهنا: هي المعاصي^(١٢) . قالوا : [فكما]^(١٣) كان الظلم ظلمين، والفسق^(١٤) فسقين ، كذلك الكفر كفران^(١٥) : أحدهما^(١٦) ينقل عن الملة ، والآخر لا ينقل^(١٧) عن الملة ، وكذلك^(١٨) الشرك شركان :

(١) في تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٢٦) .

(٢) « لفظ الجلالة » ليس في (م ، ح ، ق) .

(٣) في (أ) « الكافر » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٤) في (أ ، ف ، س ، ق) « الفاسق » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٥) في (م ، ق) « الملة » و « الإسلام » يوجد بهامش (ف) .

(٦) لفظ الجلالة ليس في (م ، ح ، ق) .

(٧) « تعالى » ليست في تعظيم قدر الصلاة .

(٨) في تعظيم قدر الصلاة « قال الله » .

(٩) « ولا جدال في الحج » ساقطة من (م ، ح ، ق) .

(١٠) في (م ، ح ، ق) « وقالت » بالواو .

(١١) « طائفة من » مثبتة من (أ ، س) وليست في بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٢) هذا القول محكي عن : ابن عباس وابن عمر وعبد الله بن الزبير والحسن البصري وعطاء ومجاهد وطاووس

وقتادة والضحاك وهو الذي اختاره معظم المفسرين . انظر : تفسير ابن جرير (٢ / ١٥٥ - ١٥٦) ، تفسير ابن

الجوزي (١ / ٢١١) الدر المنثور للسيوطي (١ / ٥٢٨ - ٥٣٠) .

(١٣) في (أ ، ف ، س ، ق) « فلما » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(١٤) في (س) وتعظيم قدر الصلاة « الفسوق » .

(١٥) في (س) « كفرين » .

(١٦) في (ق) « كفر » .

(١٧) في تعظيم قدر الصلاة « لا ينقل عنها » .

(١٨) في تعظيم قدر الصلاة « فكذلك » .

شرك في التوحيد، ينقل عن الملة، وشرك في العمل لا ينقل عن الملة، وهو الرياء قال (١) الله تعالى (٢): ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠]. يريد بذلك المراعاة بالأعمال الصالحة، وقال النبي ﷺ: «الطيرة شرك» (٣).

قال محمد بن نصر (٤): فهذان مذهبان هما في الجملة [محكيان] (٥) عن أحمد بن حنبل في موافقته (٦) لأصحاب الحديث. حكى الشالنجي إسماعيل بن سعيد أنه سأل أحمد بن حنبل عن المصير على الكبائر [يطلبها] (٧) بجهده، إلا أنه لم يترك الصلاة والزكاة والصوم (٨)، هل يكون مصراً من كانت هذه حاله؟ [قال] (٩): هو مصير، مثل قوله: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» (١٠) يخرج من الإيمان ويقع في الإسلام، ومن (١١) نحو قوله: «لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن» ومن نحو قول ابن عباس في قوله: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (١٢) [المائدة: ٤٤] فقلت

(١) في (م، ح) زيادة «واو» قبل «قال».

(٢) لفظ الجلالة مثبت من (أ، ف، مح) وليس في باقي النسخ، وفي تعظيم قدر الصلاة «قال الله عز وجل».

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الطب باب في الطيرة (١٧/٤) من طريق: محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن سلمه ابن

كهيل عن عيسى بن عاصم عن زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - مرفوعاً بلفظ: «الطير

شرك، ثلاثاً وما منا إلا ولكن الله يذهب بالتوكل»، وإسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات وأخرجه من طرق عن

سلمه بن كهيل كل من: الترمذي في كتاب السير، باب ما جاء في الطيرة (١٦٠/٤)، وابن ماجه في كتاب

الطب، باب من كان يعجبه الفأل ويكره الطيرة (١١٧٠/٢)، وأحمد في المسند (٣٨٩/١، ٤٣٨، ٤٤٠).

(٤) في تعظيم قدر الصلاة (٥٢٧/٢).

(٥) في (أ، س) «يحيكان» وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة.

(٦) المثبت من (أ، م، ح، ق) وفي بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة «في موافقيه من أصحاب».

(٧) المثبت من (هـ، ط، ق) وتعظيم قدر الصلاة، وفي بقية النسخ «يطلبه».

(٨) المثبت من (أ، ق) وتعظيم قدر الصلاة، وفي بقية النسخ «الصيام».

(٩) في (أ، ح، ف، ق) «قالوا» وما أثبت من بقية النسخ، وتعظيم قدر الصلاة.

(١٠) سبق تخريجه (ص: ١٤) من هذه الرسالة.

(١١) في (م، ح) «وهو من نحو».

(١٢) سبق تخريجه (ص: ٥٠٧) من هذه الرسالة.

له : ما هذا الكفر ؟ [قال] ^(١) كفر لا ينقل عن الملة ، [مثل] ^(٢) الإيمان بعضه ^(٣) دون بعض ، [فكذلك] ^(٤) الكفر ، حتى يجيء من ذلك أمر لا يختلف فيه . وقال ^(٥) ابن أبي شيبة : « لا يزني حين يزني وهو مؤمن » : لا يكون مستكمل الإيمان ، يكون ناقصاً من إيمانه قال ^(٦) : وسألت أحمد ابن حنبل عن الإسلام والإيمان ؟ فقال : الإيمان قول وعمل ، والإسلام إقرار ، قال : وبه قال أبو خيثمة . وقال ابن أبي شيبة : لا يكون الإسلام / إلا بإيمان ، ولا إيمان إلا بإسلام ^(٧) .

قلت : وقد تقدم تمام الكلام ^(٨) بتلازمهما ^(٩) وإن كان مسمى أحدهما ليس هو مسمى الآخر ، وقد حكى غير واحد ، إجماع أهل السنة والحديث على أن الإيمان قول وعمل . قال أبو عمر بن عبد البر ^(١٠) في التمهيد ^(١١) : « أجمع أهل الفقه والحديث على أن الإيمان قول وعمل ، ولا عمل إلا بنية ، والإيمان عندهم يزيد بالطاعة ^(١٢) وينقص بالمعصية ، والطاعات

(١) المثبت من (م ، ح ، ف ، ق) وتعظيم قدر الصلاة ، وفي بقية النسخ « فقال » .

(٢) في (أ) « يقل » وفي (ح) « نقل » ، وفي (مح) « يقل » وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٣) في (هـ ، س) « بعض دون بعض » .

(٤) في (أ ، س ، ط) « وكذلك » ، وما أثبت من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٥) « الواو » ساقطة من (ح ، ف ، ق) .

(٦) القائل هو اسماعيل بن سعيد الشالنجي .

(٧) انظر تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٢٧ - ٥٢٨) .

(٨) في (ف) « الحديث » بدل « الكلام » .

(٩) يشير الشيخ هنا إلى تقدم الكلام على أن الإسلام والإيمان متلازمان وذلك (ص : ٣٢٥) من هذه الرسالة .

(١٠) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري أبو عمر القرطبي الأندلسي المالكي حافظ المغرب بخاريه

ولد سنة ٣٦٨ هـ سمع من أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن وحدث عن إسماعيل الصفار وأبي بكر

النجاد حدث عنه أبو محمد بن حزم وأبو عبد الله الحميدي وأبو محمد بن أبي قحافة .

قال الحميدي : أبو عمر فقيه حافظ مكثر عالم بالقراءات وبالحلاف وعلوم الحديث والرجال قديم السماع يميل في

الفقه إلى أقوال الشافعي . توفي سنة ٤٦٣ هـ . انظر : جذوة المقتبس (ص : ٣٦٧) سير أعلام النبلاء (٨ / ١٥٣) ،

وفيات الأعيان (٦٦ / ٧) « والتمهيد » اسم لكتابه التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد « شرح لموطأ الإمام

مالك من أجل شروح الحديث والفقه وقد هذب في « تجريد التمهيد » وتكلم فيه على أسانيد الموطأ و « الاستذكار »

تكلم في علي فقه المسائل التي يشتمل عليها الموطأ ، وقد طبعت هذه الكتب جميعاً .

(١١) المقابلة هنا مع كتاب التمهيد (٩ / ٢٣٨) وما بعدها ، مع بقية النسخ المخطوطة .

(١٢) بالطاعة توجد بهامش (أ) وفي (ف ، ق) « بالطاعات » .

كلها عندهم إيمان ، إلا ما ذكر عن أبي حنيفة وأصحابه ، فإنهم ذهبوا إلى أن الطاعات ^(١) لا [تسمى] ^(٢) إيماناً ، قالوا: إنما الإيمان التصديق والإقرار ، ومنهم من زاد المعرفة وذكر ما احتجوا به إلى أن قال: وأما سائر الفقهاء من أهل الرأي والآثار بالحجاز والعراق والشام ومصر، منهم مالك بن أنس، والليث بن سعد، وسفيان الثوري، والأوزاعي، والشافعي، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه، وأبو عبيد [القاسم] ^(٣) بن سلام، وداود بن علي، والطبري ^(٤) ، ومن سلك سبيلهم فقالوا ^(٥) : الإيمان قول وعمل ، قول باللسان وهو الإقرار، واعتقاد ^(٦) بالقلب وعمل بالجوارح مع الإخلاص بالنية الصادقة. قالوا: وكل ما يطاع [الله عز ^(٧) وجل به] من فريضة ونافلة، فهو من الإيمان، والإيمان يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي، وأهل الذنوب عندهم مؤمنون غير [مستكملي] ^(٨) الإيمان من أجل ذنوبهم ، وإنما صاروا ناقصي الإيمان بارتكابهم الكبائر، ألا ترى إلى قول [النبي] ^(٩) ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن..» ^(١٠) الحديث. يريد مستكمل الإيمان، ولم يرد به نفي جميع الإيمان عن فاعل ذلك، بدليل الإجماع ^(١١) على توريث الزاني والسارق والخمر، إذا صلوا إلى القبلة ^(١٢) ،

(١) في (ح) « الطاعة » .

(٢) في (أ) « يسمى » وما أثبت من بقية النسخ والتمهيد .

(٣) في (أ) « القسم » وما أثبت من بقية النسخ والتمهيد .

(٤) في التمهيد زيادة « وأبو جعفر الطبري » .

(٥) في (ف) « قالوا » بدون فاء .

(٦) في (س ، مح) « والاعتقاد » .

(٧) في (أ ، ف) « ما يطاع الله به عز وجل » وما أثبت من بقية النسخ والتمهيد .

(٨) في (أ) « مستكمل » وما أثبت من بقية النسخ والتمهيد .

(٩) ما أثبت من (س) ، وفي (ق) « ألا ترى قوله ﷺ » وليس في بقية النسخ وفي التمهيد « قول رسول الله » .

(١٠) جزء من حديث سبق تخريجه (ص : ١٤) من هذه الرسالة .

(١١) « الاجماع على » ساقطة من (س) .

(١٢) في (م ، ف ، ق) « والشارب للخمر » ، وفي (ح) « الشارب للخمر » .

(١٣) في التمهيد « للقبلة » .

وانتحلوا^(١) دعوة الإسلام ، من^(٢) قراباتهم المؤمنين الذين ليسوا بتلك الأحوال ،
[واحتجوا^(٣)] على ذلك ، ثم قال : وأكثر أصحاب مالك على أن الإيمان والإسلام شيء
واحد .

قال^(٤) : وأما^(٥) المعتزلة : فالإيمان عندهم جماع^(٦) الطاعات ، ومن قصر^(٧) منها عن
شيء فهو فاسق^(٨) ، لا مؤمن ولا كافر ، وهؤلاء^(٩) هم^(١٠) المتحققون^(١١) بالاعتزال أصحاب
المنزلة بين المنزلتين ... إلى أن قال : و^(١٢) على أن الإيمان يزيد وينقص - يزيد بالطاعة ، وينقص
بالمعصية -^(١٣) جماعة^(١٤) أهل الآثار^(١٥) ، والفقهاء^(١٦) أهل الفتيا [بالأمصار]^(١٧) .

[وقد]^(١٨) روى ابن القاسم عن مالك أن الإيمان يزيد ، وتوقف في نقصانه ، وروى عنه
عبد الرزاق ومعن بن عيسى^(١٩) ، وابن نافع^(٢٠) أنه يزيد وينقص ، وعلى هذا مذهب الجماعة

(١) قال في المعجم الوسيط : انتحل الشيء : انتسب إليه ودان به (ص : ٩٠٧) .

(٢) ما أثبت من (ق ، س) والتمهيد وفي بقية النسخ زيادة واو .

(٣) ما أثبت من (ف ، ق) وفي بقية النسخ وكتاب التمهيد « واحتج » .

(٤) « قال » ساقطة من (م) .

(٥) ما أثبت من (أ ، س ، هـ) والتمهيد ، وفي بقية النسخ « وأما قول المعتزلة » بزيادة « قول » .

(٦) لعل الصواب « جميع الطاعات » .

(٧) في (م ، ح) « ومن قصر عن شيء منها » ، وفي (ف) « ومن قصر فيها عن شيء » .

(٨) في (س) زيادة « واو » .

(٩) في التمهيد « وسواهم المتخفون » .

(١٠) « هم » ساقطة من (س) .

(١١) في (ف ، ح ، ق) « المحققون » .

(١٢) « الواو » مثبتة من (أ) والتمهيد ، وساقطة في بقية النسخ .

(١٣) ما أثبت من (أ ، م ، ح) وفي بقية النسخ زيادة « عليه » .

(١٤) في (هـ) « جماع » .

(١٥) في (م ، ح ، ق) « الأثر » .

(١٦) في (م ، ف ، س) زيادة « من » .

(١٧) المثبت من التمهيد وفي بقية النسخ « في الأمصار » .

(١٨) ما أثبت من التمهيد وساقطة من بقية النسخ .

(١٩) هو معن بن عيسى بن يحيى بن دينار ، من كبار أصحاب مالك وأشد الناس ملازمة له ، وكان مالك يتكأ عليه

عند خروجه من المسجد توفي سنة ١٩٨ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٢٧٧/٨) سير أعلام النبلاء (٣٠٤/٩) ،

ترتيب المدارك (١٤٨/٣) .

(٢٠) هو عبد الله بن نافع مولى بني مخزوم ، المعروف بالصائغ كان صاحب رأي مالك ومفتي المدينة برأي مالك حفظ

من مالك أربعين سنة ولم يكتب منه شيء توفي سنة ١٨٦ هـ . انظر : الجرح والتعديل (١٨٣/٥) ، سير أعلام

النبلاء (٣٧١/١٠) ، ترتيب المدارك (١٢٨/٣) .

من أهل الحديث ، والحمد لله ^(١) . ثم ذكر حجج المرجئة ، ثم حجج أهل السنة ، ورد ^(٢) على الخوارج التكفير بالحدود المذكورة للعصاة في الزنى والسرقة ونحو ذلك ، و ^(٣) بالموارثة ^(٤) ، وبحديث عبادة [بن ^(٥) الصامت] « من أصاب من ^(٦) ذلك شيئاً فعوقب به في الدنيا فهو كفارة [له] ^(٧) » ^(٨) وقال : الإيمان مراتب ، بعضها فوق بعض ، فليس ناقص الإيمان ككامل ^(٩) الإيمان ، قال الله ^(١٠) تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال : ٢] ^(١١) الآية إلى قوله ﴿ أُولَئِكَ ﴾ : هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴿ [الأنفال : ٤] وكذلك ^(١٢) قوله ﷺ : « المؤمن من آمنه الناس ^(١٣) » والمسلم من سلم

(١) انظر التمهيد (٩ / ٢٤٣ - ٢٥٤) .

(٢) في (ح) « ورد » .

(٣) « الواو » ساقطة من (ف) .

(٤) أي ومن حججه الموارثة بين من يموت من العصاة وورثته إذ لو كان خارجاً عن الملة ما ورثوه .

(٥) ما أثبت من (م ، ح ، ف ، ق) وليس في بقية النسخ والتمهيد .

(٦) « من ذلك » ساقطة من (هـ ، مح ، س) والتمهيد .

(٧) « له » مثبتة من (م ، ق) وليست في بقية النسخ والتمهيد ، وجاء في التمهيد : « مما جاء في حديث عبادة - عن النبي - ﷺ - فمن واقع منها - يعني من الكبائر - وأقيم عليه الحد فهو كفارة ومن لا فأمره إلى الله إن شاء غفر له وإن شاء عذبه » وليس هذا حكم الكافر والظاهر - أن الشيخ اختصر كلام ابن عبد البر وذكر نص الحديث وابن البر حكاها بالمعنى .

(٨) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان ، باب حدثنا أبو اليمان (١٠ / ١) وفي كتاب مناقب الأنصار ، باب وفود الأنصار إلى النبي - ﷺ - في مكة (٤ / ٢٥١) وفي كتاب التفسير تفسير سورة الممتحنة ، باب إذا جاءك المؤمنات يسأعنك (٦ / ٦٢) ، وكتاب الحدود ، باب توبة السارق (٧ / ١٥) وكتاب الاحكام ، باب بيععة النساء (٧ / ١٢٥) ، وكتاب التوحيد ، باب في المشيئة (٨ / ١٩١) . ومسلم في كتاب الحدود باب الحدود كفارة لأهلها (٣ / ١٣٣٣) ، والترمذي في كتب الحدود ، باب ما جاء أن الحدود كفارة لأهلها (٤ / ٤٥) ، والدارمي في السنن في كتاب السير ، باب في بيععة النبي - ﷺ - (٢ / ١٣٩) ، وأحمد في المسند (٥ / ٣١٤) .

(٩) في التمهيد « كالكامل » ، وفي (ق) « ككامله الايمان » .

(١٠) في التمهيد « قال الله عز وجل » .

(١١) ما أثبت من (ق ، ح) ، وفي بقية النسخ « أي حقاً وكذلك قال هم المؤمنون حقاً » .

(١٢) « كذلك » ساقطة من (ح) .

(١٣) في (م) زيادة « على [دمائهم] »

المسلمون^(١) من لسانه ويده^(٢) - [يعني^(٣)] ^(٤)حقاً - ومن هذا قوله : « أكمل المؤمنين إيماناً^(٥) »^(٦) . ومعلوم أن هذا لا يكون أكمل حتى يكون غيره أنقص ! .

وقوله : «^(٧) أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض^(٨) في الله^(٩) » . وقوله : « لا إيمان

(١) في (ح) « من سلم الناس » بدل « المسلمون » .

(٢) في التمهيد « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم » ، والحديث سبق تخريجه (ص : ٥) من هذه الرسالة .

(٣) « يعني » ساقطة من (أ ، ف ،) ، وفي (ق) « أي حقاً » ، ومثبتة في بقية النسخ .

(٤) في التمهيد « إن المؤمن هو المسلم حقاً » .

(٥) « إيماناً » ساقطة من (هـ ، مح ، س) ومثبتة في التمهيد وبقية النسخ .

(٦) أخرجه أحمد من طريقين : من طريق ابن ادريس قال : سمعت محمد بن عمرو عن أبي سلمه عن أبي هريره - رضي الله عنه مرفوعاً .. به وزاد فيه « وخيارهم خيارهم لنسائهم » .

ومن طريق : يحيى بن سعيد عن محمد بن عمرو ... به فذكره (٤٧٢ / ٢) .

وأخرجه أبو داود في كتاب السنة ، باب الدليل على أن زيادة الايمان ونقصانه (٢٢٠ / ٤) من طريق الامام أحمد ... به ، والترمذي في كتاب الرضاع ، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها (٤٦٦ / ٣) بسنده عن محمد بن عمرو ... به . وقال : حديث حسن صحيح ، وأخرجه من طريق محمد بن عمرو كل من : ابن أبي شيبه في المصنف (١٨٥ / ١٢) وفي كتاب الايمان (ص : ٨) وأبو نعيم في الحلية (٢٤٨ / ٩) . والحاكم في المستدرک (٣ / ١) وقال : صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي . ومدار الحديث - كما هو واضح - على محمد بن عمرو وهو ابن علقمه بن وقاص الليثي ، وثقه ابن حبان ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال الذهبي شيخ مشهور حسن الحديث وقال الحافظ صدوق له أوهام فهو حسن الحديث .

انظر : الثقات لابن حبان (٣٧٧ / ٧) ، الميزان (٦٦٤ / ٣) ، التهذيب (٣٥٥ / ٩) التقريب (١٩٢ / ٢) ، فالحديث حسن بهذا ويرتقي إلى درجة الصحيح لغيره بمعاوضة ما أخرجه أحمد في المسند (٥٢٧ / ٢) من طريق : عبد الله بن يزيد عن سعيد حدثني ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريره - رضي الله عن - مرفوعاً ... به وهذا إسناد حسن ، رجاله ثقات كلهم .

(٧) في (ف) زيادة « واو » قبل « أوثق » .

(٨) « البغض في الله » ساقطة من (ف) .

(٩) أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف (٤١ / ١١) من طريق ابن نمير عن مالك بن مغول عن زيد عن مجاهد قال : ... الحديث وهو مقطوع صحيح الاسناد رجاله ثقات كلهم . وأخرجه من طريق مالك بن مغول ... به ، محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٤٠٧ / ١) وهو جزء من حديث مرفوع أخرجه : أبو داود الطيالسي في مسنده (ص : ١٠١) من طريق : جرير عن ليث عن عمرو بن مرة عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء بن عازب - رضي الله عنهما - قال : فذكره ، واسناده فيه : ليث بن أبي سليم وهو ضعيف وقد سبق بيان حاله (ص : ٤٥٢) وأخرجه من طريقه : محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٤٠٣ / ١) وابن أبي شيبه في المصنف (٢١ / ١١) وفي كتاب الايمان (ص : ٣٦) وأحمد في المسند (٢٨٦ / ٤) .

لمن لا أمانة له»^(١) يدل على أن بعض الإيمان أوثق وأكمل من بعض ، وذكر^(٢) الحديث الذي رواه الترمذي وغيره : « من أحب لله وأبغض لله »^(٣) الحديث .

وكذلك ذكر أبو عمر^(٤) الطلمنكي إجماع أهل السنة على أن الإيمان قول وعمل ونية وإصابة السنة .

وقال أبو طالب المكي^(٥) : « مباني الإسلام الخمسة »^(٦) : يعني الشهادتين ، والصلوات^(٨) الخمس^(٩) ، والزكاة ، وصيام شهر رمضان ، والحج ، قال : وأركان الإيمان

تقرير كلام
أبي طالب
المكي

= والبيهقي في شعب الإيمان (١١/١) والحديث له عدة شواهد ، لكن لا يخلو طريق منها من علة لا يجبر بعضها بعضاً لقوة الضعف فيها ومنها : حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - الذي أخرجه الطبراني مرفوعاً بلفظ : « أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والمعادة في الله والحب في الله والبغض في الله » انظر الجامع الصغير للسيوطي (٣٧٣/١) وصحيح الجامع للألباني (٣٤٢/٢) ، وحديث أبي ذر : « أثقل الأعمال ، الحب في الله والبغض في الله » أخرجه أبو داود في كتاب السنة ، باب مجانية الأهواء (١٩٨/٤) من طريق مسدد حدثنا خالد بن عبد الله حدثنا يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن رجل عن أبي ذر قال : قال رسول الله - ﷺ - فذكره وإسناده ضعيف لسببين : الأول فيه يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي أبو عبد الله ضعيف ، لكن يصح في المتابعات والشواهد . الثاني : جهالة شيخ مجاهد ، وأخرجه من طريق يزيد بن أبي زياد كل من أحمد : في المسند (١٤٦/٥) ، محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٤٠٥/١) .

(١) سبق تخريجه ص (١٧) من هذه الرسالة .

(٢) في (س) « وروى » .

(٣) أخرجه : أحمد في المسند (٤٤٠/٣) من طريق عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد بن أبي أيوب ، عن أبي مرحوم ، عبد الرحيم بن ميمون ، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه أن رسول الله - ﷺ - قال : من أعطى .. الحديث ، وإسناده صحيح ورجاله ثقات كلهم . والترمذي في آخر كتاب صفة القيامة (٢٧٠/٤) بسنده من طريق عبد الله ابن يزيد ... به ، وقال حديث حسن .

(٤) في (ح) « أبو عمرو » .

(٥) سبقت ترجمته (ص : ٣٧٣) من هذه الرسالة .

(٦) في كتاب قوت القلوب (١٢٨/٢) والمقابلة عليه مع بقية النسخ .

(٧) في قوت القلوب « خمسة » بدون « أل » .

(٨) في (ف) « الصلاة » .

(٩) « الخمس » ساقطة من (هـ ، ف) .

سبعة»^(١). يعني الخمسة المذكورة في حديث جبريل كما سنذكره^(٢) إن شاء الله [تعالى]^(٣).

قال : « والإيمان بأسماء الله [تعالى]^(٤) وصفاته ، والإيمان بكتب الله وأنبيائه ، والإيمان بالملائكة والشياطين يعني - والله أعلم - [الإيمان]^(٥) بالفرق^(٦) بينهما ، فإن من الناس من يجعلهما جنساً واحداً ، لكن تختلف باختلاف الأعمال ، كما يختلف الإنسان البر والفاجر ، والإيمان بالجنة والنار ، وأنهما قد خلقتا قبل آدم والإيمان بالبعث بعد الموت ، والإيمان بجميع أقدار الله خيرها وشرها ، [و]^(٧) حلوها ومرّها [و]^(٨) أنها من الله قضاء وقدرًا ومشئئة^(٩) وحكماً ، وأن ذلك عدل منه ، وحكمة بالغة ، استأثر بعلم غيبها ومعنى حقائقها .

قال : « وقد قال قائلون^(١٠) : إن الإيمان هو الإسلام [وهؤلاء]^(١١) قد أذهبوا [التفاوت والمقامات ، وهذا يقرب من مذاهب^(١٢) المرجئة ، وقال آخرون : إن الإسلام غير الإيمان وهؤلاء قد أدخلوا التضاد والتغاير ، وهذا قريب من قول الإباضية^(١٣) ، فهذه مسألة مشككة

(١) في (ف ، ح) « الإيمان بأسماء الله وصفاته والإيمان بكتب الله وأنبيائه » ، وسوف ترد هذه الجملة بعد ٣ أسطر .

(٢) في (ف ، ط ، ق) « سنذكر » بدون « هاء » .

(٣) ما أثبت من (س ، ه ، ط) وساقط في بقية النسخ .

(٤) « تعالى » ليست في (أ ، ه ، ح ، ف ، ق) وقوت القلوب .

(٥) « الإيمان » ساقط من (أ ، س) ومثبت من بقية النسخ .

(٦) في (ف) « الفرق » بدون الباء .

(٧) الواو مثبتة من (ف ، س) ، وساقطة من بقية النسخ .

(٨) « الواو » زيادة يقتضيها السياق ليست في جميع النسخ وقوت القلوب .

(٩) في قوت القلوب « أو » بدل « الواو » ، « والواو » قبل مشيئة ساقطة من (ق) .

(١٠) في (ف) « القائلون » بزيادة « أل » .

(١١) ما أثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « وهذا قد اذهب » وكذلك قوت القلوب .

(١٢) في (س ، ح ، ط) وقوت القلوب « مذهب » .

(١٣) هي فرقة تنتسب إلى عبد الله بن إباح وهي إحدى فرق الخوارج وقد افترقوا إلى عدة فرق ، ويجمعهم بأن

مخالفهم من هذه الأمة كفار ليسوا مؤمنين ولا مشركين وأجازوا شهادتهم وحرّموا دماءهم في السر ، واستحلّوها

في العلانية وصحّحوا منّا كجهنم والتوارث منهم ويقولون : أن مرتكب الكبيرة كافر ، كفر نعمه وهو في الآخرة

مخلد في النار . انظر مقالات الإسلاميين (١٨٣/١) الفصل لابن حزم (١٨٩/٤) الفرق بين الفرق (ص: ١٠٣) ،

التبصير في الدين (ص: ٥٨) ، الملل والنحل (١٣٤/١) .

تحتاج إلى شرح [و] ^(١) تفصيل ، فمثل الإسلام من ^(٢) الإيمان ، كمثل الشهادتين إحداهما من الأخرى في المعنى والحكم ، فشهادة الرسول غير شهادة [التوحيد] ^(٣) فهما شيئان في الأعيان ، وإحداهما مرتبطة بالأخرى ، في المعنى والحكم كشيء واحد ^(٤) // كذلك الإيمان ، والإسلام ^(٥) أحدهما مرتبط بالآخر ، فهما كشيء واحد ^(٤) // لا إيمان لمن لا إسلام له ، ولا إسلام لمن لا إيمان له ^(٦) ، إذ لا يخلو المسلم من إيمان به يصح إسلامه ، ولا يخلو المؤمن من إسلام به يحقق ^(٧) إيمانه من حيث إشتراط الله للأعمال الصالحة الإيمان ، واشتراط للإيمان الأعمال الصالحة ، فقال في تحقيق ذلك: ﴿ [فَمَنْ] ^(٨) يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ / لِسَعْيِهِ ﴾ [الأنبياء : ٩٤] وقال في تحقيق الإيمان بالعمل : ﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴾ [طه : ٧٥] فمن كان ظاهره أعمال الإسلام [و] ^(٩) ، لا يرجع إلى عقود الإيمان بالغيب ، فهو منافق نفاقاً ينقل عن الملة ، ومن كان عقده الإيمان بالغيب ، ولا يعمل بأحكام الإيمان ، وشرائع الإسلام ، فهو كافر كفوفاً لا يثبت معه توحيد ، ومن كان مؤمناً بالغيب مما ^(١٠) أخبرت ^(١١) به الرسل عن الله ، عاملاً بما أمر الله فهو مؤمن مسلم ، ولولا ^(١٢) أنه كذلك ، لكان المؤمن يجوز أن لا ^(١٣) يسمى مسلماً ، ولجاز ^(١٤) أن المسلم لا يسمى مؤمناً بالله .

(١) «الواو» ساقطة من (أ) ومثبتة في بقية النسخ وقوت القلوب.

(٢) في (هـ) «مع» .

(٣) في (أ ، ف ، س ، ق) «الوحدانية» وما أثبت من بقية النسخ وقوت القلوب .

(٤) ما بين العلامتين // — // ليس في قوت القلوب .

(٥) في (س) «الإسلام والإيمان» .

(٦) «له» ساقطة من (ف) .

(٧) في (ح) «تحقق» ، وفي (ق) «تحقيق» وفي قوت القلوب «ولا بد للمسلم من إيمان به يحق إيمانه» .

(٨) في (أ) وقوت القلوب «ومن» وما أثبت من بقية النسخ .

(٩) ما أثبت من (س ، ط) وليست في بقية النسخ وقوت القلوب «ومن» وما أثبت من بقية النسخ ، وسقط (٥٥)

سطر من (ق) حتى (ص: ٥٢٥) من هذه الرسالة .

(١٠) في (ف) «بما» .

(١١) في قوت القلوب «أخبر به الرسول» .

(١٢) في (س) «ولو» .

(١٣) «لا» ساقطة من (س) .

(١٤) في قوت القلوب «وجاز أن لا يسمى كل مسلم مؤمناً بالله تعالى ورسله ركنه» .

وقد أجمع أهل القبلة على أن كل مؤمن مسلم ، وكل مسلم مؤمن بالله [وملائكته] ^(١) وكتبه . قال : ومثل الإيمان في ^(٢) الأعمال كممثل القلب في الجسم لا ينفك ^(٣) أحدهما عن الآخر ، لا يكون ذو جسم حي لا قلب له ، ولا ذو قلب بغير جسم ، فهما شيئان منفردان ، وهما في الحكم والمعنى متصلان ^(٤) ، ومثلهما أيضاً مثل [حبة] ^(٥) لها ظاهر وباطن وهي واحدة . لا يقال : [حبتان] ^(٦) لتفاوت [صفتيهما] ^(٧) فكذلك أعمال الإسلام من [الإيمان] ^(٨) [والإسلام] ^(٩) هو ظاهر الإيمان ، وهو من ^(١٠) أعمال الجوارح ، والإيمان باطن الإسلام ، وهو من ^(١١) أعمال القلوب .

وروي ^(١١) عن النبي ﷺ أنه قال : « الإسلام علانية ، والإيمان في القلب » ^(١٢) ، وفي لفظ : « ^(١٤) الإيمان سر » فالإسلام أعمال ^(١٥) الإيمان ، والإيمان عقود الإسلام ، فلا إيمان إلا بعمل ، ولا عمل إلا بعقد ، ومثل ذلك [مثل العمل] ^(١٦) [الظاهر والباطن] ، أحدهما مرتبط بصاحبه من أعمال القلوب و[أعمال] ^(١٧) الجوارح ، ومثله قول رسول الله ﷺ : « إنما

(١) « وملائكته » ليست في (أ ، ف) ومثبتة من بقية النسخ ، وقوت القلوب .

(٢) في قوت القلوب « من » بدل « في » .

(٣) في (ف) « ينقل » .

(٤) في (ف ، س ، ط) « منفصلان » .

(٥) في (م ، أ ، ف) « حبة » وما أثبت من بقية النسخ وقوت القلوب .

(٦) في (أ ، م ، ف) « جبتان » وما أثبت من بقية النسخ وقوت القلوب .

(٧) في (أ ، ف) « وصفها » وفي قوت القلوب « وصفيهما » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(٨) في جميع النسخ « من الإسلام » ، وما أثبت من قوت القلوب .

(٩) في (أ) « اسلام » وفي (ح) « فالإسلام » ، وقوت القلوب « الإسلام » بدون الواو وما أثبت من بقية النسخ .

(١٠) « من » ليست في قوت القلوب في الموضعين .

(١١) « الواو » ساقطة من (ف) .

(١٢) في قوت القلوب « الإسلام علانية الايمان سر » وفي لفظ آخر « والايمان في القلب » .

(١٣) سبق تخريجه ص (١٦) من هذه الرسالة .

(١٤) في (مع ، ف) زيادة « واو » قبل « الايمان » .

(١٥) في قوت القلوب ، « أعلام » .

(١٦) في (أ ، هـ ، س) وقوت القلوب « مثل العلم » وفي (م) « كمثال العلم » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٧) ما أثبت من (س) وقوت القلوب وفي بقية النسخ « عمل » .

الأعمال بالنيات ^(١) أي : لا عمل إلا بعقد وقصد ، لأن ^(٢) « إنما » تحقيق [للشيء] ^(٣) ونفي لما سواه ، فأثبت بذلك عمل الجوارح من المعاملات ، و[أعمال] ^(٤) القلوب من النيات ، فَمَثَلُ العمل من الإيمان كمثّل الشفتين من اللسان لا يصح الكلام إلا بهما ، لأن الشفتين تجمع الحروف ، واللسان يظهر الكلام ، وفي سقوط / أحدهما بطلان الكلام ، وكذلك في [١١٨] ب سقوط العمل ذهاب الإيمان ، ولذلك [حين] ^(٥) عَدَّدَ الله ^(٦) [نعمه] ^(٧) على الإنسان بالكلام ، ذكر ^(٨) الشفتين مع اللسان في قوله : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾ [البلد: ٨- ٩] [المعنى] ^(٩) أَلَمْ نَجْعَلْهُ نَازِرًا مُتَكَلِّمًا ، فعبر عن الكلام باللسان والشفتين ، لأنهما مكان له ، وذكر الشفتين لأن الكلام الذي جرت به النعمة ^(١٠) لا يتم إلا بهما ^(١١) .

ومثّل الإيمان ^(١٢) والإسلام أيضا كفسطاط ^(١٣) قائم في الأرض له ظاهر ^(١٤) وأطناب ،

(١) أخرجه عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : البخاري في كتاب بدء الوحي باب كيف بدء الوحي (٢/١) ، وفي كتاب الإيمان ، باب ما جاء في أن الأعمال بالنية (٢٠/١) ، وفي كتاب العتق ، باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق (١١٩/٣) ، وفي كتاب الإيمان والنذور باب النية في الإيمان (٢٣١ / ٧) . ومسلم في كتاب الأمانة باب قول النبي - ﷺ - إنما الأعمال بالنيات (١٥١٥/٣) . وأبو داود في كتاب الطلاق ، باب فيما عني به الطلاق والنيات (٢٦٢ / ٢) ، والنسائي في كتاب الطهارة ، باب النية في الوضوء (٩٨/١) وفي كتاب الطلاق ، باب الكلام إذا قصد به فيما يحتمل معناه (١٥٨/٦) ، وفي كتاب الإيمان والنذور ، باب النية في اليمين (١٣/٧) ، وابن ماجه في كتاب الزهد ، باب النية (١٤١٣/٢) وأحمد في المسند (٤٣ ، ٢٥/١) .

(٢) في قوت القلوب « لأن قوله - ﷺ - « إنما » .

(٣) في (أ) « بشيء » وما أثبت من بقية النسخ وقوت القلوب .

(٤) في (أ ، س) « عمل » وما أثبت من بقية النسخ وقوت القلوب .

(٥) ما أثبت من (ح ، س ، ف) وساقطة في بقية النسخ وقوت القلوب .

(٦) في قوت القلوب « زيادة » « في » .

(٧) في (أ) « النعم » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(٨) في (م) زيادة « واو » .

(٩) في (أ ، س) « بمعنى » وما أثبت من بقية النسخ ، وقوت القلوب .

(١٠) في (س) وقوت القلوب « النعمة به » .

(١١) في (ف) « بها » .

(١٢) ف (س) « الاسلام والايمان » .

(١٣) الفسطاط : هو بيت يتخذ من الشعر ، ومدينة مصر العتيقة التي بناها عمرو بن العاص في موضع فسطاطه أي

خيمته أو بيته من الشعر ، وقيل هو الجماعة من الناس . انظر المعجم الوسيط (ص : ٩٨٨) .

(١٤) في قوت القلوب « ظاهر متجاف » .

[وله] ^(١) عمود في باطنه ، فالفسطاط مثل ^(٢) الإسلام ، له أركان من أعمال ^(٣) العلانية والجوارح ، وهي الأطناب التي تمسك أرجاء الفسطاط ، والعمود الذي في وسط ^(٤) الفسطاط ، مثله كالإيمان لا قوام ^(٥) للفسطاط إلا [به] ^(٦) فقد احتاج الفسطاط إليها ، إذ لا قوام له ولا قوة ^(٧) إلا بها ، كذلك الإسلام في ^(٨) أعمال الجوارح لا قوام له إلا بالإيمان ، والإيمان من أعمال القلوب ، لا نفع له إلا بالإسلام ، وهو صالح الأعمال ^(٩) ^(١٠) وأيضاً ^(١١) فإن الله قد جعل ضد الإسلام والإيمان واحداً ، فلولا أنهما كشيء واحد في الحكم والمعنى ما كان ضدهما واحداً فقال ^(١٢) : ﴿ [كَيْفَ] يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾ [آل عمران : ٨٦] ، وقال : ﴿ أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٨٠] فجعل ضدهما الكفر . قال : وعلى مثل هذا أخبر [رسول ^(١٤) الله] - ﷺ - عن الإيمان ، والإسلام [بوصف] ^(١٥) واحد ، فقال في حديث ابن عمر : « بني الإسلام على خمس » ^(١٦) وقال في حديث ابن عباس عن وفد عبد القيس ^(١٧) أنهم سألوه عن الإيمان فذكر هذه

(١) « وله » ساقطة في (أ) ومثبتة في بقية النسخ وقوت القلوب .

(٢) « مثل » مكررة في (م) مرتين .

(٣) في (ف) « الاعمال » .

(٤) في قوت القلوب « باطن » بدل « وسط » .

(٥) في (م) « لا قوة ولا قوام » وفي قوت القلوب « لا استقامة » .

(٦) ما أثبت من (مح ، ح ، هـ) وفي بقية النسخ « بها » وفي قوت القلوب « بهما » .

(٧) « قوة » توجد بهامش (ف) .

(٨) في قوت القلوب « من » بدل « في » .

(٩) « الاعمال » توجد بهامش (ف) .

(١٠) انظر قوت القلوب ص (٢ / ١٣٠) حيث ينتهي نقل شيخ الاسلام إلى هذه الفقرة وانتقل إلى فقرة أخرى

تاركا استطراد أبي طالب المكي .

(١١) « الواو » ساقطة من (ف) .

(١٢) في (ف) زيادة « تعالى » وفي قوت القلوب « فقال سبحانه » .

(١٣) في (أ) « فكيف » وما أثبت من بقية النسخ وقوت القلوب .

(١٤) في (أ ، مح ، ف) « الرسول » وما أثبت من بقية النسخ وقوت القلوب .

(١٥) في (أ) « من صنف » وما أثبت من بقية النسخ وقوت القلوب .

(١٦) سبق تخريجه (ص : ٣) من هذه الرسالة .

(١٧) سبق تخريجه (ص : ٨) من هذه الرسالة .

الأوصاف، فدل بذلك على أنه لا إيمان باطن إلا بإسلام^(١) ظاهر، ولا إسلام ظاهر علانية إلا بإيمان سر، وأن الإيمان والعمل قرينان لا ينفع أحدهما بدون^(٢) صاحبه.

قال^(٣): فأما تفرقة النبي ﷺ في حديث جبريل [بين]^(٤) الإيمان والإسلام، فإن ذلك تفصيل أعمال القلوب وعقودها على ما توجب هذه^(٥) المعاني التي وصفناها أن [تكون]^(٦) / عقوداً من تفصيل أعمال الجوارح بما^(٧) يوجب الأفعال الظاهرة التي وصفناها أن تكون علانية، لا أن^(٨) ذلك يفرق بين الإسلام^(٩) والإيمان في المعنى باختلاف وتضاد، ليس فيه دليل أنهما مختلفان في الحكم، قال: ويجتمعان^(١٠) في عبد واحد مسلم مؤمن، فيكون ما ذكره من عقود القلب وصف قلبه، وما ذكره من العلانية وصف^(١١) جسمه.

قال: وأيضاً فإن^(١٢) الأمة [مجمعة]^(١٣) أن العبد لو آمن بجميع ما [ذكرناه]^(١٤) من عقود القلب في حديث جبريل من وصف الإيمان ولم يعمل بما [ذكره]^(١٥) من وصف الإسلام^(١٦) أنه لا يسمى مؤمناً، وأنه إن^(١٧) عمل بجميع ما وصف به الإسلام، ثم لم يعتقد

(١) في (ف) «الإسلام».

(٢) في قوت القلوب «بغير».

(٣) «قال» ساقطة من (ف).

(٤) في (أ) «من» وما أثبت من بقية النسخ وقوت القلوب.

(٥) في (ف) «هذا».

(٦) في (أ) «يكون» وما أثبت من بقية النسخ وقوت القلوب.

(٧) ما أثبت من (أ) وفي بقية النسخ «بما» وفي قوت القلوب «فيما».

(٨) في (ف) «لان» وفي قوت القلوب «إلا أن».

(٩) في (م) «الإيمان والإسلام».

(١٠) في قوت القلوب: «وقد يجتمعان» بزيادة «قد».

(١١) في قوت القلوب «وصف ظاهر جسمه».

(١٢) في (ف) «إن».

(١٣) ما أثبت من قوت القلوب، وفي جميع النسخ «مجتمعة».

(١٤) في (أ، س) «ذكره» وما أثبت من بقية النسخ وقوت القلوب.

(١٥) في (أ، ف) وقوت القلوب «ذكرناه» وما أثبت من بقية النسخ.

(١٦) في قوت القلوب «وصف الإسلام بأعمال الجوارح».

(١٧) توجد في (أ) «واو» والصواب بدونها.

ما وصفه من الإيمان أنه لا يكون مسلماً ، وقد أخبر النبي ﷺ « أن الإمامة لا تجتمع على ضلالة^(١) » .

قلت^(٢): كأنه أراد إجماع الصحابة ومن اتبعهم ، أو أنه لا يسمى مؤمناً في الأحكام ، وأنه لا يكون مسلماً إذا أنكر بعض هذه الأركان ، أو علم أن الرسول أخبر بها ولم يصدقه ، أو أنه لم ير خلاف أهل الأهواء خلافاً^(٣) ، وإلا فأبو طالب كان عارفاً بأقوالهم ، وهذا - والله أعلم - مراده ، فإنه عقد الفصل الثالث والثلاثين^(٤) في بيان تفصيل الإسلام^(٥) والإيمان^(٦) وشرح عقود معاملة القلب^(٧) من مذهب أهل الجماعة ، وهذا الذي قاله أجود مما^(٨) قاله كثير من الناس لكن ينازع في شيئين : أحدهما : أن المسلم المستحق للشواب ، لا بد أن يكون معه الإيمان الواجب المفصل المذكور في حديث جبريل . والثاني : أن النبي - ﷺ - إنما يطلق^(٩) « مؤمناً » دون « مسلم » في مثل قول النبي - ﷺ - : « أو مسلم » ، لكونه ليس من خواص المؤمنين وأفاضلهم ، كأنه يقول : لكونه^(١٠) ليس من السابقين المقربين بل من المقتصدين

(١) انظر قوت القلوب (٢ / ١٣١) حيث ذكر شيخ الإسلام كلام أبي طالب مختصر أو لعله اطلع على نسخة أخرى من نسخ قوت القلوب ، وإخبار النبي - ﷺ - بأن الإمامة لا تجتمع على ضلالة أخرج ما يدل على ذلك : الحاكم في المستدرک (١ / ١١٦) بسنده من طريق : عبد الرزاق عن إبراهيم بن ميمون قال أخبرني عبد الله بن طاووس أنه سمع أباه يحدث أنه سمع ابن عباس - رضي الله عنهما - يحدث : أن النبي - ﷺ - قال : لا يجمع الله أمتي - أو قال : هذه الأمة - على ضلالة أبداً ويد الله مع الجماعة » وفيه إبراهيم بن ميمون ، قال الحافظ : الصنعاني أو الزبيدي ثقة قد عدله عبد الرزاق واثني عليه وعبد الرزاق امام أهل اليمن وتعديله حجه ووافقه الذهبي وقال : وثقه ابن معين ، فهذا الاسناد الذي ذكره الحاكم ، صحيح ورجاله ثقات كلهم . انظر : الجرح والتعديل (٢ / ١٣٥) ، تهذيب الكمال (٢ / ٢٢٥) ، التقريب (١ / ٤٥) .

(٢) « قلت » ساقطة من (س) .

(٣) « خلافا » توجد بهامش (أ) .

(٤) في قوت القلوب « الفصل الخامس والثلاثين » في تفصيل الاسلام والايمان ، وعقود شرح معاملة القلب من مذهب أهل الجماعة (١ / ١١٣) .

(٥) في (هـ) « الايمان والاسلام » .

(٦) « الايمان » ساقطة من (ف) .

(٧) في (م) وهامش (ف) « القلوب » .

(٨) في (هـ ، مع) « ما » .

(٩) في (ح ، ق) زيادة « يفضل أن يطلق » ، وفي (ف ، ق) « يفصل ويطلق » .

(١٠) « لكونه » ساقطة من (م) .

الأبرار ، [فهذان ^(١)] مما تنازع فيهما جمهور العلماء . ويقولون : لم يقل النبي - ﷺ - في ذلك الرجل « أو مسلم » لكونه لم يكن من خواص المؤمنين وأفاضلهم ، كالسابقين المقربين ، فإن هذا لو كان كذلك ، لكان ينفي الإيمان المطلق / عن الأبرار المقتصدين المتقين الموعودين بالجنة [١١٩/ب بلا عذاب إذا ^(٢)] كانوا من أصحاب اليمين ، ولم يكونوا من السابقين المقربين // ^(٣) وليس الأمر كذلك ، بل كل من الأبرار ^(٤) المقتصدين أصحاب اليمين مع السابقين المقربين ^(٥) // كلهم مؤمنون موعودون بالجنة بلا عذاب ، وكل من كان كذلك ، فهو [مؤمن] ^(٥) باتفاق المسلمين من أهل السنة ، وأهل البدع ، و ^(٦) لو جاز أن ينفي الإيمان عن شخص لكون غيره أفضل منه إيماناً [لنفي] ^(٧) الإيمان عن أكثر أولياء الله المتقين ، بل وعن كثير من الأنبياء ، وهذا في غاية الفساد ، وهذا من جنس قول من يقول : نفي الاسم ينفي ^(٨) كماله المستحب .

وقد ذكرنا أن مثل هذا لا يوجد في كلام الله ورسوله ، بل هذا الحديث خص من قيل فيه : مسلم وليس بمؤمن ، فلا بد أن يكون ناقصاً عن درجة الأبرار المقتصدين أهل الجنة ، ويكون إيمانه ناقصاً عن إيمان هؤلاء [كلهم] ^(٩) فلا يكون قد أتى بالإيمان الذي أمر به هؤلاء كله ، ثم إن كان قادراً على ذلك الإيمان وترك الواجب ، كان مستحقاً للذم ، [فإن] ^(١٠) قُدِّرَ أنه لا يقدر على ذلك الإيمان الذي اتصف به هؤلاء ، كان عاجزاً عن مثل إيمانهم ، ولا يكون هذا [واجباً] ^(١١) عليه ، فهو - وإن دخل الجنة - لا يكون كمن قُدِّرَ أنه آمن إيماناً مجملاً ومات قبل

(١) ما أثبت من (هـ ، س) وفي بقية النسخ « فهذا » .

(٢) في (ح) « إذ » .

(٣) ما بين العلامتين // — // بهامش (ف) .

(٤) « الأبرار المقتصدين » مثبت من (أ) وفي (ق) « من دخل الجنة أصحاب اليمين » وليس في بقية النسخ .

(٥) « مؤمن » مثبت من (م ، ط) وساقط في بقية النسخ .

(٦) « الواو » ساقطة من (ح ، ف ، ق) .

(٧) في جميع النسخ « نفي » وما أثبت هو ما يقتضيه السياق .

(٨) ما أثبت من (أ) وفي بقية النسخ « نفي » وفي (ف ، س) « النفي » .

(٩) ما أثبت من (ف ، ق) وليس في بقية النسخ وفي (ط) « كله » .

(١٠) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ « وإن » .

(١١) ما أثبت من (ق) وفي (أ) « أوجب » وفي بقية النسخ « وجب » .

أن يعلم تفصيل الإيمان وقبل أن يتحقق به ويعمل بشيء منه ، فهو يدخل الجنة ، لكن لا يكون مثل أولئك .

لكن قد يقال : الأبرار أهل اليمين هم أيضا على درجات ، كما في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : « المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير »^(١) [(٢) وقد قال الله تعالى^(٣) : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾]^(٤) [(٥) النساء : ٩٥] فدرجة المؤمن القوي في الجنة أعلى ، وإن كان كل منهما [قد^(٦)] كمل ما وجب عليه ، وقد يريد أبو طالب وغيره بقولهم^(٧) : ليس هذا من خواص المؤمنين هذا المعنى^(٨) ، أي ليس إيمانه كإيمان من حقق خاصة الإيمان سواء كان من الأبرار أو من المقربين ، وإن لم يكن ترك واجبا لعجزه عنه أو لكونه لم يؤمر به ، فلا يكون مذموماً^(٩) // (١٠) ولا يمدح مدح أولئك ، ولا يلزم أن يكون من أولئك المقربين // .

فيقال : وهذا أيضاً لا ينفي عنه الإيمان ، فيقال : هو مسلم لا مؤمن ، كما يقال : ليس بعالم ولا مفت ولا هو^(١١) من [أهل]^(١٢) الاجتهاد ، وقد / قال النبي ﷺ : « لو أنفق

(١) أخرجه مسلم في كتاب القدر ، باب الأمر بالقوة وترك العجز (٢٠٥ / ٤) ، وابن ماجه في المقدمة باب في القدر (٣١ / ١) وأحمد في المسند (٣٦٦ / ٢ ، ٣٧٠) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - .

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ ، س) ومثبت من بقية النسخ ، « وقد » ساقطة من (ق) ، « ولفظ الجلالة » ليس في (ق) .

(٣) « لفظ الجلالة ليس في (م ، ح) .

(٤) ما بين العلامتين // — // ليس في (م ، ح ، ق) وفيهما « الآية » بدل تكملة الآية .

(٥) في (أ) زيادة « فقال » والصواب بدونها كما في بقية النسخ .

(٦) « قد » مثبتة من (ف ، ق) .

(٧) في (ح ، ق) « بقوله » .

(٨) « المعنى » ساقط من (ح) .

(٩) في (س) « مرفوعاً » .

(١٠) ما بين العلامتين // — // بهامش (أ) .

(١١) « هو » ساقطة من (هـ ، س ، م ، ط) .

(١٢) « أهل » ساقطة من (أ) ومثبتة من بقية النسخ .

أحدكم مثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه»^(١) وهذا كثير ، فليس كل ما فُضِّلَ به الفاضل يكون مقدوراً لمن دونه . فكذلك من حقائق الإيمان ما لا يقدر عليه كثير من الناس ، بل ولا أكثرهم ، فهؤلاء يدخلون الجنة ، وإن لم يكونوا ممن تحققوا^(٢) بحقائق الإيمان التي فضَّلَ الله بها غيرهم ، ولا [تركوا]^(٣) واجباً عليهم وإن كان واجباً على غيرهم ، ولهذا كان من الإيمان ما هو من المواهب والفضل من الله ، فإنه من جنس العلم^(٤) ، والإسلام الظاهر من جنس العمل ، وقد قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ [محمد: ١٧] وقال : ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾ [مريم: ٧٧] وقال : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ [الفتح: ٤] .

ومثل هذه السكينة قد^(٥) لا تكون مقدورة ، ولكن الله يجعل ذلك في قلبه فضلاً منه وجزاء على عمل سابق ، كما قال [تعالى]^(٦) ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾ وَإِذَا لَا تَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا * وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ [النساء: ٦٦ - ٦٨] ، كما قال [تعالى]^(٦) ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَأَمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ ﴾ [الحديد: ٢٨] ، وكما قال : ﴿ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ﴾ [المجادلة: ٢٢] ولهذا قيل : « من عمل بما علم

(١) جزء من حديث « لا تسبوا أصحابي » الذي أخرجه البخاري في : كتاب فضائل الصحابة ، باب قول النبي - ﷺ - لو كنت متخذاً خليلاً ... (٤ / ١٩٥) ، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب تحريم سب الصحابة (١٩٦٧ / ٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه - وأبو داود في كتاب السنة ، باب النهي عن سب أصحاب رسول الله - ﷺ - (٢١٤ / ٤) ، والترمذي في كتاب المناقب باب رقم (٥٥) (٦٩٥ / ٥) وابن ماجه في المقدمة ، باب فضل أهل بدر (٥٧ / ١) وأحمد في المسند (١١ / ٣) ، ٥٤ ، ٦٣ جميعهم عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - مرفوعاً . به . وابن أبي عاصم في كتاب السنة (٤٧٨ / ٢) .

(٢) في (هـ) « تحقق » بالأفراد وفي (ح) « يحققوا » ، وفي (ف) « ممن لم يتحققوا » ، وفي (ق) « يحقق حقائق »

(٣) في (أ) « يتركوا » وما أثبت من بقية النسخ .

(٤) في (س) « العمل » .

(٥) « قد » ساقطة من (ف ، س) .

(٦) ما أثبت من (ح) وليس في بقية النسخ .

(٧) في (م ، ح ، ف) زيادة « ويغفر لكم » .

أورثه الله علم ما لم يعلم»^(١) ، وهذا الجنس غير مقدور للعباد وإن كان [ما]^(٢) يقدرون عليه من الأعمال الظاهرة والباطنة ، هو أيضاً بفضل الله وإعانتة وإقداره لهم . لكن الأمور قسمان :

منه ما جنسه مقدور لهم بإعانة^(٣) الله لهم ، كالقيام والقعود .

ومنه ما جنسه غير مقدور لهم ، إذا^(٤) قيل : إن الله يعطي من أطاعه قوة في قلبه وبدنه يكون بها^(٥) قادراً على ما لا يقدر عليه غيره ، فهذا أيضاً حق ، وهو من جنس هذا المعنى ، قال تعالى : ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الأنفال : ١٢] ، وقد قال [تعالى^(٦)] ﴿ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا ﴾ [الأنفال : ٤٦] . فأمرهم^(٧) بالثبات ، وهذا الثبات بوحى^(٨) إلى^(٩) الملائكة أنهم يفعلونه^(١٠) بالمؤمنين .

والمقصود أنه قد يكون من الإيمان ما يؤمر به بعض الناس ويذم على تركه ، ولا يذم عليه بعض الناس ممن لا يقدر عليه ، ويُفَضِّلُ الله ذاك^(١١) بهذا الإيمان ، وإن لم يكن المفضل^(١٢) / ترك واجباً ، فيقال : وكذلك في الأعمال الظاهرة يؤمر القادر على الفعل [١٢٠/ب]

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٤/١٠) بسنده من طريق أحمد بن حنبل عن يزيد بن هارون عن حميد الطويل عن أنس مرفوعاً به ، ثم قال أبو نعيم : ذكر أحمد هذا الكلام عن بعض التابعين عن عيسى بن مريم - عليه السلام فوهم بعضهم أنه ذكره عن النبي - ﷺ - فوضع هذا الاسناد لسهولته وقربه ، وهذا الحديث لا يحتمل بهذا الاسناد عن أحمد بن حنبل . وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص : ٣٠٦) وعزا إخراج له لأبي نعيم وقال : ضعيف ، وقال الألباني في السلسلة الضعيفة : برقم (٤٢١) : لا أصل له . ولهذا قال الشيخ هنا « قيل » بصيغة التمریض .

(٢) في (أ) « مما » وما أثبت من بقية النسخ .

(٣) في (م ، س ، ط) « لإعانة » .

(٤) في (ف) « إذ » .

(٥) « بها » ساقطة من (ح) .

(٦) ما أثبت من (ح) .

(٧) في (ف ، ح) « فأمر » .

(٨) ما أثبت من (أ) في بقية النسخ « يوحى » بالياء .

(٩) « إلى » توجد بهامش (أ) .

(١٠) في (س) « يفعلون » .

(١١) في (ف) « ذلك » .

(١٢) في (ف) « المقصود » .

[بما] ^(١) لا يؤمر به العاجز عنه ، ويؤمر بعض الناس بما لا يؤمر به غيره ، لكن الأعمال الظاهرة قد يعطي الإنسان مثل أجر العامل إذا ^(٢) كان يؤمن بها ، ويريدها [بجهده] ^(٣) ولكن بدنه عاجز ، كما قال النبي - ﷺ - في الحديث الصحيح : « إن بالمدينة لرجالاً ما سرتهم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم قالوا وهم بالمدينة ؟ قال : » وهم بالمدينة حبسهم العذر » ^(٤) ، وكما قال تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ﴾ [النساء: ٩٥] فاستثنى أولي الضرر .

وفي « الصحيحين » عن النبي - ﷺ - أنه قال : « من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الوزر مثل أوزار من اتبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً » ^(٦) .

(١) في (أ) « بالواو » بدل « بما » وما أثبت هو الصواب وهو من بقية النسخ .

(٢) في (ح) « إذ » وفي (س) « إن لم يكن يؤمن بها » .

(٣) في جميع النسخ « جهده إلى » والصواب ما أثبت وهو مقتضى السياق .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد ، باب من حبسه العذر عن الغزو (٢١٣/٣) ، من حديث أنس - رضي الله عنه - قال رجعنا من غزوة تبوك مع النبي - ﷺ - فقال : « إن بالمدينة ... الحديث . وأعاد إخراجها في كتاب المغازي باب حدثنا يحيى بن بكير (١٣٥/٥) ، وأبو داود في كتاب الجهاد ، باب الرخصة في القعود من العذر (١٢/٢) ، وابن ماجه في كتاب الجهاد ، باب من حبسه العذر عن الجهاد (٩٢٣/٢) ، وأحمد في المسند (١٠٣/٣) ، (٢١٤ ، ١٨٢) جميعهم من حديث أنس - رضي الله عنه - وفي المسند (٣٠٠/٣ ، ٣٤١) عن جابر - رضي الله عنهما - بمعناه .

(٥) « في سبيل الله » توجد بهامش (أ) .

(٦) أخرجه مسلم في كتاب العلم ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة أو دعا إلى هدى (٢٠٦٠/٤) ، والترمذي في كتاب العلم باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى فاتبع . (٤٣/٥) ، وأحمد في المسند (٣٩٧/٢) جميعهم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - . وأخرجه كذلك النسائي في كتاب الزكاة ، باب التحريض على الصدقة (٧٥ / ٥) عن جرير بن عبد الله البجلي بلفظ من سن في الاسلام ... ، وابن ماجه في المقدمة ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة (٧٥/١) عن أبي هريرة ، وجرير بن عبد الله ، ومالك في الموطأ في كتاب القرآن ، باب العمل في الدعاء (٢١٨/١) بلاغاً .

وفي حديث أبي كبشة الأنماري : « هما في الأجر سواء ، وهما في الوزر سواء » ، رواه الترمذي وصححه ولفظه : « إنما الدنيا لأربعة : رجل (١) آتاه (٢) الله مالا (٣) وعلماً فهو يتقي في ذلك المال ربه ، ويصل فيه رحمه ، [ويعلم (٤) لله فيه (٥) حقاً ، فهذا بأفضل المنازل ، وعبد (٦) رزقه الله علماً ولم يرزقه مالا فهو صادق النية ، يقول : لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان ، فهو بنيته ، فأجرهما (٧) سواء ، وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علماً [فهو (٨)] يخط (٩) في ماله بغير علم ، لا يتقي فيه ربه ، ولا يصل فيه رحمه ، ولا يعلم لله فيه حقاً ، فهذا بأخبث المنازل ، وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علماً ، فهو يقول : لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته ، فوزرهما سواء » (١٠) .

(١) في سنن الترمذي « نفر » .

(٢) في (مح) « رزقة » .

(٣) ما أثبت من (أ ، ف) وفي بقية النسخ « علما ومالا » .

(٤) ما بين المعكوفتين ١٢ سطر سقطت من (أ) ومثبتة في بقية النسخ على اختلاف في بعضها .

(٥) في (هـ) « فيه » تقدمت على لفظ الجلالة .

(٦) في (ف ، ح) « رجل » .

(٧) في (ف ، ح ، ق) « وهما في الأجر سواء » .

(٨) ما أثبت من (ح ، ف) وليس في بقية النسخ .

(٩) في (ف) « يتخط » .

(١٠) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد ، باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر (٤ / ٥٦٢) من طريق محمد بن اسماعيل حدثنا أبو نعيم حدثنا عبادة بن مسلم حدثنا يونس بن خباب عن سعيد الطائي - أبي سعيد البخاري قال حدثني أبي كبشة الأنماري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : ثلاثة أقسم عليهم وأحدثكم حديثاً فاحفظوه فذكر الحديث وفيه : « إنما الدنيا » الحديث وقال حديث حسن صحيح . وأخرجه أحمد في المسند (٤ / ٢٣١) من طريق محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا عبادة بن مسلم ... به ، والبغوي في شرح السنة (١٤ / ٢٨٩) بسنده من طريق : أبي نعيم ... به وهذا الاسناد : ضعيف فيه يونس بن خباب قال عنه البخاري : منكر الحديث ، وعده النسائي والدارقطني في الضعفاء والمتروكين وقال الذهبي نقلاً عن الدارقطني أنه قال : رجل سوء ، فيه شيعية مفرطه ، وزاد الحافظ ، وكان يسب عثمان . انظر : التاريخ الكبير (٣ / ٩٨) الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٢٤٧) والضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص : ٤٠٥) ، الميزان (٤ / ٤٧٩) ، التهذيب (١١ / ٣٤٨) لكن يعضده ما أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد باب النية (٢ / ٢١٣) - كما ذكره المؤلف - من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة وعلي بن محمد قالا : حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن أبي كبشة الأنماري قال : قال رسول الله ﷺ - مثل هذه الأمة مثل أربعة نفر ... فذكر الحديث ، وأحمد في المسند (٤ / ٢٣٠) من طريق : وكيع ... به . وهذا الاسناد فيه انقطاع ، ذلك لأن سالم بن أبي الجعد لم يسمع من أبي كبشة - كذا أفاد الحافظ في نكتة على تحفة الاشراف (١١ / ٢٧٤) ، لكن تابعه أبو سعيد البخاري - كما تقدم - وهو ثقة فالحديث بهذا صحيح - إن شاء الله - .

ولفظ ابن ماجه // (١) « مثل هذه الأمة كمثلي أربعة نفر : رجل آتاه الله (٢) مالاً وعلماً فهو يعمل بعلمه في ماله ينفقه في حقه ، ورجل آتاه الله علماً ولم يؤته مالاً ، فهو يقول : لو كان لي مثل هذا عملت فيه مثل الذي يعمل ، قال رسول الله ﷺ : فهما في الأجر سواء ، ورجل آتاه الله مالاً ولم يؤته علماً ، فهو يختبط (٣) في ماله ينفقه في غير حقه ، ورجل لم يؤته علماً ولا مالاً وهو يقول : لو كان لي مثل مال هذا عملت مثل الذي يعمل ، فهما في الوزر سواء » // (٤) .

[كالشخصين] (٥) إذا تماثلا في إيمان (٦) القلوب معرفة وتصديقاً وحباً وقوة وحالاً ومقاماً ، فقد يتماثلان ، وإن كان لأحدهما من أعمال البدن ما يعجز عنه بدن (٧) الآخر ، كما جاء في الأثر : « إن المؤمن قوته في قلبه وضعفه في جسمه ، والمنافق قوته في جسمه وضعفه في قلبه » (٨) ولهذا قال النبي - ﷺ - في الحديث الصحيح : « ليس الشديد بالصرعة (٩) إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب » (١٠) .

(١) بين العلامتين // — // ساقط من (ف ، ق) .

(٢) « آتاه الله مالاً وعلماً » ليس في (م ، ح) .

(٣) في (س) « يتخبط » .

(٤) سبق تخريجه في الصفحة السابقة وإلى هنا نهاية السقط الذي كان قبل ١٢ سطراً من نسخة (أ) .

(٥) في (أ) « كالشخصان » والصواب ما أثبت من بقية النسخ .

(٦) « إيمان » مكررة في (ف) مرتين .

(٧) في (ف) « بدون » .

(٨) ذكر هذا الأثر الديلمي في فردوس الاخبار (٢٧٣ / ٣) من كلام أبي هريره - رضي الله عنه - مختصراً بلفظ :

« قوة المؤمن في قلبه وليست في يده » .

(٩) في (س ، ط) « ذا » بدل « الباء » .

(١٠) أخرجه البخاري في كتاب الأدب ، باب الحذر من الغضب (٩٩ / ٧) ، ومسلم في كتاب البر والصلة ، باب

فضل من يملك نفسه عند الغضب (٢١٤ / ٤) وأحمد في المسند (٢ / ٢٣٦ ، ٢٦٨ ، ٥١٧) ومالك في الموطأ

في كتاب حسن الخلق ، باب ما جاء في الغضب (٩٠٦ / ٢) عن أبي هريره - رضي الله عنه - .

وقد قال [صلى الله عليه وسلم] ^(١): « رأيت ^(٢) كأني أنزع ^(٣) على قلب ^(٤)، فأخذها ابن أبي قحافة ^(٥)، فنزع ذنوباً ^(٦) أو ذنوبين وفي نزعها ضعف والله يغفر له، فأخذها ابن الخطاب، فاستحالت ^(٧) في يده غرباً ^(٨)، فلم أرعبقرياً ^(٩) يفري ^(١٠) فريه، حتى صدر ^(١١) الناس بعطن ^(١٢) ^(١٣)، فذكر أن أبا بكر أضعف، وسواء أراد قصر مدته أو أراد ضعفه / عن [١/١٢١]

(١) ما أثبت من (ح، ق) وليست في بقية النسخ.

(٢) قوله: « رأيت » يقصد - ﷺ - في الرؤية المنامية.

(٣) أي استقى منه الماء باليد، ونزعت الدلو أنزعها، إذا أخرجتها، وأصل النزع الجذب والقلع. انظر النهاية في غريب الحديث (٥ / ٤١).

(٤) القلب: هو البئر التي لم تطو يذكر ويؤنث.

(٥) هو أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -.

(٦) الذنوب: هو الدلو العظيمة، وقيل لا تسمى ذنوباً إلا إذا كان فيها ماء. انظر: غريب الحديث (٢ / ١٧١)، ٤ / ٩٨.

(٧) استحالت: أي تحولت الدلو.

(٨) غرباً: أي تحولت الدلو غرباً بلفظ مقابل الشرق، وقال أهل اللغة: الغرب: الدلو العظيمة المتخذة من جلود البقر فإذا فتحت الرء فهو الماء الذي يسيل بين البئر والحوض. انظر فتح الباري (١٢ / ٤١٣).

(٩) عبقرى القوم: سيدهم وكبيرهم وقويهم، وأصل في العبقرى فيما قيل: أن عبقرى قرية يسكنها الجن فيما يزعمون، فكلما رأوا شيئاً فائقاً غربياً مما يصعب عمله ويدق، أو شيئاً عظيم الأثر في نفسه نسبوه إليها فقالوا: عبقرى، ثم اتسع فيه حتى سُمي به السيد الكبير.

(١٠) أصل الفرى: القطع يقال: فريت الشيء أفريه فرياً إذا شققته وقطعته للاصلاح، فهو مُفري وفري تقول العرب تركته يفري الفري: إذا عمل العمل فأجاده. غريب الحديث (٣ / ٤٤٢).

(١١) صدر: أي رجع.

(١٢) العطن: مبرك الأبل حول الماء يقال: عطنت الأبل فهي عاطنة إذا سقيت وبركت عند الحياض لتعاد إلى الحياض مرة أخرى. انظر النهاية في غريب الحديث (٣ / ٢٥٨).

(١٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب قول النبي - ﷺ - لو كنت متخذاً خليلاً (٤ / ١٩٣) عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، وأعاد إخراجاً في كتاب المناقب باب علامات النبوة (٥ / ١٨٥) من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - بنحوه. وفي كتاب تعبير الرؤيا باب نزع الماء من البئر (٨ / ٨٧) ومسلم في كتاب فضائل (٤ / ١٨٦٠) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - وفي رواية أخرى من حديث

ابن عمر - رضي الله عنهما - والترمذي في كتاب الرؤيا باب ماجاء في رؤيا النبي - ﷺ - (٤ / ٥٤١) من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما -.

مثل قوة عمر ، فلا ريب أن أبا بكر أقوى إيماناً من عمر ، وعمر أقوى عملاً منه ، كما قال ابن مسعود : « ما زلنا أعزّة منذ أسلم عمر »^(١) . وقوة الإيمان أقوى وأكمل من قوة العمل ، وصاحب الإيمان يُكْتَبُ له أجر عمل غيره ، وما فعله عمر في سيرته مكتوب مثله لأبي بكر ، فإنه هو الذي استخلفه .

وفي « المسند » من وجهين^(٢) عن النبي - ﷺ - « أن النبي - ﷺ - وزن بالأمة »^(٣) فرجح ، ثم وزن [أبو^(٤)] بكر بالأمة فرجح ، ثم وزن عمر بالأمة فرجح^(٥) . وكان في حياة النبي - ﷺ - وبعد موته يحصل لعمر بسبب أبي بكر من الإيمان والعلم ، ما لم يكن عنده ، فهو قد دعاه إلى ما فعله من خير وأعانه عليه بجهده ، والمعين على الفعل إذا^(٦) كان يريد إرادة جازمة ، كان كفاعله ، كما ثبت في الحديث الصحيح عن النبي - ﷺ - أنه قال : « من جهز غازياً فقد غزا ، ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا »^(٧) . وقال : « من دل على خير

(١) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار ، باب مناقب عمر بن الخطاب (٧ / ٤١) ، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - وأحمد في كتاب فضائل الصحابة (١ / ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٤٠١) ، والطبراني في المعجم الكبير (٩ / ١٨٢) .

(٢) بل من ثلاثة أوجه في المسند عن ابن عمر (٢ / ٧٦) وعن أبي بكر (٥ / ٤٤) وعن أبي امامة (٥ / ٢٥٩) .

(٣) في (س) « الأمة » بدون الباء .

(٤) في (أ ، ف ، ق) « أبا » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(٥) أخرجه أحمد في المسند (٢ / ٧٦) من طريق أبي داود عمر بن سعد حدثنا بدر بن عثمان عن عبيد الله بن مروان عن أبي عائشة عن ابن عمرو - رضي الله عنهما - قال : خرج علينا رسول الله - ﷺ - فذكره ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١١ / ٩١) (١٢ / ١٧) في الموضعين من طريق أبي داود عمر بن سعد ... به ، وهذا فيه لين حيث إن عبيد الله بن مروان لم يوثقه أحد إلا ابن حبان ذكره في ثقاته ، وأبو عائشة ذكره البخاري في الكنى وقال : كان رجل صدوق عن ابن عمر وعنه عبيد الله بن مروان . انظر : الثقات لابن حبان (٧ / ١٥١) الكنى للبخاري (ص : ٦٠) تهذيب الكمال (٤ / ٢٧) التقريب (١ / ٩٤) . وأخرجه أحمد في المسند (٥ / ٤٤) عن أبي بكر وعن أبي امامة (٥ / ٢٥٩) .

(٦) في (ح) « إذ » .

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد ، باب فضل من جهز غازياً (٣ / ٢١٤) من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه - مرفوعاً ... به ، والترمذي في كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء في فضل من جهز غازياً (٤ / ٣٦٩) والنسائي في كتاب الجهاد ، باب فضل من جهز غازياً (٦ / ٤٦) ، وأحمد في المسند (٤ / ١١٥ ، ١١٦ ، ١٩٢ ، ١٩٣) والدارمي في السنن في كتاب الجهاد ، باب فضل من جهز غازياً (٢ / ١٢٩) .

وأخرجه من حديث معاذ بن جبل - رضي الله عنه - أحمد في المسند (٥ / ٢٣٤) ومن حديث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ابن حبان في موارد الظمان (ص : ٣٩٨) .

فله مثل أجر فاعله»^(١). وقال : « من فطر صائماً فله مثل أجره »^(٢). وقد روى [في]^(٣) الترمذي « من عزى مصاباً فله مثل أجره »^(٤).

وهذا وغيره مما يبين أن الشخصين قد يتماثلان في الأعمال الظاهرة ، بل يتفاضلان ويكون المفضل فيها^(٥) أفضل عند الله من الآخر ، لأنه أفضل [من الآخر]^(٦) في الإيمان [الذي في] القلب^(٧) ، وأما إذا تفاضلا في إيمان القلوب^(٨) ، فلا يكون المفضل فيها أفضل عند الله البتة ، وإن كان المفضل لم يهبه الله من الإيمان ما وهبه للفاضل ، ولا أعطى قلبه من

(١) أخرجه مسلم في كتاب الامارة ، باب فضل اعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره (١٥٠٦/٣) من حديث أبي مسعود الأنصاري - رضي الله عنه - قال : جاء رجل إلى النبي - ﷺ - فقال اني أبدع بي - بالبناء للمجهول - أي انقطع بي لكلال راحلتي (النهاية ١٠٧/٢) ما حملني فقال : ما عندي فقال رجل : يا رسول الله أنا أدله على من يحمله فقال رسول الله - ﷺ - من دل ... الحديث ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب في الدال على الخير (٣٣٣/٤) وأحمد في المسند (١٢٠/٤ ، ٢٧٤/٥ ، ٢٧٥).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الصيام ، باب فضل من فطر صائماً (١٧١/٣) من طريق هناد حدثنا عبد الرحيم عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله - ﷺ - فذكره ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، إسناده حسن ورجاله ثقات كلهم . وأخرجه من طرق عن عبد الملك بن أبي سليمان .. به كل من : ابن ماجه في كتاب الصيام ، باب في ثواب من فطر صائماً (٥٥٥/١) ، والدارمي في السنن في كتاب الصيام ، باب الفضل لمن فطر صائماً (٣٤٠/١) ، وأحمد في المسند (١١٤/٤ ، ١٩٢/٥) وابن خزيمة في صحيحه (٢٧٧/١) ، وابن حبان في موارد الظمان (ص : ٢٢٥).

(٣) ما أثبت ليس في (أ ، ف ، ط) ومثبت في بقية النسخ ، وفي (س) « عن » بدل « في ».

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في أجر من عزى مصاباً (٣٨٥/٣) من طريق يوسف بن عيسى حدثنا علي بن عاصم قال : حدثنا والله محمد بن سوكه عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله عن النبي - ﷺ - قال من عزى ... الحديث ، قال الترمذي : حديث غريب لا نعرف مرفوعاً إلا من حديث علي بن عاصم وروى بعضهم عن محمد بن سوكه بهذا الإسناد مثله موقوفاً .

واسناده ضعيف فعلي بن عاصم هو ابن صهيب الواسطي التيمي مولا هم ضعيف ويخطيء كثيراً ويصغر ورؤي بالتحسين .. انظر التهذيب (٣٠٢/٧) ، الميزان (١٣٥/٣) ، التقريب (٣٩/٢) .

وأخرجه من طريقه ايضاً : ابن ماجه في كتاب الجنائز ، باب ما جاء في ثواب من عزى مصاباً (٥١١/١) .

(٥) في (ف ، س ، ق) « فيهما » .

(٦) ما أثبت من (ف ، وق ، ح ، م) وساقطة من بقية النسخ .

(٧) ما أثبت ليس في (أ) ومثبت في بقية النسخ .

(٨) في (ح ، ف ، ق ، م) « القلب » .

الأسباب التي بها ينال ذلك الإيمان الفاضل ما أعطى المفضل، ولهذا فضل الله بعض النبيين على بعض^(١)، وإن كان الفاضل [أقل]^(٢) عملاً^(٣) من المفضل^(٤)، كما فضل الله نبينا - ﷺ -^(٥) ومدة نبوته بضع وعشرون سنة على نوح وقد لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً^(٦)، وفضل [أمة محمد]^(٧)، وقد عملوا من صلاة العصر إلى المغرب على من عمل من أول النهار إلى صلاة الظهر، و [على من^(٨) عمل] من صلاة^(٩) الظهر إلى العصر، فأعطى [الله]^(١٠) أمة محمد أجرين، وأعطى كلاً من أولئك أجراً أجراً^(١١) لأن الإيمان الذي في^(١٢) قلوبهم^(١٣)

(١) إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتيناه داود زبوراً ﴾ [الاسراء: ٥٥] .

(٢) في (أ) « أكمل » وما أثبت من بقية النسخ .

(٣) في (م، ح، ف، مح) زيادة « بالبدن »، وفي (ق) « البدن » بعد المفضل .

(٤) « المفضل » ساقطة من (هـ، مح، ف) .

(٥) يدل على ذلك ما أخرجه : البخاري في كتاب التفسير ، باب ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا

(٥٢٥/٢٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : أتى رسول الله - ﷺ - بلحم رفع إليه الذراع - وكانت تعجبه

فنهس - بالسين وهو أخذ اللحم بأطراف الاسنان ، بخلاف النهش وهو الأخذ بجمعها - منها نهسة ثم قال : أنا سيد

ولد آدم يوم القيامة ... الحديث ، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب ادنى أهل الجنة منزلة (١٨٤/١) ، والترمذي

في كتاب صفة القيامة ، باب ما جاء في الشفاعة (٤ / ٢٦٢) ، وأحمد في المسند (٥٣٤/٢) وابن خزيمة في

كتاب التوحيد (٥٩٣/٢) ط الحفظة ، وأبو عوانه في مسنده باب صفة الشفاعة (ص: ١٧١) وابن أبي شيبه في

المصنف (١٤٤/١١) وابن أبي عاصم في كتاب السنة (٢٧٩ / ٢) .

(٦) اشارة إلى قول الله تعالى: ﴿ ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً فأخذهم الطوفان

وهم ظالمون ﴾ [العنكبوت: ١٤] .

(٧) في (أ) « أمته » وما أثبت من بقية النسخ .

(٨) ما أثبت ليس في (أ، ف) ومثبت في بقية النسخ .

(٩) « صلاة » ساقطة من (م، ح) .

(١٠) « لفظ الجلالة » ليس في (أ، ف، ق) ومثبت في بقية النسخ .

(١١) يدل على ذلك ما أخرجه : البخاري في كتاب المواقيت ، باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب (١٤٠/١)

من حديث أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - مرفوعاً بلفظ : « مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل

استأجر أجراً ... » الحديث ، وأعاد إخراجهم في كتاب الاجارة باب الاجارة من العصر إلى المغرب (٥٠/٣)

وكتاب الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني اسرائيل (٤ / ١٤٥) من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - وأخرجه أيضا

الترمذي في كتاب الأمثال ، باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله (٥ / ١٥٢) وأحمد في المسند

(١١١، ٦/٢) .

(١٢) في (س) زيادة « كان » بعد « في » .

(١٣) ما أثبت من (ق، ح) وتوجد في بقية النسخ زيادة « كان » .

أكمل / وأفضل ، [فكان] ^(١) أولئك أكثر عملاً ، وهؤلاء أعظم أجراً ، وهو فضله يؤتيه من [١٢١/ب] يشاء بالأسباب التي تفضل بها عليهم ، وخصهم بها .

وهكذا سائر من يفضله الله تعالى ، فإنه يفضله بالأسباب التي يستحق بها التفضيل بالجزاء ^(٢) كما يخص أحد الشخصين بقوة ينال بها العلم ، وبقوة ينال بها اليقين والصبر والتوكل والإخلاص ، وغير ذلك مما يفضله الله به ، وإنما فضله [الله] ^(٣) في الجزاء بما فضل به من الإيمان ، كما قال تعالى : ﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ * وَلَا تَزِمُوا إِلَّا لِمَن تَبَعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنِّ الْهُدَى هَدَى اللَّهُ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنِّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ ^(٤) ﴾ [آل عمران : ٧٢ - ٧٣] وقال ^(٥) في الآية الأخرى . ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [الأنعام : ١٢٤] . وقال : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ [الحج : ٧٥] وقال : ﴿ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾ [آل عمران : ١٢٩] .

وقد بين في مواضع أسباب المغفرة وأسباب العذاب ، وكذلك يرزق من يشاء بغير حساب ، وقد عرف أنه قد يخص من يشاء بأسباب الرزق .

وإذا كان من الإيمان ما يعجز عنه كثير من الناس ، ويختص الله به من يشاء ، فذلك [مما] ^(٦) يفضلهم الله به ، وذلك الإيمان ينفي عن غيرهم ، لكن لا على وجه الذم ، بل على وجه التفضيل ، فإن الذم إنما يكون على ترك مأمور أو ^(٧) فعل محذور ، لكن على ما ذكره أبو طالب ، يقال : فمثل هؤلاء مسلمون ، لا [مؤمنون] ^(٨) باعتبار ، ويقال : إنهم مؤمنون باعتبار

(١) ما أثبت من (م ، ح ، ف ، ق) وفي بقية النسخ « وكان » .

(٢) ما أثبت من (أ ، ف ، س) وفي بقية النسخ « بالجزاء » .

(٣) « لفظ الجلالة » مثبت من (ف ، ق) وليس في بقية النسخ ، وفي (س) « سبحانه » بدل « لفظ الجلالة » ، وفي

(ق) « الله سبحانه » .

(٤) « طائفة من أهل الكتاب » توجد بهامش (أ) .

(٥) في (ف ، م ، ق) زيادة « يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » ، وفي (ح ، ق) زيادة « يختص برحمته من يشاء » .

(٦) في (م) زيادة « تعالى » .

(٧) ما أثبت من (هـ ، ط) وفي بقية النسخ « ما » .

(٨) في (ف ، ق) « بالواو » .

(٩) في (أ ، ف ، مع ، هـ) « مؤمنين » وما أثبت من بقية النسخ وهو الصواب .

آخر ، وعلى هذا ينفي الإيمان عمن فاته الكمال المستحب ، بل الكمال الذي يفضل به على من فاته ، وإن كان غير مقدور للعباد ، بل ينفي عنه الكمال الذي وجب على غيره ، وإن لم يكن في حقه لا واجباً ولا مستحباً ، لكن هذا لا يعرف في كلام^(١) الشارع ، ولم يعرف في كلامه ، إلا أن نفي الإيمان يقتضي الذم حيث كان ، فلا يُنْفَى إلا عمن له ذنب ، فتبين أن قوله : « أو مسلم » توقف^(٢) في أداء الواجبات الباطنة والظاهرة كما قاله^(٣) جماهير الناس .

ثم طائفة^(٤) يقولون : قد يكون منافقاً ليس معه شيء من الإيمان ، وهم الذين يقولون : الأعراب المذكورون منافقون / ليس معهم من الإيمان^(٥) شيء ، و^(٦) هذا هو القول الذي نصره طائفة ، كمحمد بن نصر ، والأكثر يقولون : بل هؤلاء لم يكونوا من المنافقين الذين لا يقبل منهم شيء من أعمالهم ، وإن كان فيهم شعبة نفاق ، بل كان معهم تصديق يقبل معه منهم^(٧) ما عملوه لله ، ولهذا جعلهم^(٨) مسلمين ، ولهذا قال : ﴿ أَنْ هَذَا كُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الحجرات : ١٧] كما قالوا مثل ذلك في الزاني والسارق وغيرهما ممن نفي عنه الإيمان ، مع أن معه التصديق ، وهذا أصح الأقوال الثلاثة فيهم .

وأبو طالب جعل من كان مذموماً لترك واجب ، من المؤلفة قلوبهم الذين لم يعطوا شيئاً ، وجعل ذلك^(٩) الشخص مؤمناً غيره أفضل منه ، وأما الأكثر يقولون : [إثباته]^(١٠) الإسلام لهم دون الإيمان كإثباته لذلك الشخص ، كان مسلماً لا مؤمناً كلاهما مذموم ،

(١) « كلام » يوجد بهامش (ف) .

(٢) في (ح) « يوقف أداء » .

(٣) في (هـ ، ط) « قال » .

(٤) « قد » زيادة في (ف ، ق) قبل « يقولون » وساقطة من بعدها .

(٥) في (م) « شيء من الإيمان » ، وفي هامش (ق) « من الإيمان شيء » .

(٦) « الواو » ساقطة من (ح) .

(٧) في (ق) « يقبل منهم معه » .

(٨) « جعلهم مسلمين » ساقطة من (ف) . ومتأخرة في (ق) بعد عشر كلمات .

(٩) ما أثبت من (أ ، ف ، س) وفي بقية النسخ « ذاك » .

(١٠) ما أثبت من (م) وفي بقية النسخ « إثبات » .

لألجرد أن غيره أفضل منه، وقد قال النبي - ﷺ - : « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً »^(١) ولم يسلب عمن^(٢) دونه الإيمان . وقال^(٣) تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتِلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾ [الحديد : ١٠] .

فأثبت الإيمان^(٤) للفاضل والمفضول ، وهذا متفق عليه بين المسلمين . وقد قال النبي - ﷺ - : « إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران ، [وإذا]^(٥) اجتهد فأخطأ فله أجر »^(٦) ، وقال لسعد بن معاذ لما حكم في بني قريظة : « لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبعة أرقعة »^(٧) وكان^(٨) يقول لمن يرسله في جيش أو سرية : « إذا حاصرت أهل حصن فسألوك أن تنزلهم على حكم الله ، فلاتنزلهم على حكم الله ، فإنك لاتدري ماحكم الله فيهم ، ولكن أنزلهم على حكمك وحكم أصحابك »^(٩) . وهذه الأحاديث^(١٠) الثلاثة في

(١) سبق تخريجه (ص : ٥١٧) من هذه الرسالة .

(٢) ما أثبت من (أ ، هـ) وفي بقية النسخ « من » .

(٣) في (م) زيادة « قد » قبل « قال » .

(٤) « الإيمان » ساقطة من (ح) .

(٥) ما أثبت من (ق) ، وفي بقية النسخ « وإن » .

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ (١٥٧/٨) من حديث عمرو بن العاص وأبي هريرة - رضي الله عنهما - ، ومسلم في كتاب الأفضية ، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ (١٣٤٢/٣) ، وأبو داود في كتاب الاقضية باب في القاضي يخطئ (٢٩٩/٣) ، والنسائي في كتاب أدب القضاة ، باب الاصابة في الحكم (٢٢٤/٨) وابن ماجه في كتاب الأحكام ، باب الحاكم يجتهد فيصيب الحق (٧٧٦ / ٢) وأحمد في المسند (٤ / ١٩٨ ، ٢٠٤) .

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان ، باب قول النبي - ﷺ - : قوموا إلى سيدكم (١٣٥/٧) من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - ومسلم في كتاب الجهاد والسير ، باب جواز قتل من نقض العهد (١٣٨٨/٣) ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب ما جاء في القيام (٣٥٥ / ٤) ، وأحمد في المسند (٣ / ٢٢ ، ٧١) وسعيد ابن منصور في السنن (٢ / ٢٣٦) ، وذكره النووي في كتاب الترخص بالقيام (ص : ٣٥) .

(٨) في (ف) « فكان » بالفاء .

(٩) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد ، باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث ووصيته إياهم (١٣٥٧ / ٣) من حديث بريدة - رضي الله عنه - ، وأبو داود في كتاب الجهاد ، باب في دعاء المشركين (٣٧ / ٣) ، والترمذي في كتاب السير ، باب ما جاء في وصيته - ﷺ - في القتال (٤ / ١٦٢) ، وأحمد في المسند (٥ / ٣٥٨) ، والدارمي في السنن في كتاب السير ، باب الدعوة إلى الإسلام قبل القتال (١٨٢/٢) .

(١٠) « الأحاديث » بهامش (س) .

« الصحيح »، وفي حديث سليمان^(١) عليه السلام: « [و] أسألك حكماً يوافق حكمك »^(٣).

فهذه النصوص وغيرها تدل على ما اتفق عليه الصحابة والتابعون لهم بإحسان أن أحد الشخصين قد يخصصه الله باجتهد يحصل له به من العلم ما يعجز عنه^(٤) غيره ، فيكون له أجران ، وذلك الآخر عاجز/ له أجر ولا إثم عليه ، وذلك العلم الذي خص به هذا ، والعمل^(٥) به باطناً وظاهراً زيادة في إيمانه ، وهو إيمان يجب عليه ، لأنه قادر عليه^(٦) ، وغيره عاجز^(٧) ، فلا يجب^(٨) [عليه] فهذا قد فضل بإيمان واجب عليه ، وليس بواجب على من عجز عنه .

وهذا حال جميع الأمة فيما تنازعت فيه من المسائل الخبرية والعملية ، إذا خص أحدهما بمعرفة الحق في نفس الأمر مع اجتهد الآخر وعجزه و^(٩) كلاهما محمود مثاب مؤمن ، وذلك^(١٠) خصه^(١١) من الإيمان الذي وجب عليه بما فضله^(١٢) به على هذا ، وذلك المخطيء لا يستحق ذمّاً ولا عقاباً ، [وإن]^(١٣) كان [ذلك]^(١٤) لو فعل ما فعل ذمّاً وعوقب ،

(١) في (ح) « سلمان » .

(٢) الواو مثبتة من (هـ ، م ، ط) ، وساقطة من بقية النسخ .

(٣) أخرجه النسائي في كتاب المساجد ، باب فضل المسجد الأقصى والصلاة فيه (٣٤/٢) من طريق عمرو بن منصور قال : حدثنا أبو مسهر قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة ابن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن ابن الديلمي عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - مرفوعاً أن سليمان بن داود - عليه السلام - لما سأل الله حكماً يصادف حكمه فأوتيته ... الحديث ، وإسناده صحيح ورجاله ثقات كلهم ، وأخرجه من طريق ابن الديلمي ... به ، ابن ماجه في كتاب اقامة الصلاة ، باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس (٤٥٢/٢) وأحمد في المسند (٢٧٦/٢) .

(٤) في (ف ، ق ، ح) « ما يعجز به غيره عنه » .

(٥) في (ح) « والعلم » بدل « العمل » .

(٦) « عليه » ساقطة من (ف ، ق) .

(٧) في (س) « وغير عاجز عنه » .

(٨) ما أثبت من (ح) ، وفي (ق) زيادة « فلا يجب عليه ما وجب عليه » ، وليس في بقية النسخ .

(٩) « الواو » مثبتة من (أ ، س) « وكلاهما » ليست في (ف) .

(١٠) في (هـ ، م ، ح) « ذلك » .

(١١) في (م ، ح) زيادة « سبحانه » ، وفي (ق) « خصه الله سبحانه » .

(١٢) في (م) « فضل » .

(١٣) في (أ) « فإن » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٤) ما أثبت من (ف ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « ذاك » .

كما خص الله أمة^(١) نبينا^(٢) بشريعة فضلها به ، ولو تركنا [مما]^(٣) أمرنا به فيها شيئاً^(٤) ، لكن ذلك سبباً للذم والعقاب ، والأنبياء قبلنا لا يذمون بترك ذلك ، لكن محمداً - ﷺ - فضله الله على الأنبياء ، وفضل أمته على الأمم من غير ذم لأحد من الأنبياء ، ولا لمن اتبعهم من الأمم .

وأيضاً فإذا كان الإنسان لا يجب عليه^(٥) من الإيمان إلا ما يقدر^(٦) عليه ، وهو إذا فعل ذلك كان مستحقاً لما وعد الله به من الجنة ، فلو كان مثل هذا يسمى مسلماً ولا يسمى مؤمناً ، لوجب أن يكون من أهل الوعد بالجنة [من]^(٧) يسمى مسلماً لا مؤمناً كالإعراب المذكورين^(٨) ، وكالشخص الذي قال فيه النبي - ﷺ - : « أو مسلم »^(٩) وكسائر من^(١٠) نفي عنه الإيمان مع أنه مسلم ، كالزاني ، والشارب ، والسارق ، ومن لا يأمن جاره بوائقه ، ومن لا يحب لأخيه [من الخير]^(١١) ما يحب [لنفسه ، وغير هؤلاء ، وليس الأمر كذلك ، فإن الله لم يعلق وعد الجنة إلا باسم الإيمان ، لم يعلقه باسم الإسلام مع إيجابه الإسلام ، وإخباره أنه دينه الذي ارتضاه^(١٢) ، وأنه لا يقبل ديناً غيره^(١٣) ، ومع هذا فما قال : إن الجنة أعدت للمسلمين . ولا قال : وعد الله المسلمين بالجنة ، بل إنما ذكر ذلك باسم الإيمان كقوله : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ

(١) « أمة » توجد بهامش (س) ، وساقطة من (ق) .

(٢) في (م ، ح) زيادة « - ﷺ - » .

(٣) في (أ ، ح) « ما » وما أثبت من بقية النسخ .

(٤) شيئاً ساقطة من (ح) .

(٥) في (ف ، ق) زيادة « شيئاً » .

(٦) في (ف) « قدر » .

(٧) « من » ليست في (أ) ومثبتة من بقية النسخ .

(٨) « المذكورين » مثبتة من (أ) فقط ولعل المؤلف - رحمه الله - يقصد الإعراب المذكورين في قوله تعالى : « قالت الأعراب آمنا ... » الآية .

(٩) في (ق) « أو » بدل الواو ، وقد سبق تخريج الحديث الذي ذكر فيه قول النبي - ﷺ - لسعد بن أبي وقاص أو « مسلم » (ص : ٣٣٨) .

(١٠) « من نفي » توجد بهامش (س) .

(١١) في (أ ، م ، ح ، ق) « مثلما يحبه لنفسه » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٢) إشارة إلى قول الله « تعالى » ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة : ٣] .

(١٣) إشارة إلى قول الله تعالى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران : ٨٥] .

وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿١﴾ [التوبة: ٧٢] // (٢) فهو يعلقها باسم [١/١٢٣] الإيمان المطلق، أو (٣) المقيد بالعمل الصالح، كقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ * جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (٤) [البينة: ٧ - ٨] وقوله: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ [البقرة: ٢٥].

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٧] وقوله (٦): ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ١٧٣] وقوله ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [النساء: ١٧٥] وقوله: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ (٨) ﴿أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧] وفي الآية الأخرى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: ١٢٢] وقال: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ٥٧] وقال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٩]. وقال: ﴿فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأنعام: ٤٨] وقال: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٩) ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الأعراف: ٤٢] و[الآيات في هذا كثيرة] (١٠).

(١) في (ف) زيادة: «خالدين فيها».

(٢) ما بين العلامتين // — // سقط مقدار ١٦ سطر من نسخة (ف) إلى قوله: «الصلوات».

(٣) في (ح، ق) «بالواو» بدل «أو».

(٤) في (م) زيادة «خالدين فيها».

(٥) «الذين» مكررة في (أ) مرتين.

(٦) في (م) «وقال».

(٧) ما بين العلامتين // — // ساقطة من (س).

(٨) «خالدين فيها أبد» ساقطة من (س).

(٩) نهاية السقط الذي في (ف) بمقدار ١٦ سطر والذي سبقت الإشارة إليه في حاشية رقم (٢).

(١٠) ما أثبت من (ق، ط) وليس في بقية النسخ.

فالوعد بالجنة والرحمة في^(١) الآخرة ، وبالسلامة من العذاب ، علق باسم الإيمان المطلق ، والمقيد^(٢) بالعمل الصالح ، ونحو ذلك ، وهذا - كما تقدم - أن المطلق يدخل فيه فعل ما أمر الله به ورسوله ، ولم يعلق باسم الإسلام فلو كان من أتى من الإيمان بما يقدر عليه ، وعجز^(٣) عن معرفة تفاصيله ، قد يسمى مسلماً لا مؤمناً ، لكان من أهل الجنة وكانت^(٤) الجنة يستحقها من يسمى // ^(٥) مسلماً وإن لم يسم مؤمناً^(٥) // وليس الأمر كذلك ، بل الجنة لم تعلق إلا باسم الإيمان ، وهذا أيضاً مما استدل به من قال : إنه ليس كل مسلم من المؤمنين الموعودين بالجنة ، إذ لو كان [الأمر]^(٦) كذلك / لكان وعد الجنة معلقاً باسم الإسلام ، كما [١٢٣/ب] علق باسم الإيمان ، وكما علق باسم « التقوى » واسم « البر » في مثل قوله : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ [القمر : ٥٤] وقوله : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ [الانفطار : ١٣] وباسم أولياء الله ، كقوله : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [يونس : ٦٢ - ٦٤] فلما لم يجر اسم الإسلام هذا المجرى ، علم أن مسماه ليس ملازماً لمسمى الإيمان ، كما يلزمه^(٧) اسم البر والتقوى وأولياء الله ، وأن اسم الإسلام يتناول^(٨) من هو من أهل الوعيد وإن كان الله يشبهه على طاعته ، مثل أن يكون في قلبه إيمان ، ونفاق يستحق به العذاب ، فهذا يعاقبه الله ولا يخلده في النار ، لأن في قلبه مثقال ذرة أو أكثر من مثقال ذرة من إيمان^(٩) .

(١) في (ف) « بالآخرة » .

(٢) في (ح) « والقيد » .

(٣) في (ح ، ف) « ويعجز » .

(٤) « وكانت الجنة » ساقطة من (هـ) .

(٥) مابين العلامتين // — // بهامش (ف) .

(٦) ما أثبت ليس في (أ ، س ، مح) ومثبت في بقية النسخ .

(٧) في (هـ ، ح ، ق) « يلزمه » .

(٨) « يتناول » توجد بهامش (أ) .

(٩) في (م) « الايمان » .

وهكذا^(١) سائر أهل الكبائر إيمانهم ناقص ، وإذا كان في قلب^(٢) أحدهم شعبة نفاق عوقب بها إذا لم يعف الله عنه ، ولم يخلد في النار، فهؤلاء مسلمون وليسوا مؤمنين^(٣) ومعهم إيمان ، لكن معهم أيضاً ما يخالف الإيمان من النفاق، فلم [تكن]^(٤) تسميتهم مؤمنين بأولى من تسميتهم منافقين ، لا سيما إن كانوا للكفر أقرب منهم للإيمان ، وهؤلاء يدخلون في اسم الإيمان في أحكام الدنيا^(٥) ، كما يدخل المنافق المحض وأولى ، لأن^(٦) هؤلاء معهم إيمان يدخلون به^(٧) في خطاب الله » [بـ]^(٨) يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، لأن ذلك أمر لهم بما ينفعهم ، ونهي لهم عما يضرهم ، وهم محتاجون إلى ذلك ، ثم^(٩) الإيمان الذي معهم إن اقتضى شمول لفظ^(١٠) الخطاب لهم ، فلا كلام ، وإلا [فليسوا]^(١١) بأسوأ حالاً من المنافق المحض ، وذلك المنافق يخاطب بهذه الأعمال وتنفعه في الدنيا ، ويحشر بها مع المؤمنين يوم القيامة ، ويتميز بها عن سائر الملل يوم القيامة كما تميز عنهم بها^(١٢) في الدنيا ، لكن وقت الحقيقة يضرب ﴿ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ / مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ * [١٢٤/أ] يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ * فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ

(١) في (ح) « وكذا » .

(٢) في هامش (ح) « القلب » زيادة « ال » .

(٣) في (ف) « بمؤمنين » بزيادة الباء .

(٤) في (أ ، م) « يكن » وما أثبت من بقية النسخ .

(٥) في (م) « الرياء » بدل « الدنيا » .

(٦) في (ف) « ولو » بدل « لأن » .

(٧) « به » ساقطة من (ف) .

(٨) ما أثبت ليس في (أ) ومثبت في بقية النسخ .

(٩) ما أثبت من (أ ، س ، مح) وفي بقية النسخ زيادة « أن » .

(١٠) « لفظ » موجودة بهامش (ح) .

(١١) في (أ ، س ، مح) « فليس » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٢) « بها » توجد بهامش (س) .

كَفَرُوا مَا وَاعَكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١﴾ [الحديد: ١٣ - ١٥] وقد (١) قال تعالى :
﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا
وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ١٤٥ - ١٤٦] .

فإذا عمل (٢) [العبد] (٣) صالحاً لله ، فهذا هو الإسلام الذي هو دين الله ، ويكون معه من
الإيمان ما يحشر به مع المؤمنين يوم القيامة ، ثم إن كان معه من الذنوب ما يعذب به ،
عُذِبَ (٤) وأُخْرِجَ مِنَ النَّارِ ، إذا كان في قلبه مثقال حبة خردل (٥) من إيمان ، وإن كان معه
نفاق . ولهذا قال تعالى في هؤلاء : ﴿ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ
أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ١٤٥] فلم يقل : إنهم مؤمنون بمجرد هذا ، إذ (٦) لم يذكر الإيمان
بالله وملائكته وكتبه ورسله ، بل هم معهم ، وإنما ذكر العمل الصالح وإخلاصه لله ، وقال :
[فَأُولَئِكَ (٧) مَعَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَكُونُ لَهُمْ حُكْمُهُمْ] .

وقد بين (٨) تفاضل المؤمنين في [مواضع] (٩) آخر ، وأنه من أتى بالإيمان الواجب ، استحق
الثواب ، ومن كان فيه شعبة نفاق وأتى بالكبائر ، فذاك من أهل الوعيد ، وإيمانه ينفعه الله به ،
ويخرجه به من النار ، ولو أنه مثقال حبة خردل ، لكن لا يستحق به الاسم المطلق المعلق به

(١) « قد » ساقطة من (س) .

(٢) « عمل » ساقطة من (ح) .

(٣) ما أثبت ليس في (أ ، س ، ف ، ق) ومثبت من بقية النسخ .

(٤) في (ح) « عذاب » .

(٥) « خردل » توجد بهامش (س) وساقطة من (ف ، ق) .

(٦) في (م) « إذا » .

(٧) ما أثبت من (مح ، هـ ، ف) وفي بقية النسخ « أولئك » .

اس سكارى وما هم بسكار

(٩) في (أ ، س) « موضع » .

وعد الجنة بلا عذاب ، وتمام هذا ، أن الناس قد يكون فيهم من معه شعبة من شعب^(١) الإيمان ، وشعبة من شعب الكفر^(٢) أو النفاق ، ويسمى مسلماً ، كما نص عليه أحمد^(٣) .

وتمام هذا أن الإنسان قد يكون فيه شعبة من شعب الإيمان ، وشعبة من شعب النفاق^(٤) ، وقد يكون مسلماً وفيه كفر دون الكفر الذي ينقل عن الإسلام بالكلية / كما قال [١٢٤/ب] الصحابة^(٥) ، ابن عباس وغيره : « كفر دون كفر »^(٦) وهذا قول عامة السلف ، وهو الذي نص عليه أحمد وغيره ممن قال في السارق ، والشارب ، ونحوهم ، ممن قال فيه^(٧) النبي ﷺ - : « إنه ليس بمؤمن » ، أنه^(٨) يقال لهم : مسلمون لا مؤمنون ، واستدلوا بالقرآن والسنة على نفي اسم^(٩) الإيمان ، مع إثبات اسم الإسلام ، وبأن الرجل قد يكون مسلماً ومعه كفر لا ينقل عن الملة ، بل كفر دون كفر ، كما قال ابن عباس وأصحابه في قوله : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة : ٤٧] قالوا : كفر لا ينقل عن الملة ، وكفر دون كفر ، وفسق دون فسق ، وظلم دون ظلم^(٦) .

وهذا أيضاً مما استشهد به البخاري في « صحيحه » فإن كتاب « الإيمان » الذي افتتح به الصحيح قرر [فيه]^(١٠) مذهب أهل السنة والجماعة ، وضمّنه الرد على [الجهمية]^(١١) والمرجئة فإنه كان من القائلين بنصر السنة والجماعة [و]^(١٢) مذهب الصحابة والتابعين لهم بإحسان^(١٣) .

(١) « شعب » ساقطة من (ف ، ح ، ق) .

(٢) « الكفر أو » ساقطة من (ف) وتوجد بهامش (س) .

(٣) انظر : قول أحمد عند ابن منده في كتاب الإيمان (١ / ٣١١) .

(٤) في (ف ، ق) زيادة « وشعبة من شعب الكفر » قبل « وشعبة من شعب النفاق » .

(٥) في هامش (هـ) « كما قال أصحاب ابن عباس » .

(٦) سبق تخريج ما يدل على ذلك (ص : ٥٠٩) من هذه الرسالة في الموضعين .

(٧) « فيه » توجد بهامش (س) .

(٨) في (ح ، ق) « أنهم » .

(٩) « اسم » ساقطة في (ح ، ق) .

(١٠) ما أثبت ليس في جميع النسخ بل زيادة يقتضيها السياق ، وفي (أ ، ح ، ف ، س ، ق) « به » .

(١١) ما أثبت من (ف) وليس في بقية النسخ .

(١٢) « الواو » مثبتة من (ف ، م ، ح) وليس في بقية النسخ .

(١٣) بل هو من أوائل من بوب في فقه الإيمان تبويهاً قوياً ، يدل على مسائل الإيمان الكبرى مثل تعريف الإيمان بأنه قول

وعمل ، وأنه يزيد وينقص ، وتفاضل أهل الإيمان فيه . انظر : الصحيح حيث ذكر - رحمه الله - لكتاب الإيمان =

وقد اتفق العلماء على أن اسم المسلمين في الظاهر يجري على المنافقين ، لأنهم استسلموا ظاهراً ، وأتوا بما أتوا به من الأعمال الظاهرة بالصلاة الظاهرة ، والزكاة الظاهرة ، والحج الظاهرة ، والجهاد الظاهر ، كما كان النبي - ﷺ - ^(١) يجري عليهم أحكام الإسلام الظاهر ، واتفقوا على أنه من ^(٢) لم يكن معه ^(٣) شيء من الإيمان فهو كما قال [الله تعالى ^(٤)] ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ [النساء : ١٤٥] ، وفيها ^(٥) قراءتان : « درك » ودرك ^(٦) قال أبو الحسين بن فارس ^(٧) : « الجنة درجات ، والنار دركات » ^(٨) ، قال الضحاك : « الدرج : إذا كان بعضها فوق بعض ، والدرك : إذا كان بعضها أسفل من بعض » ^(٩) . فصار

= ثنتين وأربعين باباً تشمل ما صح لديه في موضوع الإيمان وبيان حقيقته وأركانه ومكملاته وزيادته ونقصانه وحلواته وشعبه ونواقص الإيمان من الكفر والنفاق والفسوق . انظر فتح الباري (١ / ٤٥ - ١٣٧) .

(١) « صلي الله عليه وسلم » ساقطة من (ه ، ط) .

(٢) « من ومعه » ساقطة من (ح) .

(٣) « لفظ الجلالة » ليس في (أ ، ح) وتعالى ساقطة من (أ ، س ، ه ، ح ، ق) وما أثبت من بقية النسخ

(٤) في (م) « فيه » والواو ساقطة من (ف) .

(٥) قال ابن جرير : « اختلف القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة في « الدرك » بفتح الراء وقرأته عامة قراء الكوفة » في « الدرك » بتسكين الراء وهما قراءتان معروفتان ، غير أنني رأيت أهل العلم بالعربية يذكرون أن فتح الراء منه في العرب أشهر من تسكينها . انظر التفسير (٥ / ٢١٧) ، وقال ابن الجوزي : « قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر بفتح الراء ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف بتسكين الراء قال الفراء : وهي لغتان » . انظر : زاد المسير (٢ / ٢٣٣) ، والاقناع في القراءات (٢ / ٦٣٢) ، وسراج القارئ المبتدى في شرح الشاطبية (ص : ١٩٦) .

(٦) هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني المعروف بالرازي ، أبو الحسين الرازي المالكي صاحب كتاب المجمل ومقاييس اللغة . حدث عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمه القطان ، وسليمان بن يزيد القاسي وأبي القاسم الطبراني وطائفة ، وحدث عنه : أبو سهيل بن زريك ، وأبو منصور محمد بن عيسى ، وأبو منصور المحتسب ، ولد بقزوين ورث بهمدان ، وأكثر إقامته بالري وتوفي بها سنة ٣٩٥ هـ . انظر : ترتيب المدارك (٤ / ٦٠١) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ١٠٣) ، وفيات الأعيان (١ / ١١٨) .

(٧) انظر معجم مقاييس اللغة (٢ / ٢٦٩) مادة « درك » .

(٨) انظر قول الضحاك في تفسير الطبري (٥ / ٢١٧) ، وتفسير ابن الجوزي (٢ / ٢٣٤) .

المظهرون للإسلام بعضهم في أعلى درجة في الجنة وهو رسول الله - ﷺ - كما قال في الحديث الصحيح : « إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم سلوا لي الله الوسيلة ، فإنها درجة ^(١) في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من / عباد الله وأرجو أن أكون أنا ^(٢) ذلك العبد ، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له ^(٣) [الشفاعة] ^(٤) يوم القيامة » ^(٥) وقوله ^(٦) - ﷺ - : « وأرجو أن أكون » [أنا] ^(٧) [مثل قوله : إني لأرجو أن أكون] أخشاكم لله وأعلمكم بحدوده ^(٨) ولا ريب أنه أخشى الأمة لله وأعلمهم بحدوده .

وكذلك قوله : « [إني] ^(٩) اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة فهي ^(١٠) نائلة إن شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئاً » ^(١١) . وقوله : « إني لأرجو أن تكونوا

(١) في (ف) زيادة « أعلى » درجة .

(٢) « أنا » ساقطة من (ف) .

(٣) في (ف ، س) « عليه » .

(٤) في (أ ، ف ، س ، ق) « شفاعتي » وما أثبت من بقية النسخ .

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة ، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمع (٢٨٨ / ١) من حديث عبد الله

ابن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما يتول إذا سمع المؤذن (١٤٦ / ١)

والترمذي في كتاب المناقب ، باب فضل النبي - ﷺ - (٥٨٦ / ٥) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -

والنسائي في كتاب الآذان ، باب الصلاة على النبي - ﷺ - بعد الآذان (٢٥ / ٢) وكذا في عمل اليوم والليلة

(ص : ١٥٨) . وأحمد في المسند (١٦٨ / ٢ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - .

والبيهقي في السنن (٤٠٩ / ١) وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص : ١٤) وأبو عوانه في مسنده (٣٣٧ / ١)

والطحاوي في مشكل الآثار (٨٥ / ١) .

(٦) « الواو » ساقطة في (ف) .

(٧) ما أثبت من (ف ، ق ، م ، ح) وليس في بقية النسخ .

(٨) المثبت ليس في (أ) ، ومثبت في بقية النسخ .

(٩) سبق تخريجه (ص : ٢٦) من هذه الرسالة .

(١٠) ما أثبت من (م ، ف ، ق) وليس في بقية النسخ .

(١١) في (ف) « وهي » .

(١٢) سبق تخريجه (ص : ١٢٣) من هذه الرسالة ضمن حديث الشفاعة .

نصف أهل الجنة»^(١) وأمثال هذه النصوص. وكان [يستدل]^(٢) به أحمد // ^(٣) وأحمد // ^(٤) وغيره على الاستثناء في الإيمان كما نذكره في موضعه^(٥).

والمقصود أن^(٦) // خير المؤمنين في أعلى درجات الجنة ، والمنافقون في الدرك الأسفل من النار ، وإن كانوا في الدنيا مسلمين ظاهراً تجري^(٧) عليهم أحكام الإسلام [الظاهرة]^(٨) فمن كان فيه إيمان ونفاق يسمى مسلماً ، إذ ليس هو دون المنافق^(٩) المحض ، وإذا كان نفاقه أغلب لم يستحق اسم الإيمان ، بل اسم [النفاق]^(١٠) أحق به ، فإن ما فيه بياض وسواد [و]^(١١) سواده أكثر [من بياضه]^(١٢) ، هو باسم الأسود أحق منه باسم الأبيض ، كما قال [تعالى]^(١٣) : ﴿ هُمْ لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ﴾ [آل عمران : ١٦٧] ، وأما إذا كان إيمانه أغلب ومعه نفاق يستحق به الوعيد ، لم يكن أيضاً من المؤمنين الموعودين بالجنة

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء ، باب قصة يأجوج ومأجوج (١٠٩ / ٤) من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً ... به ، وأعاد إخراجَه في كتاب التفسير سورة الحج ، باب وترى الناس سكارى وما هم بسكارى (٢٤١ / ٥) وفي كتاب الرقاق ، باب كيف الحشر ، وباب قوله تعالى : ﴿ إِن زلزلة الساعة شيء عجيب ﴾ (١٩٦ / ٧) وفي كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ (١٩٥ / ٨) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب قوله : يقول الله : يا آدم أخرج بعث النار ... الحديث (٢٠١ / ١) من رواية أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - والترمذي في كتاب التفسير ، باب سورة الحج (٣٢٢ / ٥) ، وأحمد في المسند (٣٨٨ / ١ ، ٣٢ / ٣ ، ٤٣٢ / ٤ ، ٤٣٥) من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - .

(٢) في (أ) « تستدل » وما أثبت من بقية النسخ .

(٣) زيادة « الإمام » أحمد .

(٤) ما بين العلامتين // — // يوجد بهامش (أ) .

(٥) انظر (ص : ٦٥٨) من هذه الرسالة .

(٦) في (هـ ، مح ، م) « أنه » .

(٧) في (ف) « يجري » .

(٨) ما أثبت من (س ، ق) وفي بقية النسخ « الظاهر » .

(٩) في (ف) « المنافقين » .

(١٠) ما أثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « المنافق » .

(١١) « الواو » مثبتة من (م ، ح ، ف ، ق) .

(١٢) ما أثبت من (ق ، ط) وليس في بقية النسخ .

(١٣) ما أثبت ليس في (أ ، مح ، ف) ومثبت في بقية النسخ .

وهذا حجة لما ذكره محمد^(١) بن نصر عن أحمد ، ولم أره أنا فيما بلغني من كلام أحمد ، ولا ذكره الخلال ونحوه . قال^(٢) محمد بن نصر : « وحكي غير هؤلاء^(٣) عن أحمد^(٤) أنه قال : من أتى هذه الأربعة : الزنى ، والسرقه ، وشرب الخمر ، والنهبة التي يرفع فيها الناس أبصارهم إليه ، أو مثلهن أو فوقهن ، فهو مسلم ولا أسميه مؤمناً ، ومن أتى دون ذلك^(٥) نسّميه مؤمناً ناقص الإيمان ، فإن صاحب هذا القول يقول : لما نفى عنه النبي - ﷺ - الإيمان ، نفّيته عنه كما نفاه عنه^(٦) الرسول - ﷺ - ، والرسول لم ينّفه إلا عن صاحب كبيرة ، وإلا فالمؤمن الذي يفعل الصغيرة هي مكفرة عنه بفعله للحسنات / واجتنابه الكبائر ، لكنه ناقص الإيمان عمن اجتنب الصغائر ، فما^(٧) أتى بالإيمان الواجب ولكن^(٨) خلطه بسيئات كفرت [عنه]^(٩) بغيرها ، [ونقصت]^(١٠) بذلك درجته^(١١) عمن لم يأت بذلك .

وأما الذين نفى عنهم الرسول الإيمان ، فنّفّيه^(١٢) كما نفاه الرسول ، وأولئك - وإن كان^(١٣) معهم التصديق وأصل الإيمان - فقد تركوا منه ما يستحقّون لأجله سلب^(١٤) الإيمان ، وقد يجتمع في العبد نفاق وإيمان ، وكفر وإيمان ، فالإيمان المطلق عند هؤلاء ، ما كان صاحبه مستحقاً للوعد بالجنة .

(١) « محمد » ساقطة من (س ، ف ، ق) .

(٢) ما أثبت من (أ ، ف ، ف) وفي بقية النسخ زيادة « واو » .

(٣) ما أثبت من (أ ، ف ، ق) وفي بقية النسخ « هذا » .

(٤) « عن أحمد » توجد بهامش (ف) .

(٥) في (هـ ، ح ، ق) « ذلك دون الكبائر » وفي (ف) « دون ذلك دون الكثير » وما أثبت من بقية النسخ .

(٦) « عنه » ساقطة من (ف) ، وفي (ق) « الرسول » بزيادة « أل » .

(٧) في (م) « كما » .

(٨) في (ف) « ولكنه » .

(٩) « عنه » ساقطة من (أ) ومثبتة في بقية النسخ .

(١٠) ما أثبت من (مح ، هـ ، ط) وفي بقية النسخ « نقص » .

(١١) ما أثبت من (أ ، س ، ق) وفي بقية النسخ « درجة » .

(١٢) في (ق) « فنّفّيته » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٣) في (ف) « كانوا » .

(١٤) في (هـ) « به سلب الإيمان » .

وطوائف أهل الأهواء من الخوارج والمعتزلة ، والجهمية ، والمرجئة ، [كراميتهم]^(١) أصل الشبهة وغير [كراميتهم]^(١) كثير منهم^(٢) يقولون : إنه^(٣) لا يجتمع في العبد إيمان ونفاق ، ومنهم من يدعي الإجماع على ذلك ، وقد ذكر أبو الحسن في بعض كتبه ، الإجماع على ذلك^(٤) ومن هنا غلطوا فيه^(٥) وخالفوا فيه الكتاب والسنة ، وأثار الصحابة والتابعين لهم بإحسان مع مخالفة صريح المعقول ، بل الخوارج والمعتزلة طرودوا هذا الأصل الفاسد ، وقالوا : لا يجتمع في الشخص الواحد طاعة يستحق بها الثواب ، ومعصية يستحق بها العقاب^(٦) ، ولا يكون^(٧) الشخص الواحد محموداً من وجه^(٨) ، مذموماً من وجه ، ولا محبوباً^(٩) مدعوا له من وجه ، مسخوطة ملعوناً من وجه ، ولا يتصور أن الشخص الواحد يدخل الجنة والنار جميعاً عندهم ، بل من دخل إحداهما^(١٠) لم يدخل الأخرى عندهم ، ولهذا أنكروا خروج أحد من النار ، [أو]^(١١) الشفاعة في أحد من أهل // النار . وحكي عن غالبية المرجئة أنهم وافقوهم^(١٢) على هذا الأصل ، لكن هؤلاء قالوا : إن أهل^(١٣) // الكبراء يدخلون الجنة ولا يدخلون النار مقابلة^(١٤) لأولئك .

وأما أهل السنة والجماعة^(١٥) الصحابة ، والتابعون لهم بإحسان ، وسائر طوائف المسلمين من أهل الحديث والفقهاء وأهل الكلام من مرجئة الفقهاء ، والكرامية ،

(١) ما أثبت من (ق ، ح ، ط) في الموضوعين وفي بقية النسخ « كراميتهم » .

(٢) « كثير منهم » مثبتة من (أ) فقط وليست في بقية النسخ .

(٣) « أنه » ساقطة من (م ، ق) وفي (س) « أن » .

(٤) انظر المجرد لابن فورك (ص : ١٠١) .

(٥) « فيه » ساقطة من (ف ، ق) .

(٦) في (ف) « العذاب » .

(٧) « ولا يكون » توجد بهامش (س) .

(٨) في (ف) زيادة « واو » .

(٩) « ولا محبوباً » توجد بهامش (أ) .

(١٠) في (ف) « أحدهما » .

(١١) في (أ ، م ، ق) « بالواو » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٢) ما بين العلامتين // — // ساقط من (ق) .

(١٣) أي وافقوا الخوارج والمعتزلة على هذا الأصل .

(١٤) في (ف) « مقابل » .

(١٥) في (ف ، ط) زيادة « واو » .

والكلالية^(١)، والأشعرية، والشيعة مرجئهم وغير مرجئهم^(٢)، فيقولون: إن الشخص الواحد قد يعذبه الله [في^(٣)] النار/ ثم يدخله الجنة، كما نطقت بذلك الأحاديث الصحيحة، وهذا [١/١٢٦] الشخص الذي له سيئات عُدِّب بها، وله حسنات دخل بها الجنة، وله معصية [وله^(٤)] طاعة باتفاق هؤلاء الطوائف [فإن هؤلاء الطوائف^(٥)] لم يتنازعوا في حكمه، لكن تنازعوا في اسمه، فقالت^(٦) المرجئة جهميتهم^(٧) وغير جهميتهم: هو مؤمن كامل الإيمان. وأهل السنة والجماعة على أنه [مؤمن^(٨)] ناقص الإيمان، ولولا ذلك لما عذب، كما أنه ناقص البر والتقوى باتفاق المسلمين. وهل يطلق عليه اسم مؤمن؟ هذا فيه [قولان^(٩)] والصحيح التفصيل، فإذا سئل عن أحكام الدنيا، كعتقه في الكفارة، قيل: هو مؤمن، وكذلك إذا سئل عن دخوله في خطاب المؤمنين. وأما إذا سئل عن حكمه في الآخرة، قيل^(١٠): ليس هذا النوع من المؤمنين^(١١) الموعودين بالجنة، بل معه إيمان يمنعه الخلود في النار، ويدخل به الجنة بعد أن يعذب في النار إن لم يغفر الله له ذنوبه، ولهذا قال من قال: هو مؤمن بإيمانه، فاسق بكبيرته، أو مؤمن ناقص الإيمان، والذين لا يسمونه مؤمناً من أهل السنة ومن^(١٢) المعتزلة، يقولون^(١٣): اسم الفسوق ينافي اسم الإيمان، لقوله: ﴿بِئْسَ الْأِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ١١]،

(١) «الكلالية» ساقطة من (ف).

(٢) في (ف) «مرجئهم وغير مرجئهم».

(٣) ما أثبت من (م) وفي بقية النسخ «بالنار».

(٤) ما أثبت من (ح، ق) وليست في بقية النسخ.

(٥) ما أثبت من (ق) وليس في بقية النسخ.

(٦) في (ف) «قال».

(٧) في (س) «جميعهم» بدل «جهميتهم» وفي (م، ق) «جهميتهم» في الموضعين.

(٨) ما أثبت من (س، هـ، ح) وساقطة من بقية النسخ.

(٩) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ «القولان».

(١٠) في (ف) زيادة «له».

(١١) «المؤمنين» ساقطة من (ف).

(١٢) «من» توجد بهامش (س).

(١٣) في (م) «يقولوا».

(١٤) في (ح، ق) زيادة «تعالى».

وقوله: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا ﴾^(١) [السجدة: ١٨] وقد^(٢) قال النبي - ﷺ -: « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر »^(٣) وعلى هذا الأصل، فبعض الناس يكون^(٤) معه شعبة من شعب الكفر، ومعه إيمان أيضاً، وعلى هذا ورد^(٥) عن النبي - ﷺ - //^(٦) في تسمية كثير من الذنوب كفراً، مع أن صاحبها قد يكون // معه^(٧) أكثر من مثقال ذرة^(٨) من إيمان، فلا يخلد في النار، كقوله: « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر »^(٩)، وقوله: « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض »^(١٠) وهذا مستفيض عن النبي - ﷺ - في الصحيح من غير وجه، فإنه^(١١) أمر في حجة الوداع أن ينادي به في الناس، فقد سمي من يضرب / بعضهم رقاب بعض بلا حق كفاراً، وسمى^(١٢) هذا الفعل كفراً، ومع هذا فقد قال [ب/١٢٦] تعالى: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا ﴾^(١٣) فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ^(١٤)]، إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴿ [الحجرات: ٩ - ١٠] فبين^(١٥) أن

(١) في (ف ، س ، ق) زيادة « لا يسترون » .

(٢) « قد » ساقطة في (ف) .

(٣) سبق تخريجه (ص : ٣٨٦) من هذه الرسالة .

(٤) « يكون » ساقطة من (م) .

(٥) في (م ، ح ، ف ، ق) « وعلى ذلك روى عن النبي » .

(٦) ما بين العلامتين // — // بهامش (ح) .

(٧) « معه » ساقطة من (ح) .

(٨) « ذرة » ساقطة من (ق) .

(٩) أخرجه البخاري في كتاب الحج ، باب الخطبة أيام منى (١٩١ / ٢) من حديث أبي بكر - رضي الله عنه - وأعاد

إخراجه في كتاب الأضاحي ، باب من قال الأضاحي يوم النحر (٢٣٦ / ٦) وكتاب الفتن ، باب قول النبي -

ﷺ - لا ترجعوا بعدي كفاراً (٩١ / ٨) وكتاب التوحيد باب قول الله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ﴾

(١٨٦ / ٨) ومسلم في كتاب القسامة ، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال (١٣٠٦ / ٣) ، وأحمد في

المسند (٣٧ / ٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٧٢) ، وابن ماجه في المقدمة ، باب من بلغ علماً (٨٥ / ١) .

(١٠) في (م ، ح ، ف ، ق) « بأنه » .

(١١) ما أثبت من (أ ، س ، ف ، ق) وفي بقية النسخ « يسمى » .

(١٢) من قوله : بينهما إلى قوله « المقسطين » ليس في (أ ، ف ، س ، ق) ومثبت في بقية النسخ .

(١٣) في (ف) « فبين » .

هؤلاء لم يخرجوا من الإيمان بالكلية ، ولكن فيهم ما هو كفر // ^(١) وهي هذه الخصلة ، كما قال بعض ^(٢) الصحابة : كفر دون كفر // وكذلك قوله : « ^(٣) من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما » ^(٤) [فقد سماه أخاه حين القول ، وقد أخبر أن أحدهما باء بها] ^(٥) فلو خرج أحدهما عن الإسلام بالكلية لم يكن أخاه ، بل فيه كفر .

وكذلك قوله في الحديث الصحيح : « ليس من ^(٦) رجل ادعى ^(٧) لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر » ^(٨) وفي حديث آخر : « كفر بالله من تبرأ من نسب وإن دق » ^(٩) ، وكان

(١) ما بين العلامتين // — // بهامش (أ) .

(٢) « بعض » ساقطة من (س ، م ، ح ، مح ، ق) .

(٣) قوله « من قال » ساقطة من (ف) .

(٤) سبق تخريجه (ص : ٥٠٤) من هذه الرسالة .

(٥) ما أثبت ليس في (أ) ومثبت في بقية النسخ .

(٦) في (ف ، ق) « منّا » .

(٧) في (ف) « إلى غير » .

(٨) أخرجه البخاري في كتاب المناقب ، باب حدثنا أبو معمر من حديث أبي ذر مرفوعاً ... به (١٥٦ / ٤) ، وأعاد إخراجَه في كتاب الفرائض ، باب من ادعى إلى غير أبيه (١٢ / ٨) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم (١ / ٧٩) وأحمد في المسند (١٦٦ / ٥) .

(٩) أخرجه الدارمي في السنن في كتاب الفرائض ، باب من ادعى إلى غير أبيه (٢ / ٢٤٨) موقوفاً عن أبي بكر - رضي الله عنه - من طريق : محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن أبي معمر عن أبي بكر الصديق قال : كفر ... فذكره وهذا الإسناد : منقطع لأن أبا معمر وهو عبد الله بن سخرية الكوفي لم يسمع من أبي بكر انظر : التهذيب (٥ / ٢٠٢) التقريب (١ / ٢١٨) ، وأخرجه أيضاً الدارمي مرفوعاً من طريق : محمد ابن العلاء حدثنا اسحاق بن منصور السلولي عن جعفر بن الأحمر عن السري بن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم قال : أتيت النبي - ﷺ - لأبأه فجئت وقد قبض وأبو بكر قائم مقامه فأطال الثناء وأكثر البكاء فقال سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : كفر بالله ... فذكره ، وهذا الإسناد فيه السري بن إسماعيل وهو الهمداني الكوفي - ابن عم الشعبي - ضعيف جداً قال فيه ابن معين : ليس بشيء ، وقال مرة : يضعف ، وقال يحيى بن سعيد القطان : استبان لي كذبه ، وقال أبو داود : ضعيف متروك ، وقال الحافظ متروك الحديث . انظر : الميزان : (٢ / ١٧٧) ، التهذيب (٣ / ٤٥٩) ، التقريب (١ / ٢٨٥) لكن ورد الحديث من طريق أخرى عند أحمد في المسند (٢ / ٢١٥) من طريق : علي بن عاصم عن المثني بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله - ﷺ - كفر من تبرأ من نسب ... الحديث ، وهذا الإسناد فيه علي بن عاصم وهو ابن صهيب الواسطي - ضعيف يخطئ كثيراً ، وفيه أيضاً شيخه المثني بن الصباح وهو اليماني الابناري المكي ، ضعيف كما قال ابن معين ، وقال أبو زرعة : لين الحديث ، وقال النسائي : متروك الحديث وقال الحافظ ضعيف انظر الميزان (٣ / ١٣٥) ، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص : ٩٩) التهذيب (١٠ / ٣٣) ، التقريب (٢ / ٢٢٨) .

من القرآن الذي نسخ لفظه: « لا ترغبوا عن آبائكم // (١) فإن كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم » (١) // (٢) فإن حق الوالدين مقرون بحق الله في مثل قوله: ﴿ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا دَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ [لقمان : ١٤] وقوله: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [الاسراء : ٢٣] فالوالد أصله الذي منه خلق ، والولد من كسبه ، كما قال [تعالى] (٣) ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ [المسد : ٢] فالجحد [لهما] (٤) شعبة من (٥) شعب الكفر ، فإنه جحد لما منه خلقه ربه ، فقد جحد خلق الرب إياه ، وقد كان في لغة من [كان] (٦) قبلنا يسمى الرب أباً (٧) ، فكان فيه كفر بالله من هذا (٨) الوجه ، ولكن ليس هذا كمن جحد الخالق بالكلية ، وستكلم إن شاء الله (٩) على سائر الأحاديث .

= وأخرجه أيضا ابن ماجه في كتاب الفرائض ، باب من أنكر والده (٩١٦ / ٢) من طريق : محمد بن يحيى حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ... فذكره . وهذا الاسناد : رجاله ثقات كلهم ومما تقدم يتبين أن الحديث بمجموع طرقه صحيح - إن شاء الله - .

(١) مابين العلامتين // ——— // بهامش (أ) .

(٢) أخرجه مرفوعاً إلى النبي - ﷺ - من حديث أبي هريره - رضي الله عنه - كل من : البخاري في كتاب الفرائض ، باب من ادعى لغير أبيه (١٢ / ٨) ، ومسلم في كتاب الايمان ، باب بيان حال ايمان من رغب عن أبيه (٨٠ / ١) ، وأحمد في المسند (٥٢٦ / ٢) .

(٣) ما أثبت من (م ، ح ، ف ، ق) وساقط في بقية النسخ .

(٤) في (أ) « لها » وما أثبت من بقية النسخ .

(٥) « من شعب الكفر » توجد بهامش (أ) .

(٦) ما أثبت من (ف) وساقط من بقية النسخ .

(٧) ذكر شيخ الإسلام في كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (١٣٣ / ٣ ، ٢٣٩) : « أن المسيح عليه السلام قال للحواريين : أبي وأبيكم - كما في انجيل يوحنا الاصحاح العشرون - : أني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وألهكم » قال رحمه الله معلقاً على ذلك : « فجعله - أي المسيح - أباً للجميع وهم كلهم مخلوقون فيكون اسم الابن واقعاً على المسيح الذي هو ناسوت مخلوق ، فعمد هؤلاء الضلال فجعلوا اسم الابن واقعاً على اللاهوت قديم أزلي مولود غير مخلوق ... » .

(٨) « هذا » ساقطة من (ح ، ق) .

(٩) في (م ، ح) زيادة « سبحانه » ، وفي (ق) « الله تعالى » .

والمقصود هنا ، ذكر أصل جامع [تنبني] ^(١) عليه معرفة النصوص ، ورد ما تنازع فيه من أهم أسباب تنازع الناس في الإيمان والإسلام لكثرة ذكرهما ، وكثرة كلام الناس فيهما ، والاسم كلما كثر التكلم به ^(٢) ، فتكلم به مطلقاً ، ومقيداً ^(٣) بقيد ، ومقيداً بقيد آخر في موضع آخر ، كان هذا سبباً لاشتباه بعض معناه ثم كلما كثر سماعه ، كثر من يشتبه عليه ذلك ، ومن ^(٤) أسباب ذلك : أن يسمع بعض الناس بعض موارده ولا يسمع بعضها ^(٥) الآخر ، ويكون ما سمعه مقيداً بقيد أوجب ^(٦) اختصاصه بمعنى ، فيظن معناه في سائر موارده كذلك / فمن اتسع ^(٧) علمه حتى عرف [١٢٧/أ] مواقع الاستعمال عامة ، وعلم مأخذ [الشبه] ^(٨) أعطي كل ذي حق حقه ، وعلم أن خير الكلام كلام الله ، وأنه لا بيان أتم من بيانه ، وأن ما أجمع عليه المسلمون من دينهم الذي يحتاجون إليه ، أضعاف أضعاف ما تنازعوا فيه ، فالمسلمون سنيهم وبدعيهم متفقون على وجوب الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، ومتفقون على وجوب ^(٩) الصلاة والزكاة والصيام ^(١٠) والحج ، ومتفقون على أن من أطاع الله ورسوله ، فإنه يدخل الجنة ، ولا يعذب ، وعلى أن من لم يؤمن بالله ^(١١) [و] أن محمداً رسول الله - ﷺ - ^(١٢) فهو كافر ، وأمثال هذه الأمور ، التي هي أصول الدين وقواعد الإيمان ، اتفق عليها ^(١٣) المنتسبون إلى

(١) في (أ) « مبنى » وفي (ق) « ينبنى » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(٢) في (هـ ، مح ، ف ، ط) « فيه » .

(٣) « مقيداً » ساقطة من (ف) .

(٤) « الواو ساقطة من (ح) » .

(٥) ما أثبت من (أ) وفي بقية النسخ « بعضه » ، و« الآخر » ساقطة من (ق) .

(٦) في (م ، ط) « أوجب » .

(٧) في (مح ، ط) « اتبع » .

(٨) في (أ) « السنة » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(٩) « وجوب » ساقطة من (م) .

(١٠) في (ف) « والصوم » .

(١١) ما أثبت من (س) وليس في بقية النسخ .

(١٢) في جميع النسخ ما عدا (هـ) زيادة « إليه » والصواب حذفها .

(١٣) في (ق) « المسلمون المنتسبون » .

الإسلام والإيمان ، فتنازعهم بعد هذا^(١) في بعض أحكام الوعيد ، أو بعض معاني^(٢) بعض الأسماء ، أمر خفيف بالنسبة إلى ما اتفقوا عليه ، مع^(٣) أن المخالفين للحق [اليقين]^(٤) من الكتاب والسنة ، هم عند جمهور الأمة معروفون بالبدعة ، مشهود عليهم بالضلالة ، ليس لهم في الأمة لسان صدق ولا قبول عام ، كالخوارج والروافض والقدرية ونحوهم ، وإنما [تنازع]^(٥)

أهل العلم والسنة في أمور دقيقة تخفى على أكثر الناس ، ولكن يجب رد ما تنازعوا فيه إلى الله يجب رد ما تنازع الناس فيه إلى الكتاب والسنة . وإن كان مسماه واجبا -^(٨) لا يستحق أحد الجنة إلا بأن يكون مؤمناً مسلماً ، فالحق في ذلك ما بينه النبي - ﷺ -^(٩) في حديث جبريل ، فجعل الدين وأهله ثلاث طبقات : أولها : الإسلام ، وأوسطها الإيمان ، وأعلىها الإحسان ، ومن وصل إلى العليا ، فقد وصل إلى التي تليها ، فالحسن^(١٠) مؤمن ، والمؤمن مسلم ، وأما المسلم^(١١) فلا يجب أن يكون مؤمناً .

وهكذا جاء^(١٢) القرآن ، فجعل الأمة على هذه الأصناف الثلاثة / قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ [فاطر : ٣٢] فالمسلم الذي لم^(١٣) يقدّم بواجب الإيمان هو الظالم لنفسه ، والمقتصد هو المؤمن المطلق الذي أدى الواجب وترك المحرم ،

(١) « هذا » ساقطة في (ف) .

(٢) « معاني بعض » توجد بهامش (س) .

(٣) « مع » ساقطة من (س ، ف) .

(٤) في (أ) « المبين » وما أثبت من بقية النسخ .

(٥) ما أثبت من (ق ، ف ، س) وفي بقية النسخ « يتنازع » .

(٦) في (مح ، هـ ، م ، ط) « الإسلام والإيمان » .

(٧) ما أثبت ليس في (أ) ومثبت في بقية النسخ .

(٨) في (أ ، م ، ف ، س) زيادة « واو » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(٩) « الصلاة على النبي » ليست في (هـ ، ط) .

(١٠) في (ف) « والحسن » بالواو .

(١١) « المسلم » ساقطة من (م) .

(١٢) في (م) زيادة « في » قبل القرآن .

(١٣) « لم » ساقطة من (ح) ، وفي (ف) « لا » بدلاً عنها .

والسابق بالخيرات هو المحسن الذي عبَدَ الله كأنه يراه ، وقد ذكر الله - سبحانه - تقسيم الناس في المعاد إلى هذه الثلاثة ، في سورة الواقعة^(١) والمطففين^(٢) ، وهل أتى^(٣) ، وذكر الكفار أيضا ، وأما هنا [فجعل^(٤) التقسيم للمصطفين^(٥) من عباده] .

وقال أبو سليمان الخطابي^(٦) : « ما أكثر ما يغلط الناس في هذه المسألة ، فأما الزهري^(٧) فقال : الإسلام الكلمة ، والإيمان العمل ، واحتج^(٨) بالآية^(٩) ، وذهب غيره^(١٠) إلى أن الإسلام^(١١) والإيمان شيء واحد ، [فاحتج^(١٢)] بقوله : ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ * فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الذاريات : ٣٥ - ٣٦] قال الخطابي : « وقد تكلم رجلا من^(١٣) أهل العلم وصار كل واحد منهما إلى قول^(١٤) من

(١) وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ * فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة * والسابقون السابقون * أولئك المقربون * في جنات النعيم ثلة من الأولين * وقليل من الآخرين ﴾ [الواقعة ٧ - ١٤] .

(٢) وذلك في قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سَجِينٍ ﴾ [المطففين : ٧] وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ [المطففين : ٢٢] وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴾ [المطففين : ٢٩] .

(٣) وذلك في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان : ٣] .

(٤) ما أثبت ليس في (أ) ومثبت في بقية النسخ .

(٥) في (ف) « للمطففين » وهناك ملحوظة أخرى هو أن نسخة (أ) بها تقديم خمسة أسطر عن بداية كلام الخطابي الآتي من بعد ذلك من قوله ما أكثر .

(٦) في معالم السنن في شرح مختصر سنن أبي داود (٤ / ٣١٤) .

(٧) في معالم السنن « فأما الزهري فقد ذهب إلى ما حكاه معمر عنه » .

(٩) يقصد بالآية قوله تعالى : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحجرات : ١٤] .

(١٠) لعله يقصد محمد بن نصر المروزي والإمام البخاري لأنهما ممن قالا بذلك ولعل الخطابي ، إطلع على كلامهما - رحمهم الله - أجمعين .

(١١) في معالم السنن « الإيمان والإسلام » .

(١٢) في (أ ، ق) ومعالم السنن « واحتج » « بالواو » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(١٣) في معالم السنن زيادة « كبراء أهل العلم » .

(١٤) في (هـ ، مع) « واحد من هذين » من وفي معالم السنن « مقالة من هاتين المقالتين » .

هذين ، ورد الآخر منهما على المتقدم ، وصنف عليه كتاباً يبلغ عدد أوراقه المئتين^(١) ، قال الخطابي : والصحيح من ذلك أن يقيد الكلام في هذا ، ولا يطلق^(٢) ، وذلك أن المسلم قد يكون مؤمناً في بعض الأحوال ولا يكون مؤمناً في بعضها ، والمؤمن مسلم في جميع الأحوال ، فكل مؤمن مسلم ، وليس كل مسلم مؤمناً ، وإذا حملت الأمر على هذا إستقام لك تأويل الآيات ، واعتدل القول فيها ، ولم يختلف شيء منها^(٣) .

قلت : الرجلان اللذان أشار إليهما الخطابي ، أظن أحدهما وهو السابق ، محمد ابن نصر ، فإنه الذي علمته بسط الكلام في أن الإسلام والإيمان شيء واحد من أهل السنة والحديث ، وما علمت لغيره قبله بسطاً في هذا ، والآخر^(٤) الذي رد عليه أظنه / ..^(٥) . لكن [١٢٨/ب] لم أقف على رده ، والذي^(٦) اختاره الخطابي هو قول من فرق بينهما^(٧) ، كأبي جعفر^(٨) وحماد بن زيد ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وهو قول أحمد بن حنبل ، وغيره ، وما^(٩) علمت أحداً من المتقدمين خالف هؤلاء ، فجعل نفس الإسلام نفس الإيمان ، ولهذا كان عامة أهل السنة على هذا الذي قاله هؤلاء ، كما ذكره الخطابي .

(١) في (ف ، س ، م) « المئين » ولعل الخطابي يقصد كتاب الإيمان لمحمد بن نصر المروزي وقد أشار محمد بن نصر إلى ذلك في كتابه تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٩٠) ، وذكره ابن منده في كتاب الايمان (٣١١ / ١) انظر السير للذهبي (١٤ / ٣٩) ، وكذلك ذكره الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري (١ / ١٥٢) ، وكتاب تغليق التعليق (٢ / ٥٢) والعيني في عمدة القاري (١ / ٢٧٥) .

(٢) في معالم السنن « ولا يطلق على أحد الوجهين » .

(٣) في معالم السنن « ولم يختلف عليك شيء » ، انظر معالم السنن (٤ / ٣١٤ - ٣١٥) وأعلام الحديث له أيضا (١ / ١٦٠) .

(٤) في (ح) زيادة « هو » الذي .

(٥) بياض في جميع النسخ ولم أستدل عليه فيما بحثت في مظانه فكل من نقل عن شيخ الإسلام هذا الكلام الكلام عنده ناقص . انظر حاشية رقم (١) من هذه الصفحة .

(٦) « الواو » ساقطة في (ف) .

(٧) أي فرق بين الاسلام والايمان .

(٨) هو أبو جعفر الباقر كما سبق ان ذكره الشيخ (ص : ٤٩٦) من هذه الرسالة .

(٩) في (ط) « ولا » .

وكذلك ذكر أبو القاسم التيمي الأصبهاني^(١)، وابنه محمد شارح مسلم^(٢)، وغيرهما :
 أن المختار عند أهل السنة أنه لا يطلق على السارق والزاني اسم مؤمن، كما دل عليه النص^(٣) ،
 وقد ذكر الخطابي : في «شرح البخاري»^(٤) كلاماً يقتضي تلازمهما مع افتراق اسميهما ،
 وذكره البغوي في «شرح السنة»^(٥) فقال : « قد جعل النبي - ﷺ - الإسلام اسماً لما ظهر من
 الأعمال ، وجعل الإيمان اسماً لما بطن من الاعتقاد ، وليس ذلك^(٦) لأن الأعمال ليست من
 الإيمان ، أو^(٧) التصديق بالقلب ليس من الإسلام ، بل ذلك تفصيل [الجملة]^(٨) هي كلها
 شيء واحد وجماعها الدين ، ولذلك^(٩) قال [النبي]^(١٠) - ﷺ - : « هذا جبريل جاءكم
 يعلمكم دينكم »^(١١) ، والتصديق والعمل يتناولهما اسم الإسلام والإيمان جميعاً ، يدل عليه
 قوله [تعالى]^(١٢) : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [ال عمران : ١٩] ، وقوله [تعالى]^(١٣) :

(١) انظر الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة لقوام السنة أبو القاسم التيمي (٤٠٦ / ١) وهو الإمام العلامة
 أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن ظاهر القرشي التيمي ثم الطلحي الأصبهاني الملقب
 بقوام السنة ولد سنة ٤٥٧ هـ وسمع من عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن منده وعائشة بنت الحسن وإبراهيم بن
 محمد الطيان ، وعنه : أبو سعد السمعاني وأبو طاهر السلفي وأبو القاسم بن عساكر وغيرهم كان رحمه الله
 مفسراً محدثاً نحويًا من تصانيفه الحجة في بيان الحجة توفي سنة ٥٣٥ هـ . انظر : الأنساب (٣ / ٣٨) سير
 أعلام النبلاء (٨٠ / ٢٠) ، طبقات المفسرين للدودي (١ / ١١٢) .

(٢) لم أجده ولكن ذكر ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية (٣٣٨ / ١) في ترجمة والده اسماعيل بن محمد ، أن
 الابن شرع في شرح الصحيحين فمات في حياة والده فأتمهما والده اسماعيل بن محمد . انظر : تذكرة الحفاظ
 للذهبي (٤ / ١٢٨٠) ، وطبقات الاسنوي (٣٦١ / ١٠) وشذرات الذهب (٤ / ١٠٦) وسير النبلاء (٢٠ / ٨٣) .

(٣) يقصد حديث : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ... » الحديث ، وقد سبق تخريجه (ص : ١٤) من هذه
 الرسالة .

(٤) انظر أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للخطابي (١ / ١٦٠ - ١٦١) .

(٥) انظر شرح السنة للبغوي (١ / ١٠) .

(٦) في (ف ، ط) « كذلك » .

(٧) في (س ، ح) « بالواو » .

(٨) في (أ) « لجملة » وفي (ف) « الجملة » وما أثبت من بقية النسخ وشرح السنة .

(٩) في (أ ، ح) « وهو كذلك » وما أثبت من بقية النسخ وشرح السنة .

(١٠) ما أثبت من (ف ، ق) وليس في بقية النسخ .

(١١) سبق تخريجه (ص : ٢) من هذه الرسالة .

(١٢) « تعالى » ليست في (أ) ومثبتة في بقية النسخ في الموضعين .

﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة : ٣] وقوله [تعالى] ^(١) ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران : ٨٥] فين ^(٢) أن الدين الذي رضيهِ ويقبله من عباده هو الإسلام ، ولا ^(٣) يكون الدين في محل الرضا والقبول ، إلا بانضمام التصديق إلى العمل ^(٤) .

قلت : تفريق ^(٥) النبي - ﷺ - في حديث جبريل و ^(٦) إن اقتضى أن الأعلى ^(٧) هو الإحسان [والإحسان ^(٨)] يتضمن الإيمان ، والإيمان يتضمن الإسلام ، فلا يدل على العكس ، ولو ^(٩) قُدِّرَ أنه دل على التلازم ، فهو صريح بأن مسمى هذا ، ليس مسمى هذا ، لكن التحقيق أن الدلالة تختلف بالتجريد والاقتران ، كما قد ^(١٠) بيناه ، ومن فهم هذا انحلت عنه إشكالات ^(١١) كثيرة في كثير من المواضع / حاد عنها طوائف في ^(١٢) مسألة الإيمان وغيرها [١٢٨/ب] وما ذكره من أن الدين لا يكون في محل الرضا والقبول إلا بانضمام التصديق إلى العمل ، يدل على أنه لا بد مع العمل من [الإيمان] ^(١٣) فهذا يدل على وجوب الإيمان مطلقاً ، لكن لا يدل على أن العمل [الذي] ^(١٤) هو الدين ، ليس اسمه إسلاماً ، وإذا كان الإيمان شرطاً في قبوله ، لم يلزم أن يكون ملازماً له ، ولو كان ملازماً له لم يلزم أن يكون جزء مسماه .

(١) تعالى مثبتة من (مح) وليست في بقية النسخ « وقوله تعالى » ليس في شرح السنة .

(٢) في شرح السنة « فأخير » و « أن » ساقطة من (ح) .

(٣) في شرح السنة « ولن » .

(٤) انظر شرح السنة (١ / ١٠ - ١١) .

(٥) في (ف) « تعريف » .

(٦) « الواو » ساقطة من (ح ، ف ، ق) .

(٧) في (مح) زيادة « واو » .

(٨) ما أثبت ليس في (أ ، ف) ومثبت في بقية النسخ .

(٩) في (ف) زيادة « كان » .

(١٠) « قد » ساقطة من (ف) . وانظر : (ص : ١٣٨) من هذه الرسالة .

(١١) في (ح) « إشكالات » .

(١٢) « في » مثبتة في (أ) فقط وليست في بقية النسخ .

(١٣) في (أ ، ف ، س ، ق) « إيمان » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٤) ما أثبت ليس في (أ) ومثبت من بقية النسخ .

وقال الشيخ أبو عمرو^(١) ابن الصلاح^(٢) : ^(٣) قوله - ﷺ - : « الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله إلى آخره ، والإيمان أن^(٤) تؤمن بالله وملائكته^(٥) وكتبه ورسوله » إلى آخره ، قال : هذا بيان لأصل الإيمان ، وهو التصديق الباطن ، وبيان لأصل الإسلام ، وهو الاستسلام والانقياد الظاهر ، وحكم الإسلام في الظاهر يثبت بالشهادتين ، وإنما أضاف إليهما الأربع لكونها^(٦) أظهر شعائر الإسلام [وأعظمها]^(٧) وبقيامه بها^(٨) [يتم]^(٩) استسلامه ، وتركه لها يشعر بحل قيد انقياده^(١٠) [أو]^(١١) انحلاله^(١٢) .

ثم إن اسم الإيمان يتناول ما فسر به الإسلام في هذا الحديث ، وسائر الطاعات لكونها ثمرات التصديق الباطن الذي هو أصل الإيمان ، ومقومات [ومتممات]^(١٣) وحافظات له ،

(١) في (أ) « أبو عمر » وما أثبت من بقية النسخ .

(٢) هو تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الموصلبي الشافعي ولد سنة ٥٧٧ وتفقّه على والده ثم اشتغل بالموصل مدة وسمع من أبي جعفر عبيد الله بن أحمد البغدادي المعروف بابن السمين ونصر بن سلامة الهيتي ومحمود بن علي الموصلبي ، وحدث عنه شمس الدين ابن نوح المقدسي ، وكمال الدين سلار وكمال الدين اسحاق وغيرهم ، اشتغل وأفتى وألف وتخرج به خلق كثير ، من مؤلفاته « مقدمة في علم الحديث » المشهورة بمقدمة ابن الصلاح وصيانته صحيح مسلم من الاختلال والغلط وحمايته من الأسقاط والسقط ، وهو الذي نقل منه المؤلف هنا ، توفي سنة ٦٤٣ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء (٢٣ / ١١٠) ، وفيات الأعيان (٣ / ٢٤٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨ / ٣٢٦) .

(٣) المقابلة مع بقية النسخ من كتاب صيانة صحيح مسلم لابن الصلاح (ص : ١٣٢) وما بعدها ، وانظر شرح النووي على صحيح مسلم (١ / ١٤٧) وما بعدها .

(٤) « أن » ساقطة من (ح) .

(٥) « وملائكته وكتبه ورسوله » ساقطة من (م ، ح ، س ، ق) .

(٦) في (ف ، ح ، ق) « لكونهما » ، وفي صيانة صحيح مسلم « لأنها » .

(٧) في جميع النسخ « ومعظمها » وما أثبت من صيانة صحيح مسلم .

(٨) « بها » ساقطة في (ف) .

(٩) في (أ) « تم » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٠) في (ف) « العبادة » .

(١١) في (أ ، ط) « بالواو » وفي بقية النسخ وصيانة صحيح مسلم « أو » كما هو مثبت .

(١٢) في صيانة صحيح مسلم « اختلاله » .

(١٣) ما أثبت ليس في (أ) ومثبت في بقية النسخ وصيانة صحيح مسلم .

ولهذا فسر [النبي^(١) - ﷺ] الإيمان في حديث وفد عبد القيس بالشهادتين ، والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، وإعطاء الخمس من المغنم ، ولهذا لا يقع اسم المؤمن المطلق على من ارتكب كبيرة أو ترك فريضة ، لأن اسم الشيء [مطلقاً^(٢)] يقع على الكامل منه ، ولا يستعمل في الناقص ظاهراً إلا بقيد ، ولذلك^(٣) جاز إطلاق نفيه عنه في قوله - ﷺ - : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن »^(٤) .

واسم الإسلام يتناول أيضاً ما هو أصل الإيمان وهو التصديق ، ويتناول أصل^(٥) الطاعات ، فإن ذلك كله استسلام^(٦) ، قال : فخرج مما ذكرناه وحققناه أن الإسلام^(٧) والإيمان يجتمعان ويفترقان ، وأن كل مؤمن مسلم / وليس كل مسلم مؤمناً ، قال : فهذا [١٢٩/أ] تحقيق واف^(٨) بالتوفيق بين متفرقات^(٩) النصوص الواردة في الإيمان والإسلام التي طالما^(١٠) غلط فيها الخائضون ، وما^(١١) حققناه من ذلك موافق لمذاهب جماهير العلماء من أهل الحديث وغيرهم .

فيقال : هذا الذي ذكره^(١٢) - رحمه الله - فيه من الموافقة لما^(١٣) قد بين من أقوال الأئمة وما دل عليه الكتاب والسنة ما^(١٤) يظهر به أن الجمهور يقولون : كل مؤمن مسلم

(١) ما أثبت ليس في (أ ، س ، مح) وصيانة صحيح مسلم ، ومثبت في بقية النسخ .

(٢) في (أ ، ف ، س ، ط ، ق) «الكامل» وفي بقية النسخ وصيانة صحيح مسلم «مطلقاً» كما هو مثبت .

(٣) في (ف) «وكذلك» .

(٤) سبق تخريجه (ص : ١٤) من هذه الرسالة .

(٥) في صيانة صحيح مسلم «سائر» بدل «أصل» .

(٦) في صيانة صحيح مسلم زيادة «أيضاً» .

(٧) في صيانة صحيح مسلم «الإيمان والإسلام» .

(٨) «واف» ساقطة من (ح) .

(٩) في (ف) «مفترقات» .

(١٠) «طالما» ساقطة من (ح ، م ، ق) .

(١١) من قولهما وما «حققناه» إلى آخر الكلام ، من كلام أبي سليمان الخطابي فيما نقله ابن الصلاح عنه في كتابه

صيانة صحيح مسلم (ص : ١٣٣) .

(١٢) في (م) «ذكر» بدون الهاء .

(١٣) ما أثبت من (أ ، ف ، س ، ق) وفي بقية النسخ «ما» .

(١٤) في (ف) زيادة «واو» .

وليس كل مسلم مؤمناً . وقوله : إن الحديث ذكر فيه أصل الإيمان وأصل الإسلام ، قد يورد عليه : أن النبي - ﷺ - أجاب عن الإيمان والإسلام بما هو من جنس الجواب بالحد عن المحدود ، فيكون ما ذكره مطابقاً لهما لا لأصلهما فقط ، فالإيمان هو الإيمان بما ذكره باطناً وظاهراً ، لكن ما ذكره من الإيمان تضمن الإسلام^(١) ، كما أن الإحسان تضمن الإيمان .

وقول القائل : أصل [الإسلام]^(٢) هو الاستسلام الظاهر ، [فالإسلام]^(٣) هو الاستسلام لله ، والانقياد له [ظاهرًا وباطنًا]^(٤) فهذا هو دين الإسلام الذي ارتضاه الله^(٥) كما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة ، ومن أسلم بظاهره دون باطنه ، فهو منافق يُقبلُ ظاهره ، فإنه لم يؤمر أن يشق عن قلوب الناس . وأيضاً فإذا كان الإسلام يتناول التصديق الباطن الذي هو أصل الإيمان ، فيلزم أن يكون كل مسلم^(٦) مؤمناً ، وهو خلاف ما نقل عن الجمهور ، [و]^(٧) لكن لا بد في الإسلام من تصديق يحصل به أصل الإيمان ، وإلا لم [يثبت]^(٨) عليه ، فيكون حينئذ مسلماً مؤمناً ، فلا بد أن يبين^(٩) المسلم الذي ليس بمؤمن ودخوله في الإسلام^(١٠) والنبي ﷺ قال : « هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم »^(١١) وقوله الإسلام هو الأركان [الخمسة]^(١٢) لا يعني به من^(١٣) أداها بلا إخلاص لله بل مع النفاق ، بل المراد من فعلها كما أمر بها باطنا وظاهراً ، وذكر الخمس أنها هي الإسلام ، لأنها هي

(١) في (ق) « كما أن الإيمان تضمن الإسلام » مكررة مرتين .

(٢) ما أثبت من (ق) وفي بقية النسخ « أصل الاستسلام هو الإسلام » .

(٣) في (أ ، س) « فالاستسلام » وما أثبت من بقية النسخ .

(٤) في (أ ، ح ، ف ، س ، ق) « باطنًا وظاهراً » وما أثبت من بقية النسخ .

(٥) في (م ، ح ، ق) زيادة « سبحانه » .

(٦) في هامش (ف) « فيلزم أن يكون كل مؤمن مسلم » .

(٧) « الواو » مثبتة من (هـ ، ط) وليست في بقية النسخ .

(٨) ما أثبت من (م ، ط) وفي بقية النسخ « يثبت » .

(٩) ما أثبت من (أ ، ف) وفي بقية النسخ « يتبين » .

(١٠) « الإسلام » يوجد بهامش (س) .

(١١) سبق تخريجه (ص : ٢) من هذه الرسالة .

(١٢) في (ف) « الخمس » .

(١٣) « من » ساقطة في (ف) .

العبادات المحضة التي تجب لله تعالى / على كل عبد مطيق^(١) لها ، وما سواها إما واجب على [١٢٩/ب] الكفاية لمصلحة إذا حصلت سقط الوجوب، وإما من حقوق الناس بعضهم على بعض ، وإن كان فيها قرينة ونحو ذلك ، وتلك تابعة لهذه كما قال : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده »^(٢) و « أفضل الإسلام أن تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ، ومن لم تعرف »^(٣) ونحو ذلك ، فهذه الخمس هي الأركان والمباني كما في الإيمان .

وقول القائل : الطاعات ثمرات التصديق الباطن ، يراد به شيئان^(٤) : يراد به أنها لوازم له ، فمتى وجدَ الإيمان الباطن^(٥) وجدت [هذه]^(٦) ، وهذا مذهب السلف وأهل السنة ، ويراد به أن الإيمان الباطن [قد يكون]^(٧) سببا ، و^(٨) قد يكون الإيمان الباطن تاما كاملا وهي لم توجد ، وهذا قول المرجئة من الجهمية وغيرهم ، وقد ذكرنا فيما تقدم^(٩) أنهم غلطوا في ثلاثة أوجه .

أحدها : ظنهم أن الإيمان الذي^(١٠) في القلب يكون تصديقا^(١١) تاماً بلا عمل للقلب كمشية الله وخشيته ، [١٢]^(١٢) وخوفه والتوكل عليه ، والشوق إلى لقائه] .

(١) « مطيق » توجد بهامش (ف) .

(٢) سبق تخريجه (ص : ٥) من هذه الرسالة .

(٣) أخرجه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما كل من : البخاري في كتاب الإيمان ، باب اطعام الطعام من الإسلام (٩ / ١) ، وفي كتاب الاستئذان ، باب السلام للمعرفة وغير المعرفة (١٢٧ / ٧) ، ومسلم في كتاب الإيمان باب بيان الإسلام (٦٥ / ١) وأبو داود في كتاب الأدب ، باب افشاء السلام (٣٥٠ / ٤) وابن ماجه في كتاب الأطعمة ، باب اطعام الطعام (١٠٨٣ / ٢) .

(٤) « شيئان » توجد بهامش (أ) .

(٥) « الباطن » يوجد بهامش (ف) .

(٦) ما أثبت من (م ، ح ، ف) ، وليس في بقية النسخ .

(٧) ما أثبت من (مح ، ح ، م ، هـ ، ط) وليس في بقية النسخ .

(٨) في (م) « أو » بدل « الواو » .

(٩) انظر (ص : ٢٩٦) من هذه الرسالة .

(١٠) في هامش (ف) « المذكور » .

(١١) ما أثبت من (أ ، هـ ، مح ، ف) وفي بقية النسخ « بدون العمل الذي في القلب » .

(١٢) ما أثبت ليس في (أ ، هـ ، مح ، س) ومثبت من بقية النسخ .

والثاني : ظنهم^(١) أن الإيمان الذي في القلب يكون تاماً بدون العمل الظاهر ، وهذا يقول به جميع المرجئة .

والثالث : قولهم كل من كفره الشارع^(٢) ، فإنما كان^(٣) لانتفاء تصديق القلب بالرب تبارك^(٤) وتعالى ، وكثير من المتأخرين لا يميزون بين مذاهب السلف وأقوال المرجئة والجهمية ، لاختلاط هذا بهذا في كلام كثير منهم ممن هو في باطنه يرى رأي الجهمية والمرجئة في الإيمان ، وهو مُعَظَّمٌ للسلف وأهل^(٥) الحديث ، فيظن أنه يجمع بينهما أو يجمع بين كلام أمثاله وكلام السلف .

قال أبو عبد الله محمد بن نصر المرزوي^(٦) : « وقالت طائفة ثالثة وهم الجمهور الأعظم من أهل السنة والجماعة وأصحاب الحديث : الإيمان الذي دعا الله العباد إليه و^(٧) افترضه عليهم ، هو الإسلام الذي جعله ديناً وارتضاه لعباده ودعاهم / إليه ، وهو ضد الكفر الذي سخطه^(٨) فقال : ﴿ وَلَا يَرْضِي لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ﴾ [الزمر : ٧] . وقال : ﴿ وَرَضِيَ^(٩) لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة : ٣] . وقال : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ [الأنعام : ١٢٥] . وقال : ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ [الزمر : ٢٢] . فمدح الله الإسلام بمثل ما مدح به الإيمان ، وجعله اسم ثناء وتركية ، فأخبر^(١١) أن من أسلم ، فهو على نور من ربه وهدى ، وأخبر أنه دينه الذي ارتضاه ، وما

(١) « ظنهم » ساقطة في (هـ) .

(٢) « الشارع » بهامش (ف) .

(٣) « كان » مثبتة في (أ ، مح ، س ، ط) وساقطة في بقية النسخ .

(٤) في (ح ، ق) « سبحانه » بدل « تبارك » .

(٥) « أهل » ساقطة في (هـ) .

(٦) في تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٢٩) .

(٧) « الواو » ساقطة في (ح ، ق) وبدلاً عنها زيادة « قد » .

(٨) في (ف) « يسخطه » .

(٩) « الواو » ساقطة في (ح) .

(١٠) في (هـ) « ومن » بالواو .

(١١) في (ف) « وأخبر » بالواو .

(٩) انظر تعظيم قدر الصلاة (٥٣١/٢).

قلت : مقصود محمد بن نصر المرزوي - رحمه الله - : أن المسلم الممدوح هو المؤمن الممدوح^(١) ، وأن المذموم ناقص الإسلام والإيمان ، وأن كل مؤمن فهو مسلم ، وكل مسلم فلا بد أن يكون معه إيمان ، وهذا^(٢) صحيح ، وهو متفق عليه ، ومقصوده أيضاً : أن من أطلق عليه الإسلام أطلق عليه الإيمان ، وهذا فيه نزاع لفظي ، ومقصوده أن مسمى أحدهما هو مسمى الآخر ، وهذا لا يعرف عن^(٣) أحد من السلف ، وإن قيل : هما متلازمان ، فالمتلازمان / لا يجب أن يكون مسمى هذا هو مسمى هذا ، وهو لم ينقل عن أحد من [١٣٠/ب] الصحابة^(٤) والتابعين لهم بإحسان ولا أئمة المسلمين^(٥) المشهورين أنه قال : مسمى الإسلام هو مسمى الإيمان^(٦) كما نصره ، بل ولا عرفت أنا أحداً قال ذلك من السلف ، ولكن المشهور عن الجماعة من السلف والخلف : أن المؤمن المستحق لوعده الله هو المسلم^(٧) المستحق لوعده الله ، فكل مسلم مؤمن ، وكل مؤمن مسلم ، وهذا متفق على معناه بين السلف والخلف ، بل وبين فرق الأمة كلهم يقولون : إن المؤمن الذي وعد^(٨) بالجنة ، لا بد أن يكون مسلماً ، والمسلم الذي وعد بالجنة لا بد أن يكون مؤمناً ، وكل^(٩) من يدخل الجنة بلا عذاب من الأولين والآخرين ، فهو^(١٠) مؤمن مسلم .

ثم [إن]^(١١) أهل السنة يقولون : الذين يخرجون من النار [ويدخلون^(١٢) الجنة معهم] بعض ذلك ، وإنما النزاع في إطلاق الاسم ، فالتقول متواترة عن السلف^(١٣) بأن الإيمان قول

(١) « الممدوح » يوجد بهامش (أ) .

(٢) في (ف ، م ، ح ، ق) « هو الصحيح » .

(٣) في (ح) « عنه » ، وفي (ق) « عند » .

(٤) في (ح ، ق) « السلف » بدل « الصحابة » .

(٥) ما أثبت من (أ ، ح) وفي بقية النسخ « الإسلام » .

(٦) في (ق) « مسمى الإيمان هو مسمى الإسلام » .

(٧) « المسلم » يوجد بهامش (ف) .

(٨) في (هـ) « وعد الجنة » بدون الباء .

(٩) في (ح ، ق) « فكل » بالفاء .

(١٠) في (ف) « وهو » « بالواو » .

(١١) « أن » ساقطة في (أ ، س) ومثبتة في بقية النسخ .

(١٢) ما أثبت ليس في (أ ، س) ومثبت من بقية النسخ .

(١٣) في (ف) زيادة « واو » .

وعمل ، ولم ينقل عنهم شيء من ذلك في الإسلام، ولكن لما كان الجمهور الأعظم يقولون : إن الإسلام هو الدين كله ، ليس هو الكلمة فقط ، خلاف ظاهر ما نقل عن الزهري ، و^(١) كانوا يقولون : إن الصلاة والزكاة والصيام والحج وغير ذلك من^(٢) الأفعال المأمور بها هي من الإسلام كما هي من الإيمان ، ظنَّ أنهم يجعلونهما^(٣) شيئاً واحداً ، وليس كذلك ، فإن الإيمان مستلزم للإسلام باتفاقهم ، وليس إذا كان الإسلام داخلاً فيه ، يلزم أن يكون هو^(٤) إياه و^(٥) أما الإسلام فليس معه دليل على أنه^(٦) يستلزم الإيمان [عند^(٧) الإطلاق] ولكن هل يستلزم الإيمان الواجب أو كمال الإيمان؟ فيه نزاع ، وليس معه دليل على أنه مستلزم للإيمان ، ولكن الأنبياء الذين وصفهم الله بالإسلام^(٨) كلهم كانوا مؤمنين ، و^(٩) قد وصفهم الله بالإيمان ، ولولم يذكر ذاك عنهم ، فنحن نعلم قطعاً أن الأنبياء كلهم مؤمنون .

وكذلك السابقون الأولون كانوا مسلمين مؤمنين ، ولو قُدِّرَ أن الإسلام يستلزم الإيمان الواجب ، فغاية^(١٠) ما يقال : إنهما متلازمان ، فكل مسلم مؤمن / وكل مؤمن مسلم ، وهذا صحيح ، إذا أريد أن كل مسلم يدخل الجنة معه الإيمان الواجب ، وهو متفق عليه إذا أريد أن كل مسلم يثاب على عبادته ، فلا بد أن يكون معه // ^(١١) أصل الإيمان ، فما من مسلم إلا وهو مؤمن ، وإن لم يكن هو // ^(١١) الإيمان الذي نفاه النبي - ﷺ - عمن لا^(١٢) يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، وعمن يفعل الكبائر وعن الأعراب وغيرهم ، و^(١٢) إذا قيل : إن الإسلام^(١٣)

(١) في (م ، ح ، ط) « فكانوا » بالفاء .

(٢) في (ح ، ق) وهامش (ف) « الأقوال » .

(٣) ما أثبت من (أ ، س ، ق) وفي بقية النسخ « يجعلونها » .

(٤) في (ف) زيادة « واو » .

(٥) « الواو » مثبتة من (أ ، س ، ف ، ق) وليست في بقية النسخ .

(٦) في (س) « أن » بدون الهاء .

(٧) ما أثبت من (س ، ط) وليس في بقية النسخ .

(٨) في (س ، وهامش ح) « بالسلم » .

(٩) « الواو » ساقطة في (ح ، ق) .

(١٠) في (ف ، ق) « فعليه » .

(١١) ما بين العلامتين // — // بهامش (أ) .

(١٢) في (ق) « لم » .

(١٣) « الواو » ساقطة من (ف ، هـ ، ق) وفي (ط) « فإذا » بالفاء .

(١٤) في (ف ، ح ، ق) « الايمان والاسلام » .

والإيمان التام متلازمان ، لم يلزم أن يكون أحدهما هو الآخر ، كالروح والبدن ، فلا يوجد عندنا روح إلا مع [البدن]^(١) ولا يوجد بدن حي إلا مع الروح ، وليس أحدهما الآخر ، [فالإيمان]^(٢) كالروح ، فإنه قائم بالروح ومتصل بالبدن ، والإسلام كالبدن ولا^(٣) يكون البدن حياً إلا مع الروح ، بمعنى أنهما متلازمان ، لا أن مسمى أحدهما هو مسمى الآخر ، وإسلام^(٤) المنافقين ، كبدن الميت ، جسد^(٥) بلا روح ، فما من بدن حي إلا وفيه روح ، ولكن الأرواح متنوعة ، كما قال النبي - ﷺ - : « الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف »^(٦) وليس كل من صلى يبدنه يكون قلبه منوراً بذكر الله والخشوع وفهم القرآن ، وإن كانت صلاته يثاب عليها وتسقط^(٧) عنه [الفرص]^(٨) في أحكام الدنيا [فهكذا الإسلام الظاهر بمنزلة الصلاة الظاهرة ، والإيمان بمنزلة ما يكون في القلب]^(٩) حين الصلاة من المعرفة بالله والخشوع^(١٠) وتدبر القرآن ، « فكل من خشع قلبه ، خشعت جوارحه »^(١١)

(١) في (ف) « بدن » .

(٢) في (أ ، ف) « والايان » وما أثبت من بقية النسخ .

(٣) في (م) « فلا » .

(٤) في (م ، ح ، مح) « فإسلام » .

(٥) في (ف) « حيثذ » بدل « جسد » .

(٦) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة ، باب الأرواح جنود مجنده (٤ / ٢٠٣١) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه مرفوعاً ... به ، والبخاري في الأدب المفرد (٢ / ٩٠١) ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب من يؤمر أن يجالس (٤ / ٢٦٠) ، وأحمد في المسند (٢ / ٢٩٥ ، ٥٢٧) والبيهقي في شرح النسبة (١٣ / ٥٧) ، وذكره البخاري في كتاب الأنبياء باب الأرواح جنود مجندة (٤ / ١٠٤) ، تعليقاً عن عائشة رضي الله عنها ، ووصله في الأدب المفرد (٢ / ٩٠٠) .

(٧) ما أثبت من (أ ، س ، ق) وفي بقية النسخ « يسقط » .

(٨) ما أثبت من (م ، مح ، ح ، هـ ، ق) ، وليس في بقية النسخ .

(٩) في (أ ، مح ، ق ، ف ، س) « القلوب » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٠) في (هـ ، ط) « خشوع » .

(١١) ذكره الحكيم الترمذي في نوارد الأصول ص (٣٥٢ ، ٣٥) ولم يذكر له اسناداً ، لكن المناوي في فيض القدير

(٣١٩ / ٥) قال : رواه في النوارد عن صالح بن محمد بن سليمان بن عمرو بن ابن عجلان عن المقبري عن أبي هريرة

- رضي الله عنه - قال : رأى رسول الله - ﷺ - رجلاً يعث بلحيته .. الحديث ، قال الزين العراقي : سليمان بن عمرو هو

أبوداود النخعي متفق على ضعفه ، وإنما يعرف هذا عن ابن المسيب ، وذكره السيوطي في الجامع الصغير (٢ / ٣٧١)

وعزا إخراجهم إلى الحكيم الترمذي ورمز إلى ضعفه ، وفي الإسناد الذي سبق - صالح بن محمد وهو الترمذي متروك ، =

ولا ينعكس ، [^(١)] ولهذا قيل : « أياكم وخشوع النفاق وهو أن يكون الجسد خاشعاً ، والقلب ليس بخاشع ^(٢) » [فإذا صلح القلب صلح الجسد [كله] ^(٣)] وليس إذا كان الجسد في ^(٤) عبادة يكون القلب قائماً بحقائقها .

مراتب الناس في الإيمان والإسلام على ثلاث مراتب : ظالم لنفسه ، ومقتصد ، وسابق بالخيرات . فالمسلم ظاهراً ^(٥) وباطناً إذا كان ظالماً لنفسه ، فلا بد أن يكون معه إيمان ^(٦) ، لكن لم يأت بالواجب ، ولا ينعكس ، وكذلك في الآخر ، وسيأتي - إن شاء الله - .

والآيات التي احتج بها محمد بن نصر [تدل] ^(٧) على وجوب الإسلام ، وأنه دين الله ، وأن الله يحبه ويرضاه ، وأنه ليس له دين غيره / وهذا كله حق و ^(٨) لكن ليس في هذا ما يدل [١٣١ / ب] على أنه هو الإيمان ، بل ^(٩) ولا يدل على [أنه] ^(١٠) بمجرد [الإسلام يكون الرجل من أهل الجنة ،

= قال الذهبي : متهم ساقط ، وشيخه سليمان بن عمرو قال ابن عدي : اجتمعوا على أنه يضع الحديث ، وأخرجه موقوفاً على سعيد بن المسيب : ابن المبارك في الزهد (ص : ٢١٣) من طريق : معمر عن رجل عنه ... فذكره وهذا اسناد ضعيف ايضاً لجهالة الرجل الذي روى عن سعيد بن المسيب . انظر : الميزان للذهبي (٣٠٠ / ٢) ، والكمال لابن عدي (١١٠٠ / ٣) .

(١) ما بين المعكوفتين مثبت من (م ، مح ، هـ) وليس في بقية النسخ .
(٢) ذكره الديلمي في فرودس الأخبار (٧٢ / ١) عن ابن عمر - رضي الله عنهما - والبرهان فوري في كنز العمال (٥٢٦ / ٧) وعزا إخراجهم إلى الحكيم الترمذي ، والبيهقي في السنن عن أبي بكر - رضي الله عنه - والحاكم في تاريخه عن ابن عمر ايضاً ، وذكره الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (ص : ١٨٤ ، ٣١٧) ، عن مالك بن أوس - رضي الله عنه - قال : خطبنا أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - فقال قال رسول الله - ﷺ - : تعوذوا بالله من خشوع النفاق ... الحديث ، وفيه قالوا : وما خشوع النفاق ؟ قال خشوع البدن ونفاق القلب » .

(٣) ما أثبت ليس من (أ) ، ومثبت في بقية النسخ .

(٤) في (ف) « فيه » .

(٥) في (ح ، ف ، س ، ق) « باطناً وظاهراً » .

(٦) ما أثبت من (أ) وفي بقية النسخ زيادة « واو » .

(٧) في (أ ، س) « يدل » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(٨) « الواو » مثبتة من (أ) وليست في بقية النسخ .

(٩) ما أثبت من (أ ، ف ، س ، ق) وفي بقية النسخ « بل يدل » .

(١٠) في (أ ، س ، ق) « أن مجرد » وما أثبت من بقية النسخ .

كما ذكره في حجة القول الأول، ^(١) [فإن] الله وعد المؤمنين بالجنة في غير آية ، ولم يذكر هذا الوعد باسم الإسلام، وحيث فمدحه وإيجابه ومحبة الله له تدل على دخوله في الإيمان ، وأنه بعض منه ، وهذا متفق عليه بين أهل السنة ، كلهم يقولون : كل مؤمن ^(٢) مسلم ، وكل من أتى بالإيمان الواجب ، فقد أتى بالإسلام الواجب ، لكن النزاع في العكس ، وهذا كما أن الصلاة يحبها الله ويأمر بها ويوجبها ويثني عليها وعلى أهلها في غير موضع ، ثم لم يدل ذلك على أن مسمى الصلاة [هو] ^(٣) مسمى الإيمان ، بل الصلاة تدخل في الإيمان ، فكل مؤمن مصلٍ ، ولا يلزم أن يكون كل من صلى وأتى الكبائر ^(٤) مؤمناً .

وجميع ما ذكره من الحجة عن النبي - ﷺ - فإن فيها التفريق بين مسمى الإيمان والإسلام إذا ذكرا ^(٥) جميعاً ، كما في حديث جبريل وغيره ، وفيها أيضاً أن اسم الإيمان إذا أطلق دخل فيه الإسلام ، قال أبو عبد الله بن حامد في كتابه المصنف في أصول الدين ^(٦) : « قد ذكرنا أن الإيمان قول وعمل ، فأما الإسلام ، فكلام أحمد يحتمل روايتين : إحداهما ^(٧) : أنه كالإيمان ، والثانية : أنه قول بلا عمل ، وهو نصه ^(٨) في رواية إسماعيل بن سعيد ^(٩) ، قال : والصحيح أن المذهب رواية واحدة أنه قول وعمل ^(١٠) ، ويحمل ^(١١) قوله : « إن الإسلام قول » ، يريد به أنه لا يجب فيه ما يجب في الإيمان من العمل المشروط فيه ، لأن الصلاة ليست من شرطه ^(١٢) ، إذ النص عنه أنه لا يكفر بترك ^(١٣) الصلاة .

(١) في (أ ، س) « وأن » وما أثبت من بقية النسخ .

(٢) « مؤمن » توجد بهامش (س) .

(٣) ما أثبت زيادة يقتضيها السياق وليست في جميع النسخ .

(٤) في (ف) « بالكبائر » .

(٥) ما أثبت من (أ ، س) وفي بقية النسخ « ذكروا » .

(٦) لم أجده فيما بحث عنه في كتب الفهارس والمجاميع .

(٧) في (ف) « أحدهما » .

(٨) في (ف) زيادة « واو » .

(٩) هو الشالنجي .

(١٠) « وعمل » توجد بهامش (س) .

(١١) المثبت من (أ ، س ، م) وفي بقية النسخ « يحتمل » .

(١٢) في (ف) « شروطه » .

(١٣) في (هـ ، ح ، ط) « بتركه » .

قال : وقد قضينا أن الإسلام / والإيمان اسمان^(١) لمعنيين // ^(٢) و^(٣) ذكرنا اختلاف [١٣٢/أ] الفقهاء ، وقد ذكر قبل ذلك أن الإسلام والإيمان اسمان لمعنيين^(٢) // مختلفين ، وبه قال مالك ، وشريك ، وحماد بن زيد ، بالترقية بين الإسلام والإيمان ، قال : وقال أصحاب الشافعي ، وأصحاب^(٤) أبي حنيفة : إنهما اسمان معناهما واحد ، قال : [ويقيد^(٥)] هذا أن الإنسان^(٦) قد [تنتفي^(٧)] عنه تسميته مع بقاء الإسلام عليه ، وهو يأتیان الكبائر التي ذكرت في الخبر ، فيخرج عن تسمية الإيمان ، إلا أنه مسلم ، فإذا تاب من^(٨) ذلك ، عاد إلى ما كان عليه من الإيمان ولا تنتفي^(٩) عنه تسمية الإيمان بارتكاب الصغائر من الذنوب ، بل الاسم باق عليه ، ثم ذكر أدلة ذلك ، ولكن ما ذكره فيه^(١٠) أدلة كثيرة على من يقول : الإسلام مجرد كلمة . فإن الأدلة الكثيرة تدل على أن الأعمال من الإسلام ، بل النصوص كلها تدل على ذلك ، فمن قال : إن الأعمال الظاهرة المأمور بها ليست من الإسلام ، فقله باطل ، بخلاف التصديق الذي في القلب ، فإن هذا ليس في النصوص ما يدل على أنه من الإسلام ، بل هو [من^(١١)] الإيمان ، وإنما الإسلام الدين^(١٢) ، كما فسر النبي - ﷺ - بأن^(١٣) يُسلم وجهه وقلبه لله ، فإخلاص الدين لله إسلام^(١٤) ، وهذا غير التصديق ، ذاك من جنس عمل القلب ، وهذا من جنس علم^(١٥) القلب .

(١) « اسمان » ساقطة في (هـ) .

(٢) مابين العلامتين // — // يوجد بهامش (ف) .

(٣) في (ف ، ق) « زيادة » قد ، بعد الواو .

(٤) « أصحاب » ساقطة من (ح) .

(٥) في (أ) « بقدر » وفي (ح ، ف) « يعتبر » وما أثبت من بقية النسخ .

(٦) ما أثبت من (أ) وفي بقية النسخ « الإيمان » .

(٧) في (أ ، ح ، م ، ف) « ينتفي » وما أثبت من بقية النسخ .

(٨) في (ف) « عن » .

(٩) في (ح ، م ، ق) « ينتفي » .

(١٠) في (ف ، ح) « في » .

(١١) ما أثبت ليس في (أ ، س ، ق) ومثبت من بقية النسخ .

(١٢) « الدين كما » توجد بهامش (س) .

(١٣) « بأن يسلم » توجد بهامش (ف) وفي (ق) « بأنه من أسلم » .

(١٤) في (ف) « الإسلام » .

(١٥) في (ف ، مح) « عمل » .

وأحمد بن حنبل ، وإن كان قد قال في هذا الموضع : إن الإسلام هو الكلمة ، فقد قال في موضع آخر^(١) : إن الأعمال من الإسلام ، وهو اتبع هنا الزهري - رحمه الله - فإن كان مراد من قال ذلك ، أنه بالكلمة يدخل في^(٢) الإسلام [وإن^(٣) لم يأت بتمام الإسلام ، فهذا قريب^(٤) ، وإن كان مراده أنه أتى بجميع الإسلام [وإن لم يعمل^(٥) فهذا غلط قطعاً ، بل قد أنكر أحمد هذا الجواب ، [وهو^(٦) قول من قال : يطلق عليه الإسلام وإن لم يعمل ، متابعة لحديث^(٧) جبريل ، فكان ينبغي أن يذكر قول أحمد جميعه^(٨) .

قال اسماعيل بن سعيد^(٩) : « سألت أحمد عن الإسلام والإيمان فقال : الإيمان قول وعمل ، والإسلام الإقرار ، / وقال^(١٠) : وسألت أحمد عن قال في الذي قال جبريل للنبي - ﷺ - [١٣٢/ب إذ^(١١) سأله عن الإسلام^(١٢) : فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم ؟ فقال : نعم ، فقال قائل : وإن لم يفعل^(١٣) الذي قال جبريل للنبي - ﷺ - ، فهو^(١٤) مسلم أيضاً ؟ فقال : هذا معاند للحديث . / فقد جعل أحمد من جعله مسلماً إذا لم يأت بالخمسة معانداً للحديث ، مع قوله : إن الإسلام الإقرار ، فدل ذلك على أن ذاك أول الدخول في الإسلام ، وأنه لا يكون قائماً بالإسلام

(١) « آخر » ساقطة في (س) .

(٢) في (ف ، ح ، ق) زيادة « جميع » .

(٣) ما أثبت من (ف ، م ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٤) في (ح ، ق) « خطأ » وفي (ف) « غلط » وفي هامش (ف) « خطأ » .

(٥) ما أثبت من (هـ ، ط) وليس في بقية النسخ .

(٦) ما أثبت ليس في (أ ، س) ومثبت في بقية النسخ .

(٧) في (ف) « بحديث » .

(٨) مراد شيخ الإسلام هنا أن أبا عبد الله بن حامد عندما استشهد برواية اسماعيل بن سعيد الشالنجي ذكر الجزء

الأول منها ولم يذكر كامل الرواية التي توضح المراد من كلام الامام أحمد - رحمه الله - .

(٩) هو الشالنجي والمقابلة مع بقية النسخ من كتاب السنة للخلال (١٤/٤) .

(١٠) « الواو » ساقطة من (ف ، س ، ق) وكتاب السنة .

(١١) في كتاب السنة « اذا » .

(١٢) في كتاب السنة زيادة « فقال له » .

(١٣) في (س ، مح) وكتاب السنة « يفعلوا » .

(١٤) في (ف) « وهو » وفي كتاب السنة « فإنهم مسلمون » .

الواجب حتى يأتي بالخمس ، وإطلاق الاسم مشروط^(١) بها ، فإنه ذم من لم يتبع حديث جبريل ، وأيضاً فهو في أكثر أجوبته يُكفّر مَنْ لم يأت بالصلاة ، بل وبغيرها^(٢) من المباني ، والكافر لا يكون مسلماً باتفاق^(٣) المسلمين ، فعلم أنه لم يرد أن الإسلام هو مجرد القول بلا عمل ، وإن قُدِّرَ أنه أراد ذلك ، فهذا يكون أنه^(٤) لا يُكفّرُ بترك شيء من المباني الأربعة ، وأكثر الروايات عنه بخلاف ذلك ، والذين لا يكفرون من ترك هذه المباني يجعلونها من الإسلام ، كالشافعي ومالك ، وأبي حنيفة ، وغيرهم ، فكيف لا يجعلها أحمد من الإسلام؟! وقوله في دخولها في الإسلام أقوى من قول^(٥) غيره ، وقد روي عنه أنه جعل حديث سعد معارضاً لحديث عمر^(٦) ، ورجح حديث سعد^(٧) .

قال الحسن بن علي^(٨) : « سألت أحمد بن حنبل عن الإيمان أوكد أو الإسلام ؟ قال : جاء حديث عمر هذا ، وحديث سعد أحب إلي ، كأنه فهم أن حديث عمر يدل على أن الأعمال هي مسمى الإسلام ، فيكون مسماه أفضل ، وحديث سعد يدل على أن مسمى الإيمان أفضل ، ولكن حديث عمر لم يذكر الإسلام إلا [بالأعمال]^(٩) الظاهرة فقط ، وهذه^(١٠) لا تكون إيماناً إلا مع الإيمان الذي في القلب بالله وملائكته وكتبه ورسله ،

(١) في (ف) « مشروطاً به » .

(٢) في (ح) « ولغيرها » .

(٣) في (ح) « بالنفاق » .

(٤) « أنه » ساقطة في (م) .

(٥) « قول » ساقطة في (ح) .

(٦) حديث عمر هو حديث جبريل الطويل الذي سبق تخريجه (ص : ٢) من هذه الرسالة .

(٧) حديث سعد بن أبي وقاص الذي أعطي فيه النبي رهطاً وسعد جالس فترك رسول الله - ﷺ - رجلاً هو أعجبهم إلى سعد ، فقال سعد يا رسول الله مالك عن فلان ... إلى آخره وقد سبق تخريجه (ص : ٣٣٧) من هذه الرسالة .

(٨) هو الحسن بن علي بن خلف البريهاري أبو محمد البغدادي شيخ الحنابلة في وقته ، صاحب المروذي وسهل بن عبدالله التستري ، روى عنه أبو بكر محمد بن محمد بن عثمان ، وابن بطّة ، وأبو الحسين بن سمعون حصلت له فتنة من قبل المبتدعة في آخر حياته فاخفى من السلطان وتوفي سنة ٣٢٨ هـ مستتراً . انظر : سير أعلام النبلاء (٩٠ / ١٥) طبقات الحنابلة (١٨ / ٢) البداية والنهاية (١١ / ٢٠١) .

(٩) ما أثبت من (س) وفي بقية النسخ « الأعمال » .

(١٠) في (ق) « وهذا لا يكون » .

[فتكون^(١)] / حينئذ بعض الإيمان ، فيكون^(٢) مسمى الإيمان^(٣) أفضل كما دل عليه حديث [١٣٣/أ] سعد ، فلانفاة بين الحديثين .

وأما تفريق أحمد بين الإسلام والإيمان ، فكان يقول به^(٤) تارة ، وتارة يحكي الخلاف ولا يجزم به ، وكان إذا قرن^(٥) بينهما تارة يقول : الإسلام الكلمة ، وتارة لا يقول ذلك . وكذلك التكفير بترك المباني ، كان تارة يكفر بها حتى^(٦) يغضب ، وتارة لا يكفر بها .

قال الميموني^(٧) : « قلت^(٨) : يا^(٩) أبا عبد الله تفرق بين الإسلام والإيمان؟ قال : نعم قلت : بأي شيء تحتج^(١٠)؟ قال^(١١) : عامة الأحاديث تدل على هذا ، ثم قال^(١٢) : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن^(١٣) » وقال الله تعالى^(١٤) : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَنَّا قُلْ لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ [الحجرات : ١٤] ^(١٥) قال :

(١) ما أثبت من (ق) وفي بقية النسخ « فيكون » .

(٢) في (م ، ح) « فتكون » .

(٣) في (ف) « الإسلام » .

(٤) ما أثبت ليس في (هـ ، ح ، ط) .

(٥) في (م ، ح ، ف ، ق) « فرق » .

(٦) « حتى يغضب » توجد بهامش (ح ، س) .

(٧) هو عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الميموني الرقي أبو الحسن تلميذ الإمام أحمد ومن

كبار الأئمة سمع اسحاق بن يوسف الأزرق وحجاج بن محمد وعبد الله القعني ، وحدث عنه النسائي في

سننه ووثقه ، وأبو عوانه الاسفرايني وأبو بكر بن زياد النيسابوري . لازم الإمام أحمد أكثر من عشرين عاماً ، توفي

سنة ٢٧٤ هـ انظر : الجرح والتعديل (٣٥٨/٥) ، سير أعلام النبلاء (٨٩/١٣) طبقات الحنابلة (٢١٢/١) .

(٨) المقابلة مع بقية النسخ من كتاب السنة للخلال (٦٠٤/٣) ، وتعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي

(٥٢٨/٢) .

(٩) في (م) وتعظيم قدر الصلاة « قلت لأحمد » .

(١٠) في (م ، ف) زيادة « به » .

(١١) في تعظيم قدر الصلاة « قال لي » .

(١٢) « قال » توجد بهامش (س) .

(١٣) سبق تخريجه (ص : ١٤) من هذه الرسالة .

(١٤) في السنة « عز وجل » .

(١٥) اختصر المؤلف هنا كلام الميموني .

وحمد^(١) [بن زيد] يفرّق بين الإسلام^(٢) والإيمان ، قال : وحدثنا أبو سلمة الخزاعي قال : قال مالك وشريك ، وذكر قولهم وقول^(٣) حماد بن زيد^(٤) : « فرق بين الإسلام والإيمان » .

قال^(٥) أحمد : قال لي رجل : لو لم يجئنا في الإيمان إلا هذا لكان حسناً . قلت لأبي عبد^(٦) الله : فتذهب إلى ظاهر الكتاب مع^(٧) السنن ؟ قال : نعم ، قلت : فإذا كانت المرجئة يقولون : إن^(٨) الإسلام هو القول ، قال : هم يُصَيِّرُون هذا كله واحداً ، ويجعلونه^(٩) مسلماً^(١٠) ومؤمناً شيئاً واحداً على إيمان جبريل ومستكمل الإيمان . قلت : فمن هاهنا حجتنا عليهم^(١١) ؟ قال : نعم . فقد ذكر عنه الفرق مطلقاً واحتجاجه بالنصوص .

وقال صالح بن أحمد^(١٢) : سئل أبي عن الإسلام والإيمان ؟ قال : قال ابن أبي ذئب^(١٣) . الإسلام : القول ، والإيمان : العمل . قيل له : [ما]^(١٤) تقول أنت ؟ قال : الإسلام غير

(١) في (أ) « وحمد وابن زيد » وما أثبت من بقية النسخ .

(٢) في السنة بين « الايمان والاسلام » .

(٣) « الواو » ليست في كتاب السنة .

(٤) ما أثبت من (أ ، ف ، س ، ط) ، وفي بقية النسخ زيادة (في) وليست في كتاب السنة .

(٥) في السنة « قال عبد الملك قال لي ابن حنبل » .

(٦) في السنة « لأبي عبيد الله » .

(٧) في (هـ) « بالواو » بدل « مع » .

(٨) « أن » ساقطة في (ح) .

(٩) في (م ، هامش ح) « ويجعلون » .

(١٠) « الواو » ساقطة ف (ح ، ف) .

(١١) أخرجه الخلال في كتاب السنة ، بإسناد صحيح (٦٠٥ / ٣) .

(١٢) هو صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو الفضل الشيباني البغدادي قاضي أصبهان سمع أباه

وتفقه عليه وسمع عفان وإبراهيم بن سويد وعلي بن المديني وطبقتهم ، وروى عنه أبو القاسم البغوي وعبد

الرحمن بن أبي حاتم ومحمد بن مخلد ، قال ابن أبي حاتم : صدوق ثقة توفي بأصبهان سنة ٢٦٦ هـ . انظر :

الجرح والتعديل (٣٩٤ / ٤) ، تاريخ بغداد (٣١٧ / ٩) ، طبقات الحنابلة (١٧٣ / ١) .

(١٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب هشام بن شعبه الامام شيخ الإسلام أبو الحارث

القرشي العامري المدني سمع عكرمه وشرحبيل بن سعيد وسعيدا المقبري وحدث عنه ابن المبارك ويحيى بن سعيد

القطان ووكيع . قال عنه أحمد بن حنبل : كان يشبه بسعيد بن المسيب توفي سنة ١٥٩ هـ . انظر : سير أعلام

النبلأ (١٣٩ / ٧) وفيات الأعيان (١٨٣ / ٤) ، التهذيب (٣٠٣ / ٩) .

(١٤) في (أ) « فما » وما أثبت من بقية النسخ وكتاب السنة .

الإيمان، وذكر حديث^(١) سعد^(٢) وقول النبي - ﷺ - ، فهو في هذا الحديث لم يختر قول من قال : الإسلام : القول ، بل أجاب بأن الإسلام غير الإيمان ، كما دل عليه الحديث الصحيح / [١٣٣ ب] مع القرآن .

وقال حنبل^(٣) : حدثنا أبو عبد الله^(٤) بحديث بريدة^(٥) : كان رسول الله - ﷺ - يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن قائلهم^(٦) يقول : « السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » الحديث^(٧) قال^(٨) ، وسمعت أبا عبد الله يقول : في هذا الحديث حجة على من قال^(٩) : الإيمان قول ، فمن^(١٠) قال : أنا مؤمن [فقد^(١١) خالف] قوله : « من المؤمنين والمسلمين » . فبين المؤمن من المسلم ، ورد^(١٢) على من قال : أنا مؤمن مستكمل الإيمان ، وقوله : «^(١٣) وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » ، وهو يعلم أنه ميت يشد قول من قال : أنا مؤمن إن شاء الله ، بالاستثناء^(١٤) في هذا الموضع^(١٥) .

(١) في كتاب السنة « عامر بن سعد » .

(٢) أخرجه الخلال في كتاب السنة (٦٠٤ / ٣) ، وابن شكر في شرح اعتقاد أحمد (ص : ٣١) انظر مسائل صالح بن أحمد بن حنبل (١٣ ، ١٧) .

(٣) هو حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد ، الإمام الحافظ الصدوق ، أبو علي الشيباني ، ابن عم الإمام أحمد بن حنبل وتلميذه ، سمع من محمد بن عبد الله الأنصاري ، وسليمان بن حرب ، والحميدي ، وغيرهم حدث عنه ابن صاعد ، وأبو بكر الخلال ومحمد بن مخلد . قال الخطيب : كان ثقة ثباتاً ، وقال الذهبي : له مسائل كثيرة عن أحمد ويتردد ويغرب . مات سنة ٢٧٣ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٨ / ٢٨٦) ، سير أعلام النبلاء (١٣ / ٥١) ، طبقات الحنابلة (١ / ١٤٣) .

(٤) يقصد الإمام أحمد بن حنبل .

(٥) في السنة زيادة « عن أبيه قال » .

(٦) في (هـ ، ط) « أن يقول قائلهم » ، وفي السنة « كان قائلهم يقول » .

(٧) سبق تخريجه (ص : ٣٩٥) من هذه الرسالة .

(٨) أي حنبل قال بعد سطرين مما نقله قبل ذلك .

(٩) في (ح ، ق) « يقول » .

(١٠) في كتاب السنة « من » بدون الفاء .

(١١) ما أثبت من (ح ، ط) وليس في بقية النسخ وكتاب السنة .

(١٢) « الواو » ساقطة من (س) وكتاب السنة .

(١٣) « وأنا » ساقطة في (ح) وسقط من كتاب السنة « الواو » فقط .

(١٤) في (م ، ح ، س ، مح ، ف) وكتاب السنة « الاستثناء » بدون « الباء » .

(١٥) أخرج رواية حنبل الخلال في كتاب السنة (٦٠٦ / ٣) .

وقال أبو الحارث^(١) : « سألت أبا عبد الله قلت : قوله : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن »^(٢) » : قال : قد^(٣) تأولوه ، فأما^(٤) عطاء فقال : يتنحى عنه الإيمان ، وقال^(٥) طاووس : إذا فعل ذلك زال عنه الإيمان ، وروي عن الحسن قال : إن رجع^(٦) راجعه الإيمان ، وقد قيل : يخرج من الإيمان إلى الإسلام ، ولا يخرج من الإسلام »^(٧) ، وروي هذه المسألة صالح^(٨) ، فإن مسائل أبي الحارث يرويها صالح أيضاً ، وصالح سأل أباه عن هذه القصة ، فقال فيها : هكذا يروى عن أبي جعفر^(٩) قال : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن »^(٢) ، قال : يخرج من الإيمان إلى الإسلام // ^(١٠) فإيمان مقصور في الإسلام ، فإذا زنى خرج من الإيمان إلى الإسلام // قال الزهري - يعني لما روى حديث سعد^(١١) : « أو مسلم » - :^(١٢) فترى أن الإسلام الكلمة والإيمان العمل » قال أحمد^(١٣) : وهو حديث متأول والله أعلم^(١٤) .

(١) هو أحمد بن محمد أبو الحارث الصائغ من أصحاب الإمام أحمد ومن نقله مسائله وفتاويه وأكثر الرواية عنه كان الامام أحمد يأنس به ويكرمه ويقدمه وكان عنده بموقع خليل روى عن الامام أحمد مسائل كثيرة تبلغ بضعة عشر جزء . انظر : تاريخ بغداد (٥ / ١٢٨) ، طبقات الخنابلة (١ / ٧٤) .

(٢) سبق تخريجه (ص : ١٤) من هذه الرسالة .

(٣) في (ح) « قال تأولوه قد تأولوه » .

(٤) « الفاء » ساقطة في (ف) .

(٥) في هامش (ح) « فقال طاووس » بزيادة الفاء .

(٦) في كتاب السنة « ان راجع » .

(٧) أخرج رواية ابا الحارث الخلال في كتاب السنة (٤ / ٩) .

(٨) ذكر رواية صالح الخلال في كتاب السنة (٤ / ١٠) وانظر مسائل ابن هانئ (٢ / ١٦٤) .

(٩) هو محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر الباقر وقد سبق التعريف به وايراد هذه الرواية عنه (ص : ٤٩٦) من هذه الرسالة .

(١٠) ما بين العلامتين // ساقط من (هـ) .

(١١) في السنة « يعني عامر بن سعد حين قال الرجل يا رسول الله انه مؤمن ! قال النبي - ﷺ - أو مسلم » .

(١٢) في السنة « قال الزهري فترى » .

(١٣) « قال أحمد » ليست في السنة .

(١٤) أخرج هذه الرواية الخلال في كتاب السنة بسند صحيح (٤ / ١٠) .

فقد ذكر أقوال التابعين^(١) ولم يرجح شيئاً وذلك - والله أعلم - لأن^(٢) جميع ما قالوه حق، وهو يوافق^(٣) على ذلك كله ، كما قد ذكر في مواضع أخر أنه يخرج من الإيمان إلى الإسلام ، ونحو ذلك ، وأحمد وأمثاله / من السلف لا يريدون بلفظ التأويل صرف اللفظ عن [١/١٣٤] ظاهره ، بل التأويل عندهم مثل التفسير ، وبيان ما يؤول إليه اللفظ ، كقول عائشة رضي الله عنها : « كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده : « سبحانك اللهم وبحمدك اللهم^(٤) اغفر لي [يتأول القرآن^(٥)] ، وإلا فما ذكره التابعون لا يخالف ظاهر الحديث بل يوافقه ، وقول أحمد يتأوله^(٦) ، أي : يفسر معناه ، وإن كان ذلك يوافق ظاهره لئلا يظن مبتدع أن معناه أنه صار كافراً^(٧) لا إيمان معه بحال ، كما تقوله^(٨) الخوارج ، فإن الحديث لا يدل على هذا ، والذي نفى عن هؤلاء الإيمان كان يجعلهم مسلمين لا يجعلهم مؤمنين . قال [المروذي]^(٩) : قيل لأبي عبد الله^(١٠) : نحن المؤمنون ؟ فقال^(١١) : نقول نحن المسلمون ، قلت لأبي عبد الله : نقول^(١٢) : إنا مؤمنون ؟ قال : ولكن^(١٣) نقول : إنا مسلمون^(١٤) وهذا لأن

(١) في (م ، ف ، مح ، س) زيادة « فيه » .

(٢) في (ف) « أن » .

(٣) في (س) « موافق » .

(٤) ما أثبت من (ح ، وهامش ف ، ط) وليس في بقية النسخ .

(٥) متفق عليه أخرجه البخاري في كتاب الآذان ، باب الدعاء والركوع (٢/٢٨١) ومسلم في كتاب الصلاة ، باب

ما يقال في الركوع والسجود (١/٣٥٠) عن عائشة رضي الله عنها .

(٦) ما أثبت من (أ ، س ، ف) ، وفي بقية النسخ « بتأوله » « بالباء » .

(٧) في (م) زيادة « واو » .

(٨) في (ح ، ق) « يقوله » بالياء .

(٩) في (أ) « المروزي » وما أثبت من بقية النسخ وهو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي « بالذال » نزيل

بغداد صاحب الإمام أحمد بل المقدم من أصحاب أحمد ، لورعه وفضله حدث عن : أحمد بن حنبل وهارون بن

معروف وعثمان بن أبي شيبة ، وروى عنه : أبو بكر الخلال ومحمد بن عيسى بن الوليد ومحمد بن مخلد العطار

. كان أحمد بن حنبل يأنس به وينبسط إليه وهو الذي تولى أغماضه لما مات وغسله ، وقد روى عنه مسائل كثيرة

توفى سنة ٢٧٥ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٤/٤٢٣) ، سير أعلام النبلاء (١٣/١٧٣) ، طبقات الحنابلة (١/٥٦) ،

وقد ورد في (أ ، ح) المروزي « بالزاي » وهو خطأ وما أثبت من بقية النسخ وكتاب السنة .

(١٠) في (س) « نقول » وفي كتاب السنة « تقول » .

(١١) في كتاب السنة « قال » ، وفي (ق) « نقول نحن المسلمون » .

(١٢) في كتاب السنة « تقول » .

(١٣) « ولكن » توجد بهامش (ف) .

(١٤) أخرج هذه الرواية الخلال في كتاب السنة (٣/٦٠٢) بإسناد صحيح .

من أصله الاستثناء في الايمان ، لأنه لا يعلم أنه مؤدٍ لجميع [ما أمره] ^(١) الله به ، فهو مثل قوله : أنا بر ، أنا تقي ، أنا ولي الله ، كما يذكر في موضعه ^(٢) ، وهو ^(٣) لا يمنع ترك الاستثناء إذا أراد : إنني ^(٤) مصدق ، فإنه يجزم بما في قلبه من التصديق ، ولا يجزم بأنه ممثّل لكل ما أمر به ، وكما يجزم بأنه يحب الله ورسوله و ^(٥) أنه يبغض الكفر ، ونحو ذلك ، مما يعلم أنه في قلبه ، وكذلك إذا أراد [أنه] ^(٦) مؤمن في الظاهر ، فلا يمنع أن يجزم بما هو معلوم له ، وإنما يكره ما كرهه سائر العلماء ^(٧) من قول المرجئة [إذ] ^(٨) يقولون : الإيمان شيء متمثل في جميع أهله ، مثل كون كل إنسان له رأس ، فيقول أحدهم ^(٩) : أنا مؤمن حقاً ، وأنا مومن عند الله ، ونحو ذلك ، كما يقول الإنسان : لي رأس حقاً ، وأنا لي رأس في علم الله حقاً ، فمن جزم به على هذا الوجه ، فقد أخرج الأعمال الباطنة والظاهرة عنه ، وهذا منكر من القول وزور عند الصحابة والتابعين ، ومن إتبعهم ^(١٠) من سائر المسلمين ، والناس ^(١١) في مسألة الاستثناء كلام يذكر في موضعه ^(١٢) .

والمقصود هنا ، أن هنا قولين متطرفين : قول من يقول ^(١٣) : الإسلام مجرد الكلمة ، والأعمال الظاهرة ليست داخلة في مسمى الإسلام ^(١٤) ، وقول من يقول : مسمى الإسلام ،

(١) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ « أمره » .

(٢) سوف يرد مثل هذا (ص : ٦٥٨) من هذه الرسالة .

(٣) في (هـ ، ط) « وهذا » .

(٤) في (م) « اننى » .

(٥) في (مح ، ط) « فإنه » .

(٦) ما أثبت من (م) وفي بقية النسخ « بأنه » .

(٧) ما أثبت من (هـ ، ط) ، وفي بقية النسخ « الغالية » .

(٨) ما أثبت من (ح ، هـ ، ف ، ط) وفي بقية النسخ « أو » .

(٩) في (م ، ح ، ق) « أحدهما » .

(١٠) في (هـ) « بعدهم » .

(١١) في (م) « والناس » .

(١٢) انظر (ص : ٦٥٨) من هذه الرسالة .

(١٣) في (ف) « قال » .

(١٤) في (هـ ، مح ، ط) « الإسم » .

والإيمان واحد ، وكلاهما قول^(١) ضعيف مخالف لحديث جبريل ، وسائر أحاديث النبي - ﷺ - ولهذا لما نصر محمد بن نصر المرزوي القول الثاني^(٢) لم يكن معه حجة على صحته ، ولكن احتج بما يبطل به^(٣) القول الأول^(٤) ، فاحتج بقوله في قصة الأعراب : ﴿ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الحجرات : ١٧] قال : فدل ذلك على أن الإسلام هو الإيمان . فيقال : بل يدل على نقيض ذلك ، لأن القوم لم يقولوا : أسلمنا ، بل قالوا : آمنا ، والله أمرهم أن يقولوا : أسلمنا ، ثم ذكر تسميتهم بالإسلام^(٥) فقال : ﴿ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الحجرات : ١٧] في قولكم : آمنا ، ولو كان الإسلام هو الإيمان لم يحتج أن يقول : إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، فإنهم صادقون في قولهم : أسلمنا ، مع أنهم لم يقولوا ، ولكن الله قال : ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ ﴾^(٦) [الحجرات : ١٧] أي : يمينون عليك^(٨) ما فعلوه من الإسلام [فإن]^(٩) ، الله تعالى سمى فعلهم إسلاماً ، وليس في ذلك ما يدل على أنهم سموه إسلاماً ، وإنما قالوا : آمنا ، ثم أخبر أن المنّة تقع بالهداية إلى الإيمان ، فأما الإسلام الذي لا إيمان معه ، فكان الناس يفعلونه خوفاً من السيف ، فلا منّة لهم بفعله ، وإذا لم يمين الله عليهم بالإيمان كان ذلك كإسلام المنافقين [لا]^(١٠) يقبله الله منهم ، فأما إذا كانوا صادقين في قولهم : آمنا ، فالله هو المأْنُ عليهم بهذا الإيمان وما يدخل فيه من الإسلام ، وهو سبحانه نفى عنهم الإيمان أولاً ، وهنا علق منّة الله به على صدقهم ، فدل على جواز صدقهم .

(١) « قول » يوجد بهامش (س) .

(٢) وهو القول بأن الإسلام والإيمان مترادفان وانهما بمعنى واحد .

(٣) « به » ساقطة من (م) .

(٤) « الأول » توجد بهامش (ف) .

(٥) « إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » ساقطة في (م ، ح) .

(٦) في (م ، ح ، ق) « الإسلام » بدون الباء .

(٧) في (م ، ح ، ف ، ق) زيادة « إِنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ » .

(٨) « عليك » ساقطة في (ف) .

(٩) ما أثبت من (هـ) وفي بقية النسخ « فالله » .

(١٠) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ « فلا » .

وقد قيل : إنهم صاروا صادقين / بعد ذلك . ويقال : المعلق بشرط لا يستلزم وجود^(١) [١/١٣٥]
 ذلك الشرط ، ويقال : لأنه كان معهم إيمان ما^(٢) ، لكن ما هو الإيمان الذي وصفه ثانياً بل
 معهم شعبة من الإيمان .

قال محمد بن نصر^(٣) : « وقال الله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا ﴾^(٤) الله مُخْلِصِينَ
 لَهُ الدِّينَ ﴿ [البينة : ٥] . وقال : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران : ١٩]
 فسمى إقام الصلاة وإيتاء الزكاة ديناً قيمياً ، وسمى الدين إسلاماً ، فمن لم يود الزكاة ، فقد
 ترك من الدين القيم - الذي أخبر أنه [الدين^(٥) القيم عنده] وهو الإسلام - بعضاً ، قال :
 وقد^(٦) جامعنا هذه الطائفة التي فرقت بين الإسلام والإيمان ، على أن الإيمان قول وعمل ،
 وأن الصلاة^(٧) والزكاة من الإيمان ، وقد سماها الله ديناً ، وأخبر أن الدين عنده^(٨) الإسلام
 فقد^(٩) سمي الله الإسلام بما سمي به الإيمان [وسمى^(١٠) الإيمان] بما سمي به الإسلام ،
 وبمثل ذلك جاءت الأخبار عن النبي - ﷺ - فمن زعم أن الإسلام هو الإقرار ، وأن العمل
 ليس منه ، فقد خالف الكتاب والسنة ، ولا فرق بينه وبين المرجئة إذ^(١١) زعمت أن الإيمان
 إقرار بلا عمل^(١٢) .

فيقال : أما قوله : إن الله^(١٣) جعل الصلاة والزكاة من الدين ، والدين عنده هو الإسلام ،
 فهذا كلام حسن موافق لحديث جبريل . ورده على من جعل العمل خارجاً^(١٤) من الإسلام

(١) في (م) « وجوده » .

(٢) « ما » ساقطة في (ف) .

(٣) في تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٣٣) والمقابلة مع بقية النسخ المخطوطة .

(٤) في (ح) « ليعبد » .

(٥) ما أثبت من (م) وفي بقية النسخ « أنه عنده الدين » .

(٦) ما أثبت من (أ ، م ، س) ، وتعظيم قدر الصلاة وفي بقية النسخ « جاء معيناً » ومعنى الكلمة « اتفقت معنا » .

(٧) في (م) « الصدقة » .

(٨) في تعظيم قدر الصلاة « عند الله » .

(٩) في (ف) « وقد » بالواو .

(١٠) ما أثبت من (س ، ق) وسقط في بقية النسخ .

(١١) في (ق) « اذا » .

(١٢) انظر تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٣٤) .

(١٣) قوله « ان الله جعل » ساقطة في (هـ) .

(١٤) في (س) « خالصا » .

كلام حسن . وأما قوله : إن الله سمي الإيمان بما سمي به الإسلام وسمى الإسلام بما سمي به الإيمان ، فليس كذلك . فإن الله إنما قال : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران : ١٩] ، ولم يقل قط : إن الدين عند الله الإيمان ، ولكن هذا الدين من الإيمان ، وليس إذا كان منه يكون هو إياه . فإن الإيمان أصله معرفة القلب وتصديقه . وقوله : ^(١) العمل تابع لهذا العلم والتصديق [ملازم] ^(٢) له ، لا ^(٣) يكون [العبد] ^(٤) مؤمناً إلا بهما ، وأما الإسلام فهو عمل محض مع قول ، والعلم والتصديق ليس [هو] ^(٥) جزء مسماه ^(٦) ، لكن يلزمه جنس التصديق ، فلا يكون عمل إلا بعلم ، لكن لا يستلزم الإيمان المفصل ^(٧) الذي بينه الله ورسوله ، // ^(٨) كما قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا ^(٨) // وَجَاهَدُوا [١٣٥ ب] بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ [الحجرات : ١٥] .

وقوله ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال : ٢] .

وسائر النصوص التي تنفي الإيمان عن من لم يتصف بما ذكره ، فإن كثيراً من المسلمين مسلم باطنًا وظاهرًا ، ومعه تصديق مجمل ، ولم يتصف بهذا الإيمان ، والله تعالى قال : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران : ٨٥] وقال ^(٩) ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة : ٣] [و] ^(١٠) لم يقل : ومن يبتغ غير الإسلام علماً ^(١١) ومعرفة

(١) « الواو » ساقطة في (ف) .

(٢) في (أ ، س ، م) « لازم له » وما أثبت من بقية النسخ .

(٣) في (هـ ، ح ، م ، ق) زيادة « واو » .

(٤) ما أثبت من (ح ، م ، هـ ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٥) ما أثبت من (س) وليس في بقية النسخ .

(٦) في (م ، ح ، ف ، ق) زيادة « واو » .

(٧) في (ف ، س) « المفضل » .

(٨) ما بين العلامتين // — // بهامش (أ) .

(٩) في (م) زيادة « تعالى » .

(١٠) « الواو » ليست في (أ ، س) ومثبتة في بقية النسخ .

(١١) في (ف) « تصديقاً وعلماً ومعرفة وإيماناً » .

وتصديقاً وإيماناً ، ولا قال : [و] ^(١) رضيت لكم الإسلام ^(٢) تصديقاً وعلماً ، فإن الإسلام من جنس الدين ^(٣) والعمل والطاعة والانقياد والخضوع ، فمن اتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه ، والإيمان طمأنينة ويقين ، أصله علم وتصديق ومعرفة ، والدين تابع له ، يقال : آمنت بالله ^(٤) وأسلمت لله ، قال موسى : ﴿ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُسْلِمِينَ ﴾ [يونس : ٨٤] فلو كان مسماهما واحداً كان هذا تكريراً ، وكذلك قوله : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ ^(٥) [الأحزاب : ٣٥] كما قال : والصادقين ، [الصابرين] ^(٦) والخاشعين ^(٧) [المؤمن] ^(٨) متصف بهذا كله ^(٩) ، لكن هذه الأسماء لا تطابق الإيمان في العموم والخصوص ، وكان النبي ﷺ يقول : « اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت ، وإليك حاكمت » ^(١٠) كما ثبت في

(١) الواو مثبتة من (ف ، ق ، س) ، وليس في بقية النسخ .

(٢) في (هـ) « الإيمان » .

(٣) في (ح) « فإن الإسلام من جنس العمل وهو الطاعة » .

(٤) « الواو » ساقطة في (ف) .

(٥) في (م) تكملة الآية ﴿ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ ﴾ .

(٦) في (أ) « والصادقات » ، وفي (ف) « والصابرات » ، وما أثبت من باقي النسخ .

(٧) في هامش (ف) زيادة « والخاشعات » .

(٨) في (أ ، مح) « والمؤمن » بالواو ، وما أثبت من بقية النسخ .

(٩) في (م) زيادة « واو » .

(١٠) جزء من حديث أخرجه البخاري في أول كتاب التهجد (٢ / ٤١) ، وأعاد إخراجَه في كتاب الدعوات ، باب الدعاء إذا انتبه من الليل (٧ / ١٤٨) ، وكتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٨ / ١٦٧) ، وباب قول الله تعالى : ﴿ وَجْهَهُ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رِبِّهَا نَازِرَةٌ ﴾ (٨ / ١٨٤) ، وباب قول الله تعالى : ﴿ يَرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ﴾ (٨ / ١٩٨) ، مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه (١ / ٥٣٢) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء (١ / ٢٠٥) ، والنسائي في كتاب قيام الليل ، باب ذكر ما يستفتح به القيام (٣ / ٢٠٩) ، والترمذي في كتاب الدعوات ، باب ما يقول إذا قام من الليل إلى الصلاة (٥ / ٤٨١) ، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في الدعاء إذا قام الرجل من الليل (١ / ٤٣٠) ومالك في الموطأ في كتاب القرآن ، باب ما جاء في الدعاء (١ / ٢١٥) ، وأحمد في المسند (١ / ٢٩٨ ، ٣٠٨ ، ٣٥٨) . والدارمي في السنن في كتاب الصلاة ، باب الدعاء عند التهجد بالليل (١ / ٢٨٧) ، وابن نصر في مختصر قيام الليل (ص : ٤٨) .

« الصحيحين »^(١) أنه كان يقول ذلك إذا قام من الليل ، وثبت في « صحيح مسلم » وغيره ، أنه كان يقول في سجوده : « اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت » وفي الركوع يقول : « لك ركعت ولك أسلمت وبك آمنت »^(٢) . ولما بين النبي - ﷺ - خاصة كل منهما قال : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم »^(٣) . ومعلوم أن السلامة من ظلم الإنسان ، غير كونه مأموناً / على الدم والمال ، فإن هذا أعلى ، والمأمون يسلم الناس من ظلمه ، وليس من سلموا من ظلمه يكون مأموناً^(٤) عندهم .

قال محمد بن نصر^(٥) : « فمن زعم أن الإسلام هو الإقرار ، وإن العمل ليس منه ، فقد خالف الكتاب والسنة وهذا صحيح ، فإن النصوص كلها تدل على أن الأعمال من الإسلام ، قال : « ولا فرق بينه وبين المرجئة إذ زعمت أن الإيمان إقرار بلا عمل » .

فيقال : بل^(٦) بينهما فرق ، وذلك أن هؤلاء الذين قالوا^(٧) من أهل السنة كالزهري ومن وافقه يقولون : الأعمال داخلة في الإيمان ، والإسلام عندهم جزء من الإيمان ، والإيمان عندهم أكمل ، وهذا موافق للكتاب والسنة^(٨) ويقولون^(٩) الناس يتفاضلون في الإيمان ، وهذا موافق للكتاب والسنة [والمرجئة يقولون^(٩) : الإيمان بعض الإسلام ، والإسلام أفضل ،

(١) في (م) « الصحيح » .

(٢) أخرجه من حديث علي - رضي الله عنه - مسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب صلاة الليل (٥٣٥/١) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء (٢٠٢/١) والنسائي في كتاب التطبيق ، باب من الذكر في الركوع (١٩/٢) ، وباب الدعاء في السجود (٢٢١/٢) ، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة ، باب سجود القرآن (٣٣٥/١) ، وأحمد في المسند (٨٥/١ ، ١٠٢ ، ١١٩) .

(٣) سبق تخريجه (ص : ٥) من هذه الرسالة .

(٤) في (هـ) « مؤمناً » .

(٥) في تعظيم قدر الصلاة (٥٣٣/٢) ، والمؤلف هنا يشرح ويحلل كلام ابن نصر ويبين مراده من كلامه تمهيداً للرد عليه في قوله بترادف الإسلام والإيمان .

(٦) « بل » ساقطه في (ح ، ف ، ق) .

(٧) ما أثبت من (أ ، س ، ف) ، وفي بقية النسخ « قالوه » .

(٨) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) ومثبت في بقية النسخ .

(٩) في (مح) « يقول » في الموضعين .

و^(١) يقولون : إيمان الناس متساوي^(٢) ، فإيمان الصحابة وأفجر الناس سواء . و^(٣) يقولون : لا يكون مع أحد بعض الإيمان دون بعض ، وهذا^(٣) مخالف للكتاب والسنة .

وقد أجاب أحمد عن هذا السؤال لما^(٤) [قال^(٥)] في إحدى روايته : إن الإسلام هو الكلمة كما^(٦) قال الزهري : فإنه تارة يوافق من قال ذلك ، وتارة لا يوافقه ، بل يذكر^(٧) ما دل عليه الكتاب والسنة من أن الإسلام غير الإيمان ، فلما أجاب بقول الزهري ، قال له الميموني^(٨) : قلت ' يا أبا عبد الله ! تفرق بين الإسلام والإيمان ؟ قال : نعم ، قلت^(٩) : بأي شيء تحتج^(١٠) ؟ قال : عامة الأحاديث تدل على هذا ، ثم قال : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن » ، [ولا يسرق السارق^(١١) حين يسرق وهو مؤمن] وقال الله^(١٢) : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ [الحجرات : ١٤] قلت له : فتذهب إلى ظاهر الكتاب مع السنن ؟ قال : نعم ، قلت : فإذا كانت المرجئة [يقولون^(١٣)] : إن الإسلام هو القول ، قال : هم يصيرون هذا كله واحدا^(١٤) ويجعلونه مسلما ومؤمنا شيئا

(١) « الواو » ساقطة من (هـ ، مع ، س ، ق) .

(٢) في (ف) « يتساوى » .

(٣) « الواو » ساقطة في (ح) .

(٤) ما أثبت من (أ ، ف ، س) ، وفي بقية النسخ « كما » .

(٥) في (أ ، هـ ، ط ، ق) « قاله » وما أثبت من بقية النسخ .

(٦) « كما » ساقطة من (هـ ، ط ، ق) .

(٧) في (م ، ح) « ذكر » .

(٨) كما ذكر الحلال في كتاب السنة (٦٠٤ / ٣) ، وقد سبق تخريج هذا القول (ص : ٥٧٦) .

(٩) « قلت » توجد بهامش (ح) .

(١٠) « قلت » توجد بهامش (س) .

(١١) ما أثبت من (أ ، س) وكتاب السنة وفي بقية النسخ « نحتج » بالنون .

(١٢) ما أثبت ليس في (أ) ومثبت في بقية النسخ وكتاب السنة .

(١٣) « السارق » ساقطة من (س ، هـ ، مع) وكتاب السنة .

(١٤) ما أثبت من (أ) وليس في بقية النسخ وفيها « وقال تعالى » وفي كتاب السنة « قال الله عز وجل » .

(١٥) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وكتاب السنة ، وفي بقية النسخ « تقول » .

(١٦) في (م ، ح) « شيء واحد » .

واحداً^(١) على إيمان جبريل ، و^(٢) مستكمل الإيمان ، قلت : فمن ها^(٣) هنا حجتنا عليهم ؟

قال : نعم »^(٤) فقد أجاب أحمد بأنهم يجعلون الفاسق مؤمناً مستكمل الإيمان على إيمان / [١٣٦/ب] جبريل .

وأما قوله : يجعلونه مسلماً ومؤمناً شيئاً واحداً ، فهذا قول من يقول : الدين والإيمان شي^(٥) واحد ، فالإسلام هو الدين ، فيجعلون الإسلام والإيمان [شيئاً]^(٦) واحداً ، وهذا القول قول المرجئة فيما يذكره^(٧) كثير من الأئمة ، كالشافعي وأبي عبيد وغيرهما ، ومع هؤلاء

[ينظرون]^(٩) فالمعروف من كلام المرجئة الفرق بين لفظ الدين والإيمان ، والفرق بين الإسلام المرجئة يفرقون

والإيمان ، ويقولون : الإسلام بعضه إيمان وبعضه أعمال ، والأعمال منها فرض ونفل ، ولكن كلام السلف كان فيما يظهر لهم ويصل إليهم من كلام أهل البدع كما تجدهم في الجهمية ، إنما^(١٠) يحكون عنهم أن الله في كل مكان ، وهذا قول طائفة منهم كالنجدية^(١١) ، وهو قول عوامهم وعبادهم ، وأما جمهور نظارهم من الجهمية ، والمعتزلة ، والضرارية^(١٢) ، وغيرهم ،

(١) في (م ، ح) « شيء واحد » في الموضعين .

(٢) « الواو » ساقطة في (ف) .

(٣) « ها » ساقطة في (ح ، ق) .

(٤) أخرجه الخلال في كتاب السنة (٦٠٥ / ٣) وقد سبق (ص : ٥٧٦) من هذه الرسالة .

(٥) « شي » مثبتة من (أ ، ط) .

(٦) ما أثبت من (ه ، ط) وليس في بقية النسخ .

(٧) في (م) « يذكر » .

(٨) في (م) « أحمد » بدل « أبي عبيد » .

(٩) في (أ) « مناظرون » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٠) في (م ، ه ، ط) « وما » « بالواو » وما أثبت من بقية النسخ .

(١١) هم اتباع الحسين بن محمد بن عبد الله النجار لا نعرف تاريخ مولده ووفاته إلا أنه كان معاصراً للنظام المعتزلي

وهم من فرق المرجئة وهم يرون : أن الإيمان هو المعرفة بالله وبرسوله وفرائضه المجمع عليها والخضوع له بجميع ذلك

الاقرار باللسان ولا هو يتبع ولا يزيد ولا ينقص وأن من كان مؤمناً لا يزول عنه الإيمان إلا بالكفر . انظر : المقالات

(ص : ١٣٠) ، الفرق بين الفرق (ص : ١٩٥) ، الملل والنحل (ص : ٨٩) ، التبصير في الدين (ص : ٩٣) .

(١٢) هم اتباع ضرارين عمرو القاضي المعتزلي له مقالات خارجة واتباعه يشبهون النجدية في الكثير من أقوالهم فهم

ينفون الصفات ، ويقولون بخلق الله لأفعال العباد ، ويطلقون القول بالتولد وينكرون القول بوجوب المعرفة بالعقل

قبل ورود السمع ، وكان يزعم أنه لا يدري لعل سرائر العامة كلها كفر وتكذيب ولو عرضوا عليه إنساناً لأمكنه أن

يقول لعله يضمركم الكفر الي آخر تلك المقالات . انظر : المقالات (ص : ٢٨١) ، الفرق بين الفرق (ص : ٢٠١) ،

التنبيه والرد (ص : ٩٥) .

فإنما يقولون : هو^(١) لا داخل العالم [ولا خارجه^(٢)] ولا هو فوق العالم ، وكذلك كلامهم في القدرية [يحكون^(٣) عنهم إنكار العلم والكتابة^(٤)] ، وهؤلاء هم [القدرية الذين قال ابن عمر [فيهم]^(٥)] : « إذا لقيت أولئك ، فأخبرهم أنني برئ منهم ، وأنهم براء مني »^(٦) وهم الذين كانوا يقولون : « إن الله أمر العباد ونهاهم ، وهو لا يعلم من يطيعه ممن يعصيه ، ولا من^(٧) يدخل الجنة ممن يدخل النار حتى فعلوا ذلك ، فعلمه بعد ما فعلوه^(٨) ! ولهذا قالوا : الأمر أنف^(٩) ، أي : مستأنف ، يقال : روض أنف : إذا كانت وافية لم ترع قبل ذلك ، يعني أنه مستأنف [العلم]^(١٠) بالسعيد^(١١) والشقي ، ويستدئ ذلك من غير أن يكون قد تقدم بذلك علم ولا كتاب ، فلا يكون العمل على ما قد^(١٢) قدر فيحتذى به حذو القدر ، بل هو

(١) في (م) « لا هو داخل » .

(٢) ما أثبت ليس في (أ ، س) ومثبت في باقي النسخ .

(٣) ما أثبت ليس في (أ) ومثبت في بقية النسخ .

(٤) « الكتابة » مثبتة من (هـ) وفي بقية النسخ « الكتاب » .

(٥) ما أثبت من (م ، هـ ، ط) وساقط في بقية النسخ .

(٦) أخرجه مسلم في كتاب الايمان ، باب بيان الايمان والاسلام (٣٨/١) بسنده من طريق : يحيى بن يعمر قال :

كان أول من قال بالقدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت أنا وحמיד بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين فقلنا : لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله - ﷺ - فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلاً المسجد فاكتنفناه أنا وصاحبي أحداً عن يمينه والآخر عن شماله ، فقلت : يا أبا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم ، وأنهم يزعمون أن لا قدر والأمر أنف . قال : إذا لقيت أولئك فأخبرهم ... فذكره ، وذكر بعد ذلك حديث جبريل الطويل وكذلك أخرجه : أبوداود في كتاب السنة ، باب في القدر (٢٢٣/٤) ، والترمذي في كتاب الايمان ، باب ما جاء في وصف جبريل للنبي - ﷺ - الايمان والاسلام (٦/٥) وأحمد في المسند (١٠٧/٢) .

(٧) « من » ساقطة من (س) .

(٨) في (س) « أن » بدل « ما » .

(٩) الأنف الجديد يوصف به المذكر والمؤنث ، يقال كلاً أنف وروضة أنف : لم ترع من قبل ، ومنهل أنف لم يورد ... وأمر أنف جديد ، وأنف أي مستأنف استئنافاً من غير أن يكون سبق به سابق قضاء وتقدير إنما هو مقصور على اختيارك ودخولك فيه » انظر : النهاية في غريب الحديث (٧٥ / ١) ، المعجم الوسيط مادة أنف (ص : ٣٠) .

(١٠) ما أثبت من (م ، مح ، ح) وفي بقية النسخ « العمل » .

(١١) « الباء » ساقطة في (ف) .

(١٢) « قد » توجد بهامش (ح) ، وساقطة من (ق) .

أمر^(١) مستأنف مبتدأ، والواحد من الناس إذا أراد أن يعمل عملاً قدر في نفسه ما يريد عمله ، ثم عمله^(٢) كما قدر في نفسه ، وربما أظهر ما قدره^(٣) في الخارج بصورته ، ويسمى هذا التقدير الذي في النفس خلقاً ، ومنه قول الشاعر :

ولأنت^(٤) تفرى ما خلقت وبعـ ض [القوم]^(٥) يخلق ثم لا يفرى^(٦)

يقول : إذا قدرت أمراً أمضيته وأنفذته بخلاف غيرك ، فإنه عاجز / عن^(٧) امضاء ما [١/١٣٧]

يقدره^(٨) تعالى ، ^(٩) قال تعالى^(١٠) : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر : ٤٩] وهو سبحانه يعلم قبل أن يخلق الأشياء كل ما سيكون ، وهو يخلق بمشيئته ، فهو يعلمه ويريده ، وعلمه وإراداته قائم بنفسه ، وقد يتكلم به ويخبر به ، كما في قوله : ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [سورة ص : ٨٥] وقال : ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ [سورة طه : ١٢٩] وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [الصافات : ١٧١ - ١٧٣] وقال تعالى^(١١) : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ^(١٢) ﴾ [هود : ١١٠] وهو سبحانه

(١) « أمر » توجد بهامش (س) .

(٢) « ثم عمله » توجد بهامش (أ) .

(٣) في (ف) « الهاء » ساقطة .

(٤) في (ح) « ولا أنت » .

(٥) ما أثبت من (هـ ، ح ، مع م) والديوان ، وفي بقية النسخ « الناس » .

(٦) البيت لزهير بن أبي سلمى الشاعر المخضرم . انظر : شرح ديوان زهير لثعلب (ص : ٩٤) ولسان العرب مادة فرى

(١٥ / ١٣٥) ، ومعنى تفرى أي تنفذ ما تعزم عليه وتقدره .

(٧) « عن » مثبتة من (أ ، س) وساقطة في بقية النسخ .

(٨) في (هـ ، ق) زيادة « الرب تعالى » والصوان بدونها .

(٩) في (هـ ، ح ، ط) زيادة « واو » .

(١٠) في (م) زيادة « لفظ الجلالة » .

(١١) « تعالى » ليست في (م) .

(١٢) « فيما فيه مختلفون » ليس في (هـ ، م ، ح) ومثبت في بقية النسخ .

كتب ما يقدره فيما يكتبه فيه ، كما قال [تعالى] ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحج : ٧٠] .

قال ابن عباس : « إن الله خلق الخلق وعلم ما هم عاملون ثم قال لعلمه : ^(١) كن كتاباً ،
فكان كتاباً ، ثم أنزل تصديق ذلك في قوله : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ ^(٢) [الحج : ٧٠] وقال تعالى : ﴿ مَا
أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى
اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحديد : ٢٢] وقال [تعالى] ^(٣) ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ
الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٥] وقال [تعالى] ^(٤) ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا
يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد : ٣٩] وقال للملائكة ^(٥) : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي
الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ
وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٣٠] فالملائكة قد علمت ما يفعل ^(٦)
بنو ^(٧) آدم من الفساد وسفك الدماء ، فكيف لا يعلمه الله [سبحانه] ^(٨) سواء علموه بإعلام
الله [لهم] ^(٩) - فيكون هو أعلم بما ^(١٠) علمهم إياه ، كما قاله ^(١١) أكثر المفسرين - أو قالوه
بالقياس على من كان قبلهم كما قاله طائفة منهم ، أو بغير ذلك / فالله ^(١٢) أعلم ^(١٣) بما [١٣٧/ب]

(١) المقصود معلوم الله جل وعلا .

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٧٤) بلفظ قريب منه وعزا إخراج له لابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

(٣) ما أثبت من (م) وليس في بقية النسخ .

(٤) ما أثبت من (س) وليس في بقية النسخ .

(٥) في (ح) « الملائكة » ، وفي (ق) « وقال للملائكة » .

(٦) في (ف) « تفعل » .

(٧) في (ح ، م) « بنى » .

(٨) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٩) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وليس في بقية النسخ وفي (ح) زيادة « إياه » .

(١٠) « بما » توجد بهامش (س) .

(١١) سقط من قوله « قاله » عدد ٥٠ سطراً - مقدار لوحة كاملة أ ، ب إلى قوله : « وأن من كان داعية إلى بدعة »

من نسخة (ح ، ق) ، وقد ورد تكميل ذلك السقط بعد ٧٢ سطر في نسخة (ق) .

(١٢) في (ح ، ط) « والله » .

(١٣) في (م ، هـ ، ف) زيادة « سبحانه » .

سيكون^(١) من مخلوقاته الذين لا علم لهم إلا ما علّمهم ، وما أوحاه إلى أنبياءه^(٢) وغيرهم مما سيكون هو أعلم به منهم ، فإنهم لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء .

وأيضاً فإنه قال للملائكة : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة : ٣٠] قبل أن يأمرهم بالسجود لآدم ، وقبل أن يمتنع إبليس ، وقبل أن ينهي آدم عن أكله من الشجرة ، وقبل أن يأكل منها ، ويكون^(٣) أكله سبب إهباطه إلى الأرض ، فقد علم الله^(٤) - سبحانه - أنه سيستخلفه^(٥) مع أمره له ولإبليس بما يعلم^(٦) أنهما يخالفانه فيه ، ويكون الخلاف سبب أمره لهما بالإهباط^(٧) والاستخلاف في الأرض .

وهذا يبين أنه [قد]^(٨) علم ما سيكون منهما^(٩) من مخالفة الأمر ، فإن إبليس امتنع [عن]^(١٠) السجود لآدم وأبغضه فصار عدوه ، فوسوس له حتى يأكل من الشجرة فيذنب آدم أيضاً ، فإنه قد تألى^(١١) أنه ليغوينهم أجمعين ، وقد سأل الإنظار إلى يوم يبعثون^(١٢) ، فهو^(١٣) حريص على إغواء آدم وذريته بكل ما أمكنه ، لكن آدم تلقى من ربه كلمات فتاب

(١) في (هـ) « يكون » .

(٢) في (هـ) « أنبيائهم » .

(٣) في (م) « فيكون » .

(٤) « لفظ الجلالة » ليس في (ف ، س ، ق) .

(٥) في (هـ ، ف) « يستخلفه » .

(٦) « بما يعلم » بهامش (أ) .

(٧) في (ف ، ط) زيادة « إلى الأرض » .

(٨) ما أثبت من (م) ، وليس في بقية النسخ .

(٩) في (م) « ما سيكون من مخالفة الأمر منهما » « منهما » مؤخّرة ثلاث كلمات .

(١٠) ما أثبت من (س) وفي بقية النسخ « من » .

(١١) « تألى » اجتهد وحلف « انظر المعجم الوسيط (ص : ٢٠) » .

(١٢) وذلك فيما حكاها الله عنه في قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ فَاَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ ﴾ * قال فإنك من المنظرين * إلى يوم الوقت المعلوم * قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين * لإعبادك منهم

المخلصين ﴿ [الحجر : ٣٦ - ٤٠] .

(١٣) في (ف) « وهو » .

عليه واجتنباه ربه وهداه^(١) بتوبته^(٢) فصار لبني آدم سبيل إلى نجاتهم وسعادتهم ما يوقعهم الشيطان فيه بالإغواء ، وهو التوبة ، قال^(٣) تعالى : ﴿ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾^(٤) [الأحزاب : ٧٣] وقدر الله قد أحاط بهذا كله ، قبل أن يكون ، وإبليس قد أصرَّ على الذنب ، واحتج بالقدر ، وسأل الإنظار ليُهلك غيره ، وآدم^(٥) تاب وأناب ، وقال هو وزوجه^(٦) : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف : ٢٣] فتاب الله عليه^(٧) [فاجتنباه]^(٨) وهداه ، وأنزله إلى الأرض ليعمل فيها بطاعته^(٩) ، فيرفع الله بذلك درجته ، ويكون دخوله الجنة بعد هذا أكمل مما كان ، فمن أذنب من بني آدم^(١٠) ، فاقتدى بأبيه آدم في التوبة كان سعيداً ، وإذا تاب وآمن وعمل صالحاً بدل الله سيئاته حسنات ، وكان بعد التوبة خيراً منه / قبل الخطيئة ، كسائر أولياء الله المتقين ، ومن اتبع منهم إبليس فأصرَّ على [١/١٣٨] الذنب ، واحتج بالقدر ، وأراد أن يغوي غيره ، كان من الذين قيل^(١١) فيهم : ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [سورة ص : ٨٥] .

(١) ما أثبت من (أ ، ف ، س) وفي بقية النسخ « بنبوته » .

(٢) وذلك فيما ذكره الله عنه - عليه السلام - في قوله تعالى : ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ﴾ [البقرة : ٣٧] ، وقوله تعالى : ﴿ وعصى آدم ربه فغوى ﴾ ثم اجتنباه ربه فتاب عليه وهدى ﴿ [سورة طه : ١٢١ - ١٢٢] .

(٣) في (م ، ق) زيادة « لفظ الجلالة » .

(٤) في (م ، س) تكملة الآية : ﴿ وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ .

(٥) في (ف) « إذا » بدل « آدم » .

(٦) ما أثبت من (أ ، مح ، س) وفي بقية النسخ « وزوجته » .

(٧) في (ف) « عليهما » .

(٨) ما أثبت من (مح ، هـ ، ق) وفي بقية النسخ « واجتنباه » واجتنباه توجد بهامش (س) .

(٩) في (م) في « طاعة الله » .

(١٠) ما أثبت من (أ) وفي بقية النسخ « أولاد » .

(١١) في (هـ ، مح ، ح ، ط) « قال » .

والمقصود هنا ذكر القدر ، وقد ثبت في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو^(١) عن النبي - ﷺ - أنه قال : « قدر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة ، وكان عرشه على الماء »^(٢) وفي صحيح البخاري عن عمران ابن حصين قال : قال رسول الله - ﷺ - : « كان الله ولم يكن شيء قبله ، وكان عرشه على الماء ، وكتب في الذكر كل شيء ، ثم خلق السماوات والأرض »^(٣) وفي الصحيحين عن النبي - ﷺ - من غير وجه أنه أخبر أن الله قد^(٤) علم أهل الجنة من أهل النار ، وما يعمل العباد قبل أن يعملوه^(٥) . وفي الصحيحين عن عبد الله بن مسعود : « أن الله يبعث ملكا^(٦) بعد خلق الجسد ، وقبل نفخ الروح فيه ، فيكتب أجله ورزقه وعمله ، وشقي أو سعيد »^(٧) وهذه الأحاديث

(١) في (ف) « ابن عمر » .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب القدر ، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام (٢٠٤٤/٤) بلفظ « كتب » بدل « قدر » والترمذي في آخر كتاب القدر ، وليس فيه وكان عرشه على الماء (٤٥٨/٤) ، وأحمد في المسند (٢٦٩/٢) ، وليس فيه وكان عرشه على الماء ، والآجري في الشريعة (٧٦٢/٢ - ٧٦٣) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص : ٤٧٧) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٥٧٩/٢) والدارمي في الرد على الجهمية (ص : ٧٩) وابن بطة في الإبانة (٩١/٢) . وعبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٣٨٨/٢) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في قول الله تعالى : ﴿ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده ﴾ (٧٤/٤) ، وأعاد إخراجهم في كتاب التوحيد ، باب وكان عرشه على الماء (١٧٥/٨) ، والنسائي في الكبرى كما عزاه الحافظ المزني في تحفة الأشراف (١٨٣/٨) والبيهقي في الأسماء والصفات (١١٥/٢) والآجري في الشريعة (٧٦٤/٢) .

(٤) في (هـ) « قدر » .

(٥) يدل علي ذلك ما أخرجه البخاري عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - في حديث طويل جاء فيه : « قيل يا رسول الله : أعلم أهل الجنة وأهل النار ؟ قال : نعم ، فقليل فقيم يعمل العاملون ؟ فقال : كل ميسر لما خلق له » أخرجه في كتاب القدر ، باب جف القلم على علم الله (٢١٠/٧) ، وأعاد إخراجهم في كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾ ، ومسلم في كتاب القدر ، باب كيفية الخلق الآدمي (٢٠٤١/٤) وأبو داود في كتاب السنة باب في القدر (٢٢٨/٤) والنسائي في الكبرى كما رمز له الحافظ المزني في تحفة الإشراف (١٩٢/٨) وأحمد في المسند (٤٣١/٤) وعبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٣٩٥/٢) والآجري في الشريعة (٧٥٦/٢) وابن أبي عاصم في كتاب السنة (١٧٩/١) واللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة (٦٠١/٤) وابن بطة في الإبانة (٦٩/٢) .

(٦) في (ف) « ملك » .

(٧) جزء من حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - الذي أخرجه : البخاري في كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة - صلوات الله وسلامه عليهم (٧٨/٤) ، وأعاد إخراجهم في كتاب الأنبياء ، باب : ﴿ واذا قال ربك اني جاعل في الأرض خليفة ﴾ (١٠٣/٤) ، وفي كتاب القدر ، باب في القدر (٢١٠/٧) ، وفي كتاب التوحيد باب =

تأتي - إن شاء الله - في مواضعها ، فهذا القدر هو الذي أنكره القدرية الذين كانوا في أواخر زمن الصحابة^(١)، وقد روي : أن أول من ابتدعه بالعراق رجل من أهل البصرة يقال له : سيسويه^(٢) من أبناء المجوس ، وتلقاه عنه معبد الجهني^(٣) . ويقال : أول ما حدث في الحجاز لما [احترقت^(٤)] الكعبة ، فقال رجل : احترقت بقدر الله تعالى ، فقال آخر : لم يقدر الله هذا^(٥) . ولم يكن على عهد الخلفاء الراشدين أحد ينكر القدر ، فلما ابتدع هؤلاء التكذيب بالقدر رده عليهم^(٦) من بقي من الصحابة ، كعبد الله بن عمر^(٧) ، وعبد الله بن عباس^(٨) ،

= ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين (١٨٨/٨) ومسلم في كتاب القدر باب ما جاء في أن الأعمال بالخواتيم (٤٤٦/٤) ، وأحمد في المسند (٣٨٢/١) ، ٤١٤ ، ٤٣٠ (٤٣٠) وابن أبي عاصم في كتاب السنة (٧٧/١) والاجري في الشريعة (٧٧٧/٢) ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٥٩١/١) .
(١) انظر حول انكار القدرية للقدر في أواخر عصر الصحابة : شرح أصول اعتقاد أهل السنة لللالكائي (٧٥٥ - ٧٤٦/٤) كتاب الشريعة للآجري (٩٤٨/٢ - ٩٦٠) الإبانة لابن بطة (٤١٣/٢) .

(٢) اختلف في اسمه اختلافاً كبيراً ، فبينما قال ابن سعد إن اسمه : « سنهوية » قال عبد الله بن أحمد انه « سنوية » وقال الآجري في الشريعة : « سيسنوه » وقال أيضاً فيما حكاه عن الأوزاعي واللالكائي أنه « سوسن » وقال اللالكائي أيضاً انه : « سنويه » البقال وقال الحافظ في الميزان : « سيتويه » زوج والده موسي الأسواري ، وهو غير معروف وإنما هو يونس الأسواري ، وسنويه هذا كان أول من تكلم في القدر وكان من أهل البصرة ، وكان نصرانياً فأسلم ظاهراً وبقي على دينه باطناً ، ثم ما لبث أن تخلى عن الاسلام وتنصر مرة أخرى ، وعنه أخذ معبد الجهني قوله في القدر فتناقص هو وزوج امه يونس الأسواري في القدر وعن معبد أخذ غيلان الدمشقي مقالته في القدر ، وكان نصرانياً أيضاً . انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٤/٧) السنة لعبد الله بن أحمد (٣٩١/٢ - ٣٩٢) ، وكتاب الشريعة للآجري (٩٥٥/٢ - ٩٦٠) ، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة لللالكائي (٧٥٠ - ٧٤٦/٤) ، والميزان للذهبي (٢٥٤/٢) ، ولسان الميزان لابن حجر (٣٣٥/٦) ، وسير أعلام النبلاء (١٨٧/٤) .

(٣) هو معبد بن عبد الله بن عويمر ابن عكيم الجهني ، وقيل معبد بن خالد ، نزيل البصرة ، أول من تكلم في زمن الصحابة حدث عن : عمران بن حصين ، ومعاوية وابن عباس ، وعنه : معاوية بن مرة ، وقتادة ومالك بن دينار ، وقد أخذ مقالته عن سنسوية النصراني ، وعنه أخذ غيلان الدمشقي وكان مع ابن الأشعث ضد الحجاج بن يوسف قتله عبد الملك ابن مروان سنة ٨٠ هـ . انظر : المجروحين (٣٥/٣) ، سير أعلام النبلاء (١٨٥/٤) ، تهذيب التهذيب (٢٢٥/١٠) .

(٤) ما أثبت من (م ، ق ، مع ، ط) وفي بقية النسخ « خربت » ، وقد ذكر الطبري في التاريخ (٤٩٨/٥) أن الكعبة احترقت سنة (٦٥ هـ) .

(٥) أخرج هذا الأثر لللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٧٤٧/٤) قال أخبرنا الحسن بن عثمان قال أخبرنا اسماعيل بن محمد قال حدثنا سعدان بن نصر قال حدثنا سفيان عن عمرو بن الحسن بن محمد قال : أول من تكلم في القدر حين احترقت الكعبة . قال قائل كان هذا من قضاء الله أن احترقت الكعبة ، فقال آخر : ما كان هذا من قضاء الله .

(٦) في (ف) « عليه » .

(٧) كما سبق (ص : ٥٨٩) من هذه الرسالة .

(٨) انظر إنكار ابن عباس فيما أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٤١٦/٢) ، وابن بطة في الإبانة (٢٦٦/٢) ، (٢٧٢/٢) ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٦٣٦/٤) ، والآجري في الشريعة (٨٧٢/٢ ، ٩٥٤) .

ووائلته بن الأسقع وكان أكثره بالبصرة و^(١) الشام ، وقليل منه بالحجاز ، فأكثر كلام السلف / [١٣٨/ب] في ذم هؤلاء القدرية ، ولهذا قال وكيع بن الجراح : « القدرية يقولون : الأمر^(٢) مستقبل ، وإن الله لم يقدر الكتابة والأعمال » والمرجئة يقولون : « القول يجزئ من العمل » ، والجهمية يقولون : « المعرفة تجزئ من القول والعمل » ، قال وكيع : وهو كله كفر^(٣) رواه ابن بطة^(٤) .

ولكن لما^(٥) اشتهر الكلام في القدر ، ودخل فيه كثير من أهل النظر والعبادة^(٦) صار مذهب جمهور القدرية يقرون بتقدم العلم ، وإنما ينكرون عموم المشيئة والخلق . وعن عمرو بن عبيد^(٧) في إنكار الكتاب المتقدم^(٨) روايتان . وقول أولئك كفرهم عليه مالك ، والشافعي ، وأحمد وغيرهم ، وأما هؤلاء فهم مبتدعون^(٩) ضالون ، لكنهم ليسوا بمنزلة أولئك ، وفي هؤلاء خلق كثير من العلماء والعباد كُتِبَ عنهم العلم ، وأخرج البخاري ومسلم لجماعة منهم ، لكن من كان داعية إليه لم يخرجوا له^(١٠) ، وهذا مذهب فقهاء أهل الحديث كأحمد وغيره :

(١) في (م) « وبالشام » بزيادة الباء .

(٢) في (هـ) « الأمل » .

(٣) ما أثبت من (أ) وفي بقية النسخ زيادة « واو » .

(٤) ما أثبت من (أ) وليس في بقية النسخ .

(٥) في (مح) « إنما » .

(٦) في (ح ، هـ ، س) « العباد » .

(٧) هو عمرو بن عبيد بن باب أبو عثمان البصري المعتزلي القدرى رأس فرقة « العمرويه » كبير المعتزلة بعد واصل بن

عطاء سمع من أبي العالية وإبي قلابه والحسن البصري وعنه الحمادان وعبد الوارث وابن عيينه ، متروك الحديث

كذاب كان يسب الصحابة مع زهده وعبادته لكنه نسي بدعته توفى سنة ١٤٣ هـ . انظر : تاريخ بغداد

(١٦٦/١٢) سير أعلام النبلاء (١٠٤/٦) ، طبقات المعتزلة (ص : ٣٥) .

(٨) في (أ ، م ، س ، ف) « المتقدم والسعادة » بزيادة السعادة .

(٩) في (هـ) « مبتدعة » .

(١٠) هذا هو الغالب في منهج الحديثين من رواية الحديث عن أهل البدع ، ومع ذلك فقد روى الشيخان أو أحدهما عن

المبتدع الداعية إلى بدعته خاصة إذا حفت القرائن بصدقه مثل : احتجاج البخاري بعمران بن حطان وكان داعية

إلى مذهب الخوارج ، وعبد بن يعقوب الرواجني الكوفي رافضي مشهور إلا أنه كان صدوقاً ، فقد وثقه ابن أبي

حاتم وكان ابن خزيمة إذا حدث عنه يقول حدثنا الثقة في روايته ، المتهم في رأيه ، وعبد بن يعقوب روى عنه

البخاري حديثاً واحداً مقروناً في كتاب التوحيد « انظر هدي الساري مقدمه شرح صحيح البخاري للحافظ بن

حجر (ص : ٤١٢) .

حكم الرواية عن القدرية أن من كان داعية إلى بدعة^(١)، فإنه يستحق العقوبة لدفع ضرره عن الناس، وإن كان في الباطن مجتهداً، وأقل عقوبته أن^(٢) يهجر، فلا يكون^(٣) له مرتبة في الدين [و]^(٤) لا يؤخذ عنه العلم ولا يستقضي، ولا تقبل شهادته، ونحو ذلك. [و] مذهب^(٦) مالك قريب من هذا^(٥) ولهذا لم^(٧) يخرج أهل الصحيح لمن كان داعية، ولكن روي، هم وسائر أهل العلم عن كثير من كان يرى في الباطن رأي القدرية، والمرجئة، والخوارج، والشيعة.

وقال أحمد: لو تركنا الرواية عن القدرية لتركنا أكثر أهل البصرة^(٨)، وهذا لأن مسألة خلق أفعال العباد وإرادة الكائنات مسألة مشككة، وكما أن القدرية من المعتزلة وغيرهم أخطؤوا فيها، فقد أخطأ فيها كثير ممن رد عليهم أو أكثرهم، فإنهم سلكوا / في الرد عليهم [١٣٩ / ١] مسلك جهنم بن صفوان، وأتباعه، فنفوا حكمة الله في خلقه وأمره، ونفوا رحمته بعباده، ونفوا ما جعله من الأسباب خلقاً وأمرأ، وجحدوا من الحقائق الموجودة في مخلوقاته وشرائعه

== وقال الذهبي: «البدعة على حزين: فبدعة صغرى كغلو التشيع أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف، فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين، والورع والصدق، فلورّد حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بينه، ثم بدعة كبرى كالرفض الكامل والغلو فيه والخط على أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - والدعاء إلى ذلك فذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة... ثم قال بل الكذب شعارهم والتقية والنفاق آثارهم فكيف يقبل نقل من هذا حاله؟ حاشا وكلا» انظر ميزان الاعتدال (٥/١).

فهؤلاء المبتدعة الذين أخرج عنهم الشيخان أو أحدهما لم يثبت فيهم الكذب وهو ممن لا يستحلونه أما القول برد حديث المبتدع الداعية إلى بدعته ليس على العموم وإنما هو في بعض الصور دون بعض.

(١) نهاية السقط الذي في (ح، ق).

(٢) في (ح) «أنه».

(٣) في (ف) «يكن».

(٤) «الواو» مثبتة من (م) وليست في بقية النسخ.

(٥) ما بين المعكوفتين ليس في (أ) ومثبت من بقية النسخ.

(٦) في (س) «فمذهب».

(٧) في (ح) «لا».

(٨) يشهد لهذا الكلام كلام الذهبي في أول الصفحة.

ما صار ذلك سبباً لنفور أكثر العقلاء ، الذين فهموا قولهم [كما]^(١) يظنونهم [أهل]^(٢) السنة إذا كانوا يزعمون أن قول أهل السنة في القدر هو القول الذي ابتدعه جهم ، وهذا لبسطه موضع آخر^(٣) .

وإنما المقصود هنا ، أن السلف في ردهم على المرجئة والجهمية والقدرية وغيرهم ، يردون من أقوالهم ما يبلغهم عنهم ، وما سمعوه^(٤) من بعضهم ، وقد يكون ذلك قول طائفة^(٥) منهم ، وقد يكون نقلاً مغيراً ، فلهذا ردوا على المرجئة الذين يجعلون الدين والإيمان واحداً ، ويقولون : هو القول ، وأيضاً فلم يكن حدث في زمنهم من المرجئة من يقول : الإيمان هو مجرد القول بلا تصديق ولا معرفة في القلب ، فإن هذا إنما^(٦) أحدثه ابن كرام ، وهذا هو الذي انفرد^(٧) به ابن كرام^(٨) ، وأما سائر ما قاله^(٩) ، فأقوال قيلت قبله ، ولهذا لم يذكر الأشعري ، ولا غيره ممن يحكى مقالات الناس عنه قولاً انفرد به إلا هذا^(١٠) .

وأما سائر أقواله ، فيحكونها عن ناس قبله ولا يذكرونه ، ولم يكن ابن كرام في زمن أحمد بن حنبل^(١١) ، وغيره من^(١٢) الأئمة ، فلهذا يحكون إجماع الناس على خلاف هذا

(١) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ « عما » .

(٢) ما أثبت من (ف) وليس في بقية النسخ .

(٣) انظر : رسالة « أقوم ما قيل في القدر » لشيخ الاسلام ضمن مجموع الفتاوى (٨ / ٨٢ - ٩٨ ، ٣٧٧ - ٣٨١) ،

منهاج السنة النبوية (١ / ٩٤ - ٩٨) ، جواب أهل العلم والإيمان ضمن مجموع الفتاوى (١٧ / ١٩٨ - ٢٠٣)

درء تعارض العقل والنقل (٨ / ٥٤) ، شرح الأصفهانية بتحقيق السعوي (ص : ٣٥٠ - ٣٨٠) .

(٤) في (م) « سمعوا » .

(٥) في (هـ) « طوائف » .

(٦) في (ف) « إيمان » .

(٧) في (ف) « تفرد » .

(٨) أي القول بأن الإيمان هو مجرد القول بلا تصديق وبلا معرفة في القلب .

(٩) أي في الأرجاء .

(١٠) انظر المقالات للأشعري (ص : ١٤١) .

(١١) توفي الإمام أحمد سنة ٢٤١ هـ ، وتوفي ابن كرام سنة ٢٥٦ هـ .

(١٢) « من الأئمة » توجد بهامش (س) .

القول ، كما ذكر ذلك أبو عبد الله أحمد بن حنبل وأبو ثور^(١) وغيرهما ، وكان [قول]^(٢) الإمام أحمد
المرجئة قبله : إن^(٣) الإيمان قول باللسان وتصديق بالقلب . وقول جهم : إنه تصديق
القلب^(٤) ، فلما قال ابن كرام : إنه مجرد قول اللسان ، صارت أقوال المرجئة ثلاثة . لكن
أحمد كان^(٥) أعلم بمقالات الناس من غيره ، فكان يعرف قول الجهمية في الإيمان ، وأما أبو
ثور ، فلم يكن يعرفه ، ولا يعرف إلا مرجئة الفقهاء^(٦) / فلهذا حكى الإجماع على خلاف [١٣٩/ب]
قول الجهمية والكرامية .

قال أبو ثور في رده على المرجئة كما روى ذلك أبو القاسم الطبري اللالكائي^(٧) وغيره
عن إدريس بن عبد الكريم^(٨) قال^(٩) : «سأل رجل من أهل خراسان أبا ثور عن الإيمان وما هو ؟

(١) هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور الكلبي البغدادي الفقيه ، مفتي العراق ويكنى أيضا بأباعد الله ولد في حدود
سنة ١٧٠ هـ ، وسمع من : سفيان بن عيينه ووكيع ابن الجراح وابن علقمة وحدث عنه : أبو داود وابن ماجه وأبو
القاسم البغوي ، قال أبو بكر ابن اعين : سألت أحمد ابن حنبل فقال : أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة وهو عندي
من مسلخ - أي هدي - سفيان الثوري ، وقال الخطيب : كان أبو ثور يتفقه أولاً بالرأي ، ويذهب إلى قول العراقيين
حتى قدم الشافعي فاختلف إليه ورجع عن الرأي إلى الحديث توفي سنة ٢٠ هـ . انظر : التاريخ الصغير للبخاري
(٣٧٢/٢) تاريخ بغداد (٦٥/٦) ، وسير أعلام النبلاء (٧٢/١٢) ، وطبقات الشافعية للسبكي (٧٤/٢ ، ٨٠) .

(٢) ما أثبت من (م ، ق) ، وفي بقية النسخ « قال » .

(٣) « ان » ساقطة من (م) .

(٤) في (ح ، ق) « بالقلب » ، وفي هذا الموضع في (ق) تكملة النقص الذي سقط من (ق) قبل ٧٢ سطر .

(٥) « كان » توجد بهامش (ح) .

(٦) يدل علي ذلك قول الخطيب البغدادي : كان أبو ثور يتفقه أولاً بالرأي ، ويذهب إلى قول العراقيين . انظر : تاريخ
بغداد (٦٥ / ٦) ، وسير أعلام النبلاء (٧٥ / ١٢) .

(٧) هو : هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي الطبري أبو القاسم اللالكائي الشافعي ، سمع من : عيسى بن علي الوزير
وأبا ظهير بن الخليل ، وعلي بن محمد القصار ، وتفقه بالشيخ أبا حامد الاسفراييني وبرع في المذهب وروى عنه :
أبو بكر الخطيب البغدادي وابنه محمد بن هبة الله ومكي الكرجي السليار وأبو بكر أحمد بن علي الطريثي وقد
روى عنه كتاب شرح أصل اعتقاد أهل السنة والجماعة . توفي سنة ٤١٨ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٧٠ / ٤) ، سير
أعلام النبلاء (٤١٩ / ١٧) ، شذرات الذهب (٢١١ / ٣) .

(٨) هو إدريس بن عبد الكريم الحداد أبو الحسن البغدادي مقرئ العراق قرأ على خلف البزار وغيره وحدث عن عاصم
ابن علي وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وتصدر للإقراء ورُحل اليه روى عنه النجاشي وأبو القاسم الطبراني وأبو بكر
ابن مجاهد ، وسئل عنه الدارقطني فقال : ثقة وفوق الثقة بدرجة توفي سنة ٢٩٢ هـ . انظر : تاريخ بغداد (١٤ / ٧)
طبقات القراء للذهبي (٢٠٤ / ١) ، سير أعلام النبلاء (٤٤ / ١٤) .

(٩) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٨٤٩ / ٤) . والمقابلة منه مع بقية النسخ .

[أيزيد]^(١) وينقص؟ وقول هو؟ أو قول وعمل؟ و^(٢) تصديق وعمل؟ فأجابه أبو ثور بهذا فقال^(٣): سألت رحمك الله وعفا [عنا]^(٤) وعنك عن الإيمان ما هو، يزيد وينقص؟ وقول هو أو قول وعمل؟ وتصديق وعمل؟ فأخبرك بقول الطوائف واختلافهم.

اعلم يرحمنا^(٥) الله وإياك: أن الإيمان تصديق بالقلب، [وقول]^(٦) باللسان وعمل بالجوارح، وذلك أنه ليس بين أهل العلم خلاف في رجل لو قال: أشهد^(٧) أن الله عز وجل واحد، وأن ما جاءت به الرسل حق، وأقر بجميع الشرائع، ثم قال: ما عقد قلبي علي شيء من هذا، ولا أصدق^(٨) به، أنه ليس بمسلم، ولو قال: المسيح هو الله، وجحد أمر الإسلام، ثم^(٩) قال: لم^(١٠) يعقد قلبي على شيء من ذلك^(١١)، أنه كافر بإظهار^(١٢) ذلك وليس^(١٣) بمؤمن، فلما^(١٤) لم يكن بالإقرار إذا لم يكن معه التصديق مؤمناً، ولا بالتصديق إذا لم يكن معه الإقرار مؤمناً، حتى يكون مصداقاً بقلبه مقراً بلسانه. فإذا كان تصديقاً^(١٥) بالقلب وإقرار باللسان، كان عندهم مؤمناً، وعند بعضهم لا يكون مؤمناً حتى يكون مع التصديق عمل، فيكون بهذه الأشياء إذا اجتمعت مؤمناً^(١٦)، فلما نفوا أن يكون الإيمان

(١) ما أثبت من (ح، ق) وشرح اعتقاد أهل السنة وفي بقية النسخ «يزيد».

(٢) في (ط) «أو» بدل الواو.

(٣) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة «فقال أبو ثور».

(٤) ما أثبت ليس في (أ، س) ومثبت في بقية النسخ، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة.

(٥) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة «فاعلم»، وفي (ح، ق) «رحمنا» وفي (ف) «رحمك».

(٦) ما أثبت من (مح، هـ) وفي بقية النسخ وشرح أصول اعتقاد أهل السنة «القول».

(٧) «لو قال أشهد» توجد بهامش (ف).

(٨) في (ح) «صدق» وتوجد بهامش (ف).

(٩) «ثم» ليست في شرح أصول اعتقاد أهل السنة.

(١٠) في (ف) «ما».

(١١) «ذلك» توجد بهامش (س).

(١٢) في (ح) «بظاهر».

(١٣) في (س) زيادة «هو».

(١٤) لا يوجد جواب «لما» في سياق الكلام.

(١٥) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة «تصديق»، وإقرار «بتنوين الرفع».

(١٦) «مؤمناً» سقطت من (مح).

بشيء^(١) واحد ، وقالوا : يكون بشيئين في قول بعضهم ، وثلاثة أشياء في قول غيرهم ، لم يكن مؤمناً إلا بما أجمعوا^(٢) عليه من هذه الثلاثة الأشياء ، وذلك أنه إذا جاء بهذه الثلاثة^(٣) الأشياء ، فكلهم يشهد أنه مؤمن ، فقلنا^(٤) بما أجمعوا^(٥) عليه من التصديق بالقلب ، والإقرار باللسان ، والعمل بالجوارح .

فأما الطائفة / التي ذهبت^(٦) إلى^(٧) أن العمل ليس من الإيمان ، فيقال لهم : ماذا [١/١٤٠] أراد الله من العباد^(٨) [إذ]^(٩) قال لهم : « أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » الإقرار بذلك أو الإقرار والعمل ؟^(١٠) فإن قالت : إن الله أراد الإقرار ولم يرد العمل ، فقد^(١١) [كفر]^(١٢) .
عند أهل العلم من قال : إن الله لم يرد من العباد^(١٤) أن يصلوا ولا يؤتوا الزكاة ، وإن قالت : أراد منهم الإقرار والعمل^(١٥) . قيل : فإذا كان^(١٦) أراد منهم الأمرين جميعاً ، لم زعمتم أنه يكون مؤمناً بأحدهما دون الآخر ، وقد أرادهما جميعاً ؟ رأيتم لو أن رجلاً قال : أعمل

(١) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة « شيء » .

(٢) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة « اجتمعوا » .

(٣) « بهذه » ساقطة في شرح أصول اعتقاد أهل السنة وفيه « بالثلاثة أشياء » .

(٤) في (م) « فعلنا » .

(٥) في (هـ ، مح) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة « اجتمعوا » .

(٦) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة « زعمت » .

(٧) « إلى » توجد بهامش (ح) .

(٨) في (ف) « عباده » .

(٩) ما أثبت من (ف ، س) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة ، وفي بقية النسخ « إذا » .

(١٠) في (ف) « قال فإن قالت » .

(١١) « فقد » توجد بهامش (ف) .

(١٢) في جميع النسخ وشرح أصول اعتقاد أهل السنة « كفرت » والصواب ما أثبت وهو ما يقتضيه السياق ، وفي

(ف ، ق ، ح) « عندهم » بدل « عند أهل العلم » .

(١٣) في (ف ، ق ، ح) زيادة « واو » .

(١٤) في (ف) « عباده » .

(١٥) « العمل » ساقط من (ح ، هـ ، ف) .

(١٦) « كان » ليست في شرح أصول اعتقاد أهل السنة .

جميع ما أمر^(١) الله به^(٢) ولا أقر به ، أ يكون^(٣) مؤمناً؟ فإن قالوا : لا ، قيل^(٤) لهم: فإن قال : أقر بجميع ما أمر الله به ، ولا أعمل به ، أ يكون مؤمناً ؟ فإن قالوا : نعم ، قيل : ما^(٥) الفرق ؟ [وقد]^(٦) زعمتم أن الله^(٧) أراد الأمرين جميعاً ، فإن جاز أن^(٨) يكون بأحدهما^(٩) مؤمناً إذا ترك الآخر ، جاز أن يكون بالآخر إذا عمل [به]^(١٠) ولم يقر ، مؤمناً ، لا فرق بين ذلك ، فإن احتج فقال : لو أن رجلاً أسلم فأقر^(١١) بجميع ما جاء به^(١٢) النبي - ﷺ - أ يكون مؤمناً بهذا الإقرار قبل أن يجيء وقت [العمل]^(١٣) ؟ قيل له : إنما [نطلق]^(١٤) له الاسم بتصديقه أن العمل عليه بقوله [أنه^(١٥)] يعمل في وقته إذا جاء ، وليس عليه في هذا الوقت الإقرار^(١٦) بجميع ما يكون به مؤمناً ، ولو^(١٧) قال : أقر ولا أعمل لم [نطلق]^(١٨) عليه^(١٩) اسم الإيمان^(٢٠) .

(١) في (م) « أمره » .

(٢) « به » مقدمة على لفظ الجلالة في (هـ ، مح) ، وساقطة في شرح أصول اعتقاد أهل السنة .

(٣) في (ح) « يكون » بدون الهمزة .

(٤) « قيل » ساقطة في (ح) .

(٥) في (ف) « فما » .

(٦) ما أثبت من (م ، مح ، ح) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة : وفي بقية النسخ « فقد » .

(٧) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة « الله عز وجل » .

(٨) في (م) « بأن » .

(٩) في (م) « أحدهما » .

(١٠) ما أثبت من (مح ، ح ، م) وليس في بقية النسخ وليس في شرح أصول اعتقاد أهل السنة .

(١١) « فأقر » توجد بهامش (ح) .

(١٢) « به » ساقطة في (ف) .

(١٣) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وفي بقية النسخ ، وشرح أصول الاعتقاد وأهل السنة « عمل » .

(١٤) ما أثبت من (س) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة ، وفي بقية النسخ « يطلق » ، في الموضعين .

(١٥) ما أثبت من (ح) وفي بقية النسخ وشرح أصول اعتقاد السنة « أن » .

(١٦) في (ف) « إقرار » .

(١٧) « لو » ساقطة في شرح أصول اعتقاد أهل السنة .

(١٨) في (س) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة « له » بدل « عليه » .

(١٩) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤ / ٨٤٩ - ٨٥١) .

قلت : يعني الإمام أبو ثور - رحمة الله عليه^(١) - أنه لا يكون مؤمناً إلا إذا التزم بالعمل مع الإقرار ، وإلا فلو أقر ولم يلتزم العمل لم يكن مؤمناً ، وهذا^(٢) الاحتجاج الذي ذكره أبو ثور هو دليل^(٣) وجوب الأمرين : الإقرار والعمل ، وهو يدل على أن كلاهما من الدين ، وأنه لا يكون مطيعاً لله ، ولا مستحقاً للثواب ، ولا ممدوحاً عند الله ورسوله إلا بالأمرين [جميعاً]^(٤) وهو حجة على من يجعل / الأعمال خارجة عن الدين والإيمان جميعاً . وأما من [١٤٠/ب] يقول : إنها من الدين ، ويقول : إن الفاسق مؤمن حيث أخذ ببعض الدين وهو الإيمان عندهم ، وترك بعضه ، فهذا يحتج عليه بشيء آخر ، لكن أبو ثور وغيره من علماء السنة ، عامة احتجاجهم مع هذا الصنف ، وأحمد كان أوسع علماً بالأقوال والحُجج من أبي ثور ، ولهذا إنما حكى الإجماع على خلاف قول الكرامية ، ثم إنه تورع في النطق - على عادته^(٥) - ولم يجزم بنفي الخلاف . لكن قال : لا أحسب أحداً يقول هذا ، وهذا في [رسالته]^(٦) إلى أبي عبد^(٧) الرحيم الجوزجاني ، ذكرها الخلال^(٨) في كتاب « السنة »^(٩) وهو أجمع كتاب يذكر فيه أقوال أحمد في مسائل الأصول الدينية ، وإن كان له أقوال زائدة على ما فيه ، كما أن كتابه في العلم أجمع كتاب يذكر فيه أقوال أحمد في^(١٠) الأصول الفقهية .

(١) « عليه » ساقطة من (ه ، ط) .

(٢) ما أثبت من (أ ، س ، ف) وفي بقية النسخ « فهذا » .

(٣) في (م ، ح ، ط ، ف) زيادة « على » .

(٤) ما أثبت من (ف ، م ، مح ، ح ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٥) انظر نماذج من ورعة في مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص : ١٥٠) والمنهج الأحمد للعلمي (٩ / ١) .

(٦) في (أ) « رسالة » وما أثبت من هامش (أ) وبقية النسخ .

(٧) في (ح) « عبد الرحمن » وفي (ف) « أبي عبد الرحيم عبد الرحمن الجوزجاني » .

(٨) هو شيخ الخنابلة وعالمهم أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الخلال سمع من : الحسن بن عرفة

وأبي داود السجستاني وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم ، وحدث عنه أبو بكر عبد العزيز بن جعفر - غلام

الخلال - وأبو الحسين بن المظفر وغيرهم ، جمع علوم أحمد وتطلبها وسافر يجمعها ولم يكن قبله للإمام أحمد

مذهب مستقل حتى تتبع نصوص أحمد ودونها وبرهنها توفي سنة ٣١١ هـ . انظر : تاريخ بغداد (١١٢ / ٥) ،

سير أعلام النبلاء (٩٧ / ١٤) ، طبقات الخنابلة (١٢ / ٢) .

(٩) طبع بكامل أجزائه ما بين عامي ١٤١٠ هـ - ١٤٢٠ هـ في سبعة أجزاء بتحقيق الدكتور عطية بن عتيق الزهراني .

(١٠) في (ف) « في مسائل الأصول الفقهية » .

قال (١) المروزي : « رأيت أبا عبد الرحيم الجوزجاني عند أبي عبد الله ، وقد كان ذكره أبو عبد الله فقال : كان أبوه مرجئاً ، أوقال : صاحب رأي ، وأما أبو (٢) عبد الرحيم (٣) فأثنى عليه ، وقد كان كتب إلى أبي عبد الله من خراسان يسأله عن الإيمان وذكر الرسالة من طريقين (٤) عن أبي عبد الرحيم ، وجواب أحمد :

« بسم الله الرحمن الرحيم : أحسن الله إلينا وإليك في الأمور كلها ، وسلّمنا وإياك من كل سوء (٦) برحمته ، أتاني كتابك تذكر فيه (٧) ما تذكر من احتجاج من احتج من المرجئة ، واعلم رحمك الله أن الخصومة في الدين [ليست] (٨) من طريق أهل السنة ، وأن تأويل من تأول القرآن بلا سنة (٩) تدل (١٠) على (١١) معنى ما أراد الله (١٢) منه ، أو أثر عن أصحاب رسول الله (١٣) - ﷺ - ويُعرف ذلك بما جاء عن النبي - ﷺ - أو (١٤) عن أصحابه ، فهم شاهدوا النبي - ﷺ - وشهدوا تنزيله / وما قصّه الله (١٥) له في (١٦) القرآن ، وما عني به ،

[١٤١/أ]

(١) قال الخلال في كتاب السنة (ص ٤ / ٢٢) « أخبرنا أبو بكر المروزي »

(٢) « أبو » ساقطة من (ف) .

(٣) في (ف) « الرحمن » .

(٤) الطريق الأولى : « قال أبو بكر المروزي فحدثني أبو علي الحسين بن حامد النيسابوري عن أبي عبد الرحيم : والطريق الثانية : قال المروزي أخبرنا عبد الله بن عبيد الله الطرسوسي قال : حدثنا محمد بن حاتم المروزي قال حدثنا أبو عبد الرحيم محمد بن أحمد بن الجراح الجوزجاني . انظر كتاب السنة (٢٢ / ٤ - ٢٣) .

(٥) « أبي » توجد بهامش (س) .

(٦) في (مح ، هـ ، ط) « شر » .

(٧) « فيه » ساقطة من (مح ، ط) .

(٨) ما أثبت من (م ، هـ ، ط) وكتاب السنة وفي بقية النسخ « ليس » .

(٩) في (ف) « تشبيه » .

(١٠) في (س) « يدل » .

(١١) في كتاب السنة زيادة « معناها أو » .

(١٢) في كتاب السنة زيادة « عز وجل » .

(١٣) « لفظ الجلالة » ليس في (ف) وفيها « الرسول » بالألف واللام .

(١٤) في (م ، ح ، ق) « بالواو » بدل « أو » .

(١٥) « لفظ الجلالة » ليس في (ف ، ق) .

(١٦) « في » ساقطة من كتاب السنة .

وما أراد به، أخاص هو [أو] ^(١) عام؟ فأما من تأوله على ظاهره بلا دلالة من رسول ﷺ -
ولا أحد من أصحابه ^(٢)، فهذا تأويل أهل البدع؛ لأن الآية قد تكون خاصة ويكون حكمها
حكماً عاماً، ويكون ظاهرها على العموم، وإنما قصدت لشيء بعينه، ورسول الله ﷺ -
هو ^(٣) المعبر عن كتاب الله ^(٤) وما أراد، وأصحابه ^(٥) أعلم بذلك منا، لمشاهدتهم الأمر وما
أريد بذلك، فقد تكون ^(٦) الآية ^(٧) خاصة، أي: معناها مثل قوله [تعالى] ^(٨): ﴿يُوصِيكُمُ
اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ [النساء: ١١] وظاهرها على العموم، أي
من ^(٩) وقع عليه اسم ولد ^(١٠)، فله ما فرض الله ^(١١)، فجاءت سنة رسول الله ﷺ - أن ^(١٢)
«لا يرث مسلم كافراً» ^(١٣).
وروي عن النبي ^(١٤) - ﷺ - وليس بالثابت إلا أنه عن أصحابه أنهم لم يورثوا

(١) في (ف، ح، ط) «ام».

(٢) في (هـ، م، ط) «الصحابه».

(٣) «هو» ساقطة من كتاب السنة.

(٤) في كتاب السنة زيادة «عز وجل».

(٥) في كتاب السنة زيادة «رضي الله عنهم».

(٦) في (ح) «يكون».

(٧) في (ف، ق) «آية».

(٨) ما أثبت من (م، ح، هـ، ط) وليس في بقية النسخ وكتاب السنة.

(٩) «من» ساقطة من (ف)، وفي (ق) «أن من».

(١٠) في كتاب السنة «الوليد».

(١١) في كتاب السنة زيادة «تبارك وتعالى».

(١٢) في (ف، ق) «أنه» وفي كتاب السنة «ألا».

(١٣) جزء من حديث اسمه بن زيد رضي الله عنه الذي أخرجه: البخاري في كتاب الحج، باب توريث دور مكة
وبيعها وشرائها (٥٢٦/٣)، ومسلم في كتاب الفرائض في أوله (١٣٣/٣) وأبو داود في كتاب الفرائض، باب
هل يرث المسلم الكافر؟ (٣٢٦/٣) والترمذي في كتاب الفرائض، باب ما جاء في إبطال الميراث بين المسلم
والكافر (٣٦٩/٤) وابن ماجه في كتاب الفرائض، باب ميراث أهل الإسلام من أهل الشرك (٩١٢/٢)،
ومالك في الموطأ في كتاب الفرائض، باب ميراث أهل الملل (٥١٩/٢) وأحمد في المسند (٢٠٠/٥)،
٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٩.

(١٤) يدل على ذلك ما أخرجه: الترمذي في كتاب الفرائض باب ما جاء في إبطال ميراث القاتل من طريق قتيبة
حدثنا الليث عن إسحاق بن عبد الله عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة - رضي الله عنه -
مرفوعاً: «القاتل لا يرث»، قال الترمذي: هذا حديث لا يصح لا يعرف إلا من هذا الوجه، وإسحاق بن عبد
الله بن أبي فروة، تركه بعض أهل الحديث منهم أحمد، والعمل على هذا عند أهل العلم أن القاتل لا يرث، كان
القتل عمداً أو خطأ.

قاتلاً^(١)، فكان^(٢) رسول الله - ﷺ - هو المعبر عن الكتاب أن^(٣) الآية، إنما قصدت للمسلم لا للكافر^(٤)، ومن حملها على ظاهرها لزمه أن يورث من وقع عليه اسم الولد، كافراً كان^(٥) أو قاتلاً، وكذلك أحكام [الوارث]^(٦) من الأبوين^(٧) وغير ذلك مع كلام^(٨) كثير يطول به^(٩) الكتاب.، وإنما استعملت الأمة^(١٠) السنة من النبي - ﷺ -^(١١) ومن أصحابه، إلا من [دفع]^(١٢) ذلك من أهل البدع والخوارج وما يشبههم، فقد رأيت إلى ما خرجوا^(١٣).

= ومن قال بترك إسحاق بن عبد الله، أبو زرعه وأبو حاتم والنسائي والدارقطني انظر الجرح والتعديل (٢٢٧/٢)، الضعفاء للنسائي (ص: ١٩) والضعفاء للدارقطني (ص: ١٤٣).
وأخرج الحديث من طريق إسحاق: ابن ماجه في كتاب الديات، باب القاتل لا يرث (٨٨٣/١)، وفي كتاب الفرائض باب ميراث القاتل (٩١٣/١).

(١) يدل على ذلك ما أخرجه: الدارمي في كتاب الفرائض باب ميراث القاتل (٢٧٧/٢) من طريق: أبي نعيم حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال: لا يرث القاتل من المقتول شيئاً «واسناده صحيح ورجاله ثقات كلهم»، وأخرجه أيضاً الدارمي في الموضع السابق أيضاً من طريق: محمد بن عيينة عن علي بن مسهر عن سعيد عن قتادة عن خلاص عن علي قال: «رمى رجل امه بحجر فقتلها فطلب ميراثه من إخوته فقال إخوته: لا ميراث لك، فارتفعوا إلى علي فجعل الدية عليه، وأخرجه من الميراث» واسناده منقطع لان خلاص لم يسمع من علي - رضي الله عنه - وفي المراسيل لابن أبي حاتم: روايته عن علي: كتاب انظر المراسيل (ص: ٥١) التهذيب (١٥٢/٣).

(٢) في (م) «فكما أن».

(٣) في (م) «انه» وفي (ف) «إلا أن الآية».

(٤) في (س) «الكافر»، في (ق) «قصدت المسلم لا الكافر».

(٥) «كان» توجد بهامش (س).

(٦) ما أثبت من (م، هـ، ط) وفي بقية النسخ وكتاب السنة «الموارث».

(٧) في (ف) «أبوين».

(٨) ما أثبت من (أ) وفي بقية النسخ وكتاب السنة «أي».

(٩) في (هـ، م، مع، ح) «بها».

(١٠) «الأمة» توجد بهامش (س).

(١١) في كتاب السنة «عليه والسلام».

(١٢) في (أ) «وقع في» وما أثبت من بقية النسخ وكتاب السنة.

(١٣) أخرج هذه الرسالة الخلال في كتاب السنة كما قال المؤلف - رحمه الله - وكلا الطريقتين فيها من لم يعرف وهما أبو علي الحسين بن حامد النيسابوري في الطريق الأولى، وعبد الله بن عبيد الله الطرطوسي في الطريق الثانية.

انظر: السنة (٢٢/٤ - ٢٤).

قلت^(١) : لفظ المجمل والمطلق والعام كان في اصطلاح الأئمة : كالشافعي ، وأحمد ، وأبي عبيد ، وإسحاق ، وغيرهم سواء . لا يريدون بالمجمل ما لا يفهم منه ، كما فسره به بعض المتأخرين^(٢) وأخطأ في ذلك ، بل المجمل ما لا يكفي وحده في العمل به وإن كان ظاهره حقاً^(٣) كما في قوله تعالى^(٤) : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ [التوبة : ١٠٣] فهذه الآية ظاهرها ومعناها مفهوم ، / ليست^(٥) مما لا^(٦) يفهم^(٧) المراد به ، [١٤١/ب] بل نفس ما دلت عليه لا يكفي وحده في^(٨) العمل ، فإن الأمور به صدقة تكون مطهرة مزكية لهم ، وهذا إنما يعرف ببيان الرسول - ﷺ - ولهذا قال أحمد يحذر المتكلم في الفقه هذين الأصلين : المجمل والقياس ، وقال : أكثر ما يخطئ الناس من جهة التأويل والقياس ، يريد بذلك أنه^(٩) لا يحكم بما يدل^(١٠) عليه^(١١) العام^(١٢) المطلق^(١٣) // ^(١٤) قبل النظر فيما^(١٥) يخصه ويقيده ، ولا يعمل بالقياس قبل النظر^(١٤) // في دلالة النصوص هل تدفعه^(١٦) ؟ فإن أكثر خطأ الناس تمسكهم بما يظنون من دلالة اللفظ والقياس ، فالأمر الظنية لا يعمل بها

(١) استطراد من شيخ الإسلام بمقدار أربعة وعشرين سطرًا وسوف يعود إلي رسالة الجوزجاني مرة أخرى بعد نهاية الاستطراد .

(٢) لعل المؤلف يقصد أبو الحسين البصري المعتزلي في كتابه المعتمد في أصول الفقه (٣٤٧/١) .

(٣) انظر شرح الكوكب المنير لابن النجار (٤١٤ / ٣) .

(٤) « تعالى » ليست في (م) .

(٥) في (ح ، ق) « ما » .

(٦) في (مح) « لا تفهم » .

(٧) في (ح ، ف) زيادة « منه » قبل المراد .

(٨) « في العمل » ساقطة من (س) .

(٩) في « ه ، ط » « أن » .

(١٠) في هامش (ح) « دل » .

(١١) « عليه » ساقطة من (ح) .

(١٢) ما أثبت من (ح ، م ، ق) ، وفي بقية النسخ « العام والمطلق » بالواو .

(١٣) « المطلق » ساقطة من (م) .

(١٤) ما بين العلامتين // — // بهامش (أ) .

(١٥) في (هـ) « بما » .

(١٦) في (ف ، ح ، ق) « يدفعه » .

حتى يبحث عن المعارض بحثاً يطمئن القلب إليه، وإلا^(١) أخطأ من لم^(٢) يفعل ذلك، وهذا هو الواقع في المتمسكين^(٣) بالظواهر^(٤) // ^(٥) والأقيسة، ولهذا جعل^(٦) الاحتجاج بالظواهر^(٥) // مع الإعراض عن تفسير النبي - ﷺ - وأصحابه طريق أهل البدع، وله في ذلك مصنف كبير. وكذلك التمسك بالأقيسة مع الإعراض عن النصوص والآثار، طريق أهل البدع، ولهذا كان كل قول ابتدعه هؤلاء وهؤلاء قولاً^(٧) فاسداً، وإنما الصواب من أقوالهم ما وافقوا فيه السلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: ١١] سمّاه عاماً وهو مطلق في الأحوال، يعمّها على طريق البدل، كما يعم قوله: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [النساء: ٩١] جميع^(٨) الرقاب، لا يعمّها كما يعم لفظ الولد للأولاد.

ومن أخذ بهذا لم يأخذ بما دل عليه ظاهر لفظ القرآن، بل أخذ بما ظهر له مما سكت عنه القرآن، فكان الظهور لسكوت القرآن عنه، لا لدلالة القرآن على أنه ظاهر، فكانوا متمسكين بظاهر من القول لا بظاهر القول، وعمدتهم عدم العلم بالنصوص التي فيها علم بما قيد، وإلا فكل ما بينه القرآن وأظهره فهو حق، بخلاف ما يظهر للإنسان لمعنى آخر غير نفس^(٩) القرآن يسمى ظاهر القرآن، كاستدلالات أهل البدع / من المرجئة الجهمية والخوارج والشيعة.

[١٤٢]

قال أحمد^(١٠): «وأما من زعم أن الإيمان بالإقرار، فما يقول في المعرفة؟ هل يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار؟ وهل يحتاج [إلى]^(١١) أن يكون مصداقاً بما عرف^(١٢)؟ فإن زعم أنه يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار، فقد زعم أنه من شيئين^(١٣)، وإن^(١٤) زعم أنه يحتاج أن يكون مقراً

(١) ما أثبت من (أ، ف، س) وفي بقية النسخ «وان».

(٢) «لم» ساقطة من (م، ح، ق).

(٣) في (س) «التمسك».

(٤) في (ف) «بالظواهر».

(٥) ما بين العلامتين // — // بهامش (أ).

(٦) لعل شيخ الإسلام يقصد أن الإمام أحمد جعل ذلك.

(٧) «قولا» ساقطة من (ح، ق).

(٨) في (ح) «جمع».

(٩) في (س) «تفسير».

(١٠) بعد كلامه السابق مباشرة في السنة للخلال (٤ / ٢٤).

(١١) ما أثبت من (ف، ق، ح)، وكتاب السنة، وليس في بقية النسخ.

(١٢) في رواية أبو علي الحسين النيسابوري «بما أقر» وفي رواية محمد بن حاتم المرزوي «بما عرف» كما في كتاب السنة.

(١٣) «شيئين» ساقطة من (هـ).

(١٤) في (ح) «وانه».

و^(١) مصداقاً بما عرف ، فهو من ثلاثة أشياء، و^(٢) إن جحد وقال : لا يحتاج إلى المعرفة والتصديق ، فقد قال ^(٣) قولاً^(٤) عظيماً ، ولا أحسب أحدا يدفع المعرفة والتصديق ، وكذلك العمل مع هذه الأشياء^(٥) .

قلت : أحمد وأبو ثور وغيرهما من الأئمة كانوا قد عرفوا أصل قول المرجئة ، وهو أن الإيمان لا يذهب بعبئه ويبقى بعبئه // ^(٦) فلا يكون^(٧) إلا شيئاً واحداً^(٨) // فلا يكون ذا^(٩) عدد اثنين أو ثلاثة ، فإنه إذا كان له عدد، أمكن ذهاب بعبئه وبقاء^(٩) بعبئه ، بل لا يكون إلا شيئاً واحداً ، ولهذا قالت الجهمية : إنه شيء // ^(١٠) واحد في القلب . وقالت الكرامية : إنه شيء واحد على اللسان^(١١) // ^(١٠) كل ذلك فراراً^(١٢) من تبعض الإيمان وتعددده، فلهذا صاروا يناظرونهم بما يدل على أنه ليس شيئاً واحداً، كما قلتم ، فأبو ثور احتج بما اجمع^(١٣) عليه فقهاء^(١٤) المرجئة من أنه تصديق وعمل، ولم يكن بلغه^(١٥) قول^(١٦) متكلميهم وجهيتهم ، أو لم يُعَدُّ خلافهم خلافاً . وأحمد ذكر أنه لا بد من المعرفة والتصديق مع

(١) « الواو » ساقطة من (ح ، ف ، م ، ق) .

(٢) « الواو » ساقطة من (هـ) .

(٣) في (ف) « قالوا » .

(٤) « قولاً » ليست في كتاب السنة .

(٥) انظر كتاب السنة (٤ / ٢٥) .

(٦) ما بين العلامتين // — // ساقطة من (هـ ، مع ، س) ومطموسة في (م) .

(٧) في (ف) « تكون » .

(٨) في (م) « إذا » .

(٩) في (م ، ف ، ق) و « إبقاء » .

(١٠) ما بين العلامتين // — // بهامش (أ) .

(١١) انظر المقالات (ص : ١٣٢) طريتر .

(١٢) في (هـ) « فراراً » .

(١٣) في (ف) « احتج » بدل « أجمع » وفي (مع ، س ، ق) « اجتمع » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٤) في (مع ، ط) « الفقهاء » .

(١٥) في (ح) « يبلغه » .

(١٦) في (ح) زيادة « عن » بعد « قول » .

الإقرار ، وقال : إن [مَنْ] ^(١) جحد المعرفة والتصديق ، فقد قال قولاً عظيماً ، فإن فساد هذا القول ^(٢) معلوم من دين الإسلام ! ولهذا لم يذهب إليه أحد قبل الكرامية ، مع أن الكرامية لا تنكر وجوب المعرفة والتصديق ، ولكن تقول : لا يدخل في اسم الإيمان حذراً من تبعه وتعدده ، لأنهم رأوا أنه [لا يمكن] ^(٣) أن [يذهب بعضه ويبقى بعضه ، بل ذلك يقتضي أن يجتمع في القلب إيمان] ^(٤) [وكفر] واعتقدوا الإجماع على نفي ذلك ، كما ذكر / هذا [١٤٢/ب] الإجماع الأشعري ^(٥) وغيره .

وهذه الشبهة [هي] ^(٦) التي أوقعتهم مع علم كثير منهم وعبادته وحسن إسلامه وإيمانه ^(٧) ، ولهذا دخل في إرجاء الفقهاء جماعة هم عند الأمة أهل علم ودين ، ولهذا لم يكفر أحد من السلف أحداً من مرجئة الفقهاء ، بل جعلوا هذا من بدع الأقوال والأفعال ، لا من بدع العقائد ، فإن كثيراً من النزاع فيها ^(٨) لفظي ، لكن اللفظ المطابق للكتاب والسنة هو الصواب ، فليس ^(٩) لأحد أن يقول بخلاف قول الله ورسوله ، لا سيما وقد صار ^(١٠) ذلك ذريعة إلى بدع أهل الكلام من أهل الإرجاء وغيرهم [و] ^(١١) إلى ظهور الفسق ، فصار ذلك الخطأ اليسير في اللفظ سبباً لخطأ عظيم في العقائد والأعمال ، فلهذا عظم القول في ذم الإرجاء ، حتى قال إبراهيم النخعي : « لفتنتهم - يعني المرجئة - أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة » ^(١٢) .

(١) ما أثبت من (مح ، ف) وليست في بقية النسخ .

(٢) في (ف) « الأقوال » .

(٣) ما أثبت ليس في (أ) ومثبت من بقية النسخ .

(٤) في (أ ، ط) « وكبر » وما أثبت من بقية النسخ .

(٥) انظر المقالات للأشعري (١٣٢ - ١٤١) . ط ريت .

(٦) « هي » زيادة يقتضيها السياق ليست في جميع النسخ .

(٧) في هامش (أ) بعد الكلام السابق مباشرة « هذا الكلام راجع إلى أبي ثور - رحمه الله - المتقدم .

(٨) أي النزاع في بدع الأقوال والأفعال لفظي .

(٩) في (ف) « وليس » .

(١٠) في (م) زيادة (في) بعد « صار » .

(١١) « الواو » ساقطة من (أ ، س ، ف) ومثبتة في بقية النسخ .

(١٢) أخرجه الآجري في كتاب الشريعة (٢ / ٦٧٨) من طريق : أبو منصور محمد بن كردي قال حدثنا أبو بكر

المروزي حدثنا أبو عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثني سعيد بن صالح عن

حكيم بن جبيرة قال : قال إبراهيم ... فذكره ، وهذا الاسناد فيه : حكيم بن جبيرة الأسدي ، وفيل مولى =

وقال الزهري : « ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضر على أهله من الإرجاء »^(١) . وقال الأوزاعي : « كان يحيى بن أبي كثير ، وقتادة يقولان : « ليس شيء من الأهواء أخوف عندهم على الأمة من الإرجاء »^(٢) .

= ثقيف الكوفي ، ضعيف ، رمى بالتشيع انظر : تاريخ بغداد (١٩٥/٣) وفيه ايضا سعيد بن صالح الأسدي الأشج قال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : ليس به بأس . انظر : الجرح والتعديل (٣٤/٤) وأخرج الأثر ايضا ابن سعد في الطبقات (٢٧٤/٦) ، وعبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٣١٣/١) ، والخلال في كتاب السنة (١٣٧/٤) وابن بطة في الإبانة (٨٨٨/٢ ، ٨٨٩) جميعهم من طريق سعيد بن صالح عن حكيم بن جبير ... به . والأزارقة هم : اتباع نافع بن الأزرق الحنفي التميمي ، كان أول ظهوره بالبصرة أيام عبد الله بن الزبير ، إلتف حوله جماعة كثيرة وقويت شوكتهم ، وقاد نافع هذه الجماعة من البصرة إلى الأهواز ، وسيطروا عليها وعلى بلاد ما وراء النهر وبلاد فارس وكرمان وأخذوا يستعرضوا الناس ويسفكون دمائهم ويقتلوا أطفالهم ، حتى ارسل اليهم عبد الله ابن الزبير المهلب بن أبي صفرة فقاتلهم في الأهواز ، وقتل أميرهم وتبع ما بقي منهم إلى أن جاء بالحجاج بن يوسف الثقفي عامل الأمويين ، فألحق بهم الهزائم إلى أن قضى عليهم ، وبهذا ضعفت الأزارقة بعد ان اشتهروا بالعرف والقسوة وامتلاً تاريخهم بالقتل والنهب والسلب واكدوا كل هذه الصفات في مبادئهم وتعاليمهم التي بنوها وحاولوا تطبيقها بكل عنف . من أهم آرائهم : ذهبوا إلى أن مخالفتهم مشركون ، والحقوا بهم في الشرك أطفالهم وانهم جميعا مخلدون في النار ، ومن ثم يحل قتلهم وقتالهم ، وإن دار مخالفتهم دار حرب ، يستباح فيها ما يستباح في دار الحرب من قتل الأطفال والنساء وسلب الذراري وغنيمة الأموال وتبرؤوا من القعدة ، وتكفير من لم يهاجر إلى معسكرهم ، وتبرؤوا ممن قال بالتقية وكفروا علماً بعد التحكيم ، والحكمين في صفين واحداثوا بأفكارهم فتنة عظيمة كما قال ابراهيم النخعي . انظر : المقالات للأشعري (ص: ٨٧-٨٩) الفصل لابن حزم (١٥٦/٤) التنبيه والرد للملطي (ص: ٥٤) الملل والنحل للشهرستاني (١٦٣/١-١٦٥) الفرق (ص: ٧٣) .

(١) أخرجه الآجري في كتاب الشريعة (٦٧٦/٢) من طريق : عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا زهير بن محمد المروزي قال : أخبرنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري قال : .. فذكره ، وهذا الاسناد : ضعيف ، فيه : محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي الصنعاني أبو يوسف ، نزيل المصيصة صدوق كثير الغلط ، قال البخاري : لئن الحديث وضعفه أحمد ، وعدّه الحافظ بن حجر من الطبقة الرابعة من المدلسين ، وقد عنعن . انظر : الميزان (٤ / ١٨) ، التهذيب (٩ / ٤١٥) (٢ / ٢٠٣) ، تعريف أهل التقديس (ص: ١٤٥) ، وقد أخرجه أبو عبيد في كتاب الايمان (ص: ٣٤) من طريق محمد بن كثير ولكن بلفظ «اعز» بدل «اضر» ، وابن بطة في الإبانة (٨٨٥/٢) من طريق أبي الأحوص قال : حدثنا محمد بن كثير .. به .

(٢) أخرجه الآجري في كتاب الشريعة (٦٨٢ / ٢) من طريق : شيخه أبو عبد الله قال حدثنا معاوية ابن عمرو قال : حدثنا أبو إسحاق يعني الفزاري قال : قال الأوزاعي ... فذكره ، وهذا إسناد حسن ، فيه شيخ الآجري مجهول الحال ، وقد توبع كما سيأتي في بقية من أخرجه ، وبقية رجال الاسناد ثقات وقد أخرجه عبد الله ابن أحمد في كتاب السنة (٣١١/١) وابن بطة في الإبانة (٨٨٥/٢) كلاهما من طريق : ابن نمير ... به . والخلال في كتاب السنة (٨٦ / ٤) باسناد صحيح .

وقال شريك القاضي وذكر المرجئة فقال : « هم أخبث قوم ، حسبك بالرافضة خبثاً ، ولكن المرجئة يكذبون على الله »^(١) ، وقال سفيان الثوري : « تركت المرجئة الإسلام أرق من ثوب سابري »^(٢) وقال قتادة : « إنما حدث^(٤) الإرجاء بعد فتنة^(٥) ابن الأشعث^(٦) »^(٧) .
وسئل ميمون بن مهران عن كلام المرجئة فقال : « أنا أكبر من ذلك »^(٨) .

- (١) أخرجه الآجري في كتاب الشريعة (٦٨٣/٢) برقم (٣٩١هـ) من طريق : حجاج المصيصي قال : سمعت شريكا وذكر المرجئة فقال ... فذكره ، وإسناده حسن فيه شيخ الآجري مجهول الحال كما سبق بيانه في الصفحة السابقة وقد توبع كما سيأتي ، وبقية رجاله ثقات ، وحجاج هو ابن محمد المصيصي الأعور ، نزيل بغداد ثم المصيصية ، ثقة ثبت لكن اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته . انظر : التهذيب (٢/٢٥٥) ، التقريب (١/١٥٤) وأخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (١/٣١٢) ، والخلال في كتاب السنة (٤/٤١) وابن بطة في كتاب الابانة (٢/٨٨٦) من طريق عبد الله بن أحمد عن أبيه عن حجاج ... به .
- (٢) الثوب السابري الرقاق وكل رقيق سابري ، والسابري من الثياب الرقيق الجيد ، وهو أجود أنواع الثياب . انظر : لسان العرب مادة « سبر » (٤/٣٤٢) والمعجم الوسيط (ص ٤١٣) .
- (٣) أخرجه الخلال في كتاب السنة (٤/١٣٨) من طريق : مؤمل قال : سمعت سفيان يقول : قال إبراهيم : « تركت المرجئة الدين أرق من ثوب سابري » والاسناد ضعيف ، بين إبراهيم وهو النخعي وسفيان وهو الثوري رجل لا يعرف فالاسناد منقطع ، وفيه أيضا مؤمل وهو ابن اسماعيل العدوي ، صدوق سيء الحفظ . انظر : التهذيب (١٠/٣٨٠) التقريب (٢/٢٩٠) ، وأخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (١/٣١٣) عن سفيان عن إبراهيم النخعي ، وفي (١/١٨٩) قال حدثني أبو معمر الهذلي قال حدثت عن حماد بن زيد قال : سمعت أيوب يقول : « لقد ترك أبوحنيفة هذا الدين أرق من ثوب سابري » وفي سنده من لا يعرف وهو من روى عن حماد ، وأيوب هو أيوب السخيتاني .
- (٤) في كتاب السنة لعبد الله بن أحمد ، وكتاب السنة للخلال والابانة لابن بطة « أُحْدَثَ » .
- (٥) في (س ، ط) « فتنة فرقة بن الأشعث » وفي السنة لعبد الله بن أحمد والخلال والابانة « بعد هزيمة ابن الأشعث » .
- (٦) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ، الأمير متولي سجستان من قبل الحجاج بعثه إلى سجستان فثار هناك سنة اثنين وثمانية وأقبل معه علماء وصلحاء لله تعالى لما انتهك الحجاج من إمامة الصلاة وجوره وجبروته ، فقاتله الحجاج وجرى بينهما مصافقات ويتنصر ابن الأشعث ، ودامت الحرب شهرا وقتل خلق كثير من الفريقين وفي آخر الأمر انهزم جمع بن الأشعث وفرّ هو إلى ملك رتبيل فقيل : انه أرسله إلى الحجاج ، وقيل : أنه أصابه السّل فمات فقطع رأسه وأرسله إلى الحجاج ، وقيل ، غير ذلك وانتهت فتنة ابن الأشعث سنة اربع وثمانين . انظر : تاريخ الطبري (٦/٣٩٠) ، سير أعلام النبلاء (٤/١٨٣) ، البداية والنهاية (٩/٥٣) .
- (٧) أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (١/٣١٩) من طريق أبيه أخبرنا أبو عامر العقدي أخبرنا أبو هلال عن قتادة قال : ... فذكره ، وفي إسناده ضعف ، فيه : أبو هلال محمد بن سليم الراسبي البصري ، صدوق ، فيه لين روى عن الحسن وقتادة ، مات سنة (١٦٧) انظر التهذيب (٩/١٩٥) . التقريب (٢/١٦٦) وأخرجه الخلال في كتاب السنة (٤/٨٧) من طريق : أبي عامر العقدي عن أبي هلال الراسبي ، وابن بطة في الإبانة (٢/٨٨٩) من طريق أبي عامر العقدي عن أبي هلال راسبي أيضا .
- (٨) أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (١/٣١٨) من طريق : أبيه حدثنا عبد الله بن ميمون أبو عبد الرحمن الرقي أنبأنا أبو المليح قال سئل ميمون .. فذكره وإسناده ضعيف فيه عبد الله بن ميمون الرقي أبو عبد الرحمن روى عن أبي المليح بن عمر الرقي وعنه أحمد بن حنبل ، مقبول . انظر : التهذيب (٦/٤٠) ، التقريب (١/٤٥٥) . =

وقال سعيد بن جبير لذر الهمذاني^(١) : « ألا تستحي من رأي أنت أكبر منه » ؟^(٢) !
وقال أيوب السخيتاني : « أنا أكبر من دين المرجئة »^(٣) إن أول من تكلم في الإرجاء رجل
من أهل المدينة من بني هاشم يقال له : الحسن . وقال زاذان : [أتينا]^(٤) الحسن بن محمد
فقلنا : ما هذا الكتاب الذي وضعت ؟ وكان / هو الذي أخرج كتاب المرجئة فقال لي : يا أبا
عمر لوددت أنني كنت مت قبل أن أخرج هذا الكتاب ، أو أضع هذا الكتاب^(٥) « فإن الخطأ

= وأخرجه الخلال في كتاب السنة (٨٦ / ٤) وابن بطة في الإبانة (٨٩٠ / ٢) من طريق أحمد بن حنبل عن
عبدالله بن ميمون الرقي ، عن أبي الميخ .

(١) سبقت ترجمته (ص : ٣١٨) وسبق بيان أنه أول من تكلم في الإرجاء ، وسلم عليه إبراهيم النخعي مرة فلم يرد
عليه السلام ، وذلك لقوله بالإرجاء . وكذلك هجره سعيد بن جبير كما ذكر المؤلف هنا .

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٣٢٥ / ١ - ٣٢٦) من طريق أبيه حدثنا عبد الرحمن قال حدثني
محمد بن أبي الوضاح عن العلاء بن عبد الله بن رافع ، أن ذراً ، أباعمر أتى سعيد بن جبير يوماً في حاجة فقال لا
حتى تخبرني على أي دين أنت اليوم ؟ أو أي رأي أنت اليوم ؟ فإنك لا تزال تلتمس ديناً قد أضلته ... فذكره ،
واسناده ضعيف فيه : محمد بن أبي الوضاح ، وهو محمد بن مسلم بن أبي الوضاح القضاعي الجزري أبو سعيد
المؤدب ، روى عن العلاء بن عبد الله بن رافع ، وعنه ابن مهدي وغيره ، صدوق يهم . انظر : التهذيب
(٤٥٣ / ٩) ، التقريب (٢٠٨ / ٢) ، وفيه أيضاً العلاء بن عبد الله بن رافع الحضرمي : مقبول ، روى عن سعيد بن
جبير وعنه محمد بن أبي الوضاح . انظر : التهذيب (١٨٥ / ٨) ، التقريب (٩٢ / ٢) ، وأخرجه : الخلال في
كتاب السنة (١٣٩ / ٤) وابن بطة في الإبانة (٨٩٠ / ٢) كلاهما من طريق أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن عن
محمد بن أبي وضاح .

(٣) لم أجده .

(٤) في (أ) « مر بنا » وما أثبت من بقية النسخ .

(٥) أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٣٢٤ / ١ - ٣٢٥) من طريق أبيه قال حدثنا أبو عمر حدثنا حماد يعني
ابن سلمه عن عطاء بن السائب عن زاذان وميسره قال : أتينا الحسن بن محمد قلنا ما هذا الكتاب الذي وضعت ؟
وكان هو الذي أخرج كتاب المرجئة . قال زاذان فقال لي يا أباعمر لوددت أنني كنت مت قبل أن أخرج هذا الكتاب
أو قبل أن أضع هذا الكتاب . وإسناده هذا الأثر ضعيف . زاذان وهو أبو عبد الله ويقال أبو عمر الكندي الكوفي
الضري ، صدوق يرسل وفيه شعبة ، روى عن عطاء بن السائب مات سنة ٨٢ هـ . انظر : التهذيب (٣٠٢ / ٣) ،
التقريب (٢٥٧ / ١) ، والحسن بن محمد هو ابن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني أبوه يُعرفُ بابن
الحنفية ثقة فقيه مات سنة ٩٩ هـ . هو أول من تكلم في الإرجاء قال الحافظ ابن حجر : المراد بالأرجاء الذي تكلم
فيه الحسن بن محمد غير الأرجاء الذي يعيبه أهل السنة المتعلق بالآيمان ، وذلك أنني وقفت على كتاب الحسن ابن
محمد المذكور ... حيث قال في آخره : « ونوالى أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - ونجاهد فيهما لأنهما لم تقتل
عليهم الأمة ، ولم تشك في أمرهما ونرجئ من بعدهما ممن دخل في الفتنة فنكل أمرهم إلى الله » ... إلى آخر
الكلام فالمنعنى الذي تكلم فيه الحسن بن محمد : انه كان يرى عدم القطع على إحدى الطائفتين المقتلتين =

في اسم الإيمان ، ليس كالمخطأ في اسم محدث^(١) ، ولا كالمخطأ في غيره من الأسماء ، إذ كانت أحكام الدنيا والآخرة متعلقة باسم الإيمان والإسلام والكفر والنفاق .

وأحمد - رضي الله عنه - فرّق بين المعرفة التي في القلب ، وبين التصديق الذي في القلب ، فإن تصديق اللسان هو الإقرار ، وقد ذكر ثلاثة أشياء ، وهذا يحتمل شيئين : يحتمل^(٢) أن يفرق بين تصديق القلب ومعرفته ، وهذا قول ابن كلاب ، والقلانسبي . والأشعري وأصحابه يفرقون بين معرفة القلب وبين تصديق القلب^(٣) ، فإن تصديق القلب قوله ، وقول القلب عندهم ليس هو العلم ، بل نوعاً آخر ، ولهذا قال أحمد : هل يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار ؟ وهل يحتاج إلى أن يكون مصداقاً بما عرف ؟ فإن زعم أنه يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار فقد زعم أنه من^(٤) شيئين ، وإن زعم أنه يحتاج أن يكون مقراً ومصداقاً بما عرف ، فهو من ثلاثة أشياء فإن جحد وقال : لا يحتاج إلى المعرفة والتصديق ، فقد أتى عظيماً^(٥) ولا أحسب امراً يدفع المعرفة والتصديق .

والذين قالوا: [إن^(٦)] الإيمان هو الإقرار ، فالإقرار^(٧) باللسان يتضمن التصديق باللسان ، والمرجئة لم تختلف^(٨) أن الإقرار باللسان فيه التصديق ، فعلم أنه أراد تصديق القلب ومعرفته مع الإقرار باللسان ، إلا أن يقال : أراد تصديق القلب واللسان جميعاً مع المعرفة والإقرار ،

= في الفتنة بكونه مخطئاً أو مصيباً ، وكان يرى أنه يرجئ الأمر فيهما ، وأما الأرجاء الذي يتعلق بالإيمان فلم يرجع عليه ، فلا يلحقه بذلك عيب ، والله أعلم . انظر : التهذيب (٨ / ٣٢٠) ، وأخرجه الخلال في كتاب السنة (١٣٦ / ٤) من نفس الطريق الذي أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة .

(١) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ « المحدث » .

(٢) « يحتمل » ساقطة من (ف) .

(٣) انظر اللمع للأشعري (ص : ١٢٢) ، الانصاف للباقلاني (ص : ٤٨) الارشاد للجويني (ص : ٣٩٧) ، وأصول

الدين للبغداد ص (٢٤٧) .

(٤) « من » ساقطة من (ف) .

(٥) في (ح) « بعظيم » وساقطة من (هـ) .

(٦) ما أثبت من (ف) وليس في بقية النسخ .

(٧) في (م) « والإقرار » بالواو .

(٨) في (ح) « يختلف » .

[ومراده^(١)] بالإقرار الالتزام لا التصديق كما قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [آل عمران : ٨١] / فالميثاق المأخوذ على أنهم يؤمنون به وينصرونه ، وقد [١٤٣/ب] أمروا بهذا ، وليس هذا الإقرار تصديقاً ، فإن الله [تعالى] ^(٢) لم يخبرهم بخبر ، بل أوجب عليهم إذا [جاءهم] ^(٣) ذلك ^(٤) الرسول أن يؤمنوا به ، وينصروه ، [فصدقوا] ^(٥) بهذا الإقرار والتزموه ، فهذا هو إقرارهم . والإنسان قد يقر للرسول ، بمعنى أنه يلتزم ما يأمر به [من] ^(٦) غير معرفة ، ومن غير تصديق له بأنه رسول الله ، لكن لم يقل أحد من المرجئة : إن هذا الإقرار يكون إيماناً ، بل لا بد عندهم من الإقرار الخبري ، وهو أن ^(٧) يقر له بأنه رسول الله ^(٨) كما يقر المقر [بما يقر ^(٩) به] من الحقوق ، ولفظ الإقرار يتناول الالتزام والتصديق ، ولا بد منهما ، وقد يُراد بالإقرار ، مجرد التصديق بدون [التزام] ^(١٠) الطاعة ، والمرجئة تارة يجعلون هذا هو // ^(١١) الإيمان ، وتارة يجعلون الإيمان التصديق والالتزام معاً ، هذا هو الاقرار ^(١٢) // الذي يقوله فقهاء المرجئة : إنه إيمان ، وإلا لو قال : أنا أطيعه ولا أصدق أنه رسول الله ، أ وأصدقه ولا ألتزم طاعته ^(١٣) ، لم يكن مسلماً ولا مؤمناً عندهم .

(١) في (أ) « يراد » وما أثبت من بقية النسخ .

(٢) ما أثبت من (هـ ، مح) .

(٣) ما أثبت من (س ، م ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « جاء » .

(٤) « ذلك » ساقطة من (م) .

(٥) ما أثبت ليس في (أ ، س) ومثبت في بقية النسخ .

(٦) في جميع النسخ (مع) وما أثبت هو ما يقتضيه السياق .

(٧) في (ح ، هـ ، مح ، ط) « أنه » .

(٨) في (ف) زيادة « صلى الله عليه وسلم » .

(٩) في (أ ، مح ، س ، ق) « كما يقر المقر لمن يقر بما يقر به من الحقوق » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٠) في (أ) « إلزام » وما أثبت من بقية النسخ .

(١١) ما بين العلامتين // ——— // بهامش (أ) .

(١٢) في (ف) « الطاعة » .

وأحمد قال : لا بد مع هذا الإقرار أن يكون مصدقاً ، وأن يكون عارفاً ، وأن يكون مصدقاً بما عرف ، وفي رواية أخرى : مصدقاً بما أقر ، وهذا يقتضي أنه لا بد من تصديق باطن ، ويحتمل أن يكون لفظ التصديق عنده ، يتضمن القول والعمل جميعاً ، كما قد^(١) ذكرنا شواهد أنه قال^(٢) : صدق بالقول والعمل ، فيكون تصديق القلب عنده يتضمن أنه مع معرفة قلبه أنه رسول الله^(٣) قد خضع له وانقاد ، فصدقه^(٤) بقول قلبه وعمل قلبه محبة وتعظيماً ، وإلا [فمجرد]^(٥) معرفة قلبه أنه رسول الله ، مع الإعراض عن الانقياد له ولما جاء به ، إما حسداً ، وإما كبراً ، وإما لمحبة دينه الذي يخالفه ، وإما لغير ذلك ، فلا يكون إيماناً . ولا بد في الإيمان من علم القلب وعمله ، فأراد أحمد بالتصديق أنه مع المعرفة به^(٦) صار القلب مصدقاً له ، تابعاً له محباً له / معظماً له ، فإن هذا لا بد منه ، ومن دفع هذا عن^(٧) أن يكون من الإيمان ، فهو من جنس من دفع المعرفة عن^(٨) أن [تكون]^(٩) من^(١٠) الإيمان ، وهذا أشبه بأن يحمل عليه كلام أحمد ، لأن وجوب إنقياد القلب مع معرفته ظاهر ثابت بدلائل^(١١) الكتاب والسنة وإجماع الأمة ، بل ذلك معلوم بالاضطرار من دين الإسلام ، ومن نازع من الجهمية في أن انقياد القلب من الإيمان ، فهو كمن نازع من الكرامية في أن معرفة القلب من الإيمان ، فكان حملُ كلام أحمد على هذا هو المناسب لكلامه في هذا المقام .

(١) « قد » ساقطة من (م) .

(٢) في (ط ، ف ، ق) « يقال » .

(٣) في (ف) زيادة « واو » .

(٤) في (م ، ح) « وصدقه » « بالواو » .

(٥) ما أثبت من (هـ ، ف ، ط) وفي بقية النسخ « مجرد » .

(٦) « به » مثبتة من (أ ، مح ، هـ) وساقطة في بقية النسخ .

(٧) في (هـ) « من » .

(٨) في (هـ ، ط) « من » .

(٩) في (أ) « يكون » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٠) « من » توجد بهامش (س) .

(١١) في (ح) « بدليل » .

وأيضاً: فإن الفرق بين معرفة القلب، وبين مجرد تصديق القلب الخالي عن [الانقياد]^(١) الذي يجعل قول القلب، [أمرأً دقيقاً]^(٢)، وأكثر العقلاء ينكرونه، وبتقدير صحته لا يجب على كل أحد أن يوجب شيئين لا يتصور // ^(٣) الفرق بينهما، وأكثر الناس لا يتصورون ^(٣) // الفرق بين معرفة القلب وتصديقه، ويقولون: إن مقاله^(٤) ابن كلاب، والأشعري من الفرق، كلام باطل لا حقيقة له، وكثير من أصحابه اعترف بعدم الفرق، وعمدتهم من الحجة، إنما هو خبر الكاذب. قالوا: ففي قلبه خبر بخلاف علمه^(٥)، فدل على الفرق. فقال لهم الناس: ذلك^(٦) تقدير خبر وعلم ليس هو // ^(٧) علماً حقيقياً ولا خبراً حقيقياً // ولما أثبتوه من قول المخالف للعلم والإرادة^(٨) إنما يعود إلى تقدير علوم وإرادات لا إلى جنس آخر يخالفها.

ولهذا قالوا: إن الإنسان لا يمكنه أن يقوم بقلبه خبر بخلاف^(٩) // ^(١٠) علمه، وإنما يمكنه أن يقول ذلك بلسانه، وأما أنه^(١١) يقوم بقلبه خبر بخلاف^(١٠) // ما يعلمه، فهذا غير ممكن وهذا مما استدلوا به على أن الرب تعالى لا يتصور قيام الكذب بذاته، لأنه بكل شيء عليم، ويمتنع [قيام معنى^(١٢)] يضاد العلم بذات العالم، والخبر النفساني الكاذب يضاد العلم. فيقال لهم: الخبر النفساني لو كان خلافاً للعلم، لجاز وجود العلم مع ضده كما يقولون مثل ذلك في مواضع كثيرة / ^(١٣) وهي من أقوى الحجج التي يحتج بها القاضي أبو بكر^(١٤) [١٤٤/ب]

(١) في (أ، س) «إنقياد» وما أثبت من بقية النسخ.

(٢) ما أثبت من (مح) وفي (هـ) «أمر عتيق»، وفي بقية النسخ «أمر دقيق».

(٣) ما بين العلامتين // — // بهامش (أ).

(٤) في (ح) «مقالة».

(٥) في (ف) «عمله».

(٦) في (س) «ذاك تقدير» في (ط) «ذاك بتقدير».

(٧) ما بين العلامتين // — // في (م) بدون تنوين.

(٨) في (أ) زيادة «واو» والصواب بدونها كما في بقية النسخ.

(٩) في (م، ق) «بخلاف ما يعلمه».

(١٠) ما بين العلامتين // — // بهامش (س).

(١١) في (م، ق) «ان».

(١٢) في (أ) «معنى قيام» وما أثبت من بقية النسخ.

(١٣) «الواو» توجد بهامش (س).

(١٤) هو القاضي أبو بكر الباقلاني الذي يعد المؤسس الثاني للمذهب الأشعري سبقت ترجمته (ص: ١٩٣) من هذه

وموافقوه في مسألة العقل وغيرها ، كالقاضي أبي يعلى ، وأبي محمد ابن اللبان^(١) ، وأبي علي ابن شاذان^(٢) ، وأبي الطيب^(٣) ، وأبي الوليد الباجي^(٤) ، وأبي الخطاب^(٥) ، وابن عقيل وغيرهم [يقولون]^(٦): العقل نوع من العلم ، فإنه ليس بضد له ، فإن لم يكن نوعاً منه كان خلافاً له ، ولو كان خلافاً لجاز وجوده مع ضد العقل . وهذه الحجة وإن كانت ضعيفة كما ضعفها^(٧) الجمهور ، وأبو المعالي الجويني ممن ضعفها^(٨) ، فإن ما كان مستلزماً لغيره لم يكن ضداً له ، إذ قد اجتمعا ، وليس هو من نوعه ، بل هو خلاف له على هذا الاصطلاح الذي^(٩)

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن البكري التيمي الأصبهاني الشافعي المعروف بابن اللبان صاحب ابن الباقلائي ودرس عليه أصول الدين ، واشتغل بالفقه والأصول ، سكن بغداد ، وتوفي بأصبهان سنة ٤٤٦ هـ . انظر: تاريخ بغداد (١٠/١٤٤) ، تبين كذب المفترى (ص : ٢٦١) شذرات الذهب (٣/ ٢٧٤) .

(٢) هو الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد البغدادي البزار المعروف بأبي علي بن شاذان امام فاضل مسند العراق ، سمع أبي عمرو السماك وأبي بكر أحمد بن سليمان العيداني وأبي سهل بن زياد وحدث عنه الخطيب والبيهقي والشيخ أبو اسحاق الشيرازي ، قال الخطيب البغدادي : كتبنا عنه ، وكان صحيح السماع صدوقاً يفهم الكلام على مذهب أبي الحسن الأشعري ... كتب عنه جماعة من شيوخنا ، توفي سنة ٤٢٥ هـ . انظر: تاريخ بغداد (٧/ ٢٧٩) تبين كذب المفترى (ص : ٢٤٥) سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤١٥) .

(٣) هو سهل بن محمد بن سليمان بن محمد العجلي الحنفي ثم الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي ، تفقه على والده وسمع من أبي العباس الأصم ، وأبي علي الرقاء ودرس وتخرج به أئمة ، حدث عنه الحاكم وأبو بكر البيهقي ، وأبو نصر محمد بن سهل الشاذيانجي انتهت اليه رئاسة الدين والدنيا واخذ عنه فقهاء نيسابور توفي سنة ٤٠٤ هـ . انظر: تبين كذب المفترى (ص : ٢١١) سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٠٧) شذرات الذهب (٢/ ١٧٢) .

(٤) هو سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيسي الأندلسي القرطبي المالكي أبو الوليد الباجي ولد سنة ٤٠٣ هـ وأخذ عن: يونس بن مغيث ومكي بن أبي طالب القيسي ومحمد بن أسماعيل ، وحدث عنه : أبو عمر بن عبد البر ، وأبو محمد بن حزم وأبو عبد الله الحميدي . تفقه بالقاضي أبي الطيب الطبري وذهب إلى الموصلي فأقام بها سنة ودرس على القاضي أبي جعفر السمناني صاحب ابن الباقلائي فبرز في الفقه والحديث والأصول والأدب توفي سنة ٤٧٤ هـ . انظر: ترتيب المدارك (٤/ ٨٠٢) الصلة لابن الأبار (١/ ٢٠٠) ، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٣٥) .

(٥) هو شيخ الحنابلة في وقته أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن حسن العراقي الكلواذاني ثم البغدادي الأزجي تلميذ القاضي أبي يعلى بن الفراء ، سمع أبا محمد الجوهي ، وأبا علي محمد بن الحسين الجازري وأبا طالب العشاري وروى عنه ابن ناصر ، وأبو طاهر السلفي وأبو المعمر الأنصاري : قال عنه السلفي هو ثقة رضي من أئمة أصحاب أحمد ، له كتاب « الهداية » في الفقه « والانتصار » وهو الخلاف الكبير و « التمهيد » في الأصول . توفي سنة ٥١٠ هـ . انظر: سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٤٨) ذيل طبقات الحنابلة (١/ ١١٦) شذرات الذهب (٤/ ٢٧) .

(٦) ما أثبت من (ف ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « فيقولون » .

(٧) ما أثبت من (أ ، ف ، ط ، ق) وفي بقية النسخ « ضعفه » .

(٨) انظر الارشاد للجويني (ص : ١٥ - ١٦) .

(٩) في (ف) « الذين » .

يقسمون فيه كل اثنين إلى أن يكونا مثلين ، أو خالفين أو ضدين ، فالملزوم كالإرادة مع العلم، [أو^(١)] كالعلم مع الحياة ، ونحو ذلك ليس ضدّاً ولا مثلاً ، بل هو خلاف ، ومع هذا فلا يجوز وجوده مع ضد اللازم ، فإن ضد اللازم ينافيه ، ووجود الملزوم بدون اللازم محال ، كوجود الإرادة بدون العلم ، والعلم بدون الحياة ، [فهذان]^(٢) خلافاً عندهم ، ولا يجوز وجود أحدهما مع ضد الآخر.^(٣) وكذلك العلم هو مستلزم للعقل ، فكل عالم عاقل ، والعقل شرط في العلم ، فليس مثلاً له ولا ضدّاً ولا نوعاً منه ، ومع هذا لا يجوز وجوده مع ضد العقل ، لكن هذه الحجة تقال^(٤) لهم في العلم مع كلام النفس الذي هو الخبر ، فإنه ليس ضدّاً ولا مثلاً ، بل خلافاً ، فيجوز وجود العلم مع ضد الخبر الصادق وهو الكاذب . فبطلت^(٥) تلك الحجة على امتناع الكذب النفساني من^(٦) العالم ، وبسط هذا له موضع آخر^(٧) .

والمقصود هنا أن الإنسان إذا رجع إلى نفسه عَسَرَ عليه التفريق / [بين]^(٨) علمه بأن [رسول الله^(٩)] صادق ، وبين تصديق قلبه تصديقاً مجرداً عن انقيادٍ وغيره ، من أعمال القلب بأنه صادق .

ثم احتج الإمام أحمد على أن الأعمال من الإيمان بحجج كثيرة فقال: وقد سأل وفد عبد القيس رسول الله ﷺ - عن الإيمان فقال: « شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وأن [تعطوا] »^(١٠) خمساً من المغنم^(١١)

(١) « أو » مثبتة من (ق ، ح ، س ، هـ) ، وفي بقية النسخ « واو » .

(٢) في (أ ، ح ، ف ، ق) « فهذا » وما أثبت من بقية النسخ .

(٣) « الواو » مثبتة من (أ ، ق) ، وساقطة من بقية النسخ .

(٤) في (ف) « يقال » .

(٥) ما أثبت من (ح ، ط) وفي بقية النسخ « فبطل » .

(٦) ما أثبت من (أ ، ف ، س) وفي بقية النسخ (في) .

(٧) انظر الرسالة التسعينية (١٥٠ - ١٦٢) والفرقان بين الحق والباطل ضمن مجموع الفتاوى (١٢٩ / ١٣) .

(٨) في (أ) « من » وما أثبت من بقية النسخ .

(٩) ما أثبت من (هـ) وفي بقية النسخ « الرسول » .

(١٠) في (أ ، ف) « يعطوا » وما أثبت من بقية النسخ .

(١١) سبق تخريجه (ص : ٨) من هذه الرسالة

فجعل ذلك كله من الإيمان ، قال : وقال النبي - ﷺ - : « الحياء شعبة من الإيمان »^(١) وقال : « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً »^(٢) . وقال « إن البذاذة^(٣) من الإيمان »^(٤) .

(١) سبق تخريجه (ص : ١٢) من هذه الرسالة .

(٢) سبق تخريجه (ص : ٥١٧) من هذه الرسالة .

(٣) البذاذة : رثاء الهيئة ، يقال : بذَّ الهيئة وبأذَّ الهيئة ، أي رث اللبسة ، أراد التواضع في اللباس وترك التبجح به .

انظر : النهاية في غريب الحديث (١ / ١١٠) .

(٤) أخرجه أبو داود في أول كتاب الترجل (٧٥ / ٤) من طريق : النفيلى حدثنا محمد بن سلمه عن محمد بن إسحاق

عن عبد الله بن أبي أمامة عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبي أمامة قال : ذكر أصحاب رسول الله - ﷺ - يوماً عنده الدنيا ، فقال رسول الله - ﷺ - : ألا تسمعون ألا تسمعون : إن البذاذة من الإيمان ... قال أبو داود : هو أبو أمامة ابن ثعلبة الأنصاري « وهذا الاسناد فيه : محمد بن إسحاق وهو ابن يسار المطلبى ، صاحب المغازي وهو مدلس وقد عنعن ، وقد تابعه أسامه بن زيد عن عبد الله بن أبي أمامة الحارثي عن أبيه مرفوعاً ... به ، وذلك فيما أخرجه : ابن ماجه في كتاب الزهد ، باب من لا يؤبه له (١٣٧٩ / ٢) . لكن فيه ذكر لعبد الله بن كعب بن مالك السلمي الأنصاري وقد قيل : إن عبد الله بن أبي أمامة لم يسمع من أبيه ، وقيل : أن بينهما عبد الله بن كعب كما قال في الخلاصة (ص : ١٩١) . انظر التهذيب (٥ / ٣٢٣) .

ويؤيد هذا ما أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١ / ٤٦٣) من طريق : البسطامي حدثنا عبد الله حمran قال حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن عبد الله بن ثعلبة انه اتا عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال : فسلمت عليه ، فقال : من هذا ؟ قلت عبد الله بن ثعلبة ، قال هل سمعت أباك يحدث حديثاً حدثنا عن رسول الله - ﷺ - قال : ما هو ؟ قال سمعت أباك يحدث أنه سمع رسول الله - ﷺ - يقول البذاذة من الايمان « ورجال هذا الاسناد موثقون كلهم ، ويلاحظ أنه في هذه الرواية لم يثبت ولم ينف سماعه من أبيه ، وأخرجه بسنده عن عبد الحميد بن جعفر ... به كل من : الطبراني في المعجم الكبير (١ / ٢٤٧) ، الطحاوي في مشكل الآثار (١ / ٤٨٧) وأخرجه ابن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (١ / ٤٦٣) من طريق : البسطامي حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن سلمه ، حدثنا محمد بن إسحاق عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن عبد الله بن كعب عن أبي أمامة الباهلي أن رسول الله - ﷺ - قال ألا تسمعون ... قال أبو عبد الله : هذا غلط في قوله أبو أمامة الباهلي وليس هو الباهلي ؟ وهو كما قال ، فلم أجد فيمن روى عن أبي أمامة الباهلي وهو صدق بن عجلان صحابي جليل من اسمه عبد الله بن كعب ، وهذا الاسناد فيه أيضاً عن عبد الله بن إسحاق وهو مدلس - كما سبق - وفيه أبو أمامة بن سهل ابن حنيف ، فلم أجد له ذكراً في شيوخ ابن إسحاق . انظر : التهذيب (٩ / ٣٤) ، ولا في تلاميذ عبد الله بن كعب . انظر : التهذيب (٥ / ٣٣٣) . وأخرجه محمد بن نصر أيضاً - نفس الموضع السابق - من طريق محمد بن يحيى حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا عبد الله بن المنيب بن عبد الله بن أبي أمامة بن ثعلبة قال : أخبرني أبي ، قال : انصرفت من المسجد فإذا برجل عليه ثياب بياض ... فقال : أخبرني جدك أبو أمامة بن ثعلبة ، عن رسول الله - ﷺ - قال : إن البذاذة من الايمان ... الحديث .

وهذا الاسناد فيه : المنيب بن عبد الله قال الحافظ : مقبول ، وهذا يعني إذا كان له متابع ، وقد تابعه ابن إسحاق ، وعبد الحميد بن جعفر كما تقدم في روايتي أبي داود ، ومحمد بن نصر ، وأخرجه بسنده من طريق المنيب ... به =

وقال : « الإيمان بضع وسبعون^(١) شعبة ، فأدناها إمطة الأذى عن الطريق ، وأرفعها قول لا إله إلا الله »^(٢) مع أشياء كثيرة ، منها^(٣) : « أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان »^(٤) وما روي عن النبي - ﷺ - في صفة المنافق : « ثلاث من كن فيه فهو منافق »^(٥) مع حجج كثيرة ، وما روي عن النبي - ﷺ - في ترك الصلاة^(٦) ، وعن أصحابه من بعده ، ثم ما^(٧) وصف الله تبارك^(٨) وتعالى في كتابه من زيادة الإيمان في غير

= الطبراني في المعجم الكبير (٢٤٦ / ١) والرجل الذي لم يسم في الإسناد هو : محمود بن لبيد - كما في الرواية التالية للرواية السابقة عند ابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١ / ٤٦٧) حيث قال : حدثنا محمد بن يحيى حدثنا إسحاق بن محمد الفروي حدثنا عبد الله بن منيب ... وذكر الحديث ، وفي آخره قال : يعني عبد الله بن أبي امامه فسألت عنه ؟ فقليل : هذا محمود بن لبيد الأنصاري ، من بني الأشهل (ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين) انظر الطبقات لابن سعد (٥ / ٧٧) التهذيب (١٠ / ٥٩) وإسحاق بن محمد الفروي : من رجال البخاري وروى عنه الترمذي وابن ماجه . انظر : التهذيب (١ / ٢١٧) . والذي يظهر ان الحديث بمجموع طرقه صحيح - ان شاء الله - والله أعلم .

(١) ما أثبت من (أ ، ف) وفي بقية النسخ « وستون » .

(٢) سبق تخريجه (ص : ٨) من هذه الرسالة .

(٣) في (ح ، ق) « من ذلك » .

(٤) سبق تخريجه (ص : ١٢٣) ضمن حديث الشفاعة .

(٥) سبق تخريجه (ص : ٣٣٢) من هذه الرسالة .

(٦) يدل على ذلك ما أخرجه : أحمد في المسند (٢ / ١٦٩) من طريق : أبي عبد الرحمن حدثنا سعيد حدثني كعب ابن علقمه عن عيسى بن هلال الصديقي عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - عن النبي - ﷺ - انه ذكر الصلاة يوما فقال : من حافظ عليها كانت له نورا وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة يوم القيامة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف ... الحديث ، وأخرجه ايضا ابن حبان في موارد الظمان (ص : ٨٧) من طريق المقرئ وهو عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن - السابق ذكره - حدثني سعيد بن أبي أيوب عن كعب بن علقمة ... به ، وأخرجه الدارمي أيضا في السنن في كتاب الرقاق ، باب المحافظة على الصلاة (٢ / ٢١١) من طريق : عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد بن أبي أيوب ... به وهذا الاسناد صحيح ، ورجاله موثقون كلهم .

(٧) « ما » ساقطة من (ح) .

(٨) « تبارك » ساقطة من (ح ، مح ، هـ) .

موضع ، مثل قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ [الفتح : ٤] وقال : ﴿ لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ [المدثر : ٣١] وقال [تعالى] ^(١) : ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ ^(٢) [الأنفال : ٢] وقال [تعالى] ^(٣) : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ ^(٤) // [التوبة : ١٢٤] وقال [تعالى] ^(٥) : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ [الحجرات : ١٥] [تعالى] ^(٥) : ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ ^(٦) [التوبة : ٥] وقال : ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَأِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ [التوبة : ١١] / وقال : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ [البينة : ٥] .

قال أحمد ^(٧) و ^(٨) « يلزمه أن يقول : هو ^(٩) مؤمن بإقراره ^(١٠) ، وإن إقر بالزكاة في الجملة ولم [يخرج ^(١١) من] كل مئتي درهم ^(١٢) خمسة ، أنه مؤمن ، فيلزمه ^(١٣) أن يقول إذا أقر ،

(١) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وليست في بقية النسخ .

(٢) في (ح) زيادة « وهم يستبشرون » وهذا خطأ وهم من الناسخ يدل عليها ما بعدها .

(٣) ما أثبت من (هـ) وليست في بقية النسخ .

(٤) ما بين العلامتين // — // ساقط من (ح) .

(٥) ما أثبت من (م ، مع ، هـ) ، وليست في بقية النسخ في الموضعين .

(٦) في (س) زيادة « ان الله غفور رحيم » .

(٧) بعد نهاية الكلام السابق في كتاب السنة للخلال في سرده لرسالة أبي عبد الرحيم الجوزجاني (٤ / ٢٧) .

(٨) « الواو » توجد بهامش (س) .

(٩) في كتاب السنة زيادة « هذا هو » .

(١٠) في كتاب السنة « باقرار » .

(١١) ما أثبت من (م) ، وفي (هـ) « ولم كد » وفي بقية النسخ « ولم يجد في » .

(١٢) « درهم » ساقطة من (س ، هـ مع ، ف) وتوجد بهامش (ف) .

(١٣) في كتاب السنة « ويلزمه » .

ثم شد الزنار^(١) في وسطه ، وصلى للصليب^(٢) ، وأتى الكنائس^(٣) والبيع^(٤) وعمل الكبائر^(٥) كلها إلا أنه في ذلك مقر بالله ، فيلزمه أن يكون عنده مؤمناً ، وهذه الأشياء من أشنع ما يلزمهم^(٦) .

قلت : هذا الذي ذكره^(٧) أحمد من أحسن ما احتج به الناس^(٨) عليهم ، جمع في ذلك جملاً يقول غيره بعضها ، وهذا الإلزام لا محيد لهم عنه ، ولهذا لما عرف متكلميهم^(٩) مثل جههم ومن وافقه ، أنه لازم [إلزموه]^(١٠) وقالوا^(١١) : لو فعل [ما فعل]^(١٢) من الأفعال الظاهرة لم يكن بذلك كافراً في الباطن ، لكن يكون دليلاً على الكفر [في]^(١٣) أحكام الدنيا ، فإذا احتج عليهم^(١٤) بنصوص تقتضي أنه يكون كافراً في الآخرة قالوا : فهذه النصوص تدل على أنه في الباطن ليس معه من معرفة الله شيء ، فإنها عندهم شيء واحد ، فخالفوا صريح العقل^(١٥) وصريح الشرع .

(١) الزنار : هو حزام يشده النصراني والجوسي على وسطه ، وقيل : هو ما يلبسه الذمي ويشده على وسطه » انظر لسان العرب (٤ / ٣٣٠) المعجم الوسيط (ص : ٤٠٣) .

(٢) هو : كل ما كان على شكل خطين متقاطعين من خشب أو معدن أو نقش أو غير ذلك ، والصليب هو ما يتخذه النصارى على ذلك الشكل ويقولون انه صلب عليه المسيح ... وقال الليث هو : ما يتخذه النصارى قبلة والجمع صلبان ، وصُلِّب . انظر : لسان العرب (١ / ٥٢٩) المعجم الوسيط (ص : ٥١٩) .

(٣) هي جمع كنيسة وهي معربة أصلها كُنِست وهي متعبد اليهود والنصارى . انظر : لسان العرب (٦ / ٢٠٠) .

(٤) جمع بيعة ، هي كنيسة النصارى وقيل معبد اليهود . انظر : لسان العرب (٨ / ٢٦) .

(٥) في كتاب السنة « وعَمِلَ عَمَلٌ أَهْلُ الْكِتَابِ كُلُّهُ » .

(٦) انظر كتاب السنة (٤ / ٢٨) .

(٧) في (مح ، هـ) زيادة « الإمام » .

(٨) في (مح ، م ، ط) « الناس به » تأخير « به » .

(٩) ما أثبت من (أ ، س) وفي (م ، ح ، مح ، ق) « متكلمتهم » وفي بقية النسخ « متكلمهم » .

(١٠) في (أ) « ألزموه » وما أثبت من بقية النسخ .

(١١) في (ف) « وقال » .

(١٢) زيادة يقتضيها السياق ، ليست في جميع النسخ .

(١٣) في (أ) « من » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٤) في (ف) « عليه » .

(١٥) في (م ، مح ، هـ) « المعقول » .

وهذا القول مع فساده عقلاً وشرعاً ، ومع^(١) كونه عند التحقيق لا يثبت إيماناً^(٢) ، فإنهم^(٣) جعلوا الإيمان شيئاً واحداً لا حقيقة له ، كما قالت الجهمية ومن وافقهم مثل ذلك^(٤) ، في وحدة الرب أنه ذات بلا صفات ، وقالوا : بأن^(٥) القرآن مخلوق ، وأن^(٦) الله لا يرى في الآخرة ، وما يقوله^(٧) من وحدة الكلام وغيره من الصفات ،

فقولهم في الرب وصفاته وكلامه والإيمان به ، يرجع إلى تعطيل محض ، وهذا قد وقع فيه طوائف كثيرة من المتأخرين المنتسبين إلى السنة والحديث والفقهاء^(٨) المتبعين للأئمة الأربعة^(٩) المبغضين للجهمية والمعتزلة ، بل [وللمرجئة]^(١٠) أيضاً ، لكن لعدم معرفتهم / بالحقائق التي نشأت منها البدع يجمعون بين الضدين ، ولكن من رحمة الله بعباده المسلمين أن الأئمة الذين لهم في الأمة لسان صدق ، [مثل]^(١١) الأئمة الأربعة وغيرهم ، كمالك والثوري والأوزاعي والليث بن سعد وكالشافعي وأحمد وإسحاق وأبي عبيد وأبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد ، كانوا ينكرون على أهل الكلام من الجهمية قولهم في القرآن والإيمان وفي^(١٢) صفات الرب^(١٣) ، وكانوا متفقين على ما كان [عليه]^(١٤) السلف من^(١٥) أن الله يُرى في

(١) « الواو » ساقطة من (ف) وفي (م) « ومعه » .

(٢) في (هـ) « إيمانهم » .

(٣) « فإنهم » بهامش (س) .

(٤) انظر مقاله الجهمية في المقالات (ص : ٢٧٩ - ٢٨٠) . ط ريتز .

(٥) في (ف) « أن » بدون الباء .

(٦) في (ف ، م ، ح ، س ، ق) « وانه لا يرى » .

(٧) في (ط) زيادة « ابن كلاب » وليس في جميع النسخ .

(٨) في (هـ ، م ، ح ، س) « والفقهاء والحديث » .

(٩) ما أثبت من (أ ، س ، ف) ، وفي (ق) « المتعصبين » وفي بقية النسخ « المتعصبة » .

(١٠) في (أ ، ق) « والمرجئة » وما أثبت من بقية النسخ .

(١١) ما أثبت من (م ، ح ، ف ، س ، ق) وساقط من بقية النسخ .

(١٢) في « ساقطة من (هـ ، م ، ط) .

(١٣) في (ف) زيادة « تبارك وتعالى » .

(١٤) « عليه » ساقطة من (أ) ومثبتة من بقية النسخ .

(١٥) « من » ساقطة من (ح) .

الآخرة ، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأن الإيمان لا بد فيه من تصديق القلب واللسان . فلو^(١) شَتَمَ الله ورسوله^(٢) كان كافراً باطناً وظاهراً عندهم كلهم . ومن كان موافقاً لقول جهنم في الإيمان بسبب انتصار أبي الحسن^(٣) لقوله في الإيمان ، يبقى تارة يقول سبب تناقض بقول السلف والأئمة ، وتارة يقول بقول المتكلمين الموافقين لجهنم ، حتى^(٤) في مسألة سبب جهنم في الله ورسوله رأيت طائفة من الحنبلين ، والشافعيين^(٥) ، والمالكيين ، إذا تكلموا بكلام الأئمة قالوا : إن هذ كفر باطناً وظاهراً . وإذا تكلموا بكلام أولئك قالوا : هذا كفر في الظاهر ، وهو في الباطن يجوز أن يكون مؤمناً تام الإيمان ، فإن الإيمان عندهم لا يتبعص ، ولهذا لما عرف القاضي عياض^(٦) هذا^(٧) من قول بعض أصحابه ، أنكره ونصر قول مالك ، وأهل السنة ، وأحسن في ذلك .

وقد ذكرت بعض ما يتعلق بهذا في كتاب « الصارم المسلول على شاتم الرسول »^(٨) وكذلك تجدهم في مسائل الإيمان يذكرون أقوال الأئمة ، والسلف ، ويبحثون بحثاً يناسب قول الجهمية ، لأن البحث أخذوه من كتب أهل الكلام الذي نصره قول جهنم في مسائل الإيمان .

(١) في (ح ، ف ، ق) « ولو » بالواو بدل الفاء .

(٢) في (هـ ، م) « بالواو » .

(٣) يقصد أبي الحسن الأشعري .

(٤) « حتى » ساقطة من (ف) .

(٥) في (م) تقديم المالكيين على الشافعيين .

(٦) هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي ثم السبتي المالكي شيخ الإسلام روى عن القاضي أبي علي بن سكوه الصدفى ، وعن أبي البحر بن العاص ومحمد بن حمد بن محمد بن عبد الله بن محمد الأشيري وأبو جعفر الغرناطي ، والحافظ خالف بن بشكوال ، توفي سنة ٥٤٤ هـ وقيل غير ذلك . انظر : وفيات الأعيان (٣ / ٤٨٣) ، سير أعلام النبلاء (٢٠ / ٢١٢) ازهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، والكتاب كله ترجمة له .

(٧) « هذا » ساقطة من (م) .

(٨) انظر الصارم المسلول على شاتم الرسول بتحقيق محمد الحلواني ومحمد كبير شودي (٢ / ٧٨ ، ٣ / ٩٥٥ -

٩٦٢ ، ١٠٣١ - ١٠٣٤) .

والرازي^(١) لما صنف « مناقب الشافعي » ذكر قوله في الإيمان^(٢) - وقول الشافعي قول

الصحابه والتابعين ، وقد ذكر / الشافعي أنه إجماع من الصحابة والتابعين ومن لقيه - [١٤٦/ب] استشكل قول الشافعي جداً ، لأنه كان [قد]^(٣) انعقد في نفسه شبهة أهل البدع في الإيمان من^(٤) الخوارج ، والمعتزلة ، والجهمية ، والكرامية ، وسائر المرجئة وهو : أن^(٥) الشيء المركب إذا زال بعض أجزائه لزم زواله كله ، لكن هو لم يذكر إلا ظاهر شبهتهم ، والجواب عما ذكره^(٦) هو سهل ، فإنه يسلم له^(٧) أن الهيئة الاجتماعية لم تبق مجتمعة كما كانت ، لكن لا يلزم من زوال بعضها زوال سائر الأجزاء ، والشافعي مع الصحابة والتابعين وسائر السلف ، يقولون : إن الذنب يقدر في كمال الإيمان ولهذا نفى الشارع الإيمان عن هؤلاء فذلك المجموع الذي هو الإيمان لم يبق مجموعاً مع الذنوب ، لكن يقولون : بقي بعضه ، إما أصله ، وإما أكثره ، وإما غير ذلك ، فيعود الكلام إلى أنه^(٨) يذهب بعضه ويبقى بعضه .

ولهذا كانت المرجئة تنفر من لفظ النقص^(٩) أعظم من نفورها من لفظ الزيادة ، لأنه إذا نقص لزم ذهابه كله عندهم إن كان متبعضاً^(١٠) متعددًا عند من يقول بذلك ، وهم الخوارج والمعتزلة ، وأما الجهمية فهو واحد عندهم لا يقبل التعدد ، فيثبتون واحداً للاحقيقة له ، كما قالوا مثل ذلك في // ^(١١) وحدانية الرب // ووحدانية صفاته عند من أثبتها منهم .

(١) هو فخر الدين الرازي وقد سبقت ترجمته (ص : ١٧٣) .

(٢) انظر : مناقب الشافعي لفخر الدين الرازي (ص : ١٣١ - ١٣٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧) .

(٣) « قد » ساقطة من (أ) ومثبتة من باقي النسخ .

(٤) « من » توجد بهامش (س) .

(٥) « أن » ساقطة من (ح) .

(٦) في (ح ، ط) « ذكره » .

(٧) في (م) « لهم » .

(٨) في (ف) « أن » .

(٩) في (ف) « البعض » .

(١٠) في (ح) « متعددًا ومتبعضًا » بزيادة « الواو » .

(١١) ما بين العلامتين // — // ساقط من (هـ) .

ومن العجب أن الأصل الذي أوقعهم في هذا [الاعتقاد] ^(١)، إعتقادهم أنه لا يجتمع في الإنسان بعض الإيمان وبعض الكفر، أو ^(٢) ما هو إيمان وما هو كفر، واعتقدوا أن هذا متفق عليه بين المسلمين، كما ذكر ذلك أبو الحسن وغيره ^(٣)، فلأجل اعتقادهم هذا ^(٤) الإجماع وقعوا فيما هو مخالف ^(٥) للإجماع الحقيقي، إجماع السلف الذي ذكره ^(٦) غير واحد من الأئمة، بل وصرح غير واحد منهم بكفر من قال بقول جهم في الإيمان ^(٧).

ولهذا نظائر متعددة، يقول / الإنسان قولاً مخالفاً للنص والإجماع القديم حقيقة، [١/١٤٧] ويكون معتقداً أنه متمسك بالنص والإجماع، وهذا إذا كان مَبْلُغُ علمه واجتهاده، فالله يشبهه على ما أطاع الله فيه من اجتهاده، ويغفر له ما عجز عن معرفته من ^(٨) الصواب الباطن. وهم لما توهموا أن الإيمان الواجب على جميع الناس نوع واحد، صار بعضهم يظن أن ^(٩) ذلك النوع من حيث هو [إيمان] ^(١٠) لا يقبل التفاضل، فقال لي ^(١١) مرة بعضهم: الإيمان من حيث هو إيمان لا يقبل الزيادة والنقصان. فقلت له: قولك من حيث هو، كما تقول ^(١٢): الإنسان من حيث هو إنسان، والحيوان من حيث هو حيوان، والوجود من حيث هو وجود، والسواد من حيث هو سواد، وأمثال ذلك، لا يقبل الزيادة والنقصان ^(١٣) [فيثبت] ^(١٤) لهذه المسميات وجوداً مطلقاً مجرداً عن جميع القيود والصفات، وهذا لا حقيقة له في الخارج،

(١) ما أثبت من (ح، ق، ف)، وليس في بقية النسخ.

(٢) في (هـ) «وما هو» «بالواو».

(٣) انظر المقالات (ص: ١٣٢، ١٣٦، ١٤١)، ومجرد المقالات لابن فورك (ص: ١٥١-١٥٣).

(٤) في (م) زيادة «في» قبل هذا.

(٥) في (م) «خلاف».

(٦) في (ح) «ذكر». وانظر (ص: ٦١٠) من هذه الرسالة.

(٧) انظر السنة لعبد الله بن أحمد (١/ ١٠٩-١٢٣) والسنة للخلال (٤/ ٥٣، ٥/ ٨٣-٩٩).

(٨) في (ف) «عن»، وفي (ق) «مع».

(٩) «أن» ساقطة من (م).

(١٠) ما أثبت من (م)، وساقطة من بقية النسخ.

(١١) «لي» ساقطة من (ف)، وفي (ق) سقطت «مرة».

(١٢) ما أثبت من (أ، س) وساقط من (هـ) وفي بقية النسخ «يقول».

(١٣) في (ح، ف، ط) زيادة «والصفات».

(١٤) في (أ، ح) «فيثبت» وما أثبت من بقية النسخ.

وإنما هو شيء يقدره الإنسان في ذهنه ، كما يقدر موجوداً لا قديماً ولا حادثاً ، ولا قائماً بنفسه ولا بغيره ، ويقدر إنساناً لا موجوداً ولا معدوماً ، ويقول : الماهية^(١) من حيث هي هي^(٢) لا توصف بوجود ولا عدم ، والماهية من حيث هي هي ، شيء يقدره الذهن ، وذلك موجود في الذهن لا في الخارج . وأما تقدير شيء لا يكون في الذهن ، ولا في الخارج ، [فممتنع]^(٣) ، وهذا التقدير لا يكون إلا في الذهن كسائر [تقديرات]^(٤) الأمور الممتنعة ، مثل تقدير صدور العالم عن صانعين ، ونحو ذلك ، فإن هذه المقدرات^(٥) في الذهن .

فهكذا تقدير إيمان لا يتصف به مؤمن ، بل هو مجرد^(٦) عن كل قيد ، وتقدير إنسان لا يكون موجوداً ولا معدوماً ، بل ماثم إيمان إلا مع المؤمنين ، ولا ثم إنسانية إلا ما^(٧) اتصف بها الإنسان ، فكل إنسان له إنسانية تخصه ، وكل مؤمن له إيمان يخصه ، فإنسانية زيد تشبه إنسانية عمرو [و]^(٨) ليست هي هي ، وإذا^(٩) اشتركوا في نوع الإنسانية / فمعنى ذلك أنهما [ب/١٤٧] يشتهان فيما يوجد في الخارج ، ويشتركان في أمر كلي [و]^(١٠) مطلق يكون في الذهن .

وكذلك إذا قيل : إيمان زيد مثل إيمان عمرو ، فإيمان كل واحد يخصه . فلو قدر أن الإيمان [يتماثل]^(١١) لكان لكل مؤمن إيمان يخصه ، وذلك الإيمان مختص معين [و]^(١٢) ليس

(١) قال الشريف الجرجاني : « ماهية الشيء : مابه الشيء هو هو ، وهي من حيث هي لا موجودة ولا معدومة ولا كلي ولا جزئي ولا خاص ولا عام ، والأظهر إنها نسبة إلى ماهو جعلت الكلمات ككلمة واحدة » (ص: ١٩٥) ، وجاء في المعجم الفلسفي : « الماهية : هي المقول في جواب ماهو في مقابل السؤال عن الوجود » (ص: ١٦٥) .

(٢) في (ح) زيادة « واو » وهي الثانية توجد بهامش (ف) .

(٣) في (أ ، س ، ف) « ممتنع » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(٤) ما أثبت من (م ، ف ، ق) وفي بقية النسخ « تقدير » .

(٥) في (ف) « المقدرات » .

(٦) في (ف) « مجرد » .

(٧) « ما » ساقطة من (ح ، ق) .

(٨) « الواو » مثبتة من (ف ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

(٩) في (ف) « فإذا » .

(١٠) « الواو » مثبتة من (م ، ح ، ق) ، وساقطة في بقية النسخ .

(١١) في (أ) « متماثل » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٢) الواو مثبتة من (م ، ف ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

هو الإيمان من حيث هو هو ، بل ^(١) هو إيمان معين ، وذلك الإيمان يقبل الزيادة ، والذين ينفون التفاضل في هذه الأمور يتصورون في أنفسهم إيماناً مطلقاً ، أو إنساناً ^(٢) مطلقاً ، أو وجوداً مطلقاً ^(٣) مجرداً ، عن جميع الصفات المَعْيَنَة له ، ثم يظنون أن هذا هو الإيمان الموجود في [النفس] ^(٤) وذلك لا يقبل التفاضل بل ^(٥) لا ^(٦) يقبل في نفسه التعدد ^(٧) ، إذ هو تصور معين قائم في نفس مُتَصَوِّرِهِ . ولهذا يظن كثير من هؤلاء أن الأمور المشتركة في شيء واحد ، هي ^(٨) واحدة بالشخص والعين ، حتى انتهى الأمر بطائفة من علمائهم علماً وعبادة إلى أن ^(٩) جعلوا الوجود كذلك ، فتصوروا // ^(١٠) أن الموجودات مشتركة في مسمى الوجود وتصوروا ^(١١) // هذا في أنفسهم فظنوه في الخارج كما هو في أنفسهم ، ثم ظنوا أنه [هو ^(١١)] الله ^(١٢) ، فجعلوا الرب هو هذا الوجود الذي لا يوجد قط إلا في نفس مُتَصَوِّرِهِ [و] ^(١٣) لا يكون في الخارج ، وهكذا كثير من الفلاسفة تصوراً أعداداً مجردة وحقائق ^(١٤) مجردة ، ويسمونهم المثل الأفلاطونية ^(١٥) ، وزماناً مجرداً عن الحركة والمتحرك ، وبعداً مجرداً عن

(١) « بل » ساقطة من (ح) .

(٢) في (م) « إنسان » بدون تنوين ، وفي (ف ، س) « وإنساناً » بالواو .

(٣) في (م) « وجود » مجرد في الموضعين ، وفي (ق) « ووجوداً مجرداً عن » .

(٤) ما أثبت من (ح) وفي بقية النسخ « الناس » .

(٥) « بل » ساقطة من (هـ) .

(٦) في (م ، ح ، مع ، ط) « ولا يقبل » بزيادة « الواو » .

(٧) في (ف) « التعداد » .

(٨) « هي » ساقطة من (م) .

(٩) « أن » ساقطة من (م) .

(١٠) ما بين العلامتين // — // بهامش (أ) .

(١١) « هو » مثبتة من (ف ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

(١٢) في (س) زيادة « تعالى » .

(١٣) « الواو » مثبتة من (هـ ، مع) ، وساقطة في بقية النسخ .

(١٤) « وحقائق مجردة » توجد بهامش (أ) .

(١٥) هي : اتجاه فلسفي قوامه رد كل وجود إلى الفكر باوسع معاني هذا اللفظ ، فوجود الأشياء مرهون بقوى

الإدراك ، وهي فيما وراء الطبيعة - كما يقول أفلاطون - أي أن المعاني والمثل مفارقة في عالم خاص بها ، هو عالم

المعقولات وهي نماذج وأصول للعالم الحسي ، فالمثل هي وحدها الموجودات الحقيقية وليست الأشياء إلا مجرد

اشباح للمثل . وقيل : المثل الأعلى : هو ما لا يوجد إلا في الذهن ويقابل الواقع » . انظر : المعجم الفلسفي

الأجسام وصفاتها ، ثم ظنوا وجود ذلك في الخارج ، وهؤلاء كلهم اشتبه عليهم ما في الأذهان بما في الأعيان ، وهؤلاء قد يجعلون الواحد اثنين ، والاثنين واحداً^(١) فتارة يجيئون^(٢) إلى الأمور المتعددة المتفاضلة في الخارج ، فيجعلونها واحدة أو متماثلة ، وتارة يجيئون إلى ما في الخارج من الحيوان [والمكان]^(٣) والزمان فيجعلون الواحد اثنين ، والمتفلسفة والجهمية وقعوا في هذا وهذا ، فجاءوا إلى صفات الرب [تعالى]^(٤) التي^(٥) هي أنه عالم وقادر ، فجعلوا هذه الصفة هي عين الأخرى ، وجعلوا الصفة هي الموصوف .

وهكذا^(٦) / القائلون بأن الإيمان شيء واحد ، وأنه متماثل في بني آدم ، غلطوا في كونه واحداً ، وفي كونه متماثلاً ، كما غلطوا في أمثال ذلك من مسائل التوحيد والصفات والقرآن ونحو ذلك ، فكان غلط جهم وأتباعه في الإيمان كغلطهم في الرب - [سبحانه]^(٧) وتعالى - الذي يؤمن به المؤمنون ، وفي كلامه وصفاته سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

وكذلك السواد والبياض يقبل الاشتداد والضعف ، بل عامة الصفات التي يتصف بها الموصوفون تقبل التفاضل ، ولهذا كان العقل يقبل التفاضل . والإيجاب والتحریم يقبل التفاضل ، فيكون إيجاب أقوى من إيجاب ، وتحريم أقوى من تحريم . وكذلك المعرفة التي في القلوب تقبل التفاضل على الصحيح عند أهل السنة ، وفي هذا كله نزاع ، فطائفة من المنتسبين إلى السنة تنكر التفاضل في هذا كله كما يختار ذلك القاضي أبو بكر^(٨) ، وابن عقيل ، وغيرهما .

(١) في (هـ) « واحد » بدون تنوين .

(٢) في (ف) « يجيئون » .

(٣) ما أثبت ليس في (أ) ومثبت من بقية النسخ .

(٤) ما أثبت من (م ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٥) « التي » توجد بهامش (س) .

(٦) في (ح) « وكذا » .

(٧) ما أثبت من (م ، ح ، ف) وليس في بقية النسخ وفي (هـ) « في صفات الرب » ، وانظر (ص : ٣٤٩) من هذه الرسالة .

(٨) انظر مسائل الإيمان للقاضي أبي يعلى حيث نقل عن الباقلاني ما يفيد ذلك (ص : ٤١٢) .

وقد حكى عن أحمد في التفاضل في المعرفة روايتان^(١) ، وإنكار التفاضل في هذه الصفات هو من جنس أصل قول المرجئة ، ولكن يقوله من يخالف المرجئة ، وهؤلاء يقولون : التفاضل إنما هو في الأعمال ، وأما الإيمان الذي هو في القلوب فلا يتفاضل ، وليس الأمر كما قالوه ، بل جميع ذلك يتفاضل^(٢) ، وقد يقولون : إن^(٣) أعمال [القلوب]^(٤) تتفاضل ، بخلاف معارف القلوب^(٥) . وليس الأمر كذلك ، بل إيمان القلوب يتفاضل من جهة ماوجب على^(٦) هذا ، ومن جهة ماوجب على هذا ، فلا يستوون في الوجوب ، وأمة محمد - ﷺ - [-] - وان وجب عليهم جميعهم الإيمان بعد استقرار الشرع ، فوجوب الإيمان بالشيء المعين ، موقوف على أن يبلغ العبد إن كان خبيراً ، وعلى أن يحتاج إلى العمل به إن كان أمراً ، [وعلى^(٨) العلم به إن كان علماً] وإلا فلا يجب على كل مسلم أن يعرف كل خبر وكل أمر في الكتاب والسنة [ولا^(٩) أن] يعرف معناه [ويعلمه]^(١٠) فإن هذا لا يقدر أحد عليه^(١١) فالوجوب مما^(١٢) يتنوع^(١٣) الناس فيه ، ثم قُدرهم في أداء الواجب / متفاوتة ، [١٤٨ / ب] ثم نفس المعرفة تختلف بالإجمال والتفصيل ، والقوة والضعف ، ودوام الحضور [و^(١٤)] ،

(١) انظر مختصر المعتمد للقاضي أبي يعلى حيث ذكر في رواية المروزي أن معرفة القلب تتفاضل وتزيد (ص: ٣٢) .

(٢) « يتفاضل » توجد بهامش (ف) .

(٣) « ان » ساقطة من (ح ، ق) .

(٤) ما أثبت من (م) وفي بقية النسخ « القلب » .

(٥) في (هـ ، مح ، ط) « القلب » .

(٦) « على هذا » ساقطة من (ف) .

(٧) ما أثبت من (ف ، س ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٨) ما أثبت ليس في (أ ، س) ومثبت من بقية النسخ .

(٩) ما أثبت من (م ، ح ، ف ، ق) وساقط من بقية النسخ .

(١٠) ما أثبت من (م ، مح ، ح ، هـ ، ق) ، وليس في بقية النسخ .

(١١) في (م) « عليه أحد » .

(١٢) « مما » ساقطة من (م ، ط ، ق) .

(١٣) « يتنوع » ساقطة من (م ، مح) ، وفي (ق) « يتنوع الناس فيه » .

(١٤) الواو مثبتة من (ف ، س) وليست في بقية النسخ .

مع الغفلة ، فليست المفصلة [المستحضرة]^(١) الثابتة التي يثبت الله صاحبها بالقول الثابت [في^(٢) الحياة الدنيا والآخرة] كالمجمل^(٣) التي غفل عنها ، وإذا حصل له ما يريه فيها ، [ذكرها]^(٤) في قلبه^(٥) ثم أحوال القلوب [و]^(٦) أعمالها ، مثل محبة الله ورسوله ، وخشية^(٧) الله ، والتوكل عليه ، والصبر على حكمه ، والشكر له والإنابة إليه ، وإخلاص العمل^(٨) له [مما]^(٩) يتفاضل الناس فيها تفاضلاً لا يعرف قدره إلا الله عز وجل^(١٠) ، ومن أنكر تفاضلهم في هذا ، فهو : إما جاهل لم يتصوره ، وإما معاند .

قال الإمام أحمد : «^(١١) فإن زعموا أنهم لا [يقبلون]^(١٢) زيادة الإيمان من أجل أنهم لا يدرون ما زيادته ، وأنها غير محدودة ، فما [يقولون]^(١٣) في أنبياء الله وكتبه ورسله ؟ هل [يقرون]^(١٤) بهم في الجملة ؟ ويزعمون أنه من الإيمان ، فإذا قالوا : نعم ، قيل لهم : هل تحدونهم^(١٥) وتعرفون عددهم ؟ // ^(١٦) أليس إنما يصيرون في ذلك إلى^(١٧) الإقرار بهم في

(١) في (أ) « المستحقة » وما أثبت من بقية النسخ .

(٢) ما أثبت من (م ، ح ، ط ، ق) وساقطة من بقية النسخ .

(٣) في (ف) « بالجملة » .

(٤) في (أ) وهامش (س) « ومرّها » وما أثبت من بقية النسخ .

(٥) ما أثبت من (أ ، س) وفي بقية النسخ توجد زيادة « ثم رغب في كشف الريب » وهي زيادة غير مفيدة .

(٦) « الواو » ساقطة من (أ) ومثبتة في بقية النسخ .

(٧) في (ف) « وخشيته » .

(٨) في (م ، ح) « العلم » ، وفي (ق) « الدين له » .

(٩) في (أ) « اما » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(١٠) في (م ، ح ، ق) « سبحانه » .

(١١) انظر : كتاب السنة للخلال (٤ / ٢٨) .

(١٢) في (أ) « يقبلوا » وما أثبت من بقية النسخ وكتاب السنة .

(١٣) في (أ) « تقولون » وما أثبت من بقية النسخ وكتاب السنة .

(١٤) في (أ) « تقرون » وما أثبت من بقية النسخ وكتاب السنة .

(١٥) في كتاب السنة « تجتهدون » .

(١٦) ما بين العلامتين // — // بهامش (أ) .

(١٧) « إلى » ساقطة من كتاب السنة .

الجملة ، ثم يكفون^(١) عن^(٢) عددهم ؟ // فكذلك زيادة الإيمان^(٣) . [فبين^(٤)] أحمد أن كونهم لم يعرفوا منتهى زيادته ، لا يمنعهم من^(٥) الإقرار بها في الجملة ، كما أنهم يؤمنون بالأنبياء والكتب وهم لا يعرفون عدد الكتب والرسل .

وهذا الذي ذكره أحمد ، [و]^(٦) ذكره محمد بن نصر ، وغيرهما ، يبين^(٧) أنهم لم^(٨) يعلموا عدد الكتب والرسل ، وأن حديث أبي ذر في^(٩) ذلك لم يثبت عندهم .

وأما^(١٠) قول من سوى بين الإيمان^(١١) والاسلام فقال : إن الله سمي الإيمان بما سمي به الإسلام ، وسمى الإسلام بما سمي به الإيمان ؛ فليس كذلك ، فإن الله ورسوله قد فسر الإيمان بأنه الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله و^(١٢) اليوم الآخر ، ويبيّن أيضاً أن العمل بما أمر [به]^(١٣) يدخل في الإيمان ، ولم يسم الله^(١٤) الإيمان بملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت إسلاماً ، بل إنما سمي الإسلام الاستسلام له بقلبه وقصده وإخلاص الدين والعمل^(١٥) بما أمر به ، كالصلاة والزكاة خالصاً لوجهه . فهذا هو الذي سماه الله إسلاماً وجعله ديناً [١/١٤٩] [فقال]^(١٦) : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران : ٨٥] ولم

(١) في كتاب السنة « يكفوا » .

(٢) « عن » ساقطة من (م) .

(٣) انظر كتاب السنة للخلال (٢٨/٤) .

(٤) ما أثبت من (م ، ح ، ط ، ق) ، وفي بقية النسخ « وبين » .

(٥) « من » توجد بهامش (س) .

(٦) « الواو » ساقطة من (أ) ومثبتة في بقية النسخ .

(٧) في (ف) « بين » .

(٨) « لم » ساقطة من (هـ) .

(٩) « في ذلك » ساقطة من (ح) .

(١٠) في (ح) زيادة « من » .

(١١) في (هـ ، مح ، ط) « سوى بين الاسلام والايمان وقال » .

(١٢) في (ح) « وباليوم الآخر » بزيادة الباء .

(١٣) ما أثبت من (ح ، س ، ف ، ط ، ق) وساقط من بقية النسخ .

(١٤) « لفظ الجلالة » ليس في (ح ، ق) .

(١٥) في (ح ، ق) زيادة « له » .

(١٦) ما أثبت من (م ، ح ، ق) ، وفي بقية النسخ « وقال » .

يدخل فيما خص به الإيمان ، وهو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ، بل ولا أعمال القلوب ، مثل حب الله ورسوله ونحو ذلك ، فإن هذه جعلها من الإيمان ، والمسلم المؤمن يتصف بها ، وليس إذا اتصف بها المسلم المؤمن ، يلزم أن تكون ^(١) من الإسلام ، بل هي من الإيمان ، والإسلام فرض ، والإيمان فرض ، والإسلام داخل فيه ، فمن أتى بالإيمان الذي أمر به ، فلا بد أن يكون قد أتى بالإسلام المتناول ^(٢) لجميع الأعمال الواجبة ، ومن أتى بما سُمِّيَ إسلاماً ^(٣) لم يلزم أن يكون قد أتى بالإيمان إلا بدليل منفصل ^(٤) ، كما علم أن من أثنى الله عليه بالإسلام من الأنبياء وأتباعهم إلى الحواريين كلهم ، كانوا مؤمنين كما كانوا مسلمين ، كما قال الحواريون ^(٥) : ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٥٢] وقال ^(٦) : ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ ^(٧) [المائدة : ١١١] ، ولهذا أمرنا الله بهذا وبهذا ^(٨) في خطاب واحد ، كما قال : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة : ١٣٦ - ١٣٧] . وقال في الآية الأخرى : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران : ٨٥] .

(١) في (ف ، س) « يكون » .

(٢) في (ح) « لتناول » .

(٣) في (ف) « الاسلام » .

(٤) في (ح) « مفصل » .

(٥) « الحواريون » توجد بهامش (س) .

(٦) في (ف) زيادة « تعالى » .

(٧) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) ومثبت في بقية النسخ .

(٨) « وبهذا » ساقطة من (ح) .

وهذا يقتضي أن كل من دان بغير دين الإسلام فعمله مردود ، وهو خاسر في الآخرة ، فيقتضي وجوب دين الإسلام وبطلان ما سواه ، لا يقتضي أن مسمى الدين هو مسمى الإيمان ، بل أمرنا أن نقول : ءَامَنَّا بِاللَّهِ ، وأمرنا أن نقول : وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ، فأمرنا باثنين ، فكيف نجعلهما واحداً ؟ !

وإذا^(١) جعلوا الإسلام والإيمان شيئاً واحداً ، فإما أن يقولوا : اللفظ مترادف ، فيكون هذا تكريراً محضاً ، ثم مدلول هذا اللفظ غير^(٢) مدلول هذا اللفظ . وإما أن يقولوا بل^(٣) أحد اللفظين يدل على صفة غير الصفة الأخرى ، كما في أسماء الله ، وأسماء كتابه ، لكن هذا لا يقتضي الأمر بهما / جميعاً ، و^(٤) لكن يقتضي أن يذكر تارة بهذا الوصف ، وتارة بهذا الوصف ، فلا يقول قائل : قد فرض الله عليك الصلوات الخمس ، والصلوة المكتوبة ، وهذا هو هذا ، والعطف بالصفات يكون إذا قصد بيان الصفات لما فيها من المدح أو الذم ، كقوله : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ [الأعلى : ١ - ٣] لا يقال : صل لربك الأعلى ولربك الذي خلق فسوى .

قال^(٥) محمد بن نصر المروزي - رحمه الله^(٦) - : « فقد بين الله في كتابه وسنة رسوله^(٧) أن الإسلام والإيمان لا يفترقان ، فمن صدق بالله فقد آمن [به]^(٨) ، ومن آمن بالله فقد خضع له^(٩) وقد أسلم له^(٩) ، ومن صام^(١٠) وصلى وقام بفرائض الله ، وانتهى عما نهى

(١) في (هـ) « فإذا » .

(٢) ما أثبت من (أ ، م ، ق) وساقطة من (ف) وفي بقية النسخ « عين » .

(٣) « بل » توجد بهامش (س) .

(٤) « الواو » ساقطة من (ف ، س) .

(٥) في (م ، ح ، ط) زيادة « واو » .

(٦) في تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٣٤) .

(٧) في تعظيم قدر الصلاة « وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم » .

(٨) في (أ ، س ، مح ، ح ، ق) « بالله » وما أثبت من (هـ ، مح) وتعظيم قدر الصلاة .

(٩) في تعظيم قدر الصلاة « لله » في الموضعين .

(١٠) في (م) « صلى وصام » .

الله عنه ، فقد استكمل الإيمان والإسلام المفترض عليه ، ومن ترك من ذلك ^(١) شيئاً فلن يزول عنه اسم الإيمان ولا الإسلام ، إلا أنه انقص من غيره في الإسلام والإيمان ، من غير نقصان من الإقرار بأن الله [حق] ^(٢) وما قال ^(٣) حق ^(٤) لا باطل ، وصدق لا كذب ، ولكن ينقص من الإيمان الذي هو تعظيم الله ^(٥) وخضوع للهية والجلال والطاعة للمصدق به وهو الله [سبحانه] ^(٦) ، فمن ذلك يكون النقصان ، لا ^(٧) من إقرارهم ^(٨) بأن الله حق ، وما [قاله] ^(٩) صدق ^(١٠) .

فيقال: ما ذكره يدل على أن من أتى بالإيمان الواجب ، فقد أتى بالإسلام ، وهذا حق ، // ^(١١) لكن ليس فيه ما يدل [على] ^(١٢) أن من أتى بالإسلام الواجب ، فقد أتى بالإيمان . فقوله : من آمن بالله فقد خضع له وقد استسلم له ، حق ^(١٣) // ، لكن أي شيء في هذا يدل على أن من أسلم لله وخضع له ، فقد آمن به ^(١٤) وبملائكته وبكتبه ورسله [وبالبعث] ^(١٥) بعد الموت ؟ وقوله : إن الله ورسوله قد بين أن الإسلام ^(١٦) والإيمان لا يفترقان ، إن أراد أن ^(١٧) الله أوجبهما جميعاً ونهى عن التفريق بينهما ، فهذا حق . وإن أراد أن الله جعل مسمى هذا مسمى ^(١٨) هذا ، فنصوص الكتاب والسنة تخالف ذلك ، وما ذكر قط نصاً واحداً يدل على اتفاق المسميين ^(١٩) .

(١) في (ح) « شيئاً من ذلك » .

(٢) ما أثبت من (هـ ، ط) وساقط من بقية النسخ وتعظيم قدر الصلاة .

(٣) في (ف ، ح) زيادة « هو » .

(٤) « حق » ساقطة من (هـ) .

(٥) في (م) « تعظيم الله » .

(٦) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٧) في (ف) « لأن » .

(٨) في (ح ، ف) « الإقرار » .

(٩) ما أثبت من (م ، ح ، ف ، مح) .

(١٠) انظر تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٣٥) .

(١١) ما بين العلامتين // — // بهامش (ق) .

(١٢) ما أثبت من (ف ، م ، ط ، ق) وفي بقية النسخ « عن أن » .

(١٣) في (م) « بالله » .

(١٤) ما أثبت من (ف ، م ، ط ، هامش ق) وفي بقية النسخ « والبعث » .

(١٥) في (مح ، ق) « الإيمان والإسلام » .

(١٦) « أن » ساقطة من (م) .

(١٧) « مسمى هذا » توجد بهامش (ف) .

(١٨) في (ف ، ط) « المسلمين » .

وكذلك قوله : من فعل ما أمر به ، وانتهى عما نهى عنه / فقد استكمل الإيمان [١/١٥٠] والإسلام، فهذا صحيح. إذا^(١) فعل ما أمر به باطناً وظاهراً^(٢)، ويكون قد استكمل الإيمان والإسلام الواجب عليه، ولا يلزم أن يكون إيمانه وإسلامه مساوياً للإيمان والإسلام الذي فعله أولو العزم من الرسل، [كالخليل]^(٣) إبراهيم، ومحمد خاتم البين - عليهما الصلاة والسلام - بل كان معه من الإيمان والإسلام ما لا يقدر عليه غيره [ممن ليس^(٤) كذلك] ولم يؤمر به .

وقوله : من ترك من ذلك شيئاً ، فلن يزول عنه^(٥) اسم الإسلام والإيمان ، إلا أنه أنقص من غيره في ذلك . فيقال^(٦) : إن أريد بذلك أنه بقي معه شيء من الإسلام والإيمان ، فهذا حق ، كما دلت عليه النصوص خلافاً للخوارج والمعتزلة . وإن أراد أنه يطلق عليه بلا تقييد مؤمن ومسلم ، في سياق الثناء والوعد بالجنة ، فهذا خلاف الكتاب والسنة ، ولو كان كذلك لدخلوا في قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التوبة : ٧٢] وأمثال ذلك مما وعدوا فيه بالجنة بلا عذاب .

وأيضاً : فصاحب الشرع قد نفى عنهم الاسم في غير موضع ، بل قال : « قتال المؤمن كفر »^(٧) ، وقال : « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض »^(٨) [فإذا]^(٩) احتج بقوله : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ [الحجرات : ٩] ونحو ذلك ، قيل :

(١) في (ح) « اذ » .

(٢) في (م) « ظاهر وباطناً » .

(٣) في (أ ، ف) « كالخليلين » وما أثبت من بقية النسخ .

(٤) ما أثبت من (م ، ح ، هـ ، ق) وساقط في بقية النسخ .

(٥) « عنه » ساقطة من (ف) .

(٦) في (م) زيادة « له » .

(٧) سبق تخريجه (ص : ٣٨٦) من هذه الرسالة .

(٨) سبق تخريجه (ص : ٥٥٣) من هذه الرسالة ، وقوله : « يضرب بعضكم رقاب بعض » بهامش (ق) .

(٩) ما أثبت من (ف ، ق ،) ، وفي بقية النسخ « وإذا » .

كل^(١) هؤلاء إنما سموا به مع التقييد بأنهم^(٢) فعلوا هذه الأمور ، لذكر ما يؤمرون به هم وما يؤمر به غيرهم^(٣) .

وكذلك قوله : لا يكون النقصان من إقرارهم بأن الله حق وما قاله صدق . فيقال : بل النقصان يكون في الإيمان الذي في القلوب من معرفتهم ومن [علمهم^(٤)] ، فلا [تكون^(٥)] معرفتهم وتصديقهم بالله وأسمائه وصفاته ، وما قاله من أمر ونهي ، ووعد ووعد ، كمعرفة غيرهم وتصديقه^(٦) ، لا من جهة الاجمال^(٧) والتفصيل ، ولا من جهة القوة والضعف ، ولا^(٨) من جهة الذكر والغفلة ، وهذه الأمور كلها داخلة / في الإيمان بالله وبما أرسل به [١٥٠/ب] رسوله^(٩) ، وكيف يكون^(١٠) الإيمان بالله وأسمائه وصفاته متماثلاً في القلوب؟! أم كيف يكون الإيمان بأنه بكل شيء عليم [وهو^(١١)] على كل^(١٢) شيء قدير ، وأنه غفور رحيم ، عزيز حكيم ، شديد العقاب ، ليس هو من الإيمان به؟! // ^(١٣) فلا يمكن مسلماً أن يقول : إن^(١٤) الإيمان بذلك ليس من الإيمان به^(١٥) // ولا أن يدعي تماثل الناس فيه .

وأما ما ذكره من أن الإسلام ينقص كما ينقص الإيمان . فهذا أيضاً حق ، كما دلت عليه الأحاديث الصحيحة ، فإن من نقص من الصلاة^(١٥) أو الزكاة أو الصوم أو الحج شيئاً ،

(١) « كل » ساقطة من (ف) .

(٢) في (ف) « فإنهم » .

(٣) بياض في (مح ، س) بمقدار سطر لكن الكلام مستقيم .

(٤) في (أ ، هـ ، ط) « عملهم » وما أثبت من بقية النسخ .

(٥) في (أ ، س ، ح ، ق) « يكون » وما أثبت من بقية النسخ .

(٦) في (م ، ح ، ق) « وتصديقهم » .

(٧) في (ف) « الأعمال » .

(٨) « اللام » ساقطة من (ح) .

(٩) في (ح ، ق) « ورسله » .

(١٠) « يكون » ساقطة من (ف) .

(١١) ما أثبت من (س) وساقطة من بقية النسخ .

(١٢) « كل » ساقطة من (م) .

(١٣) ما بين العلامتين // — // بهامش (أ) وساقطة من (س) .

(١٤) « أن » ساقطة من (م) .

(١٥) ما أثبت من (أ ، س) وفي بقية النسخ « بالواو » .

فقد نَقَصَ من إسلامه بحسب ذلك . ومن قال : إن الإسلام هو الكلمة فقط ، وأراد بذلك أنه لا يزيد ولا ينقص ، فقلوه خطأ . ورد الذين جعلوا الإسلام والايان سواء ، إنما يتوجه [إلى]^(١) هؤلاء ، فإن قولهم في الإسلام يشبه قول المرجئة في الإيمان .

ولهذا صار الناس في الإسلام^(٢) والايان على ثلاثة أقوال : فالمرجئة يقولون : الإسلام الناس في أفضل ، فإنه يدخل فيه الإيمان . وآخرون يقولون : الإيمان والإسلام سواء ، وهم المعتزلة والايان والخوارج ، وطائفة من أهل الحديث والسنة ، وحكاه محمد ابن نصر عن جمهورهم^(٣) ، على ثلاثة أقوال وليس كذلك .

والقول الثالث : أن الإيمان أكمل وأفضل ، وهذا هو الذي دل عليه الكتاب والسنة في غير موضع ، وهو المأثور عن الصحابة ، والتابعين لهم بإحسان .

ثم هؤلاء منهم من يقول : الإسلام مجرد القول ، والأعمال ليست من الإسلام . والصحيح أن الإسلام هو الأعمال الظاهرة كلها ، وأحمد إنما منع الاستثناء فيه على قول الزهري:^(٤) هو الكلمة ، هكذا نقل الأثرم ، والميموني ، وغيرهما عنه^(٥) . وأما على جوابه الآخر ، الذي لم يختار^(٦) فيه قول من قال : الإسلام الكلمة ، فيستثنى في الإسلام //^(٧) كما يستثنى في الإيمان // فإن الإنسان لا يجزم بأنه قد فعل كل ما أمر به من الإسلام ، وإذا قال النبي ﷺ - : « المسلم من سلم المسلمون من / لسانه ويده »^(٨) ، و « بنى الإسلام على خمس »^(٩) . [١٥١/١] فجزمه بأنه فعل الخمس بلا نقص كما أمر كجزمه بإيمانه ، فقد قال تعالى : ﴿ ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ﴾ [البقرة: ٢٠٨] ، أي [في]^(١٠) الإسلام كافة ، أي : في جميع شرائع الإسلام .

(١) ما أثبت من (مح ، ط) وفي بقية النسخ « على » .

(٢) في (م ، ح ، ط) « الإيمان والاسلام » .

(٣) سبق بيان ذلك ويوجد في تعظيم قدر الصلاة (٢ / ٥٢٩) . وانظر (ص : ٥٢٩) من هذه الرسالة .

(٤) في (ف) زيادة « واو » .

(٥) انظر السنة للخلال (٣ / ٥٩٣ ، ٦٠١) .

(٦) في (ح) « يرى » وفي (ف) « يختبر » .

(٧) ما بين العلامتين // — // بهامش (س) .

(٨) سبق تخريجه (ص : ٥) .

(٩) سبق تخريجه (ص : ٣) .

(١٠) « في » مثبتة من (م) وساقطة من بقية النسخ .

وتعليل أحمد وغيره من السلف ، ما ذكره في اسم الإيمان يجيء في اسم الإسلام ، فإذا أريد بالإسلام الكلمة ، فلا استثناء فيه ، كما نص عليه أحمد وغيره ، وإذا أريد به^(١) فعل الواجبات الظاهرة كلها ، فالاستثناء فيه كالاستثناء في الإيمان ، ولما كان كل من أتى بالشهادتين صار مسلماً متميزاً عن اليهود والنصارى ، تجرى عليه أحكام الإسلام التي تجري على المسلمين ، كان هذا مما يُجزمُ به ، بلا استثناء فيه ، فلهذا قال الزهري : الإسلام الكلمة . وعلى ذلك وافقه أحمد وغيره ، [و]^(٢) حين وافقه لم يرد أن الإسلام الواجب هو الكلمة وحدها ، فإن الزهري أجّل من أن يخفى عليه ذلك ، ولهذا [لم يُجب^(٣) الصوفية^(٤) في جوابه الثاني ، خوفاً من أن يظن أن الإسلام ليس هو إلا الكلمة ، ولهذا لما قال الأثرم لأحمد^(٥) : « فإذا^(٦) قال : أنا مسلم فلا^(٧) يستثنى ؟ قال : نعم لا يستثنى إذا قال : أنا مسلم^(٨) قال فقلت^(٩) له أقول : هذا مسلم وقد قال النبي - ﷺ - : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده^(١٠) » وأنا أعلم أنه لا يسلم الناس منه^(١١) ، فذكر حديث معمر عن الزهري ، قال : فنرى أن الإسلام الكلمة ، والإيمان العمل^(١٢) .

فبين أحمد أن الإسلام إذا كان هو الكلمة^(١٣) فلا يستثنى فيها ، فحيث كان هو المفهوم من لفظ الإسلام فلا استثناء فيه ، ولو أريد بالإيمان هذا ، كما يراد ذلك في مثل قوله :

(١) في (ه ، ط) زيادة « من » .

(٢) « الواو » مثبتة من (مح ، ف) وساقطة في بقية النسخ .

(٣) ما أثبت من (م) وفي بقية النسخ « أحمد لم يجب بهذا » .

(٤) « بهذا » ساقطة من (م) .

(٥) انظر كتاب السنة للخلال (١١ / ٥) .

(٦) في كتاب السنة « فأما » .

(٧) في (ف) « لا » .

(٨) « قال » ليست في كتاب السنة .

(٩) في كتاب السنة « قلت لأبي عبد الله » .

(١٠) سبق تخريجه ص (ص : ٥) .

(١١) في (ف) « من لسانه ويده » .

(١٢) أخرجه الخلال في كتاب السنة (١٢ / ٥) باسناد صحيح .

(١٣) ما أثبت من (أ ، س ، ف ، ق) وفي بقية النسخ « كان الكلمة فلا استثناء فيها » .

﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴾ [النساء : ٩٢] ، فإنما أريد من أظهر الإسلام ، فإن الإيمان الذي علقت به أحكام الدنيا ، هو الإيمان الظاهر وهو الإسلام ، فالمسمى ^(١) واحد في الأحكام الظاهرة ، ولهذا لما ذكر الأثرم لأحمد احتجاج المرجئة بقول النبي - ﷺ - : « اعتقها / [١٥١/ب] فإنها مؤمنة ^(٢) » أجابه بأن المراد حكمها في الدنيا حكم المؤمنة ، لم يرد أنها مؤمنة عند الله ^(٣) تستحق دخول الجنة بلا نار إذا لقيته بمجرد هذا الإقرار ، وهذا هو المؤمن المطلق في كتاب الله ، وهو الموعود بالجنة بلا نار إذا مات على إيمانه ، ولهذا كان ابن مسعود وغيره من السلف يلزمون من شهد لنفسه بالإيمان أن يشهد لها بالجنة ^(٤) ، يعنون إذا مات على ذلك ، فإنه قد عرف أن الجنة لا يدخلها إلا من مات مؤمناً .

فإذا قال الإنسان : أنا مؤمن قطعاً ، أو ^(٥) أنا مؤمن عند الله . قيل له : فاقطع بأنك تدخل الجنة بلا عذاب إذا مت على هذه ^(٦) الحال . فإن الله أخبر أن ^(٧) المؤمنين في الجنة .

(١) في (ح ، ق) « والمسمى » .

(٢) انظر كتاب السنة للخلال (٣ / ٥٧٥) حيث قال المحقق تعقياً على كلام أحمد : « ومعنى كلام أحمد أن أحكام الدين تبنى على الظاهر ، ويظهر من الأمة أنها مؤمنة عندما شهدت أن محمد رسول الله ، وإن الله في السماء فترتب على ذلك عتقها » .

(٣) في (ف ، م ، ح ، ق) زيادة « تعالى » .

(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (١ / ٣٣٨) من طريق يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي أخبرنا سفيان عن مغيرة قال : قال رجل لأبي وائل سمعت ابن مسعود يقول : « من شهد أنه مؤمن فليشهد أنه في الجنة قال نعم » واسناده صحيح ورجاله ثقات كلهم ، إلا أن مغيرة وهو ابن مقسم الضبي ثقة متقن كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم . انظر : التهذيب (١٠ / ٢٦٩) ، التقريب (٢ / ٢٧٠) ، وأخرجه بنحوه (١ / ٣٢٢) من طريق : أبيه أخبرنا يحيى أخبرنا شعبه حدثني سلمه بن كهيل عن إبراهيم عن علقمة قال ، رجل عند عبد الله بن مسعود : اني مؤمن قال : قل إني في الجنة ، ولكننا تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله . ورجاله ثقات ، وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبه في مصنفه (١١ / ٢٨) وعزاه الهيثمي في الزوائد (١ / ٥٥) إلى الطبراني وقال : رجاله ثقات ، وأخرج نحوه أبو عبيد في كتاب الإيمان (ص : ٢٠) من طريق : يحيى عن أبي الأشهب عن الحسن عن ابن مسعود ، وعلق عليه الشيخ الألباني بأن رجال اسناده ثقات إلا أنه منقطع بين الحسن وابن مسعود . وأخرجه للخلال في كتاب السنة (٣ / ٥٨٧) من طريق معاوية قال حدثنا أبو اسحاق عن مغيرة ... فذكره .

(٥) في (م ، ح ، ق) « وأنا » « بالواو » وما أثبت من بقية النسخ .

(٦) في (م ، ح ، ط) « هذا » .

(٧) في (ح) « بأن » .

وأنكر أحمد [بن حنبل] ^(١) حديث ابن عميرة ^(٢) أن عبد الله رجع عن الاستثناء ^(٣)، فإن ابن مسعود لما قيل ل : « إن قوماً يقولون: إنا مؤمنون، فقال ^(٤): أفلا سألتموهم ^(٥) أفني الجنة هم؟ » وفي رواية ^(٦) : « أفلا قالوا ^(٧): نحن أهل الجنة ». وفي رواية قيل له: « إن هذا يزعم أنه مؤمن ، قال : فسأله ^(٨) أفني الجنة هو أو في النار ؟ فسأله فقال : الله أعلم ، فقال له عبد الله : أفلا ^(٩) وكلت الأولى كما وكلت الثانية ^(١٠)؟ من قال : أنا مؤمن فهو كافر ، ومن قال : أنا عالم

(١) ما أثبت من (م، هـ) .

(٢) هو الحارث بن عمير ، أبو عمير البصري ، نزيل مكة من الطبقة الثامنة ، وثقه الجمهور ، وفي أحاديثه مناكير ضعفه بسببها الأزدي وابن حبان وغيرهما ، فلعله تغير حفظه في آخره . انظر : التقريب (١ / ١٤٣) .

(٣) ذكر ذلك الخلال في كتاب السنة (٣ / ٥٩٩) قال : أخبرني حامد بن أحمد أنه سمع الحسن بن محمد بن الحارث ، أنه سأل أبا عبد الله : يصح قول الحارث بن عميرة أن ابن مسعود رجع عن الاستثناء ؟ فقال : لا يصح أصحابه - أي أصحاب ابن مسعود - يعني على الاستثناء ، ثم قال : سمعت حجاج عن شريك عن الأعمش ومغيرة عن أبي وائل أن حائكا بلغه قول عبد الله ، قال : زلة عالم يعني حيث قال له : إن قالوا : إنا مؤمنون ، فقال : ألا سألتموهم أفني الجنة هم ؟ وأنكر أحمد قولي رجع عن الاستثناء انكاراً شديداً ، وقال : كذلك أصحابه يقولون بالاستثناء » وانظر كتاب السنة لعبد الله بن أحمد (١ / ٣٢٢) .

(٤) في (م ، ف) زيادة « قال » .

(٥) في (ط) « سألتوهم » .

(٦) أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (١ / ٣٢٢) من طريق أبيه أخبرنا وكيع أخبرنا الأعمش عن أبي وائل قال : « جاء رجل إلى عبد الله - يعني ابن مسعود - فقال : يا أبا عبد الرحمن لقيت ركبا فقلت من أنتم فقالوا نحن المؤمنون ، فقال عبد الله أفلا قالوا : نحن أهل الجنة » واسناده صحيح ورجاله ثقات كلهم . وأخرجه بسنده من طريق الأعمش ، أبو عبيد في كتاب الايمان (ص : ٢٠) ، وفيه : « أولا قالوا إنا من أهل الجنة » وابن أبي شيبة في الايمان (ص : ٩) وفي المصنف (١١ / ٢٩) وعبد الرزاق في المصنف (١١ / ١٢٧) والخلال في كتاب السنة (٤ / ١٣١) من طريق وكيع عن الأعمش ... به .

(٧) في (م) زيادة « له » .

(٨) في (م ، ح ، ط) « فسأله ؟ » .

(٩) ما أثبت من (أ ، س ، ح ، ق) . وفي بقية النسخ « فهلا » .

(١٠) إلى هذا الموضع أخرج هذه الرواية أبو عبيد في كتاب الايمان (ص : ٢٠) من طريق : يحيى بن سعيد عن أبي الأشهب عن الحسن ... فذكره ، ورجال اسناده ثقات إلا أنه منقطع ، لأن الحسن لم يسمع من ابن مسعود ، وأخرجها ابن جرير في تهذيب الآثار (٢ / ١٨٩) من طريق اسماعيل بن ابراهيم قال : أخبرنا يونس عن الحسن ... فذكره ، ومن نفس الطريق الخلال في كتاب السنة (٤ / ٤٢) والآجري في الشريعة (٢ / ٦٦٥) من طريق الإمام احمد حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا أبو الأشهب عن الحسن ... فذكره في كتاب السنة للخلال (٤ / ١٣) وابن بطة في الابانة (١ / ٨٦٩) .

فهو جاهل ، ومن قال : هو في الجنة فهو في النار » يروى عن عمر بن الخطاب من وجوه مرسلًا من حديث قتادة ونعيم بن أبي هند وغيرهما^(١) .

والسؤال الذي تورده^(٢) المرجئة عن^(٣) ابن مسعود ويقولون : إن يزيد بن عميرة أورده عليه^(٤) حتى رجع^(٥) ، جعل هذا^(٦) الإنسان يعلم حاله الآن ، وما يدري ماذا يموت عليه ، ولهذا السؤال صار طائفة كثيرة يقولون: المؤمن هو من سبق في علم الله أنه يختم له بالإيمان ، والكافر من سبق في علم الله أنه كافر ، وأنه لا اعتبار بما كان قبل ذلك^(٧) ، وعلى هذا يجعلون الاستثناء ، وهذا أحد قولي الناس من أصحاب أحمد^(٨) وغيرهم ، وهو قول أبي الحسن وأصحابه .

(١) أخرجه الحارث بن أبي اسامه في مسنده - كما في المطالب العالية لابن حجر (٣ / ٩٨) - ، وابن بطة في الإبانة (٢ / ٨٦٨) من طريق قتادة عن عمر بن الخطاب إلا أن قتادة لم يدرك عمر . انظر : التهذيب (٨ / ٣١٥) وبهذا أعله العراقي والبوصيري بالانقطاع ، ورواه ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير (١ / ٥١٢) - من طريق موسى ابن عبيدة عن طلحة بن عبيد الله بن كرز عن عمر - رضي الله عنه - وموسى بن عبيدة ، ضعيف . انظر : التقريب (٢ / ٢٧٨) وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٥ / ٩٧٥) قال : أخبرنا محمد بن أحمد البصير قال أخبرنا عثمان بن أحمد قال أخبرنا حنبل قال : حدثني أبو عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - قال أخبرنا معتمر عن أبيه عن نعيم بن أبي هند قال : قال عمر بن الخطاب ... فذكره ، وشيخ اللالكائي محمد بن أحمد البصير وشيخ شيخه عثمان بن أحمد ، لا يعرفان . وبقية رجال الاسناد ثقات ، وقد ذكر شيخ الإسلام محمد بن أحمد البصير هذا الأثر بصيغة التمريض مما يشير إلى أنه لم يثبت عنده حيث قال بعد أن ذكره : ويروى عن عمر ابن الخطاب من وجوه مرسلًا من حديث قتادة ، ونعيم بن أبي هند وغيرهما .

(٢) في (ف ، م ، س ، ق) « يورده » بالياء .

(٣) في (س ، ق) « على » .

(٤) « عليه » توجد بهامش (س) .

(٥) « رجع » توجد بهامش (س) ، ولم أجد تلك الرواية .

(٦) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ زيادة « أن » .

(٧) هذه هي الموافاه التي ذهب إليها الأشعري وأصحابه وهي : اعتبار عاقبة الأمر في حال المؤمن والكافر وما يوافي ربه عليه يوم القيامة ، وعلى ذلك تعلق وعده ووعيده ورضاه وسخطه وولايته وعداوته . وهو اصطلاح أحدثه الأشاعرة مثل كسب الأشعري وطفرة النظام وهي كما يقول شيخ الإسلام من الأمور التي لا تعقل . انظر : مجرد المقالات لابن فورك (ص : ١٦١) ، مختصر المعتمد للقاضي أبي يعلى (ص : ١٩١) ، الارشاد للجويني (ص : ٤٠٠) ، أصول الدين للبغدادى (ص : ٢٥٢) . وسوف يتكلم عليها شيخ الإسلام في مبحث الاستثناء (ص : ٦٥٨) من هذه الرسالة .

(٨) انظر : مختصر المعتمد للقاضي أبي يعلى (ص : ١٩٠) ومسائل الايمان له ايضا (ص : ٤٤١ - ٤٥٢) .

ولكن أحمد وغيره من السلف لم يكن هذا^(١) مقصودهم ، وإنما مقصودهم أن الإيمان / المطلق يتضمن فعل المأمورات . فقلوه : أنا مؤمن ، كقلوه : أنا ولي الله ، وأنا مؤمن تقي ، [١/١٥٢] وأنا من الأبرار ، ونحو ذلك ، وابن مسعود - رضي الله عنه - لم يكن^(٢) يخفى عليه أن الجنة لا تكون إلا لمن مات مؤمناً ، وأن الإنسان لا^(٣) يعلم على ماذا يموت ، فإن^(٤) ابن مسعود أجلّ قدرأ من هذا . وإنما أراد : سلوه هل^(٥) هو في الجنة إن مات على هذه الحال؟ كأنه^(٦) قال : سلوه أيكون من أهل الجنة على هذه الحال؟ فلما قال : الله ورسوله أعلم . قال : أفلا وكلت الأولى كما وكلت الثانية . يقول : هذا التوقف يدل على أنك لا تشهد لنفسك بفعل الواجبات وترك^(٧) المحرمات ، فإنه من شهد لنفسه بذلك ، شهد أنه من أهل الجنة إن مات على ذلك ، ولهذا صار الذين لا يرون الاستثناء لأجل الحال الحاضر ، بل للموافاة^(٨) ، لا يقطعون بأن الله يقبل^(٩) توبة تائب ، كما لا^(١٠) يقطعون بأن الله [تعالى]^(١١) يعاقب مذنباً ، فإنهم لو قطعوا بقبول توبته ، لزمهم أن^(١٢) يقطعوا له بالجنة ، وهم لا يقطعون لأحد من أهل القبلة لا بجنة ولا نار ، إلا من قطع له النص .

وإذا قيل : الجنة هي^(١٢) لمن أتى بالتوبة النصوح من جميع السيئات . قالوا : ولو مات على هذه التوبة لم [نقطع]^(١٣) له بالجنة ، وهم لا يستثنون في الأحوال ، بل يجزمون بأن

(١) « هذا » توجد بهامش (س) .

(٢) « يكن » ساقطة من (هـ) .

(٣) في (م) « لم » بدل « لا » .

(٤) في (هـ) « قال » بدل « فإن » .

(٥) « هل » ساقطة من (س) .

(٦) « كأنه » ساقطة من (ف) .

(٧) في (م ، ح ، ق) « وبترك » .

(٨) سبق بيان معناها في الصفحة السابقة .

(٩) في (ح ، ق) « لا يقبل » وفي (ف) « لم يقبل » .

(١٠) ما بين العلامتين // — // بهامش (ق) .

(١١) ما أثبت من (م ، مح ، هـ) وساقطة من بقية النسخ .

(١٢) « هي » ساقطة من (ف) .

(١٣) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « يقطع » .

المؤمن ، مؤمن^(١) تام الإيمان ، ولكن عندهم الإيمان عند الله^(٢) هو ما يوافي به ، فمن قطعوا له بأنه مات مؤمناً لا ذنب له ، قطعوا له بالجنة ، فلهذا لا يقطعون بقبول التوبة لئلا يلزمهم أن يقطعوا بالجنة // وأما أئمة السلف ، فإنما لم يقطعوا بالجنة // لأنهم لا يقطعون بأنه فعل المأمور وترك المحذور ، ولا أنه^(٤) أتى بالتوبة النصوح ، وإلا فهم يقطعون بأن من تاب توبة نصوحاً ، قبل الله توبته .

وجماع الأمر ، أن الاسم الواحد ينفي ويثبت بحسب الأحكام المتعلقة به // (٥) فلا يجب إذا أثبت أو نفي في حكم أن يكون كذلك في سائر الأحكام (٥) // وهذا في كلام العرب وسائر الأمم ، لأن المعنى مفهوم^(٦) ، مثال ذلك : المنافقون ، قد يجعلون / من المؤمنين [ب/ ١٥٢] في موضع ، وفي موضع آخر يقال : ما هم منهم ، قال الله^(٧) تعالى : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْرُوقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ * أَشْحَةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِاللِّسَانِ حِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿ [الأحزاب : ١٨ - ١٩] فهناك جعل هؤلاء المنافقين الخائفين^(٩) من العدو^(١٠) ، الناكليين عن الجهاد ، الناهيين لغيرهم ، الداميين للمؤمنين منهم . وقال في آية^(١١) أخرى : ﴿ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ / وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ

(١) « مؤمن » ساقطة من (م) ، وفي (س) « أن المؤمن الإيمان مؤمن تام الإيمان » .

(٢) « عند الله » ليست في (ح) .

(٣) ما بين العلامتين // — // ساقط من (ف ، ق) .

(٤) في (هـ ، م) « ولأنه » .

(٥) ما بين العلامتين // — // ساقط من (ح) .

(٦) في (ف) « ومثال » بزيادة « الواو » .

(٧) « لفظ الجلالة » ليس في (م ، ح ، ق) .

(٨) « قد » ساقطة من (ح) .

(٩) « الخائفين » توجد بهامش (أ) .

(١٠) في (س) « الخائفين من العذاب الناكليين »

(١١) في (س) « الآية » .

(١٢) ما بين العلامتين // — // ساقط من (م) .

قَوْمٌ يَفْرُقُونَ * لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مَدَخَلًا // لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿١﴾
[التوبة: ٥٦ - ٥٧] وهؤلاء ذنبهم أخف ، فإنهم لم يؤذوا المؤمنين لا بنهي ولا سلق^(١)
بألسنة حداد ، ولكن حلفوا بالله إنهم من المؤمنين في الباطن بقلوبهم ، وإلا فقد علم المؤمنون
أنهم منهم^(٢) في الظاهر ، فكذبهم الله [فقال]^(٣): ﴿ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ ﴾ ، وهناك قال : ﴿ قَدْ
يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ ﴾ [الأحزاب: ١٨] . فالخطاب لمن كان في الظاهر مسلماً مؤمناً ،
وليس مؤمناً^(٤) [بأنه]^(٥) منكم من هو بهذه الصفة^(٦) بل أحبط الله عمله ، فهو منكم في
الظاهر لا [في] الباطن^(٧) .

ولهذا لما استؤذن النبي - ﷺ - في قتل بعض المنافقين ، قال : « لا يتحدث الناس أن
محمدًا يقتل أصحابه »^(٨) فإنهم من أصحابه في الظاهر عند من لا^(٩) يعرف حقائق الأمور ،
وأصحابه الذين هم أصحابه ، ليس فيهم منافق^(١٠) كالذين^(١١) علّموا سنته [للناس]^(١٢)
وبلغوها إليهم ، وقتلوا المرتدين بعد موته ، والذين بايعوه تحت الشجرة وأهل بدر وغيرهم ،
بل الذين كانوا منافقين ، غمّرتهم^(١٣) الناس .

(١) في (ف) « بسلق » .

(٢) « منهم » ساقطة من (هـ) .

(٣) ما أثبت من (ق) وفي بقية النسخ « وقال » .

(٤) « ليس مؤمناً » ساقطة من (م ، مع ، س) .

(٥) ما أثبت هو ما يقتضيه السياق وفي (أ) « بيان منكم » وفي بقية النسخ « بأن منكم » .

(٦) في (م ، مع ، ح ، هـ) زيادة « وليس مؤمناً بل احبط » .

(٧) ما أثبت من (ف ، ق) وساقطة من بقية النسخ .

(٨) أخرجه البخاري في كتاب المناقب ، باب ما ينهي عنه من دعوى الجاهلية (٥٤٦/٦) وفي كتاب التفسير ، باب
قوله : ﴿ سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين ﴾ (٦٤٨ / ٨) ، وباب
يقولون ﴿ لئن رجعنا إلى المدينة ليخرج الأعز منها الأذل ﴾ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعملون ﴿
(٦٥٢/٨) ومسلم في كتاب البر والصلة ، باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً (١٩٩٨ / ٤) ، والترمذي في كتاب
التفسير ، باب تفسير سورة المنافقين (٤٨٨ / ٥) . وعبد الرزاق في المصنف في كتاب العقول ، باب قود النبي
- ﷺ - من نفسه (٤٦٨ / ٩) . وأحمد في المسند (٣ / ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣) .

(٩) في (ف) « لم » .

(١٠) في (ط) « نفاق » .

(١١) في (هـ) « كالذي » .

(١٢) ما أثبت من (ح ، س ، مع ، ق) ، وفي بقية النسخ « الناس » .

(١٣) ما أثبت من (أ ، ط) وفي (ف ، س ، ح ، ق) « غمّرتهم » ، وفي بقية النسخ « غمار من الناس » .

وكذلك الأنساب^(١) مثل كون الإنسان أباً لآخر أو^(٢) أخاه ، يثبت في بعض الأحكام دون بعض ، فإنه قد ثبت في الصحيحين أنه لما اختصم إلى النبي - ﷺ - سعد بن أبي وقاص ، وعبد بن زمعة بن الأسود ، في ابن وليدة زمعة ، وكان عتبة بن أبي وقاص قد فجر^(٣) بها في الجاهلية وولدت منه ولداً ، فقال عتبة لأخيه سعد : / « إذا قدمت مكة فانظر ابن وليدة زمعة فإنه ابني ، فاختصم فيه هو وعبد بن زمعة إلى النبي - ﷺ - فقال سعد : يا رسول الله ! ابن أخي عتبة ، عهد إليّ أخي عتبة فيه ، إذا قدمت مكة انظر^(٤) ابن وليدة زمعة ، فإنه ابني ، ألا ترى يا رسول الله شبهه بعتبة ؟ فقال عبد^(٥) : يا رسول الله ! أخي وابن وليدة أبي ، ولد على فراش أبي ، فرأى النبي - ﷺ - شبهاً بيناً بعتبة فقال : هو لك يا عبد بن زمعة ، الولد للفراش وللعاهر الحجر ، واحتجبي منه يا سودة^(٦) لما رأى من شبهه بين بعتبة ، فقد جعله النبي - ﷺ - ابن زمعة لأنه ولد على فراشه ، وجعله أخاً لولده بقوله : « فهو لك يا عبد بن زمعة » وقد صارت سودة أخته يرثها وترثه ، لأنه ابن أبيها زمعة ، ولد على فراشه . ومع هذا [أمرها]^(٨) النبي - ﷺ - أن تحتجب منه ، لما رأى من شبهه بين

(١) في (ف) « الانسان » .

(٢) في (هـ) « وأخاه » « بالواو » .

(٣) فَجَرَ فلان : نسبة إلى الفجور وفجر فجوراً : إنبعث في المعاصي غير مكترث . الفُجْرُ : هو الانبعاث في المعاصي والزنى كالفسجور فيهما فجر فهو فجور وفاجور » .

انظر القاموس المحيط (ص : ٥٨٤) ، النهاية في غريب الحديث (٣ / ٤١٣) ، المعجم الوسيط : (ص : ٦٧٤) .

(٤) في (م ، ف ، ح ، هـ) « انظر الى ابن » بزيادة « الى » ، وفي (ق) « فانظر » .

(٥) في (ف) « عيده » ، وفي (هامش ق) « عبد الله بن زمعة » .

(٦) « يا رسول الله » ليست في (ف ، ق) .

(٧) أخرجه البخاري في كتاب البيوع ، باب تفسير المشتبهات (٣ / ٥) من حديث عائشة - رضي الله عنها - وفي

كتاب الخصومات ، باب دعوى الوصي للميت (٥ / ٩١) ، وفي كتاب المغازي ، باب وقال الليث (٥ / ٩٦)

وكتاب الفرائض باب الولد للفراش (٨ / ٩) ومسلم في كتاب الرضاع ، باب الولد للفراش وتوقي الشبهات

(٢ / ١٨٠) ، وأبو داود في كتاب الطلاق ، باب الولد للفراش (٢ / ٢٨٢) والنسائي في كتاب الطلاق باب

فراش الأمة (٦ / ١٨١) ، وابن ماجه في كتاب النكاح باب الولد للفراش وللعاهر الحجر (١ / ٦٤٦) .

(٨) ما أثبت من (ف ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « فأمرها » .

بعتبة. فإنه قام فيه دليلان متعارضان: الفراش والشبه، والنسب في الظاهر لصاحب الفراش^(١) لأن الفراش أقوى، [ولأنه]^(٢) أمرٌ ظاهر مباح، والفجور أمر باطن لا يُعلم، ويجب ستره لا إظهاره، كما قال: للعاهر^(٣) الحجر كما يقال: بفيك [الكثكث]^(٤)، وبفيك الأثل^(٥)، أي: عليك أن تسكت عن إظهار الفجور، فإن الله يغيض ذلك، ولما كان احتجابها منه ممكناً من غير ضرر، أمرها بالاحتجاب لما ظهر من الدلالة على أنه ليس أحياناً في الباطن.

فتبين أن الاسم الواحد ينفي في حكم، ويثبت في حكم، فهو أخ في الميراث وليس بأخ في المحرمية، وكذلك ولد^(٦) الزنى عند بعض العلماء، وابن الملاعنة عند الجميع إلا من شذ، ليس بولد في الميراث ونحوه، وهو ولد في تحريم النكاح والمحرمية^(٧) ولفظ النكاح وغيره في الأمر، يتناول الكامل، وهو العقد والوطء، كما في قوله: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣] وقوله: ﴿حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٠] وفي النهي يعم الناقص والكامل، فينهى عن العقد / مفرداً، وإن لم يكن وطء^(٨)، كقوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٢٢]، وهذا لأن الأمر^(٩) مقصوده تحصيل المصلحة، وتحصيل المصلحة إنما يكون بالدخول، كما لو قال: اشتر لي طعاماً،

(١) في (ح، مع، ط) «لصاحب الفراش أقوى لأنها»، وما أثبت من بقية النسخ.

(٢) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ «لأنها».

(٣) في (م، ح، ق) «وللعاهر» زيادة «واو».

(٤) في (أ، س، ط) «الكثكث» وفي (ح) «الكلب» وفي (ق) «بفيك الأكلب» وما أثبت من بقية النسخ.

(٥) في (ف، ح، ق) «الأثل» والكثكث بالفتح والكسر هو دقاق الحصى والتراب، وأهو التراب عامة وهذه الكلمة قالها أبو سفيان - رضي الله عنه - في حديث حسن: قال أبو سفيان عن الجولة التي كانت من المسلمين: والله غلبت هوازن فقال له صفوان بن أمية بفيك الكثكث أي دقاق الحصى وفتات الحجارة. انظر: غريب الحديث (١٥٣/٤). والكلمة الثانية بفيك الأثل، جاء في غريب الحديث للحري (٢٣٤/١) «للعاهر الأثل»، والأثل التراب، ويقال الحجارة والكثكث دقاق التراب.

(٦) «ولد» ساقط من (ح، ق).

(٧) انظر أحكام ولد الزنا وابن الملاعنة في بدائع الصنائع (٢٤٦/٣) القوانين الفقهية (ص: ٢٤٤)، مغني المحتاج

(٣/٣٧٣) المغني (٤١٦/٧).

(٨) في (ف، مع) «وطئ».

(٩) في (هـ، ح، ف، ق) «الأمر».

فالمقصود [لا] ^(١) يحصل إلا ^(٢) بالشراء والقبض ، [والناهي] ^(٣) مقصوده ^(٤) دفع المفسدة ،
فيدفع ^(٥) كل جزء منه ، لأن وجوده مفسدة ، وكذلك النسب والميراث معلق بالكامل منه ،
والتحريم معلق بأدنى سبب حتى الرضاع .

وكذلك كل ما يكون له مبتدأ [وكمال] ^(٦) ، ينفي تارة باعتبار انتفاء كماله ، ويثبت
تارة باعتبار ثبوت مبدئه ، فلفظ الرجال يعم الذكور ، وإن كانوا صغاراً في مثل قوله : ﴿ وَإِنْ
كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾ [النساء : ١٧٦] ، ولا يعم الصغار
في مثل قوله ^(٧) : ﴿ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ ۖ // ^(٨) الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ // [النساء : ٧٥] فإن باب الهجرة والجهاد عمل
يعمله القادرون عليه ، فلو اقتصر على ذكر المستضعفين من الرجال ، لظن أن الولدان غير
داخليين ، لأنهم ليسوا من أهله ، وهم ضعفاء ، فذكرهم بالاسم الخاص ، ليبين عذرهم في
ترك الهجرة ، ووجوب الجهاد . وكذلك الإيمان له مبتدأ ^(٩) ، وكمال ^(١٠) ، وظاهر ، وباطن .
فإذا عقلت به الأحكام الدنيوية // ^(١١) من الحقوق والحدود ، كحقن الدم ، والمال ، والمواريث ،
والعقوبات الدنيوية // ^(١٢) عقلت بظاهره ^(١٣) ، لا يمكن غير ذلك . إذ تعليق ذلك بالباطن
متعذر ، وإن قدر أحياناً ، فهو متعسر // ^(١٤) علماً وقدرة ، فلا يعلم ^(١٥) // [ذلك] ^(١٦) علماً
يثبت به في الظاهر ، ولا يمكن عقوبة من يعلم ذلك منه في الباطن .

(١) ما أثبت من (ف ، م ، ق) وفي بقية النسخ « ما يحصل » .

(٢) « إلا » ساقطة من (هـ) .

(٣) في (أ ، ح) « والنهي » وما أثبت من بقية النسخ .

(٤) في (م) « قصده » ومقصوده « توجد بهامش (م) » .

(٥) ما أثبت من (أ ، مح ، ف ، س ، ق) وفي بقية النسخ « فيدخل » .

(٦) ما أثبت ساقط من (أ) ، ومثبت في بقية النسخ .

(٧) في (ف ، ق ، س ، مح) زيادة « إلا » والصواب بدونها كما في بقية النسخ ، وفي (ق) تكملة الآية من قوله :

﴿ واجعل لنا من لَدُنْكَ ولياً واجعل لنا من لَدُنْكَ نصيراً ﴾ .

(٨) ما بين العلامتين ساقط من (م ، ح) .

(٩) في (هـ ، ف ، س ، مح) « مبدأ » .

(١٠) في (ف) « وكمال ظاهر » « الراو » ساقطة من (ف) .

(١١) ما بين العلامتين // — ساقط من (ف) .

(١٢) في (ف) « بظاهر » بدون الهاء .

(١٣) ما بين العلامتين // — // بهامش (أ) .

(١٤) ما أثبت ليس في (أ) ومثبت من بقية النسخ .

وبهذين المثليين كان النبي - ﷺ - يمتنع من عقوبة المنافقين ، فإن فيهم من لم يكن يعرفهم ، كما أخبر الله بذلك^(١) ، والذين كان يعرفهم ، لو عاقب بعضهم لغضب له قومه ، ولقال الناس : إن محمداً يقتل أصحابه^(٢) ، فكان يحصل بسبب^(٣) ذلك نفور عن الإسلام ، إذ لم يكن الذنب ظاهراً ، يشترك الناس في معرفته . ولما همَّ بعقوبة من [تخلف]^(٤) عن الصلاة ، منعه من في البيوت من النساء والذرية / وأما مبدؤه فيتعلق به خطاب الأمر والنهي ، [١/١٥٤] فإذا قال^(٥) الله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ^(٦) إِلَى الصَّلَاةِ ﴾ [المائدة : ٦] ونحو ذلك ، فهو أمر^(٧) في الظاهر لكل من أظهره ، وهو خطاب في الباطن [لكل]^(٨) من عرف من^(٩) نفسه أنه مصدق للرسول^(١٠) ، وإن كان عاصياً ، وإن كان لم يقم بالواجبات الباطنة والظاهرة ، وذلك^(١١) أنه إن كان لفظ : « الَّذِينَ ءَامَنُوا » يتناولهم فلا كلام ، وإن كان [لا]^(١٢) يتناولهم فذاك^(١٣) لذنوبهم ، فلا تكون ذنوبهم مانعة من أمرهم بالحسنات التي إن فعلوها كانت سبب رحمتهم ، وإن تركوها كان أمرهم بها ، وعقوبتهم عليها عقوبة على ترك الإيمان ، والكافر يجب عليه أيضاً ، لكن لا يصح منه حتى يؤمن ، وكذلك المنافق المحض لا [تصح]^(١٤) منه في الباطن حتى يؤمن .

-
- (١) وذلك في قوله تعالى : ﴿ ومن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم ﴾ [التوبة : ١٠١] .
- (٢) سبق تخريج ما يدل على ذلك (ص ٦٤٦) من هذه الرسالة .
- (٣) « بسبب ذلك » ساقطة من (س) وتوجد بهاش (ف) .
- (٤) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ « يتخلف » .
- (٥) في (ح ، ق) « قال تعالى » وفي (هـ ، س) « قال : يا أيها الذين ... » .
- (٦) في (م ، هـ ، ق ، مح وهامش ح) « اذا نودي للصلاة » .
- (٧) « أمر » ساقط من (ف) .
- (٨) في (أ) « فكل » وما أثبت من بقية النسخ .
- (٩) « من » ساقطة من (م) « ومن نفسه » توجد بهامش (ف) .
- (١٠) في (م ، ح ، ق) زيادة « صلى الله عليه وسلم » .
- (١١) « وذلك » ساقطة من (هـ) .
- (١٢) ما أثبت من (م ، ف ، ق) وفي بقية النسخ « لم » .
- (١٣) في (ق) « فذلك » .
- (١٤) ما أثبت من (م) ، وفي بقية النسخ « يصح » .

وأما من كان معه أول الايمان ، فهذا يصح منه ، لأن معه إقراره في الباطن بوجوب ما أوجبه الرسول ، وتحريم ما حرّمه ، وهذا سبب الصحة ، وأما كماله فيتعلق به خطاب الوعد بالجنة^(١) والنصرة^(٢) والسلامة من النار ، فإن هذا الوعد إنما هو لمن فعل المأمور^(٣) وترك المحذور ، و^(٤) من فعل بعضاً وترك بعضاً ، فيثاب على ما فعله ، ويعاقب على ما تركه ، فلا يدخل هذا في اسم المؤمن المستحق للحمد والثناء ، دون الذم والعقاب . ومن نفى عنه الرسول - [ﷺ]^(٥) - الايمان فينفي^(٦) الايمان [عنه]^(٧) في هذا الحكم ، لأنه^(٨) ذكر ذلك على سبيل الوعيد^(٩) . والوعيد إنما يكون بنفي ما يقتضي الثواب ، ويدفع العقاب ، ولهذا [كان^(١٠)] ما في الكتاب والسنة من نفي الايمان عن أصحاب الذنوب ، فإنما هو في خطاب الوعيد والذم ، لا في خطاب الأمر والنهي ، ولا [في]^(١١) أحكام الدنيا .

واسم الإسلام والايمان والإحسان هي أسماء ممدوحة مرغوب فيها لحسن^(١٢) العاقبة لأهلها ، فبين النبي - ﷺ - أن العاقبة الحسنة هي^(١٣) لمن اتصف بها على الوجه الذي بينه ، ولهذا كان من نفي عنهم^(١٤) الايمان ، أو الايمان والإسلام جميعاً ، ولم يجعلهم كفاراً ، إنما

(١) « بالجنة » يوجد بهامش (س) .

(٢) « النصر » ساقطة من (م) .

(٣) « المأمور » ساقطة من (ح) .

(٤) « الواو » ساقطة من (م) ، وقوله : « وترك المحذور ومن » توجد بهامش (ق) .

(٥) ما أثبت من (ف) وساقط من بقية النسخ .

(٦) ما أثبت من (أ ، س) وفي بقية النسخ « فنفي » .

(٧) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وساقط في بقية النسخ .

(٨) في (م ، ح ، ق) « لأنه ان ذكر » بزيادة « إن » .

(٩) في (م ، ح ، ق) « الوعد » .

(١٠) « كان » مثبتة من (م) وليست في بقية النسخ .

(١١) ما أثبت من (هـ ، ح) وليس في بقية النسخ .

(١٢) في (ف) « بحسن » .

(١٣) « هي » ساقطة من (هـ ، س ، ط) .

(١٤) في (ف ، م ، ق) « عنه » .

نفى ذلك في أحكام الآخرة ، وهو الثواب / ولم ينفه في أحكام الدنيا ، لكن المعتزلة ^(١) // [١٥٤/ب] ظنت أنه إذا انتفى الاسم ^(٢) انتفت جميع أجزائه ، فلم يجعلوا معهم ^(٣) شيئاً من الإيمان والإسلام ^(١) // فجعلوهم مخلدين في الآخرة في النار ، وهذا خلاف الكتاب والسنة وإجماع السلف ، ولو لم يكن معهم شيء من الإيمان والإسلام ، لم يثبت في حقهم شيء من أحكام المؤمنين والمسلمين ، لكن كانوا كالمنافيين . وقد ثبت [في] ^(٤) الكتاب والسنة والإجماع التفريق بين [المنافيين] ^(٥) الذين كذبوا ^(٦) [الرسول في الباطن ، وبين [المؤمنين] ^(٧) المذنبين [المعتزلة سوءاً بين ^(٨) أهل الذنوب وبين // المنافيين في أحكام الدنيا والآخرة ، في نفى الإسلام ^(٩) والإيمان عنهم ، بل قد يثبتونه للمنافق ^(١٠) ظاهراً ، وينفونه عن المذنب باطناً وظاهراً وهذا خطأ ^(١١) .

فإن ^(١٢) قيل : فإذا كان [كل] ^(١٣) مؤمن مسلماً ^(١٤) ، وليس كل مسلم مؤمناً الإيمان الكامل كما ^(١٥) دل عليه حديث جبريل ^(١٦) وغيره من الأحاديث مع ^(١٧) القرآن ، [و] ^(١٨)

(١) ما بين العلامتين // — // يوجد بهامش (س) .

(٢) في (م) « وانتفت » بزيادة « واو » .

(٣) في (م ، ف ، ح ، ق) « معه » .

(٤) ما أثبت من هامش (ف) وفي بقية النسخ « بالكتاب والسنة » .

(٥) ما أثبت من (م ، ح ، ف ، ق) وفي بقية النسخ « المنافق الذي يكذب » .

(٦) في (ف) « يكذبون » .

(٧) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « المؤمن المذنب » .

(٨) ما بين العلامتين // — // بهامش (س) .

(٩) في (م ، ف ، ح ، ق) « نفى الإيمان والإسلام » .

(١٠) في (ف) « للمنافقين » .

(١١) « وهذا خطأ » ساقط من (هـ ، مح ، ط) .

(١٢) في (ح ، ق) « وان » « بالواو » .

(١٣) ما أثبت ساقط من (أ ، ف) ومثبت من بقية النسخ .

(١٤) في (م ، هـ ، س ، مح ، ق) « مسلم » .

(١٥) « كما » ساقطة من (ح) .

(١٦) سبق تخريجه (ص : ٢) . من هذه الرسالة .

(١٧) في (ح ، ق) « غيره » بدل « مع » .

(١٨) الواو « ساقطة من (أ) ومثبتة في بقية النسخ .

كما ذكر ذلك عمن ذُكرَ عنه من السلف ، لأن الإسلام [هو] ^(١) الطاعات الظاهرة وهو الاستسلام والانقياد ، لأن الإسلام في الأصل هو الاستسلام والانقياد ، وهذا هو الانقياد والطاعة ، والإيمان فيه معنى التصديق والطمأنينة ، وهذا قَدْرُ زائد ؛ فما تقولون فيمن فعل ما أمر ^(٢) الله به ^(٣) وترك ما نهى الله عنه مخلصاً لله تعالى ^(٤) باطناً ^(٥) وظاهراً؟ أليس ^(٦) هذا مسلماً باطناً وظاهراً ، وهو من أهل الجنة ، وإذا ^(٧) كان كذلك فالجنة لا يدخلها إلا نفس مؤمنة ، فهذا يجب أن يكون مؤمناً ؟.

قلنا : قد ذكرنا غير مرة أنه لا بد أن يكون معه الإيمان الذي وجب عليه ، إذ لو لم يؤدِ الواجب ، لكان معرضاً للوعيد ، لكن قد يكون من الإيمان ما لا يجب عليه ^(٨) ، إما لكونه لم يخاطب به ، أو لكونه كان ^(٩) عاجزاً عنه ، وهذا أولى ، لأن الإيمان الموصوف في حديث جبريل والإسلام ^(١٠) أيضاً لم يكونا واجبين في أول الإسلام ، بل ولا [أوجباً] ^(١١) على من تقدم قبلنا من الأمم أتباع الأنبياء أهل الجنة ، مع أنهم مؤمنون ^(١٢) مسلمون ، ومع أن الإسلام دين الله / الذي لا يقبل ديناً غيره ، وهو دين الله في الأولين والآخرين ، لأن الإسلام عبادة [١٥٥/أ] الله وحده لا شريك له بما أمر ، فقد تنوع ^(١٣) أوامره في الشريعة الواحدة ، فضلاً عن

(١) ما أثبت ساقط في جميع النسخ ولكن يقتضيه السياق .

(٢) في (ط) « أمره » .

(٣) « به » ساقطة من (ح ، مع ، م ، ط) .

(٤) « تعالى » ساقطة من (م ، ح) .

(٥) في (مع ، ط) « ظاهراً وباطناً » .

(٦) في (ح) « ليس » .

(٧) في (س) « فإذا » .

(٨) في (ف) « عنه » .

(٩) « كان » ساقطة من (م ، ح) .

(١٠) « أيضاً » ساقطة من (مع ، ط) .

(١١) ما أثبت من (ط) وفي بقية النسخ « واجباً » .

(١٢) في (م) « مسلمون ومؤمنون » .

(١٣) في (ف ، ق) « تنوع » .

الشرائع، فيصير في الإسلام بعض الإيمان بما يخرج [منه]^(١) في وقت آخر ، كالصلاة إلى الصخرة^(٢) ، كان^(٣) من الإسلام حين كان الله أمر به ، ثم خرج من الإسلام لما نهى الله عنه . ومعلوم أن [الخمسة]^(٤) المذكورة في حديث جبريل ، لم تجب في أول الأمر ، بل^(٥) الصيام والحج وفرائض الزكاة ، إنما وجبت بالمدينة ، والصلوات الخمس إنما وجبت ليلة المعراج^(٦) ، وكثير من الأحاديث ليس فيها ذكر الحج لتأخر وجوبه إلى سنة تسع أو عشر على أصح القولين^(٧) ، ولما بعث الله محمداً - ﷺ - كان من اتبعه وآمن بما جاء به ، مؤمناً مسلماً ، وإذا مات كان من أهل الجنة، ثم إنه بعد هذا زاد الإيمان والإسلام، حتى قال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة: ٣] وكذلك الإيمان//^(٨) فإن هذا الإيمان المفصل^(٨) //

(١) ما أثبت من (ح ، ق) ، وهامش (ف) ، وفي بقية النسخ « عنه » .

(٢) لعل المؤلف يقصد إلى بيت المقدس .

(٣) في (أ) « وكان » بزيادة « واو » وما أثبت من بقية النسخ .

(٤) ما أثبت من (ح ، ف ، ق) ، وفي بقية النسخ « الخمس » .

(٥) في (م) « الأمر كالصيام » بل ساقطة وبدلاً عنها « كا » .

(٦) أخرج ما يدل على ذلك : البخاري في كتاب الصلاة ، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء (١ / ٩١) من حديث أنس قال : كان أبو ذر يحدث أن رسول الله - ﷺ - فذكر حديث الإسراء والمعراج وفيه : « ففرض الله على أمتي خمسين صلاة ثم ذكر نزوله إلى عيسى وعروجه إلى ربه حتى قال : فراجعته فقال : هي خمس وهي خمسون لا يبدل القوي لدي .. الحديث ، وأعاد إخراجها في كتاب الأنبياء ، باب ذكر ادريس عليه السلام (١٠٧ / ٤) ، وحديث أبي ذر أخرجه : مسلم في كتاب الإيمان ، باب الإسراء برسول الله - ﷺ - وفرض الصلوات (١٤٨ / ١) وأحمد في المسند (١٤٣ / ٥) وأخرجه من حديث مالك بن صعصعة كل من : مسلم في الموضوع السابق (١٥٠ / ١) عن مالك بن صعصعة عن رجل من قومه وذكر قصة فرض الصلاة ، والنسائي في أول كتاب الصلاة (٢١٧ / ١) وأحمد في المسند (٢٠٨ - ٢٠٩) .

(٧) اختلف أهل العلم في وقت ابتداء فرض الحج فقليل :

أ - قبل الهجرة وذكر الحافظ ابن حجر أن هذا قول شاذ . ب - وقيل سنة خمس للهجرة . ج - وقيل : سنة ست للهجرة ، وذكر الحافظ أن هذا قول الجمهور لقوله تعالى : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٩٦] د - وقيل سنة سبع للهجرة . هـ - وقيل سنة ثمان للهجرة . و - قيل سنة تسع من الهجرة . ز - وقيل سنة عشر للهجرة وهو ما رجحه المصنف هنا ، وذكرها المصنف رحمه الله في كتابه العمدة في أحكام الحج والعمرة وأطال البحث فيها ورد على من قال انه فرض سنة خمس أو ست أو سبع أو غير ذلك ورجح أن يكون فرضه سنة تسع أو عشر . انظر شرح العمدة للمؤلف (٢١٨ / ١ - ٢٢٢) فتح العزيز للرافعي (٣ / ٧) بهامش المجموع للنووي ، زاد المعاد لابن القيم (١٠١ / ٢) فتح الباري لابن حجر (٣ / ٣٧٨) .

(٨) ما بين العلامتين // ساقط من (ح) .

الذي ذكره في حديث جبريل ، لم يكن مأموراً به في أول الأمر لما أنزل الله سورة العلق والمدثر ، بل إنما جاء هذا في السور المدنية ، كالبقرة ، والنساء ، وإذا كان كذلك لم يلزم أن يكون هذا الإيمان المفصل واجباً^(١) على من تقدم قبلنا ، وإذا كان كذلك ، فقد يكون الرجل مسلماً يعبد الله وحده^(٢) لا يشرك به شيئاً ، ومعه الإيمان الذي فرض عليه ، وهو من أهل الجنة وليس معه هذا الإيمان المذكور في حديث جبريل^(٣) ، لكن هذا^(٤) يقال : معه ما أمر [الله]^(٥) به من الإيمان^(٦) والإسلام ، وقد يكون مسلماً يعبد الله كما أمره^(٧) ولا يعبد غيره ويخافه ويرجوه ، ولكن لم يَخْلُصْ إلى قلبه أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، ولا أن يكون الله ورسوله والجهاد في سبيله أحب إليه من جميع أهله وماله^(٨) ، وأن يحب^(٩) لأخيه ما يحب لنفسه^(١٠) ، وأن يخاف الله لا يخاف غيره ، وأن لا يتوكل إلا على الله ، وهذه كلها من الإيمان الواجب ، وليست / من لوازم الإسلام ، فإن الإسلام هو الاستسلام وهو [١٥٥/ب] يتضمن الخضوع لله وحده ، والانقياد له ، والعبودية لله وحده^(١١) ، وهذا قد يتضمن خوفه ورجاءه . وأما طمأنينة القلب [بمحبتة]^(١٢) وحده ، وأن يكون [الله]^(١٣) ورسوله أحب إليه

(١) في (ف) «أوجبا» .

(٢) «وحده» ساقطة من (ح) .

(٣) في (ح) «بل ولكن هذا» لكن ساقطة من (م) .

(٤) «هذا» يوجد بهامش (س) .

(٥) ما أثبت من (م ، ح ، ق ، ف) وليس في بقية النسخ .

(٦) في (ف) «الإسلام والإيمان» .

(٧) في (ف ، س ، ق) «أمر» بدون «هاء» .

(٨) سبق تخريج ما يدل على ذلك (ص : ١٣) من هذه الرسالة .

(٩) في (ف) «لا يجب» .

(١٠) سبق تخريج ما يدل على ذلك (ص : ١٣) من هذه الرسالة .

(١١) «وحده» ساقطة من (ف) .

(١٢) ما أثبت من (م ، ح ، هـ) وفي بقية النسخ «لمحبتة» .

(١٣) ما أثبت من (ف ، وهامش ق) وليس في بقية النسخ .

مما سواهما ، وبالتوكل عليه وحده ، وبأن يحب لأخيه المؤمن ما يحب لنفسه ، فهذه من حقائق الإيمان التي تختص به ، فمن لم يتصف بها ، لم يكن من المؤمنين حقاً وإن كان مسلماً ، وكذلك وجَلُّ قلبه إذا ذكر الله ^(١) ، وكذلك زيادة الإيمان إذا تليت عليه آياته ^(٢) .

فإن قيل : ففوات هذا الإيمان من الذنوب أم لا ؟ قيل : إذا لم يبلغ الإنسان الخطاب الموجب لذلك ، [لم ^(٣) يكن] تركه من الذنوب // ^(٤) ، وأما إن بلغه الخطاب الموجب لذلك فلم يعمل به كان تركه من الذنوب ^(٤) // إذا كان قادراً على ذلك ، وكثير من الناس أو أكثرهم ليس عندهم هذه التفاصيل التي ^(٥) تدخل في ^(٦) الإيمان ، مع أنهم قائمون بالطاعة الواجبة في الإسلام ، وإذا وقعت منهم ذنوب تابوا واستغفروا منها ، وحقائق الإيمان التي في ^(٧) القلوب لا يعرفون وجوبها ، بل ولا أنها من الإيمان ، بل كثير ممن يعرفها منهم يظن أنها من النوافل المستحبة إن صدق [بوجوبها] ^(٨) .

فالإسلام يتناول من أظهر الإسلام وليس معه شيء من الإيمان ، وهو المنافق المحض ، ويتناول من أظهر الإسلام مع التصديق المجمل في الباطن ولكن لم يفعل الواجب كله ، لا من هذا ولا [من] ^(٩) هذا ، وهم الفساق يكون في أحدهم شعبة نفاق ، ويتناول من ^(١٠) أتى بالإسلام الواجب وما يلزمه من الإيمان ، ولم يأت بتمام الإيمان الواجب . وهؤلاء ليسوا فساقاً تاركين ^(١١) فريضة ظاهرة ، ولا [مرتكبين] ^(١٢) محرماً ظاهراً ^(١٣) ، لكن تركوا من حقائق

(١) في (م ، ح ، ق) « ذكر الله سبحانه » .

(٢) في (م) « زادته » بدل « آياته » .

(٣) « لم » مثبتة من (م ، ف ، ح) وفي بقية النسخ « لا » ، « يكن » مثبتة من (ف ، ح) وفي بقية النسخ « يكون » ، « ولم يكن » مثبتة من (ق) .

(٤) ما بين العلامتين // — // ساقط من (م) .

(٥) في (م ، ح) « التي فيها يدخل » .

(٦) في (ف) « فيها » .

(٧) في (ف) « الذي في قلوبهم » .

(٨) ما أثبت من (ف ، س ، ق) وفي بقية النسخ « وجودها » .

(٩) ما أثبت من (ف ، ق) وساقط في بقية النسخ .

(١٠) « من » توجد بهامش (س) .

(١١) في (ف) « تاركوا » وفي (ط ، س ، ق) « تاركون » .

(١٢) في (أ) « ولا يرتكبون » وفي (س ، ق) « ولا مرتكبون » وما أثبت من بقية النسخ .

(١٣) في (ح) « ظهر » .

الإيمان الواجب^(١) علماً ، وعملاً بالقلب ، يتبعه بعض الجوارح ، ما كانوا به مذمومين ، وهذا هو النفاق الذي كان يخافه السلف^(٢) على نفوسهم ، فإن صاحبه قد يكون فيه شعبة نفاق // ويعد^(٣) هذا ما ميّز الله به المقرين على الأبرار // ، أصحاب اليمين من [الإيمان]^(٥) وتوابعه ، وذلك قد يكون من باب المستحبات^(٦) ، وقد يكون أيضاً مما فضّل [الله]^(٧) به المؤمن [إيماناً وإسلاماً]^(٨) مما وجب عليه ولم يجب على غيره ، ولهذا قال النبي - ﷺ - : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان »^(٩) وفي الحديث الآخر : « ليس وراء ذلك من الإيمان مثقال^(١٠) حبة خردل »^(١١) فإن مراده أنه لم يبق بعد هذا الإنكار ما يدخل [معه]^(١٢) في الإيمان حتى يفعله المؤمن ، بل الإنكار بالقلب آخر حدود الإيمان ، ليس مراده أن من لم ينكر^(١٣) ، لم يكن معه من الإيمان حبة خردل^(١٤) ، ولهذا قال : « ليس وراء ذلك » ، فجعل المؤمنين ثلاث طبقات ، وكل منهم فعل الإيمان الذي يجب عليه ، لكن الأول لما كان أقدرهم ، كان الذي يجب عليه أكمل مما يجب على الثاني ، وكان ما يجب على الثاني أكمل مما يجب على الآخر ، وعلم بذلك أن الناس يتفاضلون في الإيمان الواجب عليهم بحسب استطاعتهم مع بلوغ الخطاب إليهم كلهم .

(١) في (س ، ف ، ط ، ق) « الواجبة » وساقطة من (م) وما أثبت من بقية النسخ .

(٢) في (م ، ح ، ق) « الناس » .

(٣) مابين العلامتين // — // ساقط من (م ، ح) .

(٤) في (ف ، س ، ط ، ق) « وبعد » .

(٥) ما أثبت من (م ، ح ، ف) وفي بقية النسخ « إيمان » .

(٦) في (ح) « أصحاب المستحبات » .

(٧) « لفظ الجلالة » مثبت من (م ، ح ، ق ، ط) وليس في بقية النسخ .

(٨) في (أ ، ف) « إيمان وإسلام » وما أثبت من بقية النسخ .

(٩) سبق تخريجه (ص : ١٣) من هذه الرسالة .

(١٠) « مثقال » ساقطة من (م ، ح) .

(١١) سبق تخريجه (ص : ١٣ ، ١٤) من هذه الرسالة .

(١٢) « معه » مثبتة من (م) وليست في بقية النسخ .

(١٣) في (هـ ، مح ، ط) « ينكر ذلك » زيادة « ذلك » .

(١٤) في (س) « وراء ذلك مثقال حبة خردل » .

فصل

وأما الاستثناء في الإيمان بقول^(١) الرجل : أنا مؤمن إن شاء الله ، فالناس فيه على ثلاثة^(٢) أقوال : منهم من^(٣) يوجب ، ومنهم من يحرمه ، ومنهم من يجوز الأمرين باعتبارين ، وهذا أصح الأقوال .

فالذين يحرمونه هم المرجئة والجهمية ونحوهم ، ممن يجعل الإيمان شيئاً واحداً يعلمه الإنسان من نفسه ، كالتصديق بالرب ونحو ذلك مما في قلبه ، فيقول أحدهم : أنا أعلم أنني مؤمن ، كما أعلم أنني تكلمت بالشهادتين ، وكما أعلم أنني قرأت الفاتحة ، وكما أعلم أنني أحب رسول الله^(٤) ، وأني أبغض اليهود والنصارى . فقول // أنا^(٥) مؤمن ، كقولي : أنا مسلم // وكقولي : تكلمت^(٦) بالشهادتين ، وقرأت^(٧) الفاتحة ، وكقولي : أنا^(٨) أبغض اليهود والنصارى ، ونحو ذلك من الأمور الحاضرة التي أنا أعلمها وأقطع بها ، وكما أنه / لا يجوز أن يقال : أنا قرأت الفاتحة إن شاء الله ، كذلك لا يقول : أنا مؤمن إن شاء الله ، لكن إذا^(٩) كان يشك في ذلك ، فيقول : [أنا]^(١٠) فعلته إن شاء الله ، قالوا : فمن استثنى في إيمانه فهو شك فيه وسموهم الشكّاكة . والذين أوجبوا الاستثناء لهم مأخذان^(١١) :

(١) في (ف ، ق) « يقول » .

(٢) في (م) « ثلاث » .

(٣) « من » توجد بهامش (س) .

(٤) في (م ، ق) « أحب رسول الله - ﷺ - بزيادة الصلاة على النبي .

(٥) ما بين العلامتين // — // يوجد بهامش (أ) .

(٦) « تكلمت » ساقطة من (م ، ح) .

(٧) في (م) « قرائتي » .

(٨) في (هـ ، ف ، س) « إني » .

(٩) في (ح ، س ، ق) « ان » .

(١٠) ما أثبت من (مع) وساقط في بقية النسخ .

(١١) الحقيقة أن الشيخ ذكر ثلاثة مأخذ للأشاعرة والكلابية (ص : ٦٥٩) ومأخذان لأئمة السلف .

(ص : ٦٨٢ ، ٦٨٨) .

أحدهما^(١) : أن الإيمان هو ما مات عليه الإنسان ، والإنسان إنما يكون عند الله مؤمناً
 الأول لمن
 يقول
 بالوجوب
 وكافراً ، باعتبار الموافاة^(٢) وما سبق في علم الله^(٣) أنه يكون عليه ، وما قبل ذلك لا عبرة به .
 قالوا : والإيمان الذي [يعقبه]^(٤) الكفر ، فيموت صاحبه كافراً ، ليس بإيمان ، كالصلاة التي
 يفسدها صاحبها قبل الكمال ، وكالصيام الذي يفطر صاحبه قبل الغروب ، وصاحب هذا
 هو عند الله كافر لعلمه بما يموت عليه . وكذلك قالوا في الكفر ، وهذا المأخذ مأخذ كثير من
 المتأخرين من الكلاية وغيرهم ممن يريد أن ينصر ما اشتهر عن أهل السنة والحديث ، [من]^(٥)
 الكلاية
 والأشاعرة
 يوجبونه
 قولهم : أنا مؤمن إن شاء الله ، ويريد مع ذلك أن يجعل^(٦) الإيمان لا يتفاضل ولا يشك
 الإنسان في الموجود منه ، وإنما يشك في المستقبل ، وانضم إلى ذلك أنهم يقولون : محبة الله
 برضاه وسخطه وبغضه قديم . ثم هل ذلك هو الإرادة أم صفات آخر ؟ لهم في ذلك قولان ،
 وأكثر قدمائهم يقولون : إن الرضا والسخط والغضب ونحو ذلك صفات ، ليست هي
 الإرادة^(٧) ، كما أن السمع والبصر ليس^(٨) هو العلم ، وكذلك الولاية والعداوة ، هذه كلها
 صفات قديمة أزلية عند أبي محمد عبد الله بن سعيد ابن كلاب ومن اتبعه من المتكلمين ،
 ومن أتباع المذاهب من^(٩) الحنبلية والشافعية والمالكية وغيرهم^(١٠) .

(١) المأخذ الثاني سيورده المؤلف (ص : ٦٨٢) وهذا مأخذ الأشاعرة والكلاية .

(٢) سبق تعريف الموافاة (ص : ٦٤٣) من هذه الرسالة .

(٣) في (ف) في « علم الله تعالى » بزيادة « تعالى » .

(٤) ما أثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « يتعقبه » .

(٥) في (أ ، م) « ممن قولهم » وما أثبت من بقية النسخ .

(٦) « يجعل » ساقطة من (ه ، م ، ح) .

(٧) في (ف) « رادة » .

(٨) « ليس » ساقطة من (م) .

(٩) « من » ساقطة من (ه) .

(١٠) انظر مختصر المعتمد للقاضي أبي يعلى (ص : ١٩٠) الارشاد للجويني (ص : ٤٠٠) كتاب التوحيد

للماتريدي (ص : ٣٨٨) ، المسامرة شرح المسامرة لابن الهمام (ص : ٣٣٨) ، الروضة البهية فيما بين الأشاعرة

والماتريدي لأبي عذبة (ص : ٩ - ١٠) .

قالوا: والله يحب في أزله^(١) من كان كافراً إذا علم أنه يموت مؤمناً. فالصحابة ما زالوا / [١/١٥٧] صفات الفعل الاختيارية
 محبوبين^(٢) لله وإن كانوا قد عبدوا الأصنام مدة من الدهر، وإبليس ما زال الله يغيظه وإن كان [لم]^(٣) يكفر بعد^(٤)، هذا على أحد القولين لهم، فالرضا والسخط يرجع إلى الإرادة، والإرادة تطابق العلم [و]^(٥) المعنى: ما زال الله يريد أن يثيب^(٦) هؤلاء بعد إيمانهم، ويعاقب إبليس بعد^(٧) كفره، وهذا معنى صحيح، فإن الله يريد أن يخلق [كل]^(٨) ما [علم]^(٩) [أنه] قديم للأشاعة قديم لذلك قديم بالموافاة بناءً على هذا الأصل
 سيخلقه، وعلى قول من يثبتها صفات آخر، [يقولون]^(١٠) هو أيضاً: حبه تابع لمن يريد أن يثيبه، فكل من أراد إثابته، فهو يحبه، وكل من أراد عقوبته، فإنه^(١١) يغيظه، وهذا تابع للعلم، [وهو]^(١٢) عندهم لا يرضى عن أحد بعد أن كان ساخطاً عليه، ولا يفرح بتوبة عبد بعد أن تاب عليه، بل ما زال يفرح بتوبته، والفرح عندهم إما الإرادة وإما الرضا، والمعنى: ما زال يريد اثابته ويرضى [عمن]^(١٣) يريد إثابته، وكذلك عندهم: لا يغضب^(١٤) يوم القيامة دون ما قبله، بل غضبه قديم، إما بمعنى الإرادة، وإما بمعنى آخر.

(١) في (م، ح، ق) «أزليته».

(٢) «محبوبين لله» مكررة في (س) مرتين.

(٣) ما أثبت من (س، ق)، وساقطة من بقية النسخ.

(٤) في (أ، ف، س، ط، ق) «وهذا» بزيادة الواو والصواب بدونها.

(٥) ما أثبت من (م)، وفي (ح) «في المعنى» وفي بقية النسخ «فالمعنى».

(٦) في (س) «يثيب».

(٧) في (ف) «مع كفره».

(٨) في (أ، ح، وهامش ف) «كما»، وما أثبت من بقية النسخ.

(٩) ما أثبت من (م، ق) وفي بقية النسخ «ان».

(١٠) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ «يقول».

(١١) في (ف) «فهو».

(١٢) ما أثبت من (م، ق) وفي بقية النسخ «وهؤلاء عندهم».

(١٣) ما أثبت من (م، ح، ق) وفي بقية النسخ «عما».

(١٤) في (هـ، ط) «وكذلك لا يغضب عندهم يوم القيامة».

فهؤلاء يقولون : إذا علم أن الإنسان^(١) يموت كافراً ، لم يزل مريداً^(٢) لعقوبته ، فذاك الإيمان الذي كان^(٣) معه ، باطل لا فائدة فيه ، بل وجوده كعدمه // ^(٤) فليس هذا بمؤمن أصلاً ، وإذا علم^(٥) أنه يموت مؤمناً ، لم يزل مريداً لإثابته ، وذاك^(٦) الكفر الذي فعله وجوده كعدمه^(٤) // فلم يكن هذا كافراً عندهم أصلاً ، فهؤلاء يستشنون في الإيمان بناء على هذا المأخذ ، وكذلك بعض محققهم يستشنون في الكفر ، مثل أبي منصور الماتريدي^(٧) ، فإن ما ذكره مطرد^(٨) فيهما ، ولكن جماهير الأئمة على أنه لا يستثنى في الكفر ، والاستثناء فيه بدعة ، لم يعرف عن أحد من السلف^(٩) ، ولكن هو لازم لهم والذين فرقوا من هؤلاء قالوا : نستثنى في الإيمان رغبة إلى الله في أن يثبتنا عليه إلى الموت ، والكفر لا يرغب فيه أحد ، لكن يقال : إذا كان قولك : مؤمن / كقولك : في الجنة ، فأنت^(١٠) تقول عن الكافر : هو كافر ، ولا تقول : هو في النار ، إلا معلقاً بموته على الكفر ، فدل على أنه كافر في الحال قطعاً ، وإن جاز أن يصير مؤمناً ، كذلك المؤمن . وسواء أخبر عن نفسه أو عن غيره . فلو قيل عن يهودي أو نصراني : هذا كافر ، قال : إن شاء الله ، إذا لم يعلم أنه يموت كافراً ، وعند هؤلاء لا يعلم

(١) في (م) زيادة « إذا علم » .

(٢) في (هـ) « لم يزل مريداً » .

(٣) « كان » ساقطة من (ح ، ق) .

(٤) ما بين العلامتين // — // ساقط من (م) .

(٥) في (ف) « وإذا علم أن هذا يموت » .

(٦) في (س ، ح) « وذلك » .

(٧) هو محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي أبو منصور يلقب بامام الهدى وامام المتكلمين تتلمذ على محمد بن مقاتل الرازي وأبو النصر العياضي ، وأبو بكر أحمد بن إسحاق الجوزجاني ونصير بن يحيى البلخي وتلمذ عليه أبو القاسم الحكيم السمرقندي وعبد الكريم البزدوي وأبو عبد الرحمن بن أبي الليث البخاري السمرقندي . أشهر كتبه « تأويلات أهل السنة » ، و « كتاب التوحيد » توفي بسمرقند سنة ٣٣٣ هـ . انظر : الجواهر المضيئة في تراجم الحنفية للقرشي (٣ / ٣٦٠) ، تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص : ٥٩) اتخاف السادة المتقين (٥ / ٢) .

(٨) « مطرد » ساقطة من (ح) .

(٩) لم أجد فيما بين يدي من كتب الماتريدي ما يفيد بأنه يستثنى في الكفر ، انظر مبحث الاستثناء في كتاب التوحيد

للماتريدي (ص : ٣٨٨ - ٤٠٠) .

(١٠) في (م) « فإن القول » .

أحد أحداً مؤمناً إلا إذا علم أنه يموت عليه ، وهذا القول قاله كثير من أهل الكلام أصحاب ابن كلاب^(١) ، ووافقهم على ذلك كثير من أتباع الأئمة^(٢) ، لكن ليس هذا قول أحد من السلف ، // (٣) لا الأئمة الأربعة ولا غيرهم ، ولا كان أحد من السلف^(٣) // الذين^(٤) يستثنون في الإيمان يعللون بهذا ، لا أحمد ولا من قبله . ومأخذ هذا القول طردّه طائفة ممن كانوا في الأصل يستثنون في الإيمان إتباعاً للسلف ، وكانوا قد أخذوا الاستثناء عن السلف ، مأخذ الكلاية طرده المرازقة في الاستثناء وكان أهل الشام شديدين على المرجئة ، وكان محمد بن يوسف الفريابي^(٥) صاحب الثوري مرابطاً بعسقلان لما كانت معمورة ، وكانت من خيار ثغور المسلمين ، ولهذا كان في كل شيء فيها فضائل لفضيلة^(٦) الرباط في سبيل الله ، وكانوا يستثنون في الإيمان إتباعاً للسلف ، واستثنوا أيضاً^(٧) في الأعمال الصالحة ، كقول^(٨) الرجل : صليت إن شاء الله ونحو ذلك ، بمعنى القبول ، لما في ذلك من الآثار عن السلف . ثم صار كثير من هؤلاء بآخره^(٩) يستثنون في كل شيء ، فيقول : هذا^(١٠) ثوبي إن شاء الله ، وهذا جبل^(١١) إن شاء الله .

(١) انظر مجرد المقالات لابن فورك (ص : ١٦١) الانصاف للباقلاني (ص : ٥٢) ، الارشاد للجويني (ص : ٤٠٠) أصول الدين للبغداد (ص : ٢٥٧) .

(٢) في (هـ) « الأمة » .

(٣) ما بين العلامتين // — // ساقط من (هـ) .

(٤) في (ف) « الذين كانوا يستثنون » زيادة « كانوا » .

(٥) هو محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الفريابي أبو عبد الله الضبي مولاهم ، نزيل قيسارية الساحل من أرض فلسطين ولد سنة ١٢٠ ، سمع من : الأوزاعي وعبد الحميد بن بهرام والثوري وأكثر عنه ، وعنه : البخاري وأحمد ابن حنبل ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، قال البخاري : كان من أفضل أهل زمانه ، كان شديد على المرجئة وقال أيضاً : رأيت قوماً دخلوا إلي محمد بن يوسف الفريابي فقيل له ان هؤلاء مرجئة فقال : أخرجوهم ، فتأبوا ورجعوا ، توفي سنة ٢١٢ هـ . انظر : التاريخ الكبير (١ / ٢٦٤) سير أعلام النبلاء (١٠ / ١١٤) تهذيب التهذيب (٩ / ٣٣٥) .

(٦) في (ف) « لفظية » .

(٧) « أيضاً » ساقطة من (ح) .

(٨) في (هـ ، مح) « كقولك » .

(٩) في (ف) « بأخوة » .

(١٠) في (س) « هذه » .

(١١) في (ف ، س) « جبل » .

//^(١) فإذا قيل لأحدهم : هذا لا شك فيه، قال: نعم لا شك فيه، لكن إذا شاء الله أن يغيره غيره ، فيريدون بقولهم^(١) // إن شاء الله جواز تغييره في المستقبل ، وإن كان في الحال لا شك في ، كأن^(٢) الحقيقة عندهم التي^(٣) لا يستثنى فيها ما لم يتبدل^(٤) //^(٥) كما يقوله أولئك في الإيمان : إن الإيمان ما علم الله أنه^(٦) لا يتبدل^(٥) // حتى يموت صاحبه عليه ، لكن هذا القول قاله قوم من أهل العلم والدين باجتهاد ونظر/ وهؤلاء^(٧) الذين يستثنون في كل شيء تلقوا [١/١٥٨] ذلك عن بعض أتباع شيخهم ، وشيخهم الذي ينتسبون إليه، يقال له : أبو عمرو عثمان بن مرزوق^(٨) . لم^(٩) يكن ممن يرى هذا الاستثناء، بل كان في الاستثناء على طريقة من كان^(١٠) قبله ، ولكن أحدث ذلك بعض أصحابه بعده^(١١) ، وكان شيخهم منتسبا^(١٢) إلى الإمام

(١) مابين العلامتين // — // مؤخر في (ف) بعد سطر قبل كلمة « كأن الحقيقة عندهم » .

(٢) في (م ، ح ، ق) « كانت » .

(٣) « التي » ساقطة من (م) .

(٤) في (ف) « يتبدل » ، وفي (ق) « تبدل » .

(٥) مابين العلامتين // — // يوجد بهامش (أ) .

(٦) في (ح) « ما علم الله أن لا يبدل » .

(٧) في (ف) « فيظن هؤلاء » زيادة « فيظن » .

(٨) هو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلام القرشي أبو عمرو نزيل مصر ، صحب شرف الإسلام عبد الوهاب بن الجيلي بدمشق وتفقه واستوطن مصر وأقام بها إلى أن مات حدث عنه أبو النشاء محمود بن عبد الله بن مطروح المقرئ وأبو النشاء أحمد بن ميسرة بن أحمد بن موسى بن غنام الغدراي الخبلي يروى عنه بعض الكرامات ، وروى عنه تلاميذه أقوالا مخالفة لما كان عليه ، توفي سنة ٥٣٦ هـ . انظر : الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٣٠٦ / ١) هداية العارفين للبغداد (٦٥٣ / ١) .

(٩) في (م ، ح ، ق) « ولم يكن » زيادة واو .

(١٠) « كان » ساقطة من (ف) .

(١١) ويقول شيخ الإسلام لما ذكر مسألة الاستثناء في الماضي المعلوم المتيقن : « مثل قوله هذه شجرة ان شاء الله قال : هذه بدعة مخالفة للعقل والدين ، ولم يغفلنا عن أحد من أهل الإسلام إلا عن طائفة من المنتسبين إلي الشيخ ابي عمرو ابن مرزوق ، ولم يكن الشيخ يقول بذلك ولا عقلاء أصحابه ، ولكن حدثني بعض الخبيرين ، أنه بعد موته تنازع صاحبان له حازم ، وعبد الملك فابتدع حازم هذه البدعة في الاستثناء في الأمور الماضية المقطوع بها ، وترك القطع بذلك ، وخالفه عبد الملك في ذلك موافقة لجماعة المسلمين وأئمة الدين وأما الشيخ أبو عمرو فكان اعقل من أن يدخل في مثل هذا الهذيان ، فإنه كان له علم ودين ... » انظر مجموع الفتاوى (٨ / ٤٢١ - ٤٢٢) .

(١٢) في (م) « منتسب » .

أحمد، وهو من أتباع عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج المقدسي^(١)، وأبو الفرج^(٢) من تلامذة القاضي أبي^(٣) يعلى، وهؤلاء كلهم وإن كانوا منتسبين إلى الإمام أحمد، فهم يوافقون ابن كلاب على أصله الذي كان أحمد ينكره على الكلائية^(٤)، وأمر بهجر الحارث المحاسبي^(٥) من أجله، كما وافقه على أصله^(٦) طائفة من أصحاب مالك، والشافعي، وأبي حنيفة، كأبي المعالي الجويني، وأبي الوليد الباجي، وأبي منصور الماتريدي، وغيرهم، وقول هؤلاء

(١) هو عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الأنصاري الشيرازي الأصل أبو القاسم شرف الإسلام الدمشقي الحنبلي ابن الشيخ أبو الفرج المقدسي، تفقه على أبيه، وحدث بالإجازة عن أبي طالب بن يوسف، أثنى عليه الحافظ السلفي ووثقه وسمع من أبيه، كان فقيها واعظا مفسرا مدافعا عن أهل السنة مناظراً عنهم، له: المنتخب في الفقه، والبرهان في أصول الدين، ورسالة في الرد على الأشعرية، توفي سنة ٥٣٦هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٢٠ / ١٣٠)، شذرات الذهب (٤ / ١١٣) الذيل على طبقات الحنابلة (١ / ١٩٨).

(٢) هو عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الأنصاري الشيرازي الأصل الحارثي المولد الدمشقي أبو الفرج وكان يعرف بالعراق بالمقدسي سمع من أبي علي السمسار، وأبو عثمان الصابوني وعبد الرزاق بن الفضل الكلاعي ارتحل إلى بغداد فلزم القاضي أبا يعلى بن الفراء، وتفقه به ودرس ووعظ وبث مذهب أحمد بأعمال بيت المقدس له التبصرة وأصول الدين والجواهر في التفسير ومختصر الحدود ومسائل الامتحان في أصول الفقه توفي بدمشق سنة ٤٨٦هـ، انظر: طبقات الحنابلة (٢ / ٢٤٨)، سير أعلام النبلاء (١٩ / ٥١)، شذرات الذهب (٣ / ٣٧٨).

(٣) في (م) «أبو».

(٤) في (ف) «ابن كلاب».

(٥) هو الحارث بن أسد العنزي. البغدادي الحاسبي - قيل له ذلك: لأنه كان يحاسب نفسه كثيرا - شيخ الصوفية،

صاحب التصانيف الزهدية روى عن يزيد بن هارون يسيرا وهشيم بن بشير، وعلي بن عاصم.

وروى عنه ابن مسروق، وأحمد بن القاسم والجنيد وأحمد بن الحسن الصوفي، اختلف الحاسبي مع أبيه وكان واقفياً فلم يرث منه شيئاً وأمره بتطبيق أمه وكلموه في ذلك فقال لا يتوارث أهل ملتين وكان في الكلام على طريقة ابن كلاب. فأمر الإمام أحمد بهجره، وحذر أبو زرعة من كتبه توفي سنة ٢٤٣هـ انظر: تاريخ بغداد (٨ / ٢١١-٢١٦) سير أعلام النبلاء (١٢ / ١١٠) طبقات الصوفية (ص: ٥٦)، طبقات الشافعية للسبكي

(٢ / ٢٧٥).

(٦) أي وافق ابن كلاب على ما ذهب إليه في مسألة الاستثناء في الإيمان - والتي بنيت على مذهبه في منع حلول الحوادث بذات الله ومن ثم قالوا - كما سبق أن بين المؤلف - أن الحب والرضا والسخط والغضب ونحوه، صفات أولية قديمة، قالوا والله يحب في ازله من كان كافراً إذا علم أنه يموت مؤمناً ويبغض في ازله من كان مؤمناً إذا علم أنه يموت كافراً. انظر: المقالات (١٦٩، ٥٤٦، ٥٨٤)، وانظر المجرد لابن فورك (ص: ٤٥، ٦٠).

في مسائل متعددة من مسائل الصفات، وما يتعلق بها، كمسألة القرآن، هل هو ^(١) سبحانه [يتكلم] ^(٢) بمشيئته وقدرته؟ أم القرآن لازم لذاته؟ ^(٣) وقولهم في الاستثناء مبني على ذلك الأصل.

وكذلك بناء الأشعري وأتباعه عليه، لأن هؤلاء كلهم كلاية، يقولون: إن الله لم يتكلم بمشيئته وقدرته، و[لا] ^(٤) يرضى ولا يغضب على أحد بعد إيمانه وكفره، ولا يفرح بتوبة التائب بعد توبته، ولهذا وافقوا السلف علي أن القرآن كلام الله غير مخلوق. ثم قالوا ^(٥): إنه قديم، لم يتكلم به بمشيئته وقدرته، ثم اختلفوا بعد هذا في القديم، أهو معنى واحد؟ أم حروف قديمة مع تعاقبها؟ كما بسطت أقوالهم وأقوال غيرهم في مواضع آخر ^(٦).

وهذه الطائفة المتأخرة تنكر أن يقال: قطعاً في شيء من الأشياء، مع غلوهم في الاستثناء، حتى صار هذا اللفظ منكراً عندهم، وإن قطعوا بالمعنى فيجزمون بأن ^(٧) محمداً [١٥٨/ب] رسول الله، وأن الله ربهم، ولا يقولون: قطعاً / وقد اجتمع بي طائفة منهم، فأنكرت عليهم ذلك، وامتنعت من فعل مطلوبهم حتى يقولوا: قطعاً، وأحضروا لي كتاباً فيه أحاديث عن ^(٨) النبي - ﷺ - أنه نهى أن يقول الرجل: قطعاً، وهي أحاديث موضوعة مختلفة، قد افترأها بعض المتأخرين.

(١) «هو» ساقطة من (م).

(٢) في (أ) «متكلم» وفي (ق) «تكلم»، وما أثبت من بقية النسخ.

(٣) «الواو» ساقطة من (مح).

(٤) ما أثبت من (مح، ف، هـ، ط، ق) وساقطة من بقية النسخ.

(٥) ما أثبت من (ف، هـ، مح، ح) وفي بقية النسخ زيادة «قالوا: هم» والصواب بدونها.

(٦) انظر ما كتبه عنهم شيخ الإسلام في درء التعارض (٩٩/٢) وما بعدها، مجموع الفتاوى (٣٦/٦) وما بعدها.

(٧) (٣٧٢/١٢)، حيث اشتمل معظم هذا الجزء على مسألة القرآن وتحرير الكلام فيها والرد على الفرق المخالفة فيها.

وانظر كذلك الرسالة التسعينية فقد اشتملت على مناقشة الكلاية والأشاعة خاصة وذلك من ثمانية وسبعين

وجها كلها للرد عليهم حول مسألة كلام الله تعالى وهي مناقشات وتحليلات فريدة في هذا الباب

(ص: ٤٣-٢٨٨) وغيرها.

(٧) في (م، ح، ق) «أن محمداً».

(٨) «عن» ساقطة من (ح) وفي (م) «أن» بدل «عن».

والمقصود هنا أن^(١) الاستثناء في الإيمان لما عُلِّلَ بمثل^(٢) تلك العلة ، طرد أقوام تلك العلة في الأشياء^(٣) التي لا يجوز الاستثناء فيها باجماع المسلمين ، بناء على أن الأشياء الموجودة الآن، إذا كانت في علم الله تبدل^(٤) أحوالها ، فيستثنى في صفاتها الموجودة في الحال، [فيقول]^(٥): هذا صغير إن شاء الله ، لأن الله قد يجعله كبيراً ، ويقول^(٦) : هذا مجنون إن شاء الله ، لأن الله قد يجعله عاقلاً ، ويقول^(٧) للمرتد : هذا^(٨) كافر إن شاء الله لإمكان أن يتوب . وهؤلاء الذين استثنوا في الإيمان بناء على هذا المأخذ ، ظنوا هذا قول السلف ، وهؤلاء وأمثالهم^(٩) من أهل الكلام ينصرون ما ظهر من دين الإسلام ، كما ينصر ذلك المعتزلة والجهمية وغيرهم من المتكلمين ، فينصرون إثبات الصانع ، والنبوة والمعاد ، ونحو ذلك، [و]^(١٠) ينصرون مع ذلك ما ظهر من مذاهب أهل السنة والجماعة ، كما ينصر ذلك الكلائية ، والكرامية ، والأشعرية ، ونحوهم ، فينصرون^(١١) [أن]^(١٢) القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأن الله يُرى في الآخرة ، وأن أهل القبلة لا يكفرون بالذنب ، ولا يخلدون في النار ، وأن النبي - ﷺ - له شفاعة في أهل الكبائر ، وأن فتنة القبر حق ، وعذاب القبر حق ، وحوض نبينا - ﷺ - في الآخرة حق ، وأمثال ذلك من الأقوال التي شاع أنها من أصول أهل السنة والجماعة ، كما ينصرون خلافة الخلفاء^(١٣) الأربعة ، وفضيلة أبي بكر وعمر ونحو ذلك . / [١/١٥٩]

(١) « أن » توجد بهامش (أ) .

(٢) في (ح ، مح ، ف) « مثل » بدون « الباء » ، وفي (م) « بتلك » بدل « بمثل » .

(٣) في (م ، ح ، ق) « الاستثناءات » وفي (ف) « الاستثناء » .

(٤) في (م ، ح ، ق) « تبدل » .

(٥) ما أثبت من (م ، ح ،) وفي (مح) « يقول » وفي (ط) « ويقال » وفي (أ ، ق) « فيقال » وفي بقية النسخ « ويقول » .

(٦) في (ح ، هـ ، ط ، ق) « ويقال » .

(٧) في (ف) « ويقولون » ، وفي (ح ، م ، هـ ، س ، ق) « ويقال » .

(٨) في (ف) « هو » بدل « هذا » .

(٩) « وأمثالهم » ساقطة من (م) .

(١٠) « الواو » مثبتة من (م ، هـ ، ق) وفي بقية النسخ « أو » .

(١١) في (ح ، م ، هـ ، ق) « ينصرون » .

(١٢) « أن » ساقطة من (أ ، ح) ومثبتة من بقية النسخ .

(١٣) « الخلفاء » ساقطة من (ف) .

وكثير من أهل الكلام في كثير مما ينصره لا يكون عارفاً بحقيقة دين الإسلام في ذلك ، ولا ما جاءت به السنة ، [ولا^(١) ما] كان عليه السلف . فينصر ما ظهر من قولهم بغير المآخذ التي كانت مأخذهم في الحقيقة ، بل بمآخذ^(٢) آخر ، قد تلقاها^(٣) عن غيرهم من أهل البدع ، فيقع في كلام هؤلاء من التناقض والاضطراب والخطأ ما ضم به السلف ، مثل هذا الكلام وأهله ، فإن كلامهم في ذم مثل هذا الكلام كثير ، والكلام المذموم ، هو المخالف للكتاب والسنة^(٤) ، وكل ما خالف الكتاب والسنة فهو باطل ، وكذب ، فهو مخالف للشرع والعقل ، ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾^(٥) [الأنعام : ١١٥] . فهؤلاء لما اشتهر عندهم عن أهل السنة أنهم يستشنون في الإيمان ، ورأوا أن هذا^(٦) لا يمكن إلا إذا^(٧) جعل الإيمان ، هو ما يموت العبد عليه ، وهو ما يوافي به العبد ربه ، ظنوا أن الإيمان عند السلف هو هذا . فصاروا يحكون هذا^(٨) عن السلف ، وهذا القول لم يقل به أحد من السلف ، ولكن هؤلاء حكوه عنهم ، بحسب ظنهم لما رأوا^(٩) أن قولهم لا يتوجه إلا على هذا الأصل ، وهم يدعون أن مانصروه من [قول]^(١٠) جههم في الإيمان ، هو قول المحققين والنظار من أصحاب^(١١) الحديث . ومثل هذا يوجد^(١٢) كثيراً في^(١٣) مذاهب السلف ، التي خالفها بعض النظار ، وأظهر^(١٤)

(١) في (أ ، س ، مح) « وما كان » وما أثبت من بقية النسخ .

(٢) في (م) « مأخذ » بدون الباء .

(٣) في (ط) « تلقوها » .

(٤) « والسنة » ساقطة من (ف) .

(٥) في (س) زيادة « لا مبدل لكلماته » .

(٦) في (م) « هذا الإيمان » .

(٧) « إذا » توجد بهامش (س) .

(٨) في (ف) « فصاروا يحكون عن السلف ، هذا القول ولم يقل به أحد من السلف » .

(٩) في (م) « لما أن رأوا » بزيادة « أن » .

(١٠) ما أثبت من (م ، وهامش ف) وفي بقية النسخ « أصل » .

(١١) في (ف) « أهل » .

(١٢) في (ح) « يوجد في كثير في مذاهب » وفي (م) « يوجد كثيرة » .

(١٣) في (س ، هـ) « من مذاهب » .

(١٤) في (ق) « وأظهروا » .

حجته في ذلك ، ولم يعرف حقيقة قول السلف ، فيقول من عرف حجة هؤلاء دون [حجة] ^(١) السلف أو ^(٢) من يعظمهم ، لما يراه من تميزهم عليه ^(٣) : هذا قول المحققين ، وقال المحققون . ويكون ذلك من الأقوال الباطلة ، المخالفة للعقل مع الشرع ، وهذا [كثيراً] ^(٤) ما يوجد في كلام بعض المبتدعين ، وبعض الملحدين . ومن آتاه الله علماً وإيماناً عَلمَ أنه لا يكون عند المتأخرين من التحقيق ، إلا ما هو دون تحقيق السلف ، لا في العلم ولا في العمل / ومن كان له خبرة بالنظريات والعقليات وبالعمليات ، [علم] ^(٥) أن مذهب الصحابة دائماً أرجح من قول من بعدهم ، وأنه لا يبتدع أحد قولاً في الإسلام ، إلا كان خطأ ، [وأن] ^(٦) الصواب قد سبق إليه من قبله .

قول الصحابة

دائماً أرجح

من قول من بعدهم

قال أبو القاسم الأنصاري ^(٧) فيما ^(٨) حكاه عن أبي إسحاق الإسفراييني ، لما ذكر قول أبي الحسن وأصحابه في الإيمان ، وصحح ^(٩) أنه تصديق القلب قال : « ومن أصحابنا ^(١٠) من قال بالموافاة ، وشرط في الإيمان الحقيقي أن يوافي ^(١١) ربه به ، ويختم عليه ، [ومنهم] ^(١٢) من لم يجعل ذلك شرطاً فيه في الحال .

(١) ما أثبت زيادة يقتضيها السياق ليست في جميع النسخ .

(٢) في (م ، ح) « ومن يعظمهم » بالواو .

(٣) في (م) « عليهم » .

(٤) ما أثبت من (ح ، س ، هـ ، ط) وفي بقية النسخ « كثير » .

(٥) في (أ) « على » وما أثبت من بقية النسخ .

(٦) ما أثبت من (م ، ف ، س ، وهامش ح) ، وفي بقية النسخ « كان » .

(٧) هو سليمان بن ناصر بن عمران بن محمد الأنصاري النيسابوري الشافعي الصوفي ، أبو القاسم ، روى عن فضل

الله الميهني وعبد الغافر الفارسي وتلمذ على إمام الحرمين أبي المعالي الجويني وخدم القشيري مدة . تلمذ عليه

الشهرستاني ، اشتهر بالتصوف والتبحر في علم الكلام وله تصانيف وزهد وتعب من أشهر مصنفاته « شرح

الارشاد » لإمام الحرمين توفي سنة ٥١١ هـ وقيل ٥١٢ هـ . انظر : طبقات الشافعية (٩٦ / ٧) سير أعلام النبلاء

(٤١٢ / ١٩) ، شذرات الذهب (٤ / ٣٤) .

(٨) في (ف) « مما » .

(٩) في (ف) « وصححه أن » .

(١٠) يقصد الأشاعرة .

(١١) في (م ، ح) « يوافي به ربه » و « به » ساقطة من (ف) .

(١٢) ما أثبت من (هـ ، م ، مح ، ط ، ق) وفي بقية النسخ « وفيهم » .

قال الأنصاري : « لما ذكر أن معظم أئمة السلف ، كانوا يقولون : الإيمان معرفة^(١) بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالجوارح قال : [قال]^(٢) الأكثرون من هؤلاء على القول بالموافاة^(٣) // ومن قال بالموافاة^(٣) // فإنما يقوله فيمن لم يرد الخبر بأنه من أهل الجنة ، // ^(٤) وأما من ورد الخبر بأنه من أهل الجنة ^(٤) // فإنه يقطع على إيمانه ، كالعشرة من الصحابة . ثم قال : والذي اختاره المحققون أن الإيمان هو التصديق ، وقد ذكرنا اختلاف أقوالهم في الموافاة ، وأن ذلك^(٥) هو شرط في صحة الإيمان وحقيقته^(٦) في الحال ، وكونه معتداً عند الله به ، وفي حكمه ، فمن قال : إن ذلك شرط فيه يستثنون في الإطلاق [و]^(٧) في الحال ، لا أنهم يشكون في حقيقة التوحيد والمعرفة ، لكنهم يقولون : لا ندري^(٨) أي الإيمان الذي^(٩) نحن موصوفون به في الحال ، هل هو معتد به عند الله ؟ على معنى أنا^(١٠) ننتفع به^(١١) في العاقبة ، ونجتنب من ثماره .

فإذا قيل لهم : أمؤمنون^(١٢) أنتم حقاً ؟ أوتقولون : إن شاء الله ؟ // ^(١٣) أوتقولون : نرجو ؟ فيقولون : نحن مؤمنون إن شاء الله ^(١٣) // يعنون [بهذا^(١٤)] الاستثناء تفويض الأمر في العاقبة إلى الله - سبحانه وتعالى - وإنما يكون الإيمان إيماناً معتداً به في حكم الله إذا كان

(١) في (ف) « معرفة ربه » .

(٢) ما أثبت من (م ، ح ، س ، ق) ، وساقط من بقية النسخ .

(٣) ما بين العلامتين // — // ساقط من (ف) .

(٤) ما بين العلامتين // — // ساقط من (م) .

(٥) ما أثبت من (أ) وفي بقية النسخ زيادة « هل » والصواب بدونها .

(٦) في (س ، ق) « حقيقة » .

(٧) « الواو » مثبتة من (هـ ، ف ، مح) وليست في بقية النسخ .

(٨) في (هـ ، مح ، ط) « لا يدري » .

(٩) « الذي » توجد بهامش (س) .

(١٠) في (ف) « إنما » بدل « أنا » .

(١١) « به » توجد بهامش (س) .

(١٢) في (هـ) « امنون » .

(١٣) ما بين العلامتين يوجد بهامش (أ) وبديل « أو » في (م ، ح) « الواو » .

(١٤) في (ح) « بها » وفي (أ) « في هذا » . وما أثبت من بقية النسخ .

ذلك عَلمُ الفوز وآيةُ^(١) النجاة ، و^(٢) إذا كان صاحبه - والعياذ بالله - ^(٣) في حكم الله ^(٤) / من [١/١٦٠] الأشقياء ، يكون إيمانه الذي تحلى به في^(٥) الحال عارية . قال : ولا فرق عند الصائرين إلى هذا المذهب بين أن يقول : أنا مؤمن^(٦) من أهل الجنة قطعاً ، وبين أن يقول : أنا مؤمن حقاً . قلت : هذا إنما يجيء على قول من يجعل الإيمان متناولاً لأداء الواجبات وترك المحرمات ، فمن^(٧) مات على هذا كان من أهل الجنة ، وأما على قول^(٨) الجهمية والمرجئة - وهو القول الذي نصره هؤلاء ، الذين نصرروا قول جهنم - فإنه يموت على الإيمان // ^(٩) قطعاً ، ويكون كامل الإيمان عندهم^(٩) // وهو مع هذا^(١٠) عندهم من أهل الكبائر الذين يدخلون النار ، فلا يلزم إذا وافى بالإيمان ، أن يكون من أهل الجنة ، وهذا اللازم لقولهم يدل على^(١١) فساد ، لأن الله وعد المؤمنين^(١٢) بالجنة ، وكذلك قالوا : لا سيما والله سبحانه [وتعالى^(١٣)] يقول : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ^(١٤) ﴾ [التوبة : ٧٢] .

قال : فهؤلاء - يعني القائلين بالموافاة - جعلوا الثبات على هذا التصديق ، والإيمان الذي وصفناه إلى العاقبة والوفاء به في المال شرطاً في الإيمان شرعاً ، لا لغة ، ولا عقلاً . قال : وهذا مذهب سلف أصحاب الحديث والأكثرين ، قال : وهو اختيار الإمام أبي بكر بن

(١) في (م) « وأنه النجاة » .

(٢) في (س) « فإذا » .

(٣) في (م) « أنه في حكم الله » زيادة « أنه » .

(٤) في (ح) « في حكم الله تعالى » زيادة « تعالى » .

(٥) في « توجد بهامش (س) » .

(٦) « مؤمن » ساقطة من (ف ، س ، ح ، ق) .

(٧) في (م) « لمن » .

(٨) « قول » يوجد بهامش (أ) .

(٩) ما بين العلامتين // — // ساقطة من (م) .

(١٠) « وهو مع هذا عندهم » توجد بهامش (أ) .

(١١) « على » ساقطة من (م) .

(١٢) في (س) « المؤمن » .

(١٣) ما أثبت من (ح ، ف ، م ، ط) وساقطة من بقية النسخ .

(١٤) « تجري تحتها الأنهار » مثبتة من (أ) فقط وساقطة من بقية النسخ .

فورك^(١) ، وكان الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة^(٢) يغلو فيه ، وكان يقول : « من قال : أنا مؤمن حقاً ، فهو مبتدع » . وأما مذهب سلف أصحاب الحديث ، كابن مسعود ، وأصحابه ، والثوري وابن عيينه ، وأكثر علماء الكوفة ، ويحيى بن سعيد القطان فيما يرويه عن علماء أهل البصرة ، وأحمد بن حنبل وغيره من أئمة السنة ، فكانوا يستثنون في الإيمان ، وهذا متواتر عنهم . لكن ليس في هؤلاء من قال : أنا أستثني لأجل الموافقة ، وأن الإيمان إنما هو^(٣) اسم لما يوافي به [العبد^(٤) ربه] بل صرح أئمة هؤلاء بأن الاستثناء إنما هو لأن الإيمان يتضمن فعل^(٥) الواجبات . فلا يشهدون لأنفسهم بذلك ، كما لا يشهدون لها بالبر والتقوى / فإن ذلك مما لا يعلمونه وهو تزكية لأنفسهم بلا علم ، كما سنذكر أقوالهم إن شاء [١٦٠/ب] الله في ذلك .

وأما الموافقة ، فمألمت أحداً من السلف عللَ بها^(٦) الاستثناء ، ولكن كثير من المتأخرين يعلل بها من أصحاب الحديث من أصحاب أحمد ومالك والشافعي وغيرهم ، كما يعلل بها نظارهم كأبي الحسن الأشعري ، وأكثر أصحابه ، لكن ليس هذا قول سلف أصحاب الحديث .

ثم قال : فإن قال قائل : إذا قلتم : إن الإيمان المأمور به في الشريعة ، هو ما وصفتموه بشرائطه^(٧) وليس ذلك متلقى من اللغة ، فكيف يستقيم قولكم : إن الإيمان لغوي ؟ قلنا :

(١) انظر المجرد له (ص ٥٤ ، ٦٠) .

(٢) هو إمام الأئمة الحافظ محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر أبوبكر السلمي النيسابوري الشافعي ولد سنة ٢٢٣ هـ وسمع من إسحاق بن راهويه ومحمد بن حميد الرازي ولم يرو عنه لصغره قبل فهمه وتبصره وسمع من محمود بن غيلان وعلي بن حُجر وأبي كريب ، وحدث عنه : البخاري ومسلم وأبو حاتم البستي قال عنه الدارقطني : كان ابن خزيمة إماماً ثبتاً معدوم النظير كان رحمه شديداً على المبتدعة وكان يغيض الكلاية من أهم مصنفاته « الصحيح » وكتاب « التوحيد » توفي سنة ٣١١ هـ . انظر : طبقات الشافعية للسبكي (٣ / ١٠٩) ، سير أعلام النبلاء (١٤ / ٣٦٥) ، شذرات الذهب (٢ / ٢٦٢) .

(٣) « هو » توجد بهامش (س) .

(٤) ما أثبت من (م ، ح ، ط ، ق) وساقط من بقية النسخ .

(٥) في (م ، ح ، ق ، س ، ف مح) « فعل جميع الواجبات » .

(٦) في (م ، ح) « بهذا » .

(٧) في (ح ، ط) « بشرائط » .

الإيمان هو التصديق لغة وشرعاً ، غير أن الشرع ضم إلى التصديق أوصافاً وشرائط ،
مجموعها يصير مجزئاً مقبولاً كما قلنا في الصلاة والصوم والحج^(١) ونحوها ، والصلاة في
اللغة : [هي]^(٢) الدعاء غير أن الشرع^(٣) ضم إليها شرائط .

فيقال : هذا^(٤) يناقض ما ذكره في مسمى الإيمان ، فإنهم لما زعموا أنه في اللغة ،
التصديق ، والشرع لم يغيره ، [أوردوه]^(٥) على أنفسهم .

فإن قيل : ليس^(٦) الصلاة والحج والزكاة معدولة عن اللغة ، مستعملة في غير مذهب
أهلها؟! قلنا : قد اختلف العلماء في ذلك ، والصحيح أنها مقررة على استعمال أهل اللغة ،
ومبقة على مقتضياتها ، وليست منقولة^(٧) // إلا أنها زيد فيها أمور ، فلو سلمنا^(٨) للخصم
كون هذه الألفاظ منقولة^(٧) // أو محمولة على وجه من المجاز بدليل مقطوع به ، فعليه إقامة
الدليل على وجود ذلك في الإيمان ، فإنه لا يجب إزالة ظواهر القرآن بسبب إزالة ظاهر منها .

فيقال : أنتم في [الإيمان]^(٩) جعلتم الشرع زاد فيه ، وجعلتموه كالصلاة والزكاة ، مع
أنه لا يمكن أحداً أن يذكر^(١٠) من الشرع دليلاً على أن / الإيمان لا يسمى به إلا الموفي^(١١)
به ، وبتقدير ذلك ، فمعلوم أن دلالة الشرع على ضم الأعمال إليه أكثر وأشهر ، فكيف لم
تدخل الأعمال في مسماه شرعاً ؟

وقوله : لا بد من دليل مقطوع به عنه جوابان :

(أحدهما) : النقض^(١٢) بالموافاة ، فإنه لا يقطع فيه .

(١) في (ف) زيادة « والزكاة » .

(٢) ما أثبت من (ح ، ط) وفي بقية النسخ « هو » .

(٣) في (م ، ح) « الشارع » .

(٤) في (م) « فهذا » وفي (ح) « بهذا » .

(٥) ما أثبت من (م ، ق) وفي بقية النسخ « أوردوا » .

(٦) في (م ، ف) « ليس » .

(٧) ما بين العلامتين // — // بهامش (س) .

(٨) في (ف) « سلم » .

(٩) ما أثبت من (ط) وفي جميع النسخ « الاستثناء » .

(١٠) في (مح ، ط) « يذكر شيئاً » .

(١١) في (هـ) « الموف » وفي (ط) « الموافاة » .

(١٢) في (م ، ح ، ق) « النص » .

(الثاني) : لا نسلم^(١) ، بل نحن نقطع بأن حب الله ورسوله وخشية الله ونحو ذلك ، داخل في مسمى الإيمان في كلام^(٢) الله ورسوله أعظم مما نقطع^(٣) ببعض أفعال الصلاة والصوم والحج ، كمسائل النزاع ، ثم^(٤) أبو الحسن ، وابن فورك ، وغيرهما من القائلين بالموافاة ، هم^(٥) لا يجعلون الشرع ضمًّا إليه^(٦) شيئاً ، بل عندهم كل من سلبه الشرع اسم الإيمان ، فقد فقد من قلبه التصديق ، قال : ومن أصحابنا من^(٧) من لم يجعل الموافاة على الإيمان شرطاً^(٨) // في كونه إيماناً حقيقياً في الحال ، وإن جعل ذلك شرطاً^(٩) // في استحقاق الثواب عليه ، وهذا مذهب المعتزلة والكرامية ، وهو اختيار أبي إسحاق الإسفرائيني ، وكلام القاضي يدل عليه . قال^(٩) : وهو اختيار شيخنا أبي المعالي ، فإنه قال^(١٠) : « الإيمان ثابت في الحال قطعاً لا شك فيه ، ولكن الإيمان الذي هو علم الفوز وآية النجاة ، إيمان الموافاة ، فاعتنى السلف به وقرنوه بالاستثناء ، ولم يقصدوا الشك في الإيمان الناجز^(١١) » . قال : ومن صار إلى هذا يقول : الإيمان صفة يشتق منها اسم المؤمن ، وهو المعرفة والتصديق ، كما أن العالم يشتق^(١٢) من العلم فإذا عرفت ذلك من نفسي قطعت به كما قطعت بأني عالم وعارف ومصدق ، فإذا ورد في المستقبل ما يزيله ، خرج إذ ذاك عن استحقاق هذا الوصف ، ولا يقال : تبيننا أنه لم يكن إيماناً مأموراً به ، بل كان إيماناً مجزئاً ، فتغير وبطل ، وليس كذلك قوله : أنا من أهل الجنة ، فإن ذلك / مغيب عنه ، وهو مرجو . قال : ومن صار إلى القول [١٦١/ب]

(١) في (هـ) « يسلم » .

(٢) في (ف) « فكلام الله » .

(٣) في (س) « يقطع » .

(٤) « ثم » توجد بهامش (س) .

(٥) ما أثبت من (م ، مح ، ط) وفي بقية النسخ « وهم » بزيادة الواو .

(٦) في (س) « إليها » .

(٧) « من » ساقطة من (هـ) .

(٨) ما بين العلامتين // — // ساقط من (م) .

(٩) « قال » ساقطة من (م ، ح) .

(١٠) في كتاب الارشاد له (ص : ٤٠٠) .

(١١) في (ف ، ح ، ق) « المتأخر » .

(١٢) في (ط) « مشتق » .

الأول يتمسك بأشياء ، منها أن [يقال] ^(١) : الإيمان عبادة العمر ، وهو كطاعة واحدة ، فيتوقف صحة أولها [^(٢) على سلامة آخرها ^(٣)] كما [نقول] ^(٤) في الصلاة والصيام والحج ، قالوا: ولا شك ^(٥) أنه لا يسمى في الحال ولياً ، ولا سعيداً ، ولا مرضياً عند الله ، وكذلك الكافر لا يسمى في الحال عدو الله ، ولا شقياً إلا على معنى أنه تجري عليه أحكام الأعداء في الحال ، لإظهاره من نفسه علامتهم » .

قلت : هذا الذي قاله ^(٥) : إنه لا شك فيه ، هو قول ابن كلاب والأشعري ^(٦) وأصحابه ، ومن وافقهم من أصحاب أحمد ومالك والشافعي وغيرهم ، وأما أكثر الناس ، فيقولون : بل هو إذا كان ^(٧) كافراً فهو عدو [الله] ^(٨) ثم إذا آمن واتقى ، صار ولياً لله ، قال الله ^(٩) تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ ﴾ [المتحنة : ١] إلى قوله : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ ءَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [المتحنة : ٧] وكذلك كان ، فإن هؤلاء ^(١٠) أهل مكة الذين كانوا يعادون الله ورسوله قبل الفتح ، آمن أكثرهم ، وصاروا من ^(١١) أولياء الله ورسوله . وابن كلاب وأتباعه ، بنوا ^(١٢) ذلك على أن الولاية صفة قديمة لذات الله ، و ^(١٣) هي لإرادة [و] ^(١٤) المحبة والرضا

(١) في (أ ، هـ ، مح ، س) « قال » ، وما أثبت من بقية النسخ .

(٢) ما أثبت ساقط من (أ) ومثبت من بقية النسخ .

(٣) ما أثبت من (هـ ، ط) .

(٤) ما أثبت من (هـ ، ق) ، وفي (ف ، س) « يقول » وفي بقية النسخ « تقول » .

(٥) في (ف ، س ، ح) « قالوا » .

(٦) « الأشعري وأصحابه » توجد بهامش (ف) .

(٧) « كان » توجد بهامش (س) .

(٨) في (م ، هـ ، ح ، ط) « لله » .

(٩) « لفظ الجلالة » ليس في (هـ ، ح ، مح ، ق) .

(١٠) « هؤلاء » ساقطة من (ف) .

(١١) « من » ساقطة من (هـ) .

(١٢) في (م ، ح ، ق) « نفوا » .

(١٣) « الواو » ساقطة من (ف ، س) .

(١٤) في (أ ، هـ ، س) « أو » وما أثبت من بقية النسخ .

ونحو ذلك ، فمعناها إرادة [إثابته] ^(١) بعد الموت ، وهذا المعنى تابع لعلم الله ، فمن علم أنه يموت مؤمناً ، لم يزل ولياً لله // ^(٢) لأنه لم يزل الله ^(٢) // مريداً لإدخاله الجنة ، وكذلك العداوة .

وأما الجمهور ، فيقولون: الولاية والعداوة وإن تضمنت محبة الله ورضاه وبغضه وسخطه ، فهو سبحانه يرضى عن الإنسان ويحبه بعد أن يؤمن ويعمل صالحاً ، وإنما يسخط عليه ويغضب الاختيارية بعد أن يكفر ، كما قال تعالى : ﴿ ذَلِكْ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَصْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ ﴾ ^(٣) . [محمد : ٢٨] ، فأخبر - [سبحانه ^(٤)] - أن الأعمال أسخطته ، وكذلك قال : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا وَقَدَرْتَهُ ﴾ [الزخرف : ٥٥] ، قال المفسرون : أغضبونا ^(٦) . وكذلك قال الله ^(٧) [١/١٦٢] .

﴿ إِنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ ^(٥) [الزخرف : ٥٥] ، وفي الحديث الصحيح الذي في البخاري تعالى : ﴿ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر : ٧] . وفي الحديث الصحيح الذي في البخاري ، عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ - أنه قال : « يقول الله تعالى ^(٨) : من عادي لي ولياً ، فقد بارزني بالمحاربة ، وما تقرب إلي ^(٩) عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه ، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته ، كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، فبي يسمع ، وبني يبصر ، وبني يبطش ، وبني يمشي ، ولئن سألتني لَأُعْطِيَنَّهُ ، ولئن استعاذني لأَعْذِيَنَّهُ ، وما ترددت عن ^(١٠) شيء أنا فاعله » .

(١) ما أثبت من (س ، ط ، ق) وفي بقية النسخ « ثابتة » .

(٢) ما بين العلامتين // — // ساقط من (م) .

(٣) في (م ، ح ، ف ، س ، ق) زيادة : « فاحبط أعمالهم » .

(٤) ما أثبت من (ح ، ق) وليس في بقية النسخ .

(٥) في (م ، ح ، ف ، ق) زيادة « فاغرقناهم أجمعين » .

(٦) هو قول ابن عباس وعلي بن أبي طلحة وعكرمة ومجاهد وقتادة والسدي وابن زيد . انظر : تلك الأقوال عند الطبري في التفسير (٢٥ / ٥٠) . ابن الجوزي في زاد المسير (٧ / ٣٢٢) ، تفسير ابن كثير (٤ / ١٣٠) الدر

المنثور للسيوطي (٧ / ٣٨٣) .

(٧) « لفظ الجلالة » ليس في (س ، ق) .

(٨) « تعالى » ساقطة من (م) .

(٩) في (م) « لي » .

(١٠) « عن » توجد بهامش (ف) .

ترددي عن^(١) قبض نفس عبدي^(٢) المؤمن ، يكره الموت وأكره مساءته ، ولا بد له منه^(٣) .

فأخبر أنه : لا يزال يتقرب إليه بالنوافل حتى يحبه ، ثم قال : فإذا أحببته ، كنت كذا ، كنت^(٤) كذا ، وهذا يبين^(٥) أن^(٦) حبه لعبده [إنما يكون^(٧)] بعد أن يأتي بمحابه ، والقرآن قد دل على مثل ذلك ، قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٣١] ، فقلوه : « يُحِبُّكُمْ^(٨) » ، جواب الأمر في قوله : « فَاتَّبِعُونِي » وهو بمنزلة الجزاء مع الشرط ، ولهذا جُزِمَ ، وهذا ثواب عملهم [و]^(٩) هو اتباع الرسول - [ﷺ^(١٠)] - .

(١) ف (هـ) « على » .

(٢) « عبدي » ساقطة من (س) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب التواضع (١٩٠ / ٧) من طريق : محمد بن عثمان بن كرامه حدثنا خالد ابن مخلد حدثنا سليمان بن بلال حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : رسول الله - ﷺ - : يقول الله تعالى : « من عادي لي ولياً ... » الحديث ، وأخرجه من حديث خالد بن مخلد كل من : أبو نعيم في الحلية (٤ / ١) ، البيهقي في الأسماء والصفات (٤٩١ / ٢) ، البغوي في شرح السنة (١٤٢ / ١) وأبو القاسم على بن بلبان المقدسي في المقاصد السنية (ص : ٨٤) وقال : حديث صحيح عال انفرد البخاري باخراجه في صحيحه . وأفرد الشوكاني كتاباً كاملاً لشرح هذا الحديث ودراسته سماه قطر الولي على حديث الولي .

واسناد هذا الحديث مما انتقده العلماء على الإمام البخاري . قال الذهبي في ترجمة خالد بن مخلد وهو القطواني بعد ان ساق أقوال العلماء فيه من توثيق وتضعيف وذكر هذا الحديث ثم : « فهذا حديث غريب جداً لولا هيبة الجامع الصحيح لعدده من منكرات خالد بن مخلد ، وذلك لغرابة لفظه ولأنه مما ما ينفرد به شريك ، وليس بالحافظ ولم يرد هذا المتن إلا بهذا الإسناد ، ولا أخرجه من عدا البخاري ، ولا أظنه في مسند أحمد قال الحافظ ابن حجر : « ليس هو في مسند أحمد جزءاً » ، انظر الفتح (٣٤١ / ١١) ، وقد اختلف في عطاء فقيل هو ابن أبي رباح ، والصحيح أنه عطاء بن يسار . انظر الميزان (٦٤٠ / ١) وقد اعتذر الحافظ بن حجر للإمام البخاري وأخراجه لهذا الحديث فقال : وللحديث طرق أخرى (ذكر الحافظ منها أكثر من تسع طرقٍ أخرجها جمع من العلماء) يدل مجموعها على أن له أصلاً ولا يتسع المقام لذكرها . انظر فتح الباري (٣٤١ / ١١) .

(٤) « كنت » ساقطة من (ف ، هـ ، مح ، س) .

(٥) في (هـ ، س) « بين » .

(٦) ف (س) « بين في أن حبه لعبده » .

(٧) ما أثبت من (م ، ح ، ق ، هـ ، ط) وساقط من بقية النسخ .

(٨) في (ق) « يحببكم الله » .

(٩) « الواو » ساقطة من (أ) ومثبتة من بقية النسخ .

(١٠) « صلى الله عليه وسلم » مثبتة من (ف ، ق) وساقطة من بقية النسخ .

فأثابهم على ذلك بأن أحبهم ، وجزاء الشرط ، وثواب العمل ، ومسبب السبب ، لا يكون إلا بعده ، لا قبله ، وهذا كقوله تعالى^(١) : ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠] وقوله تعالى : ﴿ يَأْقُومُنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيَجْرُكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأحقاف : ٣١] وقوله [تعالى]^(٢) : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [الأحزاب : ٧٠ - ٧١] ومثل هذا كثير ، وكذلك قوله : ﴿ فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة ٤] ، وقوله : ﴿ لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ / * إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَنِيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ [الصف : ٢ - ٤] وكانوا قد^(٣) سأله : لو علمنا أي العمل أحب إلى الله لعملناه ، وقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ^(٤) إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ [غافر: ١٠] فهذا يدل على أن حبه ومقته جزاء لعملهم ، وأنه يحبهم إذا اتقوا^(٥) وقاتلوا ، ولهذا رغبهم في العمل بذلك ، كما يرغبهم بسائر ما يعدُّهم به ، وجزاء العلم بعد العمل ، وكذلك قوله : ﴿ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ [غافر: ١٠] ، فإنه - [سبحانه^(٦)] - يمقتهم إذ يدعون إلى الإيمان فيكفرون ، ومثل هذا قوله : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح : ١٨] // ^(٧) فقوله : لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك^(٧) // بين أنه رضي عنهم هذا الوقت ، فإن حرف «إذ» ظرف لما مضى من الزمان ، فعلم أنه ذاك^(٨) الوقت رضي^(٩) عنهم بسبب ذلك العمل ،

(١) « تعالى » ساقطة من (م ، ح ، ف) .

(٢) « تعالى » ساقطة من (أ ، س ، ف ، ق) ومثبتة من بقية النسخ .

(٣) « قد » توجد بهامش (ف) .

(٤) « إذ تدعون إلى الإيمان » توجد بهامش (س) .

(٥) في (ط) « اتقوا » .

(٦) ما أثبت من (ح ، م ، ط ، ق) وساقط من بقية النسخ .

(٧) ما بين العلامتين // — // ساقط من (م ، ح ، ق) .

(٨) في (م ، ف ، ق) « ذلك » .

(٩) ما أثبت من (أ ، س ، ط) وفي بقية النسخ « لم يكن » .

[وَأَثَابَهُمْ] ^(١) عَلَيْهِ وَالْمَسْبَب لَا يَكُون قَبْلَ سَبَبِهِ، وَالْمَوْقُوتُ بِوَقْتٍ لَا يَكُون ^(٢) قَبْلَ وَقْتِهِ، وَإِذَا كَانَ رَاضِيًا عَنْهُمْ مِنْ جِهَةٍ، فَهَذَا الرِّضَا الْخَاصُّ الْحَاصِلُ ^(٣) بِالْبَيْعَةِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا ^(٤) حِينَئِذٍ، كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ [سَبْحَانَهُ] ^(٥) يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: «يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ هَلْ ^(٦) رَضِيتُمْ؟» فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ تَعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطِيكُمْ [مَا هُوَ] ^(٧) أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أَحَلَّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا ^(٨) // ^(٩) وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ حَصَلَ لَهُمْ هَذَا الرِّضْوَانُ ^(١٠) الَّذِي لَا يَتَعَقَبُهُ سَخَطٌ أَبَدًا ^(٩) // وَدَلَّ عَلَى أَنَّ غَيْرَهُ مِنَ الرِّضْوَانِ قَدْ يَتَعَقَبُهُ ^(١١) سَخَطٌ.

وَفِي «الصَّحِيحِينَ» فِي ^(١٢) حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ «يَقُولُ كُلُّ مَنْ ^(١٣) الرِّسْلُ: إِنْ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا / لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ» ^(١٤) وَفِي «الصَّحَاحِ» [١/١٦٣]

- (١) مَا أَثْبَتَ مِنْ (ف، ط) وَفِي بَقِيَةِ النُّسخِ «ثَوَابًا عَلَيْهِ».
- (٢) مَا أَثْبَتَ مِنْ (أ، س، ط) وَفِي بَقِيَةِ النُّسخِ «لَمْ يَكُنْ».
- (٣) «الْحَاصِلُ» سَاقَطٌ مِنْ (م).
- (٤) «إِلَّا» مُؤَخَّرَةٌ فِي (م) إِلَى بَعْدِ «حِينَئِذٍ».
- (٥) «سَبْحَانَهُ» مُثَبَّتَةٌ مِنْ (م، ح، ف) لَكِنْ فِيهَا «إِلَّا أَنَّهُ سَبْحَانَهُ يَقُولُ».
- (٦) فِي (م) تَوَجَّدَ «قَدْ» بِدَلِّ «هَلْ».
- (٧) مَا أَثْبَتَ مِنْ (م، مَح، ط) وَسَاقَطَةٌ مِنْ بَقِيَةِ النُّسخِ.
- (٨) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الرِّقَاقِ، بَابُ صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ (٧ / ٢٠٠) مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ... الْحَدِيثُ، وَأَعَادَ إِخْرَاجَهُ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ، بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ مَعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ (٨ / ٢٠٥)، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا، بَابُ إِحْلَالِ الرِّضْوَانِ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ (٤ / ٢١٧٦)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ صِفَةِ الْجَنَّةِ، بَابُ رَقْمِ (١٨) (٤ / ٦٩٠) وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٣ / ٨٨، ٩٥).
- (٩) مَا بَيْنَ الْعَلَامَتَيْنِ // — سَاقَطٌ مِنْ (م، ق).
- (١٠) فِي (ف) الرِّضْوَانُ فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا وَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُهُ مِنَ الرِّضْوَانِ الَّذِي لَا يَتَعَقَبُهُ سَخَطٌ أَبَدًا.
- (١١) فِي (م، ح) «يَعْقِبُهُ».
- (١٢) فِي (ف، س) «مِنْ» بِدَلِّ «فِي».
- (١٣) فِي (هـ، م) «كُلِّ مِنْهُمْ».
- (١٤) سَبَقَ تَخْرِيجُ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ (ص: ١٢٣) مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ.

من غير وجه عن النبي (١) - صلى الله عليه وسلم - أنه (٢) قال: « (٣) لله أشد فرحاً بتوبة عبده، من رجل أضل (٤) راحلته بأرض دوية (٥) مهلكة، عليها طعامه وشرابه، فطلبها (٦) فلم (٧) يجدها، فاضطجع ينتظر (٨) الموت فلما استيقظ، إذا بدابته (٩) عليها طعامه وشرابه» وفي رواية: « كيف تجدون فرحه بها؟ قالوا: عظيماً يا رسول الله، قال: « لله أشد فرحاً بتوبة عبده من هذا براحلته » (١٠) وكذلك ضحكه إلى رجلين، يقتل أحدهما الآخر، كلاهما يدخل الجنة (١١)، وضحكه إلى الذي يدخل الجنة آخر الناس، ويقول: « أتسخر بي وأنت رب العالمين (١٢)؟ فيقول: لا ولكني على ما أشاء قادر » (١٣) وكل هذا في « الصحيح » .

(١) في (هـ، مع، ط) « وفي الصحاح عن النبي - ﷺ - »

(٢) « أنه » ساقطة من (م) .

(٣) في (م) « الله » في الموضعين .

(٤) في (ف) « أضلت » .

(٥) في (م) « داوية » قال في النهاية في الحديث « الدَّوْيَةُ : الصحراء التي لا نبات فيها، والدوية منسوبة إليها، وقد تُبدل من إحدى الواوين ألف فيقال: داوية على غير قياس، نحو: طائي، في النسب إلى طيء » . النهاية (١٤٣/٢) .

(٦) في (هـ) « يطلبها » .

(٧) في (ف) « ولم » .

(٨) في (ف) « يريد » .

(٩) في (م) « إذا دابته » .

(١٠) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب التوبة (١٤٦ / ٧) من حديث أنس رضي الله عنه . ومسلم في كتاب التوبة، باب الحضر على التوبة والفرح بها (٢٨٠٢ / ٤) من حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - وفي رواية أبي هريرة: لله أشد فرحاً بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها .

وأحمد في المسند (٣٨٣ / ١) عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - وفي (٣١٦ / ٢، ٥٠٠) عن أبي هريرة - رضي الله عنه، والترمذي في كتاب الدعوات، باب فضل التوبة والاستغفار (٤٧/٥) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر التوبة (١٤١٩ / ٢) عنه أيضاً، والدارمي في كتاب الرقاق، باب الله أفرح بتوبة العبد (٢٣ / ٢) من حديث النعمان بن بشير - رضي الله عنه - .

(١١) إشارة إلى ما أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب الكافر يقتل المسلم ثم يُسلم (٢١٠ / ٣) من حديث أبي هريرة مرفوعاً ... به - رضي الله عنه، ومسلم في كتاب الامارة، باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة (١٥٤ / ٣)، والنسائي في كتاب الجهاد، باب اجتماع القتال والمقتول في سبيل الله في الجنة (٣٨ / ٦)، وابن ماجه في المقدمة، باب فيما انكرت الجهمية (٦٨ / ١)، ومالك في الموطأ في كتاب الجهاد، باب الشهداء في سبيل الله (٤٦٠ / ٢) .

(١٢) في (ق) « رب العزة » .

(١٣) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار (٢٠٤ / ٧) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله - ﷺ - « إني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة ...، ومسلم في كتاب =

وفي دعاء القنوت: « تولني فيمن توليت »^(١) ، والقديم لا يتصور طلبه، وقد قال الله^(٢):
﴿ إِنَّ وَلِيََّ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٦] .
وقال: ﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [الجاثية: ١٩] فهذا التولي لهم جزاء صلاحهم^(٣)
وتقواهم ومُسَبَّبٌ عنه ، فلا يكون متقدماً عليه ، وإن كان إنما صاروا صالحين [ومتقين]^(٤)
بمشيئته وقدرته وفضله وإحسانه ، لكن تعلق بكونهم متقين وصالحين ، فدل علي أن هذا
التولي^(٥) هو بعد ذلك، مثل كونه مع المتقين والصالحين بنصره وتأييده [و]^(٦) ليس ذلك قبل
كونهم متقين وصالحين، وهكذا الرحمة، قال [النبي]^(٧) - ﷺ - : «الراحمون يرحمهم
الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»^(٨)، قال الترمذي: حديث صحيح ،

= الايمان ، باب آخر أهل النار خروجاً (١٧٣/١) ، والترمذي في كتاب صفة جهنم ، باب رقم (١٠) (٧١٢/٤) ،
وابن ماجة في كتاب الزهد ، باب صفة النار (١٤٥٢/٢) وأحمد في المسند (٣٧٩/١ ، ٤/٢٧٤) .

(١) أخرجه محمد بن نصر في مختصر قيام الليل (ص: ٢٩٦) من طريق : إسحاق أخبرنا وكيع حدثنا يونس بن أبي
اسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء عن الحسن بن علي قال : علمني رسول الله - ﷺ - كلمات أقولهن
في قنوت الوتر : « اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت ...
الحديث واسناده حسن ورجاله موثقون كلهم .

(٢) « لفظ الجلالة » مثبت من (أ ، ، ف س) .

(٣) في (م ، ح ، ق) « لصلاحهم » زيادة « اللام » .

(٤) في (أ) « متقون » وما أثبت من بقية النسخ .

(٥) في (م ، ح ، ف ، ق) « فدل على أن هذا الثواب » .

(٦) « الواو » مثبتة من (ف) وساقطة من بقية النسخ .

(٧) « النبي » مثبت من (م ، ح ، ف ، ق) ، وليس في بقية النسخ .

(٨) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب ، باب في الرحمة (٢٨٥ / ٤) من طريق : أبي بكر بن أبي شيبة ومسدد قالوا

حدثنا سفيان عن عمرو عن أبي قابوس مولى لعبد الله بن عمرو - عن عبد الله بن عمرو يبلغ به النبي - ﷺ - ...

به قال أبو داود: لم يقل مسدد مولى عبد الله بن عمرو وقال : قال رسول الله - ﷺ - . وأخرجه من طرق عن

سفيان بن عيينة ... به كل من : الترمذي في كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في رحمة المسلمين (٣٢٣/٤)

بسند من طريق سفيان ... به ولم يذكر مولى عبد الله بن عمرو ثم قال: حديث حسن صحيح، وأحمد في المسند

(١٦٠/٢) . والحاكم في المستدرک (١٥٩/٤) وصححه ووافقه الذهبي، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد

(٢٦٠/٣) ومدار هذا الحديث على أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص لم يُعرف بأكثر من هذا قال

الذهبي : لا يعرف ، تفرد عنه عمرو بن دينار وقد صحح الترمذي خبره ، وقال الحافظ : مقبول ، وهذا يعني =

وكذلك^(١) قوله : ﴿ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر : ٧] ، علق الرضا به تعليق^(٣) الجزاء بالشرط والمسبب بالسبب ، والجزاء إنما يكون بعد الشرط ، [وكذلك]^(٤) قوله ﴿ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [الفتح : ٢٧] يدل على أنه يشاء ذلك فيما بعد ، وكذلك^(٥) قوله : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(٦) [سورة يس : ٨٢] فإن^(٧) إذا ظرف لما يستقبل من الزمان ، فدل على أنه إذا أراد^(٨) ، قال له : كن ، فيكون ، وكذلك قوله : ﴿ وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ ^(٩) عَمَلَكُمْ ﴾ [التوبة : ١٠٥] فبين / [١٦٣ ب] فيه أنه سيرى ذلك في المستقبل إذا عملوه .

= إذا كان له متابع وإلا فلين الحديث . انظر الميزان (٥٦٣/٤) ، التقريب (٦/١ ، ٦٦٦) ، والذي يظهر أن الحديث بهذا الاسناد وبهذا اللفظ ضعيف وقد ورد فيه زيادة عند أحمد وهي : « الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته » . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦٣٠ / ٢ - ٦٣١) قال : ورواه الفارقي في العشاريات (١ / ٥٩) من هذا الوجه مسلسلا بقول الراوي : « وهو أول حديث سمعته منه ، ثم قال : وهذا حديث صحيح . وصححه أيضاً ابن ناصر الدين الدمشقي في بعض مجالسه ... وقال ولأبي قابوس متابع رويناه في مسندي أحمد بن حنبل من حديث أبي خداس حبان بن زيد الشرعي الحمصي أحد الثقات عن عبد الله ابن عمرو بمعناه وللحديث شاهد عن نيف وعشرين صحابياً منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم قلت - أي الألباني - : ورجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي قابوس فقال الذهبي لا يعرف ، وقال الحافظ مقبول يعني عند المتابعة وقد توبع - كما تقدم عن ابن ناصر الدين ، مع الشواهد التي أشار إليها - ومنها حديث أبي اسحاق عن أبي طيبان عن جرير مرفوعاً بلفظ : « من لا يرحم من في الأرض لا يرحمه من في السماء » أخرجه الطبراني في الكبير (١ / ١١٨ / ٢) قال المنذري في الترغيب (١٥٥ / ٣) ، واسناده جيد قوي كذا قال ، والصواب قول الذهبي في العلو : رواه ثقات ، وذلك لأن أبا اسحاق وهو السبيعي كان قد اختلف ، ثم هو مدلس .

- (١) في (ح) « وكذا » .
- (٢) « الواو » ساقطة من (مح ، ف) .
- (٣) في (ف ، م ، ق) « تعلق » .
- (٤) ما أثبت ساقط من (أ) ومثبت من بقية النسخ .
- (٥) في (ح) « وكذا قوله » .
- (٦) في (م) « إنما أمرنا بشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون » .
- (٧) في (م ، ط) « فإذا » بدون « أن » .
- (٨) في (م ، ح ، ط) « أراد كونه » .
- (٩) « لفظ الجلالة » ليس في (س) وفي (ح ، ق) زيادة « عملكم ورسوله » وفي (ف) « زيادة » والمؤمنون .

المأخذ الثاني
لمن يوجب
الاستثناء في
الايان مأخذ
السلف وأن
جوزوا تركه
بمعنى آخر

والمأخذ الثاني^(١) في الاستثناء ، أن الإيمان المطلق // ^(٢) يتضمن فعل ما أمر الله به عبده كله ، وترك المحرمات كلها // ^(٣) فإذا قال الرجل : أنا مؤمن بهذا الاعتبار ، فقد شهد لنفسه بأنه ^(٣) من الأبرار المتقين القائمين بفعل جميع ما أمروا به ، وترك كل ما نهوا عنه ، فيكون من أولياء الله ، وهذا من تزكية الإنسان ^(٤) لنفسه ، وشهادته ^(٥) لنفسه بما لا يعلم // ^(٦) ولو كانت هذه الشهادة صحيحة ، لكان ينبغي له ^(٧) أن يشهد لنفسه بالجنة إن مات على هذه الحال // ^(٨) ولا أحد يشهد لنفسه بالجنة ، فشهادته لنفسه ^(٩) بالإيمان كشهادته لنفسه بالجنة إذا مات على هذه الحال ، وهذا ^(١٠) مأخذ عامة السلف الذين كانوا يستثنون ، وإن جوزوا ترك الاستثناء بمعنى آخر ، // ^(١١) كما سنذكره إن شاء الله [تعالى] ^(١٢) // .

قال الخلال في كتاب السنة ^(١٣) : « حدثنا سليمان بن الأشعث ، يعني أبا داود السجستاني ^(١٤) ، قال : سمعت أبا عبد ^(١٥) الله أحمد بن حنبل ، قال له رجل . قيل لي : أمؤمن أنت ؟ قلت : نعم ، هل علي في ذلك شيء ؟ هل الناس إلا مؤمن وكافر ؟ فغضب أحمد ، وقال : هذا كلام ^(١٦) الإرجاء ، قال ^(١٧) الله [تعالى] ^(١٨) : ﴿ وَآخِرُونَ مُرْجُونَ ﴾

(١) انظر المأخذ الأول (ص: ٦٥٩) ، وهذا هو المأخذ الأول لأئمة السلف ، والمأخذ الثاني لأئمة السلف (ص: ٦٨٩) .

(٢) ما بين العلامتين // — // ساقط من (م) .

(٣) في (م) « أنه » بدون الباء .

(٤) في (ح ، ق) « الأنفس » بدل « الانسان لنفسه » .

(٥) « وشهادته لنفسه » توجد بهامش (أ) .

(٦) ما بين العلامتين // — // ساقط من (هـ) .

(٧) « له » ساقطة من (ف) .

(٨) ما بين العلامتين // — // بمقدار (٧٤) سطر ساقط من (مح) إلى قوله : « قال الخلال : وأخبرني محمد بن

أبي هارون ان حبيش بن سندي » (ص : ٦٨٩) من هذه الرسالة .

(٩) « لنفسه » ساقطة من (م) .

(١٠) « الواو » ساقطة من (ف) وفي (م) « وهو » بدل « وهذا » .

(١١) ما بين العلامتين // — // ساقط من (م ، ح) .

(١٢) « تعالى » ساقطة من (أ ، س) ومثبتة من بقية النسخ .

(١٣) المقابلة من كتاب السنة للخلال (٥٩٧/٣) مع بقية النسخ .

(١٤) في (ف) « السخيتاني » وقوله « يعني أبا داود السجستاني » بيان من الشيخ لأبي داود ، وأن اسمه سليمان بن الأشعث .

(١٥) في كتاب السنة « سمعت أبا عبد الله قال له رجل وهذا لفظ سليمان وهو اتم » .

(١٦) في (م ، ح ، ف ، ق) « كلام أهل الإرجاء » .

(١٧) في كتاب السنة (وقال الله عز وجل) .

(١٨) في (أ ، ف ، ق) « قال الله » وما أثبت من (هـ ، س) ، وفي بقية النسخ « قال تعالى » .

لأمر الله ﴿ [التوبة : ١٠٦] من هؤلاء ، ثم قال أحمد : أليس الإيمان قولاً وعملاً^(١) ؟ قال له^(٢) الرجل : بلى ، فجئنا بالقول ؟ قال : نعم ، قال : فجئنا بالعمل ؟ قال : لا^(٣) قال : فكيف تعيب أن يقول^(٤) : إن شاء الله [ويستثني]^(٥) ؟ !

قال^(٦) أبو داود : أخبرني أحمد بن أبي [سريج]^(٧) أن أحمد بن حنبل ، كتب إليه في هذه المسألة : إن الإيمان قول وعمل ، فجئنا بالقول ولم نجيء بالعمل ، // ^(٨) فنحن نستثني في العمل^(٨) // وذكر^(٩) الخلال هذا الجواب ، من رواية الفضل بن زياد ، وقال : زاد الفضل^(١٠) : سمعت أبا عبد الله يقول : كان سليمان بن حرب^(١١) يحمل هذا على التقبل / يقول^(١٢) : « نحن نعمل ولا ندري يتقبل منا^(١٣) أم لا » ؟

قلت : والقبول متعلق بفعله كما أمر ، فكل من اتقى الله في عمله ، ففعله كما أمر ، فقد تقبل منه ، لكن^(١٤) هو^(١٥) لا يجوزم بالقبول ، لعدم جزمه بكمال الفعل ، كما قال تعالى :

(١) في (ف ، م) « قول وعمل » .

(٢) « له » ليست في كتاب السنة .

(٣) « لا ، قال : » ساقطة من (م ، ح) ، و « قال » ساقطة من (ف) أيضاً .

(٤) في (هـ ، م ، ف ، س) « تقول » .

(٥) ما أثبت من (ف ، ق ، ط وكتاب السنة) وفي بقية النسخ « تستثنى » .

(٦) في كتاب السنة « زاد أبو داود سليمان بن الأشعث » .

(٧) في جميع النسخ وكتاب السنة « شريج » وهو خطأ والصواب « سريج » وهو أحمد بن الصباح بن أبي سريج الدارمي النهشلي أبو جعفر ، أحد القراء المشهورين ثقة ثبت صدوق روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي سكن بغداد ثم انتقل إلى الري وتوفي بها . انظر : تاريخ بغداد (٤ / ٢٠٥) ، الجرح والتعديل (٢ / ٥١) ، تهذيب الكمال (٣٥٥ / ١) .

(٨) ما بين العلامتين // — // يوجد بهامش (أ) .

(٩) توضيح من المؤلف لكلام الخلال .

(١٠) في (م ، ح) « قال الفضل قال » سمعت » .

(١١) هو سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي الواشحي أبو أيوب البصري ، ولي قضاء مكة ثقة حافظ روى عن بشر ابن الحارث توفي بالبصرة سنة ٢٤٤ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٣٠٠) ، الجرح والتعديل (٤ / ١٠٨) ، تهذيب التهذيب (٤ / ١٧٨) .

(١٢) في (م ، ح ، ف ، ق) « ويقول » زيادة « واو » .

(١٣) « منا » ساقطة من (م) ، وفي (ق) « يقبل » .

(١٤) في (م ، ح ، ف ، ق) « ولكن » بزيادة الواو .

(١٥) في (ح) « هؤلاء » وهي خطأ واضح .

﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾^(١) [المؤمنون : ٦١] ، قالت عائشة : « يا رسول الله هو^(٢) الرجل يزني ويسرق ويشرب الخمر ويخاف ؟ فقال : « لا يا^(٣) بنت الصديق ، بل هو الرجل يصلي ويصوم ويتصدق ويخاف أن لا يتقبل^(٤) منه^(٥) .
وروى الخلال ، عن أبي طالب^(٦) قال : « سمعت أبا عبد الله يقول : لا نجد بدأ من الاستثناء^(٧) ، [لأنه إذا^(٨) قال : أنا] مؤمن ، فقد جاء^(٩) بالقول ، وإنما^(١٠) الاستثناء^(١١) بالعمل لا بالقول^(١٢) » .

(١) في (س) زيادة « انهم إلى ربهم راجعون » .

(٢) في (هـ ، ح ، ط) « أهو » .

(٣) « يا » توجد بهامش (س) .

(٤) في (م ، ح ، ق) « يقبل » .

(٥) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير ، باب ومن سور المؤمنون (٥ / ٣٢٧) من طريق ابن أبي عمر حدثنا سفيان حدثنا مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني ، ان عائشة زوج النبي - ﷺ - قالت سألت رسول الله - ﷺ - عن هذه الآية : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون : ٦٠] قالت عائشة هم الذين يشربون الخمر ويسرقون ... قال : لا يابن الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ان لا يتقبل منهم أولئك يسارعون في الخيرات » ، قال الترمذي : قد روى هذا الحديث عن عبد الرحمن ابن سعيد عن ابي حازم عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ - نحو هذا .

أما الاسناد الأول فهو منقطع لأن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب ثقة إلا أنه لم يسمع من عائشة . انظر : التهذيب (١٦٩ / ٦) ، وأخرجه بهذا الاسناد ايضا : ابن جرير في التفسير (٣٣ / ١٨ ، ٣٤) من طريقين عن عبد الرحمن ابن سعيد عن عائشة ... به . أما الاسناد الآخر فأخرجه به ابن جرير في التفسير (٣٣ / ١٨ ، ٣٤) من طريق ابن حميد قال : حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني عن ابي حازم عن ابي هريرة - رضي الله عنه قال : قالت عائشة : يا رسول الله فذكره .

وهذا الاسناد ضعيف فيه : ابن حميد شيخ الطبري وهو محمد بن حميد بن حيان الرازي ، ضعيف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . انظر التقريب (١٥٦ / ٢) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٥٤ / ٣) .

(٦) هو أحمد بن محمد بن حميد المشكاني ، المتخصص بصحبه الإمام أحمد ، روى عنه مسائل كثيرة ، وكان أحمد يكرمه ويعظمه توفي سنة ٢٤٤ هـ . انظر : تاريخ بغداد (١٢٢ / ٤) ، طبقات الحنابلة (٣٩ / ١) .

(٧) في (ح ، ف ، ق) لا نجد بدأ من الاستثناء بالعمل لا بالقول « زيادة » بالعمل لا بالقول .

(٨) ما أثبت من كتاب السنة ، وفي جميع النسخ « لانهم اذا قالوا » و « أنا » مثبتة من (ف ، س) .

(٩) في (ف ، ق) « جاءوا » .

(١٠) في (ف) « وإنما » .

(١١) في (ق) « في العمل » .

(١٢) انظر كتاب السنة (٣ / ٥٩٧ - ٥٩٨) .

وعن اسحاق بن إبراهيم^(١) قال : « سمعت أبا عبد الله يقول : أذهبُ إلى حديث ابن مسعود في الاستثناء في الإيمان ، لأن الإيمان قول وعمل^(٢) ، والعمل الفعل ، فقد جئنا بالقول ، ونخشى أن نكون فرطنا في العمل ، فيعجبني أن [نستثني^(٣)] في الإيمان [بقول^(٤)] : أنا مؤمن إن شاء الله . قال^(٥) : وسمعت أبا عبد الله و [قد^(٦)] سئل عن قول النبي - ﷺ - : « وإنا إن شاء الله بكم لاحقون^(٧) » الاستثناء هاهنا على أي شيء يقع ؟ قال : على البقاء ، لا يدري أيدفن في الموضع الذي سلّم عليه أم^(٨) في غيره^(٩) .

وعن الميموني أنه سأل أبا عبد الله عن قوله ورأيه في : مؤمن إن شاء الله ؟ قال : أقول : مؤمن إن شاء الله ، ومؤمن أرجو ، لأنه لا يدري كيف البراءة^(١٠) للأعمال على ما افترض [عليه^(١١)] أم لا^(١٢) ومثل هذا^(١٣) كثير في كلام أحمد وأمثاله^(١٤) ، وهذا مطابق^(١٥) لما تقدم من^(١٦) أن المؤمن المطلق هو القائم بالواجبات ، المستحق للجنة إذا مات على ذلك ،

(١) هو اسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري أبو يعقوب ، خادم الإمام أحمد وسنه تسع سنين ، نقل عنه كثير من المسائل ، ذكره الخلال فقال : كان أخا دين وورع . روى عنه محمد بن محمد بن أبي هارون ، توفي ببغداد سنة ٢٧٥هـ انظر : تاريخ بغداد (٦ / ٣٧٦) طبقات الحنابلة (١ / ١٠٨) .

(٢) « وعمل » ليست في كتاب السنة وتوجد في مسائل ابن هانئ (٢ / ١٦٢) .

(٣) ما أثبت من (ف) وكتاب السنة ، وفي بقية النسخ « يستثنى » .

(٤) ما أثبت من (س ، هـ) وفي (ف) ، وكتاب السنة « تقول » وفي بقية النسخ « يقول » .

(٥) القائل هو إسحاق بن إبراهيم بن هانئ .

(٦) ما أثبت من (م ، ح ، ف ، ق) وساقطة من بقية النسخ وكتاب السنة .

(٧) حديث سبق تخريجه (ص : ٣٩٥) من هذه الرسالة .

(٨) في كتاب السنة « أو غيره » .

(٩) انظر كتاب السنة للخلال ص (٣ / ٦٠٠) ومسائل ابن هانئ (٢ / ١٦٢) .

(١٠) في كتاب السنة « أداءه للأعمال » وفي (هـ) « البراء » .

(١١) ما أثبت من (ق) ، وفي (هـ) عليها ، وفي بقية النسخ « علي » .

(١٢) انظر تلك الروايتين في كتاب السنة للخلال (٣ / ٦٠١) .

(١٣) في (ح) « وهكذا »

(١٤) في (م) « ومثل هذا في كلام عن أحمد وأمثاله » ، وفي (ق) « ومثل عن أحمد كثيرة وأمثاله » .

(١٥) في (ف) « مطابقا » .

(١٦) « من » ساقطة من (م) وفيها « بأن » بدل « أن » .

وأن المفرط بترك المأمور ، أو^(١) فعل المحذور لا يطلق عليه أنه مؤمن ، وأن المؤمن المطلق^(٢) هو البر التقي ولي الله ، فإذا قال : أنا مؤمن قطعاً ، كان كقوله : أنا بر تقي^(٣) ولي الله قطعاً .

وقد كان أحمد وغيره من السلف مع هذا يكرهون سؤال الرجل لغيره : أمؤمن [أنت]^(٤)؟ ويكرهون الجواب ، لأن هذه^(٥) بدعة أحدثها^(٦) المرجئة ليحتجوا بها لقولهم ، فإن الرجل يعلم من نفسه أنه ليس بكافر ، بل يجد قلبه مصدقاً بما جاء به الرسول / فيقول : أنا مؤمن ، [فيثبت]^(٧) أن الإيمان هو التصديق ، لأنك تجزم بأنك مؤمن ، ولا تجزم بأنك فعلت كل ما أمرت به ، فلما علم السلف مقصدهم^(٨) ، صاروا يكرهون الجواب ، أو يفصلون في^(٩) الجواب ، وهذا لأن لفظ الإيمان فيه إطلاق وتقييد ، فكانوا يجيبون بالإيمان المقيد الذي لا يسلتزم أنه شاهد^(١٠) لنفسه بالكمال ، ولهذا كان الصحيح أنه يجوز أن يقال : أنا مؤمن بلا استثناء^(١١) إذا أراد ذلك ، لكن ينبغي أن يقرن^(١٢) كلامه بما يبين أنه لم يرد الإيمان المطلق الكامل^(١٣) ، ولهذا كان أحمد يكره أن يجيب على المطلق بلا استثناء تقدمه^(١٤) .

وقال المروزي : « قيل^(١٥) لأبي عبد الله نقول : نحن المؤمنون ؟ // ^(١٦) فقال^(١٧) : نقول : نحن المسلمون . وقال أيضا^(١٨) : قلت لأبي عبد الله : نقول^(١٩) : إنا مؤمنون ؟ //

(١) في (م) « وفعل المحذور » بالواو

(٢) « المطلق » ساقطة من (م ، ح) .

(٣) في (ف) « أنا بر ، أنا تقي ، أنا ولي الله قطعاً » .

(٤) ما أثبت من (ق ، ح ، ط) وفي بقية النسخ « أمؤمن ان شاء الله » .

(٥) في (ف) « هذا » .

(٦) في (ف ، س) « أحدثها » ،

(٧) في (أ) « ويثبت » وما أثبت من بقية النسخ .

(٨) في (س) « مقصودهم » .

(٩) في « توجد بهامش (س) » .

(١٠) في (ق ، م ، ح ، ط) زيادة « فيه » .

(١١) في (س) « أنا مؤمن بالاستثناء » .

(١٢) في (م ، ق) « يعرف » .

(١٣) « الكامل » ساقط من (ح) .

(١٤) ما أثبت من (أ) وفي بقية النسخ « يقدمه » .

(١٥) « قيل » توجد بهامش (س) .

(١٦) ما بين العلامتين // ساقط من (ف) .

(١٧) في كتاب السنة « قال » .

(١٨) أي قال المروزي .

(١٩) في كتاب السنة « تقول » .

قال : ولكن نقول إننا مسلمون^(١) »^(٢) ومع هذا فلم يكن^(٣) ينكر على من ترك^(٤) الاستثناء إذا لم يكن قصده قصد المرجئة أن الإيمان مجرد القول ، بل يتركه^(٥) لما^(٦) يعلم^(٧) أن في قلبه إيماناً ، وإن كان لا يجزم بكمال إيمانه؟

قال الخلال : « أخبرني أحمد بن أصرم المزني^(٨) ، أن أبا عبد الله قيل له : إذا سألتني الرجل ، فقال : أمؤمن^(٩) أنت ؟ قال : سؤالك إياي بدعة ، لا يشك في إيمانه ، أو قال : لا نشك^(١٠) في إيماننا . قال المزني : وحفظي أن أبا عبد الله قال : أقول كما قال طاوس : آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله^(١١) » .

(١) في كتاب السنة « المسلمون » بزيادة « أل » .

(٢) أخرج هذه الرواية : الخلال في كتاب السنة (٦٠٢ / ٣ - ٦٠٣) ووالأجري في كتاب الشريعة (٦٦٣ / ٢) وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١٤ / ٢) .

(٣) « يكن » ساقطة من (ح ، ط) .

(٤) في (م ، ح ، ق) « قال » بدل « ترك » .

(٥) ما أثبت من (أ) وفي (ف ، ط) « يكره » وفي (ق) « يكره تركه » ، وفي بقية النسخ « تركه » .

(٦) في هامش (ف) زيادة « كان » .

(٧) في (هـ) زيادة سطر بعد قوله « يعلم ولو كانت هذه الشهادة صحيحة لكان ينبغي له أن يشهد لنفسه بالجنة ان مات على هذه الحال ولا يشهد أن في قلبه إيماناً » .

(٨) هو أحمد بن أصرم بن خزيمة بن عباد بن عبد الله بن حسان بن عبد الله بن مغفل البصري أبو العباس المزني سمع من عبد الأعلى بن حماد ، والصلت الجحدري وأحمد بن حنبل ، قال الخلال ثقة كتبنا عنه ، وأبو بكر المروزي يرضاه ، ومن رضىه المروزي فحسبك به ، قدم مصر وكتب عنه وخرج منها فتوفى بدمشق سنة ٢٨٥ انظر : تاريخ بغداد (٤٤ / ٤) طبقات الحنابلة (٢٢ / ١) .

(٩) في (ف) « أو مؤمن » .

(١٠) في (ف) « يشك » وفي هامش (ف) « أشك » .

(١١) قول طاووس أخرجه الأجري في كتاب الشريعة (٦٧٢ / ٢) بسنده من طريق : أبو النصر قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عبد الله قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه : أنه كان إذا قيل له أمؤمن أنت؟ قالت : آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله لا يزيد على هذا . وإسناده حسن ، فيه شيخ الأجري أبو النصر محمد بن كردي الفلاس ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد (١٥٩ / ٣) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً فهو مجهول الحال له متابعات عند : عبد الرزاق في المصنف (١٢٨ / ١١) ، وابن أبي شيبة في الإيمان (ص : ١٠) ، وأبو عبيد في الإيمان (ص ٢١) وعبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٣٢٣ / ١) ، وأبن جرير في تهذيب الآثار (١٩٢ / ٢) ، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٨٧٧ / ٢) جميعهم من طريق معمر عن ابن طاووس ... به . وأخرجه الأجري في الشريعة (٦٦٨ / ٢) من طريق أخرى عن إبراهيم النخعي ، وعبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٣٢٠ / ١) . أما رواية المزني فقد ذكرها الخلال في كتاب السنة (٦٠١ / ٣) .

وقال الخلال: « أخبرني حرب بن إسماعيل ^(١) ، وأبو ^(٢) داود ^(٣) : سمعت أحمد : قال : سمعت سفيان - يعني ^(٤) ابن عيينة - يقول : إذا سئل أمؤمن ^(٥) أنت ؟ لم يجبه ^(٦) ، [ويقول] ^(٧) : سؤالك إياي بدعة ، ولا ^(٨) أشك في إيماني . وقال : [إن قال] ^(٩) : إن شاء الله ، ليس ^(١٠) يكره ، ولا يداخل الشك ^(١١) ، فقد أخبر عن أحمد ^(١٢) أنه قال : لانشك في إيماننا ، وأن السائل لا يشك في إيمان المسؤول ، وهذا أبلغ وهو إنما يجزم بأنه مقرر ، مصدق بما جاء به الرسول ، لا يجزم بأنه قائم بالواجب ^(١٣) .

المأخذ الثالث

فعلم أن ^(١٤) أحمد وغيره من السلف كانوا يجزمون / ولا يشكون في وجود ما في القلوب ^(١٥) من الإيمان في هذه الحال ، ^(١٦) يجعلون الاستثناء عائداً ^(١٧) إلى ^(١٨) الإيمان المطلق جواز الاستثناء فيما لا شك فيه وإن شك منع منه

(١) في كتاب السنة « الكرمانى » زيادة .

(٢) في كتاب السنة « وسليمان بن الأشعث السجستاني » .

(٣) في كتاب السنة « المعنى قريب قال حرب حدثنا أحمد قال : سمعت سفيان وقال سليمان : سمعت أحمد قال سمعت سفيان يقول » .

(٤) « يعني ابن عيينة » ليست في كتاب السنة .

(٥) في كتاب السنة « مؤمن أنت ؟ » بدون « همزة » .

(٦) في (م) « لم تجبه وتقول » .

(٧) في (أ) « ويقال » وما أثبت من بقية النسخ وكتاب السنة .

(٨) في (م ، ف ، ق) « فلا أشك » .

(٩) ما أثبت من (ق ، م ، ح ، ط) ، وساقطة من بقية النسخ .

(١٠) « ليس يكره » ساقطة من (مح) .

(١١) أخرج هذه الرواية الخلال في كتاب السنة (٦٠٢ / ٣) ، وأبو داود في مسائله عن أحمد (ص : ٢٧٤) .

(١٢) « أنه » مثبتة من (ف ، س ، ق) وليست في بقية النسخ .

(١٣) في (م ، ف ، ح) « بالواجبات » .

(١٤) « أن » ساقطة من (م) .

(١٥) في (ف ، ط) « القلب » .

(١٦) في (ح) « إذ يجعلون » .

(١٧) في (م) « عائداً » .

(١٨) في (هـ) « عائداً على الإيمان » « على » بدل « إلى » .

المتضمن فعل المأمور ، ويحتجون أيضا بجواز الاستثناء فيما لا شك^(١) فيه ، وهذا مأخذ [ثاني]^(٢) وإن كنا لا نشك فيما^(٣) في قلوبنا من الإيمان ، فالاستثناء فيما يعلم وجوده^(٤) قد جاءت به السنة ، لما فيه من الحكمة .

وعن محمد بن الحسن بن هارون^(٥) قال : سألت أبا عبد الله عن الاستثناء في الإيمان فقال : نعم^(٦) ، الاستثناء على غير معنى شك ، مخافةً واحتياطاً للعمل ، وقد استثنى ابن مسعود وغيره ، وهو مذهب الثوري ، قال الله تعالى^(٧) : ﴿ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾ [الفتح : ٢٧] وقال النبي - ﷺ - لأصحابه : « إني لأرجو أن أكون أتقاكم لله »^(٨) . وقال في الميث^(٩) : « وعليه نبعث إن شاء الله »^(١٠) . فقد بين أحمد أنه يستثنى مخافةً واحتياطاً للعمل ، فإنه يخاف أن لا^(١١) يكون قد كمل المأمور به ، فيحتاط بالاستثناء ، وقال : على غير^(١٢) معنى شك ، يعني من غير شك مما يعلمه الإنسان من نفسه ، وإلا فهو يشك في^(١٣) تكميل العمل الذي [يخاف]^(١٤) أن لا يكون كمله ، فيخاف من نقصه ، ولا يشك في أصله^(١٥) .

(١) في (م ، ف ، ط ، ق) « يشك » .

(٢) ما أثبت من (هـ ، مح ، س) وفي بقية النسخ « ثان » ، وهذا هو المأخذ الثاني لأئمة السلف . انظر : (ص : ٦٨٢) .

(٣) « فيما » توجد بهامش (س) .

(٤) في (س) « فيما يعلم وجوده وقد » بزيادة « الواو » وفي (م) « فلم يعلم وجود » .

(٥) هو محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا الموصلي أبو جعفر ، سمع من أحمد بن حنبل ، وأحمد بن عبده الضبي في آخرين روى عنه أبو بكر الخلال ، وصاحبه عبد العزيز واسماعيل الخطبي وغيرهم ، سئل الدارقطني عنه فقال : لا بأس به ما علمت إلا خيراً ، توفي سنة ٣٠ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٢ / ١٩١ ، طبقات الحنابلة (١ / ٢٨٨) .

(٦) في (م) « قال الاستثناء غير شك ، يعني مخافةً واحتياطاً » .

(٧) « تعالى » ساقطة من (ح) وفي كتاب السنة « قال الله عز وجل » .

(٨) « آمين » مثبتة من (أ ، ف) وكتاب السنة وساقطة من بقية النسخ .

(٩) سبق تخريجه (ص : ٢٦) من هذه الرسالة .

(١٠) في كتاب السنة « وقال في البقيع » .

(١١) « لفظ الجلالة » ليس في (ح) والحديث سبق تخريجه (ص : ٣٩٥) من هذه الرسالة .

(١٢) انظر كتاب السنة للخلال (٣ / ٥٩٣ - ٥٩٤) .

(١٣) في (م ، ح) « إلا أن يكون » .

(١٤) في (م) « على غيره » .

(١٥) (في) ساقطة من (ح) .

(١٦) ما أثبت من (م ، ح ، ف ، ق) وفي (أ) « يخافه » ، وفي (س ، ط) « خاف » .

(١٧) نهاية السقط الذي في (مح) قبل (٧٤) سطر (ص ٦٨٢) هامش (٨) .

قال الخلال : « وأخبرني محمد بن أبي هارون^(١) أن [حبش]^(٢) بن سندي ، حدثهم في هذه المسألة^(٣) ، قال أبو عبد الله : قول النبي - ﷺ - حين وقف على المقابر فقال^(٤) : « وإنا إن شاء الله بكم لاحقون »^(٥) وقد^(٦) نعت إليه نفسه ، وعلم أنه صائر إلى الموت^(٧) ، وفي قصة صاحب القبر : «^(٨) عليه حييت ، وعليه مت ، وعليه تبعث إن شاء الله »^(٩) وفي قول النبي - ﷺ - : « إني اختبأت دعوتي [شفاعة^(١٠) لأمتي] ، وهي نائلة إن شاء الله ، من لا يشرك بالله شيئاً »^(١١) وفي^(١٢) مسألة الرجل^(١٣) النبي - ﷺ - : « أحدنا^(١٤) يصبح جنباً يصوم ؟ فقال : « إني [لأفعل]^(١٥) ذلك ثم أصوم فقال : إنك لست مثلنا أنت قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فقال : « والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله »^(١٦) وهذا كثير ، وأشباهه على اليقين .

(١) هو محمد بن موسى بن يونس أبو الفضل الوراق كان يلقب زريقاً ، قال عنه الخلال : محمد بن أبي هارون مالك من رجل جليل القدر كبير العلم ، توفي سنة ٢٨٣ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٣ / ٢٤١) .

(٢) في (م) « الحسين » وفي (أ ، ق) خشيش وما أثبت من بقية النسخ ، وهو من كبار أصحاب الإمام أحمد كتب عنه نحو من عشرين ألف حديث ، وكان رجلاً جليل القدر كثير العلم مقدم عندهم وعنده عن أبي عبد الله جزآن مسائل مشبعة حساناً جداً وكان ينزل القطيعة . انظر : طبقات الحنابلة (١ / ١٤٦) ، تاريخ بغداد (٨ / ٢٧٣) .

(٣) أي مسألة الاستثناء في الإيمان .

(٤) في (م) « وقال » بالواو .

(٥) سبق تخريجه (ص : ٣٩٥) من هذه الرسالة .

(٦) في (ف) « فقد » .

(٧) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ انك ميت وانهم ميتون ﴾ [الزمر : ٣٠] ، وقوله تعالى : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا * فسيح بحمد ربك واستغفره ان كان تواباً ﴾ [سورة النصر كاملة] .

(٨) في (ط) « وعليه » بزيادة الواو .

(٩) سبق تخريجه (ص : ٣٩٥) من هذه الرسالة .

(١٠) ما أثبت من (م ، ح ، ف ، ق) والزيادة مطابقة للفظ مسلم .

(١١) سبق تخريج حديث الشفاعة ص (١٢٣) من هذه الرسالة .

(١٢) في « و » الرجل « توجد بهامش (ف) .

(١٣) « أحدنا » توجد بهامش (س) .

(١٤) في (ف ، س ، ح) « إني لأفعل » وفي (مع ، هـ) « لأنني أفعل » وفي (م) « لا أفعل » .

(١٥) ما أثبت من (ق) ، وكتاب السنة للخلال ، وفي بقية النسخ « إن أفعل » .

(١٦) جزء من حديث سبق تخريجه (ص : ٢٦) من هذه الرسالة .

قال (١) ودخل عليه (٢) شيخ / فسأله عن الإيمان ، فقال (٣) : قول وعمل [فقال : [١٦٥/ب] يزيد (٤) ؟] فقال يزيد وينقص . فقال له : أقول مؤمن إن شاء الله ؟ قال : نعم فقال (٥) له : إنهم يقولون لي إنك شك ؟ قال : بئس ما قالوا ، ثم خرج (٦) فقال (٧) : ردوه ، فقال : أليس يقولون : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ؟ قال : // (٨) نعم ، قال : هؤلاء (٨) // يستثنون (٩) ؟ قال له : كيف يا أبا عبد الله ؟ قال : قل لهم : زعمتم أن الإيمان قول وعمل ، فالقول قد أتيتم به ، والعمل [لم] (١٠) تأتوا به . فهذا الاستثناء لهذا العمل ، قيل له : تستثني (١١) في الإيمان ؟ قال : نعم ، أقول : أنا مومن إن شاء الله ، استثني على اليقين لا على الشك ، ثم [قال] (١٢) : قال الله (١٣) : ﴿ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ ﴾ [الفتح : ٢٧] فقد أخبر (١٤) الله تعالى (١٥) أنهم داخلون المسجد الحرام (١٦) .

فقد بين أحمد في كلامه أنه يستثني مع (١٧) يتيقنه بما هو الآن موجود فيه ، بقوله بلسانه وقلبه ، لا يشك في ذلك ، ويستثني لكون العمل من الإيمان ، وهو لا يتيقن أنه أكمله ، بل

(١) القائل هو حبش بن سندی .

(٢) أي على الإمام أحمد .

(٣) في (هـ ، مح ، ط) زيادة « له » .

(٤) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وكتاب السنة ، وساقط من بقية النسخ .

(٥) « فقال له » توجد بهامش (ح) ، وفي (س ، ق) « وقال له » .

(٦) أي السائل .

(٧) أي الإمام أحمد .

(٨) ما بين العلامتين // — // ساقط من (م) .

(٩) في السنة « مستثنون » .

(١٠) ما أثبت من (ف ، هـ ، ط) وفي بقية النسخ وكتاب السنة « فلم » .

(١١) في كتاب السنة « فيستثني » .

(١٢) ما أثبت ليس في (أ) ومثبت من بقية النسخ وكتاب السنة .

(١٣) في كتاب السنة « قال الله عز وجل » ، وفي (ق) « تعالى » .

(١٤) في كتاب السنة « فقد علم تبارك وتعالى » .

(١٥) ما أثبت من (أ ، س ، ق) وفي بقية النسخ وكتاب السنة « تبارك وتعالى » بدون « لفظ الجلالة » .

(١٦) انظر السنة للخلال (٣ / ٥٩٥ - ٥٩٦) .

(١٧) « مع » توجد بهامش (ف) .

يشك في ذلك ، فنفي الشك وأثبت اليقين^(١) فيما يتيقنه من نفسه ، وأثبت الشك فيما لا يعلم وجوده ، وبين أن الاستثناء مستحب لهذا الثاني الذي لا يعلم هل أتى به أم لا ، وهو جائز أيضاً لما يتيقنه ، فلو استثنى لنفس الموجود في قلبه جاز ، كقول النبي - ﷺ - : « والله^(٢) إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله^(٣) » وهذا أمر موجود في الحال ليس بمستقبل ، وهو^(٤) كونه أخشاناً // فإنه لا يرجو أن يصير أخشاناً^(٥) // لله بل هو يرجو أن يكون حين^(٦) هذا القول أخشاناً لله ، كما يرجو المؤمن إذا عمل عملاً أن يكون الله^(٧) [تقبله^(٨)] منه // ^(٩) ويخاف أن لا يكون [تقبله^(٨)] منه // كما قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾ [المؤمنون : ٦٠] وقال النبي - ﷺ - : « هو الرجل يصلي ويصوم ويتصدق ويخاف أن لا يقبل منه^(١٠) » والقبول هو أمر حاضر أو ماض ، وهو يرجوه ويخافه ، وذلك أن ماله^(١١) عاقبة مستقبله محمودة أو مذمومة ، والإنسان / يجوز [١/١٦٦] وجوده وعدمه ، يقال : إنه يرجوه وإنه يخافه [فيتعلق^(١٢)] الرجاء والخوف بالحاضر والماضي ، لأن عاقبته المطلوبة والمكروهة مستقبلية ، فهو^(١٣) يرجو أن يكون الله تقبل [منه^(١٤)] عمله

(١) « اليقين » ساقطة من (م ، ح ، ق) .

(٢) « لفظ الجلالة » ليس في (م ، ح ، ف ، ق) .

(٣) سبق تخريجه (ص : ٢٦) من هذه الرسالة .

(٤) « الواو » ساقطة من (م ، ح) ، و « هو » ساقطة من (ق) .

(٥) ما بين العلامتين // ——— // بهامش (س) .

(٦) « حين » بهامش (ف) .

(٧) « لفظ الجلالة » بهامش (ف ، س) .

(٨) ما أثبت من (ف ، س) وفي بقية النسخ « يقبله منه » .

(٩) ما بين العلامتين // ——— // ساقط من (م ، ح ، ف ، ق) .

(١٠) سبق تخريجه (ص : ٢٣) من هذه الرسالة .

(١١) في (س) « أتماله » و « له » ساقطة من (م) .

(١٢) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ « فتعلق » .

(١٣) في (م ، ح) « وهو » .

(١٤) « منه » مثبتة من (ح ، ق) وساقطة في بقية النسخ .

فيثيبه عليه ، فيرحمه في المستقبل ، ويخاف أن لا يكون تقبله فيحرم ثوابه ، كما يخاف أن يكون الله قد^(١) سخط عليه في معصيته^(٢) فيعاقبه عليها .

وإذا كان الإنسان سعى^(٣) فيما يطلبه كتاجر أو يريد أرسله في حاجة^(٤) يقضيها في بعض الأوقات ، فإذا مضى ذلك الوقت يقول : أرجو أن يكون فلان قد قضى ذلك الأمر ، وقضاؤه^(٥) ماض ، لكن ما يحصل^(٦) لهذا من الفرح والسرور ، و^(٧) غير ذلك من مقاصده ، مستقبل ، ويقول الإنسان في الوقت الذي جرت عادة الحاج بدخولهم إلى مكة : أرجو أن يكونوا دخلوا . ويقول في سرية بعثت إلى الكفار : نرجو أن يكون الله قد نصر المؤمنين وغنمهم . ويقال في نيل مصر^(٨) عند وقت ارتفاعه : نرجو أن يكون قد صعد النيل ، كما يقول^(٩) الحاضر في مصر مثل هذا الوقت : نرجو أن يكون // النيل^(١٠) في^(١١) هذا العام نيلاً مرتفعاً ، ويقال لمن له أرض يجب أن تمطر^(١٢) // إذا مَطَرَت بعض النواحي : أرجو أن يكون المطر عاماً ، وأرجو أن يكون قد مَطَرَت الأرض الفلانية ، وذلك لأن المرجو [أن يكون^(١٢)] هو^(١٣) ما يُفَرَّحُ بوجوده ويُسَرُّ^(١٤) والمكروه^(١٥) ما يتألم^(١٦) بوجوده .

(١) « قد » ساقطة من (م ، ح ، ق) .

(٢) في (س) « معصية » .

(٣) في (ف ، هـ ، م ، ط) « يسعى » .

(٤) في (ح ، ط) « حاجته » .

(٥) ما أثبت من (أ ، م ، ح ، ط) وفي بقية النسخ « وقضاه » .

(٦) في (م ، ح) « يجعل » .

(٧) « الواو » ساقطة من (م ، ق) .

(٨) هو نهر مصر والسودان المعروف ، وجنس من نباتات محولة أو معمرة من الفصيلة القرنية تزرع لاستخراج مادة زرقاء للصبغ من ورقها تسمى : النيل والنيلنج ، وقيل : للصبغ نفسه ، وكأن النيل سمي بها لأنها تنبت على ضفافه . انظر المعجم الوسيط (ص : ٩٦٧) .

(٩) في (هـ) « يقال » .

(١٠) ما بين العلامتين // — // بهامش (أ) .

(١١) « النيل » ساقطة من (م) « وفي » ساقطة من (م ، ح) .

(١٢) في (ق) « أن يكون المرجو مما يفرح به بوجوده » .

(١٣) ما أثبت من (م ، ح) وليس في بقية النسخ .

(١٤) في (ط ، س) « ما » .

(١٥) في (هـ ، ط) « يسره » .

(١٦) في (هـ ، ط) « فالمكروه » .

(١٧) في (م) « تألم » ، وفي (م ، ح ، ق) « يألم » .

وهذا يتعلق بالعلم ، والعلم بذلك مستقبل ، فإذا علم أن المسلمين انتصروا ، والحاج قد دخلوا ، و^(١) المطر قد نزل ، فرح بذلك ، وحصل به مقاصد أخرله^(٢) ، وإذا كان الأمر بخلاف ذلك ، لم يحصل ذلك المحبوب المطلوب ، فيقول // ^(٣) أرجو وأخاف ، لأن المحبوب والمكروه متعلق بالعلم بذلك وهو مستقبل ، وكذلك المطلوب بالإيمان^(٤) // من السعادة والنجاة ، هو أمر مستقبل^(٥) فيستثني في الحاضر بذلك ، لأن المطلوب به مستقبل ، ثم كل مطلوب مستقبل ، [معلق]^(٥) بمشيئة الله وإن جزم بوجوده/ لأنه لا يكون [مستقبلاً]^(٦) إلا بمشيئة الله . [١٦٦/ب]

فقولنا : يكون^(٧) هذا^(٨) إن شاء الله^(٩) حق ، فإنه لا يكون إلا أن يشاء الله^(١٠) ، والشك واللفظ ليس فيه إلا التعليق ، وليس من ضرورة التعليق الشك ، بل هذا بحسب علم المتكلم ، فتارة يكون شاكا ، وتارة لا يكون شاكا ، فلما كان الشك يصحبها كثيراً لعدم علم الإنسان بالعواقب ، ظن الظان أن^(١١) الشك داخل في معناها ، وليس كذلك ، فقلوه : ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الفتح : ٢٧] لا يتصور فيه شك من الله ، بل ولا من رسوله المخاطب والمؤمنين ، ولهذا قال ثعلب^(١٢) : هذا استثناء^(١٣) من الله وقد علمه ، والخلق يستثنون

(١) في (ط) « او » .

(٢) « له » ساقطة من (ف) .

(٣) ما بين العلامتين // — // يوجد بهامش (هـ) .

(٤) في (م) « وهو أمر مستقبل فالكل مطلوب » وفي (ح) « وهو أمر مستقبل ثم كل مطلوب فيستثنى » .

(٥) ما أثبت من (ف ، ق) وفي بقية النسخ « تعلق » .

(٦) « مستقبلاً » مثبت من (ح ، ق) وفي بقية النسخ « مستقبل » .

(٧) « يكون » ساقطة من (ف ، ق) .

(٨) « هذا » ساقطة من (ح ، ق) .

(٩) « لفظ الجلالة » ليس ف (م) .

(١٠) ما أثبت من (أ ، مح ، س ، ف ، ق) ، وفي بقية النسخ « إلا إن شاء » .

(١١) في (م) « وأن » بزيادة الواو وفي (م) « أن » ساقطة .

(١٢) هو أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم أبو العباس البغدادي ، صاحب الفصيح امام النحو ولد سنة ٢٠٠ هـ

وسمع من ابراهيم بن المنذر ، ومحمد بن سلام الجمحي ، وابن الأعرابي والزيبر بن بكار وعنه نفطويه والأخفش

الصغير وابن الأنباري . قال الخطيب : ثقة حجة دين صالح مشهور بالحفظ ، وقال المبرد : أعلم الكوفيين ثعلب .

وله كتاب « اختلاف النحويين » ، و« معاني القرآن » وغيرها توفي ببغداد سنة ٢٩١ هـ . انظر : تاريخ بغداد

(٥/٢٠٤) ، سير أعلام النبلاء (١٤ / ١٥) طبقات النحويين واللغويين (ص : ١٤١) معجم الأدباء (٥ / ١٠٢) .

(١٣) في (م ، ق ، ح ، ف) « الاستثناء » .

فيما لا يعلمون . وقال أبو عبيدة وابن قتيبة^(١) : « إن »^(٢) بمعنى « إذ » ، أي : إذ شاء الله ، و^(٣) مقصودهم بهذا تحقيق^(٤) الفعل بـ « إن » كما يتحقق مع « إذ » ، وإلا « فإذا » ، ظرف توقيت ، و « إن » حرف تعليق .

فإن قيل : فالعرب تقول : إذا^(٥) احمر البسر^(٦) فأتني ، ولا تقول : إن احمر البسر قيل : لأن المقصود هنا توقيت الإتيان بحين احمراره ، فأتوا بالظرف المحقق ، ولفظ : « إن » لا [يدل]^(٧) على توقيت ، بل هي تعليق محض تقتضي ارتباط الفعل الثاني بالأول ، ونظير مانحن فيه أن يقولوا : البسر يحمر ويطيب^(٨) إن شاء الله ، وهذا حق ، فهذا نظير ذاك^(٩) .

فإن قيل : فطائفة من الناس فروا من هذا المعنى وجعلوا الاستثناء لأمر^(١٠) مشكوك فيه ، فقال الزجاج : ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ [الفتح : ٢٧] أي : أمركم^(١١) الله به . وقيل : الاستثناء يعود إلى الأمن والخوف ، أي : // ^(١٢) لتدخلنه آمنين ، فأما الدخول فلا شك فيه . وقيل // : لتدخلن جميعكم أو بعضكم ، لأنه علم أن بعضهم يموت ، فلا استثناء

(١) هو عبد الله بن سلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي ، أبو محمد الكاتب صاحب التصانيف ، حدث عن اسحاق بن راهوية وأبي حاتم السجستاني ومحمد بن زياد بن عبيد الله الزياتي ، وحدث عنه : ابنه القاضي أحمد بن عبد الله ابن قتيبة وعبيد الله السكري وعبد الله بن جعفر بن دسترويه النحوي قال الخطيب : كان ثقة ديناً فاضلاً له كتاب « غريب القرآن » و « مشكل القرآن » و « أعلام النبوة » « والرد على من يقول بخلق القرآن » و « مشكل الحديث » وغيرها توفي سنة ٢٧٦ هـ . انظر : تاريخ بغداد (١٠ / ١٧٠) ، سير أعلام النبلاء (١٣ / ٣٩٦) ، بغية الوعاة (٦٣ / ٢) .

(٢) في (ط ، ق) « أن إن » .

(٣) « الواو » ساقطة من (ح ، ف) .

(٤) في (م ، ح ، ق) « التحقيق » ، في (ق) « التحقيق للفعل » .

(٥) في (ف) « فإذا » .

(٦) البسر : هو تمر النخيل قبل أن يرطب . انظر : المعجم الوسيط (ص : ٥٦) .

(٧) في (أ) « تدل » وما أثبت من بقية النسخ .

(٨) في (ح) « ويرطب » .

(٩) ما أثبت من (أ ، ح) ، وفي بقية النسخ « ذلك » .

(١٠) في (م) « الاستثناء لا مشكوك فيه » ، وفي (ح ، ق) « لا شكوك » .

(١١) في (ف ، ق) وهامش (ح) « أمرتم به » .

(١٢) ما بين العلامتين // — // ساقط من (م ، ح ، ق) .

لأنهم لم يدخلوا جميعهم . قيل : كل^(١) هذه الأقوال وقع أصحابها فيما فروا منه ، مع خروجهم عن مدلول القرآن ، فحرفوه تحريفاً // (٢) لم ينتفعوا به ، فإن قول من قال : أي : أمركم الله به^(٣) وهو سبحانه قد علم^(٢) // هل يأمرهم^(٤) أو لا يأمرهم^(٤) ، فعلمه بأنه سيأمرهم^(٤) بدخوله كعلمه بأن [سيدخلوا]^(٥) فعلّقوا الاستثناء / بما لم يدل عليه اللفظ ، [١/١٦٧] وعلم الله متعلق بالمظهر والمضمّر جميعاً ، وكذلك أمنّهم وخوفهم [فهو]^(٦) يعلم أنهم يدخلون آمنين أو خائفين ، وقد أخبر أنهم آمنين مع^(٧) علمه بأنهم يدخلون آمنين ، فكلاهما لم يكن فيه شك عند الله ، بل ولا عند رسوله . وقول من قال : جميعهم أو بعضهم ، يقال : المعلق بالمشيئة دخول من أريد باللفظ ، فإن كان أراد الجميع ، فالجميع لا بد أن يدخلوه ، وإن أريد الأكثر ، كان دخولهم هو المعلق بالمشيئة ، وما لم يرد^(٨) لا يجوز أن يعلق بـ « إن » وإنما [يعلق]^(٩) بـ « إن » ما^(١٠) سيكون ، وكان هذا وعداً مجزوماً به ، ولهذا لما^(١١) قال عمر للنبي - ﷺ - عام الحديبية : ألم تكن تحدثنا أنا نأتي البيت ونطوف به ؟ قال : « بلى ، أقلت^(١٢) لك : إنك تأتيه هذا العام ؟ » قال : لا ، قال : « فإنك آتية ومطوف به »^(١٣).

فإن قيل : لم لم يعلق غير هذا من مواعيد القرآن ؟

(١) في (م) « كان » بدل « كل » .

(٢) ما بين العلامتين // ——— // يوجد بهامش (أ) .

(٣) « الواو » ساقطة من (هـ ، مح ، ط) و « به » ساقطة من (ف) .

(٤) في (م) « يأمركم » في المواضع الثلاثة ، « وهل » ساقطة من (ق) .

(٥) ما أثبت من (ف ، س) وفي بقية النسخ « سيدخلون » .

(٦) « الفاء » زيادة يقتضيها السياق وفي جميع النسخ « هو » بدون الفاء .

(٧) في (م ، ح) « مع علمهم » .

(٨) في (هـ) « يريد » .

(٩) ما أثبت من (م) وفي بقية النسخ « علق » .

(١٠) « ما » ساقطة من (م) .

(١١) « لما » ساقطة من (م ، ف ، ق) .

(١٢) في (هـ ، ط) « قلت » .

(١٣) حديث قصة صلح الحديبية أخرجه البخاري في كتاب الجزية والمواعدة ، باب حدثنا عبدان (٤٠ / ٧٠) من

حديث سهل بن حنيف - رضي الله عنه . ومسلم في كتاب الجهاد والسير ، باب صلح الحديبية (٣ / ٤١١)

وأحمد في المسند (٣ / ٤٨٦) وابن جرير في التفسير (٢٦ / ٧٠) .

قيل : لأن هذه الآية نزلت بعد مرجع النبي - ﷺ - [وأصحابه]^(١) من الحديبية^(٢) وكانوا قد اعتَمروا ذلك^(٣) العام ، واجتهدوا في الدخول ، فصدَّهمُ المشركون فرجعوا وبهم من الألم ما لا يعلمه إلا الله ، // ^(٤) فكانوا منتظرين لتحقيق هذا الوعد ذلك العام ، إذ كان النبي - ﷺ - وعدهم وعداً مطلقاً^(٥) // ، وقد روي أنه [رأي]^(٦) في المنام قائلاً يقول^(٧) : « لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله »^(٨) فأصبح فحدث الناس برؤياه ، وأمرهم بالخروج إلى العمرة // ^(٩) فلم تحصل لهم العمرة ذلك العام // فنزلت هذه الآية وأعدَّ لهم بما وعدهم به الرسول من الأمر الذي كانوا يظنون حصوله ذلك العام ، وكان [قوله]^(١٠) : « إن شاء الله هنا تحقيقاً [لدخوله]^(١١) » وأن الله يحقق ذلك لكم ، كما يقول الرجل فيما عزم على أن يفعله لا محالة : والله لأفعلن كذا إن شاء الله ، لا يقولها لشك^(١٢) في إرادته وعزمه ، بل تحقيقاً لعزمه وإرادته ، فإنه يخاف إذا لم يقل : إن شاء الله ، أن ينقض الله عزمه ، ولا يحصل طلبه ، كما في « الصحيحين » أن سليمان - عليه السلام - قال : / « والله لأطوفن الليلة^(١٣) على مئة امرأة ، [١٦٧/ب] كل منهن تأتي^(١٤) بفارس يقاتل في سبيل الله ، فقال له صاحبه : قل : إن شاء الله ، فلم يقل ، فلم تحمل منهن إلا امرأة جاءت بشق رجل ، قال النبي - ﷺ - : والذي نفسي بيده لو قال :

(١) ما أثبت من (ح ، ط) وساقط من بقية النسخ .

(٢) « من الحديبية وكانوا » ساقطة من (م) .

(٣) « ذلك العام » ساقطة من (م ، ح ، ق) .

(٤) ما بين العلامتين // — // بهامش (ق) .

(٥) في (أ ، مح) « رآه » وما أثبت من بقية النسخ .

(٦) في (ف ، س) « قائلاً يقول له » بزيادة « له » .

(٧) أخرجه ابن جرير الطبري في التفسير (٢٦ / ٦٨) من طريق : ابن عبد الأعلى قال حدثنا أبو ثور عن معمر عن

قتادة في قوله : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق » قال : أرى في المنام أنهم يدخلون المسجد الحرام ... وهذا

موقوف واسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات .

(٨) ما بين العلامتين // — // ساقطة من (هـ) .

(٩) ما أثبت من (ف ، س) وفي بقية النسخ (قول) .

(١٠) ما أثبت من (ف ، س ، هـ ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « بدخوله » .

(١١) في (ف) « شكاً » .

(١٢) في (مح) « الليل » .

(١٣) في (م ، ح ، هـ) « يأتي » .

إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَرَسَانًا أَجْمَعُونَ^(١) فهو إذا قال : إِنْ شَاءَ اللَّهُ لم يكن لشك في طلبه وإرادته بل لتحقيق الله^(٢) ذلك له ، إذ الأمور لا تحصل إلا بمشيئة الله [سبحانه]^(٣) ، فإذا تألى العبد عليه من غير تعليق بمشيئته ، لم يحصل مراده ، فإنه من يتألى على الله يكذبه ، ولهذا يروى^(٤) : « لا أتممت لمقدر أمراً »^(٥) .

وقيل لبعضهم : « بِمِ عَرَفْتَ رَبِّكَ ؟ قال : بفسخ العزائم ونقض الهمم »^(٥) وقد قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [الكهف: ٢٣-٢٤] .
فإن قوله : لأفعلن ، فيه معنى الطلب^(٦) والخبر ، وطلبه جازم ، وأما كون مطلوبه يقع ، فهذا يكون إِنْ شَاءَ [الله]^(٧) وطلبه للفعل يجب أن يكون من الله بحوله وقوته^(٩) ، ففي الطلب ، عليه أن يطلب^(١٠) من الله ، وفي الخبر لا [يخبر]^(١١) إلا بما علمه ، فإذا جزم بلا تعليق ، كان كالتألي^(١٢) على الله ، فيكذبه الله ، فالمسلم^(١٣) في الأمر الذي هو عازم عليه

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان والنذور ، باب كيف كانت يبنى النبي - ﷺ - (٧ / ٢٢٠) من حديث أبي هريره - رضي الله عنه ... مرفوعاً به . وأعاد إخراجاً في كتاب الكفارات ، باب الاستثناء في الإيمان (٧ / ٢٣٨) وكتاب التوحيد ، باب في المشيئة والارادة (٨ / ٩١) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب الاستثناء (٣ / ١٢٧٦) . والنسائي في كتاب الإيمان والنذور ، باب الاستثناء (٧ / ٣١) ، وأحمد في المسند (٢ / ٢٢٩ ، ٢٧٥ ، ٥٠٦) .

(٢) « لفظ الجلالة » ليس في (ف) .

(٣) « سبحانه » مثبتة من (م ، ح) وليست في بقية النسخ .

(٤) « يروى » توجد بهامش (س) .

(٥) لم أجد من أخرج هذين القولين .

(٦) في (م) « لأفعلن : لطلب الخير » ، وفي (ف) « فيه بمعنى اطلب الخير » .

(٧) في (مج) « شاء الله » .

(٨) « لفظ الجلالة » ليس في (أ ، س ، هـ) وفيها « شاء » فقط : وما أثبت من بقية النسخ .

(٩) في (هـ) « وفي » بالواو .

(١٠) في (ف) « عليه ان يطلب عليه من الله » .

(١١) في (أ ، س) « تخبر » بالتاء وما أثبت من بقية النسخ .

(١٢) في (ط ، ق) « كالتألي » .

(١٣) في (س) « والمسلم » .

ومريد^(١) له وطالب له طلباً لا // ^(٢) تردد فيه ^(٣) يقول : إن شاء الله ، لتحقيق مطلوبه ، وحصول ما أقسم عليه [لأنه]^(٤) لا يكون ^(٥) // إلا بمشيئة الله ، لا لتردد^(٥) في إرادته ، والرب تعالى مريد لإنجاز ما وعدهم به إرادة جازمة لا مثوية فيها ، وما شاء فعل فإنه سبحانه ما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ، ليس كالعبد الذي يريد ما لا يكون ، ويكون ما لا يريد .

فقوله سبحانه^(٦) : ﴿ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الفتح : ٢٧] تحقق^(٧) أن ما وعدتكم به يكون^(٨) لا محالة بمشيئتي وإرادتي [فإن]^(٩) ما شئتُ كان وما لم أشأ لم يكن ، فكان^(١٠) الاستثناء هنا لقصد التحقيق ، لكونهم لم يحصل لهم مطلوبهم الذي وعدوا به ذلك العام ، وأما سائر ما وعدوا به ، فلم يكن كذلك .

ولهذا تنازع الفقهاء فيمن أراد باستثائه / في اليمين هذا المعنى - [^(١١) وهو التحقيق في [١٦٨ ب]

استثائه لا التعليق] - هل يكون مستثياً به ، أم تلزمه الكفارة إذا حث ؟ بخلاف من ترددت إرادته فإنه يكون مستثياً بلانزع ، والصحيح [أنه ^(١٢) يكون في الجميع] مستثياً ، لعموم المشيئة ، ولأن الرجل وإن كانت إرادته للمحلف به ^(١٣) جازمة ، فقد علقه بمشيئة الله [سبحانه] ^(١٤) فهو ^(١٥) يجزم بإرادته له ، لا يجزم بحصول مراده ، ولا هو أيضاً مريد له

(١) في (ف) « ومريده » .

(٢) ما بين العلامتين // — // يوجد بهامش (س) .

(٣) في (م ، ح ، ق) « لا تمويه » .

(٤) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « لكونه » .

(٥) في (م) « التردد » ، وفي (ق) « لتردده » .

(٦) في (ف) زيادة « وتعالى » .

(٧) ما أثبت من (أ ، س ، مع) وفي بقية النسخ « تحقيق » .

(٨) في (م) « سيكون » .

(٩) ما أثبت من (ح) وفي بقية النسخ « فإني » .

(١٠) ما أثبت من (أ ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « فكان هذا » .

(١١) ما أثبت من (ح ، ط ، ق) وساقطة من بقية النسخ .

(١٢) ما أثبت من (هـ ، مع ، س ، ط) وفي بقية النسخ « والصحيح في الجميع أنه يكون مستثياً » .

(١٣) في (ف) « عليه » .

(١٤) « سبحانه » مثبتة من (م ، ح ، ق) وليست في بقية النسخ .

(١٥) في (م) « فإنه » .

بتقدير أن لا يكون ، فإن هذا يمين^(١) لا إرادة فهو إنما التزمه^(٢) إذا شاءه^(٣) الله ، فإذا لم يشأه لم يلتزمه^(٤) بيمينه ، ولا حلف أنه يكون وإن كانت إرادته له جازمة ، فليس كل ما أريدَ إلْتِزَمَ باليمين فلا كفارة عليه .

وقد^(٥) تبين بما ذكرناه أن قول القائل : إن شاء الله ، يكون مع كمال إرادته في حصول المطلوب ، وهو يقولها لتحقيق المطلوب لاستعانته بالله في ذلك ، لا لشك في الإرادة ، هذا فيما يحلف عليه ، ويريده ، كقوله تعالى^(٦) : ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾^(٧) [الفتح: ٢٧] فإنه خبر عما أراد الله [تعالى]^(٨) كونه ، وهو عالم [بأنه]^(٩) سيكون ، وقد علّقه بقوله : إن شاء الله فكذلك ما يخبر به الإنسان عن مستقبل أمره مما^(١٠) هو جازم^(١١) بإرادته وجازم بوقوعه فيقول فيه : إن شاء الله // ^(١٢) لتحقيق وقوعه ، لا للشك^(١٣) في إرادته ولا في العلم بوقوعه^(١٤) // .

ولهذا يذكر الاستثناء عند كمال الرغبة في المعلق ، وقوة إرادة الإنسان له ، فتبقى^(١٥) خواطر الخوف تعارض الرجاء ، فيقول : إن شاء الله ، لتحقيق رجائه مع علمه بأن سيكون ، كما يسأل^(١٦) الله ويدعوه [في]^(١٧) الأمر الذي قد علم أنه يكون ، كما كان النبي - ﷺ -

(١) في (مح ، ط) « تميز » .

(٢) في (م) « لزمه » وفي (ف ، ح ، ق) « ألزمه » .

(٣) في (ف ، ط) « شاء الله » .

(٤) في (م ، ق) « يلزمه » ، وفي (ح) « تلزمه » وفي (ف) « فإذا لم يشأه الله لم يلزمه بيمينه » .

(٥) في (م ، ح ، ق) « فقد » .

(٦) « تعالى » ليست في (م ، ف ، ق) .

(٧) في (ف) زيادة « ان شاء الله آمين » .

(٨) في (م ، ح) « عما أراد الله تعالى » وفي (ف) « عما أراده الله تعالى » ، « وتعالى » مثبتة من (م ، ح ، ف ، ق)

(٩) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وفي بقية النسخ « بأن » .

(١٠) في (م ، ح) وهو « الواو » بدل « مما » ، وفي (ق) « فيما » .

(١١) « بإرادته وجازم » ساقطة من (م) .

(١٢) ما بين العلامتين // — ساقط من (م) .

(١٣) ما أثبت من (ف) وفي بقية النسخ « لا في إرادته » .

(١٤) في (ف ، ق) « فينفي » .

(١٥) في (س) « نسأل » .

(١٦) ما أثبت من (هـ ، مح ، ط) وساقط من بقية النسخ .

يوم بدر قد أخبرهم بمصارع المشركين^(١)، ثم هو بعد هذا^(٢) يدخل^(٣) إلى العريش^(٤) [فجعل] يستغيث ربه ويقول: «اللهم أنجز لي ما وعدتني»^(٥) لأن العلم^(٦) بما يقدره [الله]^(٧) لا ينافي أن يكون قدره بأسباب، و^(٨)الدعاء من أعظم أسبابه، كذلك رجاء رحمة الله وخوف عذابه من أعظم الأسباب / في النجاة من عذابه وحصول رحمته .

[١٦٨/ب]

والاستثناء بالمشيئة يحصل في الخبر المحض، وفي الخبر الذي معه طلب، فالأول^(٩) إذا حلف على جملة خبرية لا يقصد به لا^(١٠) حضاً ولا منعاً، بل تصديقاً أو تكذيباً، كقوله: والله ليكونن كذا إن شاء الله، أو^(١١) لا يكون كذا، والمستثنى قد يكون عالماً بأن هذا يكون، أو لا يكون^(١٢) كما في قوله: لتدخلن [المسجد]^(١٣) الحرام [فإن هذا جواب خبر^(١٤) محذوف .

(١) يدل علي ذلك ما أخرجه: مسلم في كتاب الجنة ونعيمها وأهلها (٤ / ٢٢٠٢) من حديث أنس رضي الله عنه - قال: كنا مع عمر - رضي الله عنه - بين مكة والمدينة ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر فقال: إن رسول الله - ﷺ - كان يرينا مصارع أهل بدر بالأمس ويقول: هذا مصرع فلان غدا - إن شاء الله تعالى - وهذا مصرع فلان غدا - إن شاء الله تعالى - قال فجعلوا يصرعون عليها . قال قلت والذي بعثك بالحق ما خطؤناك كان يصرعون عليها ، ثم أمر بهم فطرحوا في بئر فانطلق إليهم فقال: يا فلان يا فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ... الحديث وأخرجه أيضاً به: النسائي في كتاب الجنائز، باب أرواح المؤمنين (٤ / ١٠٩)، وأحمد في المسند (٢٦/١) .

(٢) « بعد هذا » يوجد بهامش (س) .

(٣) في (م، ح، ق) « دخل العريش » .

(٤) العريش: هو ما يستظل به، وما عُرش للكرم، والسقف والجمع عُرش « انظر نهاية غريب الحديث (٢٠٧/٣)، المعجم الوسيط (٥٩٣)، وما أثبت من (ق) .

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد، باب الامداد بالملائكة في غزوة بدر (٣ / ١٣٨٣) من حديث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: لما كان يوم بدر نظر رسول الله - ﷺ - إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً فاستقبل نبي الله القبلة ثم مد يده فجعل يهتف بربه: اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة ... الحديث، وأخرجه أيضاً الترمذي في كتاب التفسير، باب تفسير سورة الأنفال (٥ / ٢٦٥)، وأحمد في المسند (٣٠ / ٣٢)، والبغوي في شرح السنة (١٣ / ٣٧٩) .

(٦) في (ح) « العالم » .

(٧) « لفظ الجلالة » مثبت من (م، ق) .

(٨) « الواو » ساقطة من (م) .

(٩) في (ح) « في الأول » .

(١٠) « لا » ساقطة من (هـ، مح، ط) .

(١١) في (م، ح، ق) « ولا يكون » بالواو .

(١٢) « يكون » ساقطة من (ف) .

(١٣) ما بين المعكوتين مثبت من (س) وليس في بقية النسخ، « المسجد » مثبت من (ق) .

(١٤) في (ط) « غير » بدل « خبر » .

والثاني : ما فيه معنى الطلب ، كقوله : و الله لأفعلن كذا ، أو لا أفعله إن شاء الله ، فالصيغة صيغة خبر ضمنها الطلب ، ولم يقل : و الله إني لمريد^(١) لهذا [أو]^(٢) عازم عليه ، بل قال : و الله ليكونن [هذا]^(٣) فإن لم يكن فقد حنث لوقوع الأمر بخلاف ما حلف عليه فحنث ، فإذا قال : إن شاء الله فإنما حلف عليه بتقدير : أن يشاءه^(٤) الله ، لا مطلقاً .

ولهذا ذهب كثير من الفقهاء إلى أنه متى لم يوجد^(٥) الفعل^(٦) المحلوف عليه حنث أو متى وجد الفعل^(٦) المحلوف عليه^(٧) أنه لا يفعله ، حنث ، سواء كان ناسياً أو مخطئاً أو جاهلاً ، فإنهم لحظوا أن هذا في معنى الخبر ، فإذا وجد بخلاف مخبره^(٨) فقد حنث ، وقال الآخرون : بل هذا مقصوده الحض والمنع كالأمر والنهي ، ومتى نهى الإنسان عن شيء ، ففعله ناسياً أو مخطئاً لم يكن مخالفاً ، فكذلك هذا .

قال الأولون : فقد يكون في معنى التصديق والتكذيب ، كقوله : و الله ليقعن المطر ، أو^(٩) لا يقع ، [فهذا]^(١٠) خبر محض ، ليس فيه حض ولا منع ، ولو حلف على اعتقاده ، فكان الأمر بخلاف ما حلف عليه ، حنث ، وبهذا يظهر الفرق بين الحلف على الماضي ، والحلف على المستقبل ، فإن اليمين على الماضي غير منعقدة ، فإذا أخطأ فيها لم يلزمه كفارة ، كالغموس ، بخلاف المستقبل / وليس عليه أن يستثنى في المستقبل إذا كان لم يفعله^(١١) [١/١٦٩] قال^(١٢) تعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [التغابن : ٧] فأمره أن يُقسَمَ على ما سيكون ، وكذلك

(١) في (م) « اني مرید لهذا » .

(٢) ما أثبت من (ف ، ق ، م) ، وفي بقية النسخ « ولا عازم » .

(٣) ما أثبت من (م ، ح ، ق) وساقط من بقية النسخ ، وفي (ق) « فإذا » بدل « فإن » .

(٤) في (م ، ح ، هـ ، ط) « يشاء » ، وفي (ق) « إن شاء الله » .

(٥) في (ف) « يجد » .

(٦) « الفعل » ساقط من (مح ، هـ ، س ، ط ، ق) في الموضعين .

(٧) « عليه » ساقطة من (س) .

(٨) في (ف) « مخبر » .

(٩) « أو لا يقع » يوجد بهامش (س) .

(١٠) ما أثبت من (م ، ح ، ف ، ق) وفي بقية النسخ « وهذا » .

(١١) في (مح) « لم يعلمه » وفي (ف ، س ، ط ، ق) « إذا كان فعله » .

(١٢) في (م ، ح) « قال الله تعالى » .

قوله : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ [سبأ: ٣] كما أمره أن يقسم على الحاضر في قوله : ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ [يونس: ٥٣] وقد قال النبي - ﷺ - : « والذي نفسي بيده لينزلن^(١) فيكم ابن مريم حكماً عدلاً وإماماً^(٢) مقسطاً^(٣) » ، وقال : « والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل^(٤) » وقال : « [إذا^(٥)] هلك كسرى أو ليهلكن^(٦) كسرى ، ثم لا يكون كسرى بعده ، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، والذي نفسي بيده لتنفقن كنزوهما في سبيل الله^(٧) » وكلاهما في الصحيح .

فأقسم صلوات الله عليه وسلامه^(٨) ، على المستقبل في مواضع كثيرة بلا استثناء ، //

والله سبحانه^(٩) وتعالى أعلم .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه^(١١) وسلم^(٩) . //

(١) في (س) « لينزل » .

(٢) « إماماً » ساقطة من (س) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب البيوع ، باب قتل الخنزير (٣ / ٤٠) ، وفي كتاب الانبياء ، باب نزول عيسى بن مريم - عليه السلام - (٤ / ١٤٣) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً ... ، ومسلم في كتاب الايمان ، باب نزول عيسى بن مريم - عليه السلام - حكماً عدلاً بشرية نبينا محمد - ﷺ - (١ / ١٣٥) ، والترمذي في كتاب الفتن ، باب ما جاء في نزول عيسى بن مريم - عليه السلام - (٤ / ٥٠٦) ، وأحمد في المسند (٢ / ٢٤٠ ، ٢٩٤ ، ٥٣٨) ، والحاكم في المستدرک (٤ / ٥٣٦) .

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الفتن واشراط الساعة ، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكانه من البلاء (٤ / ٢٢٣١) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً ... به .

(٥) ما أثبت من (م ، ح ، ف ، ط ، ق) وساقطة من بقية النسخ .

(٦) في (ط) « ليهلك » .

(٧) أخرجه البخاري في كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام (٤ / ١٨٢) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً ... به ، ومسلم في كتاب الفتن واشراط الساعة ، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكانه من البلاء (٤ / ٢٢٣٧) ، والترمذي في كتاب الفتن ، باب ما جاء إذا ذهب كسرى فلا كسرى (٤ / ٤٩٧) ، وأحمد في المسند (٢ / ٢٣٣) .

(٨) ما أثبت من (أ) وبقية النسخ « صلوات الله وسلامه عليه » .

(٩) ما بين العلامتين // ساقط من (مح) .

(١٠) « سبحانه وتعالى » ساقطة من (س) .

(١١) في (هـ) زيادة وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين برحمتك يا أرحم الراحمين . وفي (س) زيادة وسلم تسليماً كثيراً .

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وتبلغ الغايات وتنال المكرّمات فقد تم انجاز هذا البحث وإتمامه بحَوْلٍ منه - سبحانه - وعونه .

وإني لا أدعي فيه الكمال والاحاطة ، وحسبي أن بذلت فيه قصارى جهدي وكامل مكننتي ، فإن أصبت فيما بحثته وحققته فهو محض فضل الله وتوفيقه فله الحمد والمنة وله الشاء الحسن ، وإن أخطأت في ذلك أو بعضه فهو مني ومن الشيطان والله ورسوله منه براء واستغفر الله عز وجل وأتوب إليه وبعد .

فلقد توصلت من خلال تحقيقي ودراستي لهذا الكتاب القيم (كتاب الإيمان) إلى نتائج عديدة واقتراحات وتوصيات مفيدة يمكن تلخيصها فيما يأتي :

١ - الإيمان عند أهل السنة والجماعة هو التصديق الجازم والإقرار التام الذي لا يعتريه ريب أو تردد بجميع ما أمر الله به العباد ، والانقياد لذلك ظاهراً وباطناً ، وتصديق القلب واعتقاده وتسليمه يتضمن جميع أعمال القلوب والجوارح ، فيدخل في ذلك الدين كله ، قول اللسان وعقيدة القلب ، وعمل الجوارح .

٢ - الإيمان عند أهل السنة والجماعة يجمعهم يزيد وينقص ولهم على ذلك أدلة كثيرة أتى كتاب الإيمان على كثير منها ، وتلك الزيادة والنقصان تكون من أوجه كثير ساقها شيخ الإسلام في تسعة أوجه ولخصها في وجهين وهي : أن الإيمان يتفاضل من جهة أمر الرب - سبحانه وتعالى - ويتفاضل كذلك من جهة فعل العبد وامثاله لأوامر ربه واجتنابه للمناهي ، وهذا من الأصول المتقررة عند أهل السنة والجماعة وليس أحد من الفرق والطوائف يوافقهم في ذلك .

٣ - ان الاستثناء في الإيمان عند أهل السنة والجماعة جائز ، ومقصودهم من هذا الحكم ، البعد عن تزكية النفس ، والخوف من عدم تكميل الأعمال ، والبعد عن دعوى القيام بالأعمال كلها ، دون الشك في أصل الإيمان ، وحاشاهم ذلك .

٤ - أن مسألة الإيمان - التي كثر فيها الخوض والجدل واشتد فيها الانحراف من قبل الفرق والطوائف - هي إحدى المسائل الكبرى التي ما كان ينبغي أن تختلف فيها الأمة أبداً .

فقد أنزل الله الكتاب مفصلاً ، وأوضح النبي - ﷺ - الحق فيها قولاً وعملاً حتى ترك الأمة على مثل البيضاء ليها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك ، وأعظم ما جاء به

النبي - ﷺ - وبينه للأمة ، تعريف المخلوقين برب العالمين ، وحقه على عباده المؤمنين ، وإيضاح أعمال الإيمان ومراتب الدين ، ولهذا لم يقع فيها نزاع بين الصحابة والتابعين ، كما وقع في مسائل علمية مشهورة ، ولا سيما أن مسألة الإيمان من الوضوح بمكان ، فقد ثبتت فيها نصوص كثيرة صريحة الدلالة في كتاب الله والسنة المرفوعة والآثار الموقوفة ، وكلها تبين أن الإيمان عمل وأن العمل إيمان ، وأن للإيمان أركاناً ودعائم وشعباً وحلاوة وطعماً وبشاشة وكمالاً وضعفاً وزيادةً وشرائع وخصالاً وذروة وعموداً وصوىً ومناراً ...

كما أوضح النبي - ﷺ - بسيرته العملية المتواترة معاملة الكافرين والمنافقين وأصحاب الكبائر والمرتدين والمحاريين وفعل الخلفاء الراشدين من بعده كذلك ، وقد سار أهل السنة والجماعة في سائر العصور على منهج السلف الأول والقرون المفضلة .

٥ - أن منهج السلف - أهل السنة والجماعة - يقوم على أسس قوية ودعائم ثابتة ، عمادها الكتاب والسنة ، وكل دعوى في اتباع مذهب السلف لا تقبل ما لم تكن مبنية على منهجهم الواضح ولا تزال - ولله الحمد والمنة - في كل زمان طائفة قائمة بالحق تدعوا إليه وتجاهد في سبيله وتجدد ما اندرس من معامله ، لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم ، ومن خلال ما يقوم به أئمة السلف من شرح للعقيدة والرد على خصومها تكونت معالم بارزة ومنطلقات واضحة تحدد المنهج الحق لمن يريد أن يسلكه والطريق الصحيح لمن يريد خدمة دينه وابتغاء رضوان ربه .

٦ - وضح من خلال عرض شيخ الإسلام لعقيدة أهل السنة والجماعة في كتاب الإيمان أنه صاحب منهج واضح بُني على اتباع الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح ، وأبرز ما في ذلك المنهج أنه منهج واحد ثبت عليه شيخ الإسلام من أول حياته إلى أن لقي ربه ، ولم يتناقض في منهجه ، ولم يتغير ولم تختلف به السبل رغم كثرة ما حصل للشيخ من المحن والاحداث التي مرت به ، وهذا يرجع إلى سلامة الأصول والأسس والمنطلقات التي قام عليها منهجه .

٧ - لا شك أن ما قام به شيخ الإسلام في كتابنا هذا - كتاب الإيمان - من تأريخ الانحراف العقدي وبيان أسبابه وعرضه لأصل الخلاف في الإيمان وردوده على الفرق والطوائف أقول لا شك أن ما قام به شيخ الإسلام مفيد لكل من مهتم بشؤون الدعوة والعقيدة والتعليم والتربية .

٨ - من المعلوم أن الكتاب مهم ، بل فريد في موضوعه ، حيث إنه لا يكاد يوجد - حسب ظني - كتاب مستقل يوضح مسائل الإيمان توضيحاً شافياً كافياً منضبطاً إلا هذا الكتاب ، فهو من أقوى الكتب التي كتبت في موضوع الإيمان على منهاج السلف الصالح ، وقد اشتمل الكتاب على آلاف من الشواهد القرآنية والحديثية وأقوال السلف الصالح على هذه المسائل ، إضافة إلى مناقشاته للمخالفين في موضوع الإيمان بمنهج معتدل منصف .

- أقول حبذا لو يترجم هذا الكتاب إلى اللغات الحية ليعم بها النفع ، فما أحوج الناس اليوم إلى إدراك حقائق الإيمان وحلاوة الإيمان وثمرات الإيمان على المنهج الصواب منهج أهل السنة والجماعة .

- وأيضاً أقترح أن تقوم الجامعات الإسلامية في جميع أنحاء العالم بجعل هذا الكتاب - كتاب الإيمان - مرجعاً أساسياً ضمن المقررات الدراسية لكي ينتشر بين طلاب العلم ويعم به النفع إذا الكتاب كما قيل مؤلف لطلاب العلم الكبار لكثرة فوائده وعموم فرائده .

٩ - من المعلوم أن تحقيق النصوص أصبح علماً ذا أصول وقواعد وضوابط ، وأن كتب أئمة السلف الصالح - رحمهم الله - في حاجة إلى تجديد وإحياء وتحقيق لمخطوطاتها ، خاصة المطبوع منها ، لأن ما نشر فقد عرف ، فتجب العناية به وتحقيقه ونشره بطريقة تناسب هذا العصر ، وأنني أتمنى من الله أن يوفق الباحثين والدارسين وطلاب العلم إلى إعادة تحقيق وطبع كتب أئمة السلف الصالح التي لم تحقق ، تحقيقاً علمياً وفق القواعد والضوابط والأصول المتبعة في علم تحقيق النصوص ، حتى تخرج وتنشر للناس سليمة خالية من التحريف والتصحيف والأخطاء وغيرها ، وأن يُنَاط ذلك بمن عرف عنهم محبتهم لله ورسوله والسلف الصالح ، وأن لا يوضع في أيدي غيرهم ممن عُرف بالانهزامية والتهجم على أئمة السلف وتجريحهم .

وأرى أن خيرة من يقوم بذلك هم طلاب العلم من أصحاب التخصصات الشرعية وأصحاب العقائد السليمة

هذه هي بعض ما توصلت إليه في هذا البحث . وأني في الختام لأستغفر الله من كل ذنب زلت به القدم أو خطأ طغى به القلم . والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفهارس

وتشتمل على ما يلي :

- أولاً : فهرس الآيات القرآنية .
- ثانياً : فهرس الأحاديث الشريفة .
- ثالثاً : فهرس الآثار والأقوال
- رابعاً : فهرس الأعلام .
- خامساً : فهرس الأشعار .
- سادساً : فهرس الكتب الواردة في المتن والكتاب .
- سابعاً : فهرس الفرق والقبائل .
- ثامناً : فهرس الأماكن والبلدان .
- تاسعاً : فهرس المصادر والمراجع .
- عاشراً : فهرس الدراسة .
- حادي عشر : فهرس النص المحقق

(١)

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
	سورة الفاتحة	
٢	﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾	٩٣
٥	﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾	٢٥٩
٦	﴿ إهدنا الصراط المستقيم ﴾	٢٦٢
٧	﴿ غير المغضوب عليهم ﴾	٢٦٤
	سورة البقرة	
٢، ١	﴿ ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ﴾	٣٠٩، ٢٦٣، ٨٣، ٣٢، ٢٥
٤، ٣	﴿ الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ﴾	٣٠٩، ٢٧٩، ٢٠٦، ٣١٦، ٢٨١
		٤٥١-٤٥٠
٤	﴿ والذين يؤمنون بما أنزل إليك ﴾	٣١٠، ٢٧٩، ٢٦١
٥	﴿ أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ﴾	٣١٠
٧-٦	﴿ سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴾	٨٣
١٠، ٨	﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر ﴾	٣٧٨، ٣٢٧، ٢٢٨، ٢٢٦، ١٣١، ٨٣، ٣٠٧
١٢، ١١	﴿ وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض ﴾	١٣٣، ١٣٢، ١٣١
١٨، ١٧	﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ﴾	٤٢٤، ٤٢٣-٤٢٢، ٤٢٠، ٤١٩، ٣٤
٢٠-١٩	﴿ أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ﴾	٤٢٤
٢١	﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم ﴾	٢٥٨
٢٥	﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾	٥٤٢، ١٧٣، ٢٧٩، ٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢٥، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٨، ٢١٧، ٢١٦، ٢١٥، ٢١٤، ٢١٣، ٢١٢، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٨، ١٩٧، ١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣، ١٩٢، ١٩١، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٦، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٥، ١٧٤، ١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٦، ١٥٥، ١٥٤، ١٥٣، ١٥٢، ١٥١، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١
٢١	﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم ﴾	٢٥٨
٢٥	﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾	٥٤٢، ١٧٣، ٢٧٩، ٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢٥، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٨، ٢١٧، ٢١٦، ٢١٥، ٢١٤، ٢١٣، ٢١٢، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٨، ١٩٧، ١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣، ١٩٢، ١٩١، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٦، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٥، ١٧٤، ١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٦، ١٥٥، ١٥٤، ١٥٣، ١٥٢، ١٥١، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١
٣٠	﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾	٥٩٢، ٥٩١
٣٢-٣١	﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة ﴾	١٥٢، ١٥٠
٣٧	﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ... ﴾	٥٦٣
٤٢	﴿ ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق ﴾	٢٧٧، ٢٧٢، ٢٢٨٠
٤٣	﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾	٦٠١، ٤١٠
٥٤	﴿ وإذا قال موسى لقومه يا قوم أنكم ظلمتم أنفسكم ﴾	٩٤
٦١	﴿ ويقتلون النبيين بغير الحق ﴾	٩٣
٦٢	﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين ﴾	٤٠٣، ١٥
٦٧	﴿ إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴾	١٧٠
٧٤	﴿ ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة ﴾	٤٠، ٣٩
٧٥	﴿ أفنتظعمون أن يؤمنوا لكم ﴾	٢٠٣، ١٢٦
٨٨	﴿ وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم ﴾	٣٣

* ملحوظة : الأرقام التي خلفها (د) تعني رقم صفحة الدراسة
الأرقام التي خلفها (هـ) تعني رقم صفحة هامش النص الخقق

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٩٨	﴿ من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ﴾	٢٨٠، ٢٨٢، ٢٧٢، ٢٧٨-٢٧٩، ٣٠٩-٣٠٨
١٠٤	﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾	٢٢٧
١١٢	﴿ بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن ﴾	٤٠٣
١٢١	﴿ الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ﴾	٢٦٥، ٢٦٦، ٤٩٣
١٢٥	﴿ وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا ﴾	١٢٥
١٢٦	﴿ وارزق أهله من الثمرات ﴾	٤٠٤، ٦٦
١٢٨	﴿ واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ﴾	٤٠٤، ٥٦٧
١٣٠، ١٣٢	﴿ ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ﴾	٢٠٦، ٤٠٣
١٣٢	﴿ ووصى بها إبراهيم بنبيه ويعقوب ﴾	٢٠٩، ٥٦٧
١٣٦	﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ﴾	١٣٦، ١٨٣، ١٩٩، ٢٦٨، ٢٦١، ٢٨٧، ٣١٢، ٣١٣، ٥٦٧، ٦٣٤
١٣٧	﴿ فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ﴾	١٣٧، ٢٣٣، ٢٦٩، ٣١٢، ٥٦٧، ٦٣٤
١٤٣	﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾	٨٩، ٤٢٦
١٤٣	﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾	١٢٥، ١٤١، ١٦٥، ٢٧٤
١٤٦	﴿ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ﴾	٣٠، ٢٠٤، ٢٩٦
١٥٨	﴿ فمن حج البيت أو اعتمر ﴾	٤٥٥
١٦٥	﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا ﴾	٢٤٣، ١١٧، ٢٩٣
١٦٦	﴿ إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ﴾	١١٦
١٦٨، ١٧٠	﴿ يا الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً ﴾	٦٧، ٧٠
١٦٩	﴿ إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾	٤٤٠
١٧١	﴿ ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ﴾	٣٤
١٧٢-١٧٣	﴿ يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما زرقناكم ﴾	٦٥، ٦٧، ٧٠
١٧٧	﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن ﴾	٢٠٣، ٢٧٤، ٢٥، ٢٦١، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٤٩٤، ٤٥٢
١٧٨	﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص ﴾	١٥٢
١٨٢	﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ﴾	١٩٨، ٢٠٧
١٨٧	﴿ هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ﴾	١٧٨
١٨٩	﴿ ولكن البر من اتقى ﴾	٢٦٢
١٩٧	﴿ فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ﴾	٥١١
٢٠٥	﴿ وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ﴾	١٣٣

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢٠٨	﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ﴾	٦٣٩، ٤١٠
٢١٤	﴿ أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ﴾	٣٩١
٢٢١	﴿ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ﴾	٨٦
٢٣٠	﴿ حتى تنكح زوجاً غيره ﴾	٦٤٨
٢٣١	﴿ واذكروا نعمة الله عليكم ﴾	٥٤
٢٣٨	﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾	٣١٠، ٣٠٩، ٢٧٨، ٢٨٠
٢٥٤	﴿ يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مِمَّا رزقناكم ﴾	١١٨
٢٥٥	﴿ من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ﴾	١٢٢
٢٥٧	﴿ الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾	٤٩٨
٢٥٩	﴿ أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها ﴾	١٨٢
٢٦٠	﴿ قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾	١٩٢
٢٧٢	﴿ وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ﴾	٢٦٤
٢٧٧	﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ﴾	٥٤٢، ٣٠٣، ١٣٦، ١٥، ٣٠٨
٢٨١	﴿ واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ﴾	٣١١
٢٨٢	﴿ واستشهدوا شهيدين من رجالكم ﴾	٨٩
٢٨٥	﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون ﴾	٣١٣-٣١٢، ٢٨٨، ٢٦٠، ٣٢١، ٢٦٨
٢٨٦	﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾	٣١٣، ٧٦
سورة آل عمران		
٤-٣	﴿ وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان ﴾	٢٧٢
٧	﴿ والراسخون في العلم يقولون آمنا ﴾	١٥
١٩	﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾	١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٤٠٢، ٥٦٠، ٥٨٣
٢٠	﴿ وقل للذين أتوا الكتاب والأمين أسلمتم ﴾	٥٨٤
٣١	﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾	٨٤، ٨٥، ٥٦٧
٤١	﴿ آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا ﴾	٢٢٦٩، ٦٧٦
٥٢	﴿ قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله ﴾	٢٢٠
٥٧	﴿ وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيه أجرهم ﴾	٤٠٥، ٦٣٤
٦٤	﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء ﴾	٥٤٢
٧٣، ٧٢	﴿ وقالت طائفة من أهل الكتاب ﴾	١٦٤، ٣١٣
٨٠	﴿ أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون ﴾	٥٣٧
٨١	﴿ وإذ أخذ الله ميثاق النبيين ﴾	٥٢٣
٨٤	﴿ قل آمنا بالله وما أنزل علينا ﴾	١٢٨، ٣٢٣، ٦١٥
		٢٨٨

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٨٥	﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه ﴾	١٦٤، ١٩٠، ١٩٩، ٢٠٩، ٢٢٠، ٢٢٣، ٣٢٤، ٥٥٤١، ٥٦١، ٥٨٤، ٦٣٣، ٦٣٤
٨٦	﴿ كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم ﴾	٥٢٣
٨٩	﴿ إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحو ﴾	١٣٧
٩٧	﴿ ولله على الناس حج البيت ﴾	١٦١، ٣١١، ٢٠٧، ٣٠٦، ٤٥٥
١٠٢	﴿ اتقوا الله حق تقاته ﴾	٢٦٠
١٠٣	﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾	٥٦
١٠٤	﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ﴾	٥٦
١٠٥	﴿ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات ﴾	٤٤٤١
١٠٦	﴿ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾	١٧٧
١١٠	﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾	٢٥٧
١١٥	﴿ والله عليم بالمتقين ﴾	٢٥٦
١٢٩	﴿ يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ﴾	٥٣٧
١٣٥	﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ﴾	١٢٥، ٩٤
١٣٨	﴿ هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ﴾	٤٣٣
١٣٩، ١٤٠	﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾	٤٢٧
١٤٠	﴿ ويتخذ منكم شهداء ﴾	٨٩
١٤٢	﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ﴾	٣٩١، ٣٨٢، ٢٧٨
١٤٧	﴿ ربنا اغفر لنا ذنوبنا ﴾	٢٦٢
١٥٢	﴿ حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر ﴾	٩١
١٦٠	﴿ إن ينصركم الله فلا غالب لكم ﴾	١٩
١٦٧-١٦٦	﴿ وما أصابكم يوم التقى الجمعان ﴾	٤٢٧، ٢٨٧
١٦٧	﴿ هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان ﴾	٥٤٩، ٤٦٤، ٤٢٨، ٤٢٧
١٧٣	﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ﴾	٢٣١، ٢٣٣، ٢٩٢، ٣٥٨
١٧٩	﴿ ما كان الله ليزر المؤمنين ﴾	٤١٦
١٨٠	﴿ سيطوفون ما بخلوا به يوم القيامة ﴾	١٠٢
١٨٢	﴿ وقدمت أيديكم ﴾	٢٩٢
١٩٩	﴿ وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم ﴾	١١٢
سورة النساء		
١	﴿ واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ﴾	٢٦٠
٣	﴿ فانكحوا ما طاب لكم من النساء ﴾	٦٤٨
١١	﴿ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ﴾	٦٠٨، ٦٠٥
١٤	﴿ ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده ﴾	٩١، ٨٩
١٦	﴿ واللذان يأتيانا منكم فاذوهما ﴾	١٣٧

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٧	﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ ﴾	٢٦
١٩	﴿ وَعَاشِرُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾	٤٣٦
٢٢	﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾	٦٤٨
٣١	﴿ إِنْ تَحْتَسِبُوا كِبَائِرَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾	١٤٣، ١٤٦
٣٥	﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ﴾	٢٥٨
٤٨	﴿ إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾	١٥٠، ١٥٢، ١٥٥، ٢٣٨، ٢٣٥
٥٧	﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ ﴾	٥٤٢، ٥٢٠، ٣
٥٩	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾	٢٧٨، ٢٧٥، ٢٠٢
٦١-٦٠	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا ﴾	٥٤
٦٥	﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمَوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾	٢٤٢، ٢٠٧، ٥٣
٦٨-٦٦	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾	٥٢٨
٦٩	﴿ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ﴾	٨٨
٧٥	﴿ وَالْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ﴾	٦٤٩
٨٠	﴿ مَنْ يَطْعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾	٢٧٨، ٥٤
٨٥	﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا ﴾	٩٩
٩٠	﴿ وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ ﴾	٢٤٨
٩٢	﴿ وَمَا كَانَ لِمَنْ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾	١٧٣، ٢٢٧، ٣٣٥، ٦٠٨، ٦٤١
٩٣	﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا ﴾	١١٥، ٩١، ١٥٥
٩٥	﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ ﴾	٢٣٤، ٥٢٧، ٥٣٠
١٠١	﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ ﴾	٧٤هـ
١١٠	﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ ﴾	٩٤
١١٣	﴿ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾	٥٤
١١٤	﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ ﴾	٢٥٨
١١٥	﴿ وَمَنْ يَشَاقِقِ الرَّسُولَ ﴾	٢٧٣، ٢٧٢، ٥٤
١٢٢	﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً ﴾	٥٤٢
١٢٣	﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ ﴾	١٢٧
١٢٥	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ﴾	٤٠٣
١٣١	﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾	٢٦١
١٣٦	﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ ﴾	٢٧٢، ١٣٦
١٤٠	﴿ إِنْ اللَّهُ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً ﴾	٨٣
١٤٢	﴿ إِنْ الْمُنَافِقِينَ يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾	٣٢٩، ٤١
١٤٥-١٤٦	﴿ إِنْ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾	٥٤٧، ٥٤٥، ٣٠٧، ٣٠٦
١٥٠-١٥١	﴿ إِنْ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾	٣٢٩

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٥٥	﴿وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً﴾	٣٣
١٦٢	﴿لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون﴾	١٥
١٧٣	﴿فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيههم أجورهم﴾	٥٤٢
١٧٥	﴿فأما الذين آمنوا واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه﴾	٥٤٢
١٧٦	﴿وإن كانوا أخوة رجالاً ونساءً فللذكر مثل حظ الأنثيين﴾	٦٤٩
	سورة المائدة	
١	﴿أحلت لكم بهيمة الأنعام﴾	٦٦
٢	﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾	٢٨٨، ٢٦٢
٣	﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾	٢٠٢، ٢٠٧، ٢١٩، ٢٣٦، ٢٤٢، ٣٦٤، ٣٧٤، ٥٤١، ٥٦١، ٥٨٤، ٦٥٤
٤	﴿يسألونك ماذا أحل لهم﴾	٢٣٧، ٦٩
٥	﴿اليوم أحل لكم الطيبات﴾	٦٩ و ٨٢ و ٨٦
٦	﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم﴾	١٧٤، ٢١٤، ٣٠٩، ١٦٠، ٣٠٣، ٣٧٥، ٤٥٧، ٦٥٠
٩	﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة﴾	٥٤٢
١٨	﴿ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه﴾	٣٠٥
٢٧	﴿إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما﴾	٢٥٧، ٤٩٢
٣٠	﴿فأصبح من الخاسرين﴾	٤٩٢ هـ
٣٢	﴿من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل﴾	١٣٤
٣٣	﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله﴾	١٣٤
٣٩	﴿فمن تاب من بعد ظلمه فأصلح﴾	١٣٧
٤٤	﴿إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور﴾	٤٠٥
٤٤	﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾	١٦٢، ٣٩٣، ٤٨٥
٥٣، ٥١	﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء﴾	٢٠، ٣٠٢
٦٤	﴿بل يدها مبسوطتان﴾	٢٩٢ د
٨٠، ٨١	﴿ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا﴾	٢٠
٨١	﴿ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي﴾	٣٠٥، ٢٠٩، ٢٤٢، ٢٥٦
٨٦	﴿وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول﴾	١١٢
٨٩	﴿فكفارته إطعام عشرة مساكين﴾	١٧٣، ٢٦٤
١١١	﴿وإذ أوحيت إلى الخواريين أن آمنوا بي وبرسولي﴾	٢٢٠، ٤٠٥، ٦٣٤
	سورة الأنعام	
١٩	﴿أتئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد﴾	

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢٠	﴿ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ﴾	١٧٦ د
٢٦	﴿ وهم يبهون عنه وينأون عنه ﴾	٢٨٠
٣٠	﴿ ولو ترى إذ وقفوا على ربهم ﴾	٢٤٤
٣٣	﴿ فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ﴾	١٣٦ د، ٢٩٦
٣٥	﴿ فإن استطعت أن تبغي نفقا في الأرض ﴾	٤٥٨
٤١، ٤٠	﴿ قل أرايتكم إن أتاكم عذاب الله ﴾	١٢١
٤٨	﴿ فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾	١٣٦، ٥٤٢
٥١	﴿ وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ﴾	١٢٢
٥٣، ٥٢	﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ﴾	١٣٤ د، ٢٩٩
٨٣، ٨١	﴿ فأَيَ الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون ﴾	٤٠٤
٨٢	﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾	١٢٥، ٥٠٩، ٥١٠
٨٧	﴿ واجتنبناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم ﴾	٢٦٣
١٠٦	﴿ اتبع ما أوحى إليك من ربك ﴾	٦٢٨
١١٠-١٠٩	﴿ وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾	٣٣
١١٥	﴿ وتنت كلمة ربك صدقا وعدلا ﴾	٦٦٧
١٢٤	﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالته ﴾	٥٣٧
١٢٥	﴿ فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ﴾	٢٠٧ د، ٥٦٦
١٤٥	﴿ قل لا أجد فيما أوحى إلي محرما ﴾	٦٨
٢٥٣	﴿ وأن هذا صراطي مستقيما ﴾	٢٦٨، ٤٤١ هـ
١٥٥	﴿ وهذا كتاب أنزلناه مبارك ﴾	٢٦٨
سورة الأعراف		
٣	﴿ اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ﴾	٢٦٨، ٢٧٣
٥، ٤	﴿ وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا ﴾	١٨٢
١٢	﴿ خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾	١٣٥ د
٢٣	﴿ ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا ﴾	٢٣، ١٢٥، ٢٧٦، ٥٩٣
٢٦	﴿ ولباس التقوى ذلك خير ﴾	١٧٨
٣٩-٣٨	﴿ قال ادخلوا في أمم من قبلكم ﴾	١٠٨
٤٢	﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفسا إلّا وسعها ﴾	٥٤٢
٤٣	﴿ الحمد لله الذي هدانا لهذا ﴾	٢٦٣
٥٤	﴿ ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار ﴾	١٥٥ هـ، ٢٧٧
٩٧	﴿ أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا ﴾	١٨٢
١١١	﴿ قال أرجه وأخاه ﴾	١٦٩ د
١٢٢-١٢١	﴿ آمنا برب العالمين رب موسى وهارون ﴾	٤٠٥
١٢٦	﴿ ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين ﴾	٤٠٥

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٢٦	﴿ وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ﴾	٤٠٥
١٤٢	﴿ وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي ﴾	٣١
١٥٤	﴿ ولما سكنت عن موسى الغضب أخذ الألواح ﴾	٤٤٣، ٢٥
١٥٥	﴿ إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء ... ﴾	٢٨٦
١٥٦	﴿ يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ﴾	٢٥٧
١٥٧	﴿ الذين يتبعون الرسول النبي الأمي ﴾	٩٣
١٥٨	﴿ فأمنوا بالله ورسوله النبي الأمي ﴾	٢٦١
١٥٩	﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق ﴾	١١٢
١٦٩	﴿ ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ﴾	٤٤٠
١٧٠	﴿ والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة ﴾	٢٦٨
١٧٢	﴿ وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ﴾	١٨١ د
١٧٩	﴿ ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والأنس ﴾	٣٤
١٨٠	﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ﴾	٢٨٩
١٩٦	﴿ إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ﴾	٦٨٠، ١٣٣
٢٠١	﴿ إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان ﴾	
٢٠٢	﴿ وإخوانهم يمدّونهم في الغي ثم لا يقصرون ﴾	٤٢
٢٠٥	﴿ واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ﴾	٢١٨، ٢١٩
سورة الأنفال		
١	﴿ يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول ﴾	٣٧٩
٤، ٢	﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ﴾	١٣٤، ١٦٤، ١٦٥، ٢١٦، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥ د، ٢٣٦، ٢٥٠، ٢٦٧، ٣١٦ د، ١٩، ٢٢-٢٣، ٣٨، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٥٥، ٣١٥، ٣٥٧، ٣٦٨، ٣٧٨، ٤٥٠، ٥١٦، ٥٨٤، ٦٢٢
٤	﴿ أولئك هم المؤمنون حقا ﴾	٥١٦
١٢	﴿ إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم ﴾	٥٢٩
٢٣	﴿ ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ﴾	٢٣
٢٤	﴿ استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ﴾	٩٣
٣٧	﴿ ليميز الله الخبيث من الطيب ﴾	٢٨٣
٣٨	﴿ قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ﴾	١٥٠ د
٤٥	﴿ إذا لقيتم فئة فاثبتوا ﴾	٥٢٩
سورة التوبة		
٤	﴿ فأتوا إليهم عهدهم إلى مدتهم ﴾	٦٧٧
٥	﴿ فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾	٦٢٢
٦	﴿ ثم أبلغه مأمنه ﴾	١٢٤ د

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١١	﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾	٦٢٢، ٤٥١
١٢	﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾	٢٢١
١٨	﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾	١٩٨
٢٤	﴿ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ ﴾	٤٦٩
٢٦	﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ ﴾	٣٥٩
٣١	﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا ﴾	١٠٦، ١٠٤
٣٥، ٣٤	﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾	١٠٣، ١٠٢ هـ
٣٦	﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ﴾	٤١١، ٤١٠
٤٠	﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى ﴾	١٦٤
٤٠	﴿ ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾	٣٥٩
٤٣ - ٤٥	﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ ﴾	٢٥٦، ٢٧٣
٤٩	﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذُنْ لِي وَلَا تَفْتَنِي ﴾	٣٣٦ هـ
٥٤	﴿ وَمَنْعَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا مِنْهُمْ نَفَقَاتِهِمْ ﴾	٣٢٩
٥٦، ٥٧	﴿ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ ﴾	٦٤٥ - ٦٤٦
٥٨	﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾	٣٣٦ هـ
٦٠	﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾	٢٦٤
٦١	﴿ قُلْ أَذُنْ خَيْرٌ لَكُمْ يَوْمَئِذٍ مِنَ اللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾	٤٤٥، ٤٤٢، ١٢٦
٦٤، ٦٧	﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ ﴾	٣٠٧، ٣٤٥، ٤١٧
٦٥، ٦٦	﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾	٣٤٥، ٤١٧، ٤١٩
٦٦	﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾	٣٤٥، ٤١٧، ٤١٩
٧١	﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾	٢٠٧ هـ، ٢٥٧، ٢٥٨
٧٢	﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾	٤٩٨، ٥٤١ - ٥٤٢، ٦٣٧، ٦٧٠
٧٣	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾	٨٣، ٤١٨
٧٤	﴿ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾	٤١٨
٧٥	﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنُصَدِّقَ ﴾	٣٣٦ هـ
٧٩	﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	١٨٠
٨٠	﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾	٣٣٣، ٣٠٧
٨٤	﴿ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا ﴾	٣٣٣
١٠١	﴿ وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ﴾	٣٣٤، ٣٣٦، ٦٥٠ هـ
١٠٣	﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾	١٦٩، ٤٥٦، ٦٠٧
١٠٥	﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ﴾	٦٨١
١٠٦	﴿ وَآخَرُونَ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ ﴾	٦٨٢ - ٦٨٣
١١١	﴿ إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ﴾	٥٦
١١٩	﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾	٢٦٠

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٢٤، ١٢٥	﴿ وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيْكُمُ زَادَتْهُ هَذِهِ آيَاتَانَا ﴾	٢٢٣، ٢٢٣، ٣٥٨، ٤٣٣، ٦٢٢
	سورة يونس	
٢	﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾	٤٠٤، ٤٩٨
٣	﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ﴾	١٥٥ هـ
٩	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾	١٩٨ د
١٨	﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾	١٢١
٥٣	﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُوبِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾	٧٠٣
٥٨	﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾	٣٥٩
٦٢، ٦٤	﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ... ﴾	٤٠٤، ٥٤٣
٧١، ٧٢	﴿ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾	٤٠٢
٨١	﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرَ ﴾	١٣٣
٨٣	﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِيَةٌ مِنْ قَوْمِهِ ﴾	٢٠٦، ٤٠٤، ٤٤٢
٨٤	﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا ﴾	١٩٩، ٤٠٤، ٥٨٥
٨٧	﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا ﴾	٤٠٤
٨٨	﴿ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾	٢٤٥
٨٩	﴿ قَدْ أَجَبْتَ دَعْوَتَكُمَا ﴾	٢٤٥
٩٠	﴿ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ﴾	٢٤٥
٩١	﴿ الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾	٢٤٥
١٠٩	﴿ وَاتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ﴾	٢٦٨
	سورة هود	
٢٩	﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾	٤٠٣
٣٦	﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ ﴾	٤٠٣
٤٠	﴿ فَلَمَّا أَحْمَلُ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ اثْنَيْنِ ﴾	٤٠٢-٤٠٣
٤٧	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ﴾	٢٧٦
٥٩	﴿ وَتِلْكَ عَادُ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ﴾	٩٠
٨٧	﴿ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُنَا أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾	٣٠٠
٩١	﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ ﴾	٣٣
١٠١، ١٠٠	﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَىٰ نَقِصُهُ عَلَيْكَ ﴾	٩٤
١٠١	﴿ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾	١٢١
١١٠	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ ﴾	٥٩٠
١٢٣	﴿ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾	١٩، ٢٥٩
	سورة يوسف	
٥	﴿ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ أَخَوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ ﴾	١٧٩
٦	﴿ وَيَعْلَمُكُمْ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾	٢١٩

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١١	﴿ مالك لا تأمنا على يوسف ﴾	٢١٩
١٧	﴿ وما أنت بمؤمن لنا ﴾	١٢٤
		١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٨٨، ١٩٧، ٢٠٣، ٣١٢، ٣١٥، ٣٢١، ٣٢٢، ٤٤٠، ٤٤٥
٢٤	﴿ كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ﴾	٤٦٨
٤٣	﴿ إن كنتم للرؤيا تعبرون ﴾	٤٤٣
٦٤	﴿ هل أمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل ﴾	١٢٥
٧٦	﴿ كذلك كدنا ليوسف ﴾	١٧٩
٨٢	﴿ واسأل القرية ﴾	١٨١
٩٠	﴿ إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴾	٢٦٠
١٠١	﴿ توفني مسلماً وأخقني بالصالحين ﴾	٨٧، ١٣٣، ٥٦٧
١٠١	﴿ علمتني من تأويل الأحاديث ﴾	٢١٩
١٠٦	﴿ وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ﴾	١٢٤
١١٠	﴿ حتى إذا استيئس الرسل ﴾	٣١٨
١١١	﴿ لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ﴾	٢٩١
	سورة الرعد	
٢	﴿ ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر ﴾	١٥٥ هـ
٣٦	﴿ والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ﴾	٣٥٩
٣٩	﴿ يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ﴾	٥٩١
	سورة إبراهيم	
٤	﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ﴾	١٩٨
١٤، ١٣	﴿ فأوحى إليهم ربهم لنهلك الظالمين ﴾	٢٦
	سورة الحجر	
٣٦	﴿ رب فانظرني إلى يوم يبعثون ﴾	٢٦، ٣٠، ٢٦٤، ٤٩٢، ٥٩٢ هـ
	سورة النحل	
٨٩	﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء ﴾	٤٠٥
٩٠	﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان ﴾	٢٥٨
٩٨، ١٠٠	﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ﴾	٤٣٣
١٠٦	﴿ لإلّا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ﴾	١٣٤، ١٧٧، ٣٤٤، ٣٤٥
١١٢	﴿ وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئة ﴾	١٨٢، ١٨٣
١١٢	﴿ فأذاقها الله لباس الجوع والخوف ﴾	١٧٦
١٢١	﴿ شاكرًا لأنعمه اجتباها وهداه ﴾	٢٦٣
١٢٢	﴿ وآتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين ﴾	٨٧
٥١	﴿ فيأبى فارهبون ﴾	٤٤٣
	سورة الإسراء	
١٩	﴿ ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن ﴾	٢٨٤

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢١	﴿ انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ﴾	٢٣٦ د
٢٣	﴿ وقضي ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ﴾	٥٥٥
٨٢	﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ﴾	٤٣٢-٤٣٣
١٠٢	﴿ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ﴾	٢٩٦، ٢٩٥، ٢٤٥
١٠٩	﴿ ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً ﴾	٢٣٤ د
١١٠	﴿ قل ادعوا الله أوادعوا الرحمن ﴾	٢٨٩
	سورة الكهف	
٥، ٤	﴿ وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ﴾	١٦٤، ٢١٦
١٣	﴿ إنهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى ﴾	٣٦١
٢٤، ٢٣	﴿ ولاتقولن لشيء إنني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله ﴾	٢٦٥ د، ٢٩٨
٢٨	﴿ ولاتطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه ﴾	٣٦٨
٤٩	﴿ ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ﴾	١٦٦ د
٥٠	﴿ ففسق عن أمر ربه ﴾	٥١١
٥٩	﴿ وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا ﴾	١٨٢
٧٠، ٦٩	﴿ ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا ﴾	٢٧٦، ٢٧٧
٧١	﴿ أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا ﴾	٢٧٦
٧٤	﴿ أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا ﴾	٢٧٦
٧٦	﴿ إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ﴾	٢٧٦
٧٧	﴿ جدارا يريد أن ينقض ﴾	١٧٤
٧٧	﴿ لو شئت لاتخذت عليه أجرا ﴾	٢٧٦
١١٠	﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ﴾	٥١٢
	سورة مريم	
١٠	﴿ ثلاث ليال سويا ﴾	٢٢٠
١١	﴿ فأوحى إليهم ﴾	٢٢١
٤١	﴿ واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا ﴾	٨٩
٥٦	﴿ واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا ﴾	٨٩
٦٠	﴿ إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يَدْخُلُونَ الجنة ﴾	١٣٦
٧٦	﴿ ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ﴾	٢٣٣ د، ٥٢٨
	طه	
٥	﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾	١٥٥ هـ
٧	﴿ وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى ﴾	٢٢٠
١٤	﴿ فاعبدني وأقم الصلاة ﴾	٢٦٨
٤٨	﴿ إنا قد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب وتولى ﴾	٢٢٩
٦٥	﴿ هل تعلم له سمياً ﴾	٢٩٤ د

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٧١	﴿ آمَنتم له قبل أن آذن لكم ﴾	٤٤٥
٧٥	﴿ ومن يأتِه مؤمنا قد عمل الصالحات ﴾	٥٢٠
٨٢	﴿ وإني لغفار لمن تاب وآمن ﴾	١٣٦
١٢٢-١٢١	﴿ وعصى آدم ربه فغوى ﴾	٩١، ٥٩٣ هـ
١٢٤-١٢٣	﴿ فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ﴾	٢٥، ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٧٣
١٢٤-١٢٧	﴿ ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ﴾	٨٢
١٢٩	﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك ﴾	٥٩٠
سورة الأنبياء		
٢٧	﴿ لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ﴾	٢٧٤
٢٨	﴿ ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ﴾	١٢٢
٦٤	﴿ فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ﴾	٥٢٠
٩٨	﴿ إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ﴾	١٠٦
١٠٥	﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض ﴾	٥٩١
١١٠	﴿ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها معبدون ﴾	١٠٦ هـ
سورة الحج		
١٠	﴿ بما قدمت يداك ﴾	٢٩٢ د
١١	﴿ ومن الناس من يعبد الله على حرف ﴾	٤١٦-٤١٧
١٧	﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والصائين ﴾	٨٤
٤٦	﴿ فإنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور ﴾	٣٧
٧٠	﴿ ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض ﴾	٥٩١
٧٥	﴿ الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ﴾	٥٣٧
٧٧-٧٨	﴿ يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم ﴾	١٤١ د
سورة المؤمنون		
١	﴿ قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾	٢٠٣ د، ٢٣٤ د
٢	﴿ الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾	٣٦، ٣٧
٤٧	﴿ فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا ﴾	٤٤٣، ٤٤٥
٥١	﴿ يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً ﴾	٦٦
٦٠، ٦١	﴿ والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ﴾	٢٥٧ د، ٢٣، ٦٨٤، ٦٩٢
٨٤، ٨٧	﴿ قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون ﴾	١٢٠
١١٧	﴿ ومن يدع مع الله إلهاً آخر ﴾	٩٣
سورة النور		
٤	﴿ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء ﴾	٥١١
٤	﴿ ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون ﴾	٣٨٦
١٣	﴿ لولا جاوزوا عليه بأربعة شهداء ﴾	٨٩

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢١	﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ﴾	٤٥٦
٣٣	﴿ ولا تكرر هو فتياكم على البغاء إن أردن تحصنا ﴾	٩٣
٤٠ ، ٣٩	﴿ والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة ﴾	٤٢٥
٤٥	﴿ فمنهم من يمشي على بطنه ﴾	١٥٤
٥١ ، ٤٧	﴿ ويقولون آمنا بالله وبالرسل وأطعنا ﴾	٣٤٦-٣٤٥، ٢٣٠، ٢٢٩، ٦٠، ٢٢
٥٥	﴿ ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾	١٦٢ د
٦٢	﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ﴾	٢٥٥، ٢٣٠، ٢٢، ٢١، ٣١٧ د، ٢٧٣
٦٣	﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره ﴾	٢٧٧
سورة الضرقان		
٢٩ ، ٢٧	﴿ ويوم بعض الظالم على يديه ﴾	١١٦-١١٥
٤٤	﴿ أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون ﴾	٣٤
٥٩	﴿ خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ﴾	١٥٥ ، ٢٧١ هـ
٧١ ، ٦٨	﴿ والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ﴾	١١٥
٧٠	﴿ إلا من تاب وعمل عملاً صالحاً ﴾	١٣٧
سورة الشعراء		
٧	﴿ أنبتنا فيها من كل زوج بهيج ﴾	٩٧
١٩ ، ١٨	﴿ ألم نربك فينا وليداً ﴾	٢٩٩
٤٦	﴿ أمنتكم له قبل أن أذن لكم ﴾	٤٤٢
٥١	﴿ إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا ﴾	٤٠٥
٥٥	﴿ وإنهم لنا لغاظون ﴾	٤٤٣
٨٣	﴿ رب هب لي حكماً وأخفني بالصالحين ﴾	٨٧
١٠٢ ، ٩٤	﴿ فككبوا فيها هم والغاؤون ﴾	١١٩
١١١	﴿ أنؤمن لك واتبعك الأرذلون ﴾	٤٤٢ ، ٢٩٨
سورة النمل		
١٢ - ١٣	﴿ وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء ﴾	٣٠
١٤	﴿ وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلوا ﴾	٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٤٥ ، ٢٠٤ ، ١٨٨ د ، ١٣٦
١٦	﴿ علمنا منطق الطير ﴾	١٤٩
١٨	﴿ قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم ﴾	١٤٩
١٩	﴿ وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين ﴾	٨٨
٤٤	﴿ رب إني ظلمت نفسي ﴾	٩٤
٥١ ، ٥٠	﴿ ومكروا مكراً ومكرنا مكراً وهم لا يشعرون ﴾	١٨٠
٦١ ، ٥٩	﴿ الله خير أما يشركون ﴾	١٢١
سورة القصص		
٤	﴿ إن فرعون علا في الأرض ﴾	٢٩٦ ، ١٣٤

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٦	﴿ رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي ﴾	١٢٥، ٩٤
١٩	﴿ أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس ﴾	١٣٠
٥٧	﴿ إن تتبع الهدي معك نتخطف من أرضنا ﴾	٣٠٠-٢٩٩
٥٧	﴿ أو لم نمكن لهم حرماً آمناً ﴾	٣٠٠
٨٣	﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً	١٣٤
سورة العنكبوت		
٣، ١	﴿ ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً ﴾	٤١٦، ٢٨٦، ١٤١
١٠	﴿ ومن الناس من يقول آمناً بالله فإذا أؤذى في الله ﴾	١٤١
٢٦	﴿ فأمن له لوط ﴾	٤٤٥، ٤٤٢، ٤٠٤، ٣٢١
٢٧	﴿ وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين ﴾	٨٧
٤٥	﴿ اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة ﴾	٢٦٨، ٢٥٨
٦٣، ٦١	﴿ ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض وسخر الشمس	١٢٠
٦٨	﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً ﴾	٨٢
سورة الروم		
٥، ٤	﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ﴾	٣٥٩
٥٦	﴿ وقال الذين أوتوا العلم والإيمان ﴾	١٥
سورة لقمان		
١٣	﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾	٥١٠، ٥٠٩
١٤	﴿ أن أشكر لي ولو الديك إليّ المصير ﴾	٥٥٥
سورة السجدة		
٤	﴿ الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما ﴾	٢٩٦، ١٢٢، ١٥٥ هـ
١٥	﴿ إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها ﴾	٢٧٣، ٣٠٩، ٢٥٥، ٤٩٣
١٨	﴿ أقمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً ﴾	٥٥٣
٢٠	﴿ وأما الذين فسقوا فمأواهم النار ﴾	٥١١
٢١	﴿ ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر ﴾	١٧٧
سورة الأحزاب		
٧	﴿ وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ﴾	٢٨٠، ٢٧٨، ٣٠٩
١١	﴿ هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً ﴾	٤٣١
١٩، ١٨	﴿ قد يعلم الله المعوقين منكم ﴾	٦٤٦، ٦٤٥
٢٢	﴿ وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً ﴾	١٩١، ٢٣٢
٢٧	﴿ وأورثكم أرضهم وديارهم ﴾	٢٧٩
٣٥	﴿ إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات	١٩١، ٢٢٣، ١٥، ٥٨٥
٣٦	﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً	٢٧٧
٤٤، ٤٣	﴿ وكان بالمؤمنين رحيماً تحيتهم يوم يلقونه سلام ﴾	٤٩٧

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٤٧	﴿وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا﴾	٤٩٨، ٤٩٧
٥١	﴿ترجى من تشاء﴾	١٦٩ د
٦٠	﴿لئن لم ينته المنافقون﴾	٣٣٦
٦٢-٦١	﴿ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا﴾	٣٣٧-٣٣٦
٦٨، ٦٧	﴿وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا﴾	٢٦٣
٧٠	﴿اتقوا الله وقولوا قولا سديدا﴾	٦٧٧، ٢٦٠
٧٣	﴿ليعذب الله المنافقين والمنافقات﴾	٥٩٣
سورة سبأ		
٣	﴿وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة﴾	٧٠٣
١٠	﴿يا جبال أوبي معه والطير﴾	١٤٩
٢٣، ٢٢	﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله﴾	١٢٢
٣٣، ٣١	﴿ولوترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم﴾	١٠٨
سورة فاطر		
٦	﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا﴾	٤٣٢
٨	﴿أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا﴾	٤٢٥
١٠	﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾	٤٤٨، ٢١٧
٢٨	﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾	٢٥
٣٣-٣٢	﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا﴾	١٢٦، ١٢٥، ١٠، ٢٤٨ د، ٥٥٧
سورة يس		
١٠	﴿وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾	٣٢، ٣١
١١	﴿إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب﴾	٣٢
٢٣، ٢٢	﴿وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون﴾	١٢٢-١٢١
٦٠	﴿ألم أعهد إليكم يا بني آدم﴾	٤٥٠
٧١	﴿مما عملت أيدينا أنعاما﴾	٢٩٢ د
٨٢	﴿إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون﴾	٦٨١
سورة الصافات		
٢٤، ٢٢	﴿احشروا الذين ظلموا وأزواجهم﴾	١٠٧، ١٠٦، ٩٤
٢٥، ٢٤	﴿وقفوهم إنهم مسئولون ما لكم لا تناصرون﴾	١٠٧، ٩٥
٣٧، ٢٦	﴿بل هم اليوم مستسلمون.. إلى قوله بل جاء بالحق وصدق المرسلين﴾	١٠٨-١٠٧
٣٥	﴿إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون﴾	١٠٩
٧٠، ٦٩	﴿إنهم ألفوا آباءهم ضالين﴾	٢٦٣
٧٧	﴿وجعلنا ذريته هم الباقيين﴾	١٥١
١٧٣، ١٧١	﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين﴾	٥٩٠

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
	سورة ص	
٥	﴿ اجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب ﴾	١٢١
٣٢	﴿ حتى توارت بالحجاب ﴾	١٦٨
٧٤ ، ٧٣	﴿ فسجد الملائكة كلهم أجمعون ﴾	٢٤٥
٧٥	﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ﴾	٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤
٨٢	﴿ فبعزتك لأغوينهم أجمعين ﴾	١٣٥ ، ٢٥٥
٨٥	﴿ لأملائن جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين ﴾	٥٩٠ ، ٥٩٣
	سورة الزمر	
٢	﴿ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق ﴾	٢٥٨
٧	﴿ ولا يرضى لعباده الكفر ﴾	٥٦٦
٧	﴿ وإن تشكروا يرضه لكم ﴾	٦٧٥ ، ٦٨١
٩	﴿ أمّن هو قانت آناء الليل ﴾	٢٥
١٤	﴿ قل الله أعبد مخلصاً له ديني ﴾	٢٥٨ - ٢٥٩
٢٢	﴿ أفمن شرح الله صدره للإسلام ﴾	٥٦٦
٢٣	﴿ الله نزل أحسن الحديث كتاب متشابها ﴾	٢١ ، ٣٨
٣٣	﴿ والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون ﴾	١٣٣
٥٣	﴿ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم ﴾	١٥٥ ، ٣٣٥ ، ٣٦٢
٦٤	﴿ أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ﴾	٢٥٩
٦٩	﴿ وحي بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق ﴾	٨٩
٧٢ ، ٧١	﴿ وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً ... ﴾	٨٢ ، ٢٤٣
	سورة غافر	
١٠	﴿ إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر ﴾	٦٧٧
١٣	﴿ هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقاً ﴾	٣١
١٩ ، ١٨	﴿ وأنذرهم يوم الآزفة ﴾	١١٨ - ١١٩
٤٧ ، ٤٨	﴿ وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء ﴾	١٠٨ ، ٢٤٣
٦٠	﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾	٦٧٧
٨٤ - ٨٥	﴿ فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده ﴾	١٣٧
	سورة فصلت	
٦ - ٧	﴿ وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة ﴾	٤٥٦
١١	﴿ ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً ﴾	٢٩٦
١٧	﴿ وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ﴾	٣٢
٢١	﴿ وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا ﴾	١٥٠
٣٤ ، ٣٦	﴿ ادفع بالتي هي أحسن ﴾	٤٣٣
٥٣	﴿ سنريهم آياتنا في الأفاق ﴾	٣٦٩

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
	سورة الشورى	
١١	﴿ ليس كمثله شيء ﴾	٢٩٤
١٣	﴿ الله يجتبي إليه من يشاء ﴾	٢٦٣
٣٥ ، ٣٤	﴿ أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ﴾	٢٧٨
٣٧	﴿ والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش ﴾	١٤٣
٥١	﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا ﴾	٢٢١
	سورة الزخرف	
٣	﴿ إنا جعلناه قرآنا عربيا ﴾	١٩٨
١٤ ، ٩	﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ﴾	١٢٠
٢٣	﴿ إنا وجدنا آباءنا على أمة ﴾	٣٠٠
٢٨	﴿ وجعلها كلمة باقية في عقبه ﴾	١٦٤
٣٦	﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا ﴾	٢٧٣
٥٥	﴿ فلما آسفونا انتقمنا منهم ﴾	٦٧٥
٦٧	﴿ الآلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ﴾	١١٦
٨٧	﴿ ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ﴾	٢٤٦
	سورة الدخان	
٢١	﴿ وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون ﴾	٤٤٣
٤٩	﴿ ذق إنك أنت العزيز الكريم ﴾	١٧٧
٥٦	﴿ لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ﴾	١٧٧
	سورة الجاثية	
١٩	﴿ والله ولي المتقين ﴾	٦٨٠
	سورة الأحقاف	
٢٠	﴿ اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ﴾	٦٥
٣١	﴿ يا قومنا أجبوا داعي الله ﴾	٦٧٧
	سورة محمد	
٢	﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد ﴾	٣٠٩
١٣	﴿ وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك ﴾	١٨٢
١٦	﴿ ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا ﴾	٣٣
١٧	﴿ والذين اهتدوا زادهم هدى ﴾	٥٢٨ ، ٣٦١ ، ٢٣٣
٢٨	﴿ ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه ﴾	٦٧٥
٣٣	﴿ ولا تبطلوا أعمالكم ﴾	٣٩٠ ، ٣٨٤ ، ٢٠٧
	سورة الفتح	
٤	﴿ و الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا ﴾	٦٢٢ ، ٥٢٨ ، ٣٥٩ ، ٣١٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١١	﴿سيقول لك الخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا﴾	٢٢٤ هـ، ٢٢٦، ٣٨٨
١٦	﴿ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد﴾	٩٠، ٢٢٩، ٣٣٨
١٨	﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذا يبايعونك تحت الشجرة﴾	٦٧٧
٢٦	﴿وألزمهم كلمة التقوى﴾	١٦٤
٢٧	﴿لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله﴾	٢٥٩ د، ٢٦٦ د، ٣٣٨ د، ٣٩٥، ٦٨١، ٦٨٩، ٦٩١، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٩
٢٨	﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق﴾	٢٦٣
٤	سورة الحجرات	٣٨٤
٦	﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات﴾	٣٨٤، ٣٨٥
٧	﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق نبأ﴾	٨٠ هـ، ٣٨٥
٧	﴿واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم﴾	٩١، ٩٣، ١٦٦ د، ٦٠، ٩١
٩	﴿حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم﴾	١٥٢ د، ٣٣٤ د، ٣٨٥، ٥٥٣
١٠	﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾	١٥٢ د، ٣٣٤ د، ٥٥٣
١١	﴿إنما المؤمنون أخوة﴾	٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٩، ٥٥٢
١٣	﴿بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾	٣٨٧
١٤	﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾	١٣٣ د، ١٩١ د، ٢٠٣ د، ٢١١ د، ٢١٤ د، ٢١٥ د، ٢١٦ د، ٢٣٧ د، ١٥، ٢٢٩، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٨٥، ٣٧١، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٧ هـ، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٤٣٠، ٤٦٦، ٤٩٤، ٤٩٥، ٥٧٦، ٥٨٧، ١٣٣ د، ١٩١ د، ٢١١ د، ٢١٥ د، ٢١٦ د، ٢٢٣ د، ٢٧٣ د، ٣٠٩ د، ٣١٦ د، ٣١٧ د، ١٨، ٢٢، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٥٥، ٢٨٥، ٣٧٦، ٣٨٠، ٣٨١، ٤٣٠، ٥٨٤
١٥	﴿قال الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا﴾	١٣٣ د، ١٩١ د، ٢٠٣ د، ٢١١ د، ٢١٤ د، ٢١٥ د، ٢١٦ د، ٢٣٧ د، ١٥، ٢٢٩، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٨٥، ٣٧١، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٧ هـ، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٤٣٠، ٤٦٦، ٤٩٤، ٤٩٥، ٥٧٦، ٥٨٧، ١٣٣ د، ١٩١ د، ٢١١ د، ٢١٥ د، ٢١٦ د، ٢٢٣ د، ٢٧٣ د، ٣٠٩ د، ٣١٦ د، ٣١٧ د، ١٨، ٢٢، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٥٥، ٢٨٥، ٣٧٦، ٣٨٠، ٣٨١، ٤٣٠، ٥٨٤
١٦	﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا﴾	٣٨١، ٣٨٢
١٦	﴿قل أتعلمون الله بدينكم﴾	٣٨١، ٣٨٢
١٧	﴿يؤمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي أسلامكم بل الله يمين عليكم أن هذا لكم للإيمان﴾	٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٠٦، ٤١٩٩، ٤٢٠٧، ٤٢١٤، ٤٢١٧، ٥٣٨، ٥٨٢
٨، ٦	سورة ق	٣٦٩
٨	﴿أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم﴾	٣١، ٣٦٩
١٨	﴿تبصرة وذكرى لكل عبد منيب﴾	٧٥
١٩	﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾	٢٤٤
٣٣، ٣٢	﴿وجاءت سكرة الموت بالحق﴾	٢٩٧
	﴿هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ﴾	

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
	سورة الذاريات	
٢٣	﴿فأورب السماء والأرض إنه لحق﴾	٢١٧
٣٦، ٣٥	﴿فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين﴾	٥٥٨، ١٥١٩٩، ١٩٠، ١٦٤
٤٩	﴿ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون﴾	٩٧
٥٥	﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾	٣٦٨
٥٦	﴿وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون﴾	٢٥٨
	سورة النجم	
٢	﴿ما ضل صاحبكم وما غوى﴾	٢٦٤
٢٦	﴿وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم﴾	١٢٢
٣٢	﴿فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى﴾	٣٣٩، ٢٥٨
	سورة القمر	
٣٩	﴿فذوقوا عذابي ونذر﴾	١٧٧
٤٧	﴿إن المجرمين في ضلال وسعر﴾	٢٦٤
٤٩	﴿إننا كل شيء خلقناه بقدر﴾	٥٩٠
٥٥، ٥٤	﴿إن المتقين في جنات ونهر﴾	٥٤٣، ٢٦٠
	سورة الرحمن	
٤ - ١	﴿الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان﴾	١٥٠
٤٦	﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾	٢٤
	سورة الواقعة	
١٤ - ٧	﴿وكنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة﴾	٥٥٨ هـ
	سورة الحديد	
٤	﴿ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض﴾	١٥٥ هـ
٩ - ٧	﴿آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه﴾	٣٦٣، ٣٦٢، ٢٦١، ٢٦٠
١٠	﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح﴾	٥٣٩، ٢٣٥
١٢	﴿يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم﴾	٤٩٨
١٥، ١٣	﴿يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا﴾	٥٤٥-٥٤٤، ٤٢٠، ٨٣
١٦	﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾	٣٨، ٣٥
١٩	﴿والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون﴾	١٢٥ د
٢١	﴿سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها﴾	٤٠٤
٢٢	﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم﴾	٥٩١
٢٨	﴿اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته﴾	٥٢٨، ٣٦٢، ٢٦١
٢٩	﴿لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء﴾	٣٦٢
	سورة المجادلة	
٣	﴿فتحرير رقبة﴾	١٧٣

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٨	﴿ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول﴾	٢١٨
١١	﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾	١٥
٢٢	﴿لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون﴾	١٣٣، ١٣٥، ١٣٩، ١٣٣، ٢٠٠، ٢٠٩
	سورة الحشر	
٦	﴿وما أفاء الله على رسوله منهم﴾	٧١
١١	﴿ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم﴾	٨٤
١٤	﴿تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى﴾	٣١
٢٤، ٢٢	﴿هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة﴾	٢٨٩
	سورة الممتحنة	
١	﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء﴾	١٣٥، ١٣٣، ١٣٦، ١٧٤، ٢٧٤
٧	﴿عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة﴾	٢٧٤
١٠	﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات﴾	٨٧، ٣٣٥، ٣٨١
١٢	﴿ولا يعصينك في معروف﴾	٩١
	سورة الصف	
٤، ٢	﴿لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله﴾	٢٧٧
٥	﴿فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم﴾	٣٣
	سورة الجمعة	
٩	﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة﴾	٣٠٣، ٣٧٥
	سورة المنافقون	
٣-١	﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله﴾	١٣٩، ١٧٦، ٢١١، ٢٨٥-٢٨٦، ٣٣٠، ٣٧٩، ٤١٧
٦-٥	﴿وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله﴾	٣٨٨
٧	﴿لا تنفقوا على من عند رسول الله﴾	٣٣٠
٨	﴿لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل﴾	٣٣٠
	سورة التغابن	
٧	﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا﴾	٧٠٢
١١	﴿ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله﴾	٣٦١
١٣	﴿الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾	١٩
	سورة الطلاق	
٣-٢	﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا﴾	٢٦٠
٩	﴿فذاقت وبال أمرها﴾	١٧٧
	سورة التحريم	
٤	﴿صغت قلوبكما﴾	٢٩٢، ٢٩٢
٦	﴿قو أنفسكم وأهلكم نارا﴾	٢٧٥

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٦	﴿ لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ﴾	٢٧٥ ، ٢٧٤
٨	﴿ يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه ﴾	٤٢٠
٩	﴿ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ﴾	٨٣
١٠	﴿ ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح ﴾	٩٨ هـ
١١	﴿ ضرب الله مثلاً للذين آمنوا ﴾	٩٨ هـ
سورة الملك		
٩ - ٨	﴿ كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ﴾	٢٤٤
١٠	﴿ لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير ﴾	٩٠ ، ٨٢ ، ٣١
١٣	﴿ وأسروا قولكم أو جهروا به ... ﴾	٢٢٠
سورة المعارج		
٢١ - ١٩	﴿ إنَّ الإنسانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذْ مَسَّهُ الشَّرُّ جَدُوعاً ﴾	٤٠٧
سورة نوح		
٣	﴿ أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون ﴾	٢٥٩
سورة الجن		
٢٣	﴿ ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم ﴾	٨٩ هـ
سورة المزمل		
١٦ ، ١٥	﴿ كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ﴾	٢٤٥ ، ٩١ ، ٩٠
سورة المدثر		
٣١	﴿ وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة ﴾	٦٢٢ ، ٣٥٩ ، ٢٣٢
سورة القيامة		
٣٢ ، ٣١	﴿ فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ﴾	٣٣٠ ، ٢٢٩ ، ٩٠
سورة الإنسان		
٣	﴿ إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً ﴾	٥٥٨ هـ
سورة النبأ		
١٠	﴿ وجعلنا الليل لباساً ﴾	١٧٨
٢٥ ، ٢٤	﴿ لا يذوقون فيها برداً ولا شرباً ﴾	١٧٩ ، ١٧٧
سورة النازعات		
٢١	﴿ فكذب وعصى ﴾	٩٠
٤١ ، ٤٠	﴿ وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ﴾	٢٣
سورة التكوثر		
١	﴿ إذا الشمس كورت ﴾	٣٢٢
٧	﴿ وإذا النفوس زوجت ﴾	٩٦
٢١	﴿ مطاع ثم أمين ﴾	٣٢٢

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
	سورة الانضطار	
١٣	﴿ إن الإبرار لفي نعيم ﴾	٥٤٣، ٢٦٨، ٢٦١
	سورة المطففين	
٧	﴿ كلا إن كتاب الفجار لفي سجين ﴾	٥٥٨
١٤	﴿ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾	٢٣٧ د
٢١، ١٨	﴿ إن كتاب الأبرار لفي عليين ﴾	٢٦٨
٢٢	﴿ إن الأبرار لفي نعيم ﴾	٥٥٨ هـ
٣٥، ٣٤	﴿ فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ﴾	٥٥٨ هـ، ١٨٠
	سورة الطارق	
١٦، ١٥	﴿ إنهم يكيّدون كيّداً وأكيد كيّداً ﴾	١٨٠
	سورة الأعلى	
٣، ١	﴿ سبح اسم ربك الأعلى ... ﴾	٦٣٥، ٣١٠، ٢٧٩، ٩٣، ٢٨٠ د
٣، ٢	﴿ الذي خلق فسوّى والذي قدّر فهدى ﴾	٦٣٥، ٣١٠، ٢٧٩، ١٥٠، ٢٨٠ د
١٢، ٩	﴿ فذكر إن نفعت الذكرى ﴾	٣١
١١، ١٠	﴿ سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى ﴾	٣٦٨
	سورة البلد	
١٢	﴿ وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة ﴾	٤٠٧
٩، ٨	﴿ ألم نجعل له عينين ولساناً وشفّتين ﴾	٥٢٢
	سورة الشمس	
٢	﴿ والقمر إذا تلاها ﴾	٢٦٦
	سورة الليل	
١٦، ١٥	﴿ لا يصلها إلا الأشفى ... ﴾	٢٢٩، ٩٠، ٨٢
	سورة التين	
٣	﴿ وهذا البلد الأمين ﴾	١٢٥ د
	سورة العلق	
١٠، ٩	﴿ أرايت الذي ينهى عبداً إذا صلى ﴾	٤٥٩، ٤٥٨
	سورة القدر	
١	﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾	١٦٨
	سورة البينة	
١	﴿ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ﴾	٨٤
٥	﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ﴾	١٦٥ د، ٢٢٢، ٣٠٩، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٢٧،
		٢٢٢، ٥٨٣
٦	﴿ إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ﴾	٨٤، ٨٢
٧	﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾	٥٤٢، ١٥

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٨، ٧	﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾	٢٨٩، ١٢٧
٨	﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾	٦٥
٣	﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خَسْرٍ ﴾	٥٢٩٢
٥	﴿ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾	٥١٢٥، ٥٢٠٣
١	﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾	٣١٣-٣١٤
٢	﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾	٥٥٥
١	﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾	٥٢٩٤، ٣١٤

(٢)

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

رقم الصفحة	نص الحديث
	(أ)
٣٥٦	أتحب أن أخبرك بصريح الايمان
١٨٨، ١٤٢، ١٣٩ د	أمركم بالإيمان بالله وحده (حديث وفد عبد القيس)
٦١٩-٤٩٣، ٢٠٣ د	
٥٩	آية الإيمان حب الأنصار
٣٣٢	آية المنافق ثلاث
٣١٣	الآيتان من آخر سورة البقرة
٤٧ د	اجتنبوا السبع الموبقات
٥٧٠، ٩٦	الأرواح جنود مجندة
٤٠٧، ٧-٦	الإسلام : إطعام الطعام وطيب الكلام
٤٦٠، ٤٠٠، ١٣٨، ٢	الإسلام : أن تشهد أن لا إله إلا الله (حديث جبريل)
٢١٢، ٢٠٦، ١٣٩ د	
٥٦٤، ٥٦٢، ٥٦٠، ٤٨٦	
٥٢١، ٤٠٦، ١٦	الإسلام علانية والإيمان في القلب
٤٩٤، ٤٥٢، ٢٨٢	الإيمان : الإقرار والتصديق بالعمل ثم تلا (ليس البر أن تولوا وجوهكم)
١٣٩، ١٣٤، ١٢٩ د	الإيمان بضع وسبعون شعبة (حديث شعب الإيمان)
٣٢٩، ٢٧٤، ٢٣٨، ١٤٠ د	
٦٢١، ٢٨١، ١٦، ٨	
٦٧٩	أسخر بي وأنت رب العالمين (إحدى روايات أحاديث الشفاعة)
٦٤١، ٣٩٨، ٣٢٧، ٣٢١	أتشهدين أن لا إله إلا الله ... أعتقها فإنها مؤمنة (حديث الجارية)
٦٢١، ٥٠١، ٣٩٩، ٣٩٧	أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الإيمان (إحدى روايات أحاديث الشفاعة)
٦٢	أحب الأسماء إلى الله : عبد الله وعبد الرحمن
٥٣٩	إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران
٥٣٩	إذا حاصرت أهل حصن فسألوك أن تنزلهم على حكم الله
٤٩٦، ٤٥	إذا زنى الزاني خرج منه الإيمان
٥٤٨	إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول
٥٤٤، ٥٠٤	إذا قال المسلم لأخيه : يا كافر
٧٠٣	إذا هلك كسرى أو ليهلك كسرى
٦٢١، ٤٦٤، ٣٣٢، ٣٣٠ د	أربع من كن فيه كان منافقا خالصا
٣٤، ١٧	ارجع فصل فإنك لم تصل
٤١٣، ٤-٣	أسلم تسلم ، قال وما الإسلام ؟ قال : أن تسلم قلبك لله

رقم الصفحة	نص الحديث
٤٩٧-٤٩٦	أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص .
٤٠٨ ، ٤٠٩	أسلمت نفسي لله وخليت وجهي لله .
٢١٦-١٦٤	أصدق كلمة قالها الشاعر ...
١٠١-١٠٠	اشفعوا تأجروا ويقضي الله علي لسان نبيه ما شاء .
١٥١ د	أشهد ن لا إله إلا الله وأني رسول الله
٥٦٥	أفضل الإسلام أن تطعم الطعام .
٤٠٨	أفضل الإيمان : السماحة والصبر .
٢١٦	أفضل الكلام بعد القرآن أربع كلمات وهن في القرآن
٨	أفضل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً
٣٣٣-٣٣٤	أقنته بعدما قال : لا إله إلا الله .. هلا شققت عن قلبه .
٦٢٠ ، ٥٣٩ ، ٥١٧ ، ٣٠٥	أكمل المؤمنين إيماناً
١٤٣ د	ألا أنبئكم بأكبر الكبائر (ثلاثاً) الشرك بالله ..
٦٩ ، ٥٧	ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه .
٦٩	ألا وإنني حرمت كل ذي ناب من السباع
١٢٧	ألست تنصب ، ألست تحزن ، ألست تصيبك اللأواء .
٣٦٠	اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول بيننا وبين معاصيك .
٧٠١	اللهم انجز لي ما وعدتني .
٣٩	اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع .
٥٨٥	اللهم لك أسلمت وبك آمنت .
٥٨٦	اللهم لك ركعت ولك أسلمت .
٥٨٦	اللهم لك سجدت وبك آمنت .
١١٧	أليس عدلاً مني أن أولي كل رجل منكم ما كان يتولاه في الدنيا .
١٠٤	أليس يحرمون ما أحل الله .
٣٣٤	أليس يصلي ، أليس يشهد .
٣٣٣ ، ٣٢٠	أمرت أن أضربهم بالسيف حتى يقولوا لا إله إلا الله .
٣٣٣ ، ١٨٣ ، ١٣٨ ، ١٣٧	أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله .
١٥٣	إن آدم سأل ربه أن يريه صور الأنبياء من ذريته .
٤١٤ ، ٤٠٩	إن للإسلام صوى ومنازاً كمنار الطريق .
٣٥٧	أن الإسلام بدأ جزعاً ثم ثنياً ثم رباعياً
١٥١	أن أولاده ثلاثة .
٦٢٠	إن البذاذة من الإيمان .
٥٣٠	إن بالمدينة لرجالاً ما سرتهم مسيراً .
١	إن الحمد لله نحمده ونستعينه

رقم الصفحة	نص الحديث
١٨٥، ٢٩٥	إن خالدا سيف من سيوف الله .
١٦٥	إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله .
٢١٤ .	إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس .
٤١	إن العبد لينصرف من صلاته ولم يكتب له منها إلا نصفها .
٢٩٢ ، ٩	إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد
٤٠	إن في الصلاة منتهى ومزدجر عن معاصي الله .
٢٢٣، ٢١٥، ٥٧٦	إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها .
٤٨٥	إن لله عند كل بدعة يكاد بها الإسلام وأهله من يتكلم بعلامات الاسلام
٦٨	إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها .
٦٥	إن الله ليرضى عن العبد أن يز كل الأكلة فيحمده عليها .
٨٨	إن الله هو السلام ، فإذا قعد أحدكم في الصلاة .
٧٣	إن الله يحب أن يؤخذ برخصه .
٥٩٤	إن الله يبعث ملكا بعد خلق الجسد وقبل نفخ الروح فيه .
٢١٤	إن الله يحدث من أمره ما شاء .
١٥٤	إن الناس يقولون يا آدم أنت أبو البشر
٥٣٤	إن النبي ﷺ وزن بالأمة فرجح ثم وزن أبو بكر .
١١٤	إن يسير الرياء شرك .
٥٢٢	أنتم شهداء الله في الأرض
٦٣	إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا ازددت بها درجة .
٥٢٢، ٣٢٦	إنما الأعمال بالنيات .
٥٣١	إنما الدنيا لأربعة : رجل أتاه الله علما ومالا .
١١٠ ، ٩٢	إنما الطاعة في المعروف .
٥٣٣، ٣٣٦	إنه قد شهد بدرا وما يدريك أن الله قد اطلع على أهل بدر
١٢٣-١٢٢	إنه يأتي فيسجد لربه ويحمده لا يبدأ بالشفاعة أولا . (حديث الشفاعة .
٥٤٩	إني لأرجوا أن تكونوا نصف أهل الجنة .
٤٣٣	إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد .
٣٣٤	إني لم أومر أن انقب عن قلوب الناس
٣٧٢، ٣٧١، ٢١٢، ٢٠٣	أو مسلم ؟ أقتالا أي سعد ؟ إني لأعطي رجالا .
٥٧٩، ٥٧٥، ٥٤١، ٥٢٥، ٤٩٥	أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله .
٥١٧	أول ما يحاسب له العبد يوم القيامة
١٩١ هـ	أي الأعمال أفضل ؟ قال : إيمان بالله
١٣٦	أي الذنب أعظم ؟ قال : أن تجعل لله ندا .
١١٥-١١٤	

رقم الصفحة	نص الحديث
١٢٨ ٥١٠-٥٠٩، ١٢٦	أي الناس أشد بلاء؟ قال: الأنبياء ثم الصالحون أينا لم يظلم نفسه؟ فقال: إنما هو الشرك (ب)
٢٠٢	بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً
١٥١	بايعوني على أن لا تشرکوا بالله شيئاً
١٠٣	بشر الكانزين برضف يحمى عليها في نار جهنم
٤٨٦ هـ	بعثت بجوامع الكلم
٦٩٦	بلى، أقلت لك إنك تأتيه هذا العام؟
٦٣٩، ٥٢٣، ٣٢٠٨	بنى الإسلام على خمس . (ت)
١٠١	تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم .
٣٥٥	تعرض الفتن على القلوب كالحصير
٥٧١، ٣٨	تعوذوا بالله من خشوع النفاق .
٣٢٩، ٤١	تلك صلاة المنافق، يرقب الشمس .
٦٨٠	تولني فيمن توليت
	(ث)
٣٥٦	ثلاث من كن فيه استوجب الثواب
	(ج)
١٨٦	الجار أحق بسقبة .
	(ح)
٣٥٥	حتى يقال للرجل ما أصله، ما أظرفه
١٥٥	حديث الاسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين نفساً
٦٧	الحلال ما أحله الله في كتابه .
٤٣١	الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة .
٦٢٠، ١٢	الحياء شعبة من الإيمان . (حديث شعب الإيمان)
	(ذ)
١٧٨، ١٧٧	ذاق طعم الإيمان من رضي بالله .
٤٣١	ذاك صريح الإيمان .
	(ر)
٦٨٠	الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض .
٥٣٣	رأيت كأنني أنزع على قلب فأخذها ابن أبي قحافة .
	(س)
٥٥٣، ٥٠٤، ٣٨٩، ٣٨٧، ٣٨٦، ٣٣٠، ١٦٢	سباب المسلم فسوق وقتاله كفر .

رقم الصفحة	نص الحديث
٥٨٠	سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي .
٣٥٥	حديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة
٥٧٨، ٣٩٥، ٢٦٦، ٢٥٩،	السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين
٦٩٠، ٦٨٥	
٣٦٠	سلو الله العافية واليقين .
٤٣٥ هـ	سيكون بعدي أمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها .
	(ش)
١٠٤	الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النمل .
	(ص)
٥١ هـ	صلاة الجماعة تفضل من صلاة أحدكم
٣٤٠	صلوا على صاحبكم .
٥١	صلاة الرجل قاعداً على النصف من صلاة القائم
١٤٣ د	الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان
	(ض)
٦٧٩	حديث ضحكك الله سبحانه وتعالى إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر
	(ط)
٦٥	الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر .
٥١٢	الطيرة شرك .
	(ع)
٦٩٠، ٦٨٩، ٣٩٥، ٢٥٩،	عليه حييت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله
١١٠	على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب أو كره ما لم يؤمر
	بمعصية .
١٢٦، ٣١٣، ٣١٦، ٣٢٢، ٣٢٧ د،	العينان تزنيان ، وزناهما النظر .
٤٤٧، ١٩٩	
	(غ)
٤٦٥	الغناء ينبت النفاق في القلب .
١١	الغيبة : ذكرك أخاك بما يكره .
	(ف)
٥٣٦	حديث فضل أمة محمد
٤١٣-٤١٢	فما علامة إيمانكم . علماء حكماء كادوا من صدقهم أن يكونوا
	أنبياء .
	(ق)
٧٤	القصر صدقة تصدق الله بها عليكم

رقم الصفحة	نص الحديث
٥٩٤	قدّر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض .
٤٦٤	القلوب أربعة : قلب أغلف فذلك قلب الكافر .
	(ك)
٣٩١	كان الرجل يسلم في أول النهار رغبة في الدنيا .
٥٩٤	كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء .
١١	الكبر بظر الحق وغمط الناس .
٥٥٤	كفر بالله من تبرأ من نسب وإن دق .
٧٤	كل كلام ابن آدم عليه .
٧٩	كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها .
١٦٥	كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان .
د ٢٦٥ ، د ٢٦٩	كيف أصبحت يا حارث بن مالك
	(ل)
٤٢١	لتتبع كل أمة ما كانت تعبد فيتبع من كان يعبد الشمس .
١٦٦ - ١٦٥	لقد قلت بعدك أربع كلمات لو وزنت بما قلته .
٦٩	لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري .
٥١٨ - ٥١٧ ، ١٧ ، د ٢٣٩	لا إيمان لمن لا أمانة له .
٦٣٧ ، ٥٥٣	لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض .
١٦	لا صلاة إلا بأمر القرآن .
٤٧ ، ٤٦	لا صلاة إلا بوضوء .
٤٨	لا صلاة لجار المسجد إلا بالمسجد .
١٨	لا صلاة لفد خلف الصف .
٤٩	لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل .
١١١	لا طاعة لخلق في معصية الخالق .
١٨٤	لاها الله إذا لا يعمد إلى أسد من أسد الله .
٦٩٢ ، ٦٨٤ ، ٢٣ ، د ٢٥٧	لا يا بنت الصديق ، هو الرجل يصلي ويصوم ويتصدق .
٥٨	لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله ورسوله .
٦٥٠ ، ٦٤٦	لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه .
٥٢٥	لا يجمع الله أمتي على ضلالة أبداً
٦٠٥ ، ٣٢٩	لا يرث المسلم الكافرو ولا الكافر المسلم .
٤٣٤	لا يزال الشيطان يأتي أحدكم فيقول : من خلق كذا .
د ١٥٤ ، د ١٦٢ ، د ١٦٥ ، د ٢١٥ ، د ٢٣٨ ،	لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن .
د ٢٧٣ ، د ٣٣٦ ، د ١٤ ، د ٤٠ ، د ٤١ ، د ٢٥٦ ، د ٣٢٠ -	
د ٣٢١ - ٣٨١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٩ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ،	

رقم الصفحة	نص الحديث
٥٠٣، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥٦٣، ٥٨٧، ٥٧٩، ٥٧٦ ١٣، ٢٥٦، ٣٩٩، ٣٨١، ٢٥٧، ١٣، ٣٠٩، ٧٨ ٥٣٩ ٦٩٠، ٣٤٧، ٢٥٩، ١٥٣ ٦٧٩ ٥٢٨-٥٢٧ ٥٧٠، ٢٩٣، ٣٧ ١١٨ ٣٦٧ ٥٣٢ ٤٩٠ ٧١ ٤٦٠ ٥٥٤	<p>لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده .</p> <p>لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه .</p> <p>لعن النبي ﷺ عاصر الخمر ومعتصرها .</p> <p>لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبعة أرقعة .</p> <p>لكل نبي دعوة مستجابة وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة .</p> <p>لله أشد فرحا بتوبة عبده من رجل أضل راحلته .</p> <p>لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مدُّ أحدكم ولا نصيفه .</p> <p>لو خشع قلب هذا الرجل خشعت جوارحه .</p> <p>ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون</p> <p>ليس الخبير كالمعين .</p> <p>ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب .</p> <p>ليس في المال حق سوى الزكاة .</p> <p>ليس لي مما آفأ الله عليكم إلا الخمس .</p> <p>ليس المسكين هذا الطواف .</p> <p>ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر .</p> <p>(م)</p> <p>ما الإسلام ؟ قال : أن تسلم قلبك لله : أطعم الطعام وطيب الكلام ...</p> <p>ما ابتدع قوم بدعة إلا تركوا من السنة مثلها .</p> <p>ما بعث الله من نبي إلا كان في أمته قوم يهتدون بهديه .</p> <p>ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول : هاها لا أدري (حديث منكر ونكير)</p> <p>ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن .</p> <p>ما من صاحب كنز إلا جعل له كنزه يوم القيامة شجاعاً أقرع .</p> <p>ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلا أحمي عليها .</p> <p>ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا هم .</p> <p>المؤذن مؤتمن</p> <p>حديث محلم بن جثامة</p> <p>مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت .</p> <p>مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة .</p> <p>مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع .</p> <p>مثل هذه الأمة كمثل أربعة نفر : رجل آتاه الله مالاً وعلماً .</p>

رقم الصفحة	نص الحديث
١١٧-١١٦، ٩٧	المرء على دين خليله .
٩٦	المرء مع من أحب .
١٢٨	المرض حطة يحط الله به الخطايا عن صاحبه .
٥١٧-٥١٦، ٣٩٧، ٥، ٢٠٨، ٥١٧	المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس .
٦٤٠، ٦٣٩، ٥٨٦، ٥٦٥	من أحب الله وأبغض لله ؟
٥١٨	من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال : من قال لا إله إلا الله خالصا
١٢٣	من قلبه .
٥١٦	من أصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو كفارة .
١١١	من أمركم بمعصية فلا تطيعوه .
٣٣٤	من بدل دينه فاقتلوه
٥٣٤	من جهز غازيا فقد غزا .
٧٥	من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه .
٥٣٠	من دعا إلى هدي كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه .
٥٣٥-٥٣٤	من دل علي خير فله مثل أجر فاعله .
٦٥٧، ٨٠، ١٣	من رأى منكم منكرا فليغيره بيده .
٤٦٨، ٦١	من سرتة حسنته وساءتة سيئته فهو مؤمن .
٥١	من سمع النداء ثم لم يجب من غير عذر فلا صلاة له .
٥٣٥	من عزى مصابا فله مثل أجره .
٢٨٩، ٢٥٧، ٥٩، ٢٧٣	من غشنا فليس منا
٥٣٥	من فطر صائما فله مثل أجره .
٤٤٠، ١١٣	من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار .
١٨٣، ١٧٤، ١٨٣	من قال لا إله إلا الله دخل الجنة
٧٤	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت .
١٩-١٨	من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة نفاق .
٥٢٧	المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف .
	(ن)
٤٥٩ هـ	نزل جبريل يؤمني
٦٣	نفقة الرجل على أهله يحتسبها صدقة .
٦٩ هـ	نهى النبي ﷺ عن كل ذي ناب من السباع
	(هـ)
٥٣١	هما في الأجر سواء وهما في الوزر سواء

رقم الصفحة	نص الحديث
	(و)
٥٤٠	وَأَسْأَلُكَ حَكَمًا يُوَافِقُ حَكْمَكَ .
٢٥٦، ١٤	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تَتُؤْمِنُوا وَلَا تَتُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا
٧٠٣	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ يَوْمًا لَا يُدْرِي الْقَاتِلُ
	فِيْمَا قَتَلَ
٦٩٨-٦٩٧	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ قَالَ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَرَسَانًا .
٧٠٣	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَيَنْزِلَنَّ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا .
٧٢	وَفِي بَضْعٍ أَحَدِكُمْ صَدَقَهُ .
٦٤٧	الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ .
٥٤٨، ٣٩٥، ٢٦، ٢٥٩	وَاللَّهُ إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ .
٦٩٢، ٦٩٠، ٦٨٩	
٣٠٩، ٢٧٣، ٢٠٨، ١٥٥	وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ (ثَلَاثًا) الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقِهِ .
٣٩٩، ٣٨١، ٢٥٦، ١٣، ٣١٧	
٥٠٤	
٢١٥	وَهَلْ يَكُوبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ .
	(ي)
٦٧٨	يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ هَلْ رَضِيتُمْ .
٤١١	يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْ لِي الْإِسْلَامَ ، قَالَ : تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .
١٣٤	يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بَلْسَانَهُ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ
٣٠٦، ١٥٣، ١٣٨، ١٣٤	يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزَنَ شَعِيرَةً مِنْ خَيْرٍ
٤٦٦، ٣٤٩، ٢٨٨، ٣٠٧	
٣٣٣	يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ
٦٧٨	يَقُولُ كُلُّ مَنْ الرِّسْلُ : إِنْ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا .
٢١٨	يَقُولُ اللَّهُ : مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتَهُ فِي نَفْسِي .
٦٧٦-٦٧٥	يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : مَنْ عَادِيَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْخَارِبَةِ .
١٥١	يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَازِيدَ
٤٣	يَنْزَعُ مِنْهُ الْإِيمَانُ فَإِنْ تَابَ أُعِيدَ إِلَيْهِ .

فهرس الآثار والأقوال

الصفحة	القائل	الأثر
		(أ)
٥٧٧	ابن أبي ذيب	(الإسلام القول والإيمان العمل)
٤٥٠	حسان بن عطيه	(الإيمان في كتاب الله صار إلى العمل ...)
٤٥٣	الهروي	(الإيمان تصديق كله)
٣٩٣	أبو خيثمة	(الإيمان قول وعمل والإسلام إقرارا)
٥٢٤١	الشافعي	(الإيمان قول وعمل يزيد وينقص)
٥٢٤١	أبو الدرداء	(الإيمان يزيد وينقص)
٣٥٤	خيثمة بن عبد الرحمن	(الإيمان يسمن في الحصب ويهزل في الجذب)
٣٥٤	مالك بن دينار	(الإيمان يبدو في القلب ضعيفاً ضئيلاً كالبقلة ...)
٣٦٨، ٣٥٣	معاذ بن جبل	إجلس بنا نؤمن نذكر الله تعالى
٦٠١، ٦٠٠، ٥٩٩	أبي ثور	أجوبة أبي ثور لمن سأله عن الإيمان
٦٠٢		
٤٥٠، ٤٤٩، ٤٤٨	سعيد بن جبير	أجوبة سعيد بن جبير على مسائل عبد الملك بن مروان
٣٢٣	ابن أبي مليكة	أدركت ثلاثين من أصحاب محمد كلهم يخاف النفاق على نفسه
٣٦٨، ٣٥٠، ٥٢٤٤	عمير بن حبيب الخطمي	إذا ذكرنا الله وحمدناه وسبحناه فتلك زيادته
٤٤	أبي هريره	إذا زنى الزاني خرج منه الإيمان فكان كالظلة
٥٨٩	عبد الله بن عمر	إذا لقيت أولئك (يعني القدرية) فأخبرهم أنني برئ منهم وأنهم براء مني)
٦٠٧، ١٩١	الإمام أحمد بن حنبل	أكثر ما يخطئ الناس من جهة التأويل والقياس
٦١٣	سعيد بن جبير	ألا تستحي من رأى أنت أكبر منه ؟ رداً على ذر الهمداني
٣٥٢، ٥٢٤٠	ابن مسعود	اللهم زدنا إيماناً و يقيناً وفقهاً
٥٢٤١	عمر بن عبد العزيز	أما بعد فإن الإيمان حدوداً وشرائع وفرائض
٦١٣	أيوب السختياني	أنا أكبر من دين المرجئة
٤٧١	إسحاق بن راهويه	لأن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص حتى لا يبقى منه شيء
٤٧٠	الشافعي	أن الإيمان قول وعمل ونية لا يجزى واحد عن الآخر .
٤٦٥، ٣٥٢	علي بن أبي طالب	إن الإيمان يبدأ لمظة في القلب كلما ازداد الإيمان ازدادت اللمظة
٥٩١	ابن عباس	إن الله خلق الخلق وعلم ما هم عاملون ثم قال لعلمه كن كتاباً
٥٩٤	عبد الله بن مسعود	إن الله يبعث ملكاً بعد خلق الجسد وقبل نفخ الروح فيه
٥١٠	عبد الله بن عباس	إن عمر بن الخطاب كان إذا دخل بيته نشر المصحف
٤٩٤، ٢٨٢	أبو ذر الغفاري	إن المؤمن الذي إذا عمل الحسنه سرتة
٥٣٢	أبو هريرة	إن المؤمن قوته في قلبه وضعفه في جسمه

الصفحة	القائل	الأثر
٣٥١	أبو الدرداء	إن من فقه العبد أن يتعاهد إيمانه وما نقص منه
٤٤	أبو هريرة	إنما الإيمان كثوب أحدكم يلبسه مرة ويقلعه مرة
٦١٢	قتادة	إنما حدث الإرجاء بعد فتنة ابن الأشعث
٦٤	معاذ بن جبل	إني أحتسب نومتي كما أحتسب قومتي
٤٧٠ ، ٤٦٩	وكيع بن الجراح	أهل السنة يقولون الإيمان قول وعمل (ب)
٦٤٨	صفوان بن أمية	بفيك الكنكث
٦٩٨	مجهول	بم عرفت ربك ؟ قال يفسخ العزائم ونقض الهمم (ت)
٦١٢	سفيان الثوري	تركت المرجئة الإسلام أرق من ثوب سابري
٣٥٤ - ٣٥٣	عبد الله بن عمر	تعلمنا الإيمان ثم تعلمنا القرآن فازددنا إيماناً
٥٢٤١	جندب بن عبد الله	
١٠٥	أبو البختری	تفسير أبو البختری عن حذيفة في قوله ﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً ﴾
٩٩	ابن جرير	تفسير ابن جرير لقوله تعالى ﴿ ومن يشفع شفاعاً حسنة يكن له نصيب منها ﴾
٩٥	الحسن البصري	تفسير الحسن البصري لقوله ﴿ أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم ﴾
٩٦	الحسن البصري	تفسير الحسن البصري لقوله تعالى : ﴿ وإذا النفوس زوجت ﴾
٢٦٧	الحسن البصري	تفسير الحسن البصري لقوله تعالى : ﴿ الذين أتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ﴾
٣٦	الحسن البصري	تفسير الحسن البصري لقوله تعالى : ﴿ الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾
٢٧	الحسن البصري	تفسير الحسن البصري لقوله : ﴿ إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ﴾
١٨٠	الحسن البصري	تفسير الحسن البصري لقوله : ﴿ فضررب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ﴾
٩٩	الحسن البصري	تفسير الحسن البصري لقوله : ﴿ ومن يشفع شفاعاً حسنة يكن له نصيب منها ﴾
٣٥	الربيع بن أنس	تفسير الربيع بن أنس لقوله : ﴿ وإذا تليت عليهم آياته ﴾
٩٦	الربيع بن خثيم	تفسير الربيع بن خثيم لقوله : ﴿ وإذا النفوس زوجت ﴾
٢٧	الزجاج	تفسير الزجاج لقوله : ﴿ إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ﴾
٩٢	زيد بن أسلم	تفسير زيد بن أسلم لقوله : ﴿ ولا يعصينك في معروف ﴾
١٣٣ ، ١٣١	السدى	تفسير السدى لقوله : ﴿ وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ﴾
٢٧	السدى	تفسير السدى لقوله : ﴿ إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ﴾
٢٣	السدى	تفسير السدى لقوله : ﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ﴾
٤٢	سعيد بن جبیر	تفسير سعيد بن جبیر لقوله : ﴿ إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا ﴾

الصفحة	القائل	الأثر
١٣١	سلمان الفارسي	تفسير سلمان الفارسي لقوله : ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ﴾
٩٢	أبو سليمان الدمشقي	تفسير أبي سليمان الدمشقي لقوله ﴿ ولا يعصينك في معروف ﴾
٩٥	الضحاك	تفسير الضحاك لقوله : ﴿ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم ﴾
١٠٧	الضحاك	تفسير الضحاك لقوله : ﴿ فاهدوهم إلى صراط الجحيم ﴾
١٠٧	طاووس بن كيسان	تفسير طاووس لقوله : ﴿ فاهدوهم إلى صراط الجحيم ﴾
٥٠٩	طاووس بن كيسان	تفسير طاووس لقوله : ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾
١٠٥	أبو العالية	تفسير أبي العالية لقوله تعالى : ﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ﴾
٢٧	أبو العالية	تفسير أبي العالية لقوله تعالى : ﴿ إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ﴾
١٣٢	أبو العالية	تفسير أبي العالية لقوله تعالى : ﴿ وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ﴾
١٥٢	أبو العالية	تفسير أبي العالية لقوله تعالى : ﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة ﴾
٩٥	عبد الله بن عباس	تفسير ابن عباس لقوله : ﴿ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم ﴾
٢٦٧، ٢٦٦، ٢٦٥	ابن عباس	تفسير ابن عباس لقوله : ﴿ الذني آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ﴾
٣٦	ابن عباس	تفسير ابن عباس لقوله تعالى : ﴿ الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾
٣٨٧، ٣٨٦	ابن عباس	تفسير ابن عباس لقوله : ﴿ بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ﴾
١٨٠	ابن عباس	تفسير ابن عباس لقوله : ﴿ فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ﴾
١٠٧	ابن عباس	تفسير ابن عباس لقوله تعالى : ﴿ فاهدوهم إلى صراط الجحيم ﴾
٤٢	ابن عباس	تفسير ابن عباس لقوله : ﴿ وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون ﴾
٩٦	ابن عباس	تفسير ابن عباس لقوله تعالى : ﴿ وإذا النفوس زوجت ﴾
١٣٢	ابن عباس	تفسير ابن عباس لقوله : ﴿ وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض ﴾
١٥٣	ابن عباس	تفسير ابن عباس لقوله : ﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ﴾
٥٠٨، ٥٠٧، ٤٨٥		تفسير ابن عباس لقوله تعالى : ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾
٥٤٦، ٥١٣، ٥١٢		
٤١٠	ابن عباس	تفسير ابن عباس لقوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ﴾
٤٢٠	ابن عباس	تفسير ابن عباس لقوله : ﴿ يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم ﴾

الصفحة	القائل	الأثر
٣٨٧-٣٨٦	عبد الرحمن بن زيد	تفسير عبد الرحمن بن زيد لقوله: ﴿بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾
١٠٠	عبد الرحمن بن زيد	تفسير عبد الرحمن بن زيد لقوله: ﴿ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها﴾
١٥٣	عبد الرحمن بن زيد	تفسير عبد الرحمن بن زيد لقوله: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾
٢٧	عطاء بن رباح	تفسير عطاء لقوله: ﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة﴾
٣٧	عطاء بن رباح	تفسير عطاء لقوله تعالى: ﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾
٥٠٩	عطاء بن رباح	تفسير عطاء لقوله تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾
٣٨٦	عكرمة	تفسير عكرمة لقوله تعالى: ﴿بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾
٣٦١	علقمة	تفسير علقمة لقوله تعالى: ﴿وما أصاب من مصيبة إلا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾
٩٥	عمر بن الخطاب	تفسير عمر بن الخطاب لقوله: ﴿احشروا الذين ظلموا وأزواجهم﴾
٩٦-٩٥	عمر بن الخطاب	تفسير عمر بن الخطاب لقوله: ﴿وإذا النفوس زوجت﴾
٣٦	عمرو بن دينار	تفسير عمرو بن دينار لقوله تعالى: ﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾
٩٥	قتادة	تفسير قتادة لقوله تعالى: ﴿احشروا الذين ظلموا وأزواجهم﴾
٢٦٧	قتادة	تفسير قتادة لقوله تعالى: ﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته﴾
٣٦	قتادة	تفسير قتادة لقوله: ﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾
٢٧	قتادة	تفسير قتادة لقوله: ﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة﴾
٤٢٣، ٤١٩	قتادة	تفسير قتادة لقوله تعالى: ﴿مثلهم كمثل الذي استوقد نارا...﴾
٩٦	قتادة	تفسير قتادة لقوله تعالى: ﴿وإذا النفوس زوجت﴾
١٠٠	قتادة	تفسير قتادة لقوله تعالى: ﴿ومن يشفع شفاعة حسنة﴾
٤٣٧-٤٣٦	عبد الله عباس	تفسير القرآن على أربعة أوجه....
٩٥	الكلبي	تفسير الكلبي لقوله تعالى: ﴿احشروا الذين ظلموا وأزواجهم﴾
١١٦	مجاهد بن جبر	تفسير مجاهد لقوله تعالى: ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو﴾
٢٦٧، ٢٦٥	مجاهد بن جبر	تفسير مجاهد لقوله تعالى: ﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته﴾
٣٦	مجاهد بن جبر	تفسير مجاهد لقوله تعالى: ﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾
٢٧	مجاهد بن جبر	تفسير مجاهد لقوله تعالى: ﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة﴾
٢٤	مجاهد بن جبر	تفسير مجاهد لقوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾
٤٢	مجاد بن جبر	تفسير مجاهد لقوله تعالى: ﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا﴾
١٣٣، ١٣١	مجاهد بن جبر	تفسير مجاهد لقوله تعالى: ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض...﴾
١٠٠	مجاهد بن جبر	تفسير مجاهد لقوله تعالى: ﴿ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها﴾

الصفحة	القائل	الأثر
٣٧٥	مجاهد بن جبر	تفسير مجاهد لقوله تعالى : ﴿ ولكن قولوا أسلمنا ﴾
٢٤	مجاهد بن جبر	تفسير مجاهد لقوله تعالى : ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾
٤١٩	مجاهد بن جبر	تفسير مجاهد لقوله تعالى : ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم ﴾
٤١٠	مجاهد بن جبر	تفسير مجاهد لقوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ﴾
٨٠ ، ٦٠	محمد بن نصر المروزي	تفسير محمد بن نصر المروزي لقوله تعالى : ﴿ حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم ﴾
٢٦٧ ، ٢٦٥	عبد الله بن مسعود	تفسير ابن مسعود لقوله تعالى : ﴿ الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ﴾
٣٦١	عبد الله بن مسعود	تفسير ابن مسعود لقوله تعالى : ﴿ ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه ﴾
٩٥	مقاتل بن حيان	تفسير مقاتل لقوله تعالى : ﴿ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم ﴾
٣٦	مقاتل بن حيان	تفسير مقاتل لقوله تعالى : ﴿ الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾
٤٢٣	مقاتل بن حيان	تفسير مقاتل لقوله تعالى : ﴿ صم بكم عم فهم لا يرجعون أو كصيب من السماء ... ﴾
١٨٠	مقاتل بن حيان	تفسير مقاتل لقوله تعالى : ﴿ فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ﴾
١٣٢	مقاتل بن حيان	تفسير مقاتل لقوله تعالى : ﴿ وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض ﴾
٣٧٤	إبراهيم النخعي	تفسير النخعي لقوله تعالى : ﴿ ولكن قولوا أسلمنا ﴾
٢٤	إبراهيم النخعي	تفسير النخعي لقوله تعالى : ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾
٢٥٩	طلق بن حبيب	التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو رحمة الله
٢٩١	الجنيد بن محمد	التوحيد قول القلب والتوكل عمل القلب (ث)
٣٥٣	عمار بن ياسر	ثلاث من كن فيه فقد استكمل الايمان (ج)
٢٨٢	أبو ذر الغفاري	جاء رجل إلى أبي ذر فسأله عن الايمان فقرأ ﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم ﴾
٦٠٥ ، ٦٠٤	أحمد بن حنبل	جواب أحمد بن حنبل على سؤال الجوزجاني عن الإيمان
٥٧٥	أحمد بن حنبل	جواب أحمد بن حنبل عن الإيمان أو كد أو الإسلام
٤٧٠	وكيع بن الجراح	الجهمية شر من القدرية

الصفحة	القائل	الأثر
		(ح)
٢٦٦	أبو عبد الرحمن السلمي	حدثنا الذين كانوا يقرؤونا القرآن عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما ...
٦٧	سلمان الفارسي	الحلال ما أحله الله في كتابه والحرام ما حره الله في كتابه .
		(ز)
٢٢١	عمر بن الخطاب	زوّرت في نفسي مقالة أردت أن أقولها
		(س)
١٨٧	عائشة أم المؤمنين	سارق موتانا كسارق أحيائنا
٥٧٩ ، ٤٩٦	أبو جعفر الباقر	سُئِلَ أبو جعفر الباقر عن قول النبي ﷺ (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن فقال هذا الإسلام ودور دارة واسعة
٤٦٣	حذيفة بن اليمان	سُئِلَ حذيفة عن المنافق قال الذي يصف الإسلام ولا يعمل به .
٢٨٣	الحسن بن علي بن أبي طالب	سُئِلَ الحسن بن علي بن أبي طالب مقبله من الشام عن الإيمان
٣٩٣ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ،	الشالنجي	سؤال الشالنجي أحمد بن حنبل عن الإيمان والإسلام
٥٧٤ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨		
٣٩٢ - ٣٩٣	الشالنجي	سؤال الشالنجي أحمد بن حنبل عن المصر على الكبائر
		(ص)
٨٨	الزجاج	الصالح القائم بحقوق الله وحقوق عباده
		(ع)
٢٩	أحسن البصري	العلم علمان : فعلم في القلب وعلم على اللسان
٢٥ - ٢٦	أبو حيان التيمي	العلماء ثلاثة فعالم ليس عالماً بأمر الله ...
		(غ)
٤٦٥	عبد الله بن مسعود	الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء بالبقل
		(ق)
٣١٧ - ٣١٨ ، ٣١٩ ،	معقل بن عبيد الله العبسي	قدم علينا سالم الأفطس بالإرجاء فنفر منه أصحابنا نفوراً شديداً (
٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢		
١٣٧ هـ	—	قصة صبيغ بن عسل
٢٩٢	أبو هريرة	القلب ملك والأعضاء جنوده
٣٦٤	حذيفة بن اليمان	القلوب أربعة : قلب أغلف
٣٩	مجهول	القلوب آنية الله في أرضه
٣٥٣	عبد الله بن رواحة	(قم بنا نؤمن ساعة)
٢٥٦ د ، ٣٩١ ،	أحمد بن حنبل	قول أحمد بن حنبل في الاستثناء في الإيمان
٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٥٨٧		

الصفحة	القائل	الأثر
٦٨٢، ٦٤٠، ٦٨٤، ٦٨٣ ٦٨٧، ٦٨٥ ٦٩١، ٦٨٩ ٤٦٢-٤٦١ ٥٧٩، ٥٥٠، ٣٩٤ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٨٨	أحمد بن حنبل أحمد بن حنبل أحمد بن حنبل أحمد بن حنبل ابن إسحاق	قول أحمد بن حنبل في تارك أحد المباني الخمس قول أحمد بن حنبل في حديث (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) قول أحمد بن حنبل في زيادة الإيمان ونقصانه قول أحمد بن حنبل في الفرق بين الإسلام والإيمان قول ابن إسحاق في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلنا أموالنا وأهلونا ﴾ قول الحسن في حديث : (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) قول الزهري في الإيمان والإسلام
٥٧٩، ٤٣ ٥٧٩، ٤٥١ ٦٤٠، ٥٨٧، ٥٨٦ ٣٨٢ ٣٧-٣٦	الحسن البصري الزهري السدى ابن سيرين	قول السدى في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ يمينون عليك أن أسلموا ﴾ قول ابن سيرين في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾
٥٧٩ ٥٧٩ ٧٥ ٥١٥ ٣٨٣ ٣٨٣ ٧٥ ٣٨٤	طاووس بن كيسان عطاء بن رباح عكرمة ابن القاسم قتادة مجاهد مجاهد مقاتل بن حيان	قول طاووس في قوله : (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) قول عطاء في قوله : (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) قول عكرمة في قوله تعالى : ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ قول ابن القاسم عن مالك في التوقف في نقصان الإيمان قول قتادة في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ يمينون عليك أن أسلموا ﴾ قول مجاهد في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ يمينون عليك أن أسلموا ﴾ قول مجاهد في قوله تعالى : ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ قول مقاتل بن حيان في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ يمينون عليك أن أسلموا ﴾
٦٨٦، ٥٨٠ ٨ ٦٤٢، ٥٣٣٩	أحمد بن حنبل الحسن البصري عبد الله بن مسعود	قيل لأبي عبد الله نحن المؤمنون فقال نقول نحن المسلمون ... قيل للحسن البصري ما حُسِّنَ الخلق : قال بذل الندى وكف الأذى قيل لابن مسعود إن قوماً يقولون إنا مؤمنون قال أفلا سألتهمهم
٥٨ ٣٩٨، ٣٧٣ ٤٩٦	حسان بن عطية هشام بن حسان	(ك) كان جبريل ينزل على النبي ﷺ بالسنة فيعلمه إياها كان الحسن (يعني البصري) ومحمد (يعني ابن سيرين) يقولان مسلم ويهابان مؤمن (

الصفحة	القائل	الأثر
٥٨٠	عائشة أم المؤمنين	كان رسول الله يكثر أن يقول في ركوعه
٥٩	سفيان بن عيينة	كان العلماء فيما مضى يكتب بعضهم إلى بعض بهؤلاء الكلمات : من أصلح سريره أصلح الله علانيته
٣٣٥	عمر بن الخطاب	كان عمر إذا مات ميت لم يصل عليه حتى يصلي عليه حذيفة
٦١١	الأوزاعي	كان يحيى بن أبي كثير وقتادة يقولان : ليس شيء من الأهواء أخوف عندهم على الأمة من الأرجاء
٢٨٧	زينب بنت جحش	كانت زينب بنت جحش اسمها برة
٢٨	عبد الله بن مسعود	كفى بخشية الله علماً وكفى بالاغترار بالله جهلاً
٤٠١	ابن عباس	كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق
٤٣٤	الشعبي	كل أمة علماؤها شرارها إلا المسلمين
١٤٤	ابن عباس	كل ما نهى الله عنه كبيرة
١٤٤	ابن عباس	كل ما توعده الله عليه بالنار كبيرة
٤٣٦-٤٣٥	عبد الله بن مسعود	كونوا ينافيع العلم مصابيح الحكمة سرج الليل (ل)
٦٩٨	مجهول	لا أتممت لمقدر أمراً
٤٦٢	الضحاك	لا ترفع الصلاة إلا بالزكاة
١٨٤	أبي بكر الصديق	لاها الله إذا يعمد إلى أسد من أسد الله ...
٤٥١	الأوزاعي	لا يستقيم الإيمان إلا بالقول ولا يستقيم الإيمان والقول إلا بالعمل
٥١٣، ٣٩٤	ابن أبي شيبة	لا يكون إسلام إلا بإيمان ولا إيمان إلا بإسلام .
٦١٠	إبراهيم النخعي	لفتنتهم (يعني المرجئة) أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة
٢٩٣	سعيد بن المسيب	لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه
٤٤٨، ٣٢٢	الحسن البصري	ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وفر في القلب
٢٤	سهل بن عبد الله	ليس بين العبد وبين الله حجاب أغلظ من الدعوى
٤١	ابن عباس	ليس لك من صلاتك إلا ما عقلت منها
٣٢٥	الشافعي	ليس في التابعين اتبع للحديث منه (يعني عطاء بن رباح) (م)
٦١١	الزهري	ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضر على أهله من الأرجاء
٣٢٥	أبو حنيفة	ما رأيت مثل عطاء يعني بن رباح
٢٥٦	يحيى بن سعيد القطان	ما أدركت أحداً من أصحابنا ولا بلغنا إلا على الاستثناء
٥٣٤	عبد الله بن مسعود	ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر
٢٣٩	عروة بن الزبير	ما نقصت أمانة عبد قط إلا نقص إيمانه
٤٧٠	وكيع بن الجراح	(المرجئة : الذين يقولون الاقرار يجزئ عن العلم ...)

الصفحة	القائل	الأثر
٣٥٧	أبو سليمان	من أحسن في ليله كوفئ في نهاره
٤٤	ابن عباس	من أراد منكم الباءة زوجناه ...
٤٦٢	عبد الله بن مسعود	من أقام الصلاة ولم يؤت الزكاة فلا صلاة له
٤٧٢-٤٧١	إسحاق بن راهويه	من ترك الصلاة متعمداً حتى ذهب وقتها الظهر إلى المغرب ... فإنه كافر بالله العظيم
٤٦٢	سعيد بن جبير	من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر بالله
٤٦٢	الحكم بن عتيبة	من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر
٤٦٣	عبد الله بن عمرو	من شرب الخمر ممسياً أصبح مشركاً
٤٦٣	أبو عبد الله الأحنس	من شرب المسكر فقد تعرض لترك الصلاة
٥٢٩، ٥٢٨، ٣٦٨	عيسى عليه السلام	من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
٦٤٣-٦٤٢	عمر بن الخطاب	من قال أنا مؤمن فهو كافر ...
		(ن)
٦٤	عبد الله بن أبي أوفى	نوم العالم تسبيح
		(هـ)
٣٥١، ٥٢٤٠	عمر بن الخطاب	هلموا نزداد إيماناً.

(٤)

فهرس الأعلام

الاسم	الاسم
الأثمري ، أبو كبشه : ٥٣١	(أ)
الأوزاعي : ٢٥٦، ٢٨٦، ٤٣، ١٤١، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٧١، ٤٧٤، ٦١١، ٥١٤، ٦٢٤	آدم عليه السلام : ٨، ١٣٥، ٢٩٤، ١٢٥، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ٢٩٥، ٤٩٢، ٥١٩، ٥٩٢، ٥٩٣
الإيجي (عضد الدين الإيجي) : ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩	الأثرم- أبو بكر : ٩٨، ١٠٣، ٣٩٤، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١
أيوب بن أبي تيممة السخيتاني : ٣، ٤١٣، ٤٨١، ٦١٣	ابن الأثير : ٧، ٩
إبراهيم (عليه السلام) : ٧٢، ١٩٢، ٢٤٣، ٤٠٣، ٤٠٤	الآجري : ١٠٣، ١٣١، ١٣٥، ١٤٠، ٢٥٧
٤٢٧، ٥٦٧، ٦٣٧	أحمد الإسكندراني : ١٠٧
إبراهيم القطان : ٧٤	أبو الأحوص : ٤٨٠
إبراهيم بن مهاجر : ٤٤	الأخطل (الشاعر) : ٢٢٣، ٢٢٥
إبراهيم النخعي : ١٧٣، ٢٦٠، ٢٤، ٣٧٢، ٣٧٤، ٤٦٣	الأخنس أبو عبد الله : ٤٦٣
٦١٠، ٤٧٨	الأسود بن هلال : ٣٥٢
أبي بن كعب : ٥١٠	الأسود بن يزيد : ٤٧٧
أحمد بن حنبل (الإمام) : ٢١، ٢٢، ٣٤، ٨٣، ٩٢	الأشيلي- عبد الحق : ٤٩
٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠٣، ١٣١، ١٤٦، ١٤٦، ١٧٣، ١٨٦، ٢٠٥، ٢١١، ٢٣٠، ٢٣٩، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٩٥، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٣٩، ٤، ١٦، ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٨٦، ١٠٤، ١٤٣، ١٤٥، ١٥١، ١٩٦، ٢١٧، ٢٦٨، ٢٩٥، ٣١٢، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٢٧، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٦٠	الأشعري -أبو الحسن : ٨٣، ٩٢، ٩٨، ١٥٨، ١٧١، ١٧٦، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٦، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٦٣، ٢٩٩، ٣١٢، ٣١٨، ٣١٩، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧
٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٨، ٤١٣، ٤٣٩، ٤٦٣	الأشعري أبو موسى : ٦٤، ٤٢١
٤٦٥، ٤٧٠، ٤٨٥، ٤٩١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥٤٦	أشعث : ٤٣
٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٩، ٥٧٢، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧	ابن الأشعث : ١٧٢، ١٧٣، ٦١٢، ٦٨٢
٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨	أبو الأشهب : ٤٨٢
٥٩٩، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٤، ٦١٦	الأصبهاني أبو القاسم التيمي : ٩٨، ١٠٣، ١٢٩، ٥٦٠
٦١٩، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٩	الأصبهاني محمد بن أبي القاسم : ٥٦٠
٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤	الأصمعي ، ٢٠١، ٣٥٢
٦٧١، ٦٧٤، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٨	الأعمش ، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٧٨
٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١	الأفطس سالم : ٢٨٣، ٣١٧
أحمد بن سريج : ٦٨٣	الآمدي : ١٨٧
أحمد بن أصرم المزني : ٦٨٧	الأمين (الخليفة العباسي) : ٧
أحمد بن فارس بن زكريا : ٩٨، ١٢٣، ٣٩، ٥٤٧	امين الدين أبو محمد القاسم الاربلي : ٣٠
أحمد بن يحيى بن المرتضى : ١٦٣	الانصاري أبو القاسم : ٩٨، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٧، ٦٦٨، ٦٦٩
أدريس بن عبد الكريم : ٥٩٩	الأنصاري يحيى بن سعيد : ٣٥٦، ٤٧٣

الاسم	الاسم
بريدة الأسلمي : ٥٧٨	أبو إسامة حماد بن أسامة : ٤٨٠
بشر بن الفضل : ٤٨٣	أبو الأحوص : ٤٨
اليزار : ٥٢٤، ٥٢٧، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٧١، ٥٧٥	اسامة بن زيد : ٣٣٣
اليزدي أبو اليسر : ١٩٧، ٢٥٣	اسحاق بن راهوية : ٣٧٤، ٤٧١، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٤
بشر بن الفضل : ٤٨٣	٦٢٤، ٦٠٧
ابن بطه : ١٠٣، ١٣٠، ١٣١، ١٤٠، ١٤٨، ١٧٢، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٨٣، ٥٩٦	ابو اسحاق ابراهيم الدرجي : ٣١
البغدادى أبو منصور : ١٨٣، ١٩٤، ١٩٦، ٢٤٩، ٢٥٠	أبو اسحاق الاسفراييني : ٩٨، ١٤٤، ١٨٨، ٢٤٩، ٢٥٠
البغوي : ٩٧، ١٢٩، ١٤٨، ٣٢٣، ٥٦٠	اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة : ٣٥٦
بقية بن الوليد : ٤٤	أبو اسحاق المرزوي : ١٨٦
أبو بكر الاسماعيلي : ٢٠٤، ٢٦٠	أولاد أسد بن سامان : ١٩٦
أبو بكر الصديق : ١٧، ١٢٧، ٣٠٤، ٣١٦، ٣٤٤، ٣٦٠	أسد بن موسى (أسند السنة) : ٤٥٠، ٤٦٢
٥٣٣، ٥٣٤، ٦٦٦	الاسفراييني أبو المظفر : ١٨١
أبو بكر بن داود بن علي الظاهري : ٤٨	اسماعيل (عليه السلام) : ٥٦٧
أبو بكر عبد العزيز (غلام الخلال) : ٤٨	اسماعيل بن أبي خالد : ٤٧٨
بكر بن عبد الله المزني : ٤٨١	اسماعيل بن عياش : ٣٥٠، ٣٥١
أبو بكر بن عياش : ٣٧٣، ٤٧٩	أشعث : ٤٣
أبو بكرة : ١٤٣	امراة فرعون : ٩٨
بلال بن رباح : ٢٩٩	امراة لوط : ٩٨
البلخي نظير الدين بن يحيى : ١٩٦	امراة نوح : ٩٨
بهاء الدين بن المزكى الشافعي : ٣٣	أنس بن مالك : ١٥٣، ٢٣٩، ١٦
بهبز بن حكيم : ٤٠٨	أيوب بن أبي قيمة السخيتاني : ٣، ٤١٣، ٤٨١، ٦١٣
أبو البيان - الشيخ : ٢٠٥	(ب)
بيبرس (الملك الظاهر) : ١٠٠	الباجي أبو الوليد : ٦١٨، ٦٦٤
البيهقي : ١٠١، ١٤٠، ٢٠٦، ٢٣١	الباقلاني أبو بكر بن الطيب : ٩٨، ١٤٤، ١٥٨، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٣، ٢٩٩، ١٩٣، ١٩٧، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٨
(ت)	٦٣٠، ٦١٧
الترمذي : ١٠٢، ١٥٣، ٣٦٠، ٥١٨، ٥٣١، ٥٣٥، ٦٨٠	البخاري : ٨٩، ٩٦، ١٠٢، ١٣٠، ١٣١، ١٧٥، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٧٤، ٢٧٥، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٧٤، ٥٩٦، ٥٩٧، ٦٧٥
تقي الدين التنوخي : ٢٩	أبو البخري : ١٠٥٤، ٤٦٤
التميمي أبو الفضل : ١٤٤	بدر الدين أبو القاسم الحراني : ١٩
التميمي أبو حيان : ٢٥، ٤٧٨	ابن يدينا محمد بن الحسن : ٦٨٩
(ث)	البراء بن عازب : ١٤١
ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى : ٦٩٤	البرهاري الحسن بن علي : ٥٧٥
أبو ثعلبة : ٦٨، ٦٩	
الثقفي أبو علي : ١٥٨، ١٨٧، ٢٩٩، ١٩٣، ٢٣٣	

الاسم	الاسم
أبو ثور الكلبي : ٢٧٥، ٣٠٢، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠٣، ٦٠٩	أبو ثور الكلبي : ٢٧٥، ٣٠٢، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠٣، ٦٠٩
(ج)	(ج)
جابر بن عبد الله : ٤٠٨، ٤٢١	جابر بن عبد الله : ٤٠٨، ٤٢١
جامع بن شداد : ٣٥٢	جامع بن شداد : ٣٥٢
الجبائي أبو علي : ١٦٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٤٨	الجبائي أبو علي : ١٦٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٤٨
الجبائي أبو هاشم : ١٦٣، ٢٩٧، ١٤٧	الجبائي أبو هاشم : ١٦٣، ٢٩٧، ١٤٧
جيريل (عليه السلام) : ١٨٢، ١٩١، ٢٠٢، ٢٠٨	جيريل (عليه السلام) : ١٨٢، ١٩١، ٢٠٢، ٢٠٨
٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨٢، ٣١١، ٣، ٢، ١١، ١٥، ١٨٨	٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨٢، ٣١١، ٣، ٢، ١١، ١٥، ١٨٨
٣٠٧، ٣٢٢، ٤٥٣، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٨٦، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٥٧	٣٠٧، ٣٢٢، ٤٥٣، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٨٦، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٥٧
٥٧٢، ٥٧٤، ٥٧٧، ٥٨٢، ٥٨٨، ٦٥٢، ٦٥٤، ٦٥٥	٥٧٢، ٥٧٤، ٥٧٧، ٥٨٢، ٥٨٨، ٦٥٢، ٦٥٤، ٦٥٥
الجروي : ٤٧١	الجروي : ٤٧١
جرير بن حازم : ٤٩٦	جرير بن حازم : ٤٩٦
جرير بن عبد الحميد الضبي : ٢٤١، ٤١١، ٤٦٤	جرير بن عبد الحميد الضبي : ٢٤١، ٤١١، ٤٦٤
ابن جرير الطبري : ٩٧، ١٤١، ١٤٦، ١٥٠، ١٥٥	ابن جرير الطبري : ٩٧، ١٤١، ١٤٦، ١٥٠، ١٥٥
١٧٠، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤٩، ٩٩، ٥١٤	١٧٠، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤٩، ٩٩، ٥١٤
ابن جريج عبد الملك : ٢٢٩، ٤٧٣، ٥٠٩	ابن جريج عبد الملك : ٢٢٩، ٤٧٣، ٥٠٩
الجزري أبو الحسن : ١٤٤	الجزري أبو الحسن : ١٤٤
الجعد بن درهم : ١٧٩	الجعد بن درهم : ١٧٩
أبو الجعد : ٢٤	أبو الجعد : ٢٤
أبو جعفر الطحاوي : ١٠١، ١٤٨، ١٧٥، ١٧٦	أبو جعفر الطحاوي : ١٠١، ١٤٨، ١٧٥، ١٧٦
أبو جعفر محمد بن علي الباقر : ٣٧٢، ٤٩٦، ٥٥٩، ٥٧٩	أبو جعفر محمد بن علي الباقر : ٣٧٢، ٤٩٦، ٥٥٩، ٥٧٩
الجليند محمد السيد : ٢٩٦	الجليند محمد السيد : ٢٩٦
الجمال بن أحمد الواعظ الحموي : ٣٢	الجمال بن أحمد الواعظ الحموي : ٣٢
جمال الدين الاسكندراني : ٨٥، ١٠٥، ١١٧	جمال الدين الاسكندراني : ٨٥، ١٠٥، ١١٧
جمال الدين أبو حامد الصابوني : ٣٢	جمال الدين أبو حامد الصابوني : ٣٢
جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي : ١٤، ٣٦	جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي : ١٤، ٣٦
جمال الدين بن مالك النحوي : ١٩	جمال الدين بن مالك النحوي : ١٩
أبو جمره نصر بن عمران : ٤٨٤، ٤٩٣	أبو جمره نصر بن عمران : ٤٨٤، ٤٩٣
جميل العظم : ٣٨	جميل العظم : ٣٨
جندب بن عبد الله : ٢٤١، ٣٥٣	جندب بن عبد الله : ٢٤١، ٣٥٣
الجنيد بن محمد : ٢٩١	الجنيد بن محمد : ٢٩١
أبو جهل : ٤٥٨	أبو جهل : ٤٥٨
الجهم بن صفوان : ٨٣، ٩٢، ١٥٨، ١٦٠، ١٧١	الجهم بن صفوان : ٨٣، ٩٢، ١٥٨، ١٦٠، ١٧١
١٧٩، ١٨٠، ٣٠٨، ٣١٨، ٣١٩، ١٩٥، ٢٢٨	١٧٩، ١٨٠، ٣٠٨، ٣١٨، ٣١٩، ١٩٥، ٢٢٨
٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٤٨، ٣٠٤	٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٤٨، ٣٠٤
٣٤٤، ٤٧٠، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٢٣، ٦٢٥، ٦٢٧	٣٤٤، ٤٧٠، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٢٣، ٦٢٥، ٦٢٧
٦٦٧، ٦٧٠	٦٦٧، ٦٧٠
الجوزجاني أبو عبد الرحيم : ٣٠١، ٤٣٩، ٦٠٣، ٦٠٤	الجوزجاني أبو عبد الرحيم : ٣٠١، ٤٣٩، ٦٠٣، ٦٠٤
ابن الجوزي أبو الفرج : ٩٧	ابن الجوزي أبو الفرج : ٩٧
الجوهري اسماعيل : ٩٨، ١٢٥، ٣٢٢، ٤٤٧	الجوهري اسماعيل : ٩٨، ١٢٥، ٣٢٢، ٤٤٧
الجويني امام الحرمين : ٩٨، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٨، ١٨٧	الجويني امام الحرمين : ٩٨، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٨، ١٨٧
١٨٨، ١٩٥، ٢٥٢، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٩٩، ٢٣٥، ٢٣٢	١٨٨، ١٩٥، ٢٥٢، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٩٩، ٢٣٥، ٢٣٢
٢٤٧، ٢٦٤، ٦١٨، ٦٧٣	٢٤٧، ٢٦٤، ٦١٨، ٦٧٣
(ح)	(ح)
حاجي خليفة : ٩٣	حاجي خليفة : ٩٣
أبو الحارث أحمد بن محمد : ٥٧٩	أبو الحارث أحمد بن محمد : ٥٧٩
الحارث بن سريج : ١٧٩، ١٨٠	الحارث بن سريج : ١٧٩، ١٨٠
الحارث بن مالك : ٢٦٥، ٢٦٩	الحارث بن مالك : ٢٦٥، ٢٦٩
الحارث بن محمد : ٣٥٠	الحارث بن محمد : ٣٥٠
أبو حازم الأعرج : ٤٧٣	أبو حازم الأعرج : ٤٧٣
حاطب بن أبي بلتعة : ٣٠٥، ٣٣٦	حاطب بن أبي بلتعة : ٣٠٥، ٣٣٦
حام بن نوح : ١٥١	حام بن نوح : ١٥١
ابن حبان البستي : ١٧٥، ٢٠٦	ابن حبان البستي : ١٧٥، ٢٠٦
حبش بن سندي : ٦٩٠	حبش بن سندي : ٦٩٠
الحجاج بن يوسف الثقفي : ١٧٢، ١٧٣، ٣٠٤	الحجاج بن يوسف الثقفي : ١٧٢، ١٧٣، ٣٠٤
الحجاج بن منهال : ٤٤٨، ٥١	الحجاج بن منهال : ٤٤٨، ٥١
حذيفة بن اليمان : ٢٣٧، ٣٣١، ٣٣٥، ٤٦٣، ٤٦٤	حذيفة بن اليمان : ٢٣٧، ٣٣١، ٣٣٥،

الاسم	الاسم
السدي اسماعيل بن أبي كريمة : ١٣١، ٢٧، ٢٣، ١٤١، ٤٢٣، ٣٨٢	ابن رجب الحنبلي الحافظ : ٨٣، ٥٨٣، ٩١، ٩٢، ٩٣، ١٥١، ١٠٩
ابن السديد : ٢٩ د	رشيد الدين أبو عبد الله العامري : ٢٩ د
سراج الدين أبو حفص العمري : ٣٧ د	(ز)
سرجوان (ملك قبرص) : ٧١ د	زاذان - أبو عمر الكندي : ٦١٣
سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف : ٤٧٣	زيد بن الحارث : ٣٥١
سعد بن معاذ : ٥٣٩	الزجاج إسحاق بن إبراهيم : ١٦٩، ٢٧، ٢٨، ٣٩، ٨٨، ٤٩٦، ٦٨٥
سعد بن أبي وقاص : ٢٠٣، ٢١١، ٦٣، ١٢٨، ٢٩٩، ٣٣٧، ٣٧١، ٤٠٠، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٨، ٥٩٥، ٦٤٧	الزركلي (خير الدين) : ٩٣ د
سعود بن عبد العزيز الخلف : ١٠١ د	زكريا بن يحيى الساجي : ١٨٦ د
سعيد بن أبي أيوب : ٤٧٥	ابن الزملكاني : ٢٦ د
سعيد بن جبير : ١٤٥، ١٧٣، ٤٢، ٣٨٦، ٤٤٨، ٦١٣، ٤٧٧، ٤٦٢	الزهري (محمد بن شهاب) : ٢٠٥، ٢١١، ٢١٨، ٤٤، ٣٢٠، ٣٩٧، ٤٠٠، ٤٥١، ٤٧٣، ٥٥٨، ٥٦٩، ٥٧٤، ٥٧٩، ٥٨٦، ٥٨٧، ٦١١، ٦٣٩، ٦٤٠
أبو سعيد الخدري : ٤٢٠	ابن زيد بن أسلم (عبد الرحمن) : ١٠٠، ١٥٣، ٣٨٦
سعيد بن عبد العزيز : ٤٧٥	زيد بن أرقم : ٣٣٠
سعيد العنبري : ٣٧٤	زيد بن أسلم : ٩٢
سعيد المكي : ٥٠٩	زيد بن الحباب : ٤٨٠
سفيان الثوري : ٢١٤، ٢٢٩، ٢٨٦، ١٤١، ٣٥٢، ٣٧٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٧١، ٤٧٨، ٥١٤، ٦١٢، ٦٢٤، ٦٦٢، ٦٨٩	أبو زيد الأنصاري (إمام اللغة) : ٢٢٢
سفيان بن عيينة : ١٧٠، ٢٣٢، ٢٣٩، ٩، ٤٧٩، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٦٧١، ٦٨٨	زين الدين أبو بكر الأنماطي : ٣١ د
ابن سلام (عبد الله بن سلام اليهودي) : ٣١٠	زين الدين أبو العباس البالسي : ٢٩ د
سلم بن أحوز المازني : ١٨٠ د	زين الدين أبو العباس الحداد الدمشقي : ٣٠ د
سلمان الفارسي : ٦٧، ١٣١	زين الدين عبد الرحمن بن عبد الحليم : ١٩ د
سلمة بن كهيل : ١٧٣، ٤٧٨	زين الدين بن المرحل الشافعي : ٣٣ د
سليمان بن بلال : ٤٧٤	زين الدين المقدسي : ٢٨ د
سليمان التيمي : ٤٨١	زين الدين بن المنجا : ٣٣ د
سليمان بن حرب : ٢٥٨، ٦٨٣	زينب بنت أحمد المقدسية : ٣٣ د
سليمان بن داود الهاشمي : ٣٩٢	زينب بنت جحش (أم المؤمنين) : ٢٨٧
أبو سليمان الدمشقي : ٩٢، ٩٩	زينب بنت مكي الحرائي : ٣٣ د
سليمان (عليه السلام) : ٨٨، ١٤٩، ٥٤٠، ٦٩٧	زهير بن معاوية : ٤٧٩
السمرقندي (أبو الليث) : ١٠٦ د	(س)
سهل بن عبد الله التستري : ١٣٠، ٢٧١، ٣٧٣	السالمي أبو محمد عبد الله : ٢٤٩ د
سويد بن سعيد الهروي : ٢٣، ٣٩٨	سام بن نوح : ١٥١
	السبكي : ١٤٤، ٧٥ د
	ست النعم بنت عبد الرحمن الحرائية : ١٩ د
	السجزي : ١٨٤ د

الاسم	الاسم
شهاب الدين عبد الحليم بن عبد السلام : ١٩٠ ، ٢٢٨	سيبويه : ٢٢٤ ، ٢٢٨٦ ، ١٤١
شهاب الدين بن مري الحنبلي : ٧٦	ابن سيرين (محمد) : ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٣٦ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣
الشهرستاني : ١٩٦ ، ٢٥١ ، ٢٣٢	٣٩٨ ، ٤٨١ ، ٤٩٦
الشيبياني محمد بن الحسن : ١٧٥ ، ٢٨٦ ، ١٤٣ ، ٦٢٤	سينويه : ٥٩٥
ابن أبي شيبة : ١٠٠ ، ١٠٣ ، ٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٦٤ ، ٥١٣	ابن سينا : ١٧٣
(ص)	السيوطي : ٢٤٤
الصابوني أبو إسماعيل عبد الرحمن بن اسماعيل : ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٤٨ ، ١٤٩	سودة بنت زمعة (أم المؤمنين) : ٢٤٧
صالح بن عبيد : ١٧١	(ش)
صالح بن عمر الواسطي : ٤٨٤	ابن شاذان أبو علي : ٦١٨
صالح بن أحمد بن حنبل : ٥٧٧ ، ٥٧٩	الشافعي (الإمام) : ٩٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٦٣ ، ٢٨٦ ، ٤٧ ، ٥١ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٩٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٩١ ، ٥١٤ ، ٥٧٣ ، ٥٧٥ ، ٥٨٨ ، ٥٩٦ ، ٦٠٧ ، ٦٢٤ ، ٦٢٦ ، ٦٦٤ ، ٦٧١ ، ٦٧٤
الصالح محمد بن مسلم : ٩٢ ، ١٧١ ، ١٨٨ ، ٣١٨ ، ٣٠٤ ، ٢٣٥	الشافعي أبو عثمان بن محمد : ٣٢٥
الصلوكي أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان : ١٤٩ ، ٦١٨	ابن شاذان الكندي : ١٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٣ ، ١٠٩
صفوان بن عمرو : ٤٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٣	الشافعي اسماعيل : ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٥١٢ ، ٥٧٢ ، ٥٧٤
ابن الصلاح أبو عمرو : ١٤٠ ، ٩٨ ، ١٤٥ ، ٥٦٢	ابن شاهين أبو جعفر بن أحمد بن عثمان : ١٠٣
صلاح الدين الأيوبي : ٩ ، ٧٢	شبابية : ٣٩٦
صلاح الدين المنجد : ٣٨	ابن شهرمة عبد الله : ٤٧٩
(ض)	شرف الدين عبد الله بن عبد الحليم : ٢٠ ، ٣٧
الضحاك : ٣٥ ، ٩٥ ، ١٠٧ ، ٤٦٢ ، ٤٨٤ ، ٥٤٧	شريح بن عبيد : ٣٥٣
ضمام بن ثعلبة : ٣٠٧	شريك القاضي : ٣٥٢ ، ٣٧٣ ، ٤٧٩ ، ٥٧٣ ، ٥٧٧ ، ٦١٢
(ط)	شعبة بن الحجاج : ٤٨٢ ، ٤٩٣
أبو طالب أحمد بن محمد المشكاني : ٦٨٤	الشعبي : ٤٣٤ ، ٤٧٨
أبو طالب أحمد بن محمد المشكاني : ٦٨٤	شعيب (عليه السلام) : ٣٠٠
أبو طالب (عم النبي) : ٣٢٥ ، ٢٨٠ ، ٣٠٠	شقيق بن سلمة (أبو وائل) : ٤٦٣ ، ٤٧٧
أبو طالب المكي : ٩٨ ، ٣٧٣ ، ٥١٨ ، ٥٢٧ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨	شمس الدين الذهبي : ١٤ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٨٥
الشيخ طاهر الجزائري : ٣٨	شمس الدين أبو عبد الله بن قدامة المقدسي : ٣٦
طاووس اليماني : ٤٧٤ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥٧٩ ، ٦٨٧	شمس الدين أبو عبد الله بن عبد الرحمن المقدسي : ٣٢
ابن طاووس : ٥٠٨	شمس الدين أبو غالب الأنصاري : ٣٢
الطبراني : ٢١ ، ١٠٣	شمس الدين أبو الغنائم القيسي : ٣١
طلحة بن مصرف : ٤٧٨	شمس الدين أبو الفرج بن سعد المقدسي : ٣٢
طلق بن حبيب : ٢٥٩	شمس الدين أبو محمد بن قدامة المقدسي : ٣٠٠
الطلمنكي أبو عمر : ٤٥١ ، ٤٧١ ، ٥١٨	شمس الدين بن مفلح : ٣٦

الاسم	الاسم
عبد الله بن ربيعة الحضرمي : ٤٤ ، ٣٥١	(ع)
عبد الله بن رجاء : ٤٧٣	عائشة (أم المؤمنين) : ٢٥٧ ، ٣٣٥ ، ٢٣ ، ١٨٧ ، ٥٨٠ ، ٦٨٤
أبو عبد الله بن رشيق المغربي : ٣٨ ، ٣٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٣ ، ١٠٨	عاصم أبي علي : ٤٨٤
عبد الله بن رواحة : ٣٥٣	ابن أبي عاصم الضحاك بن مخلد النبيل : ١٠٣ ، ١٣٠
عبد الله بن سليمان : ٣٥٦	أبو العالية (رفيع بن مهران) : ٢٧ ، ١٠٥ ، ١٣٢ ، ١٥٢
عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول : ٣٢٨	عباد بن العوام : ١٧٥ د
عبد الله بن عبيد بن عمير : ٦ ، ٤٧٢	عبادة بن الصامت : ١٥١ ، ٣٠٢ ، ٥١٦
عبد الله بن عكيم : ٣٥٢	أبو العباس أحمد أحمد الشيباني العطار : ٣١ د
عبد الله بن عمر بن الخطاب : ٢٠٨ ، ٣١١ ، ٣ ، ١٢ ، ٤٩ ، ٨٧ ، ٣٠٧ ، ٣٥٣ ، ٥٨٩ ، ٥٩٥	ابن عباس (عبد الله) : ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٣٣٥ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٩١ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٣٢ ، ١٥٣ ، ٢٦٥
عبيد الله بن عمر العُمري : ٤٧٣	٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٣٤٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩٣ ، ٤١٠ ، ٤٢٠ ، ٤٣٦ ، ٤٨٥ ، ٤٩٣ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥٤٦ ، ٥٩٥ ، ٥٩١
عبد الله بن عمرو بن العاص : ٢٣٧ د ، ٣٢٥ ، ٤٠٧ ، ٤٦٣ ، ٥٩٤	عبد بن زمعة : ٦٤٧
عبد الله بن عمرو بن عثمان : ٤٧٢	ابن عبد البر أبو عمر : ٩٨ ، ١٢٩ ، ٢٠٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٤٠ ، ٥١٣
عبد الله بن عمرو بن هند : ٣٥٢ ، ٤٦٥	أبو عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب : ٢٦٦
عبد الله بن عبيد بن عمير : ٦	عبد الرحمن العثيمين : ١٠٦ ، ١٠٧
عبد الله بن عون : ٤٨١	عبد الرحمن بن قاسم : ٨٢
عبد الله بن محمد : ٢٢٣	عبد الرحمن بن محلم المردادي : ٣٣٣ د
أبو عبد الله محمد بن بدر الجزري : ٢٩ د	عبد الرحمن بن مهدي : ٤٤ ، ٤٨٣ ، ٥٥٩
أبو عبد الله محمد بن عامر الغسولي المقرئ : ٣١ د	عبد الرزاق الصنعاني : ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٤٧٤ ، ٥٠٨ ، ٥١٥
أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الطائي : ٢٩ د	عبد العزيز بن أبي حازم : ٣٧٤
عبد الله بن مسعود : ١٩٥ ، ٢٥٦ ، ٣٣٩ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ١١٤ ، ١٢٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٩٩ ، ٣٥٢ ، ٣٦١ ، ٤٢١ ، ٤٣٥ ، ٤٦٢ ، ٤٦٥ ، ٤٩٥ ، ٤٩٩ ، ٥٩٤	عبد العزيز بن أبي سلمة : ٣٧٣
٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٧١ ، ٦٨٥ ، ٦٨٩	عبد العظيم المطعني : ٢٨٤ د
عبد الله بن نافع : ٢٣٠ ، ٢٤٠ ، ٥١٥	عبد القادر القرشي : ١٩٦ د
عبد الله بن نمير : ٤٨٠	عبد الكريم بن مالك الجزري : ٣١٧ ، ٣٢١
عبد الله بن وهب : ٤٧٥	عبد الله بن أبي بن سلول : ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩
عبد الملك بن جريج : ٤٧٣	عبد الله بن أحمد بن حنبل : ٩٨ د ، ١٠٣ ، ١٣٠ ، ١٧٢
عبد الملك بن حبيب : ٤٦٢	١٧٤ ، ٢٠٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٧ د
عبد الملك بن مالك : ٤٧٦	عبد الله بن ادريس : ٤٨٠
عبد الملك بن مروان : ١٦٣ ، ٤٤٨	عبد الله بن حامد العراقي البغدادي : ٣٤ ، ٧٦ د
ابن عبد الهادي : ٢٥ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٨	أبو عبد الله بن حامد : ٩٨ د ، ٩٩ ، ١٤٤ ، ٥٧٢
عبد الوهاب بن نجدة : ٤٤	

الاسم	الاسم
٤٦٥، ٣٥٢، ٣٥١، ٣٤٢، ٤٩، ٤٣٣٤ علي بن عاصم : ٤٨٣ علي بن محمد العمران : ٤٤٠ علي بن محمد بن ناصر الفقيهي : ١٠١ د عماد الدين بن شيخ الخزامين : ٧٥ د عماد الدين أبو محمد الأنصاري : ٣١ د عماد الدين أبو محمد الهروي : ٢٩ د عمار بن ياسر : ٣٥٣، ٢٩٩، ٤١ عمر بن الخطاب : ٩٥، ٩٤، ٤٥، ١٧، ٣، ٢٤٠، ٣٣٦ د ٩٦ ، ٢٢١ ، ٣٠٤ ، ٣١٧ ، ٣٢٦ ، ٣٣٥ ، ٣٤٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ٥١٠ ، ٥٣٤ ، ٥٧٥ ، ٦٤٣ ، ٦٦٦ ، ٦٩٦ عمر بن عبد العزيز : ٢٤١ د عمران بن حصين : ١٢ ، ٥٩٤ عمرو بن دينار : ٣٦ ، ٤٧٢ عمرو بن عبید (المعتزلي) : ٤٨١ أبو عمرو بن العلاء : ٢٨٦ د ، ١٤١ ، ٢٠١ عمرو بن مرة : ٣٦٤ ، ١٧٣ د عمرو بن عيسى : ٦ ، ٤٠٧ عمرو بن هند الجملي : ٣٥٢ ابن عميرة الحارث : ٦٤٢ ابن عميرة يزيد : ٦٤٣ أبو عوناة : ٤٨٢ عوف بن أبي جميلة : ٤٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٤٦٥ عيسي (عليه السلام) المسيح بن مريم : ١٠٦ ، ١١٨ ، ٤٢٦ ٦٠٠ عيسى الأحمر (أبو عبد الله) : ٣٩٧ العيني : ٢٥٠ د (غ) الغزالي : ١٨٧ د ، ١٤٥ د غسان الكوفي : ١٧١ د ، ٢٥٠ د غيلان الدمشقي : ١٧١ د (ف) فاطمة بنت أبي القاسم بن عساكر : ٣٣ د فخر الدين أبو الحسن المقدسي : ٣١ د فرعون : ١٣٢ د ، ١٣٦ د ، ١٥٨ د ، ٣١٥ د ، ٣٢٥ د ، ٣٠ ٩٠ ، ٢٠٤ ، ٢٤٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٣ ، ٤٤٢ ، ٤٦٩ الفزازي أبو إسحاق : ١٧٤ د ، ٤٣ ، ٤٥١ ، ٤٧٦	العبسي معقل بن عبيد الله : ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٤٧٦ ، ٣٢٢ عبيد المكتئب : ١٧١ د عبيد بن عمير : ٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٧٢ أبو عبید القاسم بن سلام : ٩٦ د ، ٩٧ د ، ١٤١ د ، ٢٣٦ د ، ٢٤٦ د ، ٢٢١ ، ٢٩٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٥١ ، ٤٧٢ ، ٤٨٢ ، ٥١٤ ، ٥٨٨ ، ٦٠٧ ، ٦٢٤ أبو عبيدة معمور بن المثني : ٢٩٥ ، ١٤١ ، ٦٩٥ . عتبة بن أبي وقاص : ٦٤٧ عثمان البتي : ٢٥١ د عثمان بن عفان (الخليفة) : ٥٧ د ، ١٦١ د ، ١٦٩ د ، ١٧٠ د ٣٣٣ د ، ٣٣٤ د ، ٢٦٦ عثمان بن مرزوق (أبو عمر) : ٦٦٣ عدى بن حاتم : ١٠٤ عدي بن عدي : ٢٤١ د عروة بن الزبير : ٢٣٩ د اين أبي العز الحنفی : ١٥٣ د ، ٢٧٨ د العز بن عبد السلام : ١٤ ، ١٤٦ د العزير : ١٠٦ ، ١١٨ ابن عساکر : ١٨٤ د العسال أحمد بن محمد الأصفهاني : ١٠٣ د العسقلائي الحفاظ بن حجر : ٢١ د ، ٣٥ د ، ٨٥ د ، ١١٧ د ، ١٥٥ د ، ١٧٠ د ، ١٧٢ د ، ١٧٣ د ، ٢٣١ د ، ٢٣٦ د ، ٢٤١ د عطاء بن أبي رباح : ٢٧ ، ٣٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٤٧٢ ، ٥٠٩ ، ٥٧٩ عطاء بن السائب : ١٥٤ ، ٤٧٨ عطاء بن مسلم : ٣٨٦ ، ٤٧٧ عقبة بن عامر الجهني : ٤٩٧ عقبه بن عبد الله المزني : ٣٥٧ ابن عقيل (أبو الوفاء) : ٥٠ ، ١٤٣ ، ٦١٨ ، ٦٣٠ عكرمة : ٧٥ ، ١٥٤ ، ٢٨٣ ، ٣٨٦ العلاف أبو الھذیل : ١٦٣ د علقمة : ٣٦١ ، ٤٧٧ علم الدين البرزالي : ١٤ د ، ٢٥ د ، ٣٦ د ، ٩١ د علي بخيت الزهراني : ١٠١ د علي بن زيد : ٥١٠ علي بن أبي طالب : ٥٧ د ، ١٦١ د ، ١٦٩ د ، ١٧٠ د ، ٣٣٣ د

الاسم	الاسم
ابن كرام: ١٧١، ١٨٠، ١٨١، ٥٩٨، ٥٩٩، ابن كلاب عبد الله بن سعيد: ١٧٦، ١٨٧، ٣١٨، ١٩٤، ٢١٧، ٢٧٠، ٣٢٧، ٦١٤، ٦١٧، ٦٥٩، ٦٦٢، ٦٦٤، ٦٧٤ الكلابي محمد بن عمر: ٤٧٠ الكلبي: ٩٥ كمال الدين أبو إسحاق التميمي السعدي: ٣٠ كمال الدين أبو زكريا الصيرفي: ٢٩ كمال الدين بن الشريشي: ١١ كمال الدين بن قدامة المقدسي: ٣١ كمال الدين أبو النصر الحارثي: ٢٩ الكمال بن الهمام: ١٩٧، ٢٥٢ كنور بن صخر العامري: ١٠٧ ابن كيسان: ١٠٧ (ل)	الفزاري تاج الدين: ٣٣ فضالة بن عبيد: ٥ أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي: ١٨٤، ١٢٩، ٦٢٥ الفضل بن زياد: ٢٣٩، ٦٨٣ الفضيل بن عياض: ١١٦، ٤٥٢، ٤٧٩ فضيل بن يسار: ٤٩٦ فليح بن سلمان: ٤٧٤ ابن فورك: ١٤٤، ١٥٨، ١٨٧، ٢٤٠، ٦٧١، ٦٧٣ (ق) قازان (قائد التتار): ١١، ٧٢ القاسم بن عبد الرحمن: ٢٨١ ابن القاسم: ٢٢٨، ٢٢٩، ٣٠، ٥١٥ ابن قاضي الجبل (القاضي أبو العباس): ٦ القاضي عبد الجبار الهمداني (المعتزلي): ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧ أبو قتادة: ١٨٤ قتادة بن دعامة الدوسي: ١٤١، ١٧٢، ٢٠٧، ٢٣٧، ٢٧، ٩٥، ٩٩، ١٠٠، ٢٦٧، ٣٨٣، ٤١٠، ٤٢٣، ٤٨١، ٦١١، ٦١٢، ٦٤٣ ابن قتيبة: ٣٩، ١٥٤، ٦٩٥ قرة بن خالد: ٤٩٣ ابن قدامة موفق الدين أبو محمد: ٤٧ القرطي: ٩٧ القرطي: ٣٨٦ ابن القشيري: ١٤٤ قطز (الملك المظفر): ٨، ٩، ١٠ أبو قلاية: ٣، ٤١٣ القلانسي أبو العباس: ١٥٨، ١٨٧، ٢٩٩، ١٩٣، ٦١٤ قلاوون (الملك المنصور): ١٠ ابن قيم الجوزية: ١٤، ٣٥، ٣٨، ٩٢، ١٣٦ (ك) كارل بروكلمان: ٩٣، ١٠٥ ابن كثير الحافظ عماد الدين: ١٢، ١٣، ١٤، ١٩، ٣٣، ٣٦، ٣٨، ٩٢

الاسم	الاسم
محي الدين أبو حفص عمر التميمي : ٣٢ د	المأمون : ٥٧، ١٩٦ د
مخلد بن الحسين : ٤٧٦	مبارك بن حسان : ٢٨٣
ابن مخلوف المالكي (القاضي) : ٧٥ د	ابن المبارك عبد الله : ١٧٥، ٣٤٩، ٤٦٥، ٤٨٤
مروان بن محمد : ١٧٩ د	المتوكل (الخليفة) : ١٨٦ د
المرؤذي أبو بكر : ١٠٣، ٤٦١، ٥٨٠، ٦٠٤، ٦٨٦	مجاهد بن جبر : ٢١٤، ٢٣٧، ٢٤، ٢٧، ٣٦، ٧٥، ١٠٠، ١٣٠، ٢٦٧، ٣٧٥، ٣٨٣، ٤١٠، ٤٥٢، ٤٧١
المرؤزي محمد بن نصر : ٨٩، ٩٨، ١٠٣، ١٣٤، ١٣٩، ١٥١، ١٥٤، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٤٨، ٢٢٦، ٢٦٦، ٢٨١، ٣٧٤، ٣٩٤، ٤٠٩، ٤٤٨، ٤٨٦، ٤٩١، ٤٩٤، ٤٩٥، ٥٠٣، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥١١، ٥١٢، ٥٣٨، ٥٥٠، ٥٥٩، ٥٦٦، ٥٦٨، ٥٧١، ٥٨٢، ٥٨٦، ٦٣٣، ٦٣٥، ٦٣٩	ابن مجاهد أبو عبد الله : ١٥٨، ١٨٧، ١٩٤، ٢٩٩، ٢٣٣
المستعصم (الخليفة العباسي) : ٨ د	مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن تيمية : ١٨، ١٩ د
مسطح بن اثانه : ٣٣٥ د	مجد الدين أبو عبد الله بن عساكر الدمشقي : ٣٠ د
المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة : ٢٨١	مجير الدين عبد الرحمن العليمي : ٨٣، ٩١، ٩٣ د
مسلم بن الحجاج : (صاحب الصحيح) : ٩٦، ١٠٢، ١٣١، ٤٢١	الخاصي الحارث بن أسد الله : ٦٦٤
مشرح بن عاهان : ٩٧ د	محمل بن جثامة : ٣٤١
مصلاق الأباضي : ٧١ د	محمد بن أبي الحسن البصري : ٣٥٦
معاذ بن أسد : ٥٢ د	محمد بن إسحاق بن منده : ٨٩، ٩٦، ١٠١، ١٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١١، ٣٨٨
معاذ بن جبل : ٦٤، ٢١٥، ٣٥٢، ٣٦٨	محمد بن اسلم الطوسي : ١٠١ د
معاذ بن معاذ بن نصر : ٨٣ د	محمد بن بشر العبدي : ٨٠ د
المعافي بن عمران : ٧٦ د	محمد بن رافع : ٥٨ د
معاوية بن أبي سفيان : ٥٧، ١٦١، ٣٣٣ د	محمد رشاد سالم : ٤٠ د
معاوية بن أبي صالح : ٤٣، ٤٧٥ د	محمد رشيد رضا : ٤٠ د
معاوية بن عمرو : ٥١ د	محمد بن سلمة الحراني : ٧٦ د
معبد الجهني : ٥٩٥	محمد بن شبيب : ١٧١، ١٧٢ د
معتمر بن سليمان : ٨٢ د	محمد بن أبي طلحة : ٣٥١
معمر بن راشد : ٢٢٩، ٣٩٧، ٤٥١، ٤٧١، ٤٧٤، ٥٠٨، ٦٤٠	أبو محمد عبد الرحمن الفاقوسي : ٣٢ د
معن بن عيسى : ٢٣، ٥١٥	محمد بن عبيد : ٨١ د
مغيرة بن مقسم الضبي : ١٧٣، ٣٧٤، ٤٧٨	محمد عزيز شمس : ٤٠ د
مقاتل بن سليمان : ١٧٩، ١٥٤، ٣٨٣، ٤٢٣	محمد بن قلاوون (الملك الناصر) : ١٠ د
مقاتل بن حيان : ٢٠٧، ٩٥، ١٣٢، ٣٨٤	محمد المظفري : ١٠٦ د
أبو المقدام (ثابت بن هرمز) : ٤٦٣، ٤٧٩	محمد بن مقاتل الرازي : ١٩٦
المقدسي أبو الفرج عبد الواحد بن محمد : ٦٦٤	محمد بن أبي هارون : ٦٩٠
	محمد بن يحيى : ١٠٠، ٣٧٥، ٥٠٨، ٥١٠
	محمد بن أبي هارون : ٦٩٠
	محمد بن كثير : ٤٧٧
	محمد بن يحيى : ١٠٠، ٣٧٥، ٥٠٨، ٥١٠
	محمد بن يوسف : ٤٧٦

الاسم	الاسم
النوي : ١٣٨ د	المقدسي عبدالوهاب بن أبي الفرج : ٦٦٤
(هـ)	المقري أبو عبد الرحمن : ١٧٥ د ، ٤٨٣
ابن هاني : ٢٥٧ د	المقري عبد الله بن يزيد : ٤٨٣
هاني بن المتوكل : ٣٥٦	مكحول بن أبي مسلم : ٤٧٤
هارون (عليه السلام) : ٢٢٩	ملا علي قاري : ١٧٦ د ، ١٩٧ د
الهوري أبو اسماعيل : ١٣١ د ، ٤٥٣	الملائي : ٢٨١
الهوري أبو ذر : ١٠٣ د	ابن أبي ملكية : ٣٢٢ ، ٤٧٢
أبو هريرة : ١٥١ د ، ١٥٣ د ، ٢٣٨ د ، ٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٩ ، ١٢٣ ، ٢٩٢ ، ٣٥١ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤٢٠ ، ٤٩٦ ، ٦٧٥	منذر بن سعيد البلوطي : ١٤٥
هشام بن حسان القردوسي : ٣٧٣ ، ٤٨١	منصور بن المعتز : ٤٧٨
هشام بن حجير : ٥٠٧	موسى (عليه السلام) : ١٢٥ ، ١٥٦ ، ٢٠٤ ، ٢٢٩ ، ٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٣٦٧ ، ٤٠٤ ، ٤٢٧ ، ٥٨٥
هشام بن حسان الدستوائي : ٤٨٢	مؤمل بن إسماعيل : ٣٧٣ ، ٣٩٨ ، ٤٨٣
هشام بن عروة : ٢٣٩ د ، ٣٩٨ ، ٤٧٣	ميمون بن مهران : ٢٦٠ د ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٤٧٦ ، ٦١٢
هشيم بن بشير : ٤٨٣	الميموني عبد الملك : ٢٠٥ د ، ٢١١ د ، ٢٥٧ د ، ٣٢٥ ، ٣٩١ ، ٥٧٦ ، ٦٣٩ ، ٦٨٥
هلال بن أبي حميد : ٣٥٢	ميكائيل (عليه السلام) : ١٨٢ د ، ٢٨٠ د ، ٣٢٢
هلال بن علي بن اسامة العامري : ٣٩٨	ن
الهيثم بن جميل : ٤٧٧	النايفة : ١٢٣ د
(و)	الناجي أبو عبيدة : ٤٤٨
واثلة بن الأسقع : ٥٩٦	الملك الناصر : ٧٧ د
واصل بن عطاء الغزال : ١٦٣ د ، ٣٣٥ د	ابن ناصر الدمشقي : ١٧ د
ابن الوزير : ١٥٣ د	نافع بن جميل : ٤٧٣
وكيع بن الجراح : ٨٣ د ، ٩٢ د ، ٢٣٩ د ، ١٩٦ ، ٢٩٥ ، ٣٥٢ ، ٣٩٧ ، ٤٦٣ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥٩٦	نافع مولى بن عمر : ٣١٩
الوليد بن عقبة : ٣٨٤	النجاشي : ١١٢
الوليد بن مسلم : ٢٥٦ د ، ٤٥٠ ، ٤٧٥	نجم الدين أبو العز الشيباني : ٣٢ د
وهب بن جرير بن حازم : ٤٩٦	ابن أبي نجيح : ٤٧٢
وهيب بن خالد : ٤٨٢	ابن النديم : ١٨٤ د
وهب بن منبه : ٤٧٤	النسائي : ١٠٢ د
ابن وهب عبد الله القرشي : ٢٢٨ د ، ٢٣٠ د	النسفي : ١٩٧ د ، ٢٠٠ د
(ي)	النضر بن شميل : ٤٨٤
يافث بن نوح : ١٥١	أبو نعيم : ٣٥٦
يحيى بن آدم : ٤٨٠	نعيم بن أبي هند : ٦٤٣
أبو يحيى اسماعيل بن أبي عبد الله العسقلاني : ٣١ د	نفيس الدين أبو قاسم الحارثي الشافعي : ٣٢ د
يحيى بن زكريا : ٤٣	نوح (عليه السلام) : ١٥١ ، ٢٥٩ ، ٤٠٢
يحيى بن سعيد القطان : ٢٤٠ د ، ٢٥٦ د ، ٣٥٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ، ٦٧١	نور الدين محمود العدوي الصالحي : ١٨ د

الاسم	الاسم
يعلى بن عبيد : ٤٨١	يحيى بن عبد الكريم : ٤٧٦
أبو يعلى الفراء (القاضي) : ٥٨٠ ، ٤٨ ، ١٠١ ، ٩٨ ، ١٤٣ ، ٢٠٧ ، ٦١٨ ، ٦٦٤ ، ٦٧٣	أبو يحيى عبيد بن كرب : ٤٦٣
أبو يعلى الموصلي : ٣٥٦ ، ٣٥٧	يحيى بن أبي كثير : ٦١١
أبو اليمان : ٣٥٣	يحيى بن معين : ١٧٥
أبو يوسف (صاحب أبو حنيفة) : ٦٢٤	يحيى بن يحيى : ٥٠٧ ، ٤٩٧
يوسف بن أسباط : ٤٧٧	يزيد بن إبراهيم : ٤٨٢
أبو يوسف (صاحب أبي حنيفة) : ١٧٥ ، ٦٢٤	يزيد بن أبي حبيب : ٤٧٥
يوسف بن مهران : ٥١٠	يزيد بن زريع : ٣٥٧ ، ٤٨٣
يوسف بن يعقوب (عليهما السلام) : ٨٧ ، ١٣٣ ، ٤٦٨ ، ٥٦٧	يزيد بن أبي زياد : ٤٧٨
يونس بن عبد الأعلى : ٢٢٨	يزيد بن شريح : ٤٧٥
يونس بن عبيد : ٤٨١	يزيد بن عبد الله اليزني : ٣٥٦ ، ٣٥٧
يونس بن عون النميري : ١٧١	يزيد بن هاورن : ٣٥١ ، ٤٨٣
يونس بن يزيد الایلي : ٤٧٥	يعقوب (عليه السلام) : ٢١٩
	يعقوب بن عطاء : ٣٢٣

(٥)
فهرس الأشعار

البيت	القافية	قائله	عدد الأبيات	الصفحة
الا حبذا هند وأرض بهاهند	البعاد	الخطيئة	١	٢٨٠
إن الكلام لفي الفؤاد وإنما	دليلا	الأخطل	١	٢٢٣
لا يعجبك من أثير خطبة	أصيلا	الأخطل	٢	٢٢٥
واشهد من عوف حلولا كثيرة	المزغفرا	الخبل السعدي	١	٤٥٦
وألقي قولها كذبا مبينا (عجز البيت)	ومينا	عدي بن زيد العبادي	١	٢٧٩
والنؤى كالحوض بالظلومة الجلد	الجلد	النابعة	١	٢٨٠
(عجز البيت)				
ولانت تفرى ما خلقت وبعض	يفرى	زهير بن أبي سلمى	١	٥٩٠

(٦)

فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب

الصفحة	المؤلف	اسم الكتاب
١٠	ابن أبي الدنيا	كتاب الاخلاص
٢٣٤	أبي إسحاق الاسفرايني	الأسماء والصفات
٥٧٢	أبي عبد الله بن حامد	أصول الدين
٤٧٠ ، ٣٢٦	الإمام الشافعي	الأم
٤٣	الإمام أحمد	الايمان
٤٧٢	أبو عبيد القاسم بن سلام	الايمان
١٩٧	الباقلائي	التمهيد
٥١٣	ابن عبد البر أبو عمر	التمهيد
١٤٣	محمد بن الحسن الشيباني	الجامع الكبير
١٤٣	الإمام أحمد	الرد على الجهمية
٣٩٤	أبو بكر الأثرم	السنة
٦٨٢ ، ٦٠٣	أبو بكر الخلال	السنة
٢٣٢	أبو القاسم الأنصاري	شرح الإرشاد
٥٦٠	أبو سليمان الخطابي	شرح البخاري
٥٠	أبو يعلى القاضي	شرح المذهب
٦٢٥	ابن تيمية	الصارم المسلول
٤٨٦	المرزوي محمد بن نصر	الصلاة (تعظيم قدر الصلاة)
٣٥١	أبو عبيد القاسم بن سلام	غريب الحديث
٥٣٤	الإمام أحمد	المسند
٤٧٠ ، ٣٢٥	ابن أبي حاتم الرازي	مناقب الشافعي
٦٢٦	فخر الدين الرازي	مناقب الشافعي
٣١٥	أبي الحسن الأشعري	الموجز

(٧)

فهرس الفرق والقبائل

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
(أ)		(ج)	
الاباضية	٥١٩، ٢٥٠، ٢٤٩، ١٦٢	الجهمية	٢٧، ٨٨، ٩٦، ١٠٢،
الأحمدية	٥٧٤		١٥٨، ١٧١، ١٧٩،
الازارقة	٦١٠		١٨٢، ٢٥١، ٢٥٢،
البطحائية	٥٧٤		٢٧٢، ٢٨٣، ٢٨٧،
بنو أسد	٣٨٤، ٣٨٣، ٢٠٧		٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠١،
بنو إسرائيل	٤٠٥، ١٠٥		٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٧،
بنو أسلم	٣٨٢		٣٠٨، ٣١١، ٣١٨،
بنو أشجع	٣٨٢		٣٢٠، ٣٣١، ٣٣٨،
الأشعرية - أو الأشاعرة	٤٤، ٢٧، ٣٥، ٨٨، ٩٦،		٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠،
	١٠١، ١٤٤، ١٥٨، ١٦٠،		٢٣١، ٢٤٩، ٢٥٢، ٣٠١،
	١٧١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧،		٣١٥، ٣١٦، ٣٤٤، ٤٠٠،
	١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١،		٤٧٠، ٤٨٥، ٥٥٢،
	١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦،		٥٦٥، ٥٦٦، ٥٨٨، ٥٥٢،
	٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٦٢،		٥٦٥، ٥٦٦، ٥٨٨، ٥٩٦،
	٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦،		٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٨، ٦٠٩،
	٢٧٢، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣١١،		٦١٦، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦،
	٣١٨، ٣٢٤، ٣٣٧، ٣٣٨،		٦٣٠، ٦٥٨، ٦٦٦، ٦٧٠،
	١٩٦، ٥٥٢، ٦٦٦،	بنو جهينة	٣٨٢
الأميين	٨٥، ٨٤	(ح)	
أهل الكتاب	٨٦، ٨٤	الحلولية	٢٧
(ب)		(خ)	
الباطنية	١٣، ٢٧، ٢٨٦،	الخوارج	٧٧، ٨٧، ٨٨، ٩٠،
بنو بكر	١٨		٩٦، ١٠١، ١٠٢،
(ت)			١٤٩، ١٥٣، ١٥٤،
التتار	٥٧، ٨، ٩، ١٠، ١١،		١٥٥، ١٥٧، ١٥٩،
	١٣، ١٨، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥،		١٦١، ١٦٢، ١٦٣،
	٧٨،		١٧٣، ٢١٤، ٢٢١،
الترك	١٥٥، ١٤		٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٩،
(ث)			٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٣،
ثمود	٣٢		٢٧٢، ٢٩٨، ٢٩٩،
الثوبانية	١٧١		٣٠١، ٣٢٤، ٣٢٨،

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
الخز	٨٥	العبرانيون	د٣٢٩ ، د٣٣٠ ، د٣٣٣ ، د٣٣٤
(د)		العبيدية	د٣٣٥ ، د٣٣٧ ، ٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٤
الدهرية	د٢٧	العرب	د٣١٥ ، د٣١٦ ، د٣٤٦ ، د٣٤٩ ، د٣٧٥
(ر)			د٣٧٨ ، د٣٩٩ ، د٤٣٥ ، د٤٣٨ ، د٤٥٤
الرافضة	د١٣		د٤٥٥ ، د٥٠٦ ، د٥١٦ ، د٥٤٦ ، د٥٥١
	د١٩ ، د١٢ ، د٥٥٧ ، د٦١٢		د٥٥٧ ، د٥٨٠ ، د٥٩٧ ، د٦٠٦ ، د٦٠٨
الراوندية	د٢٧		د٦٢٦ ، د٦٣٩
الروم	د٢٢٦		
(ز)			
الزيدية	د١٩٦		
(س)			
السمنية	د١٧٩		
(ش)			
الشيعية	د٢٧ ، د٢٨٦ ، د٥٥٢ ، د٥٩٧ ، د٦٠٨		
(ص)			
الصابئة	د١٥ ، د٨٤		
الصقالبة	د١٧١		
الصفورية	د١٦٢		
الصقالبة	د٨٥		
الصوفية	د٢١ ، د٢٧ ، د٢٨ ، د٧٤ ، د٢٨٦		
	د٢٩٦		
(ض)			
الضرارية	د٥٨٨		
(ع)			
عبد القيس (وفد)	د١٣٩ ، د١٤٢ ، د٢٠٣ ، د٢٠٨		
	د٢٨٢ ، د٨ ، د١٢ ، د٣٠٧ ، د٤٩٣ ، د٥٢٣		
	د٥٦٣ ، د٦١٩		

[illegible]

(٨)
فهرس الأماكن والبلدان

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
(أ)		الاسكندرية	١٩٦، ٥٧٧، ٥٩٢
الأندلس	٥٧	دمياط	٩٩
أورفه	١٨٩	(د)	
(ب)		الري	٨٨
بخارى	٨٨	(س)	
البصرة	١٨٣، ٤٨١، ٥٩٥، ٥٩٦	سجستان	١٨٠
بعلبك	٦٧١، ٥٩٧	سمرقند	٨٨، ١٩٦، ١٩٧
بغداد	١٦٢	السودان	٨٥
	٧، ٨، ٩، ٢١، ٢٢، ٢٣	(ش)	
(ت)		الشام	٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٧، ١٨، ٢١، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٤٢، ٥

الاسم	الصفحة
الكوفة	١٧٣، ١٧٦، ١٧٩، ٢٤١، ٤٧٧، ٤٩٥، ٦٧١
(م)	
المدينة	١٠٥، ١٠٩، ١١٠، ١١٤، ١٩٦، ٣١٩، ٣١٢، ٣٣١
	٣٨٣، ٣٨٦، ٣٨٨، ٤٧٣، ٦١٣، ٦٥٤
مصر	٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ٢١، ٣٤، ٣٧، ٧٢، ٧٣
	٧٥، ٨٣، ٩١، ٩٢، ٤٧٤، ٥١٤، ٦٩٣
مكة	١٩٦، ٢٣٦، ٣١٢، ٣٦٢، ٤٧٢، ٦٧٤، ٦٩٣
الموصل	١٨
(ن)	
نجد	٣٨٩
نيسابور	١٨١
(هـ)	
همدان	٨
الهند	٣، ١٠٥، ١١٤، ٨٥
(و)	
واسط	٤٨٣
(ي)	
اليمن	٢١، ٤٧١، ٤٧٤

(٩)

فهرس المصادر والمراجع

- * ابن تيمية - تأليف / محمد أبو زهرة - نشر دار الفكر العربي - القاهرة .
- * ابن تيمية السلفي ، تأليف / د . محمد خليل هراس ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان - ط أولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- * اتحاف السادة المتقين شرح احياء علوم الدين ، الزبيدي - لأبي الفيض محمد ابن محمد بن مرتضى (ت ١٢٠٥ هـ) ، ط مصورة - دار الفكر - بيروت .
- * اثبات صفة العلو ، لموفق الدين عبد الله أحمد بن قدامه المقدسي ، (ت ٦٢٠ هـ) ، تحقيق / بدر عبد الله البدر ، نشر الدار السلفية ، الكويت ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦ هـ .
- * اثبات عذاب القبر ، للبيهقي - أبي بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق / الدكتور شرف القضية ، نشر دار الفرقان ، لبنان ، طبعة أولى عام ١٤٠٣ هـ .
- * أحكام القرآن ، ابن العربي - أبي بكر محمد بن عبد الله (ت : ٥٤٣ هـ) تحقيق / محمد علي البجاوي ، نشر دار المعرفة - بيروت .
- * أحكام القرآن ، للجصاص - أبي بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي (ت ٣٧٠ هـ) تحقيق / محمد الصادق قمحاوي ، نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- * أحكام أهل الذمة ، ابن قيم الجوزية - شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي (ت ٧٥١ هـ) تحقيق / الدكتور صبحي الصالح - دار العلم للملايين - بيروت ، ط الثانية ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- * أحوال الرجال ، للجوزجاني - الحسن بن إبراهيم (ت ٥٤٣ هـ) ، تحقيق / صبحي البدر السامرائي ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- * أخبار أصبهان ، لأبي نعيم - أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) نشر الدار العلمية ، دلهي ، الهند ، طبعة أولى عام ١٤٠٥ هـ .
- * أخلاق العلماء ، للآجري أبي بكر محمد بن عبد الحسين (ت : ٣٦٠ هـ) ، تحقيق / الشيخ اسماعيل الأنصاري ، نشر دار الإفتاء بالرياض عام ١٣٩٨ هـ ، وله طبعة أخرى بتحقيق بدر البدر ، نشر الدار السلفية بالكويت .
- * آداب الشافعي ومناقبه ، للرازي - عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ) تحقيق / عبد الغني عبد الخالق - طبعة مصورة دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .
- * ارشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، للشوكاني - محمد بن علي (ت ١٣٥٠ هـ) نشر مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م .
- * أسباب النزول ، الواحدي - أبي الحسن علي بن أحمد (ت ٤٦٨ هـ) تحقيق / السيد أحمد صقر ، نشر دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة - مؤسسة علوم القرآن - بيروت ، ط الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- * اصلاح غلط المحدثين ، للخطابي - أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي (ت ٣٨٨ هـ) ، تحقيق / الدكتور حاتم صالح الضامن ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط الثانية ، ١٤٠٥ هـ .

- * أصول الدين ، لأبي اليسر البزدوي محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٤٩٣هـ) تحقيق / هانز ييتزلنس ، نشر دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة - ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣ م .
- * أصول الدين - للبغدادي - أبي منصور عبد القاهر بن طاهر (ت ٤٢٩هـ) طبعة مصورة عن الطبعة الأولى باستانبول ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م دار الكتب العلمية بيروت .
- * أصول السرخسي ، أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل (ت ٤٩٠هـ) تحقيق / أبو الوفا الأفغاني ، نشر لجنة إحياء المعارف العثمانية - طبعة مصورة دار المعرفة - بيروت .
- * اعتقادات فرق المسلمين والمشركين - الرازي - فخر الدين محمد بن عمر (ت ٦٠٦هـ) تحقيق / علي سامي نشار - ط دارالكتب العلمية - بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .
- * أعلام الحديث - الخطابي - أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي (٣٨٨هـ) تحقيق / محمد بن سعد بن عبد الرحمن ال سعود نشر جامعة أم القرى مكة المكرمة ، ط الأولى ١٤٠٩هـ .
- * إعلام الموقعين عن رب العالمين - ابن القيم الجوزية - شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي (ت ٧٥١هـ) تحقيق / عبد الرحمن الوكيل ، نشر شركة الطباعة التقنية المتحدة - القاهرة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨ م .
- * اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، ابن تيمية - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ) تحقيق / ناصر عبد الكريم العقل ، الرياض ط الأولى ١٤٠٤هـ .
- * إكرام الضيف ، للإمام أبي إسحاق الحربي - إبراهيم بن إسحاق - تحقيق / د. عبد الغفار سليمان البنداري ، نشر دارالكتب العلمية ، بيروت ، ط عام ١٤٠٦هـ .
- * أنباه الرواة على انباء النحاة ، للقفطي - جمال الدين بن أبي الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ) تحقيق / محمد أبي الفضل إبراهيم ، نشر دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ .
- * النهاية في غريب الحديث ، لابن الأثير - مجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد - ت ٦٠٦هـ ، تحقيق / طاهر الراوي ، ومحمود الطناحي ، نشر دار إحياء التراث ، مصر ، ط الأولى عام ١٣٨٣هـ .
- * أوراق مجموعة من حياة شيخ الإسلام ابن تيمية ، تأليف / محمد إبراهيم الشيباني ، نشر مكتبة ابن تيمية - الكويت ط الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩ م .
- * الورع ، للإمام أحمد بن حنبل ، ت ٢٤١هـ ، نشر المكتب السلفي ، القاهرة . ط الثانية عام ١٤٠١هـ .
- * بحر الكلام في علم الكلام للنسفي أبي المعين ميمون بن محمد بن معتمد (ت ٥٠٨هـ) نشر مكتبة الكردي - القاهرة ١٩١١ م .
- * بحوث الندوة العالمية عن شيخ الإسلام ابن تيمية - إعداد / عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي نشر ، دار الصمعي - الرياض - ط أولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١ م .
- * بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع - الكاساني - أبي بكر بن مسعود الحنفي (ت ٥٨٧هـ) ، نشر زكريا علي يوسف - القاهرة .
- * بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، القرطبي - محمد بن أحمد بن رشد الحفيد (ت ٥٩٥هـ) نشر دار المعرف - بيروت ، ط السادسة - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .
- * بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، السيوطي - جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، نشر المكتبة العصرية بيروت .

- * الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ، لابن بطة - عبد الله بن محمد العكبري (ت ٣٨٧هـ) تحقيق / رضا نعتان معطي ، نشر دار اراية للنشر والتوزيع ، الرياض . ط الثانية ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .
- * البحر المحيط (التفسير الكبير) لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٠٤) ط مصورة نشر مكتبة النصر الحديثة ، الرياض ، بدون تاريخ .
- * البداية والنهاية لابن كثير - أبي الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر ت (٧٧٤) ، مكتبة المعارف بيروت ، ط الأولى ، ١٩٦٦ م .
- * البعث ، لابن أبي داود - أبي بكر عبد بن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦ هـ) تحقيق / محمد السعيد بسيوني ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى عام ١٤٠٧ هـ .
- * البعث والنشور ، لأبي بكر البيهقي - أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق / عامر أحمد حيدر ، نشر مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦ هـ .
- * البداية من الكافية في الهداية في أصول الدين لنور الدين الصابوني (ت) تحقيق / د فتح الله خليف نشر دار المعارف - مصر - ١٣٨٩ هـ .
- * تاريخ ابن معين - أبي زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣ هـ) ، ترتيب وتحقيق / الدكتور أحمد نور يوسف ، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ .
- * تاريخ أسماء الثقات لأبي حفص عمر بن شاهين (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق / صبحي البدر السامرائي ، نشر المكتبة السلفية ، الكويت ، ط الأولى عام ١٣٩٤ هـ .
- * تاريخ الأدب العربي - كارل بروكلمان ، ترجمة / عبد التواب رمضان - يعقوب بكر عبدالرحمن النجار ، نشر دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٥ م .
- * تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ، نشر جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .
- * تاريخ الثقات ، للعجلي - أبي الحسن أحمد بن عبد الله (ت ٢٦١ هـ) بترتيب أبي بكر الهيثمي ، ت (٧٠٨ هـ) ، تحقيق / الدكتور عبد المعطي قلعجي ، نشر دار الباز ، مكة المكرمة ، ط الأولى عام ١٤٠٥ هـ .
- * تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي - أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ) نشر دار الكتاب العربي ، بيروت .
- * تاريخ إربل المسمى : نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأمثال ، لأبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي الإربلي تحقيق / سامي السفار منشورات وزارة الثقافة والإعلام - العراق دار الرشيد للنشر .
- * تاريخ المذاهب الإسلامية تأليف / محمد أبو زهرة ، نشر دار الفكر العربي - القاهرة .
- * تأويل مختلف الحديث ، لابن قتيبة - عبد الله بن مسلم أبو محمد (ت ٢٧٦ هـ) . تصحيح / محمد زهري النجار ، نشر دار الجيل ، بيروت ، عام ١٣٩٣ هـ .
- * تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة - محمد بن مسلم الدينوري (ت ٢٩٦ هـ) تحقيق / السيد أحمد صقر نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة ، ط الثانية ١٣٩٣ هـ - ١٩٧١ م .
- * تأويلات أهل السنة ، للماتريدي - أبي منصور محمد بن محمد بن محمود (ت ٣٣٣ هـ) ، بتحقيق / محمد مستفيض الرحمن ، نشر مطبعة الارشاد - بغداد ، ١٤٠٤ هـ .
- * تأويلات أهل السنة - للماتريدي أبي منصور محمد بن محمد بن محمود (ت : ٣٣٣) تحقيق / د إبراهيم عوضين - السيد عوضين ، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة ط الأولى ١٣٩١ هـ .

- * تبیین كذب المفتري ، لابن عساكر أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، (ت ٥٧١هـ) نشر حسام الدين القدسي ط مصورة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٤م .
- * تبصرة الأدلة للنسفي أبي المعين ميمون بن محمد بن معتمد (٥٠٨هـ) نسخة مخطوطة بالآلة الكاتبة بجامعة الأزهر تحقيق / د محمد الأنور .
- * تجريد أسماء الصحابة للذهبي - أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ، (ت ٧٤٨هـ) ، نشر دارالمعرفة ، بيروت .
- * تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى ، لمحمد بن عبد الرحمن المبارك فوري ، باشراف / عبد الوهاب عبد اللطيف ، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، ط الثانية عام ١٣٨٣ هـ .
- * تحفة القاري بحل مشكلات البخاري - تأليف / محمد إدريس الكاندهلوي ، نشر المكتبة العثمانية - باكستان .
- * تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، للمزي - يوسف بن عبد الرحمن ، (ت ٧٤٢هـ) تصحيح / عبد الصمد شرف الدين ، نشر الدار القيمة ، بومباي ، الهند ، ط الأولى عام ١٣٨٤ هـ .
- * تحفة المريد شرح جوهره التوحيد - إبراهيم اللقاني ، نشر دار الكتب العلمية - بيروت ، ط الأولى ١٤٠٣هـ .
- * تذكرة الحفاظ للذهبي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ، (ت ٨٤٨هـ) تصوير دار احياء التراث العربي ، بيروت ، عن طبعة حيدر آباد الهند .
- * تذكرة المؤتسي فيمن حدث ونسي للسيوطي - جلال الدين بن عبد الرحمن - (ت ٩١١هـ) ، تحقيق / صبحي البدرى السامرائي ، نشر الدار السلفية بالكويت ، ط الأولى عام ١٤٠٤هـ .
- * ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، للقاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ) تحقيق / محمد بن تاوت الطنجي وآخرين ، ط وزارة الأوقاف المغربية - الرباط .
- * تصحيقات المحدثين للعسكري - الحسن بن عبد الله (ت ٣٨٢هـ) تحقيق / الدكتور محمود أحمد ميره ، نشر المطبعة العربية الحديثة ، القاهرة ، عام ١٤٠٢هـ .
- * تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، للعسقلاني - أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ) نشر دار الكتاب ، بيروت .
- * تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، للعسقلاني - أحمد بن علي بن حجر - (ت ٨٥٢هـ) تحقيق / الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري والأستاذ محمد أحمد عبد العزيز ، نشر دار الباز ، مكة المكرمة .
- * تعظيم قدر الصلاة ، المروزي محمد بن نصر (ت ٣٩٤هـ) ، تحقيق / عبد الرحمن بن عبد الجبار الفيرواني ، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ط الأولى عام ١٤٠٦هـ .
- * تغليق التعليق على صحيح البخاري ، للعسقلاني - أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) تحقيق / الدكتور سعيد بن عبد الرحمن بن موسى القزقي ، نشر المكتب الإسلامي ، بيروت ، ودار عمار ، الأردن ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٥ هـ .
- * تفسير أسماء الله الحسنى ، للزجاج - أبي إسحاق إبراهيم بن السرى (ت ٣١١هـ) تحقيق / أحمد يوسف الدقاق ، نشر دار المأمون للتراث ، بيروت ، الطبعة الخامسة عام ١٤٠٦هـ .
- * تفسير الطبري ، لأبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، ط الثالثة ، نشر مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٣٨٨هـ . طبعة مصورة عنها دار المعرفة بيروت - لبنان .
- * تفسير القرآن العظيم - لابن كثير - أبي الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ) نشر دار المعرفة - بيروت ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م .

- * تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) القرطبي - لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ) نشر دار الكتب المصري، بإشراف وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة - ط الثانية ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م .
- * تقريب التهذيب ، للعسقلاني أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ) تحقيق عبد الوهاب بن عبد اللطيف ، نشر دار المعرفة ، بيروت ، عام ١٣٩٥هـ .
- * تلبيس إبليس ، لابن الجوزي - أبي الفرج عبد الرحمن (ت : ٥٩٧هـ) صححه وعلق عليه / محمد منير أغا الدمشقي ، نشر إدارة الطباعة المنيرية - القاهرة .
- * تلخيص المتشابه في الرسم ، وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم ، للخطيب البغدادي - أحمد بن علي بن ثابت - (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق / سكينه الشهابي ، نشر دار طلاس ، دمشق ، ط الأولى عام ١٩٨٥م .
- * تهذيب الآثار ، للطبري - أبي جعفر محمد بن جرير - (ت ٣١٠هـ) تحقيق / محمود شاكر ، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .
- * تهذيب التهذيب ، للعسقلاني - أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ) ، نشر دار الفكر عام ١٤٠٤هـ ، طبعة مصورة عن الطبعة الهندية ١٣٢٦هـ ، دوائر المعارف العثمانية .
- * تهذيب الكمال ، للحافظ المزي - يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ) تحقيق / بشار عواد معروف ، نشر مؤسسة الرسالة ، عام ١٤٠٠هـ .
- * تهذيب الآثار وتفصيل معاني الثابت عن رسول الله من الأخبار للطبري محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) تحقيق / د ناصر سعد الرشيد ، عبد القيوم عبد رب النبي - نشر مطابع الصفا - مكة المكرمة ط أولى ١٤٠٢هـ .
- * تهذيب اللغة ، الأزهري - أبي منصور محمد بن أحمد (ت) تحقيق / عبدالسلام محمد هارون نشر دار القديمة العربية القاهرة ١٣٨٤هـ .
- * تيسير التحرير ، لمحمد أمين - المعروف بأمير بادشاه الحنفي ، شرح لكتاب التحرير لكمال الدين ابن الهمام (ت: ٨٦١هـ) ، نشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ، ١٣٥٠هـ .
- * التاريخ الكبير ، البخاري - محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ) ، تحقيق / عبد الرحمن المعلمي اليماني ، مصور عن الطبعة الهندية ، بيروت .
- * التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ، الاسفرايني - لأبي المظفر (٤٧١هـ) علق عليه / محمد زاهد الكوثري ط ثالثة مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .
- * التبيين لأسماء المدلسين ، لسبط بن العجمي (ت) ، تحقيق / يحيى شفق ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ .
- * التجسيم عند المسلمين (مذهب الكراميه) ، تأليف / سهير محمد مختار ، ط الأولى ، نشر شركة الاسكندرية للطباعة - ١٩٧١م .
- * الترخيص بالقيام لذوي الفضل والمزية من أهل الإسلام ، النووي - محي الدين زكريا من شرف الدين بن يحيى (ت ٦٧٦هـ) تحقيق / أحمد راتب حموش نشر دار الفكر ، عام ١٤٠٢هـ .
- * الترغيب والترهيب ، للمنذري - عبد العظيم بن عبد القوى (ت ٦٥٦هـ) تحقيق / مصطفى محمد عماره ، نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط الثانية عام ١٣٨٨هـ .

- * التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة ، للاجري - أبي بكر محمد بن الحسين الآجري (المتوفى سنة ٣٦٠ هـ) ، تحقيق محمد غياث الجنباز ، نشر دار عالم الكتب ، الرياض ، ط عام ١٤٠٥ هـ .
- * التعريفات = ، للجرجاني علي بن محمد الشريف الحنفي (ت ٨١٦ هـ) ط الأولى نشر الدار التونسية للنشر - تونس ، ط مصورة عنها ، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ هـ .
- * التلخيص الحبير ، العسقلاني - أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ، نشر مطبعة المدني ، مصر .
- * التمهيد ، للباقلاني ، محمد بن أبي بكر الطيب (ت ٤٠٣ هـ) تحقيق / محمود الخضيرى - محمد علي أبوريدة ، نشر دار الفكر العربي - القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، والنشر - ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م ، ط أخرى بتحقيق / يوسف مكارثي ، ط المكتبة المشرقية - بيروت ، ١٩٥٧ م ، ط أخرى بتحقيق / عماد أحمد حيدر ، نشر مؤسسة الكتب الثقافية بيروت - لبنان .
- * التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، لابن عبد البر أبي عمر يوسف ابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق / سعيد أحمد أعراب ، نشر وزارة الأوقاف المغربية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- * التبيان لبديعة البيان لمحمد بن ناصر الدين الدمشقي الشافعي (ت ٨٥٢ هـ) ، نشر ضمن الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية لمحمد عزيز شمس ومحمد علي العمران ، نشر دار عالم الفوائد - مكة المكرمة ط أولى ١٤٢٠ هـ .
- * التمهيد لقواعد التوحيد ، النسفي - أبي العين ميمون بن محمد بن معتمد (ت ٥٠٨ هـ) تحقيق / جيب الله حسن أحمد نشر دار الطباعة المحمدية - القاهرة ط أولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- * الثقات ، لابن حبان - أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ) ، نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية ، بحيدر آباد ، الدكن ، الهند ، ط الأولى عام ١٤٠٣ هـ .
- * جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، للعلائي - صلاح الدين أبي سعيد بن خليل كيكلكدى (ت ٧٦١ هـ) تحقيق / حمدي عبد المجيد السلفي ، نشر عالم الكتب ، ومكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ط الثانية عام ١٤٠٧ هـ .
- * جامع الرسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨ هـ) تحقيق / محمد رشاد سالم ، نشر مطبعة المدني - القاهرة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .
- * جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر - أبي عمر بن يوسف بن عبد البر النمري - (ت ٤٦٣ هـ) تصوير دار الفكر ، بيروت .
- * جزء الحسن بن عرفة ، للحافظ الحسن بن عرفة ، (ت ٢٥٧ هـ) ، تحقيق / عبدالرحمن الفريوائي ، نشر دار الأقصى ، الكويت .
- * جلاء العينين في محاكمة الأحمدين (ابن تيمية - ابن حجر الهيتمي) ، تأليف / نعمان خير الدين الشهير ، بابت الألويسي البغدادي ، نشر مطبعة المدني - القاهرة - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- * الجامع الصحيح ، البخاري - محمد بن إسماعيل (ت ٢٦٥ هـ) مصور عن مطبعة دار الطباعة العامرة باستانبول ، عام ١٣١٥ هـ ، تصوير المكتبة الإسلامية ، باستانبول ، تركيا ، عام ١٩٧٩ م .
- * الجامع الصحيح ، للإمام مسلم بن الحجاج القسيري (ت ٢٦١ هـ) ، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض .
- * الجامع الصحيح ، للترمذي - أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ) الجزء (١، ٢) بتحقيق / الشيخ أحمد شاكر ، الجزء (٣) بتحقيق / أ محمد فؤاد عبد الباقي ، والجزء (٤، ٥) بتحقيق / إبراهيم عطوة عوض ، نشر المكتبة الإسلامية .

- * الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، للخطيب البغدادي - أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ) تحقيق / الدكتور محمود الطحان ، نشر مكتبة المعارف بالرياض ، ط الأولى عام ١٤٠٦هـ .
- * الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية - محمد عزيز شمس - محمد علي العمران - نشر دار عالم الفوائد - مكة المكرمة ، ط الأولى ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
- * الجامع لشعب الايمان ، البيهقي - أبي بكر أحمد بن الحسين (٤٥٨هـ) تحقيق / عبد العلي عبد الحميد حامد ، نشر الدار السلفية ، بومباي ، الهند ، ط الأولى ، عام ١٤٠٦هـ .
- * الجرح والتعديل ، الرازي عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٨هـ) مصور عن ط الأولى عام ١٣٧٢هـ ، تصوير دار الكتب العلمية ، بيروت .
- * الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، ابن تيمية أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ) تحقيق / عبد العزيز العسكر - حمدان محمد الحمدان - علي حسن الأملعي ، نشر دار العاصمة للنشر والتوزيع - الرياض ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- * الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة ، الأصبهاني - أبي القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي (ت: ٥٣٥هـ) تحقيق / محمد ربيع المدخلي - محمد محمود أبو رحيم - نشر دار الرؤية للنشر والتوزيع ، الرياض - ط الأولى - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
- * الاجماع ، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٨هـ) تحقيق / أبي حماد صغير أحمد حنيف ، دار طيبة الرياض ط الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- * حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، للحافظ السيوطي - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) طبع بالقاهرة عام ١٩٦٧م .
- * حلية الأولياء ، للأصبهاني - لأبي نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ) نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية عام ١٣٨٧هـ .
- * حياة شيخ الإسلام ابن تيمية ، تأليف / محمد بهجة البيطار ، نشر المكتب الإسلامي دمشق ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .
- * الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، ترتيب الأمير علاء الدين الفارسي ، (ت ٧٣٩هـ) . نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، بعناية / كمال يوسف الحوت ، ط أولى عام ١٤٠٧هـ .
- * الأحكام السلطانية ، لأبي يعلى - محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (ت ٤٥٨هـ) تعليق / محمد حامد الفقي ، نشر مكتبة مصطفى البابي الحلبي - ١٣٨٦هـ - ١٩٦٩م .
- * الأحكام في أصول الأحكام ، اللامدي - سيف الدين أحمد بن علي بن أبي علي بن سالم (ت ٦٣١هـ) علق عليه / الشيخ عبد الرزاق عفيفي ، نشر المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط الأولى - ١٣٨٧هـ .
- * خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ، للنسائي - الإمام عبد الرحمن بن أحمد بن شعيب (٣٠٣هـ) تحقيق / أحمد ميرين البلوشي ، نشر مكتبة المعلا ، الكويت عام ١٤٠٦هـ .
- * خلق أفعال العباد ، البخاري - محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ) تحقيق / بدر عبد الله البدر ، نشر الدار السلفية بالكويت ، ط الأولى عام ١٤٠٥هـ .
- * الخصائص ، ابن جني - أبي الفتح عثمان بن عمرو (ت ٣٩٢هـ) تحقيق / محمد علي النجار ، نشر دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٧١هـ .

- * الخطط المقرزية (المسمى المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، المقرزي - تقي الدين أحمد بن محمد علي (ت ٨٤٥هـ)، نشر مكتبة بولاق، نسخة مصورة، دار صادر، بيروت.
- * درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ت (٧٢٨هـ) تحقيق / محمد رشاد سالم، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض، ط الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م.
- * دراسات في الجرح والتعديل، تأليف الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ط الهند عام ١٤٠٣هـ.
- * دلائل النبوة، لأبي بكر الفريابي - جعفر بن محمد الحسن (ت ٣٠١هـ) تحقيق / عامر حسن صبري، نشر دار حراء، مكة المكرمة، ط الأولى عام ١٤٠٦هـ.
- * دلائل النبوة، للبيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) تحقيق / الدكتور عبد المعطي قلنجي، ط الأولى عام ١٤٠٥هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ودار الباز، بمكة المكرمة.
- * ديوان الأخطل - نشر المطبعة الكاثوليكية - بيروت، ط الأولى، ١٨٩١هـ.
- * الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، العسقلاني - أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، نشر دار الجيل، بيروت.
- * الدرر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي - جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) تصوير دار الفكر، بيروت.
- * الدعاء، للطبراني - أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ) تحقيق / محمد سعيد محمد البخاري، نشر دار البشائر الإسلامية، ط الأولى عام ١٤٠٧هـ.
- * الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، لابن فرحون المالكي (ت ٧٩٩هـ) تحقيق / محمد الأحمد أبو النور، نشر دار التراث، القاهرة.
- * ذكر أخبار أصبهان، للأصبهاني - أبي نعيم أحمد بن عبدالله (ت ٤٣٠هـ) نشر الدار العلمية، دلهي، الهند.
- * ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب - أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٩٥هـ) تحقيق / محمد حامد الفقي، تصوير دار المعرفة، بيروت.
- * رجال الفكر والدعوة في الإسلام، تأليف / أبي الحسن علي الحسن الندي - تعريب / سعيد الأعظمي نشر دار القلم الكويت ط الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م.
- * رسالة أبي حنيفة إلى عثمان البتي تحقيق / محمد زاهد الكوزي، نشر مكتبة الأنوار - القاهرة.
- * رد الإمام الدارمي علي بشر المريسي، للدارمي - أبي سعيد عثمان بن سعيد، (ت ٢٨٠هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، نشر مطبعة لاهور، باكستان.
- * رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ابن تيمية - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ) تحقيق / محمد السيد الجلند، نشر دار المجتمع للنشر والتوزيع - جدة ١٤٠٤هـ.
- * رسالة الحرة (المعروف بكتاب الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به)، للباقلاني - محمد ابن أبي بكر (ت ٤٠٣هـ) تحقيق / محمد زاهد الكوثري، نشر مؤسسة الخانجي القاهرة، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣ م.
- * رسالة إلى أهل الثغر، للأشعري - أبي الحسن علي بن إسماعيل (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق / عبد الله شاكر جندي، نشر مؤسسة علوم القرآن - بيروت - ط الأولى - ١٤٠٩هـ.
- * روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي - أبي زكريا محي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ) تصحيح / زهير الشاويش، نشر المكتب الإسلامي - بيروت - ط الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م.

- * الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) تحقيق / عبدالرحمن عميرة ، نشر دار اللواء ، الرياض ، ط الأولى ١٣٩٧ هـ .
- * الرد على من أنكر الحرف والصوت ، للسجزي ، أبي نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوابلي (ت ٤٤٤ هـ) تحقيق / محمد باكريم باعبد الله ، نشر دار الراية - الرياض ، ط الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- * الرد الوافر علي من زعم بأن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر ، لابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢ هـ) تحقيق / زهير الشاويش ، نشر المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- * الرد على الجهمية ، لابن منده - أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق / الدكتور علي محمد ناصر الفقيهي ، ط الأولى عام ١٤٠٢ هـ .
- * الرد على الجهمية والزنادقة ، للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) تحقيق / الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري ، نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، بالرياض .
- * الرد على المنطقيين ، ابن تيمية - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨ هـ) تصحيح / عبدالصمد شرف الدين ، نشر إدارة ترجمان السنة - لاهور باكستان ، ط الرابعة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- * الرسالة ، للإمام الشافعي - أبي عبد الله محمد بن إدريس (ت ٢٠٤ هـ) تحقيق / الشيخ أحمد محمد شاكر ، نشر مطبعة الحلبي ، القاهرة عام ١٣٥٨ هـ .
- * الرسالة التدمرية ، ابن تيمية - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨ هـ) تحقيق / الدكتور محمد بن عوده السعوي ، ط الأولى عام ١٤٠٥ هـ .
- * الرفع والتكميل في الجرح والتعديل للكنوي - أبي الحسنات محمد بن عبد الحي ، تحقيق / عبدالفتاح أبو غدة ، نشر مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب ط الثانية ١٣٨٨ هـ .
- * الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الدين ، للجويني - عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (ت ٤٧٨ هـ) تحقيق / محمد يوسف موسى - علي عبد المنعم عبد الحميد ، نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ط أولى ، ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .
- * زاد المسير في علم التفسير ، ابن الجوزي - أبي الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧ هـ) نشر المكتب الإسلامي بيروت ، دمشق ط الأولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- * زاد المعاد في هدى خير العباد ، ابن قيم الجوزية - أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي ، (ت ٧٥١ هـ) تحقيق / شعيب وعبد القادر الأرناؤوط ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط الأولى عام ١٣٩٩ هـ .
- * الزهد ، للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- * الزهد ، للإمام وكيع بن الجراح (ت ١٩٧ هـ) تحقيق عبد الرحمن الفريوائي ، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ط الأولى عام ١٤٠٤ هـ .
- * الزهد ، لهناد بن السري (ت ٢٤٣ هـ) ، تحقيق / عبد الرحمن الفريوائي ، نشر دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت ، ط الأولى عام ١٤٠٦ هـ .
- * الزهد الكبير ، للبيهقي ، أبي بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ) تحقيق / الدكتور تقي الدين الندوي ، نشر دار القلم ، بالكويت ، ط الأولى عام ١٤٠٣ هـ .
- * الزهد والرفائق ، ابن المبارك - عبد الله بن المبارك المزروي (ت ١٨١ هـ) تحقيق / حبيب الرحمن الأعظمي ، نشر دار الكتب العربية ، بيروت .

- * سراج القاري المبتدى ، في شرح الشاطبية ، لابن القاصح - أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد ابن أحمد بن الحسن القاصح العذري البغدادي راجعه / علي محمد الضباع ، نشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة - ط الثالثة - ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
- * سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، الألباني - محمد ناصر الدين (ت ١٤٢١هـ) نشر المكتب الإسلامي - بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- * سنن ابن ماجه ، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ) تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر .
- * سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) تحقيق / الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، مصور دار الفكر .
- * سنن الدارقطني (مع التعليق المغني) ، للدارقطني - أبي الحسن علي بن عمر (ت ٣٨٥هـ) نشر دار المحاسن للطباعة ، القاهرة ، عام ١٣٨٦هـ .
- * سنن الدارمي ، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥هـ) نشر السيد عبد الله هاشم اليماني المدني ، عام ١٣٨٦هـ .
- * سنن النسائي (المجتبى) ، للإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) مصور عن الطبعة الأولى عام ١٣٤٨هـ ، تصوير دار الفكر ، بيروت .
- * سير أعلام النبلاء ، للذهبي - أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان - (ت ٧٤٨هـ) تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط ، نشر مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ .
- * الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى ، لابن عبد البر ، أبي عمرو يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق عبد الله مرحول السوالم ، نشر دار ابن تيمية ، الرياض ، ط الأولى ، عام ١٤٠٥هـ .
- * الاستقامة ، لابن تيمية - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ) تحقيق / محمد رشاد سالم ، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض ، ط الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- * الأسرار المرفوعة ، لملا علي القاري - علي بن محمد بن سلطان (ت ١٠١٤هـ) ، تحقيق / الدكتور محمد لطفي الصباغ ، نشر دار الأمانة ، ومؤسسة الرسالة ، ط الأولى عام ١٣٩١هـ .
- * شيخ الإسلام ابن تيمية - سيرته وأخباره عند المؤرخين - جمع / د . صلاح الدين المنجد ، نشر دار الكتاب الجديد ، بيروت - ط الأولى ، ١٩٧٦م .
- * السنة ، لعبد الله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠هـ) تحقيق / الدكتور محمد بن سعيد بن سالم القحطاني ، نشر دار ابن القيم ، الدمام ، ط الأولى عام ١٤٠٦هـ .
- * السنة ، للحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم النبيل (ت ٢٨٧هـ) تحقيق / محمد ناصر الدين الألباني ، نشر المكتب الإسلامي ، بيروت ، عام ١٤٠٠هـ .
- * السنن ، للإمام سعيد بن منصور (ت ٢٢٧هـ) ، تحقيق / حبيب الرحمن الأعظمي ، نشر الدار السلفية ، بومباي الهند ، ط الأولى عام ١٤٠٣هـ .
- * السنن الكبرى ، البيهقي - أبي بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) نشر دار الفكر ، مصورا عن طبعة حيدر آباد الدكن .

- * السيرة النبوية ، لابن إسحاق - محمد بن إسحاق المطبلي صاحب المغازي ، (ت ١٥٢هـ) وهي المعروفة بالسيرة النبوية لابن هشام .
- * شذرات البلاتين من طيبات كلمات سلفنا الصالحين ، جمع وتحقيق / محمد حامد الفقي ، نشر مطبعة السنة المحمدية - القاهرة ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦ م .
- * شذرات الذهب ، لابن العماد - أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، (ت ١٠٨٩هـ) نشر دار السيرة ، بيروت .
- * شرح أبي عبد الله محمد الخرشي على مختصر خليل ، لأبي الضياء سيدي خليل ، نشر المكتبة الكبرى الأميرية ، مصر ، ط الثانية ١٣١٧هـ .
- * شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، اللالكائي - أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري (ت ٤١٨هـ) ، تحقيق / الدكتور أحمد سعد حمدان ، نشر دار طيبة ، الرياض ، ط الأولى عام ١٤٠٤هـ .
- * شرح الأصول الخمسة ، للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني (المعتزلي) (ت ٤١٥هـ) تحقيق / عبد الكريم عثمان ، نشر مكتبة وهبة - القاهرة ، ط الأولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥ م .
- * شرح السنة ، البغوي - أبي محمد الحسين بن مسعود (ت ٥١٦هـ) تحقيق / شعيب الأرناؤوط وآخرين ، نشر المكتب الإسلامي ، ط الأولى عام ١٣٩١هـ .
- * شرح العقائد النفسية - سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٣هـ) ط استانبول ط الأولى ١٣٠٠هـ .
- * شرح العقيدة الأصبهانية ، ابن تيمية - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ) تحقيق / محمد بن عودة السعوي رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم العقيدة بكلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ١٤١١هـ .
- * شرح العقيدة الطحاوية ، ابن أبي العز الحنفي - علي بن علي بن محمد بن صالح (ت ٧٩٢هـ) ترتيب وتقريب / خالد فوزي عبد الحميد حمزة . نشر دار التربية والتراث مكة المكرمة . ط أولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م . نسخة ثانية بتحقيق / الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي - شعيب الأرناؤوط نشر مؤسسة الرسالة - بيروت - ط الثانية ١٤١١هـ - ١٩٩٠ م .
- * شرح الفقه الأكبر - ملا علي القاري الحنفي - (ت ١٠١٤هـ) ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- * شرح الكوكب المنير ، لابن النجار الحنبلي ، محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوح (ت ٩٧٢هـ) تحقيق / محمد الزحيلي - نزيه كمال حماد - نشر مركز احياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ط أولى ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .
- * شرح المقاصد في علم الكلام التفتازاني - سعد الدين بن مسعود بن عمر (ت ٧٩٣هـ) نشر دار المعارف النعمانية - لاهور باكستان ، ط أولى ١٤٠١هـ - ١٩٧٩ م .
- * شرح النووي على صحيح مسلم ، النووي - أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي (ت ٦٧٦هـ) تصوير دار الفكر ، دمشق ، عام ١٣٩٢هـ .
- * شرح علل الترمذي ، لابن رجب - أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب - (ت ٧٩٥هـ) تحقيق د / نور الدين عتر ، نشر دار الملاح ، عمان ، الأردن ، ط الأولى عام ١٣٩٨هـ .
- * شعار أصحاب الحديث ، الحاكم أبي أحمد محمد بن محمد بن أحمد ابن إسحاق الحاكم الكبير (ت ٣٧٨هـ) تحقيق صبحي البدر السامرائي ، نشر دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت ، ط الأولى عام ١٤٠٤هـ .

- * الشريعة ، للاجري - أبي بكر محمد بن الحسين (ت ٣٦٠هـ) تحقيق / عبد الله بن عمر الدميحي ، نشر دار الوطن للنشر ، الرياض ، ط الأولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- * الشفا بتعرف حقوق المصطفى - صلى الله عليه وسلم - ، للقاضي عياض - أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ) ، تحقيق / علي محمد البجاوي ، نشر دار الكتاب العربي ، عام ١٤٠٤هـ .
- * الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية ، لمرعي بن يوسف الكرمي (ت ١٠٣٣هـ) تحقيق / نجم عبد الرحمن خلف نشر دار الفرقان - مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط أولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م .
- * صحيح ابن خزيمة ، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري ، (ت ٣١١هـ) تحقيق / الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ، نشر المكتب الإسلامي ، بيروت .
- * صحيح الجامع الصغير ، للشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢١هـ) ، نشر المكتب الإسلامي ، ط الأولى عام ١٣٨٨هـ .
- * صريح السنة ، للطبري - أبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) تحقيق / بدر يوسف المعتوق ، نشر دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، ط الأولى عام ١٤٠٥هـ .
- * الصارم المسلول على شاتم الرسول ، ابن تيمية - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ) تحقيق / محمد شودي - محمد عبد الله الحلواني ، نشر رمادي للنشر - الدمام ط الأولى - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
- * الصحاح ، الجوهري - أبو نصر اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ) تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار ، نشر دار العلم للملايين ، بيروت ، ط الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- * الصفدية ، ابن تيمية - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ) تحقيق / محمد رشاد سالم ، نشر شركة مطابع حنیفة - الرياض ، ط الأولى ١٣٧٦هـ - ١٩٧٦م .
- * الصمت وآداب اللسان ، لابن أبي الدنيا - عبد الله بن محمد بن عبيد - (ت ٢٨١هـ) تحقيق / نجم عبد الرحمن خلف ، نشر دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط الأولى عام ١٤٠٦هـ .
- * الإصابة في تمييز الصحابة ، العسقلاني - أحمد بن علي بن حجر (ت ٩١٠هـ) تحقيق / علي محمد البجاوي ، نشر دار نهضة مصر ، القاهرة .
- * الصلاة وحكم تاركها - ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) نشر دار الحديث - الأزهر ، القاهرة .
- * الضعفاء ، لأبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ) تحقيق / الدكتور فاروق حماده ، نشر دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط الأولى عام ١٤٠٥هـ .
- * الضعفاء الكبير ، للعقيلي - أبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي المكي ، (ت ٣٢٢هـ) تحقيق / الدكتور عبد المعطي قلعجي ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى عام ١٤٠٤هـ .
- * طبقات الحفاظ ، للسيوطي - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) تحقيق / علي عمر محمد ، نشر مكتبة وهبه ، القاهرة ، ط الأولى عام ١٣٩٣هـ .
- * طبقات الحنابلة ، لابن أبي يعلى - القاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى ، تحقيق / محمد حامد الفقي ، نشر مطبعة السنة المحمدية ، عام ١٣٧١هـ .
- * طبقات الشافعية ، لابن قاضي شعبة (ت : ٨٥١هـ) تصحيح وتعليق / عبد المنعم خان نشر دائرة المعارف العثمانية - الهند ، ط الأولى ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

- * طبقات الشافعية ، للاسنوي - جمال الدين عبد الرحيم (ت : ٧٧٢هـ) تحقيق / عبد الله الجبوري ، نشر رئاسة ديوان الأوقاف ، مطبعة الإرشاد - بغداد - ط الأولى - ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .
- * طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي - أبي النضر عبد الوهاب بن تقي الدين - (ت ٧٧١هـ) ، نشر دار المعرفة ، بيروت .
- * طبقات المعتزلة ، لابن المرتضى ، أحمد بن يحيى ، تحقيق / سوسنة ديفلد نسيان فرائز ستاينر ، نشر المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .
- * طبقات المفسرين ، للدواودي ، محمد بن علي بن أحمد (ت ٩٤٥هـ) تحقيق / علي محمد عمر ، نشر مكتبة وهبه ، مصر ، ط الأولى عام ١٣٩١هـ .
- * طبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني (ت ٤١٥هـ) تحقيق / فؤاد السيد ، نشر الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٤هـ .
- * الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، محمد بن عبد الله بن سعد البصري ، (ت ٢٣٦هـ) ، نشر دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٨م .
- * ظهر الإسلام ، تأليف / أحمد أمين ، نشر مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، ط الثالثة ، ١٩٦٢م .
- * عقائد السلف إعداد / علي سامي نشار ، وعمار الطالبي ، نشر منشأة المعارف الاسكندرية ١٩٧١م .
- * عقيدة السلف أصحاب الحديث ، الصابوني - أبي إسماعيل ، عبد الرحمن بن اسماعيل (ت ٤٤٩هـ) تحقيق / بدر البدر ، نشر الدار السلفية الكويت ، ط الأولى عام ١٤٠٤هـ .
- * علل الترمذي الكبير ، ترتيب أبي طالب القاضي (ت ٥٨٥هـ) تحقيق / حمزة ديب مصطفى ، نشر مكتبة الأقبصى ، عمان ، الأردن ، ط الأولى عام ١٤٠٦هـ .
- * علل الحديث ، لابن أبي حاتم الرازي - أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم - (ت ٣٢٧هـ) نشر مكتبة المثنى ، بغداد .
- * عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني ، نشر دار الفكر - بيروت - لبنان .
- * علوم الحديث ، لابن الصلاح - أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، (ت ٦٤٣هـ) ، تحقيق / الدكتور نور الدين عتر ، نشر المكتبة العلمية ، بالمدينة المنورة .
- * عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ، تحقيق / فيصل السامر ، ونبيلة عبد المنعم محمود ، نشر وزارة الثقافة والاعلام في الجمهورية العراقية - ١٩٨٤م .
- * العدة في أصول الفقه ، للقاضي أبي يعلى بن الفراء (ت ٤٥٨هـ) تحقيق / د . أحمد علي المبارك ، نشر مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان ، ط أولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- * العبر في خبر من غبر ، الذهبي - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) تحقيق / الدكتور صلاح الدين المنجد ، ط الأولى بالكويت عام ١٣٨٠هـ .
- * العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، لابن عبد الهادي - أبي عبد الله محمد بن أحمد (ت : ٧٤٤هـ) تحقق / محمد حامد الفقي ، نشر مطبعة حجازي - القاهرة ، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م ، نسخة مصورة دار الكتب العلمية - بيروت .
- * العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية ، الجويني - أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (ت ٤٧٨هـ) تحقيق / أحمد حجازي السقا ، نشر مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - ط أولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

- * العلل ، لابن المديني - الامام علي بن عبد الله - (ت ١٧٨هـ) ، تحقيق / الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ، نشر المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط الأولى عام ١٣٩٢هـ .
- * العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، لأبي الحسن الدارقطني - علي بن عمر - (ت ٣٨٥هـ) تحقيق / الدكتور محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، نشر دار طيبة الرياض ، ط الأولى عام ١٤٠٥هـ .
- * الاعلام العلية في مناقب ابن تيمية ، لعمر بن علي البزار (ت ٧٤٩هـ) ، تحقيق / صلاح الدين المنجد ، ط أولى ، المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠م .
- * الاعلام ، الزركلي - خير الدين ت (١٣٩٦هـ) ط السادسة نشر دار العلم للملايين ، بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤هـ .
- * غاية المرام في علم الكلام ، الأمدي - أبي الحسن سيف الدين علي بن أبي علي بن سالم (ت ٦٣١هـ) تحقيق / حسن محمود عبد اللطيف ، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ط أولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .
- * غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) نشر دار الكتاب العربي بيروت - لبنان ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .
- * غريب الحديث ، للخطابي أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي ، (ت ٣٨٨هـ) ، تحقيق / عبد الكريم بن إبراهيم الغرياني ، نشر مركز البحث العلمي ، بجامعة أم القرى بمكة ، عام ١٤٠٢هـ .
- * فتح الباري شرح صحيح البخاري ، للعسقلاني - أحمد بن علي بن حجر - (ت ٨٥٢هـ) ، تعليق / سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ، مصور عن ط الأولى عام ١٣٨٠هـ تصوير المكتبة السلفية ، بالمدينة المنورة .
- * فضائل الصحابة ، للإمام أحمد بن حنبل ، (ت ٢٤١هـ) ، تحقيق / د . وصي الله بن محمد ابن عباس ، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط الأولى ، ١٤٠٣هـ .
- * فهرس المخطوطات المصورة ، إعداد / فؤاد سيد ، نشر دار الرياض - القاهرة ، ١٩٥٤م .
- * فيض القدير شرح الجامع الصغير ، المناوي - عبد الرؤوف بن علي (ت ١٠٢١) نشر دار المعرفة - بيروت ط الثانية ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م .
- * في علم الكلام - الأشاعرة تأليف د / أحمد صبحي ، نشر دار النهضة العربية بيروت - لبنان ط الأولى ١٤٠٥هـ .
- * الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني ، للساعاتي - أحمد بن عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي ، مصور عن طبعة مطبعة الاخوان المسلمين بالقاهرة ، عام ١٣٥٩هـ .
- * الفرق بين الفرق ، عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت ٤٢٩هـ) تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، نشر مكتبة محمد علي صبيح - مصر .
- * الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ابن حزم - أبي محمد علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ) تحقيق / محمد إبراهيم نصر - عبد الرحمن عميرة ، نشر شركة مكتبة عكاظ - جدة - ط أولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- * الفقيه والمتفقه ، للخطيب البغدادي - أحمد بن علي بن ثابت - (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق / اسماعيل بن محمد الأنصاري ، نشر دار احياء السنة ، عام ١٣٩٥هـ .
- * الفهرست ، تأليف لابن النديم - محمد بن إسحاق (ت ٤٣٨هـ) تحقيق / رضا تجرد ، ط طهران - ١٣٩١هـ .
- * الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ، للشوكاني - محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ) تحقيق / عبد الرحمن المعلمي ، نشر مطبعة السنة المحمدية ، مصر عام ١٣٩٨هـ .

- * الافصاح عن معاني الصحاح ، لابن هبيرة - الوزير يحيى بن محمد (ت ٥٦٠ هـ) نشر المؤسسة السعيدية ، بالرياض .
- * قضاء الحوائج ، لابن أبي الدنيا - أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد - (ت ٢٨١ هـ) تحقيق / مجدي السيد إبراهيم ، نشر مكتبة القرآن ، بولاق ، القاهرة ، ومكتبة الساعي ، بالرياض .
- * قوت القلوب في معاملة المحبوب ، أبي طالب المكي (ت ٣٨٦ هـ) ، نشر المطبعة الميمنية - مصر - ١٣١٠ هـ .
- * القاموس المحيط ، الفيروزي آبادي - محمد بن يعقوب (ت : ٨١٧ هـ) تحقيق / مكتب التراث بمؤسسة الرسالة نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط الثانية ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- * القواعد والفوائد الأصولية ، ابن اللحام - علاء الدين عباس البعلبي الحنبلي (ت : ٨٠٣ هـ) تحقيق / محمد حامد الفقي ، نشر مطبعة السنة الحمديدية - القاهرة ، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٩ م .
- * القوانين الفقهية ، ابن جزى الكلبي - أبي القاسم محمد بن أحمد (ت ٧٤١ هـ) نشر الدار العربية للكتاب ، ليبيا - تونس ، ١٩٨٢ م .
- * القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد ، العسقلاني - أحمد بن علي بن حجر - (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق / عبد الله محمد الدويش ، نشر دار اليمامة ، دمشق ، بيروت ، ط الأولى عام ١٤٠٥ هـ .
- * الاقناع ، لابن المنذر - أبي بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري ، (ت ٣١٨ هـ) ، تحقيق / الدكتور عبد الله بن عبدالعزيز الجبرين ، ط الأولى عام ١٤٠٨ هـ .
- * كتاب الاقناع في القراءات السبع ، ابن الباذش - أبي جعفر أحمد بن علي أحمد بن خلف الأنصاري (ت ٥٤٠ هـ) تحقيق / عبد المجيد قطامش ، نشر مركز البحث العلمي - جامعة أم القرى مكة المكرمة ط أولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- * كتاب التوحيد ، ابن خزيمة - أبي بكر محمد بن إسحاق (ت ٣١١ هـ) تحقيق / عبدالعزيز إبراهيم الشهوان ، نشر مكتبة الرشد - الرياض ، ط الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- * كتاب التوحيد ، للماتريدي ، أبي منصور محمد بن محمد بن محمود (ت ٣٣٣ هـ) تحقيق / فتح الله خليف ، نشر دار الجامعات المصرية .
- * كتاب الروايتين والوجهين لأبي يعلى - محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (ت : ٤٥٨ هـ) تحقيق / عبد الكريم بن محمد اللاحم نشر مكتبة المعارف - الرياض ط الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- * كتاب السنة ، الخلال - أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون (ت ٣١١ هـ) تحقيق / الدكتور عطية عتيق الزهراني - نشر دار الراية للنشر والتوزيع - الرياض - ط أولى ، ١٤١٠ هـ .
- * كتاب الضعفاء والمتروكين ، لابن الجوزي - أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق / عبد الله القاضي ، نشر دار الباز ، بمكة المكرمة ، ودار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى عام ١٤٠٦ هـ .
- * كتاب الضعفاء والمتروكين ، للدارقطني - أبي الحسن علي بن عمر - (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق / موفق عبد الله عبد القادر ، نشر مكتبة المعارف ، الرياض ، ط الأولى عام ١٤٠٦ هـ .
- * كتاب الضعفاء والمتروكين ، للنسائي - أحمد بن شعيب - (ت ٣٠٣ هـ) ، تحقيق / كمال يوسف الحوت وآخرين ، نشر مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط الأولى عام ١٤٠٥ هـ .
- * كتاب المجروحين من الضعفاء والمتروكين ، للإمام الحافظ - أبي حاتم محمد بن حبان البستي - (ت ٣٥٤ هـ) ، تحقيق / محمود زايد ، نشر دار الوعي ، حلب ، عام ١٣٩٦ هـ .

- * كتاب النبوات ، ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ) تحقيق / عبدالعزيز بن صالح الطويان ، نشر مكتبة أضواء السلف - الرياض - ط أولى - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م .
- * كشف اصطلاحات الفنون - محمد علي التهانوي (ت ١١٥٨) تحقيق / لطفي عبد البديع ، عبد المنعم حسني - نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢ م .
- * كشف القناع ، البهوتي - منصور بن يونس (ت : ١٠٥١هـ) ، نشر مكتبة النصر الحديثة - الرياض بدون تاريخ .
- * كشف الأستار عن زوائد البزار ، للهيثمي - نور الدين علي بن أبي بكر - (ت ٨٠٧هـ) ، تحقيق / حبيب الرحمن الأعظمي ، نشر مؤسسة الرسالة ، ط الأولى عام ١٣٩٩هـ .
- * كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، للعجلوني - اسماعيل بن محمد - (ت ١١٦٢هـ) ، نشر دار احياء التراث مصور عن الطبعة الثالثة عام ١٣٥١هـ .
- * كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، للبرهان فوري - علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي - (ت ٩٧٥هـ) ، نشر مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة عام ١٤٠١هـ .
- * كتاب القدر ، لابن وهب - عبد الله بن وهب بن مسلم المصري - (ت ١٩٧هـ) ، تحقيق / الدكتور عبد الرحمن محمد العثيم ، نشر دار السلطان ، مكة المكرمة .
- * الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، الذهبي - شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) تحقيق / عزت علي عطية - موسى محمد علي ، نشر دار الكتب الحديثة - القاهرة - ط الأولى ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢ م .
- * الكافي في فقه الإمام أحمد - لابن قدامة - أبي محمد عبد الله (ت ٦٢٠هـ) ، نشر المكتب الإسلامي - بيروت ، ط الثانية - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .
- * الكامل في ضعفاء الرجال - ابن عدي - عبد الله ت (٣٦٥هـ) تحقيق / عبد المعطي قلججي ، نشر دار الفكر ، بيروت ط الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م .
- * الكشف عن حقائق التنزيل ، وعيون الأقاويل ، الزمخشري - جاد الله محمود بن عمر (ت ٥٢٨هـ) نشر ، دارالمعرفة - بيروت .
- * الكفاية في علم الرواية ، للخطيب البغدادي - أحمد بن علي بن ثابت - (ت ٤٦٣هـ) ، مصور عن الطبعة الهندية عام ١٣٥٧هـ ، تصوير المكتبة العلمية بيروت .
- * الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات ، لأبي البركات محمد بن أحمد ، المعروف بابن الكيال - (ت ٩٣٩هـ) ، تحقيق / عبد القيوم عبد رب النبي ، نشر مركز البحث العلمي ، بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط الأولى عام ١٤٠١هـ .
- * الكامل في التاريخ ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) ، نشر دار الكتاب العربي - بيروت ط الثالثة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .
- * الاكلیل في التشابه والتأويل ، لابن تيمية أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ) ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (ج ١٣) جمع / عبد الرحمن محمد بن قاسم ، ط دار الافتاء - الرياض .
- * لسان العرب - ابن منظور - أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفرقي (ت : ٧١١هـ) ، نشر دار صادر - بيروت .

- * لسان الميزان ، العسقلاني - أحمد بن علي بن حجر - (ت ٨٥٢هـ) مصور عن ط الأولى ، تصوير مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، عام ١٣٩٩هـ .
- * لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة ، لأبي الفيض محمد بن مرتضى الحسيني الزبيدي - (ت ١٢٠٥هـ) ، تحقيق / محمد عبد القادر عطا ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ .
- * لمع الأدلة في قواعد أهل السنة والجماعة ، الجويني - أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (ت ٤٧٨هـ) تحقيق / قوفية حسين محمود - نشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف - ط الأولى ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- * اللمع لأبي الحسن الأشعري (ت ٢٦١هـ) تحقيق / حموده غرابية نشر مجمع البحوث الإسلامية - القاهرة - ١٩٧٥م .
- * الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري (ت ٤٩٣هـ) ، نشر دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .
- * متشابه القرآن ، القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني (المعتزلي) (ت ٤١٥هـ) تحقيق / عدنان زرزور ، نشر دار التراث ، القاهرة ١٩٦٩م .
- * مجابي العدو ، لابن أبي الدنيا - أبي بكر عبد الله بن محمد - (ت ٢٨١هـ) ، نشر المكتبة السلفية ، الكويت ، ط الأولى عام ١٤٠٥هـ .
- * مجاز القرآن لأبي عبيده معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ) تحقيق محمد فؤاد سزكين ، نشر مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٨م .
- * مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، الهيثمي - نور الدين علي بن أبي بكر - (ت ٨٠٧هـ) تصوير دار الكتاب ، بيروت .
- * مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية - جمع وترتيب / عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، نشر دار الافتاء ، بالرياض ، ط الأولى ، ١٣٨١هـ .
- * مختصر سنن أبي داود ، للحافظ المنذري ، ومعه معالم السنة للخطابي ، وتهذيب ابن قيم الجوزية ، تحقيق / أحمد شاكر - محمد حامد الفقي ، نشر دار المعرفة ، بيروت وهي نسخة مصورة .
- * مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية - تأليف د / عثمان جمعة ضميرية ، نشر مكتبة السوادى جدة - ط الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
- * مسائل الإمام أحمد ، برواية إسحاق إبراهيم بن هانئ النيسابوري (ت : ٢٧٥هـ) تحقيق / زهير الشاويش - نشر المكتب الإسلامي - بيروت ، بدون تاريخ .
- * مسائل الإمام أحمد ، رواية أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت : ٢٧٥هـ) تحقيق / محمد بهجت البيطار - محمد رشيد رضا ، نشر دار المعرفة - بيروت ، بدون تاريخ .
- * مسائل الايمان ، القاضي أبي يعلى - محمد بن الحسين بن محمد الفراء (ت ٤٥٨هـ) تحقيق / سعود الخلف ، نشر دار العاصمة - الرياض ، ط الأولى ١٤١٠هـ .
- * مسند ابن الجعد ، أبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري ، (ت ٢٣٠هـ) ، تحقيق / الدكتور عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي ، نشر مكتبة الفلاح بالكويت ، ط الأولى عام ١٤٠٥هـ .
- * مسند أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - ، لأبي بكر أحمد بن علي المروزي ، (ت ٢٩٢هـ) ، تحقيق / شعيب الأرنؤوط ، نشر المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط الثالثة عام ١٣٩٩هـ .

- * مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن الجارود - (ت ٢٠٤هـ)، طبعة دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد، عام ١٣٢١هـ، تصوير دار المعرفة، بيروت.
- * مسند أبي عوانه، لأبي عوانه يعقوب بن إسحاق الأسفرائيني، (ت ٣١٠هـ)، نشر دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد، الهند.
- * مسند أبي يعلى الموصلي - الحافظ أحمد بن علي بن المثنى - (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق / حسين سليم أسد، نشر دار المأمون للتراث، دمشق، ط الأولى، عام ١٤٠٤هـ.
- * مسند الشهاب - للقضاعي - القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة - (ت ٤٥٤هـ)، تحقيق / حمدي عبد المجيد السلفي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى عام ١٤٠٥هـ.
- * مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، لأبي يعقوب بن شيبه بن الصلت، (ت ٣٦٢هـ)، تحقيق / كمال يوسف الحوت، نشر مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط أولى عام ١٤٠٥هـ.
- * مسند عائشة - رضي الله عنها -، لأبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني - (ت ٣١٦هـ)، تحقيق / عبد الغفور عبد الحق حسين، مكتبة دار الأقصى، الكويت، ط الأولى عام ١٤٠٥هـ.
- * مشارق أنوار العقول، السالمي، أبي محمد عبد الله بن حميد الأباضي تحقيق / أحمد بن محمد الخليلي - مفتي سلطنة عُمان، نشر مطابع العقيدة - سلطنة عُمان.
- * مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي، (ت ٣٢١هـ)، نشر دائرة المعارف النظامية، بحيدر آباد، الهند، ط الأولى عام ١٣٣٣هـ.
- * مشكل الحديث وبيانه، لابن فورك - أبي بكر محمد بن الحسن - (ت ٤٠٦هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، عام ١٤٠٠هـ.
- * مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، للشهاب أحمد بن أبي بكر البوصيري، (ت ٨٤٠هـ)، تحقيق / موسى محمد علي، الدكتور عزت علي عطية، نشر دار الكتب الحديثة، القاهرة.
- * معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، الذهبي - شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) تحقيق / بشار عواد معروف، شعيب الأرنؤوط، صالح مهدي عباس، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان ط أولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م.
- * معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت : ٢٠٧هـ) تحقيق / أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، نشر دار الكتب المصرية - القاهرة، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٥ م.
- * معاني القرآن الكريم، أبي جعفر بن النحاس (ت : ٣٣٨) تحقيق / محمد علي الصابوني، نشر معهد البحوث العلمية - جامعة أم القرى، مكة المكرمة ط أولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨١ م.
- * معجم البلدان، لياقوت الحموي، (ت ٦٢٦هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٣٩٥هـ - ١٩٧٩ م.
- * معرفة علوم الحديث، للحاكم أبي عبد الله - محمد بن عبد الله - (ت ٤٠٥هـ)، نشر المكتب التجاري، بيروت.
- * مغنى المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، للخطيب الشربيني - نشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ١٣٧٧هـ.
- * مفتاح اللجنة في الاحتجاج بالسنة، السيوطي - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر - (ت ٩١١هـ)، تحقيق بدر عبد الله البدر، نشر الدار السلفية، الكويت.

- * مفتاح كنوز السنة ، وضعه بالانجليزية الدكتور أ. ي. ونسك ، ونقله إلى اللغة العربية ، محمد فؤاد عبد الباقي ، نشره سهيل أكاديمي ، طبعة عام ١٣٩١ هـ ، لاهور ، باكستان .
- * مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق / صفوان عدنان داوودي ، نشر القلم ط الثانية دمشق ١٤١٨ هـ - ١٩٩٠ م .
- * مقارنة بين الغزالي وابن تيمية تأليف د / محمد رشاد سالم ، نشر دار القلم الكويت - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
- * مقالات الإسلاميين ، الأشعري أبي الحسن (ت ٣٢٤ هـ) تحقيق / هلمت ريتز ، ط الثالثة ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ضمن سلسلة النشرات الإسلامية التي تصدرها جمعية المستشرقين الألمانية ، ط أخرى ، بتحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، ط الأولى ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .
- * مقاييس اللغة ، ابن فارس - لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق / عبد السلام محمد هارون ، نشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ، ط الثانية ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- * مقدمة في أصول التفسير ، ابن تيمية - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨ هـ) تحقيق / عدنان زرزور ، نشر دار القرآن الكريم - الكويت - ط الأولى ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- * مكارم الأخلاق ، لابن أبي الدنيا - أبي بكر عبد الله بن محمد - (ت ٢٨١ هـ) ، نشره / جيمربلسي ، من جمعية المستشرقين الألمان ، مصور عن الطبعة الأولى .
- * منهاج السنة النبوية ، ابن تيمية - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨ هـ) تحقيق / محمد رشاد سالم ، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - ط أولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- * موارد الضمان إلى زوائد ابن حبان ، للهيثم بن نور الدين علي بن أبي بكر ، (ت ٨٠٧ هـ) ، تحقيق / محمد عبد الرزاق حمزة ، نشر مكتبة المعارف ، بالرياض .
- * موقف ابن تيمية من الأشاعرة ، تأليف عبدالرحمن المحمود ، نشر مكتبة الرشيد - الرياض ط الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- * موطأ الإمام مالك ، للإمام مالك بن أنس الأصبحي ، (ت ١٨٩ هـ) ، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ط الأولى .
- * ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، الذهبي - شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق / علي محمد البجاوي ، نشر دار احياء التراث العربي ، ط الأولى عام ١٣٨٢ هـ .
- * الماتريدية دراسة وتقويماً تأليف / أحمد عوض الله بن داخل الهبيبي الحربي ، نشر دار العاصمة - الرياض ط أولى ١٤١٣ هـ .
- * الإمارات الارتقية في الجزيرة والشام - تأليف / عماد الدين خليل ، نشر مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان ، ط أولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- * اللآلئ المصنوعة في الأحادث الموضوعة ، السيوطي - جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر - (ت ٩١١ هـ) ، نشر دار المعرفة ، بيروت .
- * المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين ، الآمدي - سيف الدين (ت ٦٣١ هـ) تحقيق / حسن محمود عبد اللطيف الشافعي ، ط القاهرة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٣ م .
- * المجاز في اللغة والقرآن بين الاجازة والمنع ، تأليف / د . عبد العظيم المطعني ، نشر مكتبة وهبة - القاهرة ، ط الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- * المجموع شرح المذهب - النووي - أبو زكريا محي الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ) حققه وأكمّله/ محمد نجيب المطيعي ، نشر مكتبة الارشاد ، جدة .
- * المحدث الفاضل بين الراوي والواعي ، للرامهرمزي - الحسين بن عبد الرحمن - (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق / الدكتور محمد عجاج الخطيب ، نشر دار الفكر ، بيروت عام ١٣٩١هـ .
- * المحصول في علم أصول الفقه ، الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر (ت ٩٠٦هـ) تحقيق / طه جابر فياض العلواني ، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ط الأولى ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- * المختصر في أصول الدين ، القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني (المعتزلي) (ت ٤١٥هـ) تحقيق / محمد عمارة ، ضمن رسائل العدل والتوحيد - نشر دار الهلال .
- * المدخل إلى السنن الكبرى ، البيهقي - أبي بكر أحمد بن الحسين ، (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق / الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، نشر دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت .
- * المدخل إلى الصحيح ، لأبي عبد الله الحاكم - محمد بن عبد الله النيسابوري - (ت ٤٠٥هـ) ، تحقيق / الدكتور ربيع ابن هادي المدخلي ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ، عام ١٤٠٤هـ .
- * المراسيل ، لأبي داود السجستاني - سليمان بن الأشعث - (ت ٣٧٥هـ) مراجعة الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، نشر دار المعرفة ، بيروت ، ط الأولى عام ١٤٠٦هـ .
- * المراسيل ، لابن أبي حاتم - أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي - (ت ٣٢٧هـ) نشر مؤسسة الرسالة ، عام ١٣٩٧هـ .
- * المزهر في علوم اللغة ، السيوطي - جلال الدين عبد الرحمن (ت : ٩١١هـ) تحقيق / محمد أحمد جاد المولى نشر دار الكتب العربية - مصر .
- * المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة ، جمع ودراسة / عبد الإله بن سلمان الأحمد ، نشر دار طيبة - الرياض - ط الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- * المسامرة بشرح المسامرة ، لكمال الدين محمد المعروف بابن أبي شريف ، الشارح الكمال بن الهمام ، (ت ٨٦١هـ) تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر .
- * المستدرک ، لأبي عبد الله الحاكم - محمد بن عبد الله - (ت ٤٠٥هـ) ، تصوير دار الفكر ، بيروت ، عام ١٣٩٨هـ .
- * المستصفى في علم الأصول ، الغزالي - أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) نشر مكتبة التجارية مصر ، ط الأولى ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م .
- * المسند ، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني - (ت ٢٤١هـ) ، تصوير المكتب الإسلامي ، عن طبعة بولاق ، عام ١٣١٣هـ .
- * المسند للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) تحقيق الشيخ / أحمد محمد شاكر ط دار المعارف - القاهرة ١٣٥٤هـ .
- * المسند ، للحميدي - أبي بكر عبد الله بن الزبير (ت ٢١٩هـ) ، تحقيق / حبيب الرحمن الأعظمي ، نشر عالم الكتب ، بيروت ، ومكتبة المتنبي ، القاهرة .
- * المسودة في أصول الفقه - تصنيف / مجد الدين ابن تيمية ، عبد الحليم بن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، نشر مطبعة المدني - القاهرة .

- * المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة - أبي بكر عبد الله بن محمد - (ت ٢٣٥هـ)، نشر الدار السلفية بالهند، ط الأولى عام ١٣٩٩هـ.
- * المعتمد في أصول الفقه، لأبي الحسين البصري (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق / محمد حميد الله، نشر المطبعة الكاثوليكية - بيروت، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- * المعجم الأوسط، للطبراني - أبي القاسم سليمان بن أحمد - (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق / الدكتور محمود الطحان، نشر مكتبة المعارف بالرياض ط الأولى عام ١٤٠٦هـ.
- * المعجم الصغير، للطبراني - أبي القاسم -، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- * المعجم الفلسفي - إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة، نشر الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - القاهرة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- * المعجم الكبير، للطبراني - سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ) تحقيق / حمدي عبد المجيد السلفي، نشر مطبعة الوطن العربي، بغداد، الطبعة الأولى عام ١٤٠٠هـ.
- * المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، وضعه لفيف من المستشرقين، ونشره الدكتور أ. ي ونسك، تصوير دار الدعوة، استانبول، تركيا، عام ١٩٨٦م، عن الطبعة الأصلية المنشورة عام ١٩٣٦م.
- * المعجم المختصر، الذهبي - شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) تحقيق / د. محمد الهيلة، نشر مكتبة الصديق، الطائف، ط الأولى، ١٤٠٨هـ.
- * المعجم الوسيط - إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إخراج / إبراهيم أنيس وزملاؤه، نشر المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا - ١٩٨٢م.
- * المعين في طبقات المحدثين، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق / الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، نشر دار الفرقان، الأردن، ط الأولى عام ١٤٠٤هـ.
- * المغنى لابن قدامة - أبي محمد عبد الله (ت : ٦٢٠هـ) نشر مكتبة الرياض الحديثة - الرياض. نسخة أخرى المغنى مع الشرح الكبير لشمس الدين ابن قدامة نشر دار الفكر، بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- * المقاصد الحسنة، للإمام السخاوي أبي الخير محمد بن عبد الرحمن، (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق وتصحيح / محمد عبد الله الصديق، وعبد الوهاب عبد اللطيف، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ومكتبة المثنى بغداد، مصور عن ط الأولى عام ١٣٧٥هـ، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت، عام
- * المقصد العلي في زوائد مسند أبي يعلى الموصلي، للهيتمي، (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق / الدكتور نايف ابن هاشم الدعيس، نشر تهامة للدعاية والاعلام، جدة ط الأولى عام ١٤٠٢هـ.
- * الملل والنحل، للشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي القاسم (ت ٥٤٨هـ)، نشر مكتبة صبيح، بالقاهرة، عام ١٣٨٤هـ. ط أخرى تحقيق / محمد سيد كيلاني ط مصطفى الباي الحلي، مصر ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- * المنار المنيف في الصحيح والضعيف، لابن قيم الجوزية - شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر - (ت ٧٥١هـ)، تحقيق / عبد الفتاح أبو غدة، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا، ط الأولى عام ١٣٩٠هـ.
- * المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي - أبي الفرج عبد الرحمن بن علي - (ت ٥٩٧هـ)، مصور عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، بحيدر اباد، الهند، عام ١٣٥٧هـ.

- * المتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ، لأبي بكر - محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي - ت ٣٢٧هـ ، انتقاء أبي طاهر السلفي ، تحقيق محمد مطيع حافظ ، وغزوة بدير ، نشر دار الفكر ، دمشق ، عام ١٤٠٦هـ .
- * المصنف ، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، (ت ٢١١هـ) ، تحقيق / حبيب الرحمن الأعظمي ، تصوير المكتب الإسلامي ، بيروت ، عام ١٤٠٣هـ .
- * المنهج الأحمد ، في تراجم أصحاب الإمام أحمد ، للعلمي - أبي اليمن مجير الدين عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الرحمن - (ت ٩٢٨هـ) ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، نشر مطبعة المدني ، القاهرة ، الطبعة الأولى عام ١٣٨٣هـ .
- * المذهب في فقه الامام الشافعي ، لأبي إسحاق الشيرازي (ت : ٤٧٦هـ) نشر مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر ، ط الثالثة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦ م .
- * المواقف في علم الكلام ، الأيجي - عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٥٦هـ) نشر مكتبة المثنى ، القاهرة - مكتبة سعد الدين دمشق عن طبعة الآستانة ١٣١١هـ .
- * الموضوعات ، لابن الجوزي - أبي الفرج عبد الرحمن بن علي - (ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق / عبد الرحمن محمد عثمان ، نشر المكتبة السلفية ، بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى عام ١٣٨٦هـ .
- * النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغري بردي - جمال الدين أبي المحاسن يوسف - (ت ٨٧٤هـ) ، مصور عن ط دار الكتب المصرية عام ١٣٤٨هـ .
- * المعتمد في أصول الدين - القاضي أبي يعلى بن الفراء (ت ٤٥٨هـ) تحقيق / وديع زيدان حداد نشر دار المشرق ، بيروت ، بيروت لبنان .
- * المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردي (ت : ٨٧٤هـ) تحقيق / محمد محمد أمين ، نشر الهيئة العامة المصرية للكتاب - القاهرة ، ١٩٨٥ م .
- * الإمام ابن تيمية وقضية التأويل ، تأليف / محمد السيد الجليلند ، نشر شركة مكتبات عكاظ - جدة ، ط الثالثة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣هـ .
- * الامامة والرد على الرافضة ، الأصبهاني أبي نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ) تحقيق / الدكتور علي محمد ناصر الفقيهي ، نشر مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ، ط الأولى عام ١٤٠٧هـ .
- * الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الخلال أبي بكر - أحمد بن محمد بن هارون (ت ٣١١هـ) تحقيق / عبد القادر أحمد عطا ، نشر دار الاعتصام ، عام ١٣٩٤هـ .
- * الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ابن تيمية أحمد عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ) تحقيق / الدكتور محمد السيد الجليلند ، نشر دار المجتمع ، جدة ، الخبر .
- * الأموال ، لحמיד بن زنجويه (ت ٢٥١هـ) تحقيق / الدكتور شاكر ذيب فياض ، نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، ط الأولى عام ١٤٠٦هـ .
- * الأموال ، لأبي عبيد - القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ، تحقيق / محمد خليل هراس ، نشر مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط الأولى ، عام ١٣٨٨هـ .
- * ناحية من حياة شيخ الإسلام ابن تيمية ، بقلم خادمه / إبراهيم بن أحمد الغياشي تحقيق / محب الدين الخطيب ، نشر المطبعة الفلسفية - القاهرة - ط الثالثة ١٣٩٦هـ .

- * نشأة الأشاعرة وتطورها تأليف د / محمد جلال شرف ، نشر دار الكتاب اللبناني بيروت ، ط الأولى ١٣٩٥ هـ .
- * نهاية الاقدام في علم الكلام للشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم بن أحمد (ت ٥٤٨ هـ) حررة وصححه / الفرد جيوم ، طبعة مصورة عن ط ليدن ، هولندا .
- * نوارد الأصول ، لأبي عبد الله محمد الحكيم الترمذي ، نشر دار صادر ، بيروت .
- * النبراس شرح العقائد تأليف / محمد بن عبد العزيز الفرهاري نشر كتب خانة اكراميه بشارور .
- * الانتصار والرد على ابن الراوندي ، لعبد الرحيم بن محمد بن عثمان المعروف بابن الخياط المعتزلي ، ، نشر معهد الآداب الشرقية المطبعة الكاثوليكية بيروت - لبنان ١٩٥٧ م وتحقيق نيرج نشرة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٢٥ م .
- * الأنساب ، لأبي سعيد السمعاني - عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢ هـ) تحقيق / عبد الرحمن المعلمي ، نشره محمد أمين دمج ، بيروت . ط أخرى .
- * الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، المرادوي - أبي الحسن علي بن سليمان ت (٨٨٥) تعليق / محمد حامد الفقي ، نشر - مكتبة السنة المحمدية - ط الأولى - ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .
- * هداية العارفين - البغدادي - اسماعيل باشا بن محمد أمين (ت ١٣٣٩ هـ) ، نشر مكتبة المثنى - بغداد - مصورة عن طبعة استانبول - ١٩٥١ م .
- * وفيات الأعيان ، لابن خلكان - أحمد بن محمد - (ت ٦٨١ هـ) ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، مصور عن طبعة مطبعة السعادة ، بمصر ، عام ١٩٤٩ م .
- * الأوائل ، لأبي القاسم الطبراني - سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠ هـ) تحقيق / محمد شكور بن محمود الحاجي ، نشر مؤسسة الرسالة ، ودار الفرقان ، بيروت ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٣ هـ .
- * الأوائل ، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني (ت ٢٨٧ هـ) تحقيق / محمد بن ناصر العجمي ، نشر دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت .
- * الأوساط في السنن والاجماع والاختلاف ، لابن المنذر النيسابوري - أبي بكر محمد بن إبراهيم (ت ٣١٨ هـ) ، تحقيق / الدكتور أبي حماد صغير أحمد بن محمد حنيف ، نشر دار طيبة بالرياض ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٥ هـ .
- * الايمان ، لابن أبي عمرو العدني - محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني - (ت ٢٤٣ هـ) تحقيق / حمد بن حمدي الجابري الحربي ، نشر الادب السلفية الكويت ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٧ هـ .
- * الايمان ، لابن منده - الحافظ محمد بن اسحاق بن يحيى بن منده (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق / الدكتور علي محمد ناصر الفقيهي ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية عام ١٤٠٦ هـ .
- * الايمان الأوسط لابن تيمية - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨ هـ) - ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (ج : ٧) ونسخة أخرى باسم « شرح حديث جبريل في الإسلام والإيمان والإحسان بتحقيق الدكتور علي بخيت الزهراني ، نشر مكتبة ابن الجوزي - الدمام ١٤٢٣ هـ ط الأولى .

فهرس الدراسة

الصفحة	الموضوع
أ- ر	المقدمة
١	القسم الأول : الدراسة
٢	الباب الأول : حياة المؤلف وعصره ، ومكانته بين أهل العلم .
٥	الفصل الأول : عصر المؤلف سياسياً واجتماعياً ودينياً وعلمياً
٧	المبحث الأول : الحالة السياسية
١٢	المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية
١٤	المبحث الثالث : الحالة العلمية والدينية
١٦	الفصل الثاني : حياة المؤلف الشخصية
١٧	المبحث الأول : اسمه ونسبه
١٨	المبحث الثاني : مولده ونشأته وأسرته
٢١	المبحث الثالث : وفاته
٢٣	الفصل الثالث : شخصية المؤلف العلمية
٢٤	المبحث الأول : طلبه للعلم وتحصيله
٢٨	المبحث الثاني : شيوخه وتلاميذه
٣٧	المبحث الثالث : آثاره العلمية ومصنفاته
٧٠	المبحث الرابع : جهاده وأثره في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٧٥	المبحث الخامس : مكانته وثناء العلماء عليه
٧٩	الباب الثاني : التعريف بالكتاب والنسخ المخطوطة والنسخ المطبوعة
٨١	الفصل الأول : التعريف بالكتاب
٨٢	المبحث الأول : اسم الكتاب
٨٦	المبحث الثاني : موضوع الكتاب
٨٩	المبحث الثالث : سبب تأليف الكتاب
٩١	المبحث الرابع : تاريخ تأليف الكتاب
٩٣	المبحث الخامس : توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف

الصفحة	الموضوع
٩٤	المبحث السادس : منهج المؤلف في الكتاب
٩٧	المبحث السابع : مصادر المؤلف في الكتاب
٩٨	المبحث الثامن : القيمة العلمية للكتاب
١٠٠	المبحث التاسع : بعض المصنفات في موضوع الكتاب
١٠١	الفصل الثاني : التعريف بالمخطوطة
١٠٥	المبحث الأول : عدد النسخ المخطوطة
١٠٥	المبحث الثاني : وصف النسخ المخطوطة
١١٧	المبحث الثالث : النسخة الأم وأسباب اختيارها
١١٨	الفصل الثالث : التعريف بالمطبوعة
١١٩	المبحث الأول : معلومات مختصرة عن طبعات الكتاب
١٢٠	المبحث الثاني : بعض الملاحظات على النسخ المطبوعة
١٢١	الباب الثالث : الدراسة التحليلية لمسائل الكتاب
١٢٢	الفصل الأول : تعريف الايمان لغة واصطلاحاً وبيان منهج أهل السنة والجماعة فيه
١٢٣	المبحث الأول : الايمان في اللغة
١٢٩	المبحث الثاني : الإيمان في الاصطلاح
١٣٢	- العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي
١٣٣	المبحث الثالث : أدلة أهل السنة والجماعة على قولهم الايمان اعتقاد وقول وعمل
١٣٣	- الايمان أصله في القلب
١٣٦	- الايمان في اللسان
١٣٩	- أعمال الجوارح من الايمان
١٤٣	المبحث الرابع : أقسام المعاصي عند أهل السنة والجماعة
١٤٧	المبحث الخامس : حكم مرتكب الكبيرة عند أهل السنة والجماعة
١٥٦	الفصل الثاني : المذاهب في الإيمان
١٦١	المبحث الأول : مذهب الخوارج
١٦١	- قولهم في الإيمان
٦٣	المبحث الثاني : مذهب المعتزلة

الصفحة	الموضوع
١٦٣	- قولهم في الايمان
١٦٤	- قولهم في العلاقة بين الايمان والاسلام
١٦٥	- قولهم في الإيمان ونقصانه
١٦٦	- قولهم في حكم مرتكب الكبيرة
١٦٩	- قولهم في الاستثناء في الايمان
١٦٩	المبحث الثالث : مذهب المرجئة
١٧٤	- الامام أبي حنيفة والإرجاء
١٧٩	المبحث الرابع : مذهب الجهمية
١٨٠	- قولهم في الإيمان
١٨٠	المبحث الخامس : مذهب الكرامية
١٨١	- قولهم في الإيمان
١٨٣	المبحث السادس : مذهب الأشاعرة
١٨٣	- أطوار أبي الحسن الأشعري العقدية
١٨٣	- طور الأشعري الأول
١٨٣	- رجوعه عن مذهب الاعتزال وأسبابه
١٨٦	- مذهب الأشعري بعد رجوعه
١٨٧	- حقيقة الايمان عند الأشاعرة
١٨٩	- العلاقة بين الايمان والاسلام عند الأشاعرة
١٩١	- زيادة الايمان ونقصانه عند الأشاعرة
١٩٣	- حكم مرتكب الكبيرة عند الأشاعرة
١٩٤	- الاستثناء في الايمان عند الأشاعرة
١٩٦	المبحث السابع : مذهب الماتريدية
١٩٧	- حقيقة الإيمان عند الماتريدية
١٩٨	- العلاقة بين الايمان والاسلام عند الماتريدية
١٩٩	- زيادة الايمان ونقصانه عند الماتريدية
٢٠٠	- الاستثناء في الايمان عند الماتريدية

الصفحة	الموضوع
٢٠١	الفصل الثالث : العلاقة بين الايمان والاسلام وتحقيق الكلام فيها
٢٠٢	المبحث الأول : الايمان والاسلام وما بينهما من عموم وخصوص
٢٠٤	المبحث الثاني : الأقوال في مسألة الإيمان والاسلام والرد على المخالفين فيها
٢٠٤	- القول الأول : القول بالترادف بين الإيمان والاسلام .
٢٠٥	- القول الثاني : الاسلام الكلمة والايمان العمل
٢٠٥	- القول الثالث : أن بينهما تلازم مع افتراق مساهما
٢٠٦	- أدلة القائلين بالترادف
٢١١	- أدلة من يقول الاسلام الكلمة والإيمان العمل
٢١٣	- الرد على القائلين بترادف الايمان والاسلام
٢٢٦	الفصل الرابع : مسألة زيادة الإيمان ونقصانه
٢٢٧	المبحث الأول : قول أهل السنة والجماعة وأدلتهم على زيادة الايمان ونقصانه
٢٣١	- أدلة أهل السنة والجماعة على زيادة الايمان ونقصانه
٢٣٩	- أقوال أئمة أهل السنة والجماعة في زيادة الايمان ونقصانه
٢٤٢	- وجوه معرفة زيادة الايمان ونقصانه
٢٤٦	- مراتب الناس في الايمان
٢٤٧	- الإيمان المجمل
٢٤٨	- الايمان المفصل
٢٤٨	- الايمان الكامل
٢٤٩	المبحث الثاني : أقوال الفرق والطوائف في زيادة الايمان ونقصانه
٢٤٩	- قول من قال الايمان يزيد ولا ينقص
٢٥٠	- أبي حنيفة وأصحابه
٢٥١	- الجهمية
٢٥٢	- الخوارج والمعتزلة
٢٥٢	- الأشاعرة والماتريدية
٢٥٤	الفصل الخامس : مسألة الاستثناء في الايمان
٢٥٥	المبحث الأول : قول أهل السنة والجماعة في الاستثناء في الايمان ومأخذهم في ذلك

الصفحة	الموضوع
٢٥٦	- مأخذ أهل السنة والجماعة في الاستثناء في الايمان
٢٦٢	المبحث الثاني : مذهب من يوجب الاستثناء في الايمان ومأخذه في ذلك
٢٦٤	المبحث الثالث : مذهب من يحرم الاستثناء في الايمان
٢٦٥	- الرد على من يحرم الاستثناء في الايمان
٢٧٠	الفصل السادس : موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من المتكلمين في مسائل الايمان
٢٧٢	المبحث الأول : موقف شيخ الإسلام من المتكلمين في حقيقة الإيمان
٢٧٢	- المسألة الأولى : موقفه منهم في تأخير العمل عن الايمان وعدم ادخاله في مسمى الايمان
٢٨٣	- رد شيخ الإسلام على من يقول بالحجاز في الايمان
٢٩٨	- المسألة الثانية : موقفه منهم في تصورهم لحقيقة الايمان
٣٠٦	- الرد التفصيلي على الفرق والطوائف في حقيقة الايمان
٣٠٦	- الرد على الكرامية
٣٠٨	- الرد على مرجئة الفقهاء
٣١٢	- الرد على مرجئة المتكلمين
٣٢٤	المبحث الثاني : موقف شيخ الإسلام من المتكلمين في زيادة الايمان ونقصانه
٣٢٥	- ابطال قول المرجئة في مسألة زيادة الايمان ونقصانه
٣٢٨	- ابطال قول الوعيدية في مسألة زيادة الايمان ونقصانه
٣٣١	المبحث الثالث : موقف شيخ الإسلام من المتكلمين في حكم مركب الكبيرة
٣٣٣	- موقفه من الوعيدية
٣٣٧	المبحث الرابع : موقف شيخ الإسلام من المتكلمين في الاستثناء في الإيمان

فهرس النص الحقق

الصفحة	الموضوع
١	خطبة المؤلف
٢	بيان تاريخ النزاع في مسألة الايمان
٢	منهج المؤلف في الكتاب
٢	الفرق بين الايمان والاسلام اذا اجتماعاً أو افتراقاً
٣	الدين ثلاث درجات
٧	ما بين الايمان والاسلام والاحسان من العموم والخصوص
٩	الايمان يُراد به ما في القلب والاسلام يراد به الأعمال الطاهرة اذا ذكرنا معه
١٤	اسم الايمان يذكر مفرداً ويذكر مقروناً
١٦	اسم الايمان اذا ذكر مفرداً تناول فعل الواجبات وترك المحرمات
١٧	من نفى عنه الايمان يكون لتترك واجب أو فعل محرم ومن نفى عنه ذلك نفى عنه الايمان
	الواجب لا المستحب
٢٠	المولاه والمعاده من لوازم الايمان
٢٢	التلازم بين الايمان وأعمال القلوب
٢٨	العلم بالله يستلزم الخشية والجهل به يستلزم المعصية
٣٢	من فسدت فطرته فسدت قوته العلمية والعملية
٣٥	الخشوع يتضمن العبودية والطمأنينية
٤١	الكبائر لا تذهب أصل الايمان
٤٦	فصل
٤٦	في وجوب الرجوع الى الله ورسوله عند التنازع وأن ذلك من الايمان
٥٠	لا ينقض كلام الله ورسوله بقول فيه نزع بين العلماء
٥٢	يجب حمل كلام المتكلم على مراده لا على ما يحتمله لفظه
٥٣	يجب تحكيم الرسول في أصول الدين وفروعه وكل ما شجر بين الناس
٥٥	ما أجمع عليه لا بد أن يشتمل على نص من الرسول
٦٠	حكم الايمان اذا أطلق في الكتاب والسنة

الصفحة	الموضوع
٧٠	الطيبات ابيحت لمن يستعين بها على طاعة الله ورسوله .
٨٢	فصل
٨٢	اسم الكفر والنفاق ومعانيهما في الكتاب والسنة
٨٢	الكفر اذا أطلق في الوعيد دخل فيه النفاق
٨٤	قد يقرن الكفر بالنفاق كما يقرن لفظ المشركين بأهل الكتاب
٨٦	لفظ المشركين اذا أفرد قد يتناول أهل الكتاب
٨٧	فصل
٨٧	اسم الصالح والشهيد والصادق ومعانيها في الكتاب والسنة
٨٧	اذا أفرد واحد من هذه الأسماء تناول النبيين ومن دونهم
٨٩	فصل
٨٩	المعصية اذا أطلقت دخل فيها الكفر والفسوق بخلاف ما اذا قيدت
٩٤	فصل
٩٤	الظلم والذنوب والخطيئة ومعانيها في الكتاب والسنة
٩٤	ظلم النفس اذا أطلق تناول جميع الذنوب
٩٤	الظلم المطلق يدخل فيه الكفر وسائر الذنوب
١١٤	الظلم المطلق قد يتناول ما دون الكفر
١٢٤	الكفر المطلق لا شفاعاة فيه
١٣٠	فصل
١٣٠	اسم الصلاح يتناول جميع الخير واسم الفساد يتناول جميع الشر
١٣٨	فصل
١٣٨	تنوع الدلالة اللفظية بالاطلاق والتقييد في كلام الله ورسوله وكلام كل أحد
١٣٨	القول بالمجاز عمدة من لم يدخل الأعمال في اسم الايمان والرد عليهم
١٤٠	تقسيم اللفظ إلى حقيقة ومجاز مبتدع حادث وتاريخ القول بالمجاز
١٤١	أول من تكلم بالمجاز
١٤٥	معنى قول الإمام أحمد هذا من مجاز اللغة
١٥٧	بطلان تقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز

الصفحة	الموضوع
١٦٤	ما يسمى كلاماً في الكتاب والسنة ولغة العرب
١٦٩	لا يجوز تأخير البيان عن مورد الخطاب إلى وقت الحاجة
١٧١	فهم كلام الله ورسوله وكلام الصحابة يكون بمعرفة اللغة والعرف والعادة التي بها تكلموا لا بما حدث بعد ذلك
١٧٢	المطلق عن كل قيد أمور ذهنية فقط لا توجد في الخارج
١٧٤	كل لفظ في الكتاب والسنة مقيد بما يبين معناه
١٨٩	الايان كالصلاة والصيام والحج في مدلوله على الأعمال
١٩٥	فصل
١٩٥	الأشعري وأكثر أصحابه نصرُوا قول جهم في الايمان
١٩٧	كلام الباقلاني في الايمان
١٩٩	أجوبة الجمهور المجملة على كلام الأشاعرة والجهمية في الايمان
٢٠٠	الأجوبة التفصيلية على كلام الباقلاني
٢٠٠	المنازعة في أن معنى الايمان التصديق بل هو بمعنى الاقرار وغيره
٢٠١	أهل اللغة لم ينقلوا معانيها بإسناد
٢٠٢	الصحابة بلغوا لفظ القرآن ومعناه إلينا
٢٠٣	ما استشهدوا به بنقض دعواهم أن الايمان هو التصديق
٢٠٣	لا يتم التصديق الا بالرجاء والخوف
٢٠٥	التصديق يكون بما أخبر به النبي ﷺ فهو ايمان مخصوص
٢٠٦	لفظ الايمان في الكتاب والسنة اما مقيد واما مفسر
٢٢١	لا يسمى حديث النفس كلاماً
٢٢٧	موافقة الكرامية للمرجئة والجهمية
٢٣١	تناقض الأشاعرة في قولهم في الاستثناء هو ما يوافي به العبد ربه وهذا معنى الايمان في الشرع عندهم
٢٤٨	فصل
٢٤٨	احتجاج الباقلاني بمعنى الاسلام على أن الايمان هو التصديق

الصفحة	الموضوع
٢٤٨	بطلان قول الباقلاني
٢٤٩	تناقض قول الباقلاني
٢٥٥	فصل
٢٥٥	الايان المطلق في القرآن مستلزم للأعمال
٢٥٧	فصل
٢٥٧	قد يراد بالايان ما في القلب اذا قيد بالإسلام أو بالعمل الصالح
٢٥٨	ما يُراد باسم العبادة مطلقاً ومقيداً
٢٥٩	ما يراد باسم التقوى مطلقاً ومقيداً
٢٦١	ما يُراد باسم البر مطلقاً ومقيداً
٢٦٢	ما يُراد باسم الاثم مطلقاً ومقيداً
٢٦٢	ما يُراد باسم الذنوب مطلقاً ومقيداً
٢٦٢	ما يُراد باسم الهدى مطلقاً ومقيداً
٢٦٣	ما يُراد باسم الضلال مطلقاً ومقيداً
٢٦٤	ما يُراد باسم الغنى مطلقاً ومقيداً
٢٦٤	ما يُراد باسم الفقير مطلقاً ومقيداً
٢٦٤	الأسماء تختلف دلالاتها من حيث الاطلاق والتقييد، والعموم والخصوص .
٢٦٥	ما يراد باسم التلاوة
٢٦٨	ما يراد باسم اتباع ما أنزل الله
٢٦٨	ما يراد باسم الأبرار
٢٦٩	أقوال السلف وأئمة السنة في تفسير الايمان
٢٧٠	أقوال الناس في مسمى الكلام والقول
٢٧١	فصل
٢٧١	بعض أحكام العطف في القرآن
٢٧٨، ٢٧١	أنواع المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه

الصفحة	الموضوع
٢٨١	فصل
٢٨٩	اسم الايمان اذا اطلق في الكتاب والسنة يُراد به ما يُراد باسم البر والتقوى والدين فيتناول أعمال القلوب وأعمال الجوارح
٢٨٩	فصل
٢٨٩	دلالة اسم الايمان من نمط أسماء الله وأسماء كتابه وأسماء رسوله وأسماء دينه
٢٩١	لا بد في الايمان من تصديق القلب واقراره
٢٩٤	معنى الايمان والكفر عند الجهمية والمرجئة
٢٩٦	المرجئة غلطوا من وجهين
٢٩٦	الأول ظنهم أن الايمان تصديق وعلم فقط
٢٩٧	الثاني ظنهم أن ما يكون بالقلب يكون تاماً بدون شيء من الأعمال
٣٠٤	أصناف المرجئة في مسألة الايمان
٣٠٤	من يقول أن الايمان مجرد مافي القلب
٣٠٥	من يقول هو قول اللسان
٣٠٥	من يقول هو تصديق القلب وقول اللسان
٣٠٥	بيان غلط المرجئة
٣٠٥	أنهم ظنوا أن ايمان العباد متماثل
٣١٣	أنهم ظنوا أن ما في القلب من الايمان ليس إلا التصديق دون أعمال القلوب
٣٢٨	حكم ميراث الزنديق
٣٣١	المنافقين في الظاهر تجري عليهم أحكام أهل الايمان
٣٣٧	الزنديق هو المنافق
٣٣٨	خطأ من حكى عن الكرامية أنهم يقولون المنافق من أهل الجنة
٣٤٤	قول اللسان من الايمان الذي لا نجا إلا به
٣٤٦	فصل
٣٤٦	الايمان المطلق يتناول جميع ما أمر الله به ورسوله
٣٤٨	قول القائل ان الإيمان اذا ذهب بعضه ذهب كله هو الأصل الذي تفرعت عنه البدع في الايمان
٣٤٩	الايمان يتفاضل عند أهل السنة

الصفحة	الموضوع
٣٦٢	اسم الايمان أكثر ما يذكر في القرآن مقيداً
٣٦٣	وجوه معرفة زيادة الايمان
٣٦٣	الاجمال والتفصيل فيما أمر الله به العباد
٣٦٥	الاجمال والتفصيل فيما وقع من العباد
٣٦٦	العلم والتصديق بعضه أقوى من بعض
٣٦٦	التصديق المستلزم للعمل أكمل من الذي لا يستلزم العمل
٣٦٧	إن أعمال القلوب تتفاضل وهي من الايمان
٣٦٧	ان الأعمال الظاهرة مع الباطنة من الايمان والناس يتفاضلون فيها
٣٦٧	الذكر والتصديق يكمل العلم واليقين
٣٧٠	تدبر النصوص وتفسيرها واطهارها يزيد الايمان خاصة اذا كان القلب سليماً
٣٧١	فصل
٣٧١	العلاقة بين الايمان والإسلام
٣٧٢	أقوال السلف في الايمان المنفي في آية الأعراب
٣٧٢	الأول : أنه إسلام يثابون عليه ويخرجهم من الكفر والنفاق
٣٧٤	الثاني : انه الاستسلام خوف السبي والقتل مثل اسلام المنافقين
٣٧٥	من قال بالقول الأول لم يرد انه لم يبق معهم من الايمان شيء
٣٧٦	السلف منعوا عنهم اسم الايمان المطلق الذي يستحق صاحبه الثواب ودخول الجنة
٣٧٩	لا يلزم من منع الايمان المطلق ان يكونوا منافقين
٣٩١	الاستثناء في الايمان
٣٩٧	الاستثناء في الإسلام
٤٠١	الخلاف حول تارك المباني أو أحدها
٤٠٤	دخول الجنة علق بالايمان ولم يعلق بالإسلام
٤١١	ما كان من الإسلام وجب الدخول فيه لأنه دين الله
٤٢٨	أسباب النفاق على عهد الرسول - ﷺ -
٤٣٦	فصل
٤٣٦	الأسماء والمصطلحات الشرعية فيها الكفاية والغنية

الصفحة	الموضوع
٤٣٧	اسم الايمان والكفر والنفاق بينها النبي - ﷺ - أتم بيان
٤٣٩	ما حصل لأهل البدع انما حصل بسبب الإعراض عن بيان الله ورسوله في الألفاظ والمعاني
٤٤٠	المرجئة بنوا كلامهم في الإيمان على أن الإيمان هو التصديق ، وهذه المقدمة الأولى
٤٤١	المقدمة الثانية : أن التصديق يكون بالقول واللسان أو بالقلب فقط
٤٤٢	الرد على المقدمة الأولى : بمنع الترادف بين الايمان والتصديق
٤٤٤	أن لفظ الايمان يستعمل في الخبر عن الغائب
٤٤٥	أن لفظ الإيمان يقابله في اللغة لفظ الكفر
٤٤٦	لفظ الايمان قيل أن أصله من الأمن الذي هو ضد الخوف
٤٤٧	الرد على المقدمة الثانية وهي أن التصديق لا يكون إلا بالقلب أو باللسان أو القلب فقط
٤٤٧	الجواب الأول : المنع لأن الأفعال تسمى تصديقاً
٤٤٧	الجواب الثاني : أن الإيمان لو كان أصله التصديق فهو تصديق مخصوص
٤٥٥	الأسماء الشرعية استعملها الشارع على وجه يختص بمراده
٤٦٣	من نفى عنه الرسول اسم الايمان أو الإسلام لا بد أن يكون قد ترك واجباً أو ارتكب نهياً
٤٧٢	أسماء من قال من السلف أن الإيمان قول وعلم يزيد وينقص
٤٨٥	الانسان يكون فيه ايمان ونفاق وايمان وكفر لكن لا يتقل عن الملة
٤٨٦	اختلاف الناس في تفسير حديث جبريل
٤٨٨	فصل
٤٨٨	ما وجب من الأعمال الظاهرة فوق الأركان الخمسة وجب بأسباب لمصالح
٤٩٢	فصل
٤٩٢	تقرير كلام من قال بالترادف بين الايمان والاسلام
٤٩٢	تقرير كلام محمد بن نصر
٥١٣	التعقيب على كلام محمد بن نصر
٥١٥	تقرير كلام أبي طالب المكي
٥٢٥	التعقيب على كلام أبي طالب المكي

الصفحة	الموضوع
٥٥١	أصل الشبهة التي تعلق بها أهل الأهواء في مسألة الايمان
٥٥٦	أهم أسباب تنازع الناس في الايمان والاسلام
٥٥٧	يجب رد ما تنازع الناس فيه إلى الكتاب والسنة
٥٦٥	أوجه غلط المرجئة في الايمان
٥٦٦	محمد بن نصر لا يفرق بين الايمان والاسلام
٥٧١	مراتب الناس في الايمان والاسلام
٥٨٨	المرجئة يفرقون بين الدين والايمان
٥٨٩	مذهب القدرية في العلم والكتابة
٥٩٦	مذهب متأخري القدرية انكار عموم المشيئة والخلق
٥٩٧	حكم الرواية عن القدرية
٥٩٩	الإمام أحمد أعلم من غيره بمقالات الناس
٦٠٣	شرح كلام أبي ثور عن المرجئة
٦١٠	ذم أئمة السلف للمرجئة والارجاء
٦٢٥	سبب تناقص من نصر قول جهنم في مسائل الايمان
٦٣١	التفاضل عند المرجئة في الأعمال دون الايمان الذي في القلوب
٦٣٣	غلط من سوى بين الاسلام والايمان
٦٣٩	الناس في الاسلام والايمان على ثلاثة أقوال
٦٤٥	اسم الايمان والنفاق يثبت وينفي بحسب متعلقه
٦٤٦	امتناع النبي - ﷺ - عن عقوبة المنافقين وسببه
٦٥١	نفي الايمان عن أصحاب الذنوب يكون في خطاب الوعيد
٦٥٨	فصل
٦٥٨	الاستثناء في الايمان وتحقيق الكلام فيه
٦٥٨	الناس في الاستثناء على ثلاثة أقوال
٦٥٨	قول من يوجب وقول من يحرمه وقول من يقول بالقولين باعتبارين
٦٥٩	الكلاية والأشاعة يوجبونه باعتبار الموافاة ويوجبونه في المستقبل لا في الماضي والحاضر

الصفحة	الموضوع
٦٦٠	لما كان من مذهب الكلاية نفي صفات الفعل الاختيارية قالوا بوجوب الاستثناء باعتبار الموافاة لأنها قديمة
٦٦٢	مأخذ الكلاية والأشاعة طرده المرازقة في الاستثناء في كل شيء
٦٦٨	قول الصحابة دائماً أرجح من قول من بعدهم
٦٧٢	تناقض قول الكلاية والأشاعة في قولهم بالموافاة وبأن معنى الايمان في اللغة هو التصديق
٦٧٥	صفات الفعل الاختيارية تتعلق بمشيئة الله وقدرته عند أئمة السلف
٦٨٢	المأخذ الثاني لمن يوجب الاستثناء مأخذ السلف وان جوزوا تركه بمعنى آخر
٦٨٨	المأخذ الثالث وهو جواز الاستثناء فيما لا شك فيه وإن شك منع منه
٧٠٤	الخاتمة
٧٠٨	الفهارس
٧٠٩	فهرس الآيات القرآنية
٧٣٣	فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
٧٤٢	فهرس الآثار والأقوال
٧٥١	فهرس الأعلام
٧٦٣	فهرس الأشعار
٧٦٤	فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب
٧٦٥	فهرس الفرق والقبائل
٧٦٨	فهرس الأماكن والبلدان
٧٧٠	فهرس المصادر والمراجع
٧٩٣	فهرس الدراسة
٧٩٨	فهرس النص المحقق